

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ
مُسْتَعَانٌ

الجزء الثالث عشر

من كتاب جَهْرَة نَسَبِ قَرِيشٍ وأخبارها

صَنَعَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ

رواية أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيَّ عَنْهُ

رواية أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخَلَّصِ عَنْهُ

رواية أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّلْمَاسِيِّ عَنْهُ

.....
.....
.....
(١)

١٠ • / زبّان بن سيار : (٢)

٤

مَدَحَتْ بَنِي الْعَلَاتِ مِنْ رَهْطِ حَلْبَسٍ وَزَيْدٍ ، بِمَثَلِ الْبُرْدِ غَالٍ ثَوَابُهَا (٣)
عَنَيْتُ بِهَا الْحُكَّامَ وَالْمَجْلِسَ الَّذِي لَهُ مِنْ مِيَاهِ ابْنَيْ سَمِيٍّ عِذَابُهَا (٤)
وَفِي آلِ زَبَّانِ بْنِ سِيَارٍ فِثْيَةٌ يَرَوْنَ ثَنَائِيَا الْمَجْدِ سَمَاحَةً بِهَا
وَجَدْتُ الَّذِي قَالَ الْخَطِيئَةُ فِيهِمْ تَوَارَثَهُ بَعْدَ الْكُفُولِ شَبَابُهَا (٥)

(١) وضعت هذه النقط دلالة على خرم في أول النسخة الأم من هذا الكتاب ، فقد ضاع من أولها ورفقان ، بأربع صفحات ، أولاهن الصفحة التي يكون فيها عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه ، وإسناد روايته . وأما الثلاث الباقيات ، فكان فيهن تمام أخبار « عبد الله بن الزبير » ، حيث ذكر ولد عبد الله بن الزبير : خبيبا ، وحزرة ، وعبادا ، وثابتا ، وأمه : « تماضر بنت منظور بن زبّان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن مازن بن فزارة » ، انظر نسب قريش للمصعب ص : ٢٣٩ - ٢٤٣ ، وسيأتي في التعليق على رقم : ٥٦ أن تماضر ماتت عند عبد الله بن الزبير ، فتزوج أختها أم هاشم بنت منظور بن زبّان بن سيار ، فولدت له أيضا .
(٢) هذا الشعر الآتي لبشر بن أبي خازم الأسدي ، في مدح بني زبّان بن سيار ، كما يستظهر مما سيأتي برقم : ٢٢ . وقد أدخل بهذا الشعر ديوان بشر الذي طبع حديثا بدمشق ، بتحقيق صديقنا الدكتور عزة حسن ، جزاه الله خيرا .

(٣) « بنو العلات » ، هم أبناء الرجل الواحد من أمهات شتى . و « العلة » ، الضرة ، لأن الرجل يتزوجها بعد على أولى قبلها ، من « اللل » ، وهو الشربة الثانية بعد شربة أولى . و « حلبس » و « زيد » لم أعرف من مما . وقوله : « بمثل البرد » يعني بقصيدة قد حبرها وأجاد حوكها كما يحاك البرد النفيس . و « ثوابها » جزاؤها وأجرها .

(٤) « ابني سمي » ، هكذا ضبط هنا بفتح السين وكسر الميم ، وفي الاشتقاق : ٢٥١ « سمي بن خالد ، وهو أبو الأهم » ، يعني المتقري ، وضبط بضم السين وفتح الميم على التصغير . وانظر « سمي » في ص : ١٨ ، تعليق : ٦ في نسب « عمرو بن جابر » ، فلمله هو الذي أراد .

(٥) سيأتي البيت مع آخر برقم : ٢٢ ، وروايته هناك : « فيسك » .

إذا ما ارتقوا في سلم المجد أصعدوا بأقدام عزي لا تنول كعبها^(١)
إذا مات منهم سيد قام سيد بحلة غضب لم يخنه اكتسابها^(٢)

١١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنا موسى بن زهير بن مضر بن منظور بن
زبان بن سيار قال : لم يقل الخطيئة :

* أنت آل شماس بن لآي *^(٣)

ولما قال :

أنت آل سيار بن عمرو ولما أتاهم بها الآباء والحسب العبد^(٤)
أولئك قوم لا يسد مسد هم شريك إذا عد المساعي ولا وزد^(٥)
قال : « شريك » و « وزد » ابنا حذيفة بن بدر .

١٢ • حدثنا الزبير قال : وجدت كتاباً بخط الضحاک بن عثمان ، فيه : زعم
أبو الأدهي أن الخطيئة إياهم أراد بقوله :

(١) « الكعاب » جمع « كعب » ، وهو العظم الناشئ عند ملتقى الساق والقدم . وقوله
« لا تنول كعابها » ، يعني : ليس بها ضعف أو عيب لا تستقر معه ولا تثبت ، من « زال يزول
زوالاً » ، إذا قلق فلم يستقر .

(٢) « العصب » برود عنية موشية ، وهي من نفيس الثياب ، قال الشاعر :

يبتذلن العصب والخز معاً والحبرات

فهذا البيت وبيت بشر ، يدلان على أنه من لباس السادة وأهل الفنى والثراء . وقوله « لم يخنه
اكتسابها » ، يعني أنه نالها اقتداراً ، فلم يخنه همته .

(٣) انظر قصيدة الخطيئة في ديوانه : ٢١-١٩ (مطبعة التقدم) وديوانه : ١٤٠-١٤٦
(مطبعة الحلبي) ، ثم انظر ما يأتي رقم : ١٢ ، ورقم : ٢٣ .

(٤) « العبد » ، هو الماء القديم الذي لا ينترح ولا تنقطع مادته . جعله صفة لحسبهم القديم
الذي لا يتقطع مجده .

(٥) من أسمائهم « شريك » بالتحصير ، و « شريك » على وزن « فعيل » ، وهو مهمل
الضبط في المخطوطة ، وأرجح أنه هنا على وزن « فعيل » .

فَإِنَّ الَّتِي نَكَّبَتْهَا عَنْ مَعَاشِرٍ غَضَابًا عَلَى أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا^(١)
أَتَتْ آلَ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو وَإِنَّمَا أَتَاهُمْ بِهَا الْآبَاءُ وَالْحَسْبُ الْعِدُّ^(٢)
والذى عليه من رأيت من الرواة في قول الخطيئة :

أَتَتْ آلَ شَمَّاسِ بْنِ لَآئِي وَإِنَّمَا أَتَاهُمْ بِهَا الْآبَاءُ وَالْحَسْبُ الْعِدُّ

١٣ • قال : وأنشدني محمد بن الضحاك ، عن أبيه ، لُقْرَادِ بْنِ حَنْشٍ :^(٣)
طَمَائِنُ إِنْ يُنْسَبْنَ يُنْسَبْنَ لِلذُّرَى لِبَدْرِ بْنِ عَمْرِو أَوْ لِعَمْرِو بْنِ جَابِرٍ^(٤)
تَعَوَّذَنْ أَنْ يَغْبِثَنَّ مِنْكَ وَعَنْبَرًا ذَكِيًّا ، وَمَا عُوذَنْ نَسْجَ الْفَرَاثِرِ

١٣م • وقال آخر :

إِيَّاكَ وَالْعَمْرَيْنِ عَمْرِو بْنُ جَابِرٍ وَبَدْرٌ ، وَفِي أَيْمَانٍ بَدْرِ نَوَادِرٍ^(٥)

١٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني حُرَيْثُ بْنُ رِيَّاحٍ الْفَزَارِيُّ ، وَجْهُهُ بْنُ
مَسْعَدَةَ : أَنَّ حُجْرَ بْنَ عَقْبَةَ بْنَ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنَ بَدْرِ قَالَ يَفْخَرُ بِآلِ سَيَّارِ :

(١) هكذا في الأصل : « غَضَابًا » منصوباً صفة لقوله : « عن معاشر » ، كأنه نظر إلى موضع
قوله : « عن معاشر » ، وهو النصب ، لأن « نكب » يتمدى إلى مفعولين ، ومن ذلك قولهم :
« نكبته الطريق » ، أى ، عدل به عنه .

وربما جاز أن يكون « غَضَابِي » ، مثل « سَكَارَى » ، جمع غضبان .

(٢) انظر التعليق السالف رقم : ١١ ، وما سأتى رقم : ٢٣ .

(٣) قراد بن حنش بن عمرو الصاردي النطفاني ، قليل الشعر جيدة ، كانت غطفان تغير على
شعره فتأخذه وتدعيه . انظر طبقات خول الشعراء : ٥٦١ ، ٥٦٨ ، ومعجم الشعراء : ٣٢٧ ،
وفيه أنه قال الشعر الآتي في مدح سيار بن عمرو بن جابر الفزاري .

(٤) معجم الشعراء : ٣٢٨ ، ثلاثة أبيات . و « بدر بن عمرو بن جوية » ، أبو حذيفة بن

بدر ، وبنو بدر ، هم بيت فزارة وعددهم .

(٥) في الهامش عند هذا البيت ما نصه :

« آخر الرابع عشر من نسخة ابن الفراء

وأول الخامس عشر »

ومني سيار بن عمرو ورهطه جرائم في عاديها لم تققر^(١)
قال جهم بن مسعدة: وكان يقال لجبر بن عقبة: ذو اللسانين، من كثرة شعره.^(٢)

١٥ • حدثنا الزبير قال، وحدثني محمد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه قال:
قال أرطاة بن كعب الفزاري،^(٣) أخو بني عامر بن جؤبة بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى
ابن فزارة، يخصص بني فزارة على ابن دارة، حين تفلت على أم أناس:^(٤)
إذا تغنى نبيط الحط جابها بحمص صوت غناء الشارب الداري^(٥)
/ ما بعد أم أناس ظل مدرعها ميلوى وينزع من خيزي ومن عار^(٦)

(١) الجرثومة: أصل شجرة يجتمع إليها التراب. والعاذي: القديم، منسوب إلى عاد، يريد
قديم مجدهم. وقوله: «لم تققر»، من قولهم: «عقر النخلة»، إذا قطع رأسها كله فيست.
يقول: ثم أهل مجد قديم لا يزال ناضراً مشراً.

(٢) هكذا قال جهم بن مسعدة، وشعر جبر بن عقبة الذي وصل إلينا اليوم، لا يكاد يتجاوز
أحياناً قليلة، منها في الوحشيات لأبي تمام برقم: ٨٠، ٨٢، وليس له فيما بين أيدينا ترجمة شافية.
وهذا الذي رواه الزبير شاهد على ضياع شعر كثير لأهل الإسلام، فكيف بأهل الجاهلية!

(٣) أرطاة بن كعب بن قيس بن حبيب بن عامر بن جؤبة بن لؤذان الفزاري، يلقب
«البكاء»، مخصص. ذكره ابن جبر في الإصابة في القسم الثالث. وقال: ذكره المرزباني، وذكر
له بيتين. ولم أجد الأبيات في مكان، إلا البيت الثاني كما سيأتي في التعليق عليه.

(٤) «أم أناس»، لم أعرف خبرها. ولعلها من فزارة.
(٥) النبيط والنبط، جبل ينزلون سواد العراق. و«الحط» هكذا جاء في المخطوطة بالمهملة
وتحت الحاء صغيرة. ولا أدري ما يكون هذا، وأنا أرجح أن الصواب «الحط» بالحاء المعجمة،
المنفوحة، وهو اسم ساحل ما بين عمان إلى البصرة، ومن كاظمة إلى الشحر، وقيل: هي قرية على
ساحل البحرين لعبد القيس فيها الرماح الجياد، وهي الحطية. وهي منازل النبط، وفي كلام أيوب
ابن القرية: «أهل عمان عرب استنبطوا، وأهل البحرين نبط استعربوا».

«الداري» منسوب إلى «دارين» وهو اسم فرسة بالبحرين ينسب إليها المسك، يقال
مسك داري، وتنسب إليها الحر أيضاً، قال الفرزدق:

كَانَ قَرِيكَةً مِنْ مَاءِ مُزْنٍ وَدَارِيٍّ الذِّكْيُ مِنَ الْمُدَامِ
سَقَيْنَ بِهِ فِي وَنَقَعَنَ مِنِّي مِنَ الْأَحْشَاءِ صَادِيَةَ الْأَوَامِ

(٦) هذا البيت موجود في شعر سالم بن دارة في هجاء فزارة، الذي رواه التبريزي في الحماسة

فأين مَوَلَاكَ منظورٌ ورَحَلَتُهُ أم أينَ قِرْفَةُ عنها وابنُ عَمَارٍ^(١)

١٦ • وقال سالم بن دارة لأبيه مُسَافِع ، حين ضربه زُمَيْلُ بنُ أُبَيْرِ المعروف
بابن أم دينار :^(٢)

أبلغ أبا سالمٍ عَنِّي مغلَّةٌ فلا تكوننَ أذني القوم للعار^(٣)
لا تأخذن مِثَّةً مِنِّي مُجلَّجَةً واضربْ بسيفك منظورَ بن سَيَّارٍ^(٤)

١ : ٢٠٥ . و « المدرع » ، ضرب من الثياب التي تلبس . وقيل : جبة مشقوقة القدم . وكان في
المخلوعة : « يثنى وينزع » . فضرب على « يثنى » ، وكتب فوقها : « يلوى » .

(١) « المولى » في هذا البيت ، ابن العم . و « منظور » هو منظور بن زيان بن سيار .
وقوله : « رحلته » ، هي الرحلة المذكورة في شعر النابغة الذبياني ، كما سيأتي في رقم : ١٧ .
و « قرفة » ، هو « قرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري » ، وبه كانت تكنى أمه « أم
قرفة » ، وكانت تكثر سب رسول الله فخرجت إليها سرية زيد بن حارثة بوادي التري ،
وكانت امرأة منبعة حتى جرى بها المثل : « أمتع من أم قرفة » ، لأنها كان يعلق في بيتها خسون
سيفاً كلهم لها ذو محرم ، واسمها : « فاضلة بنت ربيعة بن بدر الفزارية » . انظر طبقات ابن سعد
٢/١/٦٥ ، وسيرة ابن هشام ٤ : ٢٦٥ ، والروض الأنف ٢ : ٣٦٠ ، وتاريخ الطبري ٣ :
٨٣ ، وأمثال المبدائي ٢ : ٢٣٢ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٢٧٠ . وكان زوجها « مالك بن حذيفة بن
بدر الفزاري » يكنى به أيضاً فيقال « أبو قرفة » . انظر الفخر المفضل بن سلمة : ٢١٩ ، و (م :
٢٢١ ، ٢٢٢ الطبعة الثانية) . وذكر السبيل في الروض الأنف أن قرفة ، قتله النسي صلى الله عليه
وسلم ، فيما ذكر الواقدي ، وقد ذكر ذلك ابن سعد في طبقاته ٢/١/٥٨ في خبر غزوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغابة ، على يريد من المدينة طريق الشام ، قتله يومئذ المقداد بن عمرو .
وهي غزوة ذي قرد في سيرة ابن هشام ٣ : ٢٩٣ - ٣٠١ ، ولم يذكر مقتل قرفة بن مالك .
وانظر أيضاً جبهة الأنساب لابن حزم : ٢٤٥ ، والمحرر : ٤٦١ .

وأما « ابن عمار » ، فلم أستطع أن أستظهر من يكون ، وعسى أن أوفق إليه فيما بعدى
الاستدراك .

(٢) انظر خبر ابن دارة ومقتله في زمن عثمان بن عفان في المؤلف والمختلف للآمدى : ١١٦ ،
وأسماء القتالين (نواذر المخطوطات ٢ : ١٥٦ ، ١٥٧) ، والشعر والشعراء : ٣٦٢ ، ٣٦٤ ،
وشرح الحاشية ١ : ٢٠٣ - ٢٠٦ ، والخزانة ١ : ٩٧٢ - ٩٧٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، والإصابة
في ترجمة : « سالم بن دارة » ، في القسم الثالث . ثم انظر الأغاني ٢١ : ٤٩ - ٥٧ .

(٣) الخزانة ١ : ٢٩٣ .

(٤) في الخزانة : « مجللة » وأنا أستظهر أن الصواب ما في النسب . والإيل المجلجة ، التي

فلم يعدل أحداً من فزارة بمنظور بن سيار ، وطالب الثأر مستجسماً لا يعدو السرف. ^(١) فقال أبوه مسافع : لقد عقتي سالم حياً ، وجشمتني عند الموت أمراً متعباً ! ^(٢) أضرب بسيفي منظور بن سيار !

١٧ • وقال نابغة بنى ذبيان : ^(٣)

لأعرفن ربرباً حوراً مداً معها كأنهن نياج حول دوار ^(٤)

تعلق عليها الأجراس ، وهى الجلال ، جمع « جليل » بضم فسكون فضم . وأنا أستظير أنهم كانوا يفعلون ذلك بإبل الديات ، يفعلون عليها الأجراس شهرة لها ، يدل على ذلك قول خالد بن قيس ابن منقذ بن طريف ، يقوله لمالك بن بجرة ، ورهنته بنو مؤالة بن مالك فى دية ، ورجوا أن يقتلوه ، فلم يفعلوا ، فقال فيما قال :

• أيا ضياع المثة المجاجله •

قال ثعلب : « المججلة : المختارة » ، وأظنه أساء التفسير ، وبيت ابن دارة أيضاً فى شأن الدية ، ينهى أباه أن يأخذها بدمه ، فذكر « المججلة » أيضاً ، فهذا شاهد يرجع ما استظهرت . انظر بحال ثعلب : ٤٥٠ ، ٤٥١ . ودية القتل مثة من الإبل .

وقوله : « لا تأخذن مثة منى » ، أى : لا تأخذ الدية بدلا منى ، و « من » هنا للبدل .

(١) فى هامش الأم : « مستحسم » بالحاء المهملة ، وفوقها حرف : (س) ، وهى نسخة أخرى . وقوله : « مستحسم » أى متغير يطلب الجسيم الشريف ، وهو قياس فى صحيح العربية ، لاتجده فى كتب اللغة ، والذى فيها : « تجسست فلاناً » ، أى اخترته . وأما « مستحسم » ، من « الحسم » وهو القطع ، كما يقال : حسم الدم بالسكى ، أى قطعه . فكأنه أراد أنه يحسم بالثأر الدم المراق . وقوله : « لا يعدو السرف » ، أى لا يترك السرف والمبالغة فى طلب الثأر الذى .

(٢) قوله : « وجشمتني » ، هكذا قرأتها ، وهى مطموسة فى الأصل فقد تآكل ما بين الجيم والنون ، وبقيت شدة على وسط الكلمة .

(٣) ديوانه : ٥٨ ، مع اختلاف فى الرواية .

(٤) فى الأصل « لأعرفن » بغير ألف بين « لا » والفعل ، وبغير همزة على الألف . والصواب ما أثبت وهكذا فى الديوان ، وقال أبو بكر البطايوسى فى شرحه : « لأعرفن » ، أوقع النهى على نفسه والمراد به غيره ، ومثله : « لا أراك ههنا » أى : لا تكن بمكان أراك فيه . فمضى البيت : لا تكونوا بمكان تسي فيه لناؤكم . وقد فسرت النكمة وبينت أنها تقال فى التهديد والوعيد فى تعليق على تفسير الطبرى فى الآثار رقم : ٨٠١١ ، ٨٠٢٥ ، ٨١٥٨ ، ٨١٦٠ .

يَنْظُرْنَ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرُّقِّ أَحْرَارِ^(١)
يُذَرِّينَ دَمْعَ عُيُونٍ دَمْعُهَا دِرَرٌ يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارِ^(٢)

١٨ • وقال بدر بن حراز المازنى،^(٣) ينقض على النابغة قوله :

* يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارِ *

حين أصاب النعمان بن جبلة بنى غنيط بن مرة، فسبى النساء وفيهن بنت النابغة :
إن تجمع السَّمْل من غنيط وما ألبت أو المحاش فأنت الرأش البارى^(٤)

وقوله : « ربرباً حوراً مدامعها » ، يعنى سرباً من النساء بيض الوجوه حرائر . وشبههن بالنعاج ، وهى إناث البقر الوحشى ، وقوله فى هذه الرواية : « حول دوار » ، إنما يعنى دوار الرمل ، وهو مستدار رمل تدور حوله الوحش ، تستودع أولادها رملة سهلة فى وسطه ، ثم تدور حوله وترود لتحفظه . ومن زعم أنه « الدوار » ههنا الصم الذى كان أهل الجاهلية ينصبونه ، ويجعلون موضعاً حوله يدورون به ، فقد أبطل . ورواية ديوانه :

* كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نَعَاجُ دُؤَارِ *

(١) الشزر : انظر بمؤخر العين ، من بفضة أو هيبة أو عداوة . و « نظر إليه عن عرض » بضمين ، أو بضم فكون ، أى عن جانب ، لا يلتفت ، ثم يقول : ترى فى وجوههن الحرية ، وإنكار الرق الذى وقع فيه .

(٢) أذرت العين الممع تذريه : صيته . و « درر » جمع « درة » بكسر الدال ، وهى ماسفح من الدمع ، يقول : دمعا مسفوح متتابع . و « حصن » هو ابن حذيفة الفزارى ، يقول : يترقبن بجى حصن وابن سيار ليفكا لسا رهن .

(٣) فى تاج العروس : « بدر بن حراز المازنى ، شاعر معاصر للنابغة الذبياني » ، وهو على وزن « سحاب » . ولم أجده ترجمة ، وبين أنه جاهل ، وأنه « مازنى » من بنى مازن بن فزارة رهط زبائن سيار ، لا من مازن تميم ، وهم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وبدل على ذلك ما رواه البطليوسى فى شرح ديوان النابغة إذ قال : « ولما بلغ بدر بن حراز الفزارى قول النابغة . . . » ، فصرح بنسبه .

(٤) أبيات بدر بن حراز ، رواها أبو بكر البطليوسى فى شرح ديوان النابغة ، ذكر خمسة أبيات ليس فيها هذا البيت الأول الذى رواه الزبير . وفى بعض روايتها اختلاف .

و « غنيط بن مرة » ، رهط النابغة . و « المحاش » هم بنو خصيلة بن مرة ، وبنو نشبة ابن غنيط بن مرة ، وبنو صرمة بن مرة ، وبنو مالك بن مرة ، وبنو سهم بن مرة ، جمعهم يزيد بن

فانهض بِمُفَرَّقةِ أَقْوامٍ غَرَزَتْهُمْ بَنِي ضِبَابٍ ودَعِ عَنْكَ ابْنَ سَيَّارٍ^(١)
 قد كانَ وَافِدَ أَقْوامٍ لِحِجاءِ بِهِمْ وَأَتَّاشَ عَائِيَهُمْ مِنْ أَهْلِ ذِي قَارٍ^(٢)
 حدثنا الزبير قال : وأخبرني ذلك محمد بن الضحّاك الحِزَامِيُّ ، عن أبيه .

١٩ • وحدّثني محمد بن الضحّاك الحِزَامِيُّ : أن الذي حلّ للنعمان بألف ناقةٍ
 في دم ابنه الذي قتله الحارثُ بن ظالم ، الحارثُ بن سفيان الصّارِدِيُّ رهنَ بها قوسَهُ ،
 وهو خالُ الحارث بن ظالم ، فأدّى الألفَ كُلَّهَا لِأَمَةِ ناقةٍ ، ثم أدركهُ الموتُ ،
 فأدّى المئةَ سَيَّارُ بن عمرو بن جابر الفزاريّ ، وهو أخو الحارث بن سفيان لِأَمَةِ .^(٣)
 وقال في ذلك أُرطاة بن سُهيّة المُرَسي :

رَبَطْنَا دِيَاتِ الْمُلُوكِ سَعَى بِهَا سِنَانٌ وَسَيَّارُ بن عمرو فَأَسْرَعَا^(٤)
 وَنَحْنُ رَهْنًا الْقَوْسِ مُمٌّ أَفْكَكُهَا بِالْفِ عَلَى ظَهْرِ ابْنِ مُزَنَّةٍ أَقْرَعَا^(٥)

سنان بن أبي حارثة المري ، على أبناء عمومتهم بني يربوع بن غيث بن مرة (رُحط النابغة) ،
 فتعالفوا على النار ، قسموا « المحاش » ، كأن النار قد محشتهم أي أحرقتهم (انظر طبقات خول
 الشعراء : ٩٠) .

وفي هامش الأم « المحاش » بفتح الميم ، ووضع فوقها : (س) ، وهو خطأ لا يعتد به .
 (١) رواية البطلينوسي :

• فالآن فَاسْعَ بِأَقْوامٍ غَرَزَتْهُمْ •

و « الحفرة » ، و « الحفارة » ، الذمة والأمان وعهد الإجارة . و « بنو ضباب » هم عشيرة
 النابغة الأقرين ، و « ضباب » جده أبو أيه ، يقول له : انهض بما في ذمتك من نصرة أهلِكَ ، واسع
 في فكٍ لِسارِهِم ، ودع عنك ما تقول في شعرك : « يأملن رحلة حصن وابن سيار » ، معرضاً بهما .
 (٢) يعني بالوافد « قطبة بن سيار » ، وكان وفد على النعمان فيمن أسر من أهله ، ففداهم .
 وقوله : « اتّاش » ، أي استنقذ الأسير ، وهو العاني .

(٣) انظر الخبر في الأغاني ١١ : ١١١ ، والخزانة ٣ : ٣٠٤ ، والمقد الفريد • :
 ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٤) سيأتي هذان البيتان بغير هذا اللفظ في شعر قراد بن حنش الصاردي برقم : ٢٥ ،
 والأغاني والمراجع السالفة ، بغير هذه الرواية .
 (٥) « ألف أفرع » ، أي قام .

وقال : وسيار بن عمرو ، والحارث بن سفيان : ابنا مُزَنَة .

قال : وبنو منظور تزعم أن أرطاة بن سُهيّة إنما قال :

رَبَطْنَا دِيَاتَ لِلْمُلُوكِ سَعَىٰ بِهَا لِيُحْمَدَ سَيَّارُ بْنُ عَمْرِو فَأَسْرَعَا

٢٠ • ومما يقوى قول سيار بن عمرو في سمالة الألف وأدائه إيّاها ،^(١) قول

زبان بن سيار :^(٢)

٦ / أَيْ حَامِلُ الْأَلْفِ الَّتِي جَرَّ حَارِثُ لَمْرَةً إِذْ لَمْ يُرْقِ عِرْقًا رَحَالُهَا^(٣)
وَنَحْنُ وَدَيْنَا الْجَوْنَ مِنْ جَذَمِ كَفِّهِ غَنَاءَ الْيَمِينِ زَايِلَتَهَا شِمَالُهَا^(٤)
وَنَحْنُ حَمَلْنَا عَنْ كِنَانَةٍ جُرْمَهَا وَجُرْمَ هِلَالٍ حِينَ ضَاقَتْ نِغَالُهَا^(٥)

(١) أخشى أن يكون الصواب : « ومما يقوى قول سيار بن عمرو » ، أى قيامه في الحملة .

(٢) لم أجد شعر زبان بتمامه ، وروى البيت الأول في ثلاثة أبيات ، أبو تمام في الوحيات رقم : ٤٢٠ ، وخرجه هناك أستاذنا الميمني ، أما الثلاثة الباقية ، فلم أجد لها في مكات .

(٣) رواية عجز البيت عند أبي تمام :

• عَلَى قَوْمِهِ إِذْ غَابَ عَنْهَا رَجَالُهَا •

ولعل هذا مما غره أبو تمام ، أما الزير فقد آتى به على الوجه فيما أرجح . - وقوله : « لم يرق عرقاً » من قولهم : « رقا دم القاتل » ، أى ارتفع وسكن واقتطع ، ولو لم تؤخذ الدية لهريق دمه ، ولم تحقن الدماء في النار ، وفي الحديث : « لَا تَسْبُوا الْإِبِلَ فَإِنَّهَا رِقْوُ الدَّمِ وَمِهْرُ الْكَرِيمَةِ » ، أى لأنها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء . و « أرقاً الدم » قطعه بالدية ، أو بالإصلاح بين الناس . وأما قوله : « رحالها » ، فهو في المخطوطة بالحاء المهملة ، تحتها حاء أخرى ، وهو جمع « رحل » ، وهو منزل الرجل ومسكنه ، ومنه حديث الطر والصلاة : « إِذَا ابْتَلْتَ النِّعَالَ فَالْصَّلَاةُ فِي الرِّحَالِ » ، أى في الدور والسكن ، ويعنى زبان أهل الدور والبيوت من بى مرة . وأما رواية أبي تمام فيبينة واضحة .

(٤) « الجون » ، لم أستطع أن أحقق من يكون ، ويعنى رجلا قطعت كفه فودوها . و « الجذم » القطع . و « غناء اليمين » نفعها وكفايتها ، وضبطت في الأصل بكسر الفين . وانظر ما سياتى في آخر الأبيات اللامية الآتية .

(٥) لم أعرف جرم كنانة ، وأما جرم هلال ، فسيأتى بيانه في أول الخبر التالى . وقوله : « ضاقت نغالها » ، كنى بذلك عن الضر المطبق ، أى قد لبسوا النعال وشدوها استعداداً للحرب ، ومنه قولهم : « رماء بالنعال » ، و « تركت بينهم النعال » ، أى الدواهي التي

ونحنُ إذا ضاقتْ مَمَدُّ حُلُومِهَا ونحنُ إذا خفتْ مَمَدُّ جِبَاهِهَا

وقال زبّان بن سيار :

ونحنُ حملنا عن كدانة نجرَمَها وجُرَمَ خِدَاشٍ حين عَيَّ وأضَلَمَا^(١)

٢١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن الضحاك الحزامي ، عن أبيه - وحدثنيه حريث بن رياح الفراري قالوا : كانت حرب بين بني نجبة وبين عوف من بني هلال بن شمع بن فزارة ،^(٢) فقتل كل واحد من القبيلين رجلاً من صاحبه ، فحمل زبّانُ بينهم ، فأدّى عقْلَهما جميعاً ، فقال زبّان :^(٣)

سائلُ هِلَالًا إذ تفاقَمَ أمرُها وخاتَمُهم أحلامُهم ، أيّ مَوَثِلٍ
وأيّ فتى إذ أحجَمَ الناسُ عَنْهُمْ وقالوا هلَكنا فاركبِ الحُكْمَ واعدِلِ
غداةَ هلالٍ واقفونَ كأنَّهم من الشرِّ والقَتْلِ على وزدٍ مِنْهَلٍ
مُتَبَيِّلَةٍ دَاءَتْ وَأَثَلَتْ شَرُّهَا وأعيَتْ على الآسِينِ في كلِّ مَزْحَلٍ^(٤)

تؤرث نار الحرب ، فينتعل الناس نعالهم . وهذه كناية لم أجد من فسر لها ، ولم تذكر في كتب اللغة ، فمضى أن أكون أصبت الصواب ، ثم انظر البيت الثالث من الشعر الآتي رقم : ٢١ ، في صفة بني هلال ، فإنه يشبه أن يكون حجة فيما فسر .

(١) و « جرم خدّاش » ، لم أعرفه . و « عي » ، عجز ، مثل « أعبي » ، من العياء ، وهو العجز والكلال . و « أضلع » ، أي ثقل عليه الأمر حتى وجد من ثقله أن أضلعه انكسرت . وهذا مما ينبغي أن يقيد في كتب اللغة ، فقد أخلت به وبيّانه .

(٢) في الأصل « نجبة » ساكنة الجيم ، وفي الهامش « نجبة » بفتحين ، وهو الذي ذكره ابن دريد في الاشتقاق : ٢٨١ ، و « نجبة » هو : نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمع بن فزارة ، وابنه « المسيب بن نجبة » ، أحد أصحاب علي رضي الله عنه ، شهد معه مشاهدته ، ثم لما قتل الحسين ، كانت أحد أمراء التوابين الذين خرجوا وتذبّوا من خذلان الحسين ، فقتل يوم عين الوردية . وأما « عوف » ، فهو مذكور في النسب ، وكانهم بعض أبناء عمومة بني نجبة . انظر ابن سعد ٦ : ١٥٠ ، وجمهرة ابن حزم في النسب : ٢٤٦ .

(٣) لم أجد الشعر في مكان آخر .

(٤) في الأصل : « ذامت » بالذال المعجمة ، ولا معنى له . و « داء يداء داء » ، إذا

تَتَّبَعْتُهَا حَتَّى أَسَوْتُ جُرُوحَهَا وَجَادَتْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْحَكَمِ فَيَصِلُ^(١)
 وَسِعْنَا وَسِعْنَا فِي أُمُورٍ تَمَهَّلَتْ عَلَى الطَّالِبِ الْمُتَوَرِّى أَيْ تَمَهَّلُ^(٢)
 نَمُدُّ بِأَسْبَابٍ إِلَى كُلِّ غَايَةٍ طَوَالَ ذُرَاهَا صَعْبَةُ الْمُتَنَزِّلِ
 يُصْعِقُ أَقْوَامٌ إِلَيْهَا رُؤُوسَهُمْ وَمِنْ يَتَجَشَّسُهَا مِنَ التَّوَمِ يُتَمَلِّ^(٣)
 فَلَيْسَ الْفَعَالُ أَنْ تَنْحَلَّ بِاطِلَاءٍ وَلَكِنْ لَدَى غُرْمِ الثَّيْنِ الْمُعْقَلِ^(٤)
 سَعِينَا لِبَشِيرٍ يَوْمَ ذَاكَ وَرَهْطِهِ وَغُرُورَةَ خَيْرِ السَّعْيِ لَوْ لَمْ يُبَدَّلِ^(٥)
 وَذَى إِبْلِ أُنْحَى يَمُدُّ فُضُولَهَا بَطِينًا وَلَوْلَا سَعِينَا لَمْ يُؤَيَّلِ^(٦)

أصابه الداء . و « أنمل شرها » ، تفاقم وانتشر ، من قولهم : « أنمل الأمر » ، إذا عظم .
 و « المزل » ، الموضع الذى ترحل فيه الأقدام ، أى تزل .

(١) وقوله : « وجادت » أى صارت جيدة ، وهو معطوف على قوله : « حتى أسوت » ، وقوله : « بمعروف من الحكم » ، متعلق بقوله « أسوت » ، أى أسوتها بمعروف من الحكم فيصل .

(٢) « وسعنا » ، لم نضق بها ذرعاً بل حملنا وأطقناها . وقوله : « تمهلت على الطالب » ، أى تأخرت عليه وأبطأت ، فلم يدرك منها ما يريد ، وهذا حرف أغفقه كتب اللغة ، فلم تبينه .

(٣) « يصمغ » من الصمغة ، وهى الحركة والاضطراب ، يريد أنهم يقبلون رؤوسهم ويمدونهم ينظرون ويتعجبون . وقوله : « يعمل » ، أى يبلغ منه عناء العمل ، ولم تذكره كتب اللغة ، ولكنهم قالوا : « لا تتعمل فى أمر كذا » ، أى لا تتعن ، و « قد تعملت لك » ، أى تعنيت من أجلك ، و « سوف أتعمل فى حاجتك » ، أى أتى ، وأنشدوا قول مزاحم العقيلي :

تَكَادُ مَفَانِيهَا تَقُولُ مِنَ الْبَلَى لَسَائِلُهَا عَنْ أَهْلِهَا لَا تَعْمَلُ

أى : لا تتعن فليس لك فرج .

(٤) « غرم الثين المعقل » ، يعنى حل الديات ، ودية الرجل مئة من الإبل ، و « المعقل » المشدود بالعقال ، يعنى إبل الدية .

(٥) « بشر » ، و « عروة » ، لم أعرفهما ، وكأنهما من بنى هلال بن شمع بن فزارة .

(٦) « فضولها » جمع « فضل » ، أى ما زاد منها من كثرتها . و « بطينا » ، أى امتلأ البطن من الشبع والبنى . و « أبل الرجل » ، إذا كثرت إبله .

لقد علموا مَسْعَاتِنَا فِي ابْنِ مَالِكٍ ، وَفِي الْجَوْنِ إِنْ عَدُّوا فِي حَرْبٍ مَعْقِلٍ ^(١)
قال ، قال حُرَيْثُ بْنُ رِيَّاحٍ : أَرَادَ « وَسَعْنَا وَسِعْنَا » ، مَرَّتَيْنِ .

٢٢ • قال : وَزَادَنِي حُرَيْثُ بْنُ عُمَارَةَ بْنُ زَبَّانَ بْنِ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَ
ابْنَ سَيَّارٍ مَعَ قَوْلِ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :

وَجَدْتُ الَّذِي قَالَ الْحَطِيطَةُ فِيكُمْ تَوَارِثَهُ بَعْدَ الْكُھُولِ شَبَابُهَا ^(٢)
تَزِينُ صَفَّارَاءَ الْمُلُوكِ الَّتِي بَهَا وَبُنْيَانُ مُجْدٍ لَمْ تُهْدَمْ قِيَابُهَا
قال الزبير : صَفَّارَاءَ ، مَلَأَ لَهْمٌ . وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ، فَاقْتَصَرْتُ مِنْهَا
عَلَى مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ . قَالَ ، وَقَالَ حُرَيْثُ : صَفَّارَاءَ ، مَلَأَ لَبْنِي سَيَّارَ ^(٣) .

٢٣ • وَقَالَ : الَّذِي قَالَ الْحَطِيطَةُ فِيهِمْ : ^(٤)

٧ / لَهَا أَسُّ دَارٍ بِالْعَرِيمَةِ أَنْهَجَتْ مَعَارِفُهَا بَعْدِي كَمَا يُنْهَجُ الْبُرْدُ ^(٥)
خَلَّتْ بَعْدَ مَفْنَى أَهْلِهَا وَتَأَبَّدَتْ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَاضِرِينَ بِهَا عَهْدُ ^(٦)

(١) لم أعرف « ابن مالك » ، و « الجون » مضى قريباً في التعليق ص : ١٣ ، رقم : ٤
و « معقل » ، لم أعرفه أيضاً .

(٢) انظر ما سلف رقم : ١٠ ، والتعليق عليه ، والاختلاف في رواية البيت .

(٣) « صفاراء » لم أجدها في شيء من معاجم البلدان .

(٤) انظر ما سلف رقم : ١١ ، ١٢ ، والتعليق عليهما . وقصيدة الحطيط في ديوانه :
١٩ - ٢١ (ص : ١٤٠ - ١٤٦ ، الطبعة الحديثة) ، وهي هناك سبعة عشر بيتاً ، ليس فيها
غير أربعة أبيات ، من الأربعة عشر التي رواها الزبير ، وهي البيت الخامس مع اختلاف روايته ،
ثم الحادي عشر إلى الثالث عشر . ورواية الزبير لم أجدها في شيء من الكتب التي بين يدي .

(٥) « العريمة » ، ماء من الأمرار ، لبني فزارة ، ذكره البكري في « عدنة » ،
وفي ترجمتها ، وذكره ياقوت . وقوله : « أنهجت » ، بليت ودرست . و « المعارف » ، المعالم .
وفي هامش الأم : « ينهج » . بضم فسكون ففتح ، مبنية للمجهول ، وفوقها (س) .

(٦) « غنى القوم في ديارهم » ، أطال مقامهم فيها ، يقول : خلت بعد طول إقامتهم بها .
و « تأبد المنزل » ، خلا من أهله فأقفر ، وألفته الوحوش . و « الحاضر » ، المقيم على الماء .

كَأَنَّ لَمْ تُدَمِّنَهَا الْحُلُولُ وَفِيهِمْ كَهُولٌ وَشُبَّانٌ غَطَارِقَةٌ مُرْدُ^(١)
هُمُ آلُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ رِجَالٌ وَقَتْ أَحْلَامُهُمْ وَلَهُمْ جَدُّ
إِذَا نَازَعَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا قَنَاتَهُمْ أَبَى لَهُمُ الْمَعْرُوفُ وَالْحَسْبُ الْعِدُّ^(٢)
فَمَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يُسَاوِيَ سَعِيَهُ لِمَسْعَاتِهِمْ قَدْ الْأَدِيمَ كَمَا قَدُّوا^(٣)
أَبُوهُمْ وَدَى عَقْلَ الْمُلُوكِ تَكَلُّفًا وَمَا لَهُمْ مِمَّا تَكَلَّفَهُ بَدُ^(٤)
تَكَلَّفَ أَثْمَانَ الْمُلُوكِ فَسَاقَهَا وَمَا غَضَّ عَنْهُ مِنْ سُؤَالٍ وَلَا زَنْدٍ^(٥)
حَمَالَةً مَا جَرَتْ فِتَاكَةُ ظَالِمٍ حَمَالَةٍ مَلَكٍ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا بَعْدُ^(٦)
هُمُ سَحَلُوا الْأَلْفَ الَّتِي جَرَّ جَارِمٌ وَرَدُّوا جِيَادَ الْخَيْلِ ضَاحِيَةً تَعْدُو^(٧)

(١) « الحلول » جمع « حال » ، وهم القوم ينزلون مكاناً يحملونه ويقيمون فيه .
و « دمن القوم المكان » ، إذا سودوه بما تركوا فيه من الدمن ، وهي آثار الناس وأبصار
إبلهم . و « انطارقة » جمع « غطريف » ، وهو الشاب السرى السخى الشريف ذو الحياء .

(٢) مضى البيت ورواياته في رقم : ١١ ، ١٢ ، بما يوافق رواية الديوان .

(٣) « السعى » و « السعاة » ، هم مآثر أهل الشرف والفضل ، سموها « مساعي »
لحسب فيها ، كأنها مكاسبهم التي عتوا فيها أنفسهم . وقوله : « قد الأديم كما قدوا » ، أى
فعل مثل فعلهم في اكتساب الشرف ، جعل قد الأديم ، وهو الجلد ، كناية عن ذلك .

(٤) « ودى » من الدية ، دية القتل . و « العقل » ، الدية .

(٥) « أثمان الملوك » ، يريد دية الملوك في القتل ، أو فديتهم في الأسر ، يغالون بها .
وقوله : « وما غض عنه من سؤال ولا زند » ، يقول : لم يصرفه عن حل أثمان أثمان الملوك ،
كرامة السؤال في العرم ، ولا البخل . و « زند الرجل » ، إذا بخل . و « زند » ، مطوف
على محل « من سؤال » ، لأن « من » هنا زائدة ، والأصل « وما غض عنه سؤال ولا زند » .

(٦) « الحاملة » ، بفتح الحاء ، الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم . و « الفتاكة » ،
مصدر كالفتك ، ولم تذكره معاجم اللغة . و « ظالم » لا أدري أيريد : بى ظالم بن فزارة بن
ذبيان ، ذكرهم ابن دريد في الاشتقاق : ٢٨١ ، وقال : « وقد باد بنو ظالم إلا قتيلاً » ،
أمر يريد ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة ، والد « الحارث بن ظالم المري » المذكور آنفاً
في رقم : ١٩ .

(٧) انظر ماسف في شعر ربه بن سيار رقم : ٢٠ : « . . . الألف التي جرحارث » .
و « ضاحية » ، بارزة نهاراً جباراً .

(٢ جهرة سب قريش)

أولئك قومٌ إن بنَوْا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا^(١)
 وإن تكن النُعمَى عليهم جزَوْا بها وإن أنعموا لا كدَّروها ولا كدُّوا
 وإن قال مولاَهُمْ على جُلِّ حَادَثٍ من الأمرِ: رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا^(٢)
 أولئك قومٌ لن يَسُدَّ مكانَهُمْ شريكٌ إذا عُدَّ التَّساعَى ولا وَزَدُ^(٣)

٢٤ • وقال أحد بنى حَرَمَلَةَ بن ربيعة بن بدر :

إذا جئتَ سَيَّارَ بن عمرو وجدَّتَهُم نَدَامَى الملوِكِ زِيَّهَا وِرَجَالُهَا^(٤)
 إذا رحلوا يوماً فَهَنَمَ رُفَقَاؤُهُمْ وإن نزلوا حَلَّتْ إِلَيْهِم رِحَالُهَا

٢٥ • حدثنا الزبير قال ، حدثني حُرَيْث بن رباح قال : قال قُرَاد

ابن حَنْش الصاردي ، يذكر أن سَيَّار بن عمرو بن جابر الذي حمل للنعمان بالفسخ
 في دِيَةِ ابنة الذي قتله الحارث بن ظالم :^(٥)

إذا اتَّفَقَ العَمْرَانِ عمرو بن جابرٍ وبَدْرُ بن عمرو كان ذُبْيَانُ تَبَعًا^(٦)

(١) الأبيات الثلاثة الآتية في ديوان الحطيئة .

(٢) « جل حادث » ، هو الجليل من الأمر ، و « على » في هذا البيت بمعنى « عند » .

(٣) انظر ما سلف رقم : ١١ .

(٤) لم أجده الشعر في مكان . وفي الأصل فوق : « زِيها » كتب « زاي » يعني أنها ليست راء . و « الزى » ، الهيئة والمنظر .

(٥) انظر ما سلف رقم : ١٩ ، والمراجع هناك ، وذكر صاحب الأغاني ١١ : ١١٢ ، أن بعض هذا الشعر لربيع بن قعب .

(٦) اللسان (عمر) ، والثنى لأبي الطيب اللغوي : ٥٤ ، ٥٥ ، وفيه أن « العرين » عمرو بن جابر وبدر ابنه . والذي في اللسان : « عمرو بن جابر بن هلال بن عقل بن سمي بن مازن بن فزارة ، وبدر بن عمرو بن جؤبة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة » ، وهو الصواب . وروايتها : « خلعت ذبيان » وبعد البيت :

وَأَلْقَوْا مَقَالِدَ الْأُمُورِ إِلَيْهِمَا جَمِيعًا قِمَاءَ كَارِهِينَ وَطُوعًا

وذلك أن الله فضّل مازناً وأنهم مأوى الحِمَلَاتِ مِنْهُمْ
وأنهم مأوى الطريد إذا ضوى هم حاربوا النعمان في عصر دهره
يكلّفهم ما شاء ثم وقوا بها بعشر مئتين للملوك سعى بها
أتاهم بالآلاف المئين فأصبحت إذا بادروه المجد أربى عليهم
وما رفدت سعد بن ذبيان قومها ولكنهم قوم كفاهم أخوهم
/هم النازلون الثغر قدام قومهم
وبدراً على ذبيان بالفضل أجمعاً^(١)
وأصبر إن عضّ الزمان فأوجماً
وقد راح مرعوب الفؤاد مروّعاً^(٢)
فما استطاع أن يستطلع الحرب مطلقاً^(٣)
بأنف على ظهر الفزاري أقرعاً^(٤)
ليحمد سيار بن عمرو فأسرعاً
ثمناياه للساعين للمجد مهيماً
بسجلين حتى استفرغ المجد مترعاً^(٥)
يجدى لها في ذلك الأمر أضعافاً^(٦)
فرارة شعب الأمر حين تصدعاً^(٧)
يعدّون للأعداء سماً مسلماً^(٨)

أ

(١) بنو مازن بن فرارة بن ذبيان ، وبدر بن عمرو ، أبو حذيفة بن بدر .

(٢) « ضوى إليه » ، طرده ولجأ إليه .

(٣) أراد بقوله : « عصر دهره » ، زمان سلطانه وبأسه ، جبل « الدهر » هو السلطان والملك . وهذا معنى أغفله كتب اللغة .

(٤) الأبيات الثلاثة الآتية في الأغاني ١١ : ١١١ ، ١١٢ ، وقال : « ويقال بل قالها ربيع بن قنبر » ، مع اختلاف في الرواية ، كما سلف في رقم : ١٩ ، وانظر المراجع هناك .

(٥) هذا البيت ، مع آخر بيت في الشعر ، رواهما الرزباني في معجم الشعراء : ٣٢٧ . و « السجل » ، الدلو الضخمة الملوّنة ماء .

(٦) « الأصم » ، الصغير الأذن من المعز ، التي أذنها كاذن الظبي ، بين السكاء والأذناء . وهو عيب فيها . يقول : لم تكن سعد قومها في هذه الدية بشيء ، ولا يجدى أصم .

(٧) « شعب الأمر » ، أصلحه حتى التأم بعد تشقق وتصدع .

(٨) في معجم الشعراء « قدام قرمهم » ، وهو خطأ . وقوله : « سماً مسلماً » ، مما ينبغي أن يزداد ويقيد على كتب اللغة ، فإنهم لم يذكروا إلا أن « السلح » (بفتحين) : السم . وفي التاج : « السلح نبت يخرج في أول البقل لا يذاق ، إنما هو سم » ، ثم شرح حليته . وأنشد صاحب اللسان بيت رؤبة ، مع خطأ في روايته ، وهو : (ديوانه : ٩٠)

« أنحم يسقيها السمام الأسلماً »

٢٦ • وقال خالد بن جعفر بن كلاب حين أطردت بنو سيار إليه ،
يذكر عزهم ومنعتهم ، ويؤنس نفسه منها :

بُعْدًا لِرَاعِيهَا وَبُعْدًا لِرَبِّهَا إِذَا بَرَكْتَ حَوْلَ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ^(١)
تَمَشَّى عُوَيْجٌ حَوْلَهَا بِرِمَاحِهَا وَتَرَوِي جُحَادَ بِالْخِفَافِ التَّطَاحِرِ^(٢)
وَدَافَعَ عَنْهَا مِنْ مَنُوءَةٍ عُصْبَةٍ عَلَى مِثْلِهِمْ تُدْنِي بِيوتَ الضَّرَائِرِ^(٣)

٢٧ • وقال الأساور بن هنيئ العبسي :

نَحْفَرُنِي بِمِثْلِ بَنِي زُهَيْرٍ وَخَبَرْنِي بِمِثْلِ بَنِي زِيَادٍ^(٤)
وَمِثْلَ حُدَيْقَةِ الْخَيْرِ بْنِ بَذْرِ وَمِثْلَ الْخَارِثِ الْفَيْضِ الْجَوَادِ
وَزَبَانٍ وَمِثْلَ أَبِي قَعْنَبٍ كَبُولَ الْحَرْبِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ
أَبُو قَعْنَبٍ : قُطْبَةُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو = وَبَنُو زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ : قَيْسٌ ،

ثم قال : « توهم منه فعلا ، ثم اشتق منه صفة ، ثم أفرد لأن لفظ « السام » واحد ، وإن
كان جمعا ، أو حله على السم » .

غير أن هذا البيت يشهد على أنهم استعملوا « سلع السم » ، مشدد اللام ، وكنهم كانوا
يخطئون السم بالسلع ليكون أوحى قتلا . أو لعله أراد بقوله : « مسنعا » ، مرأ ، لأن السلم
مر شديد المرارة .

هذا ، وفي هامش النسخة الأم ، بعد هذا البيت ما نصه :

« آخر الحادى عشر من نسخة ابن ناصر »

(١) لم أجده الشعر في مكان آخر .

(٢) « عويج » و « ججاد » ، لم أستطع أن أعرف أمرهما ، وهما من فزارة لاشك .

و « المتاحر » جمع « مطحر » (بكسر فسكون) ، وهو السهم البعيد الذهاب إذا رمى به .

(٣) « منولة » ، هي منوة بنت جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ،

وهي أم بى فزارة بن ذبيان : عدى ، ومازن ، وشيخ ، ومرة (جبهة الأنساب : ٢٤٣) .

وظالم بن فزارة بن ذبيان (الاشتقاق : ٢٨١ ، وتاج العروس : نول) ، وانظر ذكر

« منولة » و شعر النابغة الذبياني (ديوانه : ٧٦ / ديوان عامر بن الطفيل : ١٣١) ، وفي شعر

الحادرة الذبياني ، وغيرها .

(٤) لم أجده هذا الشعر .

ومالك ، بنو زهير * وبنو زياد السكّلة : الربيع ، وعُمارة ، وأنس ، بنو زياد .

٢٨ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن الضحاك الحِزامى ، عن أبيه قال :
تجمعت بطون عديّ على بنى بدر ،^(١) فخالفت بنو بدر بنى مازن بن فزارة ، وكان
الذى شدّ لهم الحلف على بنى مازن ، ثعلبة بن سيار ، فقال زبّان بن سيار :
فما بي يا ابن شعثة من جنون فاختار الكراع على السنام^(٢)
باشتاه تجمّع من عديّ على أزيابها تحقّق لثام .

٢٩ • وقال فى ذلك الحلف شتيم بن خويلد لقُطبة بن سيار :^(٣)

قُلْتُ لِنَيْدِنَا يَا حَكِيمُ إِنَّكَ لَمْ تَأْسُ أَسْوَ رَفِيقًا^(٤)
أَعْنَتَ عَدِيًّا عَلَى شَاوِهَا تُوَالِي فَرِيقًا وَتَنْفِي فَرِيقًا^(٥)

(١) عدى بن فزارة .

(٢) لم أجِد الشعر .

(٣) فى الأُم : « شيم » بياءين ، مضبوطا بالتصغير ، وجاء كذلك أيضاً فى النفاثين :
١٠٦ ، بيد أن صاحب القاموس نص على أنه « شتيم » بالتصغير ، فتبع ما صرح به الضابط ،
على ما يبيحه النسخ .

(٤) رواها أبو عثمان الجاحظ أربعة أبيات فى الحيوان ٥ : ٥١٧ ، ٥١٨ ، واللسان
حادّة (خفق) ، ثم رواها الجاحظ ثلاثة أبيات فى الحيوان ٣ : ٨٢ ، وى البيان والذبيان
١ : ١٨١ ، ١٨٢ ، ومعجم الشعراء : ٣٩٢ . وأما البيت الأول من هذه الثلاثة ، فيكثر
الاستشهاد به فى التهكم والهزء ، انظر الصاحى : ٢١٤ ، والأصدا : ٢٢٥ ، وتأويل
مشكل القرآن : ١٤٢ .

روى غير الزبير وصاحب اللسان : « يا حليم » . قال ابن يربى : « قوله : يا حليم ،
هزء منه ، أى أنت الذى تزعم أنك حليم ، وتخطئ هذا الخطأ ! » . و « أسى بأسوأ » ،
داوى الجرح حتى يبرأ .

(٥) فى اللسان : « تعادى فريقاً وتنفى فريقاً » ويمثل هذا الاختلاف فى سائر المراجع ،
ورواية الزبير أجودهن . و « الشاؤ » ، الشوط والمضى ، وأنا أرجع أن « الشاؤ » ، هنا

أَطْلَتَ غُرَيْبَ إِبْطِ الشَّامِ تَنْحِي لِحَدِّ التَّوَائِي الْحُلُوقِ^(١)

مثل « الشأى » ، وهو الفساد ، وانظر ما سياتى فى التعليق على رقم : ٣٩ يقول : أعتبها على ما تسرع فيه من الفساد .

(١) « غريب إبط الشام » ، بالعين المعجمة ، وهو كذلك فى بعض نسخ الحيوان (٥ : ١٨) ولكن الأستاذ عبد السلام هرون ظنه تحريفاً ، واعتمد ما فى معجم الشعراء ، وإحدى نسخ الحيوان . وأنا أرجح أن الصواب بالعين المعجمة ، كما فى كتاب الزبير ، مصفر « غراب » ، وشؤم الغرام مشهور ، ولذلك قال بعد فى المعجم ، وفى النسب : « وكان مشوماً » . وأما « إبط الشام » ، فهو فى الزبير على الإضافة بكسر « إبط » ، وهو الصواب ، ونسبته فى الحيوان بنصب « إبط » بدلا من « غريب » ، وهو وجه بعيد . وتفسيره فى تاج العروس : « يقال للشؤم : إبط الشام » ، يبدأن الجاحظ أنشد فى البيان (١ : ١٨١) :

وَحَقَمَ غَضَابٍ يُنْفِضُونَ رُؤُوسَهُمْ أُولِي قَدَمٍ فِي الشَّغْبِ صُهْبٍ مِبَالُهَا
ضَرَبَتْ لَهُمْ إِبْطَ الشَّامِ فَأَصْبَحَتْ يَرْدُ غَوَاةَ آخِرِينَ نَكَالُهَا

ثم قال : « إبط الشام » ، يعنى الفؤاد ، لأنه لا يكون إلا فى تلك الناحية ، وهذا فيما أرى اجتهد من أبى عثمان أساء فيه كعادته ، لم يعرف الصواب فاجترأ ولم يثبت ، وكلامه فى الحقيقة لا معنى له ، ولا يعين عليه تركيب الكلام ، وإنما هذا كقولهم : « طير شمال » ، لكل طير يتشاءم به . وكقولهم : « جرى له غراب الشمال » ، أى ما يكره ، كأن الطائر أتاه من جهة الشمال ، وأنشدوا قول أبى ذؤيب :

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ الشَّامِ ، فَإِنْ تَكُنْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصْبِكَ اجْتِنَابُهَا

ونحوه ما رواه أبو تمام فى الوحشيات رقم : ٨٣ لفزاري آخر ، هو الحارث بن عمرو الفزاري :

بِمُحَمَّدٍ إِلَهِي أَنْتَ لَمْ أَكُنْ لَهُمْ غُرَابَ شِمَالٍ يَنْتِفُ الرِّيشَ حَاتِمًا

وأما صاحب اللسان فقد روى البيت :

أَطْلَتِ الْيَمِينَ عِنَادَ الشَّامِ تَنْحِي بِحَدِّ التَّوَائِي الْحُلُوقِ

ثم نقل عن ابن برى أنه قال فى تفسيره : « وقوله : أطف اليمين عناد الشام » ، مثل

قال : « غُرَيْبٌ إِبْطِرُ الشَّمالِ » ، معاويةُ بنُ حذيفة ، ^(١) وكان مشُومًا ، ^(٢) فيما يذكر العربُ .

٣٥ • وقال القتال البكرى ، ^(٣) من بنى كلاب :

يَا لَيْتَنِي ، وَأُنْتَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ لِلْمَالِكِ أَوْ لِحِصْنٍ أَوْ لِسَيَّارٍ ^(٤)
مِنْ مَعْشَرٍ بَقِيَتْ فِيهِمْ مَكَارِمُهُمْ إِنَّ الْمَكَارِمَ فِي إِزْثٍ وَأَمَّارٍ ^(٥)

ضربه ، يريد : فعلت فعلا أمكنت به أعداءنا منا ، كما أعلنتك أن العرب تأتي أعداءها من ميامينهم . يقول : فجئتنا بداهية من الأمر . والصواب أن قوله : « غرب إبط الشمال » معناه : غراب الشؤم ، و « إبط » مضاف إلى « غرب » كما هو بين .
وقوله : « تنحى لحد المواسى الخلوفا » ، في اللسان ومعجم الشعراء ، ونسخ الحيوان غير واحدة منها « بحد المواسى » ، وهى رواية جيدة . وقوله : « تنحى » أى توجهه ، أو تحرفه نحوه ، يقول : لأنما جئتنا بالدخ وباللوت .
ثم البيت الرابع ، تمام الثلاثة :

زَحَرَتْ بِهَا لَيْلَةٌ كُكْبًا فَجِثَ بِهَا مُؤِيدًا خَنْفَقِيَقًا

« زحرت » ، هزه به ، وبالخلف الذى سعى فيه . يقول له : أخذك ما يأخذ المرأة عند الطاقى والتماض ، فولدت داهية (مؤيداً) ، مستكرهة بشعة النظر والنحر .
(١) « معاوية بن حذيفة بن بدر القزاري » .

(٢) يقال : « منشوم » ، على وزن (مفعول) ، و « مشوم » ، على وزن (مفعول) ، مسهلة الهمزة ، من قوم مشائيم .

(٣) قوله : « البكرى » نسبة إلى « أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » ، وإنما قل له « البكرى » ، ليفرق في النسبة بينه وبين سائر ولد « كلاب بن ربيعة » . وانظر الاختلاف في اسم القتال الكلابى في سمط اللآلى : ١٢ ، والتعليق عليه .

(٤) هذه الأبيات رواها أبو العباس في كامله ١ : ٣٤ ، ورغبة الآمل ١ : ١٨٢ ، وقال فى ٢ : ٢٢٥ ، لرافع بن هريم ، وانظر نسبه في سمط اللآلى : ٨٠٠ ، والتعليق عليه ، ثم انظر التصحيف والتحريف : ٧٣ ، ٧٤ ، والأغانى ٢٠ : ١٦٢ .

(٥) هذا البيت زيادة ليست في المراجع .

لا يتركوت أخاهم في مرممة يخاف فيها دريك الخزي والعار^(١)
ولا يسيخون والخزاة تفرعهم حتى يصيبوا بأيدي ذات أظفار^(٢)
مالك بن حمار الفزاري ، ثم الشمخي * وحسن بن حذيفة بن بدر بن عمرو =
وسيار بن عمرو بن جابر .^(٣)

٣١ • وأنشدني محمد بن مُمَيِّح / بن عبد الله بن عنبسة ، وغيره ، لجريز بن
الخطفي :^(٤)

(١) « مرممة » ، من قولهم : « ترمع في ضته » ، أى تسكع في ضلالتة يبعث
ويذهب ، ويقال : إذا نصحت الرجل فأبى إلا استبداداً برأيه . « دعه يرمع في طمته » ،
أى يتسكع في ضلالتة . ويؤيد هذا المعنى رواية أبى زيد في نوادره : « لا يخذلون » . والذي في هذا
الشعر مما يزداد على كتب اللغة . ورواية القالي : « في موكدة » ، وهى المهلكة والمقازة ،
وهى على لفظ المفعول به . وقال القالي : هى المضيق ، من قولهم : تودأت عليه الأرض ، إذا
استوت عليه فوارته .

وأما قوله : « دريك الخزي » ، فكأنه « فعل » بمعنى « فاعل » من الدرك
(بفتحين) ، وإن لم يكن له فعل ثلاثى ، إنما يقال : « أدرك ، ودارك ، وتدارك » ، ولكنهم
قالوا منه : « دراك » ، (بتشديد الراء) ، وهو لا يأتى إلا من الثلاث ، وإنما الفعل « أدرك »
وكذلك قالوا للطريدة « الدريكة » . ومعناه : ما يتتابع عليهم ويدركهم من الخزي والعار .
ورواية الأماي ونوادر أبى زيد : « ينفى عليها ذلك المثل » ، قال البكرى (السمط : ٨٤٧) :
بمعنى ذلك ، والدلك المرس والمنث . يقال : رجل دليك ، أى ذليل « وانظر تعليق الأستاذ المسمى
عليه ، فقد بين أن الدليك ، هو التراب الذى تسفيه الريح ، وهو مطابق لرواية القالي .

(٢) « يسيخون » قلبت الصاد سيناً ، وأصلها « يَصِيخُونَ » من الإصاخة ، وهى
الاستماع والإنصات وما يتبعهما من خفض الرأس أو إماتتها . وفى حديث يوم الجمعة : « ما من
دابة إلا وهى مسيخة » ، أى مصفية مستمعة ، وتروى بالاعداد . ورواية القالي : « ولا يفرون
والخزاة تفرعهم » ، كأنه من « الفرار » ، وهو غير حسن عندى ، وكأن صواب روايته :
« يقرون » ، من قولهم : « أقر إقراراً » ، إذا سكن وانقاد وخضع .

(٣) أساء البكرى فى شرح الأماي : ٨٤٦ فقال : « هو مالك بن رداد بن مطرف ،
وحسن هو حسن بن حذيفة أبو عينة ، وسيار هو بن منظور بن زبان بن سيار » ، وهذا
خطأ محض ، والصواب ما قاله الزبير .

(٤) ديوانه : ٣١٢ . وقائض جريز والأخطل : ١٤٤ ، وسيبويه ١ : ٤٨ ، ٨٦ ،

جَنِّي بَمَثَلِ بَنِي بَذْرِ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مَثَلِ أُسْرَةٍ مَنْظُورٍ بَنِ سَيَّارٍ
أَوْ مَثَلِ آلِ زُهَيْرٍ وَالْقَنَا قَصْدٌ وَالْخَلِيلُ فِي رَهَجٍ مِنْهَا وَإِعْصَارٍ
أَوْ عَامِرِ بْنِ طُفَيْلٍ فِي مُرْكَبٍ أَوْ حَارِثِ يَوْمٍ قَالَ الْقَوْمُ يَا حَارِ

٣٢ • وقال حَفَيزُ الْعَبْسِيِّ ، ورواها بعض الناس لجريز ، وليست له ، هي
مُحَفَّزٌ : (١)

إِنَّ النَّدَى مِنْ بَنِي ذِيانٍ قَدْ عَلِمُوا وَالْجُودَ فِي آلِ مَنْظُورٍ بَنِ سَيَّارٍ
الْمَاطِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ نَدَى دِيمًا وَكُلَّ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ مِذْرَارٍ
تَزُورُ جَارَتَهُمْ وَهَنَا هَدِيَّتُهُمْ وَمَا فَتَاهُمْ لَهَا وَهَنَا بَزْوَارٍ (٢)
تَرْضَى قَرِيشَ بِهِمْ صِهْرًا لِأَنْفُسِهِمْ وَهُمْ رِضَى لِبَنِي أُخْتٍ وَأَصْهَارٍ

٣٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مغيرة بنت أبي عدي قالت : حملت قَهْطُمُ
بنت هاشم بن حرملة ، منظور بن زبَّان أربع سنين ، فولدته قد جَمَعَ فَاهُ ، فأسماه
أبوه منظوراً ، لطول ما انتظر ، (٣) وقال في ذلك زبَّان بن سَيَّار :

وتفسير الضرى ١٥ : ٣٩٦ ، ٣٩٧ (طبعة دار المعارف) .

(١) « حَفَيزُ الْعَبْسِيِّ » ، مضبوط في المخطوطة ، مصغراً بالزاي ، وفي الأغاني ١٢ : ١٩٦
(دار) و ٢١ : ١٦٨ (ساسي) « جَفِيرٌ » بالميم والراء ، وهو خطأ صوابه ما في النسب .
وذكر الأبيات الأربعة عن الزبير ، وأنه قالها في تزوج الحسن بن علي بن أبي طالب خولة بنت
منظور بن زبَّان ، حين زوجه لها عبد الله بن الزبير ، وكانت أختها تحت عبد الله بن الزبير .

(٢) في الأغاني : « وَهَنَا فَوَاصِلُهُمْ . . . لَهَا سِرًّا بَزْوَارٌ » .

(٣) « هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ » ، من بني صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، كان
سيد غطفان . وروى هذا الخبر أبو الفرج في أغانيه ١٢ : ١٩٣ ، (دار) و ٢١ : ١٦٨
(ساسي) عن الزبير بإسناده ، وانظر أيضاً الروض الأتق ١ : ٧٥ .

وقوله : « قَدْ جَمَعَ فَاهُ » ، أي قد نبتت أسنانه وأضراسه . وهذا مما ينبغي أن يقيد
في كتب اللغة .

سُمِّيتَ منظوراً وجئتَ على قَدَرٍ وإني لأرجو أن تسودَ بني عمرو^(١)
 وإني لأخشى أن تظلَّ رِكابُهُ بخَيْرِ مَيَّارٍ حريصاً على التَّعْمُرِ^(٢)
 قال: «عمرو»، أبو سَيَّار. وأمّ زبَان بن سيار: سلمى بنت حَرَمَلَةَ بن الأشعر^(٣).

٣٤ • وفي بني حَرَمَلَةَ بن الأشعر يقول الحارث بن ظالم:

أَبْلَغُ جَذِيْمَةٍ إِنْ عَرَضْتَ فَإِنِّي عَمْدًا تَرَكْتُهُمْ عَيْبِدَ سِنَانٍ^(٤)
 لَوْ كُنْتُ مِنْ رَهْطِ الْحَرَامِلِ لَمْ أَعُدْ وَبَنَيْتُ مَكْرُمَةً بِكُلِّ مَكَانٍ
 الْقَاتِلِينَ مِنَ الْمَنَازِرِ سَبْعَةً فِي الْكَهْفِ فَوْقَ وَسَائِدِ الرِّيحَانِ
 قال: «جذيمة»، رهط الحارث بن ظالم، و«المناذر»، النعمان بن المنذر
 ورهطه.

٣٥ • قال الزبير: حُجِّلَ بِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَحُجِّلَ بِابْنِ عَجْلَانَ خَمْسَ
 سِنِينَ.^(٥)

(١) روى أبو الفرج مكانهما البيتين الأولين من الشعر الآتي.

(٢) انظر في تفسير البيت وروايته آخر الخبر رقم: ٣٦. و«الميار»، جالب الميرة، وهو الطعام يجلبه الإنسان للبيع.

(٣) «حرملة بن الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان المري»، والد هاشم بن حرملة السالف في ص: ٢٥ تعليق: ٣، وله خبر في مناصرة طامر بن الطفيل وعلقمة ابن علانة في الأغاني ١٥: ٥٠-٥٦، وانظر نسب حرملة في جبهة الأنساب لابن حزم: ٢٤٣، ففيها تحريف كثير.

(٤) لم أجدها مرجعاً.

(٥) «ابن عجلان» هو الإمام القدوة «محمد بن عجلان المدني القرشي، مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة»، روى عن أنس بن مالك، توفي سنة ١٨٤. وفي ترجمته أن الوليد بن مسلم قال لمالك بن أنس: أي حديث عن عائشة أنها قالت: لا تحمل المرأة فوق سنتين قدر ظل مغزل؟ فقال مالك: سبحان الله! من يقول هذا؟ هذه امرأة عجلان بجارتنا، امرأة صدق، ولدت ثلاثة أولاد في اثنتي عشرة سنة، تحمل أربع سنين قبل أن تلد. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب، وتذكرة الحفاظ ١: ١٥٦.

٣٦ • حدثنا الزبير قال ، حدثني إبراهيم بن زياد ، عن أبي طلحة محمد بن عبد الرحمن المرقاني ،^(١) مثلَ حديث المغيرة ، إلا أنه قال في شعر زبآن :

ما جئتُ حتى آيسَ الناسَ أن تجيَ فسميتُ منظوراً وجئتُ على قَدَرٍ^(٢)
وإني لأرجو أن تجيَ ككهاشمٍ وإني لأرجو أن تسودَ بني بَدَرٍ^(٣)
وإني لأخشى أن يكونَ مُحاملاً بخَيْرِ مَيَّارٍ حريصاً على الثَّمَرِ^(٤)

قال : « عمرو » ، أبو سيار بن عمرو * و « هاشم » ، بن حَزْمَة * وبنو مُرَّة يحامِلونَ الثَّمَر من خَيْرٍ .^(٥)

٣٧ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عبد الله / بن مُعَاذ الصنعاني ، عن معمر ، عن ابن شهاب قال :^(٦) كان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعملون في الخندق ويقولون :

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرَ هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ^(٧)

(١) هكذا الإسناد هنا ، ورواه صاحب الأغاني عن الزبير : « لإبراهيم بن زياد ، عن محمد بن طاحنة » ، الأغاني ١٢ : ١٩٣ (الدار) و ٢١ : ١٦٧ ، ولم أجد لأحدهما ترجمة .
(٢) انظر ما سلف رقم : ٣٣ ، والتعليق عليه . وروى أبو الفرج البتيني الأولين وروايته :

* ما جئتُ حتى قيل ليس بواردٍ *

(٣) رواية أبي الفرج : « أن تكون كهاشم » . .
(٤) انظر روايته الأخرى في رقم : ٣٣ .
(٥) « يحامِلون » ، هذا نص جيد ، ينتفع به في تفسير الشعر التالي رقم : ٣٧ ، كما ستري .
(٦) هذا الخبر ، جزء من خبر طويل رواه البخاري في صحيحه في كتاب مناقب الأنصار ، في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، من طريق يحيى بن بكير ، عن الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب (فتح الباري ٧ : ١٨٠ - ١٩٣) ، وفيه هذا الشعر . ورواه ابن سعد في الطبقات ١/٢/١ ، ٢ ، ٣ ، من طريق معمر بن راشد عن الزهري . وانظر إمتاع الأسماع ١ : ٢٢٠ ، والمستدرك عليه ، والسيرة الحلبية ٢ : ٤٠٥ .
(٧) « الحمال » ، ذكر ابن الأثير أن « الحمال » بكسر الحاء ، جائز أن يكون جمع

٣٨ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن الضحاك الحزامي ، عن أبيه قال : حضرت أم خارجة بن سنان ، جدة تماضر بنت منظور ، أخت أمها ، الوفاة ،^(١) وهي حامل به وقد أتممت ، فقالت : إني لأجد مس الجنين في بطني حيا ، اثثنوني بمحديدة . فأتوها بمحديدة فبقرت نفسها وأخرجته وقالت : استوصوا به خيرا ، فإنه أبيض طوال . وماتت ، فسمي خارجة « البقيرة » .^(٢)

وهو الذي رهن قوته في دماء عبس وذبيان بألف ناقة ، وأشرك معه أبوه ابن عمه الحارث بن عوف بن أبي حارثة ،^(٣) فنيهما يقول زهير بن أبي سلمى :^(٤)

فَرِخْتُ بِمَا خُبِرْتُ عَنْ سَيِّدِكُمْ وَكَانُوا قَدِيمًا كُلُّ أَمْرٍهَا يَعْلُو
تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذِيانَ إِذْ رَلْتُ بِأَقْدَامِهَا النُّعْلُ
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَبِيلَكُمْهَا فِيهَا إِذَا أَحْزَنُوا سَهْلُ
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِنِّي يُذَرُّ كَوْهْمُ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَلَمْ يُلَاحِظُوا ، وَلَمْ يَأْلُوا
فَأَذَى الْأَلْفِ نَاقَةَ خَارِجَةَ بْنِ سَنَانٍ ، وَالْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ ،^(٥) وَأَذَى بَعْدَهَا

« حمل » بفتح الحاء أو كسرهما ، وجائز أن يكون مصدر « حمل » و « حامل » ، ولم يبين أحد معناه ببيان شاف . بيد أن قوله في آخر الخبر السالف أنهم « يعاملون التمر من خير » ، دال أولا على استعمالهم : « حامل يحمل » ، كما استظهر ابن الأثير ، ودال أيضا على معنى « الحاملة » ، وأنها خاصة بالتمر . وأنا أرجح أن معنى « الحاملة » ، هو امتياز التمر ، ونقله من خير إلى بلد أخرى وحايته ، وأخذ الأجر على نقله دون بيعه . والله أعلم .

(١) في الأصل : « أبي أمها » ، وهو كلام لا معنى له ، والصواب ما أثبت . وذلك أن أم تماضر بنت منظور ، هي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري ، وهي أخت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري . نقوله : « جدة تماضر » ، بنصب « جدة » بدل من « أم » ، وقوله : « أخت أمها » بدل مجرور من « خارجة بن سنان » . وسياق العبارة : حضرت أم خارجة بن سنان الوفاة ، وهي جدة تماضر بنت منظور ، وخارجة بن سنان أخو أمها .

(٢) انظر الاشتقاق : ٢٨٨ ، والمعارف : ٥١ ، وتاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٨ ، ويقال له : « بغير غطفان » . وكل ما شققته فقد بقرته .

(٣) في الأصل : « واشترك معه » ، وصححها في الهامش .

(٤) ديوانه : ١٠٩ - ١١٤ . وجمع الزبير بين الأبيات المتباعدة .

(٥) الذي عليه جمهرة الرواة أن الذي حل الحاملة الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وهرم

مثنى ناقة في القتيلين الذين قتل أبنا صَمَصَم بعد الصلح ، ففي ذلك يقول شبيب بن يزيد المرمى ، المعروف بابن البرصاء :

ونحن رَهَنًا القوسَ في حرب داحسِ بألفٍ ، وكانت بعدها مِثْتانِ

٣٩ • وفي ذلك يقول خارجة بن سنان :^(١)

لَمَّا تَرَبَّنِي لَا أَهْدِي إِلَى سَفَرٍ وَلَسْتُ مُهْتَدِيًا إِلَّا مَعِيَ هَادِي^(٢)
فَقَدْ صَبَحْتُ سَوَامَ الْحَيِّ مُشَعَّلَةً رَهْوًا تَطَالَعُ مِنْ غَيْبٍ وَأَجَادٍ^(٣)
وَقَدْ يَسَرْتُ إِذَا مَا الشَّوْلُ رَوْحَهَا بَرْدُ الْعَشِيِّ بِشَفَانٍ وَصَرَادٍ^(٤)
وَقَدْ حَمَلْتُ وَلَمْ أَجْرُزْ عَلَى أَحَدٍ شَأْوُ الْعَشِيرَةِ وَالْأَكْفَاءِ شُهَادِي^(٥)
قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ إِذْ خَفْتُ حَقَّابَهُمْ وَأَرْمَلُوا الزَادَ أَنِّي مُنْذَرُ زَادِي

ابن سنان بن أبي حارثة (ديوان زهير ، والأغاني ٩ : ٢٩٣) ، بيد أن صاحب الأغاني قال في ذلك : « وقيل : بل أخوه خارجة بن سنان » . وكان في أصول الأغاني « بل أخوه حارثة بن سنان » ، واستدرك عليه الشنيطي وصححه كما أثبتته . (انظر الأغاني ٩ : ٢٩٣ ، والاستدراك : ٤٢٩) .

(١) لم أجد الشعر في مكان آخر .

(٢) يعني أنه قد كبر وأسن وعجز ، فلا يطبق ما كان يطيقه شابا وكهلا .

(٣) « غارة مشعلة ، وكتيبة مشعلة » مبنوثة متفرقة ، صفة للخيال . و « رهوآ » ، صفة للخيال أيضاً ، يعنى سرائاً يتبع بعضها بعضاً . و « الغيب » ما اطمأن من الأرض وهبط . و « الأجاد » جمع « جد » ضمّتين ، وهى أكمة مستديرة ليست بطويلة في الساء ، تكون غليظة ، تفلط مرة وتلين أخرى ، تنبت الشجر .

(٤) « يسر » إذا جاء بقدحه للقمار ، وهو اليسر . و « الشول » من النوق ، التى تقصت ألبانها ، فلم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن ، أى بقية . و « الشفان » ، الريح الباردة مع المطر . و « الصراد » ، الريح الباردة مع ندى

(٥) « شأو العشيرة » ، ساء في التعليق على رقم : ٢٩ أنى أرى أن معنى « الشأو » في مثل هذا الموضع : الفساد ، مثل « الشأى » على وزن « النوى » . ويسى : لم أكلف أحداً ما كان بين عشيرتى من نساد ، بل أحتمل الجملة وحدى مع شهود الأكفاء من قوى .

ولست غائبي أخلاقٍ أسبُّ بها حتى يؤوبَ من القبرِ ابنُ مَيَّادٍ^(١)

٤٠ • وابنه : قيس بن خارجة .

١١ • ٤١ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني عمي مصعبُ بن عبد الله : أن جدَّهُ سنان ابن أبي حارثة قال له في تلك / الحالة : ما عندك من العون فيها ؟^(٢) فقال : طعامٌ كلٌّ نازل ، ورضي كلٌّ سائلٍ ، وخطبةٌ حتى الليل آمرُ فيها بمعروفٍ وأنهى عن منكرٍ .

٤٢ • وسنانُ بن أبي حارثة ، وابنه هرم بن سنان ، اللذان مدحهما زهير ابن أبي سلمى بما مدحهما به .

٤٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الجزامي ، عن أبيه قال : كبر سنانٌ ، فضللَ بنخلٍ فلم يُوجدْ ، فني ذلك يقول زهير بن أبي سلمى برثية :^(٣)

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا مَا تَبْتَنِي غُظْفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتْ

(١) « ابن مباد » ، لم أعرفه ، وله من فقد ف ضرب به المثل في الانقطاع ، كقولهم : « حتى يؤوب القارطان » ، و « حتى يؤوب المنخل » . وانظر الحيوان ٣ : ٤٩٠ ، وانظر ما سأتى رقم : ٤٣ أن أباه سنان ممن فقد ، فلا أدري أيّنيه أم يعني غيره ؟ وما قوله : « ابن مباد » إن أرادته ؟

(٢) في المخطوطة : « الفون » ، كأنها « الفوت » ، ولم يضع تحت العين عيناً صغيرة .
(٣) انظر ديوان زهير : ٣٣٤ ، وطبقات غول الشعراء : ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، والأغاني ١٠ : ٢٩٩ ، ومعجم الشعراء : ٣٢٧ ، والموشح : ٤٧ ، والحيوان ٣ : ٤٩٠ ، وتاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٨ ، وانظر ما قبل من أن هذا الشعر قد أغار عليه زهير من شعر قراد ابن حنش .

يَمُفُونَ خَيْرَ النَّاسِ مَسًّا وَاحِدًا عَظُمَتْ رَزِيَّتُهُ الْفِدَاةَ وَجَلَّتْ^(١)
إِنَّ الرُّكَّابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ بِمَجْنُوبٍ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَهَلَّتْ^(٢)

٤٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن سلام الجُمَحِيُّ ، عن أبان بن عثمان
الْبَجَلِيِّ قال : أتى الحجاجُ بأُتَارَى من الرُّومِ أو من التُّركِ ، فأمر بقتلهم . فقال له
رجُلٌ منهم : أيها الأمير ، أطلبُ إليك حاجةً ليس عليك فيها مَوْنَةٌ . قال : ما هي ؟
قال : تأمرُ رجلاً من أصحابك شريفاً يقتلني ، فأني رجلٌ شريفٌ . فسأل أصحابه
عنه فقالوا : كذلك هو . فأمر خُزَيْمًا المُرِّيَّ بقتله . فلما أقبِلَ نحوه ، وكان دميماً
أسوداً أبيضاً ، صَرَخَ الرجلُ ، فقال الحجاج : سلوه ، ماله ؟ فقال : طلبتُ إليك
أن تأمرَ رجلاً شريفاً يقتلني ، فأمرت هذا الخنفساء^(٣) ! فقال الحجاجُ : إنه لجاهلٌ
بما تبتغي غطفانُ يومَ أضَلَّتْ !^(٤)

٤٥ • و « خُرَيْمٌ » ، من ولد سِنان بن أبي حارثة .^(٥)



(١) هذه رواية مفردة ، ورواية الآخريين : « عند كريمة » ، و « عند شديدة » .
وتفسير قوله : « مساً واحداً » ، أى أثراً حسناً ليس له شبيه ، من قولهم : « رأيت له مساً في
ماله » ، أى أثراً حسناً ، كما يقال : لصعباً (أساس البلاغة : مس) .

(٢) في المخطوطة : « نخل » بكسرة واحدة تم اللام ، وهو كريمة . و « أهلت »
بالبناء للمجهول ، أى ظهرت ورؤى هلالها . و « أهلنا الشهر واستهلناه » ، رأينا هلاله .
وجائز أن يقرأ بالبناء للمعلوم . وأثبت ضبط المخطوطة . ورواية ديوان زهير : « إذا الشهور
أهلت » ، أى صارت حلالاً ، يعنى دخولهم في شهور الحِل بعد الأشهر الحرم .

(٣) « الخنفساء » ضبطت في المخطوطة بفتح الفاء ، ومنها صواب أيضاً .

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخه ٥ : ١٢٨ ، عن ابن دريد .

(٥) هو : « خريم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المري » ، انظر
جمهرة الأنساب لابن حزم : ٢٤١ ، وتاج العروس (خرم) على خطأ فيه ، وتاريخ ابن
عساكر ٥ : ١٢٨ .

وَمَنْ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

٤٦ • عامرُ بن عبد الله ، وموسى بن عبد الله * أمهما : حَنَنَةُ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(١) * وأمها : فاختَةُ بنت عتبة ابن سميل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤي^(٢) * وأمها : كَثُودُ بنت قَرْظَةَ بن عبد عمرو بن نوفل ابن عبد مناف^(٣) * وأمها : أم كُلثُوم بنت عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي * وأمها : عاتكة بنت الأخيف ابن علقمة بن عبد بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي * وأمها : أميمة بنت ناقة بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن قَهْر^(٤).

٤٧ • وأبو بكر بن عبد الله * أمه : رَيْطَةُ بنت عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام^(٥) * وأمها سَعْدَى بنت عوف بن خارجة بن سنان ابن أبي حارثة * وأمها : أمية بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة * / وأمها : بُهَيْشَةُ بنت أوس بن حارثة بن لَأْم .

١٢

٤٨ • ولأوس بن حارثة يقول الشاعر:^(٦)

-
- (١) نسب قريش للصعب : ٢٤٣ .
 (٢) انظر ما سيأتي رقم : ٣٠٢٣ .
 (٣) انظر نسب قريش للصعب : ٢٠٤ .
 (٤) « ناقة بن وهب ... » ، انظر ما سيأتي رقم : ٣٠٤٢ وما قبله .
 (٥) انظر نسب قريش للصعب : ٢٤٣ .
 (٦) انظر ترجمة « أوس بن حارثة » ، في الإصابة ، وأسد الغابة ، والمعمرين : ٣٥ ،

أَوْسَ بْنَ سَعْدَى فَلَا تَهْلِكْ حَمُولَتُنَا يَا أَوْسُ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشَى عَلَى قَدَمٍ^(١)

- ٤٩ • وبكر بن عبد الله ،^(٢) وأمه : عائشة بنت عثمان بن عفان *
 وأُمّها : رَمْلَةُ بنت شيبَة بن ربيعة * وأُمّها : أم شِرَاك بنت وَقْدَان
 ابن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لؤى^(٣) *
 .أُمّها : لُبَابَةُ بنت عبد الله بن السَّبَّاق بن عبد الدار بن قُصَيّ^(٤) .

- وأخوه لأُمّه : أبو بكر بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن
 أُمَيَّة^(٥) .

- ٥١ • وأُمُّ حَسَن بنت عبد الله^(٦) * أُمّها : أُمُّ حَسَن ، واسمها :

٣٦ ، وانخير : ١٤٥ ، ١٤٦ ، والخزاة ٢ : ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، وفارس ديوان بشر بن
 أبي خازم الأسدي .

(١) في المخطوطة : « سعدى » ، وفوقها حرف (س) ، إشارة إلى نسخة أخرى ،
 ولكي لا أرى فرقاً ، إلا أن يكون تأكل من الهامش شيء .

(٢) « بكر بن عبد الله بن الزبير » ، لم أجد له ذكراً في نسب قريش للمصعب ،
 وأخشى أن يكون سقط من كتاب المصعب شيء ، لأنه قال في س : ٢٣٩ : « وكان عبد الله
 يكنى أبا بكر ، ويكنى أبا خبيب ، بابنه خبيب بن عبد الله » .

(٣) « أم شراك بنت وقدان » ، لم يذكرها الزبير في ولد وقدان رقم : ٣٠٣٧
 وفي هامش المخطوطة : « شريك » فوقها (س) .

(٤) « لبابة بنت عبد الله بن السباق » ، لم يذكرها في ولد عبد الله بن السباق رقم : ٩٦٣ .

(٥) انظر نسب قريش للمصعب : ١٧٠ .

(٦) « أم حسن بنت عبد الله » ، لم يذكرها المصعب أيضاً في ولد عبد الله بن الزبير .
 وأما « أم حسن بنت الحسن بن علي » ، وانتي أمها « أم بشير » ، فإن المصعب ذكرها في كتابه :

٤٩ : « زيد بن الحسن ، وأم الخير » ، أمها أم بشر بنت أبي مسعود « وسماها « أم بشر »
 لا « أم بشير » . ثم عاد في س : ٥٠ فقال : « وكانت أم الحسين عند عبد الله بن الزبير بن
 النعمان ، فولدت له بكراً ، ورقية ، درجا » ، وكان صوابها : « أم الخير » في
 الموضعين . هذا ، وقد سلف أن « بكر بن عبد الله » أمه عائشة بنت عثمان بن عفان (رقم : ٤٩) .
 (٣ جبهة نسب قريش)

نفيسة بنتُ حسن بن علي بن أبي طالب * وأمها : أمُ بشير بنتُ أبي مسعود
واسمُهُ : عقبة بن عمرو بن ثعلبة ، من الأنصار ، صاحبِ النبي صلى الله عليه وسلم .

٥٢ • وهاشم ، وقيس ، ابنا عبد الله بن الزبير ، لا عقبَ لهما .^(١)

٥٣ • وعروة بن عبد الله ، لا عقبَ له ، قُتِلَ مع أبيه بمكة .

٥٤ • والزبير بن عبد الله ، لا عقبَ له ، قتل مع أبيه بمكة .

٥٥ • حدثنا الزبير قال وحدثني مصعبٌ قال كان عبد الله بن الزبير قد جَمَلَ
على قتال من جاء من مَنَى محمد بن المنذر بن الزبير ،^(٢) وحمزة بن عبد الله على قتال من
جاء من المسمى ، وهاشم بن عبد الله على قتال من جاء من الرِّدَم ،^(٣) فقال في ذلك
شاعرٌ يمين معه :

فإنّى ذكره المصعب ، خلاف ما ذكره الزبير ، لأنّ أن يكون كان لعبد الله بن الزبير ولدان :
بكر الأكبر ، وبكر الأصغر . وتكون رتبة هي « أم حسن بنت عبد الله بن الزبير » .

وقد ذكر المصعب : ٥٩ ، ٥٠ : زيد بن الحسن ، وأم الخير بنت الحسن ، وقال :
« وأخواهما لامهما : عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي ، وأم
سعيد بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل » . ولم يذكرهما المصعب في ولد عبد الرحمن من ٣١٨ ،
ولا في ولد سعيد : ٣٦٦ ، ولا الزبير في رقم : ١٨٦٠ وما بعدها ، ولا في رقم : ٢٤٤٩
إلى رقم : ٢٤٦٥ . فهذا كله موضع تحقيق لا بد منه . وانظر قول البلاذري ٥ : ٣٧٨ :
« وتزوج عبد الله بن الزبير أم الحسن بنت الحسن بن علي ، وعائشة بنت عثمان بن عفان
فولدت بكرًا » .

(١) من رقم : ٥٢ إلى ٥٤ في المصعب : ٢٤٣ .

(٢) في غير هذا الموضع من الكتاب : « من جاء من الأزمين » ، وما سواه ، يقال
« مأزماي » .

(٣) في المخطوطة : « الردم . . الدوم » والأولى في آخر السطر ، والثانية في أول
الذي يليه ، كأنه أراد أن يصحح الثانية ، ثم آثر أن يزيدها على الصواب في آخر السطر الأول .

جَعَلْنَا سِدَادَ الْمَازِمِينَ مُحَمَّدًا وَحِمَاةً لِلسَّعَى ، وَلِلرَّذَمِ هَاشِمٌ^(١)

٥٦ • وَأُمُّهُمْ : أم هاشم^(٢) ، زُجَلَةُ بنت منظور بن زبَان
ابن سَيَّار * وَأُمُّهَا : جُرْمُ بنت سَمُرَةَ بنت قيس بن زياد بن سفيان
ابن عبد الله بن حَذِيم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعَة بن عباس بن بَغِيض^(٣) *
وَأُمُّهُمَا : زُجَلَةُ بنت قُطَيْعَة بن شهاب بن لَأْم ، من طييء .

٥٧ • وعبد الله بن عبد الله * وكان يسمّى قَيْسًا ، فلما قُتِلَ أُسَيِّ
باسمِهِ : عبد الله * وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدِهِ^(٤) .

٥٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان عامرُ
ابن عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عبد الله بن الزبير ، يُشَبَّهَانِ عبدَ الله بن الزبير .

(١) سيأتي هذا الخبر برقم : ٧٥ ، ٤١٧ . وفي الهامش : « حمزة والسعي » ،
وفوقها حرف (س) .

(٢) في المصعب : ٢٤٣ : « أم هشام » ، وكأَنَّهُ خطأ ، و « أم هاشم بنت منظور »
هي أخت تماضر بنت منظور ، خلف عليها عبد الله بعد أن ماتت أختها تماضر (انظر ما سلف
رقم : ١٠ ، والتعليق عليه) . وقد زعم صاحب الأغاني ٩ : ٣٣٠ أن « أم هاشم » ولدت
لعبد الله بن الزبير : هاشما ، وحمزة ، وعباداً . بيد أن المصعب ذكر في كتابه ٢٤٠ أن حمزة
وعباداً ، ولدتهما تماضر أختها . وكذلك قال البلاذري في أنساب الأشراف ٣٧٨ : ٥ ، ٣٧٩ ،
وقال أيضاً في ٥ : ١٩٠ : « وكانت عند عبد الله بن الزبير قهطم بنت منظور بن زبَان ،
ويقال تماضر ، فولدت له حمزة وماتت ، فتزوج أختها أم هاشم » .

(٣) في المخطوطة : « حرثم بن عوف » ، فصحت الأولى في الهامش : « حذيم »
مضبوطة كما أثبتتها ، وأما الفاء من « عوف » ، فقد أراد الناسخ إصلاحها فاضطربت . ولم
أجد في « بني غالب بن قضعة » عوفاً ، بل هو « عوذ » كما أثبتته . انظر الاشتقاق : ٢٧٧ ،
روائع (عوذ) ، ونسب عدنان وقحطان للمبرد : ١٢ .

(٤) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٣ ، والمعارف : ١١٦ .

قال : ونظرت عائشة بنت عامر بن عبد الله بن الزبير إلى أبي ، عبد الله بن مصعب ، فقالت : ما رأيتُ أحداً أشبه بأبي من هذا الغلام !

قال : ونظرت أم ولد لعبد الله بن عبد الله بن الزبير إلى أبي ، عبد الله بن مصعب ، فقالت : ما رأيتُ أحداً أشبه بمولاي من هذا الغلام !



٥٩ • فأما خبيب بن عبد الله بن الزبير ،^(١) فكان أسنَّ ولد عبد الله ، ولم يُغَيَّب .^(٢)

٦٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان خبيبٌ قد أتى كُتُبَ الأُحبار ، / ولقى العلماء ، وقرأ الكتب ، وكان من الشَّاكِّ . وأدركتُ أصحابنا وغيرهم يذكرُون أنه كان يعلمُ علماً كثيراً لا يعرفون وجهه ولا مذهبه فيه ،^(٣) يشبه ما يدعى الناسُ من علم النجوم .^(٤)

١٣

٦١ • قال عمي مصعب بن عبد الله : وحدثت عن مولى لخالته أم هانم بنت

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ١٩٠/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٨٧/٢/١ ، وتهذيب التهذيب في ترجمته .

(٢) قال ابن قتيبة في المعارف : ١١٦ ، « وكان عتياً » . وانظر سيرة عمر بن عبد العزيز : ٣٣ .

(٣) ذكره المصعب في كتابه : ٢٢٠ مختصراً جداً . وهذا دال على أن الزبير قد أخذ عن عمه رواية ، أكثرها هو المثلث في كتابه هذا . وأما ما أخذه من كتاب عمه « نسب قريش » فقد أضاف إليه شيئاً كثيراً من روايته عنه ليس فيه . وهو يدل أيضاً على أن المصعب قد اختصر كتابه اختصاراً ، لم يثبت فيه كل ما كان يحدث به .

(٤) هذا الخبر رواه ابن حجر في التهذيب ، وجعل قوله : « وأدركت أصحابنا . . » ، من قول الزبير دون عمه . ورواه أيضاً ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز : ٣٤ .

منظور، يقال له : يعلّى بن عُقَيْبَةَ قال^(١) : كنتُ أمشي معه وهو يحدث نفسه ، إذ وقف ثم قال : سألت قليلاً فأعطى كثيراً ، وسألت كثيراً فأعطى قليلاً ، فطعنته فأذراه فقتله^(٢) . ثم أقبل على فقال : قُتِلَ عمرو بن سعيد الساعة . ثم مضى . فوجد ذلك اليوم الذى قُتِلَ فيه عمرو بن سعيد .

وله أشباه هذا يذكرونها ، والله أعلم ما هى !^(٣)

وكان مع ذلك عالماً بقريش . وكان طويل الصلاة ، قليل الكلام^(٤) .

٦٢ • وكان الوليد بن عبد الملك قد كتب إلى عمر بن عبد العزيز إذ كان والياً على المدينة يأمره بجلده مئة سوطٍ وبجسده . فجلده عمر مئة سوط ، وبرّد له ماء في جرة ، ثم صبّها عليه في غداة باردة ، فكزّفات فيها^(٥) . وكان عمر قد أخرجه من السجن حين اشتدّ وجعه ، وندم على ما صنع ، فانتقله آل الزبير في دار من دورهم^(٦) .

(١) في التهذيب وسيرة عمر لابن الجوزى : « يعلى بن عقبة » ثم ترجم له بعد فقال : « يعلى بن عقبة المكي ، ويقال : عقبة ، مولى آل الزبير » .

(٢) في التهذيب : « فأرداه » يقال : « طعنته فأذريته عن فرسه » أى صرعته وألقته . وهى الرواية الصحيحة ، وأما « أرداه » ، فهى بمعنى قتله وأهلكه . وفى سيرة عمر : « فطعنته فقتله » . (٣) صدق الزبير : « الله أعلم ما هى » ، فهذا خلق أهل العلم ، وأما المتصوفة وأشباهها من ذوى الألسنة الباغية ، فهى لا تتورع أن تقول : « هذه كرامة » ، وهذا ولى من أولياء الله ، وكذبوا ، كل من حسن إسلامه فهو ولى لله .

(٤) هذا الخبر رواه ابن حجر في التهذيب ، وابن الجوزى في سيرة عمر : ٣٤ .

(٥) « فكر » فوق الزاى فى صاب الكتاب كتب « زاي » ، ثم كتب فى الهامش « كر » فوقها « زاي أيضاً » ، وقال : « أصابه الكزاز » . و « الكزاز » ، داء يأخذ من شدة البرد ، يتشنج البدن وينقبض ، وتعتري منه رعدة .

(٦) قوله بعد « فانتقله » ، بمعنى نقله . والذى تنس عليه معاجم اللغة : « نقله فانتقل » ، الأول متعد والثانى لازم مطاوع . والذى استعمله الزبير عربى متمكن فى العربية ، وإن أخذت به معاجم اللغة ، وقد غيره ابن الجوزى فكتب : « فنقل إلى آل الزبير » ، كأنه استنكر « انتقله » متعدياً .

(٧) رواه ابن الجوزى فى سيرة عمر بن عبد العزيز : ٣٤ ، ثم انظر التاريخ الكبير

للبخارى ١٩٠/١/٢ .

٦٣ • حدثنا الزبير قال ، قال عمي مُصعب بن عبد الله ، أخبرني مصعب بن عثمان : أنهم نقلوه إلى دار مُعمر بن مُصعب بَبَقِيع الزبير ،^(١) واجتمعوا عنده حتى مات . فبينما هم جلوس ، إذ جاءهمُ المَاجَشُونُ يستأذنُ عليهم ،^(٢) وَخُبَيْبٌ مُسَجِّى بثوبه . وكان المَاجَشُونُ يُكون معَ عمرَ بن عبد العزيز في ولايته على المدينة ، فقال عبد الله بن عروة : إيدنوا له . فلما دخل قال : كَأَنَّ صاحِبَكَ في مِرْيَةٍ من أمره ! اكشِفُوا له عنه ، فلما رآه المَاجَشُونُ ، انصرف . قال المَاجَشُونُ : فأتيتُ إلى دار مروان ، فقرعتُ البابَ ودخلتُ ، فوجدتُ عمرَ كالمرأة الماخِض ، قائماً وقاعداً . فقال لي : ما وراءك ؟ فقلت : مات الرجل . فسقطَ إلى الأرض فِرْعاً ، ثم رفعَ رأسَهُ يسترجعُ ، فلم يزل يُعرَف فيه حتى مات ، واستعفى من المدينة ، وامتنعَ من الولاية . وكان يقالُ له : إِنَّكَ قد فعلتَ كذا فأبشِرْ . فيقول : فكيف بِخُبَيْبٍ !^(٣)

٦٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، حدثني هرون بن أبي عُبَيْد الله ، عن عبد الله بن مصعب أبي قال : سمعتُ أصحابنا يقولون : قدِمَ عمرُ بن عبد العزيز قسماً في خلافته خَصَّنا به ، فقال الناس : دِيَةٌ خُبَيْبٍ .^(٤)



(١) في الهامش تملق كَأَنَّهُ : « بَبَقِيع آل زبير » .

(٢) « المَاجَشُونُ » ، صاحب عمر هو : « يعقوب بن أبي سلمة » ، وهو مولى آل المنكدر ، من بني تيم بن مرة ، وهو الذي يقال له : « المَاجَشُونُ » ثم سمي بذلك أخوه وولده . مترجم في التهذيب وغيره ، وتاريخ الطبري ١٣ : ١٢١ ، ١٢٢ .

(٣) رواه بطوله ، ابن الجوزي في سيرة عمر : ٣٤ ، ٣٥ . ولكن ابن حجر في التهذيب ، اختصر الخبر السالف ، وهذا الخبر . وانظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٠ .

(٤) رواه ابن الجوزي في سيرة عمر : ٣٥ .

٦٥ • وكان أسن بن عبد الله بن الزبير بعد ، حمزة بن عبد الله ، ^(١) وهو الذى يقول له موسى شهوات : ^(٢)

حمزة المُبتاعُ بالمالِ النَّدَى ويرى في بيعه أن قد فَبِنَ
وهو إن أعطى عطاءً فاضلاً ذا إخاء لم يُكدره بَمَنَ
/ وإذا ما سَنَ مُجْحِفَةٌ بَرَّتِ الناسَ كَبْرَى بالسَّنِ ^(٣) ١٤
حَسَرَتْ عَنْهُ نَفْيًا عِرْضُهُ ذَا بَلَاءٍ عِنْدَ تَحْيَاهَا حَسَنَ ^(٤)
نُورُ صِدْقٍ بَيْنَ فِي وَجْهِهِ لَمْ يَدْنُسْ ثَوْبَهُ لَوْنُ الدَّرَنِ
كَانَ لِلنَّاسِ رِيحاً مُنْدِقاً سَاقِطَ الْأَكْنَفِ إِنْ رُجَّ أَرْجَحَنَ ^(٥)

قال : وأنشدنيها مصعب بن عثمان ، وأنشدنيها ظبيّة مولاة فاطمة بنت عمر بن مُصعب ، قالت : أنشدنيها يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير ، قالت : وأنشدنيها أم سليمان كاتبة سُكينة بنت مصعب بن الزبير ، وهى مولاة سُكينة بنت مُصعب ، قالت : سمعتها من عامر بن حمزة بن عبد الله . وسمعت بعضها من عمى مُصعب بن عبد الله ، ومن غيره .

(١) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٠ .

(٢) فى الهامش ، مقابل « موسى شهوات » : « بن يسار » ، وفوقها (س) . وهذا الشعر روه أبو الفرج فى ترجمة موسى وأغانيه ٣ : ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ٥ : ٢٥٧ ، والمبرد فى السكائل ١ : ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، مع بعض الاختلاف فى رواياتهم ، وروى البيت لأول المصعب فى نسب قريش : ٢٤٠ ، وابن دريد فى الاشتقاق : ٩٤ .

(٣) « السفن » ، قطعة خشناء من جلد صب أو سمكة ، تمك به السهام والنصف وغيرها حتى تلين ويذهب عنها جفاؤها وغظها .

(٤) فى الأغاني : « عند مخناها » ، وفسروه بأنه مصدر ميبى من أخى ، أى أهلك . وهو كلام غث ، والصواب ما فى كتاب الزبير .

(٥) فى الأصل : « إدارج » ، وهو لا يستقيم ، ورواية صاحب الأغاني فى الموضعين « إن راح » ، وهو معنى حسن . وأما « رج » ، فإنه يعنى إذا حركته الريح ، أرجعن ، أى تأيل وتكفأ من ثقل الماء ندى يحمله ، يعنى السحاب الذى سماء « الربيع » ، لأنه يأتى معه الريح والحصب .

٦٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة ابن عبد الله بن الزبير قال : ^(١) لَمَّا عَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ابْنَتَهُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْبَصْرَةِ ، قَالَ لَهُ : أَيْنَ الْمَالُ ؟ قَالَ : وَقَدْ عَلَى قَوْمِي فَوَصَلْتُهُمْ بِهِ . قَالَ : مَا لَ مَا هَوْلُكَ وَلَا لَأْيِيكَ ! ^(٢) وَقَتِيدُهُ وَحَبْسُهُ فِي سَجْنِ عَارِمٍ بِمَكَّةَ ، ^(٣) فَقَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ : ^(٤)

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَالِكٍ وَمَجْدِيهَا ، هَلْ لَكَ فِي الْعَالَمِ ^(٥)
إِنَّ النَّدَى وَالْمَجْدَ إِنْ جُثَّتْهُ وَالْحَامِلَ الثَّقَلَ عَنْ الْغَارِمِ
وَالْفَاعِلَ الْمَعْرُوفَ فِي قَوْمِهِ مُكَبَّلًا فِي السَّجْنِ مِنْ عَارِمٍ .

٦٧ • قال : وَأَنشَدَنِي مَصْعَبُ بْنُ عَثَانَ ، وَعُمَى مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
لِلْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ : ^(٦)

يَا تَحْزَلَ هَلْ لَكَ فِي ذِي حَاجَةٍ عَرَضْتَ أَنْضَاؤُهُ بِمَكَانٍ غَيْرِ مَمْطُورٍ ^(٧)

(١) « بن الزبير » زادها في الهامش .

(٢) انظر خبر هذا المال في أنساب الأشراف ٥ : ٢٥٦ - ٢٥٨ .

(٣) ظن ياقوت في معجمه أنه بالطائف ، ولم ير ما قاله الزبير . وانظر معجم ما استعجم :

٩١١ .

(٤) معجم ما استعجم : ٩١١ ، وروى الخبر مختصراً ، وأسقط البيت الأول من الشعر .

(٥) قوله : « مالك » ، يعنى بى مالك بن النضر بن كنانة ، وهم قریش . وانظر ماسياً فى

فى رقم : ٣١٧ .

(٦) ديوانه : ٣٠٨ ، ثلاثة أبيات ، والأغاني ٣ : ٣٦٣ (الدار) ، ٩ : ٣٢٧

(الدار) ، ١٩ : ١١ (الساسى) ، وأنساب الأشراف لللائلى ٥ : ٢٠١ ، والأبيات الثلاثة

الآخيرة فى رواية الزبير ، لم أجد لها فى غيره .

(٧) فى أصول الأغاني « عرضت » ، كما هى هنا ، ففيها الشنيطى : « عرضت » أى :

ضجرت وملت وقلقت بالمقام . والذي فى الأصول صواب ، وهو من « المرض » (بفتحين) ،

وهو الأمر يمرض للرجل يبتلى به ، من مرض أو لصوم أو هموم وأشغال . يقال : « عرض له

عارض من الحمى » ، يعنى : أصابه . فتأوله : « أنضأؤه بمكان غير ممطور » ، مبتدأ وخبره :

أى نزلت أنضأؤه بمكان غير ممطور .

فَأَنْتَ أَحَجُّ قَرِيشٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْظُورٍ
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ وَالصَّدِيقِ فِي شُعْبٍ نَبْتَنَ فِي طَيْبِ الْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ^(١)
تَرَى وَجْهَ بَنِي الْعَوَامِ إِنْ فَرَعُوا صُبْحَ الْإِقْدَامِ مَشُوفَاتِ الدَّنَائِرِ^(٢)
الضَّارِبُونَ عَلَى حَقٍّ إِذَا ضَرَبُوا هَامَ الْعَذْوِ بِضَرْبٍ غَيْرِ تَعْذِيرٍ^(٣)
إِنِّي لَمُنِّي ثَنَاءٌ سَوْفَ يَبْلُغُكُمْ إِذَا أُتِينَ عَلَى ذَاتِ التَّنَائِيرِ^(٤)

٦٨ • قال الزبير : وأخبرتني ظبيّةٌ مولاةُ فاطمة بنت عمر بن مُصعب ،
قالت : أنشدني خالد بن مصعب بن مصعب بن الزبير = مُصعب بن مُصعب بن مُصعب هو
خُضَيْرٌ^(٥) = ويحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير ، لموسى شهوات ،^(٦) يمدح حمزة
ابن عبد الله بن الزبير :

رَأَيْتَكَ يَا حَمَزَ تَحْوِي الْأَلَى لَدَيْكَ وَتَجْمُو هُنَاكَ الظُّلُمَا
وَتَحُلُو لِيذَى الْوَدِّ حَتَّى تَكُونُوا نَاحِلَ لَهْ مِنْ جَنَى النَّحْلِ خِيَا^(٧)
وَتَأْبَى فَلَيْسَ يَرَاكَ الْعَذْوُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ إِلَّا شَتِيَا^(٨)
/ حَلَلْتَ النِّجَاةَ مِنْ أَدْوَائِهِمْ فَكُنْتَ أَصَحَّ لَوْيٍ أَدِيمَا^(٩) ١٥

(١) « الخير » بكسر الخاء ، الكرم والشرف .

(٢) « دينار مشوف » ، مجلوص قبل .

(٣) « التعذير » التفسير ، وذلك أن لا يبلغ في الأمر ويقصر ، ولا يفعل ما يفعل
لأجل إبراء للذمة ، وطلباً للعذر إذا لم على تقصيره .

(٤) « ذات التنائير » ، عقبة بمضاء زبالة والشقوق في طريق مكة والكوفة ، وفيها
واد شجير فيه مزدرع ، مذكور في شعرهم .

(٥) انظر ما سيأتي برقم : ٥٨٥ ، ٥٩٦ .

(٦) في الهامش مقابل : « موسى شهوات » : « ابن يسار » .

(٧) « الخيم » بكسر الخاء ، الطبيعة والخلق والسجية .

(٨) « الشتم » العابس الشديد الخلق ، وهو من صفة الأسد .

(٩) « أدواء » جمع داء .

سألتُ نُؤيًّا وألقافها ومن كانَ بالناسِ مِنْهُمْ عَالِماً^(١)
 مَنْ أَكْرَمُهَا مَنْصِبًا فِي اللَّابَابِ وَأَحْمَدُهَا فِي نُؤْيٍ زَعِيماً
 فَكُنْتُ وَمَا شَكَتُ لِي عَالِماً مِنَ النَّاسِ ، وَالْعِلْمُ يَشْفِي الْفُشُوءَ^(٢)
 كَرِيمٍ نُؤْيٍ إِذَا حُصِّتَتْ لَكَ الْمَجْدُ قَدْماً عَلَيْهَا مُقِيماً
 وَأَطْعَمْتُمْ عِنْدَ جَهْدِ الزَّمَانِ إِذَا لَمْ تَرَ الشَّوْلُ إِلَّا دَجُومًا^(٣)
 خِلَالَ الْبُيُوتِ تَسْفُ الدَّرِينِ وَيَحْمَدَنَّ فِي رَشِيهِنَ الْمَشِيأَ^(٤)
 إِذِ النَّاسُ يَخْتَابُونَ الْعُرُوقَ إِنَّمَا كَرِيماً وَإِنَّمَا لَيْثاً^(٥)
 أَرَانِي إِذَا رُمْتُ حَوْكَ الْقَرِيضَ لَغَيْرِكَ أَلْفَيْتُ شِدْرِي عَتُومًا^(٦)
 وَإِن قُلْتُ: حَمَزَةٌ أَغْنِي بِهِ وَجَدْتُ الْعَرُوضَ بِهِ مُسْتَقِيماً^(٧)
 وهي طوييلة

٦٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثتني خبيئة أنها سمعتهما يُنشدان نموسى
 ابن يسار شهوات ، في حمزة بن عبد الله بن الزبير :
 فِدَى لِحْمَزَةٍ يَوْمَ الْقَعْرِ مِنْ رَجُلٍ أَهْلِي ، وَمَالِي مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِي

(١) في هامش المخطوطة مقابل « وألقافها » : « وألقافها » (بضم الهمزة وتشديد اللام)
 جمع آلف ، وهو الذي يألفك ويؤمك ويصاحبك .
 (٢) « الفشوم » من « غشم الخامب » ، وهو أن يعتطب ليلاً ، فيقطع كل ما قدر
 عليه بلا نظر ولا تفكير . يعني الجاهل غير الخابر بالناس وأحوالهم .
 (٣) « المهجوم » (بفتح الهاء) ، أى مقتحمة ، من « هجم على القوم هجوماً » ، يعنى :
 تقتحم البيوت من الجوع طاماً لما تأكل . وفي هامش المخطوطة : « هجوماً » (بضم الهاء) ،
 وفوقها حرف (س) ، جمع هاجم ، و « الشول » ، الإبل التي قلت ألبانها .
 (٤) « الدرين » ، حطام الرعى ، والخشيش إذا بلى وقدم ، وقلما تنتفع به الإبل .
 (٥) في الأصل : « إذا الناس » ، وهو لا يستقيم .
 (٦) في صلب الكتاب : « إذا دمت » ، وأصحابها في الهامش . و « العتوم » ، المحتبس
 البطيء .
 (٧) « العروض » (بفتح العين) ، الطريق ولتأجية .

ما أحسن البشر منه حين تحببته^(١) وأشبه اليوم من معروفه بقدر^(٢)
والخابرون به يُنبئون أن له على غدٍ فضله في العرف بعد غد^(٣)
كلتا يديه يمين في نواهما والناس من سببه ما عاش في رشد
تستمران فيأتي من نواهما فيض يُعادل سح الوابل البرد
يدان شبرهما باع مفضلة في العرف والباع منه فوق كل يد
كل جواد له نفسان تأمره إحداهما بالندى صيغت على السعد
وخبّة لن تراها الدهر تأمره إلا بأنحسبه رنطت على النكد^(٤)
وما لمزة من نفس تخالفه في الجود لا في ذوى القربى ولا البعد
له الذؤابة من تيم إذا نُسبت والسر من هاشم ، والفرع من أسد^(٥)
ومن فزارة في البيت الذى جُبلت عليه في الحسب العادى والعدد^(٦)
له عرائن مخزوم وسادتها والرأس من زهرة الأثرين ذوالجلد^(٧)

(١) « خبطه » ، طلب معروفه . و « الخبط » ، طالب الرشد والمعروف من غير سابق معرفة ولا وسيلة . وأصله من عمل الراعى حين يحبط ورق الغضاء والطلع بالعصا فيتأثر ، فيعلقه الإبل .

(٢) في الأصل : « يشون » ، من الشاء . وفي الهامش مصححة « ينون » ، من الإناء .
(٣) في الصلب : « وجنة » ، وأثبت ما في هامش الأصل ، و « الحبة » ، الحائنة الخبيثة المداعة . وكان في الصلب « آمرة » ، فأصلها الكاتب « تأمره » ، و « أنحسه » ، ضبطت في الأصل بضمة على السين ، وكسرتان تحت الهاء كأنها « أنحسة » ، وليس بشيء .
و « الأنحس » بضم الحاء جمع « نحس » ، وهو خلاف السعد من النجوم .
(٤) « الذؤابة من تيم » ، لأن أم عبدالله بن الزبير ، أسماء بنت أبي بكر الصديق التيمي ، و « السر من هاشم » ، لأن أم الزبير بن العوام ، صفية بنت عبد المطلب ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . و « الفرع من أسد » ، لأنه من بني أسد بن عبد العزى ، من قريش . ويقال : « فلان فرع قومه » ، للشراف منهم .

(٥) و « من فزارة » ، لأن أم حمزة : تماضر بنت منظور بن زبان الفزارى . و « العادى » القديم ، نسبة إلى « عاد » .

(٦) هذا البيت مكتوب في الهامش ، وجار عليه القص ، فلجئته قراءته ، وأنا في شك من حرف واحد فيه وهو « الأثرين » ، وهو صحيح المعنى كما أثبتته . يقال رجل « ثرى » و « أثرى » ، كثير المال ، وجمع « أثرى » « أثرون » كأدنى وأذنون . وهذه الأنساب التي

يَمُتُّ من عاصِرٍ في خَيْرٍ مُحْتَدِهَا ومن بنى جُمُوحٍ في حَيَّةِ الْبَلَدِ^(١)
تَمَّ له كَاهِلًا سَهْمٍ وَغُرَّتْهَا ومن عَدِيٍّ سَنَامٍ غَيْرُ ذِي عَمَدٍ
وَالْخَيْرُ من يَدِ عَبْدِ الدَّارِ يَنْزِعُهُ ومن غَلَاصِمَةِ النَّجَارِ في الْحُدِّ^(٢)
وهي أَكْثَرُ من هَذَا .

٧٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني ظَبْيَةُ : أن يحيى بن جعفر أنشدها
لموسى شهوات ، يمدح حمزة بن عبد الله :

لَا يَفْتَقُّ النَّاسُ مَا رَتَقَتْ وَقَدْ تَفْتَقُّ فِيهِمْ يَا حَمَزَ مَا رَتَقُوا
وَلَا يُدَانُونَ مَا رَتَقَتْ وَقَدْ تُدَانِي بِحُرِّ الْأَعْمَالِ مَا فَتَقُوا
كَانَ كَذَلِكَ الْأَلَى وَرِثَتُهُمْ وَسَعْيُ آبَائِهِمْ لَدُنْ خُلِقُوا
/ يَنْبِيكَ يَا حَمَزَ الْمُتَوَحِّجِ مِنْ الْحَمْدِ عَلَى النَّاسِ مَعِشَرُهُ صُدُقُ^(٣)
هِيَاهُ دَانَتْ لَهُمْ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ تِلْكَ الْمُلُوكُ وَالشُّوْقُ
وَأَنْتَ تَجْرِي عَلَى مَنَاهِجِهِمْ لَا خَرِقُ نَادِرٌ وَلَا تَرْقُ^(٤)
وَالْمَرَّةُ يَسْعَى بِسَعْيِ أَوَّلِهِ مَا كَانَ ، وَالْمِرْقُ نَاشِبٌ عَلِقُ^(٥)

١٦

ذكرها ، من قبل الأمهات جميعاً ، كرهت الإطالة بذكرها ، ومى وانحة لمن راجع لسبب قریش .
(١) يقال : « فلان حية البلد » ، إذا كان متوقداً شهياً عاقلاً ، شديد الشكبة ، حامياً
لموخته .

(٢) « الحتد » بضمتين ، العين التي لا ينقطع ماؤها (انظر الخلاف في عين الماء أو عين
الرأس ، في التاج واللسان) ، وكأن منها « الحتد » ، وهو الأصل ، يقال : « كريم الحتد »
ويصغى بقوله : « في الحتد » ، في أصل مجد لا يغيث كرمه .
(٣) هكذا البيت في الأصل . وقوله : « ينيك » ، أى يرفعك ، من قولهم : « ينى
صعداً » ، أى يرتفع ويزيد صعوداً . و « المتوحج » ، البعيد : يقال : « سرنا عقبه متوحجاً » ،
أى بعيداً .

(٤) « الخرق » الذى أخذه الخرق (بفتحين) ، وهو الدهش من الفزع ، حتى يتحير
ويلصق بالأرض لا يقدر على التهوى . و « النادر » ، انساقت من الخوف . « الرق » ، الخفيف
الطائش . و « الهامش مقابل : « خرق » : « خارق » ، قبلها حرف (س) .
(٥) « يسمى » مصححة في الهامش ، وكانت مضطربة في النصاب .

٧١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني ظبية : أنها سمعت يحيى بن جعفر ينشد لموسى شهوات ، يتدح حمزة بن عبد الله .

يا حمزَ إنَّك رُبُّما وصلتَ حبالَكَ ذا الوَسائِلِ
وجَبِرتَ غيرَ ذوى الوَسيلَةِ يَبْتَنِي شَرَفَ المنازلِ
بِسِجَالِكَ العُدُقِ الَّتِي أَرَبْتَ عَلَى فُرُطِ الْمَسائِلِ^(١)
بين الأغرِّ وعامِرٍ وفُرُوعِ كَعْبِ ذِي الفَواضِلِ
جِيئَتْ كَجَوَابِ رَحَى الطَّحِينَ عَلَيْكَ والحَسْبِ الحُلَّاحِلِ^(٢)
فَفَرَّغَتْهَا وَوَسَطَتْهَا وَنَضَلَتْهَا عِنْدَ التَّنَاضُلِ^(٣)
سائِلُ سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ مُنَّمِ سَائِلٌ فِي القَبَائِلِ
تُذَبِّيكَ أَنْ أَخَا الفَعَالِ وخَيْرَ مُنْتَمِدِ الأَرَامِلِ
ومَحَلُّ أَوْلِيَةِ الرِّحَالِ إِذَا تَحَوَّلَ كُلُّ نَازِلِ^(٤)
ومُفِيدَ فَائِدَةِ الكِرَامِ مِنَ المَكَارِمِ والجَلالِ
بِالقَصْرِ قَافِيَةِ الحَيَاةِ لِمَنْ أَتَاهُ ، وَفُوقَ وَائِلِ^(٥)
يَهَبُ الْمُخَيَّسَ مِنْ عِتَاقِ الأُرْحَبِيَّةِ وَالْمَاطِلِ^(٦)

(١) ربما قرئت : « أوفت على » . و « الفرط » (بضتين) جمع « فرط » (بفتح فكون) ، وهى أكمة شبيهة بالجبل . و « المسائل » ، جمع ميل ، حيث يسيل الماء .

(٢) « جاب الشيء يجوبه جوباً » ، أى خرقة من وسطه .

(٣) « ناضلتى فنضلتها » : أى رامانى ففعلته فى الرماة .

(٤) « الأولية » جمع « ولية » وهى البرذعة تلى طهر البعير ، والجمع المشهور « الولايا » .

(٥) « قافية الحياة » ، قصر حمزة ، كما سيأتى فى رقم : ٧٦ ، وقال : « خُفَّتْ حمزة وهو فى قصره بالحياة » ، ولم يقل « قافية الحياة » . وفى رقم : ٩٢ ، وقد ذكر أنه بظاهر

قباء . وقوله : « وفوق وائل » ، فالوائل : المتجىء إليه من الخافة ، و « النوق » فى الأصل هو شق رأس السهم حيث يقع الوتر ، والسهم لا يصلح إلا بفوقه ، فجعله سهماً يراى به المتجىء إليه ويدفع عن نفسه . وقوله : « وفوق وائل » معطوف على قوله : « ومفيد فائدة الكرام » .

(٦) « المخيس » ، من الإبل ، المذلل و « الأرحبية » إبل نجائب ، منسوبة إلى

« أرحب » من بطون همدان . و « الماطل » ، هذا لفظ غريب لم تثبته معاجم اللغة على هذا

والفَرَّ من غُرِّ الولائد كالجاذِر في الخِثَالِ
وعَيْنَانِ كُلَّ طَيْرَةٍ أو سَابِح نَهْدِ المَرَاكِلِ
وهو المُنِصُّ أَخَا النُّقَالِ بَرِيقِهِ عِنْد التَّنَاقُلِ^(١)
وَلِزَازُ كُلِّ أَلَدٍّ يُدَلِّي دُونَ حُجَّتِهِ بِبَاطِلِ^(٢)
وَأَخُو إِخَاءٍ نَافِعٍ بِإِخَائِهِ سَمْنُ الشَّمَائِلِ^(٣)
وَفَتَى الصَّبَاحِ إِذَا النِّسَاءُ كَشَمْنَ عَنْ وَضَحِ الخِلَاحِلِ
وَمُضَيَّفُ الضَّيْفَانِ مِنْ كُومٍ تُؤَرَّبُ فِي المَرَاكِجِ^(٤)
بِأَغْرِ فِي شِيرَائِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ مِنَ التَّوَابِلِ^(٥)
وخطيبُ مَجْمَعَةٍ يَقُولُ بِكُلِّ فَاصِلَةٍ لِفَاصِلِ
وَكُرَيْمُ أَقْوَامٍ كَرَامٍ غَامِرِينَ لِكُلِّ وَاعِلِ
حُشْدٌ عَلَى نَنْعِ المَجَاوِرِ فِي الرِّخَاءِ وَفِي الزَّلَازِلِ^(٦)

الوجه ، فإنهم قالوا : « مائل : غل من كرام غول الإبل ، إليه تنسب الإبل الناضية » ، وأشدوا قول ذي الرمة .

سَمَاءٌ نَجَتْ مِنْهَا المَهَارَى وَغَوْدِرَتْ أَرَا حِيْبُهَا وَالْمَاطِلِيُّ الحَمْلَعُ
هذا غاية ما قالوه . ولكن موسى شهوات جمع « ماطل » على « موامل » ، ثم قلب الواو همزة فقال : « مَاطِل » أو توهمه جمع « مَاطِل » همز ألف « فاعل » ، وكلاهما جائز في كلامهم .
(١) « ناقلت فلانا قالوا ومناقلة » إذا نازعته الحديث .
(٢) في الصاب : « ولزان » وصحها في الهامش . ويقال : « فلان لزاز فلان » ، إذا كان قادراً على ملازمته في الخصومة حتى لا يدعه يخالف أو يعاند .
(٣) في الأصل : « يا خابه » كأنه يقرأ « يا أخى به » . ولكي رجعت ما أثبت ، لعدم « أخى يا أخى » ، وإنما قالوا : « أخوت تأخو أخوة » .
(٤) « الكوم » جمع « كوما » ، وهي الناقة المشرفة السام . و « تؤرب » ، تقضم آراباً ، أى أعضاء .
(٥) « الشيزى » مقصوراً ، شجر أسود كالأبنوس تتخذ منه الخفان ، وتسمى الخفان نفسها « شيزى » ، وقد مدحا موسى شهوات فقال : « شيزاء » ، ولم تذكره معاجم اللغة .
(٦) في الأصل : « حسد » بالسين ، والصواب ما أثبت . و « حشد » جمع « حاشد » وهو الذى لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال ، يحشدها حشداً .

وَمُجَابِلٌ وَمُوَاصِلٌ لِدَوَى الْوَصَالِ وَلِلْمُجَابِلِ
وَمَلَانِمٌ لِلْمُسْتَذِيقِ وَخَيْرُ ذَى عَهْدٍ لَوَاصِلٌ

٧٢ • قال : وأنشدنى أبى لمعن بن أوس المُرَزَى ، يمدح حمزة بن عبد الله
ابن الزبير :^(١)

١٧ / إِنْكَ فَرَعٌ مِنْ قَرِيْشٍ وَإِنَّمَا تَمْدُ النَّدَى مِنْهَا الْفُرُوعُ الشَّوَارِعُ
غَنُّوا قَادَةَ لِلنَّاسِ ، بِطَحَاهُ مَكَّةَ هُمُ ، وَسِقَايَاتُ الْحَجِيجِ الدَّوَاغِعُ
فَلَمَّا دَعُّوا الْمَوْتَ لَمْ تَبْلُكْ مِنْهُمْ عَلَى حَدَثِ الدَّهْرِ الْعَيُونَ الدَّوَامِعُ

٧٣ • حدثنا الزبير قال ، وأنشدنى أبى للشَّامِخِ بنِ ضِرَارِ الثُّعْلَبِيِّ ، يمدح
حمزة بن عبد الله بن الزبير :^(٢)

إِنَّ لَهَا جَارًا يَثْرَبُ تَرْتَعَى بِهِ حَيْثُ صَارَتْ لَا ضَعِيفًا وَلَا وَغْلًا
مَنْ السَّاحِبِينَ بِالنَّبَقِ رِيَابَهُمْ وَأَقْدَامُهُمْ لَا يَخْصِفُونَ لَهُمْ نَعْلًا
طَوِيلُ النَّجَادِ مِنْ لُؤْيِ بْنِ غَالِبٍ إِذَا حُمِّلَ الْأَثْقَالُ قَامَ بِهَا رَسْلًا
ومدح حمزة كثير .

٧٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى عمى قال :^(٣) كان عبد الله بن الزبير
استعمل ابنه حمزة على البصرة ، ثم ضمه إليه ، فكان معه حتى قُتِلَ ابن الزبير ،
وكانت له منه ناحية .^(٤) لما بنى ابن الزبير البيت واستعفى إلى موضع الركن ،
خاف أن تختلف فيه قريش . فلما حضرت الصلاة قام ابن الزبير يصلى بالناس ،

(١) أبيات معن بن أوس ، أدخل بها ديوانه المطبوع ، والأبيات فى الأغاني ١٢ : ٥٦ ،
وشرح شواهد المفنى : ١٦ ، مع اختلاف فى الرواية .

(٢) أدخل بها ديوان الشامخ المطبوع .

(٣) فى الهامش مقابل « عمى » ، تعلية لا تكاد تقرأ .

(٤) « الناحية » ، الجانب . يقال : كانت له منه ناحية وجانب ، يعنى أنه كان أنيراً عنده .

وَعَدَ حِمَزَةُ إِلَى الرُّكْنِ فَوَضَعَهُ مَوْضِعَهُ الْيَوْمَ ، فَلَمْ يَفْرُغْ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ صَلَاتِهِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُ حِمَزَةُ . وَانصَرَفَ ابْنُ الزُّبَيْرِ . وَأَمْرُ حِمَزَةَ بِمَالٍ فَنُثِرَ عَلَيْهِ ، وَأَرْضَى مِنْ تَكَلُّمِهِ . وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : لَا أَقْلَعُهُ بَعْدَ مَا عَمِلَهُ . فَتَبَتَ حَتَّى الْيَوْمِ ^(١)

٧٥ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي مَصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَدْ جَعَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى قِتَالِ مَنْ جَاءَ مِنَ الْمَأْزِمِينَ ، وَجَعَلَ حِمَزَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى قِتَالِ مَنْ جَاءَ مِنَ الْمَسْعَى ، وَجَعَلَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى قِتَالِ مَنْ جَاءَ مِنَ الرَّدَمِ ^(٢) ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : جَعَلْنَا سِدَادَ الْمَأْزِمِينَ مُحَمَّدًا وَحِمَزَةَ لِلْمَسْعَى ، وَلِلرَّدَمِ هَاشِمًا ^(٣)

٧٦ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : احْتِاجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ فِطْرٍ ، مُوَلَّى ابْنِ وَابِصَةَ الْحَزَوْمِيِّ ، إِلَى أَلْفِ دِينَارٍ سَلَفًا ، وَكَانَ سَرِيًّا . فَأَرْسَلَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُوَلَّى آلِ عُثْمَانَ ، إِلَى حِمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَسْتَقْرِضُهُ إِيَّاهَا ، وَكَانَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَرِيًّا . قَالَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ : فَجِئْتُ حِمَزَةَ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ بِالْحَيَاةِ ^(٤) ، فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مُوَلَّاكُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ فِطْرٍ يَسْتَقْرِضُكَ أَلْفَ دِينَارٍ إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ شَيْءٌ يَنْتَظَرُهُ . قَالَ : فَأَمَرَ بِبُخْتِيَّةٍ لَهُ مَرِيٍّ فَحَابَتِ فِي عُسٍّ ^(٥) ، وَأَمَرَ بِجَرَابٍ فِي شِقِّ الْبَيْتِ فِيهِ سُكْرٌ

(١) انظر شبيبها بهذا في أخبار مكة للأزرقي ١ : ١٤٤ .

(٢) في الهامش : « هاشمًا » ، وفوقها (س) .

(٣) سلف الخبر برقم : ٥٥ ، وسيأتي برقم : ٤١٧ .

(٤) في الأصل : « في قصره بالحياة » ، وعلى الباء سكون ، وكأن النسخ وضع الكون سهواً ، وإنما رسم « الحياة » كما ترسم « الصلاة » في المصاحف وغيرها من قديم الكتب : « الصلوة » وانظر ما سلف س : ٤٥ ، تعليق رقم : ٥ ، وما سيأتي برقم : ٩٢ .

(٥) في الهامش ما نصه : « المرى : التي تدر وليس معها ولد » . و « البخية » ، الأتني من الجمال البخت ، وهي الإبل الخراسانية ، بن عريية وذلج . و « العس » القدح الضخم

طَبَّرَزْدٍ . طَحُونٌ ، ^(١) فطرح منه على اللَّبَنِ الذى فى العُسِّ ، ^(٢) وشربَ وسقانى ، ثم دعا بألفِ دينارٍ فدفعها إلى ، فذهبت بها إلى عبد الرحمن بن فطر ، فقضى بها حاجته . ولم يابث إلا يسيراً / حتى جاء عبد الرحمن المألُّ الذى كان ينتظر ، فبعثنى بألف دينارٍ إلى حمزة ، ودعا له . فخبثته بها ودعوتُ له . فدعا بالبُخْتِيَّةِ فُخِّلِتْ ، وأمر بالطَّبَّرَزْدِ فطرح على لبنها فى العُسِّ ، فشرب ، وناولنى فشربت ، وأمر بِكَفَّتَى مِيزَانٍ ، فأتى بها ، فصَدَعَ الألفَ دينارَ فيهما . فلما قام الميزان قال لى : خُذْ خمسَ مئة ، وأعطه خمسَ مئة ، وقل له : إنا قومٌ لانهودُ فيما خرجَ منا .

٧٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى يوسف بن عباس قال : ^(٣) ابتاعَ حمزةُ ابن عبد الله جملاً من أعرابيٍّ بخمسين ديناراً ، فنقده ثمنه ، فجعل الأعرابيُّ ينظر إلى جملة ويقول :

قد تنزعُ الحاجاتُ يا أمَ مالكٍ كرائمَ من ربِّ بهنٍ صَنِينِ
فقال حمزة : خُذْ جملَكَ ، والدنانيرُ لك . فانصرف بجمله والدنانير . ^(٤)

٧٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى عمى مصعبُ بن عبد الله : أن حمزةً

(١) هو السكر الأبيض الصاب ، وانظر المغرب للجوالقي : ٢٢٨ ، وهو مضبوط «سكر» غير منونة على الإضافة .

(٢) كتب هنا فوق : « على » : « فى » ، وإلى جوارها حرف (س) ، يعنى نسخة أخرى ، ولم يفعل ذلك فى أختها الأخرى الآتية بعد قليل .

(٣) « عباس » على السين علامة الإهمال ، وفى معجم ياقوت : « عياش » .

(٤) رواه عن الزبير ياقوت فى معجم الأدباء ٨٣ : ٨٤ . ثم انظر الأمل ٣ : ١٩٠ ، وسمط اللآلى ٣ : ٨٩ ، وخرجها أستاذنا الميمنى ، فى قصة شبيهة بها فى عيون الأخبار ١ : ٣٣٧ ، والبيت مع آخر فى مجموعة المغانى : ١٦٤ .

(٤ جهرة نسب قریش)

ابن عبد الله كان آدمَ أَدْلَمَ ضَخْمًا ، ^(١) إذا سافرَ ركبَ بُحْتِيًا برَحْلٍ ، فيزيدهُ ذلك عِظْمًا وِجَالَةً . وتوفى في حياة عبد الملك بن مروان .



ومن ولد حمزة بن عبد الله

٧٩ • عبَّادُ بن حمزة ❖ وأُمُّه : هندُ بنت قطبة بن هَرَم بن قُطَيْبَة بن سَيَّار بن عمرو بن جابر الفزاري . ^(٢)

٨٠ • وهَرَم بن قُطَيْبَة الذي حكَّته عامرُ بن الطفيل وعلقةُ بن عُلائَة في منافرتيها ، ^(٣) وفي ذلك يقول لبيد بن ربيعة : ^(٤)

يَا هَرَمَ ابْنَ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا
إِنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ أَمْرًا مُعْجَبًا ^(٥)
فَأَحْكُمْ وَصَوِّبْ رَأْسَ مَنْ تَصَوِّبًا
وعامرُ خَيْرُهُمَا مُرَكَّبًا
وعامرُ أَدْنَى لَقَيْسٍ نَسَبًا
إِنْ كُنْتَ تَقْتَانُ الْأَحَبَّ الْأَقْرَبًا ^(٦)

(١) « الأدلم » من الدحالة ، الطويل الأسود .

(٢) نسب قريش للمصعب . ٢٤٠ ، وانظر لعباد خبراً طريفاً سيأتي برقم : ١٠٣ ، لم يذكره هنا .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٤٠

(٤) ديوانه ٢ : ٤٧ ، والأغاني ١٠ : ٤٤ (ساسي) ، والبيت الأخير زيادة على مافي الأغاني والديوان .

(٥) « معجبا » ، هكذا ضبط في المصلى ، وفي المامش « معجبا » بكسر الجيم ، وفوقها (س) ، وهذا الضبط أثبت في المريية .

(٦) « تقتان » ، تنبم ، من « قال الأمر يقوفه ، واقتافه » ، تنبمه

٨١ • وقال فى ذلك الأعشى ، أعشى بنى بكر بن وائل ، ينتحل حُكم هَرَمٍ لعامر بن الطفيل :^(١)

عَلَّمَتْ ما أنت إلى عامرٍ أَلْناقِضِ الأوتارَ والواوِ
سُدَّتْ بنى الأحوصِ لم تَعُدُّهُمْ وعامرٌ سادَ بنى عامرٍ
قد حَكَّمُوهُ فَقَضَى بَيْنَهُمْ أبلجُ مثلُ القَمَرِ الباهرِ
لا يأخذُ الرِّشوةَ فى حُكْمِهِ ولا يُبْأَلِ عَيْنَ الخاسِرِ

٨٢ • وقال عمر بن الخطاب فى ولايته لهرم بن قُطَيْبَة : أى الرجلين كان عندك أشرف ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لو قُلتها اليومَ لمضت ! فقال له عمر : إلى مثلك فلتستبضع الرجالُ أحلامها .^(٢)

٨٣ • وكان عبادُ بن حمزة سرياً سخيّاً حلواً ، أحسنَ الناس وجهاً ، يُضْرَبُ المثلُ بحُسْنِهِ . وإيَّاهُ عنى الأحوصُ حين يقولُ يصفُ امرأة :

لَمَّا حُسْنُ عبادٍ وجِسْمُ ابنِ واقدٍ وريحُ أبى حفصٍ ودينُ ابنِ نوفلٍ
عبادُ بن حمزة ، وابن واقد : عثمان بن واقد بن عبد الله بن عمر ، وأبو حفص : عمر بن عبد العزيز ، كان عَطِراً ، وابن نوفل : أبان ، كان بالمدينة ، كان فِتْيَانِيّاً .^(٣)

(١) ديوانه : ١٠٥ ، وتخريجها هناك . وقوله : « ينتحل حُكم هَرَمٍ لعامر » ، أى يدعيه ، يزعم أن هَرَمًا فضل عامراً ، وأشاع الأعشى ذلك ، وإنما قال لهما هَرَمٌ فيما قال : « أتماكر كبتى البعيد الأدم ، تقعان لى الأرس معاً » .

(٢) انظر الأغاني ١٥ : ٥٤ ، رواية الخبر عن ابن الكلبي .

(٣) سيأتى الخبر بإسناده برقم : ٢٣٧٥ ، وانظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٠ ، ٢٤١ . و « الفتيان » منسوب إلى « الفتيان » ، وهم أهل النظر ، كان لهم سمت يعرفون به . يقول الشاعر فى محمد بن يزيد المبرد (تاريخ بغداد : ٣ : ٣٨٢ وغيره) :

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو إِلَى العلياءِ فى جَاهٍ وَقَدَّرِ

٨٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب / بن عبد الله قال : كان عباد بن حمزة قد ضلّ من أبيه وهو صغير ، فأرسل في طلبه وأعظم الجمل فيه ،^(١) فأهرب الناس في بُغائه ،^(٢) واقتروا في طلبه حتى وُجد ، فني ذلك يقول عبّيد الله بن قيس الرقيّات :^(٣)

بَاتَتْ بِحُلُوانَ تَبْتَنِيكَ كَمَا أَرْسَلَ أَهْلُ الْوَلِيدِ فِي طَلَبِهِ

الوليد : عباد بن حمزة .

٨٥ • وكان آثر الناس عند أبيه . وكان أبوه أعطاه الرُّبُضَ والنَّجْفَةَ ، عَيْنِينَ بَوَادٍ يُقَالُ لَهُ الْفُرْعُ ، بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، تَسْعِيَانِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفَ نَخْلَةٍ ، وَلَهُمَا قَدْرٌ عَظِيمٌ .^(٤)

٨٦ • قال الزبير : وسألت [سليمان] بن عياش السعديّ ،^(٥) وكان من أفعه الناس في كلام العرب : لم سُمِّيَ الحِجَازُ حِجَازاً ؟ ولم سُمِّيَتِ عَيْنُ الرُّبُضِ الرُّبُضَ ؟ ولم سُمِّيَتِ عَيْنُ النَّجْفَةِ النَّجْفَةَ ؟ ولم سُمِّيَ الدَّقِيقُ دَقِيقاً ؟ قال : سُمِّيَ

جَالِسٌ خِلَافٍ وَغَذِيٌّ مُلْكٍ وَأَعْلَمُ مِنْ رَأَيْتُ بِكُلِّ أَمْرٍ

وَفُتْيَانِيَّةٌ الظَّرْفَاءُ فِيهِ وَأَبْهَةٌ الْكَبِيرِ بَغِيرِ كَبَرٍ

(١) في الهامش تعلية قطعت ، قرأتها هكذا : و « عظم » بتشديد الظاء ، وتحتها حرف (س) .

(٢) يقال : « أهرّب فلان في الأمر » ، إذا جد فيه وأغرق . و « جاء مهرباً » ، أي جاداً . و « بغائه » ، ضبطت في الأصل بكسر الباء ، والصواب ضمه ، وهو الطاب . وأما « البغاء » بالكسر فهو الفجور .

(٣) ديوانه : ٨١ (و ص : ١٢ بيروت) وشرح البيت هناك مبهم ، وهذا الخبر يوضحه .
(٤) ذكره البكري في معجم ما استعجم : ١٠٢١ مختصراً . هذا وقد رأيت ياقوت في معجم البلدان قد خاخط بين « النجف » و « النجفة » فأساء إساءة شديدة تصحح .

(٥) كان في المخطوطة : « وسألت الزبير بن عياش . . » ، ثم ضرب على « الزبير » ،

الحجاز^(١)، لأنه حجزَ بين تهامة ونجد. قلت: فأين مُنتَهاه؟ قال: ما بين بئر أبيك بالشُّقْرِ إلى أُنْثَاية العَرَج. قال: فما وراء بئر أبيك بالشُّقْرِ فمن نجد، وما وراء أُنْثَاية العَرَج فمن تهامة. وأما الرُّبُض، فإن منابت الأراك في الرمل تدعى الأرباض. وسميت الذَّجَّة، لأنها في نَجَفِ الحَرَّة. وُسِّمَ العقيق، لأنه عَقَّ في الحَرَّة^(٢).

٨٧ • حدثنا الزبير قال، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: سمعت بدويًا يستقي على بئر أبيك أبي بكر بن عبد الله بالشُّقْرِ ويرتجز:

بئرُ أبي بكرٍ وربِّ القبرِ
تزدادُ طيباً في أداوى السَّفرِ
كأنَّ دَلَوِيهَا جناحاً نَسَرَ
يدعو له الناسُ غداةَ النِّحرِ
وليلةَ الأضحى ويومَ الإفْطَرِ^(٣)

٨٨ • حدثنا الزبير قال، وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، عن عروة: أن الفرعَ أول قرية مارت إسماعيل النبي صلى الله عليه

وكتب في الهامش شيئاً لم يظهر منه غير آخر حرف (ن)، فأثبت هذا من معجم ما استعجم، و« سليمان بن عياش السعدي »، هو من سعد العنيزة، كما ذكر ذلك الزبير بن بكار فيما رواه الزجاجي في أماليه: ٢٠، وانظر ما سيأتي رقم: ٢٩٨، حيث روى عنه الزبير بالواسطة. (١) في الأصل « سمي الحجاز حجازاً »، ثم ضرب على « حجازاً »، وبقيت الضمة على « الحجاز »، فأصلحتها.

(٢) هذا الخبر مفرق في معجم ما استعجم في ص: ١١، ٨٠٥، ١٠٢٠، وأما تفسير « العقيق » فقد ذكره أيضاً في: ٩٥٣ غير منسوب إلى الزبير.

(٣) رواه البكري في معجم ما استعجم: ٨٠٥، وفي التعليق على البيت الأول هناك خطأ

شديد.

وسلم ، التمر بمكة ، وكانت من عمل عادي ، شقت لها بين جبلين ، ثم سلكت بالسبيل فيه .^(١)

٨٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني علي بن صالح ، عن عامر بن صالح ، عن هشام بن عروة ، عن عروة : أن أسماء بنت أبي بكر قالت لعبد الله : أي بُقي ، أعمري الفرع . قال : نعم يا أمتاه ، لقد عمر ،^(٢) وأخذت به أموالاً . قالت : والله لسكاني أنظرُ إليه حين مررنا مُهاجرين من مكة ،^(٣) وكأني أرى فيه غلات ، وأسمعُ نباح كلب .^(٤)

٩٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : اعتمل عبد الله بن الزبير بالفرع عين الفارعة والسنام ، واعتمل عروة بن الزبير عين الهند وعسكر ،^(٥) واعتمل حمزة بن عبد الله عين الرُبُص والنَجفة .^(٦)

٩١ • قال : وكان حمزة بن عبد الله يقول : ما جاءني سائل قطُ يكرُمُ عليّ ، إلا ظننتُ أنه يسألني الرُبُص والنَجفة .

(١) رواه البكري في المعجم : ١٠٢٠ ، مختصراً .

(٢) في معجم ما استعجم : « قد عمرته » .

(٣) في المعجم : « فررنا » .

(٤) رواه البكري في المعجم : ١٠٢٠ .

(٥) في المعجم : « الهند » بنون مفتوحة ، في هذه المادة ، وفي مادته . يد أن الذي في المخطوطة واضح الكتابة واضح الضبط . والبكري ينقل من الصحف ، والصحف تضطرب فلا يؤخذ ضبطه في مثل هذا إلا بحجة .

(٦) رواه البكري في المعجم : ١٠٢٠ .

٩٢ • وزعموا أنه كان جالساً بفناء قصره بظاهر قباء ، قافية الحياة ،^(١)

الذى يقول فيه موسى شهوات :

بِالْقَصْرِ قَافِيَةِ الْحَيَاةِ لِمَنْ أَتَاهُ ، وَفَوْقَ وَائِلٍ^(٢)

٢٠ / فَطَلَعَ عَلَيْهِ عَمَّهُ جَعْفَرُ بْنُ الزَّيْبِرِ رَاكِبًا عَلَى فَرَسٍ كَانَ لَهُ أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ
ابن الزبير ، فَسَلَّمَ جَعْفَرُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ حَمْزَةُ وَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ : أَنْزِلْ يَا عَمِّ . قَالَ :
لَا وَاللَّهِ لَا أَنْزِلُ أَوْ تَقْضِيَ حَاجَتِي . قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : لَا أَخْبِرُكَ بِهَا حَتَّى
تَقُولَ نَعَمْ . قَالَ : فَتَغَيَّرَ وَجْهُ حَمْزَةَ ، ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ جَعْفَرُ : إِنِّي خَرَجْتُ إِلَيْكَ
مِنْ مَنْزِلِي عَلَى فَرَسِي هَذَا ، وَاللَّهِ مَا أَمْتَمْتُكَ بِهِ إِلَّا صَبَابَةً بِذِكْرِ أَيْيِكَ ، كُنْتُ
أَحْضَرُ مَعَهُ عَلَيْهِ الْقِتَالِ ، قَدْ عَرَفْتَ ذَلِكَ ، أَسَأَلُكَ أَنْ تَقْضِيَ عَنِّي أَلْفَ دِينَارٍ عَلَى ،
وَتَأْمُرَ لِي بِجَارِيَةٍ تَحْدُمْنِي وَتَحْدُمَ فَرَسِي . فَأَسْفَرَ وَجْهُ حَمْزَةَ ، وَدَعَا لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ،
وَبِجَارِيَةٍ رَضِيَهَا جَعْفَرُ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . فَأَرْدَفَ الْجَارِيَةَ خَلْفَهُ ، وَأَخَذَ الْأَلْفَ فَوَضَعَهَا
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَنْزِلْ . فَقَالَ عَبَّادُ بْنُ حَمْزَةَ لِأَيِّهِ حِينَ ذَهَبَ جَعْفَرُ :
يَا أَبَتِ ، مَا أَشَدَّ مَا شَقَّتْ عَلَيْكَ مَسْأَلَةُ جَعْفَرٍ ، حَتَّى عَرَفْتَ التَّغْيِيرَ فِي وَجْهِكَ ، ثُمَّ
أَسْفَرَ حِينَ عَرَفْتَ مَا يَطْلُبُ ! قَالَ : يَا بُنْتَى ، مَا ظَنَنْتُهُ إِلَّا يَسْأَلُنِي الرُّبُضَ
وَالنَّجْنَةَ ، وَلَوْ فَعَلَ مَا رَجَعَ إِلَّا بِهِمَا ، وَقَدْ وَهَبْتُهُمَا لَكَ : فَحَازَهَا عَبَّادٌ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ ،
حَتَّى مَاتَ وَهِيَ فِي يَدِهِ ، فَقَامَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ بَنُو حَمْزَةَ ، نَخَاصِمُوهُ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَهُوَ إِلَى الْمَدِينَةِ زَمَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَضَى بِهِمَا لِعَبَّادٍ .

* * *

٩٣ • وَكَانَ عَامِرُ بْنُ حَمْزَةَ ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ، مِنْ سَرَواتِ آلِ الزَّيْبِرِ

(١) انظر ما سلف رقم : ٧٦ ، والتعليق عليه .

(٢) مضى البيت في قصيدته برقم : ٧١

وَجُلَدَتْهُمْ^(١)، فِيمَنْ خَاصِمِهِ . فَلَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ عَمْرُ لَعِبَادٍ ، وَجَلَّ عَامِرٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَسِيرٌ يَنْدُو إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَيَرْوِجُ فِي أَجْرَادٍ مِنْ ثِيَابِهِ ،^(٢) فَيَتَغَدَّى مَعَهُ وَيَتَعَشَى ، فَوْقَ فِي نَفْسِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعَ الَّذِي رَأَى مِنْ ظَاهِرِ كُتُوتِهِ ، أَنَّ بِهِ إِلَى ذَلِكَ حَاجَةً ، وَأَنَّ أَبَاهُ أَجْحَفَ بِهِ فِيمَا صَنَعَ بِعَبَادٍ . فَأَرْسَلَ إِلَى عَبَادٍ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي كُنْتُ قَضَيْتُ لَكَ بِالرُّبُضِ وَالنَّجْفَةِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا سَاكِرُ النَّظَرِ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرِ إِخْوَتِكَ .^(٣) فَقَالَ لَهُ عَبَادٌ : إِنَّ الَّذِي رَأَيْتَ مِنْ أَخِي إِنَّمَا هُوَ مَكْرٌ مِنْهُ ، وَاللَّهِ مَا بِهِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ، وَمَا أَخَذْتُ هَاتَيْنِ الْعَيْنَيْنِ لِأَسْتَأْثِرَ بِهِمَا ، وَأَنَا أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُمَا إِلَيْهِمْ ،^(٤) وَرَدَدْتُهُمَا مِيرَاثًا . فَنَزَّاهُ عَمْرُ خَيْرًا ، وَصَارَتَا مِيرَاثًا ، فَاقْتَسِمَتَا .

٢١

٩٤ • / وليس لعامر بن حمزة عقبٌ إلا من قِبَلِ النساءِ . بنتُهُ فَاخْتَةُ بنتِ عامر بن حمزة ، كانت عند نافع بن ثابت ، فولدت له عبد الله الأكبر بن نافع وأمةَ الجُبَّارِ ، ولا ولدَ لها .^(٥)

٩٥ • وَتَصَدَّقَ عَامِرُ بْنُ حِمَزَةَ بِحَقِّهِ بِالرُّبُضِ عَلَى بَنْتِيهِ فَاخْتَةَ وَأَسْمَاءَ وَعَلَى أَعْقَابِهِمَا . فَأَمَّا أَسْمَاءُ فَوُلِدَتْ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الزَّبِيرِ ، وَقَدْ انْقَرَضَ وَلَدُهَا ، وَصَارَتْ تِلْكَ الصَّدَقَةُ لَوْلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعِ الْكَبِيرِ .

(١) في المخطوطة : « من سروات أهل آل الزبير » ، وهو تكرار لا معنى له ، صوابه ما في نسب قريش للمصعب : ٤٢١ ، ونسب المصعب : « . . . وولداهم في القتل والبيان » ، و « الجلداء » جمع « جليد » .

(٢) « الأجراد » جمع « جرد » (يفتح فسكون) وهو التوب الخلق البالي . وانتهى في كتب اللغة أن جمع « جرود » ، والأول من مكين العربية .

(٣) « ساكر » ، سأعيد ، من « الكر » .

(٤) في الأصل : « ولني أشهدك » ثم جعلها « وأنا »

(٥) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤١ ، مم زيادة في كتابنا هذا . وانظر ما سيأتي

٩٦ • وهلك عامر بن حمزة بواسط ، عند خالد بن عبد الله القسري ،^(١)
فقال عروة بن أذينة يرثيه ، أخبرتنى ذلك ضبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب ،
عن يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير :

مَنْ لَعِينِ كَثِيرَةِ الْحَمَلَانِ وَلُحْزَنِ قَدْ شَفَّيَ وَبَرَّانِي
أَنْ تَوَلَّى أَخِي وَعَارِفُ حَقِّي وَأُمِّي فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
عَامِرٌ مَنْ كَعَامِرٍ يَرْقَعُ الثَّلَمَ وَيَكْفِيكَ حَضْرَةَ السُّلْطَانِ
حَيْثُ لَا يَنْفَعُ الضَّعِيفُ وَلَا لِلْوَغْلِ فِي الْجِدِّ بِالْفِتَامِ يَدَانِ^(٢)
فَتَوَى بِالْعِرَاقِ رَمْسًا غَرِيبًا لَا بَدَارَ وَلَا حَرَى أَوْطَانِ^(٣)
نَائِيًا عَنْ بَنِي الزُّبَيْرِ مُقِيمًا بَيْنَ أَنْهَارِ وَاسِطٍ وَالْجَنَانِ
سَيِّدًا وَابْنَ سَادَةٍ يَشْتَرُونَ الْحَمْدَ قِذَا بِأَرْبَحِ الْأَمَانِ
قَدَّمُوا أَفْضَلَ الْكَارِمِ تَجْدًا وَلَهُمْ سِرٌّ كُلُّ عِرْقٍ هِجَانِ
وَرَثَوَهُ تَجْدَ الْحَيَاةِ فَتَنَّى تَجْدَ بَانَ أَشَادَ فِي الْبُنْيَانِ^(٤)
بَقِيَامٍ عَلَى الْجَسِيمِ مِنَ الْأَمْرِ وَضَعَمٍ لِمُتَرَفِ الْخَيْرَانِ
وَانْصِرَافٍ عَنْ جَهْلِ ذِي الرَّحِمِ الْمُنْطَرِ لَوْ شَاءَ نَالَهُ يَهْوَانِ
مَنْ يَلْمُ فِي بُكَائِهِ لَا أُطْعِمُهُ وَأَقْلُ : مِثْلُ عَامِرٍ أَبْكَانِي
مَنْ يُصَادِي سُخْطِي وَيَحْلُمُ عَنِّي وَإِذَا قُلْتُ : مَنْ لَأْمِرِي؟ كَفَانِي^(٥)

(١) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤١ ، مع زيادة وخطأ في النص .

(٢) « بالفشام » ، غير منقولة في الأصل . و « الفشام » ، الجاعة من الناس .

(٣) « الحرى » ، الناحية ، وجناب الرجل وساحة داره .

(٤) « التثنية » ، الدوام على الشيء ، « ثبت على الشيء » ، دمت عليه . ومنه
« التثنية » ، وهو أن تفعل مثل فعل أهلك وأن تلزم طريقه . ثم انظر ما سيأتى في شعر المزني

برقم : ٢٧٢

(٥) « المصاداة » ، أن تدارى حدة أخيك وتكنه . وفي الهامش : « لأمر » ، وفوقها

حرف (س) .

٩٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنا ظبية : أنها سمعت يحيى بن جعفر ابن مصعب ينشد لعروة بن أذينة ، يرثى عامر بن حمزة :

أرقتُ فما أنامُ ولا أنيمُ وجاءَ بحزني الليلُ البهيمُ
وأصبحَ عامرٌ قد هدَّ رُكني وفارقتني به اللَّطفُ الحميمُ^(١)
فكانَ يَمالُنا تأوى إليه أراملُنا وعائلُنا اليتيمُ
ومدَّرهَ خَصَمينا في كُلِّ أمرٍ له تَجذُّو على الرُّكبِ الخِصومِ^(٢)
وقَيَّمتنا على أُلجَى بجدِّ إذا ما الكُربُ أفضَحَ من يَتَومُ
/ أتَى الرُّكبانُ بالأخبارِ تهوى بها وبهم حراجيجُ هُجومِ
فقالوا قد تركناه سقيماً فما صدقُوا ، ولا صحَّ السَّقيمُ
فعرَّ علىَّ أنَ القومَ آبوا وأنتَ بواسطِ جدِّ مُقيمِ
جزاك اللهُ خيراً حيثُ أُمستُ من البلدانِ أَعْظَمُكَ الرَّميمُ
فَنِعَمَ الشَّيءُ كنتَ ، وليسَ شيءٌ من الدُّنيا وما فيها يدومُ
تَضَمَّضَ جُلُ قَوْمِكَ وأستكانوا لفقدكُ ، إنه حَدَثَ عَظِيمُ
فَقَى نَحْباناً فبانَ ، وكانَ حَضنًا يعوذُ به المدْفَعُ والغريمُ
يَريشُ الأقرينَ وَيَطَّيِّبُهُم ولا يَبْزِي كما يَبْزِي القَدُومُ
وهي أكثر من هذه .

(١) قوله : « وفارقتني به » أي : فارقتني بمفارقتي . و « اللَّطف » بكسر الطاء ، صفة مشبهة ، وهكذا ضبط في المخطوطة ، ولم نثبته كتب اللغة ، فإن صح فهو من الشاذ الذي جاء من « فعل » بضم العين ، مثل : خشن . وأما النسخ ، فإنهم قالوا « اللطف » بفتحين ، وهو البر والتكرمة والتحنن ، ثم وصفوا بالمصدر ، فقال أبو ذؤيب الهذلي (ديوانه : ١١٦) :

فمالكَ جيرانُ ولا لكَ ناصِرٌ ولا لَطفٌ يبكي عليك نَصيحُ
(٢) « تجذو » ، تنجثو . وفرق أهل اللغة بينهما ، فقالوا : الجاني ، على أطراف أصابع القدمين ، والجاني ، على الركب .

ومن ولد حمزة بن عبد الله :

٩٨ • سليمان بن حمزة * أمه : أم الخطاب بنت شيبه بن عبد الله
ابن أبي الحنيس ، وهو عبد الله بن شريك بن أنس بن رافع بن امرئ القيس بن
زيد بن عبد الأشهل^(١) * وأمه : أم سلمة بنت عمرو بن سعد بن معاذ *
وأمه : أم حبيب بنت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام * ليس لسليمان
عقب إلا من قبل النساء^(٢).

* * *

ومن ولد حمزة بن عبد الله :

٩٩ • هاشم بن حمزة * أمه أم ولد ، وله عقب . وكان من رجال آل
الزبير وذوى هيثم . وكان من أوصى منهم عهد إليه ، وكان يقوم فى ذلك
بالأمانة والكفاية^(٣).

* * *

ومن ولد حمزة بن عبد الله :

١٠٠ • إبراهيم ، لأم ولد ، لم يبق من ولده رجل^(٤).

(١) هكذا النسب هنا ، وهو فى نسب قريش للمصعب : ٢٤١ ، فيه خطأ وسقط ،
فإنه قال : « عبد الله بن أنس بن رواح » ، وقد ذكر ابن سعد ٨ : ٢٣١ أن شريك بن
أنس ، تزوج أمانة بنت سمالك الأضلبية ، فولدت له عبد الله . وراجع الإصابة والاستيعاب وغيرهما .
(٢) انظر رقم : ١٢١ : « عائشة بنت سليمان بن حمزة » .
(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٤١ ، مع زيادة فيه : « وكان من القراء » ، يعنى
النسك .
(٤) لم يذكره المصعب فى كتابه .

١٠١ • وعبد الواحد بن حمزة ، لم يبق من ولده أحدٌ ينتسبُ إليه في جذم نسبه . وكانت عند عبد الواحد بن حمزة ، ميمونة بنت الزبير بن الحارث بن العباس ابن عبد المطلب * وأمها : أم العباس بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . ولأم ولد ، ولدت له امرأة لم تُعقب ، يقال لها أم العباس .^(١)

١٠٢ • وكان عبد الواحد شرس الخلق ، وكان يقول : لى رأيان ، أحدهما إنسى ، والآخر وحشى ، ولم أتنفع قط إلا بالوحشى .

١٠٣ • وكان عباد بن حمزة سيد بني حمزة وأكبرهم ، وكان كثيراً ما يأتى عبد الواحد بن حمزة فيقول : إني حلقت أن لا أتفدى اليوم إلا عندك . فيسببه عبد الواحد / ويقول : أخذت أموالنا ففعلت بها وفعلت بها ، ثم جئت تفسكه بى ، فعل الله بك وفعل ! ويقول عباد بن حمزة لنفسه : ذوق ! فيقول عبد الواحد : قد علمت أنك لم تأنى صباة بى ، إنما جئت تماقب بى نفسك . بطرت نعمتها فحنت تؤدبها ، أما والله لأشفينك منها ، ولأسممها ما يسوءها ، أما الطعام فلا نمنمك منه . قال عباد : فوالله ما أخرج من عنده حتى يصلح لى من نفسى ما فسد ، وتقول لى : لا أعود .

* * *

ومن ولد حمزة بن عبد الله بن الزبير :

١٠٤ • أبو بكر ، ويحى ، ابنا حمزة بن عبد الله بن الزبير * أمهما : فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب * وأمها : أم كلثوم بنت عبد الله

(١) لم يذكره المصنف فى كتابه .

ابن جعفر بن أبي طالب * وأُمُّها : زينبُ بنت علي بن أبي طالب * وأُمُّها :
فاطمة بنت رسول الله . (١)

* * *

١٠٥ • وأخوها لأُمِّهما : إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبَّيد الله
ابن معمر . (٢)

١٠٦ • قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : زَعَمُوا أَنَّ حمزة
ابن عبد الله نظر إلى فاطمة بنت القاسم تبكي عند رأسه وهو يموت ، فقال لها :
أما والله لكانت بالآخر جِجَ طلحة بن عمر وقد أرسل إليك إذا حَلَّتِ فتزَوَّجته .
قالت : كلُّ مملوك لها فهو حرٌّ ، وكلُّ شيء لها فهو في سبيل الله إن تزَوَّجته أبداً .
فلما حَلَّتْ أرسل إليها طلحة بن عمر : إني قد علمتُ يَمِينِكَ ، فَلَكَ بكلِّ شيء
شيثان . وأَصْدَقَهَا ثلاثمئة ألف درهم ، فتزَوَّجته ، فولدت له : إبراهيم ، ورملة ،
بنى طلحة .

حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان مثل حديث عمي ، إلا أنه قال :
فكان الذي غَرِمَ لها فيما حَثَّتْ وَأَصْدَقَهَا ، أربعين ألف دينار . (٣)

* * *

١٠٧ • وأما أبو بكر بن حمزة ، فلم يكن له ولدٌ إلا امرأتان : خديجة ،
وحبابة ، ويقال : صَفِيَّة .

(١) نسب قریش للمصعب : ٢٤١ .

(٢) نسب قریش للمصعب : ٢٤١ ، ثم سيأتي برقم : ١٥٢٨ .

(٣) سيأتي حديث مصعب بن عثمان برقم : ١٥٣ .

١٠٨ • فأما حَبَابَةُ ، فكانت عند محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، فولدت له .

١٠٩ • وأما خَدِيجَةُ ، فكانت عند سعيد بن عبد الملك بن مروان ، فولدت له : حمزة ، ومسلمة ، ابني سعيد . وعاش أحدهما حتى مات في زمان الرشيد . وكان يسكن قرقيسيا ،^(١) فورث خديجة بنت أبي بكر ميراثها من أبيها بالرُّبُضِ ، حتى اشتراه منه أبي : أبو بكر بن عبد الله بن مُضْعَب ، ومن أخيه أبي صفوان ابن سعيد بن عبد الملك . وهلك ولدُ خديجة ، فليس لأبي بكر بن حمزة بن عبد الله ولدٌ من قَيل الرجال .

١١٠ • حدثنا الزُّبير قال ، وحدثني يحيى بن محمد بن طلحة : أن سماعة ابن أشول الأسدي ،^(٢) عارض رجلاً من قریش قد سماه لى ، وهو ساعٍ فدَّحه ، فأمر به فاستوثق منه ، ثم قال : ألم / أخبر أنك تعترضُ للشعاقِ فتمدحهم ، فإن أعطوك سَخِرْت بهم في شعرك ، وإن لم يُعطوك هجوتهم وقصبت أنسابهم !^(٣) ثم أمر به فلطم حتى كادَ يَبْخَعُ ،^(٤) قال : فذلك قولُ سماعة :

مَدَحْتُ أبا بكرٍ فكان ثوابُهُ على مِدْحَتِي ، وَجَأَ القفا والأخادِعَ
حَبَابَى ، حَبَاهُ الله بالنُّصْبِ والأَذَى بأحرَّ تَيَازٍ جُلَّالِ الأصابعِ^(٥)

(١) في الهامش : « قرقيسيا » بفتح القاف ، وفوقها حرف (س) .

(٢) في الأغاني ٢ : ٣٣٣ : « سماعة بن أشول النعماني » ، وفي تاج العروس (نعم) ، « وبنو نعام ، كسحاب ، بطن من أسد بن خزيمة في طريق المدينة ، يعيرون بسرق العبيد ، منهم سماعة بن أشول الشاعر » . وانظر شعره أيضاً في عيون الأخبار ٣ : ٢٦١ .

(٣) « قصبه » : شتمه وعابه ووقع في عرضه .

(٤) استعمل « بَخَع » لازماً هنا بمعنى هلك ، واللغة تقول : « بَخَع نفسه » ، معتدياً ، أهلكها وقتلها ، و « بَخَعه الوجد » . والذي هنا جائزٌ عدى .

(٥) في الصلب : « تَيَاز » بالزاي ، وفي الهامش : « تيار » وكتب فوقها : « راء »

فقال له : أَلَكزُ في قَنَاهُ ، فما اتمَّهَى من اللَّكزِ حتى قلت : هل أنت رافعُ
فلو كانَ من آل الزُّبيرِ أثابني ولكنَّ أعلى سَمَكِهِ مُتَوَاضِعُ
ولو بأبي بكر بن حمزة ناقتي أناختُ ، لجاذتْها النَّجْلَةُ الرَّوَّاعُ^(١)
أولئك قومٌ يَثْمِنُ المدحُ عندهم إذا كَسَدَتْ سُوقُ المديحِ الشرائعُ^(٢)

١١١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أبو غزيرة محمد بن موسى الأنصارى
قال : خطبَ أبو بكر بن حمزة بن عبد الله امرأةً من قُرَيْشٍ ، فأرسلت إليه : إني
لا أريدُ التزوُّجَ ، ولو أُرِدْتُه ما عدوتُكَ ، ولكنتَ لذلك أهلاً . فبلغت القصةُ
داود بن سلمٍ فقال :

اللهُ يَعْلَمُ ما صَاخَبْتُ من أَحَدٍ خيراً وأَكْرَمَ منه حين يُحْتَصَلُ
إِذَا لِحْمَزَةٍ أو عَبَادٍ والدِّهِ أو ثَابِتٌ ، منه جَزَلُ الرَّأْيِ والجَدَلُ^(٣)
قومٌ يَقُونَ بِأَمْوَالٍ وإن عَظُمَتْ أَعْرَاضُهُمْ ، وَيَرَوْنَ الْفَنَمَ ما فَعَلُوا
إنَّ الزُّبَيْرَ وَأَيَّاماً خَلَوْنَ لَهُ مَعَ النَّبِيِّ ، بها قد يُضْرَبُ المثلُ

وزاى ، يعنى أنها تقرأ بكليهما . وهذا باطل ، إنما هى بالزاي وحدها ، ولا معنى لذات الراء ههنا .
و « التبايز » ، الرجل الملتزم المفاصل ، الكثير العضل ، يتقلع فى مشيته تقلعاً من قصره وشدة
خلفه . وعنى بقوله : « بأحر » ، عُلجاً من علوج الروم ، أو مولى منهم هو الذى تولى عذابه .

(١) فى المخطوطة « النجاء » بفتح النون ، والصواب كسرهما ، وهو جمع « نجو »
(بفتح فكون) ، وهو السحاب أول ما ينشأ .

(٢) هكذا ضبط البيت فى المخطوطة ، وأنا فى شك منه ، وظنى أن صواب ضبطه :

أولئك قومٌ يَثْمِنُ المدحُ عندهم ، إذا كَسَدَتْ سُوقُ المديحِ، الشرائعُ

من قولهم : « أتمنه سلته ، وأتمن له » ، أعطاه ثمنها . و « الشرائع » ، جمع « شريعة »
ومى السنة التى سنّها لهم آباؤهم ، والتهاج الذى نهجوه . يقول : هم قوم يكاثرون من مدحهم كما
عودهم آباؤهم وسنوا لهم .

(٣) هكذا ضبط : « عباد » بكسر الدال ، على حذف التنوين . وانظر ما سياتى فى

مُحَمَّدٌ الْعِبَادَةُ وَالْإِقْدَامُ قَدْ عُرِفَا لَابْنُ الزُّبَيْرِ إِذَا مَا قِيلَ : مَا الرَّجُلُ^(١)
 قَائِنَ لَا أَيْنَ عَنْهُمْ مَعْدِلٌ أَبَدًا هُمُ الْكِرَامُ إِذَا مَا حُمِّلُوا أُحْمِلُوا
 أَنْبِئْتُ خَزْدَ بَنِي اللَّكَمَاءِ أَنْبَاهَا قَدَرٌ جَسِيمٌ وَعِرْضٌ لَيْسَ يُبْتَدَلُ^(٢)
 لَوْ كَانَ يَنْكُحُ شَمْسُ النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ لَكَانَتِ الشَّمْسُ فِي أَنْبِائِهِمْ تَقِيلُ^(٣)
 أَوْ كَانَ يَبْلُغُ حَدُّو النِّجَمِ ذُو شَرَفٍ لَكَانَ جَارُهُمْ فِي جَوْهَا زُحَلُ
 أَوْ كَانَ يَعْدِلُ عَنْ قَوْمٍ لِفَضْلِهِمْ رَيْبُ الْمُنُونِ لِمَا وَافَاهُمْ الْأَجَلُ
 مَا إِنْ لَكُمْ وَلَكُمْ شِبْهٌ وَلَا مَثَلُ إِلَّا الْبُرُودُ وَسَحَقُ الْبُرْدَةِ الْقَمِيلُ

فأرسل إليه أبو بكر : إن المرأة لم تردنا ردَّ مكروده ، فأقسمت عليك
 إلا أمسكت عنها ، وإما هي امرأة . فقال : أما والله لولا تقدُّمك إليَّ / لمجوتها
 بمئة شعير . فبلغ المرأة بعدد ما كان منه ، فبعثت إليه : أن أخطبني فإني غير
 رادتك . فأرسل إليها : إن الذي كان فينا قبل الذي عطفك علينا ، هو كان أولى
 أن تصيري به إلى قضاء حاجتنا ، ولو علمت حين خطبتك أنك لا ترييني خيراً
 منك ما خطبتك ،^(٤) لا حاجة لي فيك .

٢٥

فتزوجها بعد رجل من قريش كان مكثراً ، فأساء إليها ، فكانت تقول :
 ابنُ الزبيرِ وتمرَّةٌ خيرٌ منك والدنيا لك ! فكان يقول لها : إن الله عاقبك
 له يي ! فتقول : صدقت والله . فقال داودُ عند ذلك :

لقد خُبرْتُ زينبَ حين تشكو تقولُ لِتُزِيها : هُذِي ذُنُوبِي

(١) في الهامش : « من رجل » ، وفوقها حرف (س) .

(٢) لا أدري ما قوله : « أنبأها » ، والمعنى يتنص أن تكون الكلمة بمعنى خطبها .

(٣) « نفل » ، أصلها « تأفل » ، ثم سبيل التمرَّة ، ثم حذف الألف كما قالوا في

« يسال » ، « يسل » .

(٤) في هامش المخطوطة مقابل : « حين » . « حيث » ، وفوقها حرف (س) .

أَجَلٌ ، وَبَقِيَ كَثِيرٌ لَمْ تَرَيْهِ لِحَاكِ اللَّهِ ، مِنْ عَجَبٍ عَجِيبٍ
أَبْعَدَ ابْنِ الزَّيْبِرِ نَكَحَتْ بَعْلًا فَأَيْنَ الْمَلْحُ مِنْ مَاءِ عَذُوبٍ^(١)

١١٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : قال إسماعيل
ابن يسار النساء ، يرى أبا بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير .

غَلِبَ الْعِزَاءُ وَفَاتَنِي صَبْرِي لَمَّا نَعَى النَّاعِي أبا بَكْرٍ
وَأَقُولُ أَغْوِلُهُ وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنِي فَمَا شُؤُونَهَا يَجْرِي
أَنْى وَأَيْ فَتَى يَكُونُ لَنَا شَرُّوَالِكَ عِنْدَ بَوَازِمِ الْأَمْرِ^(٢)
لِلدِّفَاعِ خُصْمٍ ذِي مُشَاغَبَةٍ وَلِمَائِلِ تَرَبٍّ أَخِي فَقَرٍ
وَلَعَمْرُ مَنْ حُبِسَ الْمَطِيُّ لَهُ بِالْأَخْشَبِينَ صَبِيحَةَ النَّخْرِ^(٣)
لَوْ كَانَ نَيْلُ الْخُلْدِ أَدْرَكَهُ بِشَرِّ بَطِيبِ الْخَلِيمِ وَالْخَيْرِ
لَفَتَرَتْ لَا تَخْشَى اللَّئُونَ وَمَا نَالَتْكَ نَبْلُ غَوَائِلِ الدَّهْرِ^(٤)

قال : وهى طويلة .

١١٣ • قال ، وأنشدني مصعب بن عثمان لإسماعيل بن يسار النساء ، يرى
أبا بكر بن حمزة :

أَحِينَ بَلَفَتْ مَا كُنَّا نَرْجَى وَكَدْتَ عَلَى أَنْوْفِ الْكَاشِحِينَ

(١) فى هامش المخطوطة : « بعلًا » ، وفوقها حرف (س) . و « العذوب » ضبط فى الأصل بفتح العين ، بمعنى ماء عذب ، ولم تذكر معاجم اللغة ذلك ، وهو غريب .
(٢) « شرواك » ، أى مثلك . و « البوازم » الشدائد ، يقال : « بزمته بازمة من بوازم الدهر » ، أى عضته .

(٣) « الأخشبان » ، جبال مكة شرفها الله .

(٤) « غبرت » ، يعنى بقيت . وفى المخطوطة : « نيل » ، وهو خطأ .

(٥ جهرة نسب قرش)

أَبَا بَكْرٍ ثَوَيْتَ رَهِيْنَ رَمْسٍ يَحْبُ بَنَفِيكَ الْمَتَمَجِّلُونَا
وهي طويلة .

١١٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني ظَنِيَّةُ مَوْلَاةُ فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت : ^(١) أنشدني يحيى بن جعفر بن مُصعب بن الزبير ، لعروة بن أذينة ، يرثي يحيى بن حمزة بن عبد الله بن الزبير :

مَضَى يَحْيَى بنُ حَمَزَةَ حِينَ وَلَّى وَغَالَسُهُ عَنِ الْإِخْوَانِ غُولُ
حَمِيدَ الْوَدِّ لَا يُزِرِي عَلَيْهِ مُوَايِخُ فِي الْإِخَاءِ وَلَا دَخِيلُ ^(٢)

* * *

وَمِنْ وَلَدِ يَحْيَى بنِ حَمَزَةَ ^(٣)

١١٥ • أبو بكر ، ومحمد ، أبنا يحيى * وأُمُهُمَا : بُهَيْسَةُ بنت النعمان بن أبي حبيبة بن الأزعر الأنصاري * وأُمُهُمَا : أُم حبيب بنت عبد الله / بن حنظلة ابن أبي عامر بن صَيْفِي * وكان لهُمَا حظٌّ وقَدْرٌ .

٢٦

١١٦ • وكان أبو بكر بن يحيى سَيِّدَ آلِ الزُّبَيْرِ تَحَبُّبًا إِلَيْهِمْ ، وَنَفَاسَةً وَمَحَبَّةً فِيهِمْ ، وَكَانَ مَيِّلًا . ^(٥)

(١) في المخطوطة : « فاطمة بنت عمرو » ، وهو خطأ ، وقد سلفت مراراً ، آخرها في رقم : ٩٦ .

(٢) عند هذا الموضع كتب في الهامش : « بلغ » .

(٣) من هنا إلى آخر رقم : ١٢٩ ، لا ذكر لأحد منهم في كتاب المصعب .

(٤) على سين « بهيسة » ، علامة الإهمال ، وعلى « الأزعر » علامة (صح) ، وفي الهامش : « الأغر » ونوقها حرف (س) .

(٥) يقال : « مال الرجل يمال ويمول ، فهو مال ، وميل » (بتشديد الياء) ،

١١٧ • فحدثني مصعب بن عثمان قال : كان أبو بكر بن يحيى بن حمزة يُجْرى على غير واحد من صديقه ، لكل واحدٍ منهم خمسة دنانير في كل شهر ، ويقتاتُ هو و عياله في منزله الشعير .

١١٨ • قال الزبير : أنشد أبى وعمى لجدى عبد الله بن مصعب ، يرثى أبا بكر بن يحيى بن حمزة :

وَلَمَّتْ دَمْعُ الْعَيْنِ بِالْهَمْرِ	لَمَّا نَمَى النَّاعَى أبا بَكْرٍ
لَمُصِيبَةٍ أَبَدْتُ قَوَارِعُهَا	فِي الصَّدْرِ مِثْلَ تَلْهَبِ الْجَمْرِ ^(١)
مَا نَمْتُ مُزْتَفِقًا يَضِيقُ بِنَا	أَخَفَيْتُ مِنْ بُرَحَائِهَا صَدْرِي
لَيْلَ التَّمَامِ مِنَ الْعِشَاءِ إِلَى	أَنْ قِيلَ قَدْ طَلَعَتْ ذُرَى الْفَجْرِ
مَاذَا لَقِيتُ غَدَاةَ يُخْبِرُنِي	نَاعٍ نَمَاءً لَنَا وَلَا يَذْرِي
حَتَّى رَأَى الْبُرَحَاءُ تَأْخُذُنِي	تَتَرَى وَوَاصَفَ عَثْرَةٍ تَجْرِي
غُلَا حُلْفَنَ يَمِينٍ مُجْتَهِدٍ	بِالْمُوجِفِينَ صَبِيحَةَ النَّخْرِ
لَا يَنْقُضِي حُزْنِي عَلَيْكَ وَلَا	نَمَتَا ضُ مِثْلَكَ آخَرَ الدَّهْرِ
مَنْ لَا يَذْمُ أَخَ خَلَاتِقَهُ	أَبْدًا ، وَلَا يُخَشَى عَلَى غَدْرِ
بَلْ تَسْتَقِيمُ لَهُمْ طَرِيقَتُهُ	وَيَزِيدُ عِنْدَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ

١١٩ • وقال ابن أبي صُبَّحِ المَزْنِي ، ^(٢) يمدحُ هاشم بن يحيى بن هاشم

ابن حمزة :

لَمَّا كَثُرَ مَالُهُ ، وَفِي حَدِيثِ مَصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ أَنَّ أُمَّهُ قَالَتْ : « وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُ خَارًا ، وَلَا أُسْتَظِلُّ أَبَدًا ، وَلَا آكُلُ وَلَا أَشْرَبُ حَتَّى تَدْعَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ! وَكَانَتْ امْرَأَةً مِيلَةً » ، أَيْ ذَاتَ مَالٍ . وَفِي حَدِيثِ الطُّفَيْلِ : « كَانَ رَجُلًا شَرِيفًا شَاعِرًا مِيلًا » ، أَيْ ذَا مَالٍ .

(١) « أَبَدْتُ » فِي الْأَصْلِ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ ، وَأَنَا فِي شَكٍّ مِنْهَا .

(٢) « ابْنُ أَبِي صَبَّحِ الْمَزْنِي » ، هُوَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي صَبَّحِ الْمَزْنِي ، وَسَيِّتَانِ

فَمَنْ سَأَلَنِي عَنْ هَاشِمٍ كَيْفَ هَاشِمٌ فَإِنَّا وَجَدْنَا هَاشِمًا خَيْرَ هَاشِمٍ
وَجَدْنَا فَتًى أَفْضَلَ إِلَيْهِ جُدُودُهُ رِبَّنِي الْمَعَالِي وَاکْتَسَابِ الْمَكَارِمِ

١٢٠ • وقال إسماعيل بن يعقوب التميمي ، ليحيى بن أبي بكر بن يحيى

بن حمزة :

مَاتَ مَنْ يُنْكِرُ الظَّلَامَةَ إِلَّا مَضْرَحِيٌّ يَدُّنُ الْجُنَجَانَةَ^(١)
لَعَلِّي وَجَعْفَرٍ ذِي الْجَنَاحَيْنِ وَبَنَتِ النَّبَى خَيْرَ الثَّلَاثَةِ^(٢)

« الجنجانة » : بادية من بوادي المدينة ، أقصاها على سبعة عشر ميلاً ،
وأدناها على ستة عشر ميلاً بالميل الصغير ، بها منازل آل حمزة وعبد و ثابت ،
بنى عبد الله بن الزبير ، كان اتخذها عبد الله بن الزبير .^(٣)

١٢١ • وأم يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن حمزة : عائشة ، ويقال لها :

المُسْكِينَةُ ، بنت سليمان بن حمزة بن عبد الله بن الزبير^(٤) • وأمها : حفصة بنت
عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ .

له شعر كثير . ورأيت له ترجمة في الفهرست لابن النديم : ٧٣ ، ٧٤ وقال : « أعرابي
يدوي نزل بغداد ، وبها مات . كان شاعراً فصيحاً أخذ عنه العلماء ، وله مع الفقعي
أخبار طريفة » ، يعني محمد بن عبد الملك الأسدي الفقعي راوية بن أسد .

(١) في معجم ما استعجم : « بجانب الجنجانة » ، والمضرحي : اليد السري الكريم ،
تشبيهاً له بالمضرحي ، وهو الصقر الكريم . و « يدمن » ، من تولم : « دمن فلان فناء فلان
تدمياً » ، إذا غشيه وئزمه ، وأصله من « دمنة الدار » .

(٢) في الهامش : « بعل » ، وقوة بالحرف (س) .

(٣) هذا الخبر رواه البكري في معجم ما استعجم مختصراً : ٣٦٧ .

(٤) انظر « سليمان بن حمزة » وولاه ، فيما سنف رقم : ٩٨ .

- ١٢٢ • ولم يبقَ ليحيى بن حمزة ولدٌ يُنسبُ إليه في جذمِ نَسَبِهِ ، إِلَّا آمَنَةُ بنتُ أبي بكر بن يحيى / بن حمزة .

٢٧

- ١٢٣ • وفى ولد الزبير جماعةٌ قد ولد لهم يحيى بن حمزة من قبل النساء .



وَمَنْ وَلَدَ عَبَّادِ بْنِ حَمْزَةَ : ^(١)

- ١٢٤ • يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة ، شيخ آل الزبير ووالى صدقهم .
- ١٢٥ • وسميته فى السنة التى مات فيها يقول : هذه لى سبعٌ وثمانون سنة .
- ١٢٦ • وكان له فضلٌ وسخا ، وكان قد اعتزل هو وعبد الله بن عبد العزى الممرى ، وزوج كل واحدٍ منهما صاحبه .
- ١٢٧ • وكان أمير المؤمنين المهدي قد جهد ييحيى بن الزبير أن يخرج معه ، ^(٢) فى قَدَمَةٍ قَدِمَهَا أمير المؤمنين المهدي المدينة ، ^(٣) ودعاه إلى نفسه . فاعتذر إليه بسِنِّ أمه ، وأنه يخافُ أن تموتَ وليس حاضرها . فقال له أمير المؤمنين المهدي : نجعل لها وطاءً فى محملٍ ونخرجُ معنا . ^(٤) فقال : أخرجها على الكبر من بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتموتُ بغيرها ! لئى إذاً تولدُ سرء لها . فتركه .

(١) من عند هذا الموضع تبدأ نسخة كوبرلى .

(٢) فى كوبرلى « المهدي رحمة الله عليه » .

(٣) فى كوبرلى : « بالمدينة » .

(٤) « الوطاء » ، خلاف الفطاء . هكذا قال أصحاب اللغة ، ولم يبينوه بأكثر من هذا ، وظاهر من هذا الخبر أنه فراش مهد مذل لين ، لا يؤذى جنب النساء أو الجالس ، يفرش فى

١٢٨ • وقد انقرضَ ولدُ عَباد بن حمزة ، إلا رجلاً ونسباً .^(١)

١٢٩ • هؤلاء وَلَدُ حمزة بن عبد الله بن الزبير .



١٣٠ • وأما عَباد بن عبد الله بن الزُّبير ، فكان عظيم القدر عند عبد الله ابن الزُّبير ، وكان على قضائه بمكة ، وكان الناس يظنون إن حدث بعبد الله بن الزبير حَدَثٌ أَنَّهُ يُفْتَدُ إليه بالإمرة ، وكان يستخلفه إذا خرج إلى الحج . وكان أَصْدَقَ الناس لهجةً .^(٢)

١٣١ • وروى عن عائشة رَحِمَها الله .

١٣٢ • وأوصى إليه أخوه ثابتُ بن عبد الله بن الزبير بولده .

١٣٣ • قال الزبير :^(٣) قال عمي مصعب بن عبد الله : وكان عَباد بن عبد الله قَصْداً وَقَاداً .^(٤)

الرجال وفي غيرها . و « المحمل » (بكسر فسكون ففتح) ، واحد المحامل التي يركب عليها ، يكون بها عديلان على شق البعير ، يقال أول من صنعها المجاج الثقفي .

(١) في كوبرلى ، « إلا رجل » بالرفع ، خطأ .

(٢) قل هذا ابن حجر في التهذيب ، وانظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٢ ، بغير هذا

اللفظ .

(٣) في الهامش : « حدثنا » ، فوقها (س) .

(٤) هذه الصفة ليست في كتاب المصعب ، ونقلها ابن حجر في التهذيب . فقال : « ووصفه مصعب الزبيرى بالوقار » ، والصواب ما في كتاب الزبير عن عمه . و « القصد » ، من الرجال الذى ليس بجسيم ولا ضئيل ، بل هو معتدل . و « الوقاد » ، هو المتوقد نشاطاً ومضاء وظرفاً . وكان قبل « وقادا » حرف (س) وبعدها حرف (س) يعنى أنها زيادة في نسخ ، وثاقصة في أخرى .

١٣٤ • وَلَدَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : مُحَمَّدًا ، وَصَالِحًا
* أُمُّهُمَا : خَدِيجَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ ^(١) * وَأُمُّهَا : سَارَةُ بِنْتُ
الضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ ^(٢).

١٣٥ • وَيَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ * أُمُّهُ : عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ * وَأُمُّهَا : أُمُّ حَسَنِ بِنْتُ الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ * وَأُمُّهَا :
أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ .

١٣٦ • وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ شَيْخَ بَنِي عَبَّادٍ وَسِنِّهِمْ ، وَكَانَ لَهُ قَدْرٌ وَفَضْلٌ
وَشَرَفٌ فِي نَفْسِهِ ، لَهُ يَقُولُ مُوسَى شَهَوَاتٍ :

قَالَتْ قَرِيشٌ وَخَيْرُ الزَّعْمِ أَصْدَقُهُ إِنَّ ابْنَ عَبَّادٍ فِيهَا وَالِدٌ حَدَبٌ ^(٣)
أَلُ الزُّيْرِ خِيَارُ النَّاسِ قَدْ عُلِمُوا وَأَنْتَ فِيهِمْ سَنَامُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ
إِذَا رَأَتْهُ قَرِيشٌ بَانَ فِيهِ لَهَا سَمَتْ جَيْلٌ وَهَذِي زَانَةُ الْأَدَبِ
بَيْنَ الْخَلِيفَةِ وَالصَّدِيقِ مَنِيْبَتُهُ ثُمَّ الزُّيْرِ أَبُوهُ مَنْصِبٌ عَجَبُ
مَا ضَرَّهَ حِينَ عَبَّادٌ لَهُ نَسَبٌ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ فِي غَيْرِهِ أَرْبُ
طَابَتْ مَضَارِبُهُ وَاللَّهُ زَيْنُهَا فَلَيْسَ فِي عُودِهِ وَصْمٌ وَلَا وَكَبٌ ^(٤)

١٣٧ • حَدَّثَنَا الزَّيْرِ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَمِّي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، أَخْبَرَنِي

(١) نسب قريش للمصعب : ٢٤٢ .

(٢) انظر ما سيأتي رقم : ٦٦٦ ، ولم يذكر « خديجة بنت عبد الله بن حكيم » هناك .

(٣) ضبطت في المخطوطة الأم : « عباد » بكسر الدال ، كما سلف من : ٦٣ ، تعليق : ٣ .

في رقم : ١١١ .

(٤) « الوصم » الصنع يكون في العود من غير بينونة ، وهو عيب . و « الوكب »
الوسخ والدرن والسواد .

تحبُّ أن تسلك؟ فأشار إلى طريق منها فقال: ما أسمُ هذه الطريق؟ قالوا: الحشرجُ. فكرها وقال: ما أسمُ هذه الأخرى؟ قالوا: المدخلةُ. ^(١) فكرها وقال: ما أسمُ هذه الثالثة؟ قالوا: نَقَم. ^(٢) فكرها وقال: مرُّوا بي من أسفل إستارة. [فلم يكن يمرُّ إلى صدقته بنمرة إلا من أسفل إستارة]، ^(٣) وذلك أبعدُ بكثير. ^(٤)

١٤٠ • وليس لمحمد بن عباد عَقَبٌ.



والأخرى: «نمرة» التي اضطرب في أمرها ياقوت وغيره، وذكرها الصاغاني والفاشي عياض فقالا: «موضع بقديد»، وذكرها ياقوت في معجمه اضطرب في أمرها، وأغفلها البكري في معجمه، وذكرها السهوي في وفاة الوفا: ١٣٢٤ وقال: «موضع بقديد»، ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخاليفها، (انظر المسالك والممالك لابن خرداذبه: ١٢٩، ذكرها مع «الفرع» في أعراض المدينة). وهذا الخبر دال على أنها في نواحي قديد والفرع، فإن البكري ذكر في «الفرع»: ١٠٢١ أن إستارة وقديد من عمل الفرع، وأشار في «المدخلة» و«الحشرج»، أنه ذكرها في «الفرع»، ولكنه لم يذكرها سهواً، وذكر «تقما» في الفرع. وهي المواضع المذكورة في هذا الخبر، فنمرة هذه من عمل الفرع، وهي غير «نمرة» التي بها مسجد عرفة.

في كوبرى: «ثلاثة طرق»، وأما البكري في معجمه فهذه عبارته عن الزبير: «فعرضت له إلى ماله بالفرع ثلاث طرق»، وأخشى أن يكون توضيحاً من البكري، لا من نص الخبر.

(١) ضبطت في كوبرى بضم الميم من «المدخلة»، وكذلك ضبطها البكري في معجمه، وأثبت ضبط الأم.

(٢) ضبطها البكري بضم النون والقاف، وأثبت ضبط ما في النسختين من كتابنا هذا، يسكون القاف.

(٣) هذه زيادة من نسخة كوبرى، وفيها أيضاً هنا: «شمرة»، كما ذكرت في مس: ٧٣، التعليق رقم: ٥، وعبارة البكري: «فلم يكن يمر إلا من هناك».

(٤) رواه البكري في معجم ما استعجم: ١٣٢٣.

- ١٤١ • وأما صالح بن عبّاد ، فله عبدُ الله بن صالح * أمّه : أمّ عثمان
 بنت عبد الرحمن / بن المغيرة بن الأخنس بن شريق * وأمّها : ميمونة بنت عدى
 ابن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف * وأمّها : أمّ قتال بنت أسيد
 ابن أبى العيص بن أميّة بن عبد شمس^(١) * وأمّها : زينب بنت أبى عمرو
 ابن أميّة .

١٤٢ • وكان عبد الله بن صالح سيداً فى آل الزبير فضلاً وشرفاً ومحبةً فيهم ،
 وكان والى صدقتهم . وكان يأتى الغلام الشاب من آل الزبير ، فيشكى على يده
 ويخذه ويسأله عن أمره ، ويؤانسه حتى يستريح إليه الفتي ويخبره بأمره ، فيصرّ
 له صرّة من الدنانير ، الثلاثين وأكثر وأقلّ ، فيقول : خذْ هذه فاستعن بها على
 أمرك ، ولا يعلنن أبوك ، فإنّي لا أعلمه . وربما بعث إلى الجارية وهى فى منزل أبيها
 بشيئه بذلك : استعفى بهذا على أمرك ، ولا يعلنن أبوك .^(٢) وكان لهم كالوالد .

١٤٣ • وله ولده .



- ١٤٤ • وأما يحيى بن عبّاد ، فهلك وهو شاب ابن سبع وثلاثين ، أوست
 وثلاثين سنة . وكانت المرأة قد بكرت عليه .^(٣)

(١) « أم قتال بنت أسيد » ، ذكرها المصعب فى ولد « عدى بن الحيار » : ٢٠١ ،
 ولم يذكرها فى ولد « أسيد بن أبى العيص » : ١٨٧ ، ولا فى ولد « زينب بنت أبى عمرو » :
 ١٣٧ .

(٢) فى كوبرلى : « ولا تعلمى أباك » .

(٣) ترجمته فى التاريخ الكبير للبخارى ٤/٢٩١ ، وابن أبى حاتم ٤/١٧٣ ، وتهذيب
 التهذيب ، ونسب قريش للمصعب : ٢٤٢ .

١٤٥ • وكان ابنُ إسحق يُكثِّر الحديث عنه .

١٤٦ • وفي ولده عَدَدُ آلِ عَبَّادٍ .

١٤٧ • وكان يعقوبُ بن يحيى بن عَبَّاد والى صدقةِ آل الزبير وصدقةِ عبَّادٍ . وكان معروفاً بالفضل .

١٤٨ • وأمُّ يعقوب ، وعبد الوهاب ، ابني يحيى بن عباد : أسماء بنت ثبات بن عبد الله بن الزبير * وأمها : صفية بنت عبد الله بن سعد ابن أبي وقاص * وأمها : آمنة بنت المنصور بن مخزومة بن أهيب بن عبد مناف ابن زهرة .

* * *

وَمَنْ وَلَدَ عَبَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بِزَيْبٍ] :^(١)

١٤٩ • عبدُ العزيز بن عبد الوهاب ، كان من وجوه قريش وأهلِ السُّودِ فيهم . وتوفي وهو ابنُ ثلاث وستين سنة ، في سنة المِثَين .

١٥٠ • وعبدُ الملك بن يحيى ، وَلِيَ من بعده صدقة الزبير وصدقة عبَّاد . وكان من أهل الفضل والمروءة .^(٢)

١٥١ • وكان أمير المؤمنين المهديُّ قد كتب إلى والي المدينة يأمره أن يُشَخِّصَ إليه رجلاً يرضاه أهلُ البلد ، يقومُ بخوارج أهلِ المدينة عنده . فأُجِيعَ

(١) ما بين القوسين زيادة من عندي للتوضيح .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٧ ، وفيها ترجمته .

أهل المدينة على عبد الملك بن يحيى،^(١) وسأله أن يخرج ، فخرج في ذلك ورفع حوائجهم ، وأقام بالعراق يطالبها .^(٢)

١٥٢ • وكان رجلاً مؤسراً ، وباع من أبي عبيد الله عينا له يقال لها ملح يساية بعشرة آلاف دينار .^(٣) ثم جاءه كتاب أنه ولد له غلام ، ولم يكن له ابن قبل ذلك ، فاستقال أبا عبيد الله ، فأقاله ، وانصرف إلى المدينة .^(٤)

١٥٣ • وأمه أم ولد .

١٥٤ • وكان ربما قال من الشعر الأبيات . حدثنا الزبير قال ، أخبرني موسى بن أبي مروان أنه أنشده لنفسه :

وَلَقَدْ قُلْتُ لِبَكَارِ وَعُثَانَ وَيَعْلَى
إِنَّمَا مَزَيْمٌ هَتَى جُعِلَتْ لِلْقَلْبِ شُغْلًا
/ أَوْتِقُوا غُلَى هُدَيْتُمْ وَأَجْعَلُوا لِلْغُلِّ قَفْلًا
لَأَرِيكُمْ الدَّارَ إِنِّي طَالِبٌ فِي الدَّارِ دَخْلًا

٣٠

١٥٥ • وقال في عينه التي يدعى خيفها منكوب^(٥) ، واسم عينها عين الرضا ، وكان يقال تخيفها محبوب :

(١) في كوبرى : « فاجتمع أهل المدينة » .

(٢) في تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٨ : « يطالب بها » .

(٣) في كوبرى « ملح » بضم الميم وفتح اللام ، ولم أجدها فيما بين يدي من المراجع ، وفي تاريخ بغداد : « ملح سبابة » ، وهو تحريف .

(٤) رواه الخطيب في تاريخه ١٠ : ٤٠٨ .

(٥) « الخيف » هو ما ارتفع عن موضع مجرى السيل وميل الماء ، وانحدر عن غلط الجبل . وهذه المواضع لا ذكر لها في معاجم البلدان . وقد أثبت ضبط النسختين .

وَجَدْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مَاءً وَمَزْرَعًا وَعَيْنًا رَوَاهُ بِالْمَسَاحِي تَفَجَّرُ
فَعَيْنُ الرِّضَا عَمَّا قَلِيلٍ غَزِيرَةٌ وَسَاكِنٌ مَحْبُوبٌ يُحْيِي وَيُنْشَرُ

١٥٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن داود بن عيسى قال ، حدثني
أبي قال : تزوجتُ بأسماء بنت أبي بكر بن عبد الله بن صالح بن عبد الله بن
الزبير ،^(١) فكانت أكرمَ حُرَّةٍ وأجزلهُ .^(٢) ثم توفيتُ عندي ، فوجدتُ
عليها وجداً شديداً . وتوحشتُ . فأرسل أبي أبو موسى من يرتادُ له ولأخى موسى
ولى ولغيرى من ولده ، نسوةً من قريش بالمدينة ، يتزوجُ فيهنَّ ويزوجنا . فجاءه
علمُ ذلك ، فقال لى : يا بُنى ، قد وجدتُ لك بنتَ عمتها ، وشريكتها فى نَسبها ،
أمَّ حسن بنت عبد الملك بن يحيى . وأراد أمير المؤمنين المهديُّ مكةَ ومُروَرَ المدينة ،^(٣)
فقال لأبي أبي موسى : هل لك حاجة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أرسلت
مولاةً لى ، فذهبت لى ولِمدَّةٍ من ولدى نسوةً من قريش تنزويهنَّ ، فأجبُ أن
توكلى أنت تزويجنَا . قال له : لستُ أرضى بنظر مولاتك حتى أرسل أنا مولاةً
من عندي تنظرُ لكم . قال : فقدم المهديُّ المدينة ، فأرسل مولاةً له ، فرضيتُ
النساء اللاتي نظرتُ إليهنَّ مولاةً أبي موسى . فأرسل إلى ولاتهنَّ فخرنَّ ،^(٤)
فخطبَ خطبةً زوج فيها أبا موسى ،^(٥) ثم خطبَ خطبةً زوجنا جميعاً فيها . فلما

(١) فى كوبرلى : « تزوجت أسماء » .

(٢) إعادة الضمير بعد أفعل التفضيل مفرداً مذكراً ، من صميم العربية ، ومن ادعى
شدوذه والاعتصار فيه على السماع ، فقد أساء ، ومنه حديث رسول الله : « خير النساء صواخ
قريش ، أحناء على ولد » .

(٣) يقال : « مريه ، ومره » أى جاز عليه ، وهو قول ابن الأعرابي ، وشاهده بيت

جرير :

تَمْرُونَ الدِيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامَكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامُ

(٤) فى كوبرلى : « لى أولياتهن » ، وهما سواء .

(٥) فى اللسخة الأم : « زوج فيها موسى » ، والصواب من الأخرى

فَرَّغَ قَالَ لَهُمُ الرَّبِيعُ : قَوْمُوا فَقَبَلُوا يَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْكروه ، ففعلوا جميعاً إلّا عبد الملك بن يحيى ، قال للربيع : وأى موضع شكرٍ هذا ؟ وقام فخرَجَ .^(١)
فقال أمير المؤمنين المهديّ للربيع : ما قلتَ له وقال لك ؟ فأخبره ، قال له : صدق ، وأى موضع شكرٍ هذا !

١٥٧ • وقال محمد بن عبد الملك الأسديّ،^(٢) يمدح عبد الملك بن يحيى :^(٣)

أمدَحُ كَرِيمَ بَنِي الْعَوَامِ إِنْ لَهُ مَنَاقِبًا لَمْ يَنْلَهَا قَبْلَهُ بَشَرٌ
/ حَاشَى النَّبِيِّ وَقَوْمِهِ قَدْ مَضَوْا مَعَهُ هُمُ الَّذِينَ إِلَيْهِ دَارَهُمْ هَجَرُوا^(٤)
أَعْنَى ابْنَ يَحْيَى بْنِ عَتَادٍ فَإِنْ لَهُ سَوَابِقُ الْجِدِّ قَدْ قَرَّتْ بِهَا مُضَرٌ
عَبْدَ الْمَلِكِ الَّذِي عَمَّتْ صَنَائِعُهُ كَمَا يَمُتُّ الْبِلَادَ الْمَحَلَّةَ لِلطَّرِ
قَدْ أَحْكَمْتُهُ النَّهْيَ فِي حُسْنِ تَجَرِبَةٍ فَهُوَ الْبَصِيرُ بِمَا يَأْتِي وَمَا يَنْزُرُ
إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي يَحْيَى إِذَا جُهِرُوا هُمُ الْبَحُورُ بِمُحُورِ الْمَجْدِ وَالْفُرَرِ^(٥)

١٥٨ • وقال أيضاً يمدحه :^(٦)

(١) « قام » ساقطة من كوبرلى .

(٢) « محمد بن عبد الملك الأسديّ الفقي » ، راوية بنو أسد ، وصاحب مآثرها وأخبارها ، وكان شاعراً ، أدرك المنصور ومن بعده ، وعنه أخذ العلماء مآثر بني أسد (الفهرست لابن النديم : ٧٣) . وسيأتى له شعر في آخر رقم : ١٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ .

(٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٠ : ٤٠٨ . -

(٤) في هامش الأم : « حاشى النبي وقوماً » ، وفوقها حرف (س) ، وهى رواية نسخة كوبرلى . وفى التاريخ : « داره » بالإفراد ، خطأ .

(٥) فى تاريخ بغداد : « جهدوا » بالدال ، وفى كوبرلى : « جهروا » بفتح الجيم ، وصواب ضبطه ما فى الأم ، مبنيًا للمجهول ، من قولهم : « جهرت الرجل » ، فإذا رأيت هيبته وحسن منظره ، و « جهرتى الشيء » ، راعنى جماله .

(٦) رواه فى تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٨ .

إِنَّ الْكَرَامَ جَرَوْا حَتَّى إِذَا أُحْتَفَلُوا وَجَاشَ كُلُّ كَرِيمٍ الْجَزْيِ سَبَقِ^(١)
وَأَبْصَرَ النَّاسُ مِنْ يَمْرِى ذَوَى مَهَلٍ صَافٍ وَعَزَى وَأَحْلَامٍ وَأَعْرَاقِ
لَا حَ ابْنَ يَحْيَى أَمَامَ السَّابِقِينَ كَمَا لَاحَ الصَّبَاحُ بِفَجْرِ قَبْلِ إِشْرَاقِ
عَبْدَ الْمَلِكِ الَّذِى فَاضَتْ صَنَائِعُهُ عَلَى الْقَبَائِلِ مِنْ عُرْفٍ وَإِطْلَاقِ^(٢)

١٥٩ • وتوفي عبد الملك بن يحيى وهو ابن ثلاث وستين سنة .^(٣)

١٦٠ • هؤلاء وَلَدُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ الزُّبَيْرِ] .^(٤)

١٦١ • وَأَمَّا ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَكَانَ لِسَانُ آلِ الزُّبَيْرِ جَلَدًا
وَفَصَاحَةً وَبَيَانًا .^(٥)

١٦٢ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمْ يَزَلْ
بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، خُبَيْبٌ وَحِزَّةٌ وَعَبَّادٌ وَثَابِتٌ ، عِنْدَ جَدِّهِمْ مَنْظُورُ بْنُ زَبَّانٍ
بِالْبَادِيَةِ ، يَرْعَوْنَ عَلَيْهِ الْإِبِلَ كَمَا يَفْعَلُ عَبِيدُهُ ، حَتَّى تَحْرَكَ ثَابِتٌ فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ :

(١) فى الأم فوق « كريم » : « هزيم » ، وفوقها حرف (س) ، وهى رواية نسخة
كوبرلى . وفى الأم أيضاً : « حاش » بالهاء ، وتحتها (ح) ، ولكنه خطأ لا شك فيه ،
صوابه فى كوبرلى والتاريخ . و « جاش الفرس » ، احتفل فى عدوه كما يجيش الليل ، وهو
فرس جياش . و « فرس هزيم » ، ينشقق بالجرى حتى يسمع لجره صوت كصوت الرعد .

(٢) فى التاريخ : « عرب » ، خطأ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٨ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من نسخة كوبرلى . وفى الأم فوق هذه الجملة بخط دقيق
لا يكاد يقرأ ما نصه : « مضروب عليه فى الأصل » .

(٥) تاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٦٦ .

وسمع من أول الجزء إلى « ولد حمزة بن عبد الله » ، أبو الفرج عبد الله محمد بن مخلد ، وأبو المكارم أحمد بن الحسن بن عسكر ، وناولوه الباقي مناولة لأبي المكارم خاصة . وسمع من « ولد حمزة بن عبد الله » إلى آخر الجزء ، أبو المعالي ابن أبي الفتح بن^(١) وذلك في مجلسين آخرهما يوم السبت رابع شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وخمسة ، وصح وثبت وسمع السماع من أول الكتاب إلى ههنا ، وكمل له ذلك .

(١) كلمة غير واضحة .

انطلقوا بنا نلحق بأيننا . فركبوا بعض الإبل حتى قدموا على أبيهم ، واتبعهم منظورٌ فقدم على آثارهم ، فقال لعبد الله بن الزبير : ارددْ على أعبدى هؤلاء . فقال : إنهم قد كبروا واحتاجوا إلى أن نعلمهم القرآن ، ولا سبيل إليهم . قال : أما إن الذى صنع بهم الصنيع أبئك هذا ، مازلت أخافها منذُ كبر . يعنى ثابتاً. (١)

١٦٣ • حدثنا الزبير قال ، قال عمي مصعب بن عبد الله : فرعوا أن ثابتاً جمع القرآن أولهم ، جمعه في ثمانية أشهر. (٢)

١٦٤ • وزوجه عبدُ الله بن الزبير قبلهم بنت ابن أبي عتيق ، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، فولدت له جارتين ، يقال لإحداهما حَكَمَةُ . وكان يُكنى أبا حَكَمَةَ . (٣) وكان أبوه يكنى : أبا حَكِيمَةَ ، يشبه لسان زَمْعَةَ بن الأسود ، وكان زَمْعَةُ يكنى أبا حَكِيمَةَ . (٤)

٣٢ وزوجها عيسى بن مُصعبِ المقتول مع أبيه ، ومات عنده . ثم خطب / الأخرى ، فآبى عبدُ الله أن يزوجه إياها ، فمات ولم تزوج .

١٦٥ • وكان ثابتٌ يشهد القتال مع أبيه ويبارزُ بين يديه ، فعل ذلك غير مرة . (٥)

(١) نقله ابن عساكر في تاريخه ٣ : ٣٦٦ ، مع اختلاف يسير في لفظه .
(٢) ابن عساكر ٣ : ٣٦٦ ، وليس في كتاب عمه المصعب : « جمع القرآن » ، حفظه جيداً .
(٣) مختصراً في ابن عساكر ٣ : ٣٦٦ ، وفيه : « حكيمة » ، والصواب ما في الأصلين كما هو مضبوط لهما في النسخين .
(٤) سيأتي برقم : ٨٠٨ ، مضبوطاً مصححاً أيضاً ، كما هو في الأصلين ، وانظر سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٢ ، شجته غير مصر ، وفي تاج العروس (حكم) : « أبو حكيم : زمعة ابن الأسود » .

(٥) ابن عساكر ٣ : ٣٦٦ .

(٦ جهرة نسب قريش)

١٦٦ • وكان حمزة بن عبد الله بن الزبير قد قال لبني عبد الله : لا تطلبوا أموالكم من عبد الملك - حين قبضها - وأنا أفق عليكم . فأبى ثابت بن عبد الله ، وقدم على عبد الملك بن مروان ، فدخل عليه ، فأكرمه ،^(١) وردّ على ولد عبد الله بعض أموالهم بكلامه ، وانصرف بها ثابت معه .^(٢)

١٦٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير قال : أخبرني شيخ من أهل أيلة ، عن أبيه قال : بينا أنا في حمام بأيلة ، إذ دخل علي فتى صبيح علمت أنه من العرب حين رأيته ، فسألته من هو ؟ فقال : ثابت بن عبد الله بن الزبير ، [ثم قال] :^(٣)

لما رأيت أنها إحدى الإحدى

وبرق الموت لنا ثم رعد

أمت هذا الخليفة [الأسد]^(٤)

١٦٨ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عمي مصعب بن عبد الله ،^(٥) ومصعب ابن عثمان ، عن جدي عبد الله بن مصعب ، يختلفان في بعضه ، وقد كان عمي حدثني بعض ذلك ، وكتبته في كتاب النسب الثامن ،^(٥) قال : كان عبد الملك

(١) في الأم وحدها : « وأكرمه » .

(٢) رواه ابن عساكر ٣ : ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ابن عساكر ليست في الأصلين . وقال ابن عساكر بعد هذا الرجز : « الخليفة ، بقطع الهزة ، للوزن » .

(٤) فوق « عمي » في الأم حرف (لا) وحرف (س) ، يعني أنه في نسخة (س) غير موجودة . وفي نسخة كوبرلي : « عمي سعيد بن عبد الله » ، وهو سهو من النسخ . وهذا الخبر رواه المصعب في كتابه س : ٤٧ - ٤٩ ، بغير هذا اللفظ ، وهذا يؤيد قول الزبير بعد : « يختلفان في بعضه » .

(٥) يعنى في جزء مما سلف من تقسيم كتابه هذا ، مما لم يصلنا بعد .

ابن مروان قد كتب إلى هشام بن إسماعيل يأمره أن يُقيم آلَ عليّ عند المنبر يشتمون عليّ بن أبي طالب ، و يقيم آلَ الزبير عند المنبر يشتمون الزبير وعبد الله بن الزبير . فقال آلُ عليّ وآلُ الزبير : والله لا نفعلُ حتى نموت ! وتكفّنوا وتحنطوا . فركبتُ إلى هشامٍ أخته فقالت [له] : يا أحولَ مشئوماً ،^(١) [أما] تخاف أن تكون الأحولَ الذى على يديه هلاك قريش ؟^(٢) تأمرُ القوم أن يسبّوا آباءهم ! أترأهم يفعلون حتى يموتوا ؟! فقال لها : فما أصنع ؟ كتب إلى أمير المؤمنين بذلك ، ولا يحتملُ لى أن أراجعهُ . فقالت : فأمرُ دون ذلك يُرضيه ، ويكون أيسرَ عليهم . قال : وما هو ؟ قالت : تأمر آلَ عليّ يسبّون الزبير وابنَ الزبير ، وتأمر آلَ الزبير يسبّون عليّاً .^(٣) قال : فذاك . فأمرهم بذلك .

فمضى القوم بعضهم إلى بعض ، آلُ عليّ إلى آلِ الزبير ، وآلُ الزبير إلى آلِ عليّ فقالوا :^(٤) إنّ هؤلاء يقيموننا غداً ،^(٥) فيسبّ بعضنا بعضاً فيشتقون بذلك ،^(٦) خالقه والرحم . فقال آلُ الزبير لآلِ عليّ : أتمّ تُقامون قبلنا ، فما قلتم فلنا مثله .

فكان أولُ من أقيم حسنُ بن حسن بن عليّ بن أبي طالب = وأمه : خولة بنت منظور بن زبّان بن سيار بن عمرو بن جابر الفرارى ، أختُ تماضر بنت منظور ، أمُ بنى عبد الله الأكبر ، لأمها وأبيها = فقام فى المرمر ،^(٧) وهشام بن إسماعيل

(١) فى نسخة كوبرلى : « يا حولا » ، والزيادة بين القوسين منها ، وهى فى الأم ولكنه ضرب عليها .

(٢) فى نسخة كوبرلى : « أخاف » ، والصواب ما أثبتته بين القوسين .

(٣) فى كوبرلى : « يشتمون » مكان « يسبون » فى الموضعين .

(٤) فى الأم : « فقال » ، وأثبت ما فى كوبرلى .

(٥) فى هامش الأم بعد قوله : « إنّ هؤلاء » : « القوم » ، وفوقها (س) .

(٦) فى كوبرلى : « فيشتاقون بذلك » .

(٧) « المرمر » ، ظاهر هذا الخبر أنه اسم لمكان فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، كان مفروشاً بالمرمر . ولم أجد من أشار إليه ، وانظر أيضاً نسب قريش للمصعب : ٤٨ .

الحزومي على المنبر والى لعبد الملك بن مروان،^(١) فقال: سُبَّ آلَ الزبير. فأبى، فأقبل هشام / على حَرَمِيَّ إلى جنبه فقال له: اضربه = وعلى حسن قيص كَتَّان،^(٢) وكان حَسَنٌ رجلاً رقيقاً = فضربه الحرسى ضربة بالسوط أسرعت في جلده حتى سالَ دَمُه تحت قدمه في المَرَمَر، فقال حسن: إن لآلَ الزبير رَحِمَةً أبُلُّها بِبِلَالِها وأُرَبُّها بِرَبَابِها،^(٣) ﴿يَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾؟ [سورة غافر: ٤٢].

فلما رأى أبو هاشم عبدُ الله بنُ محمد بن عليٍّ امتناعَ الحسن وما لقي، قام فقال: أصلح الله الأمير، عندي ما تُريدُ. فقال: هَلُمَّ لَكَ. وقال للحسن: اجلس. فقام أبو هاشم فسبَّ آلَ الزبير، وقام عبد الله بن عروة وحمة بن عبد الله فسبَّ آلَ عليٍّ.^(٤)

قال عبد الله بن نافع بن ثابت: وحمة حين قام في ثوبين، قد اضطجع بردائه، كما يصنع من رَمَلٍ حول البيت، يضطجعُ.^(٥)

(١) في كوبرلي: «وال» بالياء، وفي هامش الأم: «والياً»، وفوقها حرف (س).

(٢) في كوبرلي: «فقبض كَنَار»، وهو تعريف فالحش.

(٣) يقال: «رَبِيتَ الصَّنِيعَةَ والنَّعْمَةَ والقَرَابَةَ أَرَبَّيْها رَبّاً، ورَبَاباً، ورَبَابَةً» (بكسر الراء فبهما)، إذا نَمِيتَها، وأَصْلَحْتِها وأَعَمَّتِها وزَدْتِها ومَتَلَّتِها. وهذه عبارة ينبغي أن تقيّد في كتب اللغة.

(٤) في كوبرلي: «فسب».

(٥) «يضطجع» ليست في صلب الأم، ولكنّه أُتْبِتَها في الهامش، وأُكْلِها القص، فلم يبق منها غير: «بج». و«الاضطجاع»، الذي يؤمر به الطائف حول البيت، أن يدخل الرداء من تحت لبسته الأيمن، وينطلي به الأيسر، كأنه رجل يريد أن يعالج أمراً فيتيئنه.

وفي الهامش عند هذا الموضع بما نصه:

«آخر الحادى عشر من نسخة ابن الفراء»

١٦٩ • قال عى فى حديثه عن جدى عبد الله بن مصعب : وكان ثابت ابن عبد الله غائباً عن الخطب^(١) فلما قدم جاء إلى هشام بن إسماعيل [الحزومى] ،^(٢) فقال : إني كنت غائباً ، ومثلى لا يغيب عن مثل هذا المشهد . فقال هشام : ذاك موطن قد تفادى منه الناس ، فما تصنع به ؟ قال آخذ بحظي من ذلك . فجمع له الناس ، ثم قام فاستقبل الناس فقال : ﴿ لَعْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ ، ﴿ بِمَ أَيْهَا النَّاسُ لَعَنُوا ؟ ﴾ ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة المائدة : ٧٨ ، ٧٩] ، لعن الله من لعنه كتاب الله ، ولعن الله من لعنته قوارع القرآن ، لعن الله المتعنى ما ليس له ، هو أقصر باعاً وأوهن ذراعاً ، لعن الله ابن شر العصاة ،^(٣) أقصرها فرعاً ، وأقلها مرعى ، لعنه الله ولعن الذى أخذ حياءه ،^(٤) لعن الله الأئمل الأحوال المترادف الأسنان ،^(٥) الراى أمير المؤمنين عثمان برووس الأقاليز ،^(٦) ثم قال : « إن الله ربك » ، وكذب ، لورماه الله ما أخطأه ، المتوئب فى الفتن توتب الحمار فى القيد ، لعنه الله ولعن التى كانت

(١) انظر نسب قريش للمصعب : ٤٨ ، وروايته هنا عن عمه المصعب ، يخالف لفظها ما أثبتته المصعب فى كتابه ، وفى بعض ألفاظه هناك خطأ ، صوابه هنا .

(٢) زيادة فى كوبرلى .

(٣) فى نسب قريش للمصعب : « شره العصاة » ، خطأ فاحش ، فإنه يعنى « ابن سمرة » ، و « السمرة » (بفتح فضم) ضرب من شجر الطلح ، وهى من « العضاء » ، وهو اسم يقع على ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكه ، ومنه السمر والطلح . و « ابن سمرة » ، هو « عبيد الله الأعور بن عبد الرحمن بن سمرة » ، كما جاء فى كتاب المصعب : ٤٩ .

(٤) « الجباء » (بكسر الحاء) : العطاء ، وأراد به هنا مهر المرأة . وانظر كتاب المصعب : ٤٩ ، فإن فى هذا الأمر اختلافاً عما هنا فى اللفظ والمعنى .

(٥) « الأئمل » ، الذى له سن زائدة خلف الأسنان .

(٦) « الأقاليز » ، كتب فى الأم فوق آخرها ما يأتى (بزاى) ، وهى فى كتاب المصعب « الأمانين » ، خطأ ، وأما فى كوبرلى ، فكسبت غير منقوطة ، ويشبه آخرها أن يكون نوناً . و « الأقاليز » جمع « إقنيز » ، وهو الدن الصغير . وذكر المصعب فى كتابه : ٤٩ أنه يعنى

تُحِبُّهُ ، ^(١) لعن الله العفلاء الوطباء التي بيعت بسوق ذي المجاز بغير عُمْدَةٍ ، ^(٢)
لعنها الله ولعن تَقَرُّدَ قفاها . ^(٣)

حدثني هذه الخطبة عني مصعب بن عبد الله ، ومصعب بن عثمان ، عن جدي
عبد الله بن مصعب ، يختلفان في أقل ذلك ، وأسمياً لي من شتم ثابت في خطبته ،
فَكَنَيْتُ عَنْهُمْ . ^(٤)

قال عني مصعب بن عبد الله ، عن جدي عبد الله بن مصعب : فأقبل عليه
هشام بن إسماعيل فقال : ما أراك تسب منذ اليوم إلا رهط أمير المؤمنين !
وأمر به إلى السجن ، فأخذه الأعوان يسحبونه ، يقع مرة ويقوم أخرى ، حتى
يمرُّ برجل قاعد قد كان أقيم مع من أقيم هو ورجلان معه ليسوا من آل علي
ولامن آل الزبير ، فقال : أبعدك الله ! فقال ثابت : أما والله عذراً إليك ، ما منعتي
٣٤ أن أذكر / تحالك نسياناً ، ^(٥) ولكن كنت في مقام ذكر فيه الأشراف ، ولم
يَكُنْ منهم ، فكرهت أن أخلطه بهم .

« محمد بن أبي حذيفة » ، وكان عثمان رضي الله عنه حذاه في الشراب .

(١) هكذا هي مضبوطة في الأم ، وفي هامشها : « تحته » ، وفوقها (س) ، وهذا مطابق لما
في نسخة كوبرلي .

(٢) « العفلاء » ، مذمة للمرأة ، من « العفل » وهو داء يأخذ ذلك المكان من المرأة
ولا يصيب الأبيكار ، بل يصيب المرأة بعد ما تلد ، وهو لحم يخرج مدوراً في ذلك المكان ، فيه
غلظ ، يشبه الأجرة التي تصيب الرجل . و « الوطباء » ، مذمة أخرى ، تكون المرأة عظيمة
التدى مسترخية ، كأنه وطب ، وهو سقاء اللبن .

(٣) « تقرد الشعر » ، إذا تجعد وتجمع وانفقدت أطرافه ، فكان كأنه صوف متبلد .

(٤) انظر كتاب المصعب : ٤٩ ، ونصنا هذا فيما مضى وفياسيات ، مخالف لما أثبتته المصعب
في كتابه .

(٥) في هامش الأم : « نسياناً » ، وفوقها حرف (س) ، وهو مطابق لما في نسخة
كوبرلي .

وانطلقوا به إلى السجن ، فلقيةُ آخرُ من الثلاثة الذين أُقيموا سوى آلِ عليٍّ وآلِ الزبير ، فقال له ثابت : أنت الشامُّ عبدَ الله بن الزبير ! والله ما يُحمد منك إلا ما يُحمد من الحارِ ، ضِرْسُهُ وحافِرُهُ . ولقيه طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ، وهو أحدُ الثلاثة ، وقد كان قد تناولَ سَبًّا ،^(١) فقال له : يا طلحةُ ، قد علمتُ مَقَامَكَ :

فلولا أنَّ تغليبَ خالٍ أُمِّي وأنتك بعدُ متى ذو مكانٍ^(٢)
تراميتُنا بِمِرِّ القَوْلِ حتى يقالُ كأننا فرساً رهانٍ

فلم يزل في السجنِ حتى كتب عبد الملك في إطلاقه ، وأعجبه ما قال ، وقال : ذكر أخابثَ خلق الله ، وأمر بشتيمهم . وكانوا قوماً خالفوا على عبد الملك بن مروان .

١٧٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني سعيد بن داود ، عن مالك بن أنس قال : قال هشام بن إسماعيل حين أراد أن يُقيمهم : نقيم فيهم عامر بن عبد الله ابن الزبير^(٣) ف قيل له : لا يفعلُ عامرٌ . فقال : إن لم يفعلُ ضربتُ عُنُقَهُ . ف قيل له : إن ضربتَ عُنُقَ عامرٍ لم تأمرُ أحداً إلا أطاعَكَ . فترك عامراً . فكانوا يتسكّمون وعامرٌ رافعٌ يديه يدعُو ، فكانوا يروّون أنه يدعُو عليهم .^(٤)

١٧١ • وكان من تناولَ ثابتُ بن عبد الله في هذا الحديث في خطبته ،^(٥)

(١) في نسخة كوبرلي : « تناول شيئاً » .

(٢) هو النابغة الجعدي ، ديوانه : ١١٨ ، بغير هذا اللفظ .

(٣) في نسخة كوبرلي : « أقيم فيهم » .

(٤) في نسخة كوبرلي : « وعامر رافع يديه يدعُو عليهم » ، وأسقط ما بين السكّالين .

(٥) في نسخة كوبرلي : « وكلّ من تناول » .

ومن تناول حين ذُهبَ به إلى السجن ، فعروفون ،^(١) إلا أنني كرهتُ تسميتهم ، فكنيتُ عنهم .

١٧٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعبُ بن عبد الله قال : كان ثابت بن عبد الله كأنه من رجال العرب .^(٢)

١٧٣ • قال ، وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم وغيره : أن سليمان بن عبد الملك ، إذ كان خليفةً ، قال لثابت بن عبد الله : من أفصحُ الناس ؟ قال : أنا . قال : ثم من ؟ قال : أنا . قال : ثم من ؟ قال : أنا . قال : ثم من ؟ قال : أنت . فرضى بذلك منه سليمانُ بعد ثلاثٍ . وكان سليمان فصيحاً .

١٧٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر قال : قال بعض أتباع محمد بن علي بن أبي طالب : زارَ محمدُ بن عليَ أبنه أخيه نفيسة بنت حسن بن علي ، وهي عند عبد الله بن الزبير ، فوجده عندها ، فتحدثا ساعةً . ثم خرج عليٌّ محمدُ بن علي وهو يقول : ما ظننتُ أن تلدَ النساءُ مثلكَ يا ابنَ الزُّبير ! ثم تمثَّل :

إذا الله أبقي سيداً لعشيرةٍ فدبرتها حتى تكون المؤخر^(٣)

(١) في هامش الأم : « معروفون » ، وفوقها حرف (س) ، وزيادة الفاء هنا . من صحيح العربية .

(٢) هذا الخبر ليس في كتابه عمه المصعب .

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه ٣ : ٣٦٧ .

(٤) أعرف البيت ولكي نسيب قائله . وفي نسخة كوبرلي : « ودرها » ، غير منقوطة . وقوله : « فدبرتها » ، من قولهم : « دبرت الرجل » (يتخيف الباء) ، إذا بقيت بعده . وتشديد الباء قياس جيد في العربية ، وهو يدعو له بالبقاء حتى يكون آخر عشيرته هلاكاً . وليس التشديد مما أثبتته كتب اللغة .

ولم يلبث أن خرج عبد الله بن الزبير وهو يقول : لله درك يا ابن الحنفية ،
فما رأيت كالليوم رجلاً ! ثم تمثل البيت الذى تمثله محمد بن علي .

٣٥ قال : وخرج ابن الزبير متكىئاً على يد غلام له أسمَرَ مقرون / الحاجبين ،
مترادف الأسنان ، وقاداً ،^(١) فوقفاً على نجائب فى الدار ، فجعل ابن الزبير يسأله ،
فما رأيت رجلاً أجده مسألة ، ولا فتى أظرف جواباً ، منهما . فقلت لمحمد : من
الفتى ؟ قال : ثابت بن عبد الله بن الزبير .^(٢)

١٧٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمارة بن عمرو السهمي ، عن مسور
ابن عبد الملك قال : كنا نأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينزعنا إليه
إلا استماع كلام ثابت بن عبد الله بن الزبير ، والعجب بالفاظه .^(٣)

١٧٦ • حدثنا الزبير قال ، وأخبر عتي مصعب بن عبد الله قال : مات
ثابت بن عبد الله بن الزبير بسرخ من طريق الشام منصرفاً من عند سليمان
ابن عبد الملك إلى المدينة .^(٤) وكان سليمان له مكرماً ، ولولده عبد الله بن الزبير ،
ورده عليهم أشياء لم يكن ردها عبد الملك .^(٥)

١٧٧ • وكان سليمان بن عبد الملك يشكر لعبد الله بن الزبير أن عبد الله

(١) فى الأم ضرب على « له » ، وهى ثابتة فى نسخة كوبرلى . وفى هامش الأم :
« وقاد » بكسرتين تحت الدال ، وفوقها حرف (س) والنصب غرني جيد . وفى كوبرلى مد
« وقاد » ؛ وقال : « فوقفا » . وانظر تفسير « وقاد » فيما سلف رقم : ١٣٣ .

(٢) رواه ابن عساكر فى تاريخه ٣ : ٣٦٧ مختصراً جداً .

(٣) رواه ابن عساكر ٣ : ٣٦٧ ، وانظر مثل هذا فى صفة عبد الله بن مصعب فيما
سبأنى برقم : ٢٦٥ .

(٤) « سرخ » بوادى تبوك ، وهى أول الحجاز وآخر الشام .

(٥) ابن عساكر ٣ : ٢٦٨ .

ابن الزبير أتى بسليمان من الطائف ، وكان غلاماً يومئذ ، فكساه وجهه إلى أبيه بالشأم ، وأحسن إليه وإلى من معه ، وعبدُ الملك يومئذٍ يحاربُهُ .

١٧٨ • وأوصى ثابتٌ بولده وهم صفارٌ : نافعٌ وهو أكبرُهم ، وخُبيبٌ ، ومصعبٌ ، وسعدٌ ، وهم لأمهاتٍ أولادٍ شَتَّى - إلى أخيه عبَّاد بن عبد الله .

١٧٩ • وتوفَّى وهو ابنُ سبعٍ أو ثمانٍ وسبعين سنة .^(١)

١٨٠ • قال ، وأخبرني عبد الله بن نافع : أن ثابت بن عبد الله توفَّى بمَعاَنٍ من طريق الشَّامِ منصرفاً من عند سليمان . وموته بَسْرَغٍ أثبتُ عندنا .^(٢)

١٨١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن مهران قال : وفد إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله على هشام بن عبد الملك ، فوافى بابَه وقد قام هشامٌ ، فقام إليه الحاجب فقال : قد قام أصلحك الله . فقال : اللهم غُلِّقْتُ دَوْنَهُ الأبوابَ ، وقام بمُذْرِهِ الحِجَابُ ! فبلغ ذلك هشاماً ، فأذن له ، فكلَّمَهُ ووقفه على ما قال وأغلظَ له ، وقال : يا لَحَّانَ . فقال إبراهيم : أما والله ما أَعْدُوْنِي ذلك أن أحْكِيكَ . فقال له هشام : أما والله لئن قلت ذاك ، ما وجدتُ لها حُلَاوَةً بعد أمير المؤمنين سليمان . فقال له إبراهيم : وأنا والله ما وجدتُ لها موضعاً بعد بنى تَمَاضِرَ من بنى عبد الله بن الزبير .^(٣)

(١) انظر نسب قریش للمصعب : ٢٤٠ ، وابن عساكر ٣ : ٣٦٨ ، ومعجم البلدان (سرغ) ، وفيه خطأ فاحش يصحح من هنا .

(٢) ابن عساكر ٣ : ٣٦٨ ، و « معان » ، من أرض الشَّامِ تلقاء الحجاز من أرض البلقاء . وهو مضبوط في كوبرلى بضم الميم ، كما ذكر البكرى . وذهب ياقوت وغيره إلى أنها مفتوحة .

(٣) سيأتي الخبر بإسناد آخر وباختلاف في لفظه برقم : ١٤٦٤ .

١٨٢ • حدثني الزبير قال ، وحدثني عمى مصعب بن عبد الله قال : أنشدني
أبى لأرطاة بن سهية المرى أبياتاً يمدح فيها ثابت بن عبد الله بن الزبير على الدال ،
فقلت لعمى : ما أعدُّ أحداً يتقدمنى في معرفة شعر أرطاة بن سهية المرى ،
ولا أعرف هذه الأبيات له ! ثم وجدتُ بعد ذلك في كتب إبراهيم بن موسى
ابن صديقي ، وكان من الفقهاء المُبَادِ الفصحاء الرواة / للآثار والأخبار والشعر :
قال أرطاة بن سهية المرى ، يمدح ثابت بن عبد الله بن الزبير :

رأيتُ تخاضى أنكرتُ عِدَاتُهَا تحلَّ أولي الخِثَامِ من بطن أرند^(١)
إذا راعياها أوردَها شريعةً أعاماً على دِمنِ الحياضِ وصرداً^(٢)
ولو جارُها ابنُ المازنية ثابتٌ لزوح راعياها وندى وأورد^(٣)

١٨٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم

(١) الشطر الثاني في معجم البلدان (أرند) . « المخاض » ، النوق الحوامل . و«عِدَاتُهَا»
مضبوط في الأصلين بكسر الباء ، والذي في كتب اللغة : « عبدة » بفتح العين والباء ، وهى
الناقة الشديدة السمينة ، وأنشدوا لعن بن أوس :

تَرَى عِبْدَانِيَّ يَمُذْنُ حُدْبًا تُنَاوِلُهَا الْفَلَاةُ إِلَى الْفَلَاةِ

انظر اللسان (عبد) ، والحكم ٢ : ٢١ .

و « أرند » ، هو وادى الأبواء ، على أربعة أميال من المدينة . وفى بطن أرند عدة
إبار . وفى نسخة كوبرلى : « غلى لى » ، والصواب ما فى الأم ومعجم البلدان .

(٢) « أعام القوم » هلكت لإبلهم فلم يجدوا لبناً . و « التصريد » ، شرب دون الرى .

(٣) « ابن المازنية » لأن أمه تماضر بنت منظور ، من بنى مازن بن فزارة . وفى هامش
نسخة كوبرلى : « التندية : أن يكون قريباً من الماء يسقى كلها أراد » ، ونس أصحاب اللغة : « إذا
أورد الرجل الإبل الماء حتى تشرب قليلاً ، ثم يجرى بها حتى ترعى ساعة ، ثم يردها إلى الماء ،
فذلك التندية » .

الجعفرى قال ، حدثنى أبو مسعر المزنى ،^(١) عن هشام بن عروة : أن الوليد بن عبد الملك عتب على أهل المدينة فى شىء ، ثم حج ، فاحتاج أهل المدينة إلى من يمدّرهم عنده ، فكلموا فى ذلك ثابت بن عبد الله بن الزبير ، فكلمه مخّطباً بعذرهم ،^(٢) فقال قولاً عجيباً ، فقبل منهم الوليد وعفا عنهم ، فقال مساحق ابن عبد الله بن مخرمة العامرى :^(٣)

لسانك خيرٌ كلّهُ من قبيلة ومن كلّ ما يأتى الفتى أنت فاعله
ورثت أبا بكرٍ أباك ببيّانه وسيرته فى ثابت وشماله
فأنت امرؤٌ يرُجى لخير ، وإلّما لكلّ أمرىء ما أورثته أوائله



ومن ولدٍ ثابت بن عبد الله :

١٨٤ • نافع بن ثابت ، كان من أعبد أهل زمانه .^(٤)

١٨٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال : صام من عمره خمسين سنة .^(٤)

(١) فى نسخة كوبرلى : « أبو معشر المدنى » ، ولكن الأم وانحة جداً ، ومضبوطة كما أثبتتها . بيد أنى أرجح نسخة كوبرلى ، لأنى لم أجده من يقال له « أبو مسعر المزنى » ، ولأن « أبا معشر المدنى » ، وهو « نجيح بن عبد الرحمن السندى ، مولى بنى هاشم » ، روى عن هشام بن عروة (تهذيب التهذيب) . و « محمد بن إسماعيل بن جعفر الجعفرى » ، مترجم فى لسان الميزان ، وفى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١٨٩/٢/٣ ، والتاريخ الكبير للبغارى ١/١/٣٧ .

(٢) يقال : « خطب الرجل خطبة على المنبر ، واخطب » .

(٣) انظر نسه فى سياقى برقم : ٣٠٧٩ ، وما بعدها ، ولم يذكره هناك .

(٤) انظر ماسياتى برقم : ٢٨٨ .

١٨٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن مسكين قال : ما رأيتُ أحداً قطُّ أطولَ صلاةً من نافع بن ثابت .

١٨٧ • حدثنا الزبير قال : وحدثني عمى مصعب بن عبد الله قال : كان البربرُ إذا قدموا المدينة للحجِّ يكثرُون عليه حتى يقيم في بيته . وكانت الخوارجُ تلتجئه ، ويزعمون أنه موافقٌ لأبيهم .

١٨٨ • قال : فأخبرني من له علمٌ به أنه كان يُعظمُ المعاصي إعظاماً شديداً ، ويفزعُ منها إذا دُكرت .

١٨٨ م • وكان يقول من الشعر .^(١)

١٨٩ • أخبرني عبد الله بن نافع بن ثابت قال : قال أبي نافع بن ثابت :^(٢)

أنا قاهرُ الظالمين الذي يـ الصَّعبُ يُقرنُ حتى يلينا
لا أغبطُ من كان لي ظالماً عذابى أليمٌ على الظالمين^(٣)
عذابى أليمٌ لمن مسَّهُ وصَفَحى جميلٌ عن الجاهليين^(٤)
وأمرٍ حُتيت به عُضلةٌ سرَّرتُ بتفريجه الأقرينأ
وقومٍ جدَّعتُ عرائينهم فجاء قماقمهم مُهرعوناً^(٥)

(١) في نسخة كوبرى : « يقول الشعر » .

(٢) في نسخة كوبرى : « قال لى أبى » ، زيادة لا معنى لها .

(٣) في نسخة كوبرى : « لا غبط » ، وكانت الألف مكتوبة ثم محاهها ماح .

(٤) « عذابى » ، هى كذلك في نسخة كوبرى ، وفي النسخة الأم كتب أولاً « عذابى » ،

ثم حاول أن يجعل الدال قافاً : عقابى .

(٥) « القمقام » ، العدد الكثير ، وهو أيضاً السيد الكثير الخير الواسع الفضل ، وكلاهما

بجذر هـا .

تَرَاهُمْ لَدَىَّ مِنَ الدَّلِّ لِي كَيْلُ الْبَهَائِمِ لَا يَنْطِقُونَ
أَجُودُ بِمَالِي عَلَى سَائِلِي وَأُلْفَى بِأَسْرَارِ هِنْدٍ ضَرِينَا

٣٧ • ١٨٩ م / حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال :
بلغني أن ثابت بن عبد الله اشترى أمّ نافع بن ثابت من خُبَيْب بن نَجِيح ، أو من
ابن خُبَيْبٍ مولى ابن الزبير ، بأربعين ألف درهم .

١٩٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي أسماء بنت مصعب بن ثابت
قالت : اشترى ثابت بن عبد الله أمّ نافع بن ثابت من خُبَيْب بن نَجِيح بأربعين
ألف درهم . قالت : وكانت بربرية .

١٩١ • وتوفي نافع بن ثابت وهو ابن أربع وسبعين سنة .^(١)

❖ ❖

وَمَنْ وَلَدَ نَافِعَ :

١٩٢ • عبد الله الأكبر بن نافع ❖ وأُمّه : فاختة بنت عامر بن حمزة
ابن عبد الله بن الزبير .^(٢)

(١) قال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ٤/١/٥٧ : « مات بالمدينة سنة خمس وخسين ومئة ، وهو ابن ثلاث وسبعين » ، وانظر تعجيل المنفعة : ٤١٩ ، وما ذكره من الخلاف في عمره ومولده ، ثم أراد أن ينقل عن الزبير بن بكار ، ولكن ترك في النسخة ياضاً أظن هذا موضع تمامه .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٩٤ .

١٩٣ • وكان يلى أيتام آل الزبير بالكفاية والأمانة ، وكان من أهل الفضل والدين وإصلاح المال .^(١)

١٩٤ • وخرج مرة على مسعاة بنى كلاب فأحسن فيهم السيرة ، ورجع ولم يصب شيئاً ، وقد غريم من ماله خمسين ديناراً ، فلم يعد يدخل للسلطان بعد ذلك فى ولاية .

١٩٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى عبد الله بن نافع الأصغر قال : كان أخى عبد الله بن نافع الأكبر متوكلاً لعبد الله بن مصعب بولده إذ كانوا صفاراً ، وبماله . فكتب إليه عبد الله بن مصعب : أن أقبض من مالى عندك ألف دينار صلة لك ، فأبى أن يأخذها ، وكتب إليه : « لئن والله ما توكلت لفرص دنيا ، ولا توكلت لك إلا صلة لرحمك ،^(٢) وبراً بك ، وكفاية لك » .

١٩٦ • وتوفى عبد الله بن نافع الأكبر ، وأوصى إلى عبد الله بن مصعب ابن ثابت بولده وماله وأيتامه ،^(٣) وهو ابن أربع وسبعين سنة .

١٩٦ م • وعبد الله بن نافع الأصغر ، وكان يسميه « بقيّة » ، ويحبه .^(٤)

١٩٧ • قال عمى مصعب بن عبد الله : وكان يأتيه ، فيما باغى ، كثيراً وهو

(١) فى نسخة كوبرلى : « والصالح والمال » .

(٢) فى الأم ، كتب : « وما توكلت » ثم ضرب على « ما » وكتب فوقها « لا » .

(٣) فى كوبرلى : « فأوصى » .

(٤) ابن سعد ٥ : ٣٢٥ : « وأمه أم ولد يقال لها : عصية » ، وانظر ترجمته

فى تهذيب التهذيب ، وابن أبى حاتم ٢/١٨٤ ، وابن سعد ، والديباج المذهب : ١٣١ .
والضمير فى قوله : « يحبه » ، إلى أبيه « نافع بن ثابت » .

في مُصَلَّاهُ ، فَيَدْعُو لَهُ . فَيُرَى أَنَّ بَرَكَهَ دَعَاةَهُ قَدْ أَدْرَكَتْهُ . ^(١) فَتُوْفِي حِينَ تُوْفَى وَهُوَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ مِنْ قَرِيشَ بِالْمَدِينَةِ فِي هَذِهِ وَفِيهِهِ وَعَفَافُهُ . وَكَانَ قَدْ سَرَدَ الدَّهْرَ صَيَامًا . ^(٢) وَحُجِّلَ عَنْهُ الْحَدِيثُ .

١٩٨ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ : كَانَ فِي آلِ الزُّبَيْرِ رَجُلٌ يَشْتُمُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ بْنُ ثَابِتٍ لَا يَضَعُهُ مِنْ فِيهِ . فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ يَدْفَعُ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ دِينَارَيْنِ ، وَيَأْمُرُنِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِيَّاهَا وَيَقُولُ : لَا أَحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ أَنِّي وَصَلْتُهُ . فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ ، انْقَطَعَ ذَلِكَ عَنْهُ مَنِّي ، فَاسْتَبْطَأَنِي ، فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ ، فَعَادَ يَدْعُو لَهُ وَيَقْرُصُنِي أَنَا ، ^(٣) فَقُلْتُ :

شَتَمْتَ أَمْرًا لَمْ يَطْبَعِ الدَّمُ عِرْضَهُ زَمَانًا ، وَلَا تَدْرِي بِمَا كَانَ يَفْعَلُ ^(٤)
فَلَمَّا تَيَقَّنْتَ الَّذِي كَانَ صَانِعًا عَدَوْتَ عَلَيَّ الْيَوْمَ بِالْجَهْلِ تَخْطِلُ ^(٥)
فَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ وَلَا لِابْنِ مُصْعَبٍ سِوَى أَنَّنَا جُنَااُ الَّتِي هِيَ أَجَلُ

١٩٩ • وَتُوْفِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الْأَصْغَرُ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَمِثْنَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً . ^(٦)

* * *

(١) الضمير في هذه الفقرة أخصاً لأبيه « نافع بن ثابت » .

(٢) « سرد فلان الصوم سرداً » ، إذا والاه وتابعه .

(٣) « قرصه بلسانه » ، آذاه ، و « القارصة » الكلمة المؤذية .

(٤) « طبع الشيء طبعاً » (مثال فرح) ، اتسخ وتدنس ، وهو فعل لازم ، وجاء عبد الله بن نافع منه بفعل متعد ، وهو حسن في العربية ، لأنهم قالوا « طبع » بالبناء للمجهول ، إذا دنس وعيب .

(٥) « خطل يخطل » (مثال فرح) و « أخطل في كلامه » ، إذا أخطأ .

(٦) انظر مراجع ترجمته فيما سلف .

- ٤٠ / الجزء الرابع عشر من كتاب جَمْهَرَة نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا
صَنَعَهُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْبِر بن بَكَّار بن عبد الله بن مُصَنَّب
رواية أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطُّوسِيّ ، عنه .

وفي هامشه ما نصه :

نقل منه إلى المشجر الذي وضعه واختره عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن
أحمد ، حامداً لله على نعمه وأفضاله ، مصلياً على سيدنا محمد النبي وآله .

٢٠٠ • وخُبَيْب بن ثابت ، وكان شديدًا / العارضة ، مَنِيعَ الْحَوْزَةِ ،
جَدِّلاً . ٣٨

٢٠١ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر قال : قال ربحان
الْخُضْرَى في زوجة له :^(١)

أَعْيَرُهَا لِنَفْضَبَ هُكَّ فِيهَا وقد سَقَطَتْ رَبَاعِيَّتِي وَنَائِي
وَأَبْصَرُ بِالْخُصُومَةِ مِنْ خُبَيْبٍ وأَجْرًا مِنْ عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ
وَأَمْسَتْ قُلْدَتْ خَرَزًا وَكَانَتْ لَعَمْرُ اللَّهِ طَيِّبَةً السَّخَابِ^(٢)

٢٠٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن عبد الرحمن الحكيم قال :
طَرَّقَ أَبُو مَعْدَانَ مِهَاجِرٌ ،^(٣) مَوْلَى آلِ أَبِي الْحَكَمِ ، عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْبِياضِي ،
فَلَمْ يَقْرِهْ ، وَقَرَاهُ خُبَيْبُ بْنُ ثَابِتٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، فَقَالَ أَبُو مَعْدَانَ :

أَتَيْنَا ابْنَ عَمْرِو عَلَى بَابِهِ نَغِيْمٌ كَالنَّازِحِ الْبَارِقِ^(٤)
كَفَاكَ الزُّبَيْرِيُّ حَقَّ الطَّرُوقِ فَنَمَ ، لَا هَبِيَّتَ عَنِ الطَّارِقِ^(٥)

(١) « ربحان الخضرى » ، لعله « ربحان بن سويد الخضرى » ، ذكره أبو الفرج في إسناده
له في أغانيه ٢ : ٢٩٤ وقال : « وكان راوية حكم بن ممر الخضرى » ، وانظر ترجمة ابن
ميادة ، الأغاني ٢ : ٢٩٤ - ٢٩٧ .

(٢) « السخاب » ، قلادة تتخذ من قرنفل ومسك ومحاب ، ليس فيها من اللؤلؤ شيء .
وقد أحسن الصبيحى في شرح ديوان مسلم صفة السخاب فقال (ديوانه : ١٤٣) : « عقد ينظم
من حب القرنفل . وهو أن يبل الخب ويدخل فيه خيط يابرة حتى ينظم منه عقد يبلغ السرة وهو
متعلق بالعنق . يفعل ذلك النساء لحبيب الرائحة » .

(٣) سيأتى ذكره وبعض شعره في رقم : ٥٦٨ .

(٤) « خيم » أدم في المسكان . و « النازح البارق » ، السحاب البعيد ذو البرق ،
يرى برقه ولا يربى ماؤه .

(٥) « هب من نومه » انتبه ، يدعو عليه أن ينام نومة من لا رجعة له إلى الدنيا .

(٧ جبهة نسب قريش)

٢٠٣ • وقال التيمي يذكركم خبيبا وشدة عارضته ، ويذكركم أخويه مصعبا ونافعا أبني ثابت :^(١)

إن تلك غمر الرأي ذا عنجبية تبين ما يأتي به اليوم في غد^(٢)
فعلك أن تلقى خبيب بن ثابت فيخبرك الأخبار من لم تزود
تلقى أمره لا يملأ الهول صدره إذا هم أمرا كان كالأخذ باليد
له أخوا صدق أبيان للخنا طيبان بالأمر الذي لم تمود
إذا قال فيهم مصعب قال نافع فأبصر غب الرأي من كان ذا دد^(٣)

٢٠٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن يوسف ابن عباس قال : كان خبيب بن ثابت شديدا أيذا . قال : كنت معه يوما فسمعنا نذكر الشدة ، فقال : وما هذا ؟ تعال ! ورفع رجله وقال لي : قم على ساقى . ففعلت ، وإنه لم يقيم رجله ما تقع الأرض .^(٤) وكان يوسف بن عباس جسيما .^(٥)

* * *

(١) « التيمي » ، هو « عبد الله بن أيوب » ، يكنى أبا محمد ، مولى بني تيم ، من شعراء الدولة العباسية (الأغاني ١٨ : ١١٥ - ١٢٥) . ولكن جاء في نسخة كوبرلي : « التيمي » ، فإن يكن ذلك كذلك ، فلعله : « إسماعيل بن يعقوب التيمي » ، الذي مر شعره انفا برقم : ١٢٠ ، وسيأتي في رقم : ٣٣٣ .
(٢) « الفمر » ، الجاهل الذي لم يجرب الأمور . و « العنجية » ، الجهل والكبر والمظلة .

(٣) « غب الرأي » ، عاقبه ومنتهاه . و « اندد » اللعب . وكان في الأم : « من كل ذا دد » ، خطأ محض ، والصواب من نسخة كوبرلي .

(٤) في نسخة كوبرلي : « على الأرض » ثم ضرب على « على » .

(٥) هذه الجملة الأخيرة ساقطة من صلب الأم ، ومكتوبة في الهامش غير واضحة ، ويانها في نسخة كوبرلي .

ومن ولد خُيَيب بن ثابت: ^(١)

٢٠٥ • الزُّيَيْرُ ، والمَغِيرَةُ ، ، وثابتٌ ، بنو خُيَيب * أمهم : أم المغيرة
يُنتُ لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .

٢٠٦ • وكان الزُّيَيْرُ من وجوه قُرَيْشٍ جالاً وعبادةً وفقهاً وعلماً .

٢٠٧ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني عمي مصعب بن عبد الله : أن الزبير بن
خُيَيب أقام في مسجدٍ في ضيعة بالمرَّيسيع سنين ، لا يخرجُ منه إلا لَوْضُوهِ . ^(٢)

* * *

يتلوه في الجزء الذي يليه : « حدثنا الزبير قال ، حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : سمعت
أبي يقول : قال لي أمير المؤمنين هرون الرشيد « الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله
الأكرمين وسلامه .

* * *

وفي الهامش ما نصه :

يلغ ، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني ، عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد صلى الله
عليه وسلم .

(١) هو في نسب قريش للمصعب : ٢٤٢ ، ولكنه مختصر اختصاراً .

(٢) تاريخ بغداد ٨ : ٤٦٦ .

سماع هذا الجزء

وهو في آخر صفحة ٣٨ من الأمّ

سمع جميع هذا الجزء على القاضي الأجلّ السيد العالم تاج الدين شرف الإسلام
أبي الفتح محمد بن أحمد بن المندائي ، بحقّ روايته ، إجازةً عن أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي قاضي البيارستان ، عن أبي جعفر محمد بن المسلة ، عن أبي طاهر محمد
ابن عبد الرحمن الخلّص ، عن أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطوسيّ ، عن المؤلف ،
بقراءة الشيخ الأجلّ عماد الدين نجم الإسلام أبي أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه ،
ولدى المسموع عليه أبو حامد محمد ، وأبو جعفر محمد ، ويحيى بن الحسين بن أبي سعيد (؟)
وأخوه يوسف ، وأبو جعفر هرون بن العباس الرشيدى ، وأبو نصر أحمد بن الحسن
ابن محمد سبط الفارقى ، وأبو عبد الله الحسين أخو القارىّ للجزء ، والشيخ
عبد القادر بن داود المقرئ القار (؟) ، وعلى بن أبي الفتح بن سهل الطيّبى ، والحسين
ابن أبي منصور السند القزاز ، ومقبل بن عبد الله الحرّ ، وعبد الكريم بن رارى
المترسى الضرير ، ومثبت الأسماء أبو شجاع مقابل بن أحمد بن على المنبرى المعروف
بأبن دؤاس القنا .

لسم الله الرحمن الرحيم نركعه من الله وهدى

٤١

٢٠٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، سمعتُ أبي يقول : قال لي أمير المؤمنين هرُونَ الرشيد : ذُلّني على رجلٍ من أهل المدينة من قريشٍ له فضلٌ منقطعٌ . قال قلت له : عمارَةُ بن حمزة بن عبيد الله بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب . قال : فإني أنت عن ابن عمك الزُّبير بن خُبَيْب ؟ قال قلت له : إنما سألتني عن الناس ، ولو سألتني عن أسطُوانٍ من أساطين المسجد قلتُ لك : الزُّبير بن خُبَيْب !^(١)

٢٠٩ • وكان الزُّبير وفدًا على أمير المؤمنين المهديّ ، ومعه أخوه المغيرة ابن خبيب صاحبًا له ومتوصلاً به ،^(٢) فأمر أمير المؤمنين المهديّ للزُّبير بن خُبَيْب بسبعمئة دينار،^(٣) فأنصرف إلى المدينة، وأبى المغيرة أن ينصرف ، فأعطاه مئة دينار وأقام المغيرة ، وتسببت له صُحبةُ العباس بن محمد . ثم طلبه أمير المؤمنين المهديّ من العباس بن محمد ، فصار إليه ، وكانت له به خاصّة . ثم وفد الزبير بن خُبَيْب على أمير المؤمنين هرُونَ الرشيد حين ولى الخلافة ، فأعطاه أربعة آلاف دينار .^(٤)

٢١٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أبو غزيرة قال : ^(٥) جرى صلح بين

(١) هو في كتاب عمه نسب قريش : ٢٤٣ ، وسيأتي برقم : ٢٣٦٩ ، مع اختلاف يبر في لفظه ، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٨ : ٤٦٦ ، عن الزبير بن بكار في هذا الموضع .

(٢) « له » ، ساقطة من كوبري .

(٣) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٣ .

(٤) تاريخ بغداد ٨ : ٣/٤٦٦ : ١٩٤ مختصراً .

(٥) « أبو غزيرة » . هو « محمد بن موسى الأنصاري » ، سلف برقم : ١١١ .

عبد الله بن عمرو بن أبي صُبَيْح ، ^(١) وبين حاتم بن مُدْرِكِ السَّلَمي ، ^(٢) فقال حاتم :
 دَعَانِي أَبُو عَمْرٍو إِلَى اللَّهِ دَعْوَةً أَصَابَ بِهَا مَا فِي فَوَادِي وَلَا يَدْرِي ^(٣)
 إِلَى حَلَقِي مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا فِي رَوْضَةٍ بَيْنَ الْأَسَاطِينِ وَالْقُبْرِ ^(٤)
 فَتُبْنَا وَأَشْهَدْنَا الزُّبَيْرَ وَإِنْ نَعُدُّ بِنَقْصٍ فَمَا مِنْ تَوْبَةٍ آخَرَ الدَّهْرِ
 قَالَ أَبُو غَزِيَّةَ : يُرِيدُ الزُّبَيْرُ بْنُ خُبَيْبٍ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ .

* * *

٢١١ • وَأَبْنُهُ ثَابِتُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ خُبَيْبٍ ، وَكَانَ يَتَّبِدِي بِالرَّائِعِ ، ^(٥)
 فزارَهُ فُلَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَبِيرٍ ، ^(٦) فقال فُلَيْحُ :

(١) « عبد الله بن عمرو بن أبي صبح المزني » ، سلف برقم : ١١٩ .

(٢) لم أجده ترجمته .

(٣) « أبو عمرو » ، ظاهر أنها كنية ابن أبي صبح ، وقد كنى امرأته في شعره
 « أم عمرو » (انظر فهرست ابن النديم : ٧٣) يقول :

أَلَا يَا لَيْتَ أَنَّكَ أُمُّ عَمْرٍو شَهِدْتَ مَقَامِنَا كَيْ تَعْذُرِيَنِي

(٤) في المخطوطتين ضبط « حلق » بفتحين ، وهو جمع « حلقة » بفتح فسكون ،
 أو بفتحين ، ويجمع أيضاً على « حلق » بكسر ففتح ، وهو مجلس القوم إذا استداروا كهيئة
 حلقة الحديد . و « الأساطين » ، يعني سوارى مسجد رسول الله ، و « القر » قبره صلى الله عليه
 وسلم ، بأبي هو وأمي .

(٥) مكذبا في الأم ، وفي كويري : « الرابع » ، وجاء أولا في وفاة الوذ السهمودي :
 ١٠٥٠ ، في ذكر جر هشام بن إسماعيل الرابع ، بالباء ، وفي شعر بعده :

يَا قَصْرَ عَتَبَةَ الَّذِي بِالرَّائِعِ

ولكنه قال في ص : ١٠٢٥ « رائع » بهمزة بعد الألف ، فناء من أفتية المدينة ، قاله
 ياقوت كذا قال المجد . والذي رأيته في المشترك لياقوت أنه بياء بعد الألف غير همزة . فهذا
 موضع التحقيق .

(٦) كُأفهِ هو أبو : « خارجة بن فليح الللي » ، الذي سيأتي برقم : ٢٤٤ ، ٢٦٧ ،
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، وسأكتب عنه هناك ، فانظروا .

عَنَيْتُنَا يَا ثَابِتَ بْنَ الزُّيَّرِ جَسَمْتَنَا جَوْبَ حِرَارٍ وَغُورٍ^(١)
سَقِيَا لَجْدَيْكَ وَجَدَّيْهِمَا وَمَنْ لَهُ جَدٌّ كَيْثَلُ الزُّيَّرِ^(٢)

٢١٢ • وَحِيلَ الْحَدِيثُ عَنِ الزُّيَّرِ بْنِ خُبَيْبٍ .^(٣)

٢١٣ • وَتُوفِيَ الزُّيَّرُ بْنُ خُبَيْبٍ بِوَادِي الْقَرْمَى فِي ضَيْعَةٍ لَهُ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ
وَسَبْعِينَ سَنَةً .^(٤)

* * *

٢١٤ • وَأَمَّا الْمَغِيرَةُ بْنُ خُبَيْبٍ ، فَكَانَ لَطِيفًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَدِّيِّ ،^(٥)
وَلَاهُ عَطَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَوْلِيهِ الْقُسُومَ ، وَأَعْطَاهُ أَلْفَ فَرِيضَةٍ يَضَعُهَا حَيْثُ
شَاءَ ، فَقَرَضَهُ مَشْهُورٌ بِالْمَدِينَةِ .^(٦)

(١) « جَابِ الْبِلَادِ يَجُوبُهَا جَوْبًا » ، نَطْلُهَا سِرًا . و « الْحَرَارُ » جَمْعُ « حَرَةٍ »
(يَفْتَحُ الْمَاءَ) ، وَهِيَ أَرْضٌ ذَاتُ حَجَارَةٍ سَوْدَ كَأَنَّهَا أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ ، تَكُونُ غَلِيظَةً صَلْبَةً .
و « الْوُغُورُ » جَمْعُ « وَغَرٍ » (يَفْتَحُ فَكُونَ) ، غَلِيظٌ حَزَنٌ يَصْعَبُ السَّيْرُ فِيهِ .
(٢) فِي الْبَيْتَيْنِ « سَنَادُ الْحَذُو » ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي بَعْضِ شَعْرِهِمْ ، وَسَيَأْتِي ثَلَاثَةُ رُقَمٍ :
٢٢٠ ، ٢٤٥ .

(٣) انْفُتِحَ تَارِيخُ بَغْدَادَ ٨ : ٤٦٦ .

(٤) فِي الْمُخْتَصَرَتَيْنِ « لَطِيفًا » ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « لَطَفَ يَلْطَفُ » (بَابُ نَصَرٍ) ،
إِذَا دَنَا ، وَمِنْهُ « الصَّلَاحُ اللَّوَالِفُ » ، وَهِيَ الدَّوَانِي مِنَ الصَّدْرِ . وَمِنْهُ « أَلْطَفَتْ » ، وَاسْتَطَفَّتْ ،
إِذَا قَرِبَتْ مِنْكَ وَأَلْصَقَتْ بِجَنْبِكَ . فَمَعْنَى « اللَّطِيفِ » ، اللَّصِيقُ الشَّدِيدُ اللَّصُوقِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
الْفَرَزْدَقِ (دِيوَانُهُ : ٥٥٤) :

دَعَوْتُ الَّذِي قَوْقُ السَّمَوَاتِ أَيْدُهُ وَلِلَّهِ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَأَلْطَفُ

أَيُّ : أَلْصَقَ وَأَتَرَبَ . وَأَمَّا فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ١٣ : ١٩٤ ، فَإِنَّهُ كَتَبَ مَكَانَ « لَطِيفًا » :
« لَصِيقًا » ، وَهِيَ صَحِيحَةٌ الْمَعْنَى كَمَا تَرَى .

(٥) « الْقُسُومُ » جَمْعُ « قَسَمَ » ، وَظَاهِرُ هَذَا اللَّفْظِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَعْنِي بِهِ عَطَاءً يُقْسَمُ
مِنَ الْأَمْوَالِ عَلَى أَهْلِ الدِّيَّوَانِ . وَ« الْفَرِيضَةُ » وَ« الْفَرَسُ » ، كَأَنَّهُ يَعْنِي بِهِ صَدَقَةً مُؤَقَّتَةً
تُقَسَّمُ عَلَى النَّاسِ . وَهَذِهِ أَلْفَاظُ دِيْوَانِيَّةٍ يَنْبَغِي أَنْ تَجْمَعَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ مَعْنَاهَا ، وَطَرِيقُ الصَّلَاحِ بِهَا .

٢١٥ • حدثنا الزبير قال ، حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، قال : لما أعطى أمير المؤمنين المهديّ المغيرة بن خبيب ألف فريضة يصمها حيث شاء ، جاءه أبي عبد الله بن سالم فقال له : ^(١)

٤٢

/ألفٌ تدورُ على يديّ لممدّحٍ مأسوقٍ مادحٍ لَدَيْهِ بكاسيدِ
الظنُّ مني لو فرضتَ لواحدٍ في الأعجمينَ خصصتني بالواحدِ

قال : فقال له المغيرة : أيهما أحبّ إليك ، أفرضُ لك أو لأبنتك يونس ؟ قال : أنا شيخٌ كبيرٌ هامةُ اليومِ أو غدٍ ، أفرض لأبني يونس . قال : ففرض لي في خمسين ديناراً . قال : فما خرجت الأغطية الثلاثة على يديّ أبي بكر بن عبد الله الزبيريّ في ولاية أمير المؤمنين الرشيد ، ^(٢) قال لي خليفة هزيمة وخليفة أيوب ابن أبي سُمير ، وهما يعرضان أهل ديوان العطاء : ^(٣) أنت من هذيل ، ونراك قد كتبت مع آل الزبير ، فتردّك إلى فرائض هذيل ، خمسة عشر ديناراً . فقال لهما أبو بكر ابن عبد الله الزبيريّ : إنما جعلتما لتتبعما ولا تتبدعا ، أمضياه وأعطياه . فأعطيانى مئة دينارٍ وخمسين ديناراً . ^(٤)

من تظاهر الأخبار، كما في الأخبار الآتية إلى رقم : ٢١٧ ، وانظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٢ ، وفيه : « العرض » ، وصوابه « الفرض » .

(١) « يونس بن عبد الله بن سالم الخياط » ، وأبوه : « عبد الله بن سالم الخياط » ، ترجم لهما أبو الفرج في أغانيه ١٨ : ٩٥ - ١٠٠ ، وخلط فيه بعض الخلط . وقال : « عبد الله ابن محمد بن سالم بن يونس » ، وقيل يونس بن سالم ، ذكر الزبير بن بكار أنه مولى لقريش ، وذكر غيره أنه مولى لهذيل ، وهو شاعر طريف ماجن خليج هجاء خبيث ، مخضرم من شعراء الأموية والعباسية ، وكان منقضاً إلى آل الزبير بن العوام ، مداحاً لهم .

(٢) في نسخة كوبرلي : « على يدي بكر بن عبد الله » ، وهو خطأ ، وفي الأغاني : « على يدي بكر بن عبد الله » ، وهو « أبو بكر » نفسه ، وهو أبو الزبير بن بكار .

(٣) في الأغاني : « قال لي خليفته وخليفة أيوب بن أبي سُمير » ، والصواب ما في كتاب النسب ، وفي نسخة كوبرلي : « أيوب بن أبي سُمير » ، وهو خطأ صرف . و « هزيمة » ، هو « هزيمة بن أعين » ، كان من كبار قواد الرشيد . و « أيوب بن أبي سُمير » ، كان من كتابه ، ومن كتاب المأمون ووزرائه ، انظر تاريخ الطبري ١٠ : ١١٠ ، ١٢٨ ، والوزراء للجهني : ٢٦٦ .

(٤) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٨ : ٩٨ ، من طريق الحرثي ، عن الزبير بن بكار

٢١٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن محمد قال : قسم أمير المؤمنين المهدي قسماً على يد المغيرة بن خبيب سنة أربع وستين ومئة ، فأصاب مشيخة بنى هاشم ، أكثرهم خمسة وستون ديناراً ، وأقلهم خمسة وأربعون ديناراً ، ومشيخة القرشيين ، أكثرهم خمسة وأربعون ديناراً ، وأقل القرشيين سبعة وعشرون ديناراً ، ومشيخة الأنصار ، أكثرهم سبعة وعشرون ديناراً ، وأقل الأنصار سبعة عشر ديناراً ، والعرب أكثر من الموالى ، ولا أذكرى كم أعطوا ، ومشيخة الموالى خمسة عشر ديناراً ، وأقل الموالى على الشبر : ^(١) السدائى ستة دانائير ، والخماسي خمسة دانائير ، والرابعي أقلهم ، أربعة دانائير .

وكان عدد الناس الذين أكتتبوا ثمانين ألف إنسان .

قال : وقال المغيرة بن خبيب : ربما رأيت الإنسان الهنيء قد قصر به نعيمه وكتبه في غير نظرائه ، ^(٢) فأعطيه من مالى ، حتى غرمت مالا . ^(٣)

٢١٧ • حدثنا الزبير قال ، حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخطاط قال : لما خرج هذا القسم جاء أبى عبد الله بن سالم إلى المغيرة بن خبيب فقال له :

يَا أَبْنَ خُبَيْبٍ أَخْرُوا قَسَمَكُمْ وَرَاجِعُوا فِيهِ وَلَا تُؤْهِمُوا
أَحِبُّ أَنْ تُؤْتَى بِهِ أَرْضُنَا فَيُوضَعَ الْمَالُ وَلَا يُقَسَّمُ
/ دَايَنْتُ فِيهِ النَّاسَ طَرَا مَعَا أَطْرَقَهُمْ لَيْلًا إِذَا نَوَّمُوا
رَهْنَتُهُ هَذَا وَهَذَا وَذَا وَكَلَّمَهُم بِالرَّهْنِ لَا يَسْلَمُ

٤٣

(١) ضبطت في الأم بكسر الشين : « الشبر » ، وظنى أنها « الشبر » بفتح فكون ، وهو العطاء والمثير ، وكأنه عطاء غير مؤقت ولا عدد ، وهذه من ألفاظ الديوان يومئذ .
(٢) في تاريخ بغداد : « الإنسان الهنيء » ، وشرحه شرحاً عجيباً . و « الهنيء » من الناس ، هو الحسن الهيئة والشكل والصورة والمال .
(٣) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ : ١٩٤ .

وَكُلُّهُمْ يَرْهَنُهُ مُعْصِمٌ يَرْجُو السَّلَامَاتِ وَلَنْ يَسْلَمُوا
 مُغِيرَ لَوْ تَسْمَعُ يَا ذَا النَّدَى لَجَبْتُمْ حَوْلِي إِذَا خِيمُوا^(١)
 وَصَيِّحُ الْأَضْجَعِ فِيهِمْ ، فَذَا يَصِيحُ أَوْ يَلْكُزُ أَوْ يَنْطِمْ^(٢)
 لَقَلَّتْ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ قَدْ عَجُّوا إِلَى اللَّهِ وَقَدْ أُحْرِمُوا^(٣)
 قال : فلما قال :

• يَرْجُو السَّلَامَاتِ وَلَنْ يَسْلَمُوا •

قال المغيرة : فعل الله بك وفعل إن سلموا ! يا فلان ، اذهب إلى الذي يعطى
 القسم فقل له يعطيه قسمه . فأعطاه خمسة عشر ديناراً .

• ٢١٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أن أباہ قال يمدحُ المغيرة بن خبيب :

يَا بَنِي نَوْفَلٍ هَنِيئًا هَنَّاكُمْ طِيبُ أَغْرَاقِكُمْ وَيَرْثُ الْمَغِيرَةَ^(٤)
 وَلَقَدْ خَصَّكُمْ بِتَنْفَعٍ وَرَفَعٍ حِينَ نَالَ الْفَنَى وَعَمَّ الْعَشِيرَةَ^(٥)
 أَصْلَحَ اللَّهُ بِالْمَغِيرَةِ مَا قَدْ كَدَحَتْ مِنْكُمْ السَّنُونُ الْعَسِيرَةَ^(٦)

(١) « اللجة » ، الجلبة والصخب واختلاط الأصوات . وأما نسخة كوبرلي ففيها :
 « نجيبهم » ، و « النجى » ، على (فمیل) ، النجوى ، وهو مصدر مثله ، يعنى تنجيبهم
 في أمره . و « خيم بالمكان » ، أقام به ولزمه .

(٢) « الأضجع » ، هو المائل الشدق والقم ، وربما كان في أثنه ميل . ولا أدري ماذا
 عني بهذه الصفة . وفي نسخة كوبرلي : « الأصحم » بغير نقط .

(٣) « عج إلى الله » ، رفع صوته بالدعاء والاستغاثة . و « قد أحرموا » ، يعنى
 زمان الحج .

(٤) في نسخة كوبرلي مضبوطة بتشديد الياء : « هنياً » ، وهما سواء .

(٥) « الرفع » هنا التكريم .

(٦) « كدحت » ، من « الكدح » ، وهو الخدش والعض ، يعنى ما يصيبهم من
 البلاء الشديد .

٢١٩ • وأنشدنى أيضاً لأبيه يمدح المفيرة بن خُبَيْب :

مُفِيرَ قد أَصْبَحْتَ مَلْجَأَ مَنْ لَجَا
فَكُلُّ مَنْ رَجَاكَ لاقَى ما رَجَا
لاقَى تَبَاشِيرًا ولاقَى فَرَجًا^(١)
هذا وثوبائى ممّا قد أَهْبَجَا^(٢)
إليهما الناظرُ يلقى حَرَجًا
تَهَنَّكَا وَانْسَحَقَا^(٣) وانسَحَجَا^(٤)
لَوْ نَقِضَا وَغُزِلَا ما نُجِجَا

٢٢٠ • وقال بعض المدنيين يمدح المفيرة بن خُبَيْب :

إذا كنتَ مُرْتَادَ الكرامِ لودَّهمِ وللرُّفْدِ يوماً فأبْدَ بأبنِ خُبَيْبِ^(٥)
يُجَبِّكَ فتنى لا يُعْمِرُ الدهرَ جارُهُ أغرُّ عَرِيقٍ مُنْجَبٍ لِنَجِيبِ^(٦)

٢٢١ • وأقطعهُ أمير المؤمنين المهدي عيوناً رِغاباً بِإِصَمٍّ من ناحية المدينة،^(٧)
مها عينٌ يقال لها النِّيقُ وألات الحبُّ،^(٨) وأعطاهُ أموالاً عظيماً ، ربما أعطاه

(١) فى نسخة كوبرلى : « تبشير » بغير ألف .

(٢) « أهنج الثوب » ، بلى ، واستطار فيه البلى .

(٣) « انسحج » انتشر ، يقال : « سحجت جلده فانسحج » ، يقول : كأنه قشر قشراً حتى ذهب فتله وتناثر .

(٤) فى هامش الأم : « أو الرُفْد » ، وفوقها حرف (س) .

(٥) فى البيتين سناد الخذو ، كما سلف فى رقم : ٢١١ ، وما يأتى رقم : ٢٤٥ .

(٦) « لإصم » واد دون المدينة .

(٧) « النيق » ، أشار إليها البكرى فى « لإصم » ، ولم يذكرها ياقوت ، و « ألات الحب » ، ذكرها ياقوت وقال : « عين بإصم من ناحية المدينة وألاتها ، قطع من الأرض حولها » .

(٨) جهرة نسب قريش)

في المرة الواحدة ثلاثين ألف دينار،^(١) ويعطيه المسك والعنبر الكثير، والثياب الفاخرة من ثياب الخاصة.^(٢)

٢٢٢ • قال : وسمعت أصحابنا يزعمون أن المغيرة بن خبيب أعتق أمّ ولده صغيرة ثم تزوجها ، فأصدقها عنه أمير المؤمنين المهديّ مَكُوك لؤلؤ^(٣) . وهي أمُّ ابنه يحيى .^(٤)

٢٢٣ • قال : ولما تُوفّي المغيرة بن خبيب عن صغيرة ، ورثته ثمن ما ترك . ثم مات ابنها يحيى بن المغيرة فورثته . فتزوجها يونس بن خبيب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير ، ثم تُوفّي عنها / فورثته . ثم تزوجها يوسف بن خبيب بن ثابت ، فأولدها جارية ، ثم تُوفّي عنها فورثته . وفيها يقول بعض المدتيين :

أَفَنَتِ صَغِيرَةُ آلِ الزَّبِيرِ يَوْمَ نِكَاحِ وَيَوْمَ حَزَنِ

* * *

وَمَنْ وَلَدَ خُبَيْبَ بْنَ ثَابِتٍ

٢٢٤ • يوسف بن خُبيب * أمّه : كُبَيْشَةُ بنت عثمان بن المغيرة بن عمرو ابن عثمان بن عفان * ويونس بن خبيب ، أمّه أم ولد * وإدريس بن خُبيب ، أمّه أم ولد .

* * *

(١) في كوبرلي : « وأعطاه أموالاً عظيماً في المرة الواحدة » ، أسقط بعض الكلام .
(٢) رَوَاهُ الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ : ١٩٥ ، والبكري في معجم ما استمع : ١٦٦ مختصراً .

(٣) « المكوك » ، مكيال ، وهو صاع ونصف . وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم : ١١٣

(٤) رَوَاهُ الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ : ١٩٥ .

٢٢٥ • وفى المغيرة بن خبيب يقول عبد الله بن سالم الخياط يرثيه :

أَنَا رَسُولُ يَحْيَى الْمَلَأَ وَيَرْفَعُهُ بِلَدِّهِ سَمَلَقُ^(١)
يَخْبِرُنَا أَنَّ خَيْرَ الْوَرَى تَضَمَّنَهُ جَدَّتْ مُوثِقُ^(٢)
أُصِيبْتُ بِأَفْضَلِ مَنْ يَحْتَنِي وَيَنْتَمِلُ النِّعْلَ أَوْ يَنْطِقُ
بِمِفْتَاحِ يُسْرِ إِذَا مَا الْعَبَا دُونَ صَنَائِعِهِمْ غَلَّقُوا
فَجَرَّدَتْ مِنْ ثَوْبِ زَيْنِ الْجَمَالِ وَجُرَّدَ مِنْ سَرَجِهِ الْأَبْلَقُ^(٣)
مُغِيرَةُ ، مَنْ لِي إِذَا مَا الْبَخِيلُ ظَلَّ بِرَيْقَتِهِ يَشْرِقُ



٢٢٦ • وَمُصْعَبُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أُمُّهُ مَوْلَدَةٌ فِي كَلْبِ .

٢٢٧ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عُمَى مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، حَدَّثَنِي
عُمَى أَسْمَاءُ بِنْتُ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَتْ : كَانَتْ أُمُّ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ عِنْدَ سُكَيْنَةَ
بِنْتِ حُسَيْنٍ ، بَعَثَ بِهَا إِلَيْهَا خَالُهَا الْكَلْبِيُّ تَبِيعُهَا لَهُ ، وَتَشْتَرِي لَهُ بِعَمَلِهَا إِبِلًا .
وَكَانَ الْقُرَشِيُّونَ يَخْتَلِفُونَ إِلَى سُكَيْنَةَ يَسْأَلُونَ عَلَيْهَا . وَقَدْ كَانَ عَمْرُو بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
أَرَادَ شَرَاءَهَا ، فَكَرِهَتْهُ ، فَفَضِصَتْ عَلَيْهَا سُكَيْنَةُ وَقَالَتْ : تَكْرَهِيْنَ أَبْنَ عُمَى !
وَأَمْتَهُنَّهَا بِالْخِدْمَةِ . فَلَقِيَتْهُ أُمُّ مُصْعَبٍ وَفِي يَدِهَا رَأْسُ كَبْشٍ يَسِيلُ دَمُهُ عَلَى ذِرَاعِهَا ،

(١) « الملاء » ، الصحراء والمتسع من الأرض . و « البلد » الفلاة الواسعة لا يهتدى
فيها ، ليس فيها أثر حفر أو وقود . و « السملق » المستوى الأملس الأجرد ، لا شجر فيه .
(٢) فى نسخة كوبرلى : « أن خدن الندى » .
(٣) فى هامش الأم مقابل « الجمال » : « الرجال » ، وفوقها حرف (س) .

تذهبُ به إلى بعض أهليها . وكان ثابتٌ بدويًّا يتفادى^(١) ، فوقع في نفسه أنها ستلدُ رجلاً يكون رأساً . فدخل على سكينَةَ فسألها عنها ، فأخبرته خبرها . وكان ثابت صاحب إبلٍ ، فقالت له سكينَةُ : أنتَ صاحبُ إبلٍ ، فاشترها مِنِّي يا بل . فقال : قد أخذتها بمئة ناقةٍ ، فباعتهُ إياها ، فحملت بمصعب بن ثابت .

● ٢٢٨ • وكان من أعبدِ أهل زمانه ، صام هو ونافع بن ثابتٍ من عمرهما خمسين سنة .^(٢)

● ٢٢٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن مسكين قال : ما رأيت أحداً قط أكثر ركوعاً وسجوداً من مصعب بن ثابت ، كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة ، ويصوم الدهر .

● ٢٣٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمتي أسماء بنت مصعب / قالت : كان أبي مصعب بن ثابت يصلي في يومه وليلته ألف ركعة ، ويصوم الدهر .

٤٥

● ٢٣١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان ، وخالد بن وضاح قالا : كان مصعب بن ثابت يصلي يومه وليلته ألف ركعة ويصوم الدهر . وكان حسن الوجه من رجلٍ قد قَشِمَ جلده على عَظَمِهِ من العبادة .^(٣) وكان من أبلغ أهل زمانه .

(١) نشأ ثابت بن عبد الله عند جده أبي أمه بالبادية ، كما سلف رقم : ١٦٢ .

(٢) انظر ما سلف رقم : ١٨٤ ، ١٨٥ ، وصفة الصفوة ٢ : ٩٩ ، وترجم له ابن حجر في التهذيب ، ولكن لم ينقل شيئاً في ترجمته عن الزبير ، وإن ذكر معنى هذا الخبر والذي يليه عن الزهري .

(٣) « من » في قوله « من رجل » ، من جيد كلام العرب في استخدام الحروف لاختصار الكلام وتصوير المعاني . فهي تحمل هنا معنى التعجب ، فإنه يستعجب من حسن وجهه مع ما أصابه

٢٣٢ • قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : ما سمعتُ مصعب بن ثابت قطُّ يتكلم إلا قلت : لو سمعته يتكلم من وراء حجابٍ لقلت : ^(١) يَهْذُه في كتابٍ . ^(٢)

٢٣٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عثمان بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : قَدِمَ مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير البصرة ، فسمع به بنو سليمان بن علي ابن عبد الله بن العباس ، فجاءوه وأكرموه ، ثم بعثوا إليه يقولون : إنا مَنْ قَدْ علمتَ ، أمتع الله بك ، قرابتنا ومعرفتنا حقك ، وإنا نحبُّ أن تُخْرِجَ إلينا أبنيتي عمتنا وخالتنا خديجة وأسماء أبنيتي مصعب ، إلى فلان وفلان - لرجلين منهم . فقال لهم مصعب بن ثابت : إني والله ما أجعلُ قرابتكم ، وإنكم لالارضياء عندي في الحال كلها ، ولكنني أكرهُ أن تَرى العشيرة أُنَى إنما خرجتُ إلى البصرة أتعرضُ لها ، ^(٣) فلست مُنكِحَهما أحداً دونَ أن أزوج .

٢٣٤ • وأم خديجة وأسماء أبنيتي مصعب بن ثابت : فاطمة بنت جعفر ابن مصعب بن الزبير * وأُمهما مُلَيْكَةُ بنت حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب * ^(٤)

من الضمور . وقوله : « قسم جلده على عظمه » ، هذا مجاز في مادة (قسم) ، لم أجده ذكرًا في كتب اللغة ، وهو مضبوط في النسختين بكسر الشين ، وقد ذكروا في هذه المادة : « قسم الرجل » (بفتح الشين) ، أي مات . وهو قريب أن يكون من هذا ، ولكني وجدت في تاج العروس : « القسم » ، هو ييس البقل ، فأنا أستحسن أن يكون من هذا ، جف لحه على عظمه من طول صيامه وقيامه .

(١) في هامش الأم . مقابل « حجاب » : « جدار » ، وفوقها (س) ، وهي مطابقة لما في نسخة كوبرلي .

(٢) « هذا الحديث يهذه » ، سرده سرداً وأسرع في قراءته .

(٣) « أتعرض لها » ، أي أتصدى للناس أطلب لها الأزواج .

(٤) انظر نسب قريش للمصعب : ٥٢ .

وَأُمُّ مُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ ، وَأُمُّ عَلِيٍّ ، وَأُمُّ حَسَنَ ، بَنِي سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابن العباس : أُمُّ الْحَسَنِ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .^(١)

٢٣٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله : أن مصعب
ابن ثابت أتى إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة ، تحمل به في حاجة ، فأهوى إلى مجليته
يجلس معه عليه ، فكفت إبراهيم رجله ، وكان به النقرس .^(٢) فجلس مصعب
معه ، فأدرك رجله فأصابها ، فشق ذلك على إبراهيم وكثر . ثم كلمه في حاجته ،
فأبى عليه وقال : لا أقدر . فقال له : أما والله إنها ليدع من حوائجي إليك ،^(٣)
ما كان قبلها شيئا ، ولا يكون بعدها . وقام ، فسأل عنه ، فقيل له : مصعب بن
ثابت . فصاح به : ابن أخ ،^(٤) إني والله لم أعرفك ، أقسمت عليك إلا رجعت .
فرجع ، فقال له إبراهيم : « شَيْئَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ » ، لا والله ما عرفتُك ، أقوم
بحاجتك وكرامة لك . ففعل .^(٥)

٢٣٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن المنذر بن عمر بن المنذر
قال : وصل / عكاشة بن مصعب بن الزبير إلى محمد بن عمران إذ كان قاضياً ،
فترافعا حتى أمر محمد بن عمران بعكاشة إلى السجن .^(٦) فأتته ذلك إلى خبيب
ابن ثابت ، فاتاه مستبظاً له في ذلك ، فترافعا حتى أمر به إلى الحبس .^(٧) فأتته

٤٦

(١) انظر نسب قريش للمصعب : ٥٦ .

(٢) « كفت رجله » ، ضمها . و « النقرس » ، داء يأخذ في الرجل والمفاصل .

(٣) « البدع » ، الذي ليس له سابق من مثله .

(٤) في نسخة كوبرلي : « يا ابن أخي » .

(٥) في هامش نسخة كوبرلي عند هذا الموضع : « بلغ المفاصلة » .

(٦) « ترافعا » ، من « رفع صوته » إذا تكلم بكلام جهير من الغضب أو غيره .

ولم تثب معاجم اللغة هذا المعنى ، ولكنه مجاز معرق في العربية .

ذلك إلى مصعب بن ثابت ، فأتاه فقال له : عَدَوْتُ عَلَى شَيْخِ الْعَشِيرَةِ وَأَحْدِ جُوهَرِهَا ،
فَحَبَسْتَهُ أَنْ رَاجِعَكَ ، وَإِنْ الْمَرْءَ لِيُزِيلَ عَنْ أُنْ عَمَةٍ أَكْبَرَ مِمَّا ابْتَنَيْتَ مِنْهُ . ثُمَّ
أَتَاكَ خُبَيْبٌ وَهُوَ هُوَ ، فَعَاتَبَكَ عَمَّا أَتَيْتَ إِلَى شَيْخِهِ وَأَبْنِ عَمَةٍ ، وَكَانَ يَلْزُمُكَ لَهُ
وَلِصَاحِبِهِ أَنْ تَرُاجِعَ إِلَى مَا هَا وَأَنْتَ أَهْلُهُ ، فَاسْتَطَلَّتْ عَلَيْهِ ، وَأَرَدَتْ تَحْمِيلَهُ مِنْ
ذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ ، ^(١) فَمَنْعَكَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَكَ أَنْ تُعْطَاهُ ، وَلَا أَنْ تَأْخُذَهُ
لَوْ أُعْطِيَتْهُ ، فَتَلَا حَجَّتَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمَرَتْ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ ، ^(٢) فَوَاللَّهِ مَا حَفِظْتَ مَعِ
مَا أَتَيْتَ الْحَرَمَ ، وَلَا وَصَلْتَ الرَّحِمَ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عِمْرَانَ : آيَةُ رَحِمٍ وَأَيَّةُ
حُرْمٍ ؟ ^(٣) قَالَ : أَمَّا الرَّحِمُ فَرَحِمُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ الَّتِي كَانَتْ تَتَّصِلُ بِكَ ، ^(٤)
وَتَحْمِلُ لَكَ وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْكَ . قَالَ : صَدَقْتَ ، كَذَلِكَ كَانَتْ رَحِمُهُمْ ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ
الْحَرَمِ . قَالَ : نَعَمْ ، الْحَرَمُ الَّتِي جَزَّيْتَهَا تَوَلَّيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ
جَبَابَةَ الْمَرَاقِ ، أَيَّامَ أَنَاهُ فِي سَاحِلِ الرِّثِّ وَجُبَّتِيهِ الْخَرْقَةِ . ^(٥) قَالَ : خَذْ يَدَهُ
يَاجِلُوزَ ، ^(٦) فَاجْعَلْهُ مَعَ أَخِيهِ وَأَبْنِ عَمَةٍ فِي الْحَبْسِ . فَخَرَجَ مَصْعَبٌ وَهُوَ يَقُولُ :
قَمَّا بِهَقُوبَةِ السُّلْطَانِ بِأَسٍّ إِذَا لَمْ يَجْنِهَا يَوْمًا فُجُورٌ ^(٧)

(١) في كوبرلى : « أَنْ تَحْمِلَهُ » .

(٢) « لَحْجُ الشَّيْءِ » ، (بكسر الهاء) ، ضَاقَ ، وَمِنْهُ قِيلَ : « لَحَجَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ » ، إِذَا
بَغَى وَضَاقَ أَمْرُهُ فَلَمْ يَنْكَشِفْ . وَ « تَلَا حَجَّتَ عَلَيْهِ » ، أَيْ ضَيَّقَتْ عَلَيْهِ فِي النِّزَاعِ وَالْمُخَاصَمَةِ .
وَلَمْ تَتَبَّ كَتَبَ الْفَتْةَ هَذَا الْحَرْفَ .

(٣) فِي نَسْخَةِ كُوبَرْلَى : « آيَةُ الرَّحِمِ وَحَرَمٌ » ، خَطَأً وَسَهْوً . وَفِي هَامِشِ الْأَمِّ « آيَةُ »
لِضَمِّ النَّاءِ ، وَفَوْقَهَا حَرْفُ (س) .

(٤) « يَاتَصِلُ » ، زَتْهَا « يَفْتَمِلُ » مِنْ « وَصَلَ » ، وَأَصْلُهَا « يُوْتَصِلُ » ، وَلَفْظُ
أَهْلِ الْحِجَازِ أَنْ يَقْلِبُوا الْوَاوَ أَلْفًا ، وَلَا يَدْغُمُوهَا فِي النَّاءِ الَّتِي بَعْدَهَا ، يَقُولُونَ : « يَاتَصِلُ » ،
و « يَاتَفِقُ » ، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ : « يَتَصِلُ » ، يَتَّفِقُ . وَتَدَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ الشَّافِعِيُّ الْحِجَازِيُّ
فِي رِسَالَتِهِ (رَقْمٌ : ٩٥ ، ٥٦٩) ، وَانْظُرْ تَطْلِيقَ أَخِي السَّيِّدِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَمَا كَتَبْتَهُ فِي تَفْسِيرِ
الْعُصْبِيِّ عَلَى الْخَبَرِ رَقْمٌ : ٥٩١٠ ، ٥٩٣٣ .

(٥) « السَّاجِ » الطَّيَّاسَانِ الْأَخْضَرُ أَوْ الْأَسْوَدُ .

(٦) « الْجَلُوزُ » ، الشَّرْطِيُّ ، يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْعَامِلِ يَحْرُسُهُ ، وَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

(٧) فِي نَسْخَةِ كُوبَرْلَى : « فَا بَعْقُوبَةَ بِأَسٍّ » ، وَكَتَبَ فِي الْهَامِشِ مَا سَقَطَ مِنَ الْبَيْتِ ،

وَهُوَ يَقْرَأُ : « النَّاسُ » أَوْ « النَّبَاسُ » ، أَوْ « النَّشَاسُ » .

بسلطانك لعمري يا ابن عمران حبستنا ! فلما أمن مصعب قال ابن عمران :
« شَيْئَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ » ، والله لئن تمَّ على هؤلاء الرَّهْطِ حبسى ، ^(١) لا يبقى
بالمدينة زُبيرٌ إلَّا حبسته ! أطلقوهم . قال : فخلُّوا جميعاً .

٢٣٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن يحيى بن
مسكين قال : كنا نرشدُ عبد الله بن محمد بن عمران ونجلسُ معه في حياة أبيه ، ^(٢)
فكنتُ معه يومَ جاء خبيبُ بن ثابت إلى محمد بن عمران ، فوقف خبيبٌ على
عبد الله بن محمد بن عمران فقال له : يا ابن أخي ، بئسما يَكْسِبُكَ أبوك ، ^(٣) هو والله
دائبٌ يَكْسِبُكَ عَدَاوَةَ الرُّجَالِ !

٢٣٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن جدِّي
عبد الله بن مصعب قال : لقيني إبراهيم بن علي بن هرمة فقال لي : يا ابن مصعب ،
ألم يملُغني أنك تفضلُ عليَّ ابنَ أَدِيْنَةَ ؟ نعم ما شكرتني في مديحي أباك ! ^(٤) ألم
تعلم أني الذي أقول :

رَأَيْتُكَ مُخْتَلًا عَلَيْكَ خَصَاصَةً كَأَنَّكَ لَمْ تَنْبُتْ بِبَعْضِ الْمَنَائِبِ ^(٥)
/ كَأَنَّكَ لَمْ تَصْحَبْ شُعَيْبَ بْنَ جَعْفَرٍ وَلَا مُصْعَبًا ذَا الْمَكْرُمَاتِ ابْنَ ثَابِتٍ ^(٦)

(١) « تم » هنا بمعنى : نفذ وثبت .

(٢) « رشحه » ، رباه وأدبه وأهله للأمور . و « الترشيح » ، التأديب .

(٣) « كسبت ولدك مالا » متمد لقولن ، أي : سبب له فيه حتى يناله . وما أروع

ما قال خبيب رحمه الله .

(٤) في نسخة كوبرلي : « لياك » وهو خطأ صرف .

(٥) سيأتي هذا الشعر برقم : ٦١٠ ، وهو في الأغاني ٤ : ٣٨٠ (الدار) . ويقال :

« رجل خليل ومختل » ، معدم فقير محتاج ، قد اختل حاله ، أي وهن وفسد ودخله الخلل .

(٦) شعيب بن جعفر بن الزبير ، وسيأتي برقم : ٦٠٩ .

قال قلت له : يا أبا إسحق ، ألقنيها وأنا أعتبك ، وهلم فرونى من شعرك ما شئت . فروانى هاشمياته [تلك] .^(١)

٢٣٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني خالد بن وضاح قال : كان مصعب ابن ثابت ربما نزل قصره بالعقيق ، فربما صلى في قرارته بالعقيق ،^(٢) ثم عرضت له الدعوة بعد ما ينصرف ، فيرفع يديه يدعو ، فيذهب الذهاب إلى المدينة فيقضى حاجته ويرجع ، وهو في دعائه .

٢٤٠ • وحمل عن مصعب بن ثابت الحديث .

٢٤١ • وتوفى مصعب بن ثابت وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .^(٣)

٢٤٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال : كان

(١) في آخر هذا الخبر علامة تلحق بالهامش ، ولكن لم يظهر ما في الهامش ، فلهذه « هاشمياته تلك » ، كما أثبتها بين القوسين ، وكما جاء في الأغاني على خطأ فيه ، فإنه كتب : « فروانى عباسياته تلك » ، والصواب ما في كتاب الزبير ، لأن إبراهيم بن هرمة ممن أكثر مدح بني هاشم .

(٢) « القرارة » هنا ، لم أثبت ما أراد بها كل التين ، فإن « القرار ، والقرارة » ، ما اصبان من الأرض ، فاندفع إليه الماء ، فاستقر فيه ، وهى من مكارم الأرض التى يحسن نبتها ، ومنه يقال للروضة المنخفضة « القرارة » ، فأرجح أنه أراد هنا : روضة بالعقيق .

(٣) انظر ترجمة « مصعب بن ثابت » في تهذيب التهذيب ، وفيه : « وهو ابن إحدى وسبعين سنة » ، وصفة الصفوة ٢ : ٩٩ ، وفيه أنه مات سنة سبع وخمسين ومئة . وعند هذا المكان في هامش النسخة الأم :

« آخر الجزء الثانى عشر من نسخة الشيخ

الإمام أبى الفضل بن ناصر »

نافع بن ثابت أَسَنُّ من خُبَيْب بن ثابت بسنة ، أو سنةٍ إلا قليلاً .^(١) وكان خبيب ابن ثابت أَسَنُّ من مصعب بن ثابت بليلة . وكان مصعب بن ثابت أَسَنُّ من سعد ابن ثابت بأربعة أشهر . وكان بعضهم يعطى بعضاً لِسَنِّه عليه ، ما يُعطَى ذو السِّنِّ المتفاوتة .^(٢) وكانوا يختصمون حتى يقال : لا يصلح ما بين بني ثابت أبداً ! فإذا حضرت الصلاةُ جاءوا إلى نافع بن ثابت فخرجوا معه إلى الصلاة . وكانت كلمتهم واحدةً ، وكانوا يداً على من سواهم .

٢٤٣ • وفي بني ثابت بن عبد الله بن الزبير يقول المزي :^(٣)

الثابتيون قومٌ في وِدادهم غنمُ الحياةِ وفي أحقادهم تلفُ
اللاحظون بنور الله إن غضبوا والشاملون بيمن أينما انصرفوا
والفارطون فلا توبى حياضهم بالواردين وإن ذوادها قصفوا^(٤)

٢٤٤ • ولبنى مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقول المليل :^(٥)

-
- (١) في نسخة كوبرلي : « يعني بسنة ، أو سنة .. »
 (٢) في صلب الأم : « ذو السنين » ، وكتبت ما أثبتته في الهامش ، وهو مطابق لنسخة كوبرلي .
 (٣) « المزي » ، هو « عبد الله بن عمرو بن أبي صبح المزي » ، سلفت ترجمته برقم : ١١٩ ، وسيأتي هذا الشعر بآتم من هذا برقم : ٢٧٢ ، وباختلاف في بعض الرواية .
 (٤) « الفارط » ، المتقدم إلى الماء ، يتقدم الواردة فيهم الأرسان والندلاء . وبإلا الميائس ، ويستقى لهم . و « لاتوبى » ، من الوباء ، وهو المرض العام ، ولكن ترك همزة ، ومعناه : لا تصير وخيمة تمقّب المرض . و « ذوادها » ، كذا هي هنا ، وفيها سيأتي من الأم ، وفي نسخة كوبرلي هنا وهناك : « روادها » . و « الذواد » جمع « ذائد » ، كأنه يعني رعاة الإبل يذودونها ، يسوقونها ويطردها . و « قصفوا » ، ازدحموا على الماء وتدانفوا ، وكذا يكسر بعضهم بعضاً ، وسمع لهم صوت كالقصف عند مزدهم الماء .
 (٥) « المليل » ، هو « خارجة بن قليح المليل » ، وانظر ما سلف رقم : ٢١١ ، وما سيأتي رقم : ٢٦٧ ، وهو من الشعر الآتي هناك .

بني مُصْعَبِ أَنْتُمْ خِيَارُ خِيَارِنَا أَكْبَرُكُمْ وَالْمُعَقَّبُونَ الْأَصَاغِرُ^(١)
بِهَالِيلُ قَوَامُونَ بِالْقِسْطِ بَيْنَنَا لَكُمْ خُطْبٌ تَهْتَزُّ مِنْهَا النَّابِرُ

٢٤٥ • ولهم يقول يونس بن عبد الله بن سالم الخياط: ^(٢)

والله لو عَادَتْ بني مصعب حَلِيقَتِي قَلْتُ لَهَا : يَبْنِي^(٣)
أَوْ وَلَدِي عَنْ حُبِّهِمْ قَصَّرُوا سَمِعْتُهُمْ بِالرَّغْمِ وَالْهُوْنِ^(٤)
أَوْ نَظَرْتُ عَيْنِي خِلَافًا لَهُمْ فَقَاتُ مِنْ إِجْلَالِهِمْ عَيْنِي^(٥)

٢٤٦ • ولهم يقول أبو مسleme ، موهوب بن رُشيد الكلابي: ^(٦)

تَخَطَّاتُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ إِلَيْكُمْ بَنِي مُصْعَبٍ وَاخْتَرْتُ خَيْرَ الْمَجَالِسِ^(٧)



(١) « الملقب » ، الذى يأتى بعقب أبيه ويخلفه .

(٢) سلفت ترجمته برقم : ٢١٥ . والآيات رواها ابن الجراح فى كتاب الورقة : ٧١ عن أحمد بن أبى خيثمة عن الزبير بن بكار قال : « عدت يونس بن الخياط وهو فى مرضه الذى مات فيه فأنشدنى لنفسه » ، ورواها صاحب الأغاني فى قصة طويلة : ١٨ : ٩٩ ، ١٠٠ (سأسى) ، مع اختلاف فى رواية الآيات .

(٣) « عادت » من « العداوة » .

(٤) « سعطه الدواء » ، أدخله فى أنفه وصبه فيه ، وهو « السعوط » (بفتح السين) .
(٥) يقال : « فعات هذا الفىء من جلك ، وجلكك ، وجلالك ، وتجلتلك ، وإجلالك » ، أى من أجلك ، ومن أجل لإجلالك وعظمتك فى صدرى . وفى هذا الشعر « سناد الحذو » ، كما سلف قبل فى رقم : ٢١١ ، ٢٢٠ .

(٦) ذكره الطبرى فى تاريخه فى موضعين ٩ : ٢٠٧ ، ٢٧١ فى إسناد له ، وساق إليه هكذا : « موهوب بن رشيد بن حيان بن أبى سليمان بن سمان ، أحد بنى قريظ بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب » ، وأرجح أن له ذكراً فى نواذر المجرى ، ولكن غاب عنى مكانه .
(٧) « تخطأت » ، أراد « تخطيت » ، فهز ، وقد ذكر أصحاب معجم اللغة « تخطيت رهاب الناس » ، وتخطيت إلى كذا ، ولا يقال : تخطأت ، بالهمز « (اللسان : خطا) » ، بيد أنى أراه مثل قولهم « حلات السويق » ، أى حليته ، و « رئات الميت » ، أى ريعته .

وَمِنْ وَلَدِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ :

٢٤٧ • عبدُ الله بن مُصْعَب ، ^(١) كان مِدْرَةَ قريش وخطيبها ، وواحدَها
شرفاً وقدرًا وصوتًا ، وعنايةً بهم وبجميع / أهل المدينة . ٤٨

٢٤٨ • حدثنا الزُّبير قال ، وحدثني محمد بن مَسْلَمَةَ الحِمْيَرِيُّ قال : كان
مالك بن أنس إذا ذَكَرَ عبد الله بن مصعب قال : المبارك ، يتكلم في أمر أهل
المدينة في العطاء والقسم . ^(٢)

٢٤٩ • وكان في صحابة أمير المؤمنين المهدي ، وولاه اليمامة ، فقال له :
يا أمير المؤمنين ، إنني أقدمُ بلدًا أنا جاهلٌ بأهله ، فأعني برجلين من أهل المدينة
لهما فضلٌ وعلمٌ : عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وعبد الله بن محمد بن عجلان .
فأعانه بهما ، وكتب في إشخاصهما إليه . ^(٣)

٢٥٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان
سببُ عبد الله بن مصعب إلى أمير المؤمنين المهدي ، أن أمير المؤمنين المهدي قدم
المدينة سنة ستين ومئة ، فدقَّ المقصورة ، وجلسَ للناس في المسجد ، فجعلوا يدخلون
عليه ويأمرهم بالجوائز ، ويحضّرهم الشفاعة من وزرائه . وكان رجالٌ قد أحسوا
يجلس أمير المؤمنين المهدي وما يريدُ في الناس ، فطلبوا الشفاعات . ودخل عليه
عبد الله بن مصعب بنير شفيع ، وكان وسميًا جميلًا مفوهًا فصيحًا ، قد عُرِفَ له

(١) ذكره المصعب في كتابه : ٢٤٢ ، وترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١٠ :
١٧٣ - ١٧٦ ، والأغاني ٢٠ : ١٨٠ - ١٨٢ (الساقي) ، ولسان الميزان ، وميزان
الاعتدال ، وابن أبي حاتم ١٧٨/٢ .
(٢) تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٣ .

مروءته وقدرته بالبلد قبل ذلك ، فشكل بين يدي أمير المؤمنين المهدي فأعجب به ، وألحق جائزته بأفضل جوائزهم ، وكساه كسوة خاصة ، وأدخله في صحابته ، وخرج به معه إلى بغداد ، فقال عبد الله بن مصعب :

لَمَّا أَوْجَهَ الشِّعَاءُ قَوْمًا عَلَا خَطْبِي فَجَلَّ عَنْ الشُّعْبِ (١)
وَجَاءَ مُدَافِعُ الْأَرْكَانِ عَنِّي أَبُ لِي فِي ذُرَى رُكْنٍ مَنِيْعٍ
أَبُ يَتَرَكُّهُ الْأَبْنَاءُ مِنْهُ إِذَا أَنْتَسُبُوا إِلَى الشَّرَفِ الرَّفِيعِ (٢)
سَيَ سَفَوَى الْمَكَارِمَ ثُمَّ أَلْقَى مَسَاعِيَهُ إِلَى غَيْرِ الْمُضِيعِ
فَوَرَّثَنِي عَلَى رَغَمِ الْأَعَادَى مَسَاعِيَ لَا أَلْفَ وَلَا وَضِيعَ (٣)
فَقَمْتُ بَلَا تَنْعَلِ خَارِجِي إِذَا عُدَّ الْعَمَالُ وَلَا بَدِيعَ (٤)
فَإِنْ يَكُ قَدْ تَقَدَّمَتِي صَنِيعٌ يُشْرَفُنِي ، فَمَا دَنَى صَنِيعِي (٥)

٢٥١ • وكانت له من أمير المؤمنين المهدي ، ومن أمير المؤمنين موسى ،
ومن أمير المؤمنين هرون الرشيد ، خاصة ومنزلة (٦) .

٢٥٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال : بعث
أبو عبيد الله إلى عبد الله بن مصعب في أول ما صحب أمير المؤمنين المهدي بالفي

(١) « أوجه » ، شرفه ورفع قدره . و « الخطب » ، الشأن .
(٢) « يترك » أي يستند ويعتمد ، من قولهم : « ركح إلى الشيء ركوحاً » ، ركن .
إليه ، وهو من « الركح » (يضم فسكون) ، وهو جانب الجبل وركنه . وفي تاريخ بغداد :
« يترنخ » ، مصحفاً .
(٣) « الألف » ، الثقل البطيء في الكلام وغيره .
(٤) « التنعل » ، ادعاء المرء ما ليس له . و « الخارجى » الذى يخرج ويصرف
بنفسه من غير أن يكون له قديم سابق . و « البديع » ، هو المحدث الذى يتعجب من أمره .
(٥) « دنى » ، أى جملة دنياً ، أى خبيساً ، من الدناءة . وهذا الخبر رواه الخطيب
بتمامه في تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٣ ، ١٧٤ .
(٦) تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٤ .

دينار،^(١) فردّها وكتب إليه : « إني لا أقبلُ صلّة إلا من خليفة أو وليّ عهدٍ » .^(٢)

٤٩

٢٥٣ • / قال : ووجدت في كتاب من كتب محمد بن سلام :^(٣) بعث أبو عبيد الله إلى عبد الله بن مصعب بالفي دينار صلّة وعشرين ثوباً ، فلم يقبلها وكتب إليه : أن لو كان قابلاً من سيّ الخليفة قبلتها .^(٤) وكتب إليه : « أصلحك الله وأمتع بك ، ما لسيّك وميّاحتك أحبيناك » ،^(٥) ولا لاستقلال ما بعثت به إلينا والتسخطّ له كان ردُّنا إياه عليك ، ولكنّا أحبيناك ووددناك ،^(٦)

(١) في تاريخ بغداد : « بعث أبو عبد الله » ، خطأ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٤ .

(٣) هكذا جاء في النسخة الأم ، وأنا أرجح أنه خطأ ، فإنه قد جاء هنا في نسخة كوبرلي ما نصه :

« قال الزبير : ووجدت في كتاب من كتب عمر بن سلام ، مولى آل عبيد الله بن عبد الله بن عمر » .

وهذه الزيادة في نسخة كوبرلي لا تأتي عفواً ، بل الأرجح أن يسقط كاتب النسخة الأم قوله : « مولى آل عبيد الله بن عبد الله بن عمر » ، ويجعل مكان « عمر بن سلام » ، « محمد بن سلام » ، لأنه أشهر منه ، ولأن الزبير بن بكار ممن يروى عن « محمد بن سلام الجمحي » . ولا يمكن أن يكون ما في نسخة كوبرلي خطأ ، لأن « محمد بن سلام الجمحي » ، جمحي صلية ، ليس مولى لبي جمع ، ولا لآل عبيد الله بن عبد الله بن عمر .

و « عمر بن سلام » هذا ذكره الطبري في تاريخه ١٠ : ٢٥ في حوادث سنة ١٦٩ ، في خبر ولاية « عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، وذلك أنه أخذ أبا الزفت الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ، ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي ، وعمر بن سلام ، مولى آل عمر ، على شراب لهم ، فأمر بهم فضربوا جميعاً ، ثم أمر بهم فجعل في أعناقهم حبال وليف بهم في المدينة .

(٤) « أن لو كان » هكذا في النسختين ، غير أنه كتب في نسخة كوبرلي فوق « كان » : « كنت » وفي هامش الأم مقابل « قبلتها » : « قبلها » ، وفوقها حرف (س) .

(٥) « السبب » ، العطاء والعرف . و « الليح » و « المياحة » ، الإعطاء وإجراء المنفعة على سائل المعروف .

(٦) « هامش الأم مقابل « أحبيناك » : « آخيناك » .

وشكرناك لفضلك ونيلك ، وقسم الله لك في رأيك ومعرفتك ، ورعايتك حق ذوى الحقوق . ولقد أصبحت عندنا بالمنزل الذى لا تزيدك فيه صلة وصلتنا بها ، ولا يضرك ردناها .

٢٥٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أبى وعمى مصعب بن عبد الله : أن جدى عبد الله بن مصعب قال لأمير المؤمنين المهدي يستكثره في أول صحته :
يا ابن الذى ورث النبى محمداً فله تراث محمد لم ينكر
إني عقدت ذمام حبل موصماً بحبال ودك عقدة المتخير^(١)
يوم المدينة بين قبر محمد وفنائه ومقامه والمنبر
فأخذت منك بذمة محفظة من فاز منك بمثلها لم يخفر
فكأنتى ألقى رجلي عائداً بفناء بيت الله أو بالمخبر^(٢)
وأراك تصطنع الرجال ولم أكن دون أمرى قدمة بمؤخر
فهل أنت متخذي لنفسك جنة وعلى عهد الله إن لم أشكر
ولقد صبرت لنبو صاديتها بمن يلاقيني بخدي أضمر^(٣)
في حومة قصفين من أشياعه يلقوني بتجهم وتنكر^(٤)
لما رأوك جفوتني فتركتني إن أت أقصر وإن أغب لا أذكر

(١) في الأصل : « زمام حبل » بالزاي ، وأمامها في الهامش : « ذمام » ، وفوقها حرف (س) ، وهو مطابق لما في نسخة كوبرلي . والذي في الأصل لا معنى له ، و « الذمام » .
(بكسر الهمزة) كل حرمة أو حق يلزمك إذا ضيعته ، كالذمة . و « الحبل » ، العهد واليثاق .
(٢) « المحجر » ، يعنى به « الحجر » ، وقلنا رأيت من قال : « المحجر » . و « المحجر » ، هو حجر الكعبة ، وهو ما حواه الحطيم المدار باليت جانب الشمال ، تركته قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على الموضع ، ليعلم أنه من الكعبة .
(٣) « صاديتها » ، داريتها وداجيتها ، وهى المصاداة ، المداراة ، أو المقابلة .
(٤) « قصفين » من « القصف » ، وهو الازدحام والتجمع . وفي هامش الأم ، مقابل « بتجهم » : « وفوقها حرف (س) ، وبسطها كلمات لم أستطع أن أحسن قراءتها .

وإذا دخلتُ أكونُ آخرَ داخلٍ مَرَمَى القَصِيَّةِ بالمكان الأوعر^(١)
فجَاهِرٌ لى بالعدَاوةِ مِنْهُمْ جَهْلًا ، وطَارِي غَلَّةٍ لم يَجْمَعِرِ
حَقِيقٌ عَلَى ولا يَزَالُ ضَمِيرُهُ يُبْدِي رَسِيْسَ عداوةٍ لم تَظْهَرِ
فإذا التَقِينَا نَمَّ لى مِنْ طَرَفِهِ نَظَرٌ يُسَارِقُهُ كَطَرَفِ الأَخْزَرِ^(٢)
واللهُ يَعْلَمُ حَلْفَةً من صَادِقٍ لولاكَ قد شَمَرْتُ ذَيْلَ المِزَرِ
وبعثُ حَرْبِي عَنَوَةً فتَضَعَعُوا ووسمتُ أَنفَهُمْ مكانَ المَقَرِ^(٣)
إِنِّي إِذَا بَلَغَ العَدُوُّ حِجَّتِي فَبَرَزْتُ ، أَمْشِي مِشْيَةَ المَبْخَرِ
رَمُّوا المَذَلَّةَ صَاغِرِينَ وحَاذِرُوا صَوْلَاتِ ذِي لَبَدٍ هَزَبَرٍ مُخْدِرِ^(٤)

وهي أكثر من هذا = فأقبل عليه أمير المؤمنين المهديُّ بوجهه ، وأعطاه
حُكْمَهُ ، فقال :

يا أَمِينَ الإلهِ في الشَّرْقِ والغَرْبِ بِ عَلِينَا وَيَا أَبْنَ عَمِّ الرُّسُولِ
/ إِن حُكْمِي عَلَيْكَ ، تَفْدِيكَ نَفْسِي وَكَثِيرِي وَأَسْرَتِي وَقَبِيلِي
مَجْلِسٌ في العِشِيِّ عِنْدَكَ في اللَّيْلِ وَإِذْنُ مِنْكَ لى في الدُخُولِ
ليسَ شَيْءٌ من الأُمُورِ وَإِنْ كَانَا عَظِيمًا عِنْدِي لَهُ بَعْدِيلِ
فأجابه إلى ذلك ، وجعله في جلسائه بالعشيِّ ، وخصَّ به ، وأصاب منه أموالاً
كثيرةً ، وقطائعَ رَغِيبةً .

(١) في نسخة كوبرلي : « أول داخل » ، وهو سهو من الناسخ ، « القاصي » ،
والقاصية ، والقصى ، والقصة « من الناس وغيرهم : التنحي البعيد .

(٢) في هامش الأم مقابل : « فإذا » ، « وإذا » ، فوقها حرف (س) . وه الأخر ، «
هو الذي تراه كأنه ينظر في أحد الشقين بمؤخر عينه .

(٣) « المفقّر » ، مصدر ميمي من قولهم : « فقرت أنف البعير فقراً » ، وذلك أن
تمزأ الله بمجدبة حتى تخلس إلى العظم أو قريب منه ، ثم تلوى عليه جريراً ، جلاً ، لتذلل
بذلك ما صعب منه وتروضه .

(٤) « رَمُّ المَذَلَّة » ، ألفها ولزمها مكرهاً .

٢٥٥ • وقال عبد الله بن مصعب لأمير المؤمنين المهديّ ، يسأله البيعة
لأمير المؤمنين هرون الرشيد ، وقد كان بايع لأمير المؤمنين موسى :
اشدّد بهرونَ حبالَ العقْدِ
وولّه بعداً ولىّ العهد

فلما بايع له بعد موسى ، قال له عبد الله بن مصعب متمثلاً :^(١)

لَا قَصْرًا عَنْهَا وَلَا بَلَقَتُهُمَا حَتَّى يُطَوَّلَ عَلَى يَدَيْكَ طَوَّالُهَا^(٢)

٢٥٦ • حدثنا الزبير قال وحدثني أحمد بن أبي خالد الكاتب قال : كان
أمير المؤمنين المهديّ يقول : ثلاثة أضنُّ بهم عن الولاية ،^(٣) وأراهم أكثرَ منها :^(٤)
عبد الله بن مصعب الزبيرى ، وإسحق بن غزير الزهرى ، والربيع . قال : وكان
إسحق بن غزير من جلساء أمير المؤمنين المهديّ ، وكان حُلُوًّا ، وكان لعبد الله
ابن مصعب صديقاً مُثَافِئًا .^(٥)

٢٥٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمى مصعب بن عبد الله قال : كان أبى
يكره الولاية ، فعرض عليه أمير المؤمنين هرون الرشيد ولاية المدينة ، فكرهها

(١) لم أعرف قائله .

(٢) فى نسخة كوبرلى ، فى الصلب : « ولا بلفتها » ، والتصويب فى هامشها . يقال :
« طال طولك ، وطيلك (بكسر الطاء) ، وطوالك (بفتح الطاء) » ، أى عمرك . وأراد به
هنا : حتى تبلغ الغاية القصوى .

(٣) « من يضمن » (بفتح الضاء) ، هى اللغة العامية - ، وكذلك ضبطت فى نسخة
كوبرى .

(٤) فى هامش الأم : « أكبر » ، فوقها (س) ، وهى « أكبر » فى نسخة كوبرلى .
(٥) « ثافتت الرجل » ، إذا صاحبه وجالسته تحادثه وتلازمه حتى لا ينفى عليك شيء
من أمره ، وأصله من « التفتة » (بفتح فس) ، وهى ركبة الإنسان وغيره ، وتعنى أنك
تدنى ركبته من ركبته إذا جلسا على الأرض ، وهى جلسة أهل المودات ، إذا تساروا . وفى
نسخة كوبرلى : « منافئاً » ، وهو خطأ فى النقط .

(٩ جهرة نسب قریش)

وَأَبَى أَنْ يَلِيَهَا ، وَأَلْزَمَهُ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ ، فَأَقَامَ بِذَلِكَ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُلْزِمُهَا وَيَأْبَى عَلَيْهِ قَبُولَهَا ، ^(١) ثُمَّ قَالَ لَهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ : اأَغْذُ عَلَيَّ بِالْفَدَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ففداه عليه ، فدعا أمير المؤمنين بقتاة و عمامة ، فمقد اللواء بيده ، ثم قال له : عليك طاعة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : تُخَذُّ هَذَا اللِّوَاءَ . فأخذه ، وقال له : أَمَّا إِذَا أَبْتَلَيْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الْعَافِيَةِ ، فَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَشْتَرِطَ لِنَفْسِي . ^(٢) قال له : فاشترط لنفسك . فاشترط خِلَافًا ، منها أَنَّهُ قَالَ لَهُ : مَالُ الصَّدَقَاتِ مَالُ قِسْمَةِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، فَلَسْتُ أُسْتَجِيزُ أَنْ تُرْزَقَ مِنْهُ ، وَلَا أَنْ أُرْزَقَ الْمُرْتَزَقَةَ مِنْهُ ، فَأَجِئْ مَعِيَ رِزْقِي وَرِزْقَ الْمُرْتَزَقَةِ مِنْ مَالِ الْخِرَاجِ . قال : قد أَجِئْتُكَ إِلَى ذَلِكَ . قال : وَأَنْفِذْ مِنْ كُتُبِكَ مَا أَرَى ، وَأَقِفْ عَمَّا لَا أَرَى . قال : وذلك لك .

فَوَلِيَ الْمَدِينَةَ ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِمَالِ الصَّدَقَاتِ يُصَيَّرُ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ وَإِلَى آخَرِ مَعَهُ ، وَهُوَ يَحْيَى بْنُ أَبِي غَسَّانٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ ، ^(٣) مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ ، فَكَانَا يَتَقَسِّمَانِهِ . ^(٤)

٢٥٨ • ثُمَّ وَلَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدُ الْيَمَنَ ، وَزَادَهُ مَعَهَا وِلَايَةَ عَكٍّ ، وَكَانَتْ عَكٌّ إِلَى وَالِي مَكَّةَ ، وَرِزْقُهُ / أَلْفُ دِينَارٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ . فَقَالَ يَحْيَى ابْنُ خَالِدٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَانَ رِزْقُ وَالِي الْيَمَنِ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَجَعَلْتَ رِزْقَ عَبْدِ اللَّهِ

٥١

(١) « يلزموها » ، يعني يلزمه لإياها ، وهذا جائز في العربية ، أن يتصل الضمير ، لاختلاف الضميرين ها في التذكير والتأنيث ، وإن اتفقا في الغيبة ، بيد أن الفصل أجود الكلامين (انظر الأشموني ١ : ٥٤ ، ٥٥) ، وبذلك جاء في نسخة كوبرلي : « يلزمه لإياها » ، وفي هامش النسخة الأم : « يلزموها » ، وفوقها حرف (س) ، وفي تاريخ بغداد : « يلزمه وبأبى » .

(٢) في تاريخ بغداد : « من اشتراط لنفسى » .

(٣) في نسخة كوبرلي : « يحيى بن أبي عثمان » ، والذي هنا مطابق لما في تاريخ بغداد ، فكأنه أرجح الكتابين .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٥ .

ابن مصعب ألقى ديناراً ، فأخاف أن لا يرضى أحدٌ تولّيه اليمين من قومك ، من الرزق بأقلّ مما أعطيتَ عبد الله بن مصعب ، فلو جعلتَ رزقه ألف دينارٍ كما كان يكون ، وأعطتُهُ من الألف الآخر مالاَ تجيزُهُ به ،^(١) لم تكن عليك حجة لأحد من قومك في الجائزة . فصيرَ رزقه ألف دينارٍ ، وأجازَهُ بعشرين ألف دينار .^(٢)

[قال] :^(٣) فاستخلفَ على اليمين الضحّاك بن عثمان بن الضحّاك ،^(٤) وكلمَ له أميرَ المؤمنين ، فأعانه على سفره بأربعين ألف درهم . فأقام الضحّاكُ خليفته حتى قدِمَ عليه ،^(٥) فسلمَ للضحّاك ، مقامَ الضحّاك إلى أن قدِمَ ،^(٦) الألفَ الدينار التي ارتزقَ في ولاية اليمين .^(٧)

٢٥٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : قسمَ أبي مالٍ اليمينَ كُلَّهُ في الشُّهُمان التي أسرارَ الله بها ، ولم يرفعْ منه شيئاً . فأمضى ذلكَ لأميرِ المؤمنين الرشيدُ .^(٨)

٢٦٠ • حدثنا الزبير قال ، قال عمي مصعب بن عبد الله : وأرسلَ أبي عبد الله ابن مصعب رُسلًا غيرَ قليلٍ يستعفى من ولاية اليمين ، فلا يُعفيه أمير المؤمنين من

(١) في النسخة الأم : « وأعظته » ، ممججة ، وكتب في الهامش : « وأعظته » ، وهو فاسد ، والصواب ما أثبتته تاريخ بغداد ونسخة كوبرلي ، وفي هذه « الألف الأخرى » ، على التأنيث ، وكلام العرب تذكر الألف ، والتأنيث جائز على معنى الدنانير .

(٢) في كوبرلي : « ووصله بعشرين ... » .

(٣) الزيادة من كوبرلي .

(٤) « بن الضحّاك » زيادة من هامش الأم ، وليست في كوبرلي ، ولكنها في تاريخ بغداد .

(٥) إلى هذا الموضع رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٦) في نسخة كوبرلي « وأقام الضحّاك » ، وهو خطأ . وضبط « قدم » في النسخة الأم بتشديد الدال . وهو خطأ صرف .

(٧) في هامش الأم مقابل « التي » : « الذي » ، وفوقها (س) .

(٨) في كوبرلي : « هرون الرشيد رحمه الله » .

ولايتها،^(١) حتى كنتُ أنا آخرَ من خرج يستعفى له ، فأعفاه . وسار في أهل اليمن من العذل بما هم يذكرونه بعد وفاته . وكانوا يُصَيِّحُونَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ إِذَا حَجَّ :^(٢) رُدَّ عَلَيْنَا ابْنُ مَصْعَبٍ . فيقول لبعض من معه : وأين ابنُ مصعبٍ رحمه الله ؟

● ٢٦١ حدثنا الزبير قال ، وحدثني عثمان بن عمران بن عثمان بن عبد الله ابن زياد،^(٣) عن أبيه قال : قال أمير المؤمنين الرشيدُ : كُنَّا نَظُنُّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مَصْعَبٍ يَصْحَبُنَا عَلَى مَا يَصْحَبُنَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ طَلَبِ الدُّنْيَا ، فَعَرَضْنَاهَا عَلَيْهِ فَلَقَّظَهَا .

● ٢٦٢ وأخرج أمير المؤمنين هرون الرشيدُ لأهل المدينة على يديه عطاءً وكسوةً مع العطاء ،^(٤) ونزل قصر عروة بن الزبير بالمعقيق ، وأخرج لأشراف القرشيين ومشيختهم ووجوه الناس جوائزَ كثيرة .

ولمَّا وَلِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مَصْعَبٍ الْيَمَنَ ، اسْتَعْمَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْنَةً أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَرَزَقَهُ عَلَى وَلَايَتِهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَذَلِكَ كَانَ رِزْقَ وَالِيهَا .

● ٢٦٣ حدثنا الزبير قال ، وحدثني العتبى ، عن رجل سمَّاه فَأَنْبَيْتُ اسْمَهُ قَالَ : كُنْتُ أَسْمَعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَصْعَبٍ يَتَكَلَّمُ فَيُعْجِبُنِي كَلَامُهُ ، وَأَسْمَعُ شَبِيبَ

(١) في النسخة الأم فوق : « من ولايتها » ماضوته : « لا س » ، أى ليس موجوداً في (س) .

(٢) في كوبرلى : « بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَنَةَ حَجٍّ » .

(٣) « . . . عثمان بن . . . » ، زيادة من هامش النسخة الأم ، وليست في كوبرلى .

(٤) في الأم فوق : « هرون الرشيد » ماضوته : « لا ن » ، أى غير موجود في نسخة (ن) .

ابن شيبه التميمي يتكلم فيعجبني كلامه ، فكنت أحب أن أسمع كلامهما مجتمعين لأعرف أبلغهما . فاجتمعا يوماً على باب أمير المؤمنين ، فسمعتُ كلامهما . قال ، فقلت له : فأى الرجلين سمعتَ أبلغ ؟ قال : المتكلم حتى يسكت ، غير أنى رأيتُ . لعبد الله بن مصعب إشارة تقع مع كلامه أعجبتنى .

٢٦٤ • قال الزبير : وكان عبد الله بن مصعب رجلاً حليماً جواداً مملحاً ، له يقول ابن المولى ، محمد بن عبد الله :^(١)

ولما رأيتُ الناسَ بينَ مُبلِّدٍ / حرّونَ ، وصعبٍ ظهره شرُّ مركبٍ^(٢)
أخذتُ بِجَبَلٍ من جبالِ ابنِ مصعبٍ / قريعٍ قريشٍ والهجانِ المهذبِ
وإنَّ امرأَ بين الزُّبيرِ إذا انتَمَى / وبين أبي بكرٍ لمحضُ المركبِ^(٣)
فللتُّ به نَابَ الزَّمانِ وقد عَدَا / على بنابِ ذى شَبَابَةٍ ومِغْلَبِ
إليه تَخَطَّيْتُ المِشارِبَ كُلَّهَا / إلى مَشْرَبٍ من وِزْدِهِ خَيْرِ مَشْرَبِ
فَأَتَرَعُ دَلَوِي من هُنَاكَ وَهَاهُنَا / يَدْنِطَةُ بَسَامٍ مَتَى يُمِطُّ يُرْغَبِ
وقد علّمتُ عُليّاً لُؤيَ بنِ غالبٍ / إذا مَا لُقُوا بالصَّدَقِ لا بالثَّكْذِبِ
بأنَّ أبا بكرٍ فَنَاهَا وَأَنَّهُ / أخوها الذى ما يركبُ الليثَ يُرْكَبِ

(١) ترجمة « ابن المولى » في الأغاني ٣ : ٢٨٦ - ٣٠٢ (الدار) ، قال أبو الفرج : « شاعر متقدم مجيد من مخضرمى الدولتين ومداحى أهلها ، وقدم على المهدي وامتدحه بعدة قصائد ، غوصاه بصلات سنية . وكان ظريفاً عفيفاً تطيب الثياب حسن الهيئة » .

(٢) « بلد الفرس » ، إذا ضعف جريه ولم يسبق . و « الحرون » ، الفرس الذى لا ينقاد ، وإذا استدررت جريه وقف .

(٣) « المركب » ، الأمل ، والمنبت ، تقول : « فلان كريم المركب » .

تَحَمَّلَهَا بِالْحِلْمِ عَطْفًا عَلَيْهِمْ وَالْقَوَّةُ ذَا شَغَبٍ عَلَى كُلِّ مِشْغَبٍ (١)
وَأَنَّ اقْتِبَاسَ الْعِلْمِ مِنْهُ ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنْهُ الرَّأْيُ لَمْ يُتَعَقَّبِ
فَإِنْ يَجْهَلُوا يَعْلَمُ بِبِرِّ وَرَأْفَةٍ وَإِنْ يَكُ صَدْعٌ فِي الْعَشِيرَةِ يَشْعَبُ (٢)

• ٢٦٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي قال :
كُنَّا نَأْتِي مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَجْلِسُ فِيهِ ، مَا يَنْزِعُنَا إِلَى الْجُلُوسِ
فِيهِ إِلَّا اسْتَمَاعُ كَلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ وَالْفَاظِلَةِ (٣)

• ٢٦٦ • وقال بلال بن جرير بن الخطمى ، يمدح عبد الله بن مصعب : (٤)

مَدَّ الزُّبَيْرُ أَبُوكَ إِذْ يَبْنِي الْعُلَى كَفَيْكَ حَتَّى نَأْتَا الْعِوَقَ (٥)
وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَاضَلَ مَنْ مَشَى فَضَلَ الْبَرِيَّةَ عِزَّةً وَبُسُوقًا (٦)

(١) « الشغب » (بسكون الشين) : تهيج الفتنة والشر والمصام . و « الشغب »
(يكسر الميم) ، هو ذو الشغب ، الجائر في خصومته ، العائد عن الحق .

(٢) « شغب الصدع » ، لأمه وأصلحه .

(٣) اظهر ما سلف رقم : ١٧٥ .

(٤) قال أبو العباس المبرد في الكامل ١ : ٣١٩ قبل روايته الآيات الآتية : « قال
بلال بن جرير ، يمدح عبد الله بن الزبير » ، فكتب أحد رواة الكامل حاشية بعد هذا : « يقال
إن بلالا لم يأت ابن الزبير ، إلا أن يكون مدحه ميتاً » . وقد أساء أبو العباس وأحسن كاتبه
الحاشية في اعتراضه . وقد تبين من هذا الخبر أن بلالا إنما مدح : « عبد الله بن مصعب بن ثابت
ابن عبد الله بن الزبير » ، وأنه أدرك زمن بني العباس . وأخشى أن يكون بعض رواة الكامل ،
هو الذى أساء فقال : « عبد الله بن الزبير » .

(٥) روى أبو العباس في الكامل ١ : ٣٢٠ حة آيات منها ، ورواها جميعاً ابن
عساكر في تاريخه ٣ : ٢٩٧ . وفي الكامل : « كفيه » ، وقال صاحب الحاشية : « وروى :
كفيه » ، وهو أظهر لقوله : حتى نأتا » ، و « العيوق » : نهم أحمر مضى في طرف الهجرة
الأيمن ، يتلو الثريا لا يتقدمه .

(٦) رواية أبي العباس : « فآخر من ترى ذات البرية عزة وسموقاً » ، وفي ابن عساكر :
« أفضل من ترى » ، و « سوقاً » ، وما خطأ . و « البسوق » : تمام الطول . و « السوق » :
الطول والارتفاع .

قَرَمٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ نَفُورَةٍ جَمَعَ الزَّيْرَ عَلَيْكَ وَالصَّدِيقَا^(١)
 وَلَئِنْ مَسَّاعِي ثَابِتٍ أَوْ مُصْعَبٍ بَلَفْتَ سَنًا أَعْلَى الْمَكَارِمِ فُوقَا^(٢)
 لَوْ شِئْتَ مَا فَاتُوكَ إِذْ جَارِيَتَهُمْ وَلَكِنَّتَ بِالسَّبْقِ الْمُبِرَّ حَقِيقَا^(٣)
 لَكِنْ أَتَيْتَ مُصَلِّيًا بِرَأْسِهِمْ وَلَقَدْ تَرَى وَنَرَى لَدَيْكَ طَرِيقَا^(٤)
 أَقْبَتَ إِلَيْكَ بَنُو قُصَيٍّ تَجَدَّهَا فَوَرِثَتْ أَكْرَمَهَا سَنًا وَعُرُوقَا

٢٦٧ • وقال خارجة بن فليح المَلَلِيُّ،^(٥) يمدح عبد الله بن مصعب :

دَعَانَا لِعَبْدِ اللَّهِ وَالذَّهْرُ بَاسِطٌ عَلَيْنَا جَنَاحَ الْبُؤْسِ وَالْجُودُ عَازِرٌ
 تَوَاتَرُ أَخْبَارٍ يَرِدُنَ بِحَمْدِهِ عَلَيْنَا وَلِلْمَعْرُوفِ وَالشُّكْرِ آتِرٌ
 فَإِنِّي لِمَا أَوْلَيْتَنِي يَا ابْنَ مُصْعَبٍ يَدًا بَعْدَ أَيْدٍ مُنْعِيَاتٍ لَشَاكِرٌ
 وَإِنَّكَ وَالْحَيُّ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُمْ لَسَكَ الْبَذَرُ حَفَّتَهُ النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ
 / وَيَسْمُو بِكُمْ تَجَدُّ الزَّيْرِ وَفَخْرُهُ إِذَا عُدَدَتْ عِنْدَ النَّفَارِ الْمَآزِرُ
 وَتَسْطَعُ مِنْهُ غُرَّةُ الْفَجْرِ فَيَكُمُ فَتُغْضَى لَهَا عَنْكَ الْعَيُونُ الشَّوَازِرُ^(٦)

(١) « القرم » ، السيد الرئيس . و « النفورة » ، من المنافرة ، كالحكومة من المحاكاة ، وهى المفاخرة فى الأحساب . يقال : « نافر الرجل منافرة » .

(٢) « الفوق » (بضم الفاء) هو الطريق الأول .

(٣) « المبر » ، الغالب ، من قولهم : « أبر عليهم » ، إذا قهرهم وغلبهم بفعال أو غيره .

(٤) « المصل » ، الفرس يأتى بعد السابق . يقول : إنما تأخر عنهم برأ بهم . وفى ابن عساكر : « فى رأيهم » ، خطأ صرف .

(٥) انظر التعليق على رقم : ٢١١ ، ٢٤٤ . وقال البكرى فى شرح الأمالى : ٦٥ :

« فليح ؟ مولى أسلم ، و « مثل » التى ينسب إليها على مقربة من المدينة فى شق الروحاء . وهو شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية » ، وسيأتى له شعر ، وقد مضى بيتان من هذه القصيدة برقم : ٢٤٤ .

(٦) « الشوازر » جمع « شازر » من قولهم : « شززه » ، وهو « النظر الشزر »

إذا نظر إليه نظراً على غير استواء بمؤخر العين ، وهى نظرة المعرض المعادى البغض .

فإن يك قومٌ قوَّةً ضَوَّاعَرَشَ مجدهمُ فقد رَّبَّ مجدًّا أوَّلًا منك آخِرُ^(١)
 رأيتك تسمو للمكارمِ والعلى فلا زاهقٌ عنها ولا أنت قاصِرُ^(٢)
 وتعلو بك الأيامُ للذُّرَّةِ التي لها كَنَفٌ يأوي إليه المعاشِرُ^(٣)
 لكمُ من كِبَاحِ حيثُ قرَّ قرَّارُها وفرعك منها أئمنٌ مُتَيَّاسِرُ^(٤)
 وجادت يداك المستهلُّ نداهُ فأغنى وأقنى سيِّبُك المتظَاهِرُ
 فلا مجدَ إلَّا منكمُ فيه أوَّلُ ولا مجدَ إلَّا منكمُ فيه غَايِرُ
 ولا حَزَبَ إلَّا قد قرَّعتُمُ كُتَاتُها عليها بكم كانت تدور الدوائرُ
 لعمرك ما سُدَّتْ نلِّي مواردِي لديك ، ولا ضاقتُ على المصادِرُ
 وهي أكثر من هذا .

٢٦٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني من سمع خالد بن الأسود بن عمرو
 الفزاري ، يحدث عن أبيه ، عن جده : أن بني سيار بن عمرو بن جابر لما شاركت
 قريشاً ، قالت بنو حصن بن حذيفة بن بدر ، وتأثروا بينهم :^(٥) « لا تُزَوِّجوا من
 قريشٍ إلَّا لُبَاباً » ، لئيدرکوا ما فاتهم به لِفٌ منظور .^(٦) قال : فكان يرغبُ في
 شركتهم المصلِّلُ ،^(٧) فإذا حجدوا حسبه دَمُوا نَشَبه ،^(٨) فإن توالى له ، ضاق

(١) « ربه رباً » ، نجاه وزاده وأصلحه وأتمه .

(٢) « زاهق » ، من قولهم : « زهق السهم » ، أي جاوز الهدف فلم يصبه .
 و « القاصر » ، الذي يسقط دون الهدف .

(٣) في هامش الأم مقابل : « إليه » ، « إليها » ، وفوقها (س) .

(٤) في نسخة كوبرلي : « وفرعك فيها » .

(٥) « تأمروا » ، مضبوطة في الأصلين بتشديد الميم . يقال : « تأمروا على الشيء » ،
 وتأثروا ، هموا به واعتزموا ، وأجمعوا آراءهم عليه .

(٦) « الف » (بكسر اللام) ، الحزب والطائفة والصنف من الناس .

(٧) قال في التاج : « المصلِّل » ، كحدث : السيد الكريم الحبيب الخالص النجب ، عن
 ابن الأعرابي ، كالمصلِّل ، بالفتح ، وهذه عن ابن عباد ، وشاهده ما في هذا الخبر . وهذا
 الحرف مضبوط في النسخة الأم بكسر الصاد ، ولكنه في نسخة كوبرلي بفتحها ، وهو الصواب .

(٨) « النشب » ، المال الأصيل من الناطق والنصامت .

عن مبلغ غايتهم جاهه . فإن كرم حسبه وكثر نشبه وأوسع جاهه ،^(١) لم يرضوا حرّ كانه وهزّته فيما عراهم . فإن لم يسخطوا ذلك منه ، نالتهم عجارفه .^(٢) فإن آمنوا بوائقه ، لم يعدموا منا صماد حيا يخلق الشعر ،^(٣) ويكلم البشر ، ويفيض البصر . فكانوا بذلك شطر دهرهم ،^(٤) حتى شاركوا أبا بكر عبد الله بن مصعب ، فكان تسبيح وحده .

٢٦٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كان عبد الله ابن مصعب يأمر من قريش من يفتش له عن خلتهم ، ليتعاهد ذلك منهم ، فيسدّ خلتهم ، ويصلح شأنهم . فقال في ذلك ابن الوليد بن عدى النوفلى :^(٥)

أتاني عنك أنك قلت يوماً لذي رحيم وكنت به خيراً
تبع لي السواقط من قريش لتتعمشها وكنت به جديراً
ومثلك يا ابن مصعب لآتي قد سبقت بفضلها ، جبر الكسيرا
أبان الله فيك لمن تروخى سراج الخير حين براك نورا
وقومك أهل مملكة كرام يرون العار مظلماً كبيراً
إذا نظرت إليك بنو قصى رأوا قرأً بساحتهم منيراً

(١) « أوسع الشيء » ، صار ذاسعة .

(٢) « العجاف » جمع « مجرفة » ، وهى الجفوة فى الكلام ، والحرق فى العمل ، والسرعة فى المشى ، وأراد بها هنا ما ينوبهم من جفوته وتكبره وحوادثه .

(٣) « البوائق » جمع « بائقة » ، وهى الفائلة والشر والظلم ، و « صادحى » ، شديد بين خالص جاف .

(٤) فى نسخة كوبرلى : « أشطر دهرهم » ، جمع « شطر » ، وهو جائز شيئاً .

(٥) « ابن الوليد بن عدى النوفلى » ، لم أعرفه .

٢٧٠ • وقال أبو عاصم ، عبد الله بن حمزة الأسلمي ، يمدحُ عبد الله ابن مصعب ، إذ كان والياً على اليمامة :

مَنْ كَانَ عَنْ سُوقٍ لَجْدٍ سَائِلًا	فِيهِ النَّدَى ، فَلَهُ بِحَجَرٍ سُوقُ
سُوقٌ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ يَحْلُلُ بِهِ	فَلَهُ صَبُوحٌ مِنْ نَدَى وَغُبُوقُ
جَمُّ الْفَوَائِدِ مَا يُقَيِّدُ فَوَائِدًا	إِلَّا أَفِيدَ لَهُ بِهِنَّ حَقُوقُ
يَا كَلَنَهَا حَتَّى يَدْعَنَ شَرِيدَهَا	فَلَلَّا ، وَيَحْمَدُ غَيْبَهَا الْمَرْهُوقُ ^(١)
أَنْتَ الْمَهْدَبُ مِنْ قَرِيشٍ وَالَّذِي	لَقَرُوعِهِ فَوْقَ الْفُرُوعِ بُسُوقُ
فَلِكُلِّ بَابٍ نَدَى بِكَفِّكَ مِفْتَاحُ	وَلِكُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ طَرِيقُ
وَإِذَا أَكْفَأَ الْقَوْمَ لَمْ تَنْلِ الْعُلَى	مَدَّ الزَّيْبُ يَدَيْكَ وَالصَّدِيقُ
فَبَلَغْتَ مَا لَا يَبْلُغُونَ ، وَعَادَةُ	لَكُمْ التَّوَشُّعُ حِينَ يُحْشَى الضُّبُوقُ
قَرَمَانٍ مَا تَرَكََا لَخِيرٍ غَايَةُ	إِلَّا لَهَا سَبَبٌ إِلَيْكَ وَثِيقُ
وَإِذَا الْمُنَاسِبُ حَصَلَتْكَ تَعَطَّفَتْ	مِنْ كُلِّ ذِي كَرَمٍ عَلَيْكَ عُرُوقُ

٢٧١ • وقال أيضاً يمدحه إذ كان والياً على اليمامة ،^(٢) ويمدحُ ابنه أبا بكر ابن عبد الله :

أَبَا بَكْرٍ ذَكَرْتُكَ حِينَ ضَاقَتْ	عَلَى الْأَرْضِ وَأَمْتَنَعَ الْمَجُوعُ
دَعْوَتُكَ وَالْخَوَادِثُ مُوَبِّقَاتُ	نِبَالُ الْكَرْهِ أَكْثَرُهَا الْقُرُوعُ ^(٣)
وَبِتُّ مُرَوَّعًا مِنْهُمْ حَتَّى	أَجَبْتَ فَرَّاحَ غَنَى مَا يَرُوعُ

(١) في هامش الأم : « فللا » (بضم الفاء واللام) ، وفوقها (س) .

(٢) في نسخة كوبرل : « والى اليمامة » .

(٣) هكذا جاء الشطر الثاني في المخطوطتين ، إلا أنه مضبوط في كوبرل بفتح القاف من « القروع » ، وقد غمض على معناه ، فلا أدري ما صوابه .

دعوتك فاستجبتَ وكان بيني وبينك ما يَصْمُ بِهِ السَّمِيعُ^(١)
ولم يبلغك صوتي حين أدعُوه . ولكن بلغ الحسبُ الرفيعُ
وعندى بالبلادِ معي رجالٌ وعندك كلُّهم إلى مُسْتَجِيعٍ^(٢)
تركهم إلى بك بغير ذمٍّ كذلك يَنْفَمُ الْقَرْمُ الْقَرِيعُ^(٣)
وحتى واجبٌ ترعاهُ مني إذا ماضِيعُ الحقِّ المَضِيعُ
وودَّ ثابتٌ منّا مُقِيمٌ عليه الله يشهدُ والبقيعُ
بَقِيعُ بنى الزُّبَيْرِ وكلُّ خَيْرٍ إلى آل الزبير به ذَرِيعُ
هُمُ الرُّأْسُ الْمَقْدَمُ من قريشٍ وغيرهمُ هُمُ الذَّنْبُ الْقَدِيعُ^(٤)
تَرَى عنه الحوادثَ نَائِبَاتٍ كما يَنْبُو عن السَّلمِ الصَّقِيعُ^(٥)

٢٧٢ • وقال عبد الله بن عمرو بن أبي صُبَيْح الْمَزَنِيَّ^(٦)، يمدح عبد الله

ابن مصعب بن ثابت بن الزبير، وأبنيه أبا بكر ومصعباً أبني عبد الله: ^(٧)

(١) في النسخة الأم: « فكان بيني » ، والصواب من كوبرلى .

(٢) « الاستجابة » ، أن لا تشيع من الشيء ، و « رجل مستجيع » ، لا تراه أبداً إلا ترى أنه جائع . وهو هنا مجاز ، يريد : كلف به لا يفارقة ولا يمله . يقال : « إني لأجوع إلى أهلي وأعطش إليهم » ، وأنا جائع إلى فلان عطشان ، من الشوق إليه والكلف به .

(٣) « القرم » ، الفعل من الإبل ، وأراد به السيد الرئيس . و « القرع » من الإبل ، الفعل المختار . وجمله صفة للسيادة والشرف والعلو . وفي نسخة كوبرلى « القوم » ، خطأ .

(٤) هكذا في الأصاين ، وبهامش الأم « القذيع » ، بالنال ، فوقها (س) ، وكلاهما لا معنى له فنيا أرجح ، وظنى أنه : « الذنب القزيع » بالزاي ، من « القزع » ، وهو أن تخلق رأس الصبي وترك فيه مواضع من الشعر المنفرق ، وهذه صفة لم أجدها في كتب اللغة ، ولكنى ظننت أنه يعنى الذنب الأمرط ، المنتوف الشعر .

(٥) كتب هذا البيت في هامش الأم ، وتحته : « ليس من كتاب الطوسي » ، وهو عبارة اجتهدت في قراءتها على هذا الوجه .

(٦) في صلب الأم : « أبي صلح » ، وكتب في الهامش : « صبح ، الصواب ، صلح ، خطأ » .

(٧) في هامش الأم : « ابن ثابت الزبيرى ، وابنيه » ، وفوقها حرف (س) . وهذه

يا أيها الرجلُ المَهْدِيُّ الغِنَاءُ لَهُ من كلِّ شَيْعٍ يُدَانِي ثُمَّ يَخْتَلِفُ^(١)
دَعَّ عَنْكَ لَيْلَى ، فَا لَيْلَى بِجَازِيَةٍ لَا تَجْهَلَنَّ وَلَا يَلْجَجْ بِكَ الْكَفَّ
وَأَذْكُرْ بِأَحْسَنِ قَوْلٍ أَنْتَ قَائِلُهُ آلَ الزَّيْبِرِ فَقَدْ أَعْطَوْا وَقَدْ عَطَفُوا
وَقَدْ سَقَوَكَ بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِهِمْ حَتَّى رَوَيْتَ وَقَدْ زَادُوا وَقَدْ لَطَفُوا
وَقَدْ كَفَاكَ نَدَاهُمْ نَوَاءَ غَيْرِهِمْ فَلَا تَعُولُ عَلَى الْغَرْفِ الَّذِي غَرَفُوا^(٢)
قَدْ كَانَ لِي فِي أَبِي بَكْرٍ وَوَالِدِهِ وَمَصْعَبٍ ذِي النَّدَى مِنْ تَالِدٍ خَلَفُ
وَالثَّابِتِيُّونَ قَوْمٌ فِي وَدَادِهِمْ غُثْمُ الْحَيَاةِ وَفِي أَحْقَادِهِمْ تَلَفُ^(٣)
أَلَّا حَظُّونَ بِنُورِ اللَّهِ إِنْ غَضِبُوا وَالشَّامِلُونَ بِيَمْنٍ حَيْثُ مَا انْصَرَفُوا
وَالْفَارِطُونَ فَلَا تُؤْبَى حَيَاضُهُمْ بِالْوَارِدِينَ وَإِنْ دُوَادُهَا قَصَفُوا^(٤)
إِنْ أَبَنَ مَصْعَبٍ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ نَبِيٌّ عَلَى خَيْرٍ مَا سَدَّى لَهُ السَّلَفُ^(٥)
لَا يُدْرِكُ النَّاسُ فِي الْمَجْرَاقِ غَايَتَهُ وَلَوْ تَعَالَوْا وَلَوْ خَبُّوا وَلَوْ خَنَفُوا^(٦)
تَمَشَى الْمَلُوكُ عَلَى أَذْيَالٍ لَأَمَّتِهِ إِنْ سَارَ سَارُوا وَإِنْ أَرْمَاقِفُوا وَقَمَّتِهِ

الرواية مطابقة لما في نسخة كوبرلي ، وهي الصواب ، لأنه : « .. ثابت بن عبد الله بن الزبير » .

(١) في نسخة كوبرلي : « المهدي الصا » ، وكأن الصواب ما في الأم .

(٢) « فلا تعول » ، لا تحتاج ولا تفتقر ، قال يونس : « لا يعول على القصد

أحد » ، أي لا يحتاج ، ومثله : لا يعيل .

(٣) سلف هذا البيت والبيتان بعده في رقم : ٢٤٣ .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٢٤٣ ، من التعليق على هذا البيت ، وفي هامش الأم هنا :

« ورادها » ، وتحته : « عند ابن شاذان » .

(٥) « نبي يثي تشية » ، وذلك أن يفعل مثل فعل أبيه ويلزم طريقته . وقد سلفت

هذه الكلمة في شعر عروة بن أذينة برقم : ٩٦ ، وشرحها هناك . وفي هامش الأم هنا كتب :

« نبي ، في الأصل : نبي » ، وفي نسخة كوبرلي : « بني » .

(٦) « خبوا » من « الحُبب » ، وهو ضرب من العدو السريع . و « خنفوا » من

« الخفاف » ، وهو أن تميل الدابة يديها في أحد شقيها في عدوها ، من النشاط .

يا ابن الزبير لقد فرجت من كربي ورفلتني لك الفيضات والتحف^(١)
وقد جبرت جناحي بمد رقتي حتى أتتهضت وحتى مستي الترف^(٢)
وقد تخلصتني من بين مأسدة أذلني لهم السلطان والصحف^(٣)
أدركتني بعد ما دارت عقابهم وقد بلت لها رأسي وقد وحفوا^(٤)

٢٧٣ • وقال أيضاً عبد الله بن عمرو بن أبي صبح ، يمدح عبد الله
ابن مصعب الزبيري ، وأبنة أبا بكر بن عبد الله :

أكرم بذى شرف ألقى مكارمه فوق الثريا فعلى فوق ما وجد^(٥)
ذاك ابن مصعب أوفى بدمته أعطى الجزيل وأوفى كل ما وعدا
من فتية صبروا في كل نائبة حتى نفوا عنهم ما عاب فانتقدا^(٥)
بيض بهليل سيما الملك شاملهم لا يسأل الناس عنهم من هم أبدا
إن امتدحك فقد جلت صنائعكم تجرى المديح وقد راحيتكم الأمد^(٥)
قد رشتُموني فهذا ريشكم خصل باد على وقد أنتمت رعدا

- (١) « رفلت الرجل » (بتشديد الفاء) ، ذلك وملكته .
(٢) في هامش الأم : « مأسرة » (بضم السين) ، وفوقها حرف (س) ، وتحتها :
« قبل : هو تصحيف » ، وهو تصحيف ولاشك .
(٣) « وحف » ، أسرع إليه ودنا منه ، وغشيه . وفي هامش نسخة كوبرلي :
« وجفوا » بالجم ، وهو من « الوجيف » ، وهو الإسراع . وأما قوله : « وقد بلت لها
رأسي » ، فلا أدري ما أراد به .
(٤) في نسخة كوبرلي : « ألقى » ، وليست جيدة .
(٥) في الأم : « ما غاب » بالنين ، وصوابها من كوبرلي . وفي الأم : « فانتقدا » ،
وأراد أن يصلحها فاختلطت ، فكتبها في الهامش ، بيد أن الكتابة ذهبت مع القص ، فأثبت
ما في نسخة كوبرلي « فانتقدا » ، وكأنه هو ما أراد أن يكتبه في الهامش ناسخ الأم . « وانتقد »
من قولهم : « نقد جذع الشجرة » ، إذا أكلته الأرض ، « وانتقدته الأرض » ، و « نقد
الحافر والضرس » ، إذا انشكركم وكسر . يريد أنهم نفوا عن أنفسهم ما يميمهم ، ويكون
وصة فيهم وقادحا . أو يكون بالبناء للمجهول ، من « النقد » . وقولهم : « نفوا عنهم » ، أى :
عن أنفسهم .

إن الخواري والصدّيقَ وأبْنَهُمَا وأبْنِ الرَّبِّ بَابِ بَنَوْا بُنْيَانَكُمْ صُعْدًا^(١)
 ثم الأميرانِ شِدًّا عَزُّوْكُمْ ولا سَبِيلَ إِلَى حَلِّ الَّذِي عَقَّدَا
 نِعَمَ الأميرانِ بَكَارٍ ووالدُهُ ما أَشْرَفَ الْوَالِدَ الْمَيْمُونَ وَالْوَلَدَا
 لِلثَّانِ بِمَدْلِ اللَّهِ قَبَضَتْهُ والمصلحانِ يَأْذَنُ اللَّهُ مَا فَسَدَا^(٢)
 والحافظانِ لِمَا أَوْصَى الْإِلَهُ بِهِ من حَقِّ ذِي الْحَقِّ إِنْ غَابَا وَإِنْ شَهِدَا
 والصادرانِ مَعًا عَنْ كُلِّ مَا تَرَكََا والواردانِ جَمِيمًا كُلٌّ مَا وَرَدَا
 والطاعنانِ صَدُورَ الْخَيْلِ مُقْبِلَةً والضاربانِ إِذَا غَابَ الْقَنَّا قِصْدَا
 /أَعَزُّ بِمَنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ نَاصِرَهُ ومن يَكُونُ أَبُو بَكْرٍ لَهُ عَضْدَا

٥٦

• ٢٧٤ • وله أيضًا يقول ابن أبي صُبيح المزني :

لِعَمْرُكَ إِنْ الْمُنتَقِي بِأَبْنٍ مُضْعَبٍ لِمُعْتَدِلِ الْمَجْرَاةِ جَزَلُ الْمَوَاهِبِ^(٣)
 وَإِنْ أَمْرًا بَيْنَ الزَّيْبِ إِذَا أَنْتَضَى وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ لِمَحْضِ الْمَضَارِبِ^(٤)

• ٢٧٥ • وله يقول محمد بن عبد الملك الأسدي :

حَيَّاكَ يَا أَبْنَ مُضْعَبٍ حَيَّاكَ
 رَبُّ السَّمَوَاتِ الَّذِي أَعْطَاكَ
 مَكَارِمًا وَرَثَتَهَا أَبَاكَ
 لَا تَذْبَنِي لِأَحَدٍ سِوَاكَ
 إِنْ الْخَوَارِي إِذَا عَزَاكَ

(١) ضبطت الأم: « سعدا » ، بضم ففتح ، وهو خطأ لا شك فيه .

(٢) في كوبرلي: « بمد الله » ، والذي هنا أجود .

(٣) في نسخة كوبرلي: « إن المنتقى » بفتح الميم الأخيرة .

(٤) « انتضى » ، هكذا في سلب الأم ، بيد أنه كتب فوقها شيئاً لم أتبينه ، ثم كتب في الهامش « انتضى » ، وهذه الأخيرة هي لمن نسخة كوبرلي .

عاز وصديق الهدى جدّا كآ^(١)
 نغير ككلى رجل كهنلا كآ^(٢)
 كم من غنى كان من غنا كآ
 ومن فقير عاش فى ثرا كآ
 ومن أسير كان فى أسرا كآ
 ففك عنه غله تقوا كآ

٢٧٦ • وقال أيضاً محمد بن عبد الملك الأسدى يمدحه :

حيّا الإله أبا بكر وكرمه وزاده الله من تفضيله شرفاً
 إنا نراه أدام الله مدته من الحوارى إلا سبقه خلفاً
 هو الحلال حلماً والحق كرمًا والليث غنياً إذا ما هم أو عسفاً
 كأنه حين يمتن البيان به غيث يسح سجالاً لم تكن نرفاً^(٣)
 فى وابل برود يمتش وإبله منه صبير ترى فى نقعه غرفاً^(٤)
 إنى وجدتك فى جزومة قرعت فرعى قريش إذا ما واصف وصفاً
 إن الحوارى والصدىق إن نسباً جدك نالا العلى وأستوجبا الغرفاً
 وحمزة الليث والعباس إن ذكرنا خالك لم يورثاً ضيقاً ولا حففاً^(٥)

(١) « عاز » كتب فى الأم فوق الحرف الأخير : « زاي » .

(٢) فى كوبرلى : « كهل » بالإنفراد .

(٣) « اعتن له » ، اعترض . وفى هامش الأم : « يمتز » بالزاي ، وفوقها حرف (س) ، ولا أراها صواباً .

(٤) « الصير » ، السحاب الأبيض الكثير ، و « الصير » قلما يعطر ، ولكنه هنا أطلق القول فى لمطاره . وفى الأم : « عرفا » ، فى الهامش ، وفوقها (س) ، بيد أن المکتوب فى الصلب : « عرفا » ، أيضاً بلا خلاف فى الضبط أو النقط ، والذى فى كوبرلى : « عرفا » بالعين المهملة ، وكأنه بضم العين والراء ، وهو المعروف . و « النقع » ، الماء المجتمع .

(٥) « الضيق » ، (بفتح فسكون) ، الفقر وسوء الحال ، وفى هامش الأم : « الحفف » : شدة الحال ، وفى كوبرلى : « حققا » بالفاء ، خطأ لا شك فيه .

فَأَنْتَ مِنْ هَاشِمٍ فِي سِرٍّ تَبِعْتَهَا بِحَيْثُ حَلَّتْ وَسِيْطًا لَمْ تَكُنْ طَرَفًا
وَأَنْتَ مِنْ أَسَدِ الْعُزَّى لِأَكْرَمِهَا كَهْلًا وَأَفْضَلِهَا إِنْ عَدَدْتَ سَلَفًا

٢٧٧ • وقال أبو المعاني ، يمدحُ عبد الله بن مُصعب :^(١)

أَقُولُ لِنَاقِي لِمَا تَشَكَّتْ أَظْلَمُهَا مِنْ أَمْرٍ ذِي يَقَالُ^(٢)
إِذَا بَلَغْتَ عَبْدَ اللَّهِ رَحْلِي أَبَا بَكْرٍ فَمُوتِي لَا أَبَالِي
حَوَارِي النَّبِيِّ أَبُوهُ ، بَخَّ بَخَّ وَفَارِسُهُ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالِ
بِيدِرٍ كَانَ فَارِسُهُ الْمَسْمِيُّ إِذَا أُعْتِنُوا غَدَاةَ هَبٍ وَهَالِ^(٣)
وَيَوْمَ يَهُودٍ خَيْرَ فَضٍّ جَمْعًا وَغَادَرَ يَاسِرًا مَحْتِ الْعَوَالِي^(٤)
/ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ وُلُّوا وَخَامُوا وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُ فِي بَحَالِ^(٥)
وَيَوْمَ الْخُسُودِ الْحَامِي لَفَاهُ وَقَدْ زَاغَتْ قُلُوبٌ مِنْ رَجَالِ
وَيَوْمَ قَفَا الْحُجُونَ وَكَانَ يَوْمًا تَشِيبُ لَهُ مَقَادِيمُ الْقَدَالِ
وَيَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ كَانَ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ الْفَعَالِ
وَبِالصَّدِّيقِ تَفَخَّرَ ، إِنَّ يَبْنَا هُمَا رَفَعَا دَعَائِمَهُ أَمَالِ^(٦)

٥٧

(١) « أبو المعاني » ، لم أعرفه .

(٢) « أَمْر » ، في صلب الأم فوق الحرف الأخير كتب : « زاي » . و « الأَمْر » ، أرض حزنة غليظة ذات حجارة وحصى . و « النقال » مع هذا ، جمع « نقل » (بفتح ن) ، وهي سفار الحجارة . وفي كوبرلي : « ذى نقال » ، وهو مصحف . وفي هامش الأم كتب ما يأتي : « أَمْر » ، ثم كتب فوقها (س) ، وكتب تحتها : « يعني قوله : أظلمها : باطن الخف . أَمْر : انجرد شعره . ذى نقال : عليها نقال » .

(٣) في هامش الأم : « هب وهال . هب زجر ، يقال زجر لذهاب الخيل . وهال ، يقال : زجر للإياب » .

(٤) « ياسر » ، هو أخو « مرحب اليهودي » ، قتله الزبير يوم خيبر (سيرة ابن هشام ٣ : ٣٤٨) .

(٥) فوق « خاموا » في الأم : « يعني : جبنوا » .

(٦) في هامش الأم : « يفخر » وفوقها (س) .

فلم يَحْوِ الرِّيَاسَةَ من بعيدٍ ولم يَرِثِ السَّاحَةَ من كَلالٍ^(١)
وما قَصُرَتْ يَدَاكَ عن المعالي وما طاشت سِهَامُكَ في نِضَالٍ^(٢)
فأين لنا نظيرُكَ من قريشٍ يُجِيرُ كما تُجِيرُ من الليالي
وأين لنا نظيرُكَ من قُريشٍ لَقَدْ بَعُدَتْ يَمِينٌ من شِمَالٍ

● ٢٧٨ حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : قال
شبيب بن شيبه لأمير المؤمنين المهدي في عبد الله بن مصعب بن ثابت : لا والله
ما كان في آبائه أحدٌ إلّا وهو أكلُ منه ، ولا والله ماله في الناسِ نظيرٌ
في كِلاله .^(٣)

● ٢٧٩ ومدحُ عبد الله بن مصعب كثير .

● ٢٨٠ وحمل الحديث عن عبد الله بن مُصعب [بن ثابت] .^(٤)

● ٢٨١ حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عبد الله قال : مات عبد الله
ابن مصعب بن ثابت ، وهو ابن سبعين سنة .^(٥)

(١) العرب تقول : « لم يرثه كلاله » ، لم يرثه عن عُرض وبعد ، بل عن قرب
واستحقاق . و « الكلال » لم تنبه المعاجم بغير التاء ، وهو جائز ، ولو قال : « عن كلال » ،
لكان أجود .

(٢) في الأم ، فوق : « وما » ، من « وما طاشت » كتب : « لا » ، وإلى جنبها
حرف (س) .

(٣) رواء الخطيب في تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٤ .

(٤) زيادة من كوبرى .

(٥) تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٦ .

(١٠ جهرة نسب قريش)

٢٨٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أبي وكل من سألت من أصحابنا : أن عبد الله بن مصعب بن ثابت مات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة بالرقعة ، يوم الأحد لثلاث ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين ومئة .^(١)

٢٨٣ • حدثنا الزبير ، قال وحدثني اليسع بن أيوب قال ، حدثني ذفافة ابن عبد العزيز العنسي قال ، حدثنا الفضل بن الربيع قال :^(٢) مات عبد الله بن مصعب وقد فتح أمير المؤمنين هرون العيرقي ،^(٣) فدخلت عليه فقلت : يا أمير المؤمنين : مات عبد الله بن مصعب . فنكس ونقر الأرض بقضيب في يده ، ثم رفع رأسه إلى فقال : يا فضل ، مات أبو بكر ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ! ففعل ذلك ثلاث مرات ،^(٤) كل ذلك يقول لي : يا فضل ، مات أبو بكر ؟ فلما قال ذلك في الثالثة وقلت له : نعم يا أمير المؤمنين ، قال :
جَبَلٌ تَضْمَعُ ثُمَّ مَالٌ يَجْمَعُ في البحر لا رتقت عليه الأبحر^(٥)

٢٨٤ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال : وفدت إلى عبد الله بن مصعب ومات وأنا عنده . وكان أمير المؤمنين الرشيد قد فتح العيرقي يوم مات عبد الله بن مصعب ، فأرسل ابنه عبد الله / المأمون فصلّى عليه ، وبلغ معه قبره فجلس عليه .^(٦)

٥٨

(١) تاريخ : ١٠ : ١٧٦ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٤٢ ، وانظر شعر أبي المضاء رقم : ٢٩٣ ، البيت الثالث عشر ، والتعليق عليه .

(٢) في هامش الأم : « حدثني » ، وفوقها (س) .

(٣) « العرق » ، مكان لم أعرفه ولم أجده في شيء من معاجم البلدان ، وكتب التاريخ التي استطعت فحصها . وهو مضبوط كما ضبطته في النسختين ، وانظر الخبر التالي أيضاً .

(٤) في هامش الأم : « فلما قال قلت نعم » .

(٥) تمثل به ابن عباس أيضاً عند موت معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، انظر التمازي والمرآني للبرد رقم : ٣١٩ ، وقوله « لا رتقت » ، هي كذلك في السكتاين وأنا في شك منها .
(٦) في كوبري : « إلى قبره » .

وجلس معه أبو البختري وهب بن وهب، وهو يومئذ قاضى القضاة، فنزلتُ في قبره، وصيحتُ بأبى البختري: أنزل! يا أبا البختري. فقال لى: لا أقدرُ أنزل. فقلتُ له: أنزل كما أقول لك. فقال: لا أقدر والله أنزل. فقلتُ [له]: ^(١) لمن تَخَبُّ نفسك بعد أبى بكر؟ قال: إني رجل بادن ^(٢)، أخاف والله إن نزلت في قبره أن أموت!

قال: ثم قال أمير المؤمنين الرشيدُ للفضل بن الربيع: يا فضل، إن عبد الله ابن مصعبٍ كان مثنوى للوفود، يَفِدُون إليه وينزلون عليه، فيَصِلُهُمْ ويَكَلِّمُنَا فيهِمْ، فأخاف أن يكون عنده منهم مَنْ عَجِلَ عليه الموت قبل أن يكَلِّمُنَا فيهِمْ، فأَعْرِفُهُمْ وَأَحْصِهِمْ لى. فأحصانا الفضلُ وأخبره بنا، فكنتُ فيهِمْ أنا، وعبد الله ابن محمد بن المغيرة الزهرى، ومحمد بن عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت. فأمر لى أمير المؤمنين الرشيد بخمسة دينار، وأمر لعبد الله بن محمد بن المغيرة الزهرى بخمسة دينار، وأمر لمحمد بن عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت بثلاثمائة دينار. وكتب لى إلى أبنه أبى بكر بن عبد الله بن مصعب، وهو عامله على المدينة، يُعَزِّيه به، ويذكرُ شِرْكته إياه في مصيبتِهِ.

٢٨٥ • حدثنا الزبير قال، وحدثنى عثمان بن عبد الرحمن قال: لما كان اليوم الذى أظهر فيه أبو بكر بن عبد الله وفاةَ أبيه عبد الله بن مصعب، دخل الناسُ عليه ليعزُّوهُ عنه. قال: فسبقنى حسين بن زيد بن على بن حسين بن على ابن أبى طالب بكلامٍ كثيرٍ جَزَلَ من تَخَطُّيه، فاتنى ولم أَحْضَرُهُ، وألْفَيْتُهُ ولم ينصرف. فلما أراد الوُثُوبَ للقيام، أقبلَ عليه فقال: أيُّها الأميرُ، لم يُفَقَدْ تمنى

(١) زيادة من كوبرلى.

(٢) «البادن»، الضخم البدن.

خَلَّفَ مَثْلَكَ فِي صَلَاتِكَ الرَّحْمَ ، وَرَعَايَتِكَ الْحُرْمَ ، إِلَّا جَاهَهُ وَشَخْصَهُ ،^(١) فَأَحْسَنَ اللَّهُ عُقْبَاكَ ، وَرَحِمَ أَبَاكَ .

٢٨٦ • حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ : لَمَّا أَظْهَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ نَعْيَ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ ، جَاءَهُ حُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ قَاضٍ ، فَأَجْلَسَهُمَا كَنَفَتَيْهِ ،^(٢) فَكَانَا يَشِيعَانِ تَعْزِيَةً مِنْ عَزَاهُ ، وَدُعَاءَ مَنْ دَعَا ،^(٣) بِكَلَامٍ جَزَلٍ نَفَحَ بَلِيغٌ ، حَتَّى قَامَا فِي أُخْرِيَاتِ النَّاسِ . فَلَمَّا نَاءَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِلْقِيَامِ قَالَ :^(٤) النَّهَارُ قَصِيرٌ ، وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَهْلِكَ مِنْ تَرْكِ مَثْلِكَ أَيْهَا الْأَمِيرَ .

٢٨٧ • حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الْخَزَوِمِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، يَوْمَ أَظْهَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ نَعْيَ أَبِيهِ / عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ يَعْزِيهِ : أَيْهَا الْأَمِيرَ ، إِنْ لَكُلِّ شَيْءٍ بَصَائِرُ ، وَالْجَمَالَةُ عِمَاءُ ، وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَكَ عَنْ أَنْ يَجْهَلَ أَحَدٌ أَمْرَكَ ، وَلَيْسَ لِلْمَخْتَصِرِ الْمُتَمِلِّغِ ، وَلَا لِلْعَيْنِ الْمَكْتَرِ الْمُسْتَقْعِ ،^(٥) أَنْ يَتَنَاوَلَ

٥٩

(١) فِي كَوْبُرِي مَضْبُوتَةٌ : « لَمْ يَفْقِدْ مَنْ خَافَ مَثْلَكَ... إِلَّا جَاهَهُ وَشَخْصَهُ » .

(٢) « الْكَنْفَةُ » ، وَ « الْكَنْفُ » ، النَّاحِيَةُ .

(٣) فِي هَامِشِ الْأَمِّ : « مِنْ عَزَى » ، وَفَوْقَهَا (س) ، وَهِيَ رَوَايَةُ كَوْبُرِي .

(٤) « نَاءَ إِلَى الشَّيْءِ » ، نَهَضَ .

(٥) « الْمَعْنُ » ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، الْحَطِيبُ الْمَعْتَرِضُ بِلِسَانِهِ مِنْ بِلَاغَتِهِ . وَفِي الْأَمِّ : « الْمَعَزُ » ، وَفِي كَوْبُرِي : « الْمَعِيرُ » ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ . وَ « الْمَقْعُ » بِالسِّينِ ، أَبْدَلَتْ مِنْ « الْمَصْقَعِ » ، وَهُوَ الْحَطِيبُ الْبَلِيغُ . وَفِي كَوْبُرِي : « الْمَصْقَعُ » .

واحدٌ منها حالك ، ولا ينتهى إلى كلِّ مالِكَ ، فقد عَظُمْتَ عندنا بأبيك الرزية ،
وكثرت بك بعدَهُ لنا البقية ، فأحسن الله مَثُوبَتَكَ ، وجبرَ مُصِيبَتَكَ ، وأمتع بك
دِعْيَتَكَ ، وبعد هذا فأنا الذى أقول :

إذا ذكرتُ مُصِيبَتَهَا قريشٌ بعبد الله أخضلتِ الدُمُوعَا
عليه ، إنه حَدَثٌ جليلٌ فأظهرتِ التفجَعُ والخضُوعَا
فإن ذكرتُ أبا بكرٍ تراختُ بها الآمالُ وأرتاحتُ جميعاً^(١)
خليفةَ والدٍ أومتُ إليه بنو فِهرٍ وكان لها قريباً^(٢)

● ٢٨٨ • وقال مصعب بن عبد الله ، يرى أباه عبد الله بن مصعب ، وعمه محمد

ابن مصعب :

ألا قد أرى أن لا بقاء على الدهرِ وأن المناياَ يَطلِعُنَّ مَعَ الفَجْرِ
وأن غَدًا غادٍ عليكِ بِمَحدثِ وبعد غدٍ حتى تُسَاقَ إلى القبرِ
أبعدَ أبى بكرٍ إذا ما ذكرتهُ دعتهُ المناياَ فاشتَمَعْنَ فتى الدهرِ
وبعد أخيه الخيرِ يَتَبَعُ إثرَهُ أرجى نَراءٍ أو أزالُ على رَخرِ^(٣)
مضى سَلَفُ الأَيَّامِ فى كلِّ حادثِ ولم أَرِ يوماً مثلَ يومِ أبى بكرِ
أقلُّ عزاءٍ لِأمرى ذى جَلادَةٍ وأُثلَجَ لِلْمُسْتَوْرِ الحَسِكِ الصَّدْرِ
فلا يَهْنِيهِ الأعداءُ أن أخطأتَهُمُ صروفُ اللَّياليِ واختلافُ يَدِ المَصْرِ
فقد حَسِبُوا أن يَعملُوا أَكُولَةً بها لَطفٌ بينَ الجَاحِيَةِ والصَّدْرِ^(٤)

(١) فى كويرلى : « لها الآمال » :

(٢) عند هذا البيت فى هامش الأم : « بلغ التراءة والعرس » .

(٣) فى كويرلى : « وجر » بالجرم ، و « الوجر » ، الخوف والإشفاق . و « الرحر »
بالهاء ساكنة أو متحركة ، العيظ والمقد وبلابل الصدر ووساوسه .

(٤) فى هامش الأم مقابل « بها » : « لها » وفوقها (س) .

فإن التي مَنَيْتُمُوهَا نفوسكمُ
وَيَأْتِي لَهَا أَنْ يُعَافَ الضَّيْمَ رَبُّهَا
مَتَى أَدْعُ فِيهِمْ دَعْوَةَ آلِ ثَابِتٍ
كَانَ الْأَسْوَدُ الرَّزْقُ رُكْبَنَ فَوْقِهَا
أَبَتْ لِلْأَعَادِي أَنْ تَلِينَ عَلَى الْقَسْرِ
غَضَابُ الْمَوَالِي يَدْعُونَ إِلَى النَّصْرِ
تَرَى الْمُغْضَبَاتِ الشُّوسَ تَفْرَعُ بِالشُّمْرِ^(١)
بَارِمَاهِمَ بَيْنَ الْحَاحِمِ وَالزَّجْرِ

٢٨٩ • وقال محمد بن عبد الملك الأسدي ، ثم الفقعسي ،^(٢) يرثي عبد الله

ابن مصعب :

ذَكَرْتُ أَبَا بَكْرٍ عَلَى حِينِ أَشْرَفْتُ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عِبْرَةٍ
سَقَى جَدًّا بَيْنَ الْحَزَانَةِ وَالرُّبَى
فَمَازَا حَوَى مِنْ سُودٍ وَمَرْوَةٍ
وَزِيرُ الْمُلُوكِ وَأَبْنُهُمْ وَأَخُوهُمْ
كَانَ أَبَا بَكْرٍ أَخَا الْجُودِ لَمْ تَزُرْ
وَلَمْ يَشْهَدْ الْأَبْطَالُ فِي يَوْمِ غَارَةٍ
/ وَلَمْ يَقْرَعْ الْبَابَ الَّذِي لَا يَوْمُهُ
أَلْآنَ لَمَّا أَسْنَدَ الْعِزُّ رُكْنَهُ
عَلَى الْعَوَادِي وَالْعِيُونُ اللَّوَامِحُ^(٣)
لَهَا وَشَلَّ مِنْ ذَارِفِ الدَّمْعِ سَافِحُ
رُبَى رَقَّةِ الشَّامِ الدَّهَابُ الرَّوَامِحُ^(٤)
وَمِنْ شَرَفٍ تَطْوَى عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ
وَأَكْرَمَ مِنْ نَاحَتٍ عَلَيْهِ الذَّوَانِحُ
بِهِ حَرَمَ الْبَيْتِ الْعَتَاقُ الطَّلَائِحُ
يَعُومُ بِهِ طَرْفٌ مِنَ الْخَلِيلِ سَائِحُ
وَحَاجِبُهُ إِلَّا الْقُرُومُ الْجَحَاجِحُ
إِلَيْكَ وَمَا حَتَكَ الدَّلَالُ الْمَوَامِحُ^(٥)

٦٠

(١) « المغضبات » ، هكذا في الأم ، فلو صحت لكانت بكسر الصاد ، من قولهم : « أعصبت الإبل وغيرها » ، جدت في السير ، وفي هامش الأم : « المغضبات » ، بكسر الصاد ، فوقها (س) ، وهي كذلك في كوبرلي ، ولا أدري ما وجهها . وطلعت أنها « المغضبات » (بفتح الصاد) وبالتين المنجمة . وأراد بذلك الخيل السريع ، أو الغضاب من المرح تعض على لهما . والبيت التالي يدل على أنه أراد الخيل ، لقوله : « ركبن فوقها » ، وقوله : « بين الحاحم والزجر » . وبقي في النفس شيء من هذا البيت .

(٢) « محمد بن عبد الملك الأسدي » ، سلف برقم : ١٥٧ ، ٢٧٦ .

(٣) في هامش الأم : « الأعادي » ، وفوقها (س) ، وكذلك هي في كوبرلي .

(٤) « الحزانه » ، موضع ذكره ياقوت في معجمه ، ولم يبين مكانه ، وأنشد صدر هذا البيت غير منسوب .

(٥) هذا البيت ساء الكتابة في الأم ، وهو واضح في كوبرلي .

ذهبت وأخلت البلاد وعُرِيَتْ رَكابُ الوفودِ والأمورِ القوادحُ
ألا قاتل اللهُ المَقَادِيرَ والمُنَى وطيراً جَرَى منها سَنِيحٌ وبارحُ
ولم كذابى الأخبارَ حتى تنابعتُ ونادى بها دايِعٌ عَدُوٌّ وكاشِحُ
وقولى لنفسى : إنما الطيرُ هاجسُ فدعها ولا تَذَعْرَكِ منها السَّواحُ
فلما تبيّنتُ اليقينَ وباحَ لى ببعض الذى قد كنتُ حاذرتُ بائِحُ
تجلدتُ للأعداءِ مُتَمَتَّ عَزَى على الصبرِ حُزْنٌ أضمرته الجوائحُ^(١)
فظلتُ تَجَلَّأَنِ من الوجدِ غَشِيَةٌ ومايَحُ من عَفِيٍّ دمعُ مُتَمَتِّ^(٢)
عَلَى رَجُلٍ أَمَا نوافلُ جُودِهِ فَتَجَدَّى، وأما الوجهُ منه فَوَاضِحُ^(٣)

٢٩٠ • وقال ابن أقيصر السلمي^(٤)، يرى عبد الله بن مصعب :

لعمرك لا آسى على هُلكِ هالكٍ من الناسِ بعد الهَبْرَزَى ابنِ مُصْعَبِ^(٥)
فَتَى كانَ للدنيا وللدينِ عِصْمَةٌ وللجارِ والمولى الفَقِيرِ المِصْعَبِ^(٦)
تَقَصَّصْتُ بَعْدَ اللَّهِ عَنَّا غَضَارَةً مِنَ العَيْشِ ما فيها لنا وَجْهٌ مُطْلَبِ

(١) فى كوبرلى : « عزى » .

(٢) « تجلانى » ، أصلاً « تجللى » فأبدلت أحد اللامين ألفاً ، مثل « تظلى » فى « عتلى » ، ومعناها : أخذنى وعطانى .

(٣) فى كوبرلى مكان « فتجدى » : « فتجربى » وهما سواء .

(٤) « ابن أقيصر السلمي » ، لم أجد له ذكراً فى الشعراء ، إلا أنى وجدت فى مجالس ثعلب : ٥٠١ - ٥٠٣ إسناداً لأبى الباس ثعلب ، عن عمر بن شبة ، عن عمر بن محمد بن أقيصر السلمي ، روى عنه أربعة أخبار . ولا كان عمر بن شبة الراوى عن ابن أقيصر ، وله سنة ١٧٣ ، ومات سنة ٢٦٢ ، وعبد الله بن مصعب قد مات سنة ١٨٤ (كما مر رقم : ٢٨٢) ، فمضى أن يكون « ابن أقيصر السلمي » ، هو « عمر بن محمد بن أقيصر » أو أبوه « محمد بن أقيصر » ، فكلاهما خالق أن يكون حضر موت عبد الله بن مصعب .

(٥) « الهبرزى » ، هو الديار الجديد من الذهب الخالص ، ثم قيل « رجل هبرزى » للجميل الوسيم الحر الجليلد النافذ فى الأمور .

(٦) « المصعب » ، هو فى الأم بكسر الصاد ، وفى كوبرلى بفتحها ، وهما سواء .
و « المصعب » هو الذى تشتد عليه سخفة الجوع فيعصب بطنه بمجر أو خرق .

وكان لنا رُكنًا نَلُوذُ بظهيرِهِ إذا نحنُ خَفْنَا حَدَّ نَابٍ وَمُغْلَبِ
 كَرِيمٍ نَمَاهُ لِلسَّكَّارِمِ وَالْعُلَى أَبٌ مَاجِدُ الْأَعْرَاقِ تَحْضُ الْمَرْكَبِ^(١)
 فَلْتَنِي عَلَى مَا فَاتَ مِنْ حُسْنِ هَدْيِهِ ومذهبه للخير في كُلِّ مَذْهَبِ
 وَلْتَنِي عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي غَالِ وَجْهُهُ وَلْتَنِي عَلَيْهِ مِنْ كَرِيمٍ مُغْتَبِ
 لَقَدْ غَيَّبَتْ مِنْهُ الْقَبَائِرُ سَيِّدًا هُمَا جَوَادُ الْكَفِّ غَيْرَ مُؤَنَّبِ^(٢)
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ لِيَقَاتِرَهُ أَوْ حَانَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ
 وَلَا زَالَ مُنْهَلٌ بِسَاقٍ لِقَبْرِهِ حَيْثُ الْغَزَالِي ذُورَبَابٍ وَهَيْدَبِ^(٣)

٢٩١ • وقال عبد الله بن عمرو بن أبي صُبيح المزني ، يرثي عبد الله ومحمداً
 أبنى مصعب بن ثابت :

قُلْ لِلْأَمِيرِ جَزَاءُ اللَّهِ عَارِفَةً وَأَهْلٍ وَدَى جَمِيعًا مِنْ بَنِي أَسَدِ^(٤)
 إِنِّي نَذَرْتُ إِنَّ الرَّحْمَنَ سَلَّمَنِي حَتَّى أَقُومَ صَحِيحًا غَيْرَ ذِي أَوْدِ
 مَشِيًّا بِحَقِّكُمْ حَتَّى أُوَدِّيَهُ هَلْ يُبْرِدُنْ ذَلِكَ مِنْ حَرِّ عَلَى كَبِدِي
 أَوْ يُنْشِرُنْ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ لِي أَبْدَأَ أَوْ يُنْشِرُنْ لِي أَخَاهُ آخِرَ الْأَبْدِ^(٥)

(١) في هامش الأم : « ضخم » وفوقها (س) ، وهي رواية كوبرلي . و « المركب » ،
 الأصل والنصب .

(٢) في هامش الأم : مقابل « المقابر » : « المقادير » وبجوارها حرف (ح) ، وهي
 رواية كوبرلي .

(٣) « الغزالي » جمع « عزلاء » ، وهي مصب الماء من الراوية والقرية في أسفلها ،
 حيث يستفرغ ما فيها من الماء . يقال : « أرسلت السماء عزاليها » ، إذا انهمرت بالطر المتسم
 الجود . و « الرياب » ، السحاب الأبيض المتراكب . و « الهيدب » ، سحاب يقرب من الأرض
 كأنه متدل .

(٤) « العارفة » ، المعروف . و « بنو أسد » ، يعني بني أسد بن عبد العزى بن قصي ،
 رهط بني الزبير .

(٥) ضبط في كوبرلي : « ينشرون » ، بفتح اليا وضم الشين ، وما سواه ، يقال :
 « نشر الله الميت ، وأنشره » .

٦١ / إن يَشْتَمِ اليَوْمَ حُسَادِي بِمَوْتِهِمَا فقد يموتون قبل اليوم من حَسَدِي
وقد أَرَانَا وَعَبْدُ اللَّهِ يَحْمِلُنَا كحَامِلِ الْغَيْثِ بَيْنَ الْغَوَرِ وَالنُّجْدِ^(١)
فَإِنْ جَزَعْتُ فَنَلُّ الشَّرَّ أَجْزَعَنِي وإن صَبِرْتُ فَأَدْنَى لِي إِلَى الرَّشْدِ
وإن شَكَرْتُ فَقَدْ أَبْقَى إِلَهُ لَنَا خَلَاثَةً مِنْ بَنِيهِ بُدَّتِ الْعَمْدُ^(٢)
إِنْ يُعَقِّبِ اللَّهُ يَوْمًا مِنْ مَصِيبَتِهِ فبالْأَمِيرِ، وَإِلَّا لَجَّ بِي كَدِي

٢٩٣ • وقال مُحَاشُ بْنُ الْأَبْرَشِ الْكَلَابِيِّ،^(٣) يَرَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَصْعَبٍ :

لَقَدْ كَفَنُوا عِنْدَ الْخَلِيفَةِ مِنْهُمْ فَنِي كَانَ لَا يَرْضَى بِضِمِّهِ سَمِيدًا^(٤)
فَنِي يَرْهَبُ الْأَعْدَاءُ جَانِبَهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ صَعْبًا عَلَى الْقَوْمِ أَرْوَعًا
وَلَوْ جَمَعَ الْأَقْوَامُ إِذْ أَنْتَ وَسَطُنَا لَمَّا عَدَلُوا فِي مَوْطِنٍ بِكَ إِصْبَعًا^(٥)
فَلَا يَحْسَبُ الْأَعْدَاءُ أَنَّ قَنَاتَهُمْ تَلِينُ وَإِنْ عَضَّ الزَّمَانُ فَأَوْجَعًا
لَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُمْ قَنَاءٌ صَلِيبَةٌ سَنَقَى عُدَاهَا السَّمَّ حَتَّى تُضَامًا^(٦)
إِذَا مَا زُبَيْرِي مَضَى لِسَبِيلِهِ رَجَوْنَا زُبَيْرِيًّا وَإِنْ كَانَ مُرْضَعًا

(١) « النجد » بضتين جمع « نجد » بفتح فسكون . وأما هذيل فلفظهم « نجد » بضمين مفرداً . و « حامل الغيث » ، يعني السحاب .

(٢) في هامش الأم : « مي » وفوقها حرف (س) ، أكلها الهامش . وطلبي أنها « بقى » معددة القاف . و « خلاثاً » في كوبرلي غير منقولة ، أخشى أن تقرأ : « خلاثاً » ، ، وفيها أيضاً : « بس العهد » ، لم أستطع أن أعرف لها وجهاً .

(٣) « حاش » بضم الحاء ، وفي هامش الأم : « حاش » بكسر الحاء ، بعدها حرف (س) . وفي هذا الموضع من كوبرلي : « حاش » بالحاء فوقها ضمة وتحتها كسرة ، وكتب فوقها « مما » . وأما صاحب القاموس فإنه قال : « حاش ككتاب ابن الأبرش السكلابي المقعد ، شاعر » وزاد في التاج : « ذكره الزبير بن بكار في كتاب النسب » . وسيأتي شعر حاش في

رقم : ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٥٨ .

(٤) « السديد » ، السيد الكريم الجليل الموطأ الأكناف ، مع شجاعته .

(٥) في المتن : « أجما » ، ثم ضرب عليها وكتب في الهامش : « إمبعا » .

(٦) « حتى تضلما » ، أي : حتى تضلهم ، أي : هم يجرعون أعداءهم من السم جرعا

٢٩٣ • وقال أبو المُشْتَمَل ، ويعرف بأبي المضاء كثير، مولى عبد الله ابن مصعب الزبيرى ،^(١) يرثيه :

بكيتُ أبا بكرٍ وقد حِيلَ دُونَهُ وَحَقٌّ لَّأَنَّ أَبْيَكِي عَلَيْهِ وَأَجْزَعًا
مَقَى لَا تُرْبِي حُرَّةٌ فِي ثِيَابِهَا لَهُ شَبَهًا مَا عَفَّتِ الرِّيحُ أَجْرَعًا^(٢)
وَمَا طَرَدَ اللَّيْلُ النَّهَارَ وَسَاقَهُ وَمَا طَارَ قُرَى الضُّحَى وَتَفَجَّعًا^(٣)
وَمَا أُسْتَلِمَ الْبَيْتَ الْحَجِيجُ وَزَارَهُ وَمَا أَذْمَلُوا الْعَيْسَ الْحَرَاجِيجَ خُضْمًا^(٤)
وَمَا رَحَلُوهَا مِنْ بَعِيدٍ لِحَجَّةٍ وَمَا تَهَمُّوهَا سَالِمَاتٍ وَظُلْمًا^(٥)
وَسَادَ مَعْدًا نَاشِئًا فِي شَبَابِهِ وَسَرَّ الَّذِي رَبَّى صَغِيرًا وَأَرْضَمًا

تنفخ أضلاعهم ، وتمدد جنوبهم من كثرتها . وأهل اللغة يقولون : « شَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ » ،
يبد أن حاشأ جاء به على « ضَلَّعَ الْقَوْمَ يُضَلِّعُهُمْ » ، ولم تذكره معاجم اللغة ، وهو جيد في
العربية .

(١) ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء : ٣٤٩ ، ٣٥٠ (٢٤١ ، ٢٤٢ الطبعة الثانية) .
(٢) قوله : « لَا تُرْبِي حُرَّةٌ فِي ثِيَابِهَا شَبَهًا » ، مجاز بارع بليغ ، كأنه يعنى الحمل .
و « عَفَّتِ الرِّيحُ الْأَثَرَ » ، درسته وعته . و « الْأَجْرَعُ » رملة عذاة طيبة المنبت ، سهلة
مستوية لا وعوثة فيها .

(٣) فى كوبرلى : « وَمَا طَارَدَ اللَّيْلُ » ، وهى جيدة .
(٤) فى كوبرلى : « ... الْحَجِيجُ زِيَارَةٌ » ، وهى رواية جيدة . و « أَذْمَلُ الْعَيْسِ » ،
حملها على التمهيل . وهو ضرب من سير الإبل لبى سريع ، والذي فى كتب اللغة « ذمل العيس »
مشددة الميم ، و « أَذْمَلُ » هذه مما يزداد عليها ، فهو عربى عريق . و « الْعَيْسُ » ، إبل بيض
تخالطها شقرة ، واحدها « أَعْيَسُ » و « عَيْسَاءُ » ، وهى من كرائم الإبل . و « الْحَرَاجِيجُ »
جمع « حرجوج » ، وهى النافة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض ، مع شدتها ، وربما كانت
صامرة . و « خَضَعَ » جمع « خاضع » ، ويقال « خَوَاضِعُ » أيضاً ، وهى الإبل المسرعات فى
السير إذا جدت ، ولأنما قيل لها « خَوَاضِعُ » ، لأنها إذا جدت فى السير خضعت أعناقها ، إذا
طأطأت من انتصابها شيئاً .

(٥) « تَهَمُّوهَا » ، فعل متعد : « تهم لإبله » ، إذا أتى بها تهامة وسلك بها نحوها ،
ولم أجد فى كتب اللغة هذا الحرف ، وإنما قالوا : « أَنْتُمْ » و « تَاهَمُ » ، إذا أتى تهامة ، وهو
لازم غير متعد . فهذا مما ينبغى أن يزداد على كتب اللغة .
وفى الأم : « وَضَلَمًا » بالضاد ، وهى بعيدة التأويل ، وأثبت ما فى نسخة كوبرلى ،

وسادَ مَمَعْدًا كُلَّهَا فِي شَبَابِهِ وَزَادَ عَلَيْهَا كُلَّهَا إِذْ تَرَعَرَعَا
فَأَتَى كَعْبِدَ اللَّهِ يُرْزَجَى لِكُرْبَةٍ وَأَتَى كَعْبِدَ اللَّهِ لِلضَّيْمِ مَدْفَعَا^(١)
يُنْذِلُكَ مَا لَا يُدْرِكُ النَّاسُ بِذَلَّةٍ هَنِئْنَا وَلِلْعَائِي الْعُتَاهِي مِرْدَعَا^(٢)
وَأَرْزَنُ عِنْدَ الْجَهْلِ مَنْ رُكِنَ حَالِكٍ تَقْطُلُ وَتُمْسِي حَوْلَهُ الطَّيْرُ وَقَمَّا^(٣)
وَأَقْطَعُ عِنْدَ الْحَقِّ مِنْ حَدِّ صَارِمٍ حُسَامٍ ، وَأَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ وَأَوْدَعَا^(٤)
وَأَجْرًا عِنْدَ الْبَاسِ مِنْ سَيْدٍ غَايَةِ وَأَمْقَى حِضَارَ الْمَوْتِ مِنْهُ وَأَسْرَعَا^(٥)
فَلَمَّا أَنْقَضَتْ سَبْعُونَ كَانَتْ نَهْيَى لَهُ وَزَادَ عَلَى السَّبْعِينَ أَنْ كَانَ أَرْبَعَا^(٦)

و « ظلع » جمع « ظالغ » ، وهو الذى أصابه الظلع ، وهو شبيه بالعرج ، يغمز فى مشيه ، من الوجع والتعب والضنى .

(١) رواه المرزبانى فى معجم الشعراء : ٣٥٠ (٢٤١ طبعة ثانية) ، وفيه : « لعبد الله » فى الموضعين ، وهو خطأ محض .

(٢) « العتاهى » ، مضبوط فى الأم بضم العين ، وهو الأحقى الأرعن المبالغ فى تجننه وطفانيته . هكذا فسرته ، ولم يرد فى كتب اللغة ، وهو مما يزداد عليها ، لأنه صحيح البناء فى العربية ، وهذا شاهده . وإنما قالوا فى مثله : « عتته وعتته » بضم العين والتاء ، والنون زائدة ، ولذلك ذكرها صاحب القاموس فى (عته) . وأما أفراد صاحب اللسان مادة (عته) عن ابن دريد ، فإنما هو اجتهد من صاحب اللسان لأن ابن دريد إنما ذكره فى الرباعى الذى فيه العين والتاء ، ولم ينس على أن النون أصل ولا أنها زيادة ، والأرجح عندى زيادتها ، وفعل صاحب القاموس حجة على أنه يرى زيادتها فى (عته) . و « المردع » ، الشديد الردع ، أى الكف ، يكف ذا البطش عن بطشه . وهو أيضاً من القياس الذى يزداد على كتب اللغة .

وسياأتى « العتاهى » فى رقم : ٣٣٤ .

(٣) فى كوبرلى « من ذكر حالك » ، وهو تحريف وتصحيف . و « حالك » ، يعنى جبلاً أسود ، والجبال توصف بالسواد . وهذا مما لم تشر إليه كتب اللغة ، فيزاد فيها . وفى الأم « وتمشى » بالشين ، وهو باطل هنا لقوله بعد « وقما » ، والصواب من نسخة كوبرلى . ويعنى بالطير ، العقبان والنسور وأشباههما .

(٤) البيت فى معجم الشعراء : ٣٥٠ (٢٤١ طبعة ثانية) .

(٥) « السيد » ، الدتب ، وهو فى لغة هذيل الأسد ، وهو المراد هنا . و « الحفزار » هنا مصدر « جضر يحضر حضوراً » وحضارة « بكسر الحاء » ، وهو مصدر لم يذكر فى شيء من كتب اللغة ، فيزاد فيها .

(٦) « النهى » جمع « نهيّة » بضم النون ، وهى النهاية والغاية . وقوله : « أن كان » كأنه يعنى : « أن كان الله أنساً فى أجله » ، أى من أجل ذلك زاد أربعاً على السبعين ، وانظر ما سلف رقم : ٢٨١ ، ٢٨٢ وأنه مات ابن سبعين سنة ، أو ثلاث وسبعين سنة .

دَعَاهُ مَلِيكٌ لَا يُعَاصِي وَقَدَّرُهُ فَوَاتَى وَفَاءَ بِالْجَزِيرَةِ مَضْجَعًا^(١)
 / فَيَا لِحُتُوفِ الدَّهْرِ إِذَا مَا أَصْبَنَهُ وَيَا لَكَ مَصْرُوعًا وَيَا لَكَ مَضْرَعًا^(٢)
 وَيَا كِبْدًا كَادَتْ مِنَ الْوَجْدِ لَوْعَةً عَلَى ابْنِ الْخَوَارِئِ بِنْفَةً أَنْ تَصْدَعًا
 وَيَا كِبْدًا إِنْ ضَنَّ مَوْلَى بِرَفْدِهِ عَلَيْكَ، وَسِيمَ الرَّغْمِ جَهْلًا فَاسْرَعًا
 لِعَمْرَى لَقَدْ هَدَّ الْمَدِينَةَ هُلْسَكُهُ وَمَكَّةَ وَالْمِصْرَيْنِ وَالشَّامَ أَجْمَعًا
 لِعَمْرَى لَقَدْ عَضَّ الزَّمَانُ وَرَبْنُهُ قَرِيشًا بَنَابِ تَجَارِيحِ نَمِ أَوْجَعًا
 يَهْلِكُ ابْنُ أَسْمَاءِ النَّجِيبِ الَّذِي بِهِ تَلَوْتُ، فَأَمْسَى أَمْرُهَا قَدْ تَضَعَضًا^(٣)
 فَمَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ بَمَدِّهِ بَطْنِيَّةَ وَالْمَوْلَى إِذَا كَانَ مُقْطَعًا^(٤)
 حَوَى الدَّهْرُ عَنْهُمْ نَفْعَهُ وَنَوَالَهُ جَمِيعًا، فَكُلُّ نَفْعُهُ قَدْ تَرَفَّعًا^(٥)

*
* *

٢٩٤ • وأبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت،^(٦) أمه: أم عبد الله،
 عبيدة بنت طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق^(٧) * وأم طلحة

(١) «القدر» يسكون الدال، و«القدر» بفتحين، هو قدر الله وما أجل من
 الآجال لكل شيء. و«الجزيرة» هي التي بين دجلة والفرات، وقد مات عبد الله بن
 مصعب بالرقعة، وهي من بلاد الجزيرة، كما سلف رقم: ٢٨٢.
 (٢) البيت في معجم الشعراء: ٣٥٠ (٢٤١) طبعة ثانية. و«ما» في قوله:
 «لماذا»، زائدة.

(٣) هذا البيت مكتوب في هامش الأم.

(٤) «طبية» هي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن المدينة كان اسمها في
 الجاهلية «يثرب»، فسماها رسول الله طبية وطابة، من الطيب. وفي هامش الأم: «المقطع»
 الذي لا ديوان له، أي لا سهم له في الديوان الذي ثبت فيه أسماء أصحاب الأنصبة من القسم.
 (٥) «ترفع»، أي زال عنه، كأنه رفع عنه فارتفع، ولم تنبه كتب اللغة، فيزاد فيها.
 (٦) «أبو بكر بن عبد الله»، هو والد الزبير بن بكار مؤلف هذا الكتاب الجليل،
 و«أبو بكر» هو «بكار»، فيقال للزبير بن بكار: «الزبير بن أبي بكر» أيضاً، تجد ذلك في
 كتب كثيرة، وفي أول روايته لديوان أبي دهل الجمحي. وانظر مدح إبراهيم بن يسار،
 أبا بكر بن عبد الله، وسماء «بكاراً» في رقم: ٣٢٤.
 (٧) ضبط في كوبرلي: «عبيدة» بضم العين مصغراً.

ابن عبد الله : عائشة بنت طلحة بن عبيد الله * وأمها : أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وهى التى قال أبو بكر الصديق لعائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين : « دُو بَطْنِ بنت خارجه »^(١) * أمها : مُلَيْسِكَةُ بنت خارجه بن زيد بن أبي زهير ، من بلعارث بن الخزرج * خارجه بن زيد ، عَقْبَى بَدْرِي ، استشهدَ بأحدٍ .

٢٩٥ • وَحِلَّ الحديث عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وعن أبنيتها عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، عن عائشة أم المؤمنين .^(٢) وَحِلَّ الحديث عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

٢٩٦ • وقال أبو بصير البكائى ،^(٣) يمدح طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق .

إِنَّ فَتَى تَيْمٍ بن مُرَّةَ لَلَّذِى لعائشة الصُّغرى ولأبن أبي بكر^(٤)
عائشة الصُّغرى : عائشة بنتُ طَلْحَةَ ، وعائشة الكُبرى أم المؤمنين بنت
أبي بكرٍ الصديق .

(١) سياتى الخبر مفصلاً برقم : ١٣٧١ .

(٢) فى هامش الأم : « بنت أبي بكر » ، وفوقها (س) ، يعنى : عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين .

(٣) « أبو بصير البكائى » ، هكذا جاء منقوفاً بالباء فى الأم ، وهو مهمل غير منقوط فى كويرى ، والذى وجدته : « أبو نصير البكائى » بالنون ، ذكره المرزبانى فى آخر معجم الشعراء ، فى باب من غلبت كنيته على اسمه ، فى باب النون : ٥١٥ (٥١٤ طبعة ثانية) ، وسياتى ذكره فى رقم : ١٣٨٢ .

(٤) رواه فيها يأتى برقم : ١٣٨٢ .

٢٩٧ • ولطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق يقول
الحزين الدليل: (١)

إِنْ تَكُ يَا طَلْحَ أَفْقَرَتَنِي عُدَا فِرَّةٌ تَسْتَخِفُّ الضَّفَارَا (٢)
فَمَا كَانَ نَفْعُكَ لِي مَرَّةً وَلَا مَرَمَتَيْنِ وَلَكِنْ مِرَارًا
أَبُوكَ الَّذِي صَدَّقَ الْمُصْطَفَى وَسَارَعَ الْمُصْطَفَى حَيْثُ سَارَا (٣)
وَأَمَّا بِيضَاءَ تَيْمِيَّةٍ إِذَا نَسِبَ النَّاسُ كَانَتْ نُضَارَا (٤)

٢٩٨ • حدثني الزبير قال ، وحدثني من سمع محمد بن أبي ضرار السعدي ،

(١) « الحزين الدليل » ، هو « عمرو بن عبيد بن وهب » من بني الدليل ، من كنانة
ابن خزيمة ، من شعراء الدولة الأموية ، كان هجاء خبيث اللسان ساقطاً يرضيه اليسير . ترجمته في
الأغاني ١٥ : ٣٢٣ - ٣٤٠ (الدار) ، والمؤلف واختلف للآمدي : ٨٨ ، ٨٩ .

(٢) سيأتي هذا الشعر برقم : ١٣٨١ ، وهو في نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ ، وفي
الأغاني ١١ : ١٨٠ (الدار) . تقول : « أفقرت فلاناً بغيراً » ، وذلك أن تعطيه بغيراً تعبيره
للباه ، يركب فقاره ، ظهره ، في سفره ، ثم يرده ، وإنما أراد هنا أنه أركبه ظهراً عطاء
لا عارية . ورواية الأغاني : « أعطيتني » . و « العذافرة » ، الناقة الشديدة الأمانة الوثيقة
الظهير . و « الضفار » بفتح الضاد ، ما شددت به البعير من جبل من شعر مفتول ، وهو
كالنسع الذي تشد به الرحال على صدر البعير . ويعني بقوله : « تستخف الضفارا » ، أنها تجهد في
سيرها حتى تضمر ، وتسترخي جبال الضفر من ضورها . وأما ما جاء في هامش الأغاني في شرح
البيت ، فهو فاسد . و « الضفار » مضبوط في النسخين بكسر الضاد ، ونصت كتب اللغة على
الفتح وحده .

(٣) قوله : « أبوك الذي صدق المصطفى » ، إنما أراد : « جدك » ، يعني أبا بكر
الصديق رضي الله عنه .

(٤) في الأغاني : « كانوا نضارا » ، وليست بشيء . و « البيضاء » هنا من الكرم
وتقاء العرض من الدنس والميوب ، لا من بياض اللون . و « النضار » ، الذهب الخالص من
كل شائبة .

وفي هامش النسخة الأم هنا ما نعه :

« آخر الجزء السادس عشر من نسخة ابن الفراء »

من سعد بن بكر، يحدث عن سليمان بن عياش السعدى قال: ^(١) قدم النظر الأصغر الأسدى، ثم الفقعى، المدينة، ^(٢) فاعتمد دور القرشيين يسأل في جانحة أصابته، فلم يصنع به أحد شيئاً، حتى أتى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق في داره دار أبي يسار، / فشكا إليه مصيبتة وما لقيته به الناس، وفي دار طلحة يومئذ خمس خليات كأنهن القباب، ^(٣) فقال له طلحة: يا أخا بني أسد، وما الذى يكفيك حتى أعطيكه ولا تدم قومي؟ فقال: خلاياك أولاء. ^(٤) قال: فهن لك. قال: فقال النظر:

قَرَعْنَا دُورَهُمْ بَابًا فَبَابًا نَغِيرُ الدُّورِ دَارُ أَبِي يَسَارٍ ^(٥)
بِهَامِنْ سِرِّ تَيْمٍ مَضْرَحِيٍّ يُهَيِّنُ كِرَامِ السُّكُومِ الْعِشَارِ ^(٦)
لِصَدِيقِ النَّبِيِّ أَبُوهُ، بَخْ بَخْ وَأُمُّكَ بِنْتُ تَيْيَارِ الْبَحَارِ ^(٧)
هَاجَتَا عَلَيْكَ حُجَّتَ خِرْقَا تُبَارِي الرِّيحَ مِنْ كَرَمِ التَّجَارِ ^(٨)

(١) «سليمان بن عياش»، انظر ما كتبه عنه في رقم: ٨٦، وروى عنه الزبير هناك بغير واسطة. وهذا الخبر سيرويه الزبير من طريق أخرى برقم: ١٣٨٣، مع اختلاف يسير.

(٢) «هو النظر بن هاشم بن الحارث بن ثعلبة، من بني حنظل بن فقس، من بني أسد»، انظر سبط اللآلى: ٨٢٦، والاختياران: ٢٨٤، والتاج (نظر).

(٣) «الخلية»، النافقة تخلى للعلب، وذلك أنها إذا نتجت وهي غزيرة الدر، يجر ولدها من تحتها، فيجعل تحت أخرى أو يذبح، وجمع الخلية، «الخلايا».

(٤) في هامش الأم كلمات لم أقرأها، طبعها التصوير وأكلها القس. وفي كويرلى «خلاياك هؤلاء».

(٥) سياتى الشعر برقم: ١٣٨٣ مع اختلاف في بعض روايته.

(٦) في كويرلى: «كرم الكوم» خطأ من النسخ. «المضرحى»، السرى الكريم. و«الكوم» جمع «كوما»، وهى العظيمة السنام الطويلة. و«العشار» من الإبل، المدينة العهد بالتاج، وأحسن ما تكون الإبل وأقربها عند أهلها، إذا كانت عشاراً.

(٧) «التيار»، موج البحر ولجته، يعنى جود طلحة الخير بن عبيد الله التيمى، وسماء

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الفياض»، لجوده (انظر ما سياتى رقم: ١٤٢٥).

(٨) «المخرق»، السخى المتخرق في الجود. و«التجار»، الأصل والحسب.

قال : وجعل النظارُ يُنشدها في المسجد وفي الأسواق .^(١) فسمعه رجلٌ من قريش قد أسماه فقال : هَيَّا أعراجيّ ، ما فضيلةُ دار طلحة على سائر الدُور ؟ فقال :^(٢) بفضل ربِّها أربابَ الدُور ، ولأنَّ فضلهم بفضل أبيه آباءهم ، أفعنَّ كان طلحةُ جواداً تُعْتَفُ أخا بني أسدٍ يا أخا قريشٍ ؟ فقال القرشيّ : لشيء ما قيل : لا تعرّضِ الجوابَ .^(٣)

• ٢٩٩ وأمّ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق : قريبة الصغرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وأمها : عاتكة بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس * وأمها : صفية بنت أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة ابن هلال بن فالح بن ذكوان ، من سليم^(٤) * وأمها : أمة بنت نوفل بن عبد مناف ابن قصي * وأمها : قلابة بنت جابر بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤي * وأمها : تماضر بنت الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤي .^(٥)

• ٣٠٠ ولأخيها هشام بن الحارث بن حبيب ،^(٦) يقول حسان بن ثابت

(١) في هامش الأم : « بالمسجد وبالأسواق » ، وفوقها (س) ، وفي كوبرلي : « في الأسواق وفي المسجد » .

(٢) في هامش الأم : « قال » ، وفوقها (س) .

(٣) في هامش الأم : « للجواب » ، وفوقها (س) .

(٤) في كوبرلي : « بني سليم » .

(٥) سيأتى هذا النسب مطولاً برقم : ٢٤٨ ، ومختصراً برقم : ١٣٧٨ ، فراجع . ثم انظر

التعليق التالي في نسب أخيها .

(٦) يعني أخا تماضر بنت الحارث المذكورة في النسب آنفاً . وهذا موضع تحقيق ، فإن

« هشام بن الحارث بن حبيب » ، إنما جاء في كتب السير وغيرها بغير هذا الاسم ، ففي سيرة

ابن هشام ٢ : ١٤ أنه : « هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب » ، ومثله في :

٤ : ١٣٨ ، وذكر فيها « هشام بن عمرو » ، أخو بني عامر بن لؤي « في ٢ : ١٦ ، ٢١ ، وفي

٤ : ١٣٦ ، وفي الطبري ٢ : ٢٢٨ « هشام بن عمرو بن الحارث العامري » ، وفي الطبري

يمدحه في إمساكه دُورَ من هاجر من قومه عليهم ، ويذمُّ بعض من باعَ دورَ من هاجرَ من قومهم :^(١)

أَخْنَى بنو خَلْفٍ وَأَخْنَى قُنْفُذٌ وَأَبْنُ الرَّيِّعِ ، وَطَابَ ثَوْبُ هِشَامٍ^(٢)
من مَعَشَرٍ لَا يَفْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَالْحَارِثُ بْنُ حُبَيْبٍ بْنُ شِحَامٍ

٣ : ١٣٦ « هشام بن عمرو ، أخو بني عامر بن لؤي » ، ونحوه في طبقات ابن سعد ١١٠/٢ ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال : « هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب ، لا أعرفه بأكثر من أنه معدود في المؤلفات قلوبهم » . وفي أسد الغابة ٥ : ٦٤ : « هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي » ، وذكر أنه أخو « نضلة بن هاشم بن عبد مناف » لأمه ، كان نضلة وعمرو أخوين . وذكر أن الزبير بن بكار ساق نسبهما كما ساق هو نسبهما ، يد أنك ترى أن الزبير في هذا الموضع ، قد خالف ما رواه صاحب أسد الغابة . ومثله أيضاً في الإصابة مختصراً . وانظر الاشتقاق : ١١٣ .

يبد أن السهيلي ذكر في التعليق على ما نقلناه عن سيرة ابن هشام ٢ : ١٤ أن ابن هشام ذكر : « هشام بن الحارث بن حبيب » ، كما جاء هنا في كتاب الزبير ، ثم قال : « وفي الحاشية عن أبي الوليد إنما هو : هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث » ، وهكذا وقع نسب في رواية يونس ، عن ابن إسحق (الروض ١ : ٢٣١) .

أما الزبير بن بكار فيذكر أخته « تماضر بنت الحارث بن حبيب » ، ويذكر هشاماً في رقم : ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، كالنهي هنا . ثم يعود فيذكر في نسب عامر بن لؤي ، أن الحارث بن حبيب ولد ربيعة ، ثم ولد ربيعة عمراً ، ثم ولد عمرو ، هشام بن عمرو بن ربيعة (انظر رقم : ٣١١٩ - ٣١٢٤) ، ثم يعود فيسوق نسبهما كما ساقه ابن هشام وأسد الغابة والإصابة والاستيعاب : « هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب » في رقم : ٣١٢٧ . وأنا أخشى أن يكون الزبير بن بكار قد نسب هو وأخته إلى جدتهما اختصاراً في النسب ، فإنه لا ينبغي عن مثل ذلك ، واختصار النسب كثير معروف .

(١) هذا الشعر أدخل به ديوان حسان الطبوع ، وقد رواه ابن هشام في السيرة ٢ : ٢١٠ ، ولكنه ذكر ثلاثة أبيات ، من بينها البيت الثاني وحده ، وهذه رواية ابن هشام :

هَلْ يُوفِينَ بنو أُمَيَّةٍ ذِمَّةً عَقْدًا كَمَا أَوْفَى جِوَارُ هِشَامٍ
من مَعَشَرٍ لَا يَفْدِرُونَ بِجَارِهِمُ لِلْحَارِثِ بْنِ حُبَيْبٍ بْنِ سُخَامٍ
وَإِذَا بنو حِجْلٍ أَجَارُوا ذِمَّةً أَوْفَوْا وَأَذَوْا جَارَهُمْ بِسَلَامٍ

ثم ذكر الاختلاف في « سخام » و « سخام » ، بالضم ، كما سيأتي بعد قليل .
(١١ جمهرة نسب قریش)

اضطرته القافية فقال لحبيب حبيب^(١) و « شحام » ، وهو جذيمة بن مالك ابن حسل ،^(٢) كان يقال له شحام^(٣) .

٣٠١ • وكانت قريش قد استعملت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص على سفيهاها ، أو من استعمله منهم ،^(٤) فأحدث الحارث بن أمية الأصغر حدثاً ، فطلبه ففر منه ، فهدم داره ، فقال الحارث بن أمية في ذلك :^(٥)

٦٤ / أفرّز بالأباطح كل يوم مخافة أن يشرّد بي حكيم^(٦)

(١) « حبيب » غير مضبوط في الأم غير أن ابن حجر ذكر في الإصابة أنه بالتصغير ، وكذلك قال السهيلي في الروض الأنف ١ : ٢٣٤ مع شرح واف .

(٢) قال السهيلي في الروض ١ : ٢٣٤ « قوله : ابن سخام ، هو اسم أمه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه : سخام بشين معجمة . وألفت في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوانة يقولون فيه : سخام بسين وحاء مهملتين . والذي في الأصل من قول ابن هشام : سخام ، بسين مهمله وحاء معجمة » . ثم قال : « ولفظ سخام من شخم الطعام ، وخشم إذا تغيرت رائحته ، قاله أبو حنيفة » . فكأنه عد « سخام » بالحاء المعجمة ، وإن كانت في النسخة بالحاء الملهة . وقد نص على أنه بالشين والحاء ، الزبيدي في التاج مادة (سخم) ، فلا أدري أهو استخرجه من غوى كلام السهيلي كما دونه ، أم وجده منصوباً ؟ والذي في الأم وكوبرلى : « سخام » ، وتحتها (ح) دلالة على الإعمال .

(٣) في الأم : « وكان يقال له خديمة » ، وهو تحريف وسهو لا شك فيه ، وصوابه من نسخة كوبرلى .

(٤) في كوبرلى : « أو من استعمله منها » .

(٥) الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف ، من العلات ، كان شاعراً ، (انظر : حذف من نسب قريش : ٤٠ ، ٦٧) .

(٦) سيأتي البيت برقم : ١٦٤٥ ، وهو هناك « يشرّدني » ، كما في كوبرلى أيضاً ، وكما في أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٩٥ ، ومعجم البلدان « المطايخ » ، وروايته : « أطوف بالمطايخ » ، وفي اللسان (شرد) : « أطوف بالأباطح » ، وقال : « شرد به : سمع بعبوبه » . وقال في شرح البيت : « يسمع بي ، وأطوف ، أطوف » . والجيد هنا أن يفسر بما في قوله تعالى : « فمرد بهم من خلقهم » ، من التطريد والتفريق والتبديد ، أي فرقهم وبددهم .

٣٠٢ • وَأُمُّ تَمَاضِرَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ: ^(١) الْقَمَّاهُ بِنْتُ سَعِيدِ ابْنِ سَهْمٍ * وَأُمُّهَا: عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَصِيٍّ * وَأُمُّهَا: رَيْطَةُ الْكُبَرَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ * وَأُمُّهَا: قَيْلَةُ بِنْتُ حُذَافَةَ ابْنِ مُجَحَّحٍ .

* * *

٣٠٣ • وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَصْعَبٍ ، نَابَ قَرِيشَ وَمِذْرَهَهَا شَرَفًا وَبَيَانًا وَلِسَانًا وَجَاهًا وَأُيُوتَةً ، وَحَدَّابًا عَلَيْهَا ، وَبِرًّا بِهَا ، وَحُسْنَ أَثَرٍ عِنْدَهَا .

٣٠٤ • وَاسْتَعْمَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَقَامَ عَامِلَهُ عَلَيْهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاحِدَ عَشْرِ يَوْمًا . ^(٢)

٣٠٥ • وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ بِهِ مُعْجَبًا ، وَإِلَيْهِ مُفَوَّضًا ، وَكَانَ عِنْدَهُ وَجِيهًا أَثِيرًا ، وَأَخْرَجَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى يَدَيْهِ نِصْفَ عَطَاءٍ وَكِسْوَةَ وَقَسَمًا فِي سَنَةٍ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِثَّةً . وَأَخْرَجَ عَلَى يَدَيْهِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِثَّةً قَسَمًا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ كَثِيرًا . ^(٣) وَأَخْرَجَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثَةَ أَعْطِيَةٍ وَكِسْوَةَ فَاخِرَةً فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِثَّةً . ^(٤)

٣٠٦ • قَالَ : فَأَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : أُرْسِلُنِي

(١) الظر ما سلف ص : ١٦٠ ، رقم : ٢٢٩ ، والتعليق عليه .

(٢) في نسب قريش للمصعب : ٢٤٢ أنه أقام على المدينة ثلاث عشرة سنة ،

وابنه أوثق .

(٣) هكذا جاء في الأم ، وفي كوبرلي : « وأخرج على يديه في سنة ثلاث وثمانين قسما

كثيراً لأهل المدينة » ، وأنا أرجح أنه الصواب .

(٤) فوق كلمة « ثلاثة » كتب : (لا س) ، يعني أنها محذوفة من نسخة أخرى .

أبو بكر بن عبد الله أقبضُ ثلاثة أعطية ، وقد نزلوا بيت مال أمير المؤمنين الرشيد ، دار عائشة الصغرى ، فقبضت منها ثلاثة أعطية ،^(١) وذلك ألف ألف دينارٍ ومثنا ألف دينار ، كلُّ عطاء أربعمئة ألف دينار .

٣٠٧ • وأخرج على يده في سنة ثمانٍ وثمانين ومئة ، نصفَ عطاء وكسوة وقسماً كثيراً.^(٢)

٣٠٨ • وكان أمير المؤمنين الرشيدُ إذا كتب إليه كتب : « من عبد الله هرون أمير المؤمنين إلى أبي بكر بن عبد الله » ، [وكان محباً له] .^(٣)

٣٠٩ • وكان عمُّاه وجهُ أهل المدينة فقهاً وعلماً ومروءة وشرفاً . وقلَّ بيتٌ بالمدينة لم تدخله له صنعة .^(٤) وكان جواداً ، قويَّ السلطان ، مُتَفَقِّداً لمصالح العوام ، شديداً على أهل البدع .

٣١٠ • حدثنا الزبير قال : أخبرني من سمع بعض أهل البادية بعد وفاته يذكرُهُ وأما الناس في سلطانه ، فيقول : أما والله لنعم راعي صريمة الأريملة كان أبو بكر .^(٥)

(١) « منها » ، ليست في كوبرى .

(٢) في كوبرى : « كثيراً » .

(٣) ما بين القوسين زيادة من كوبرى .

(٤) في كوبرى : « وقل بيتاً بالمدينة لم تدخله له صنعة » .

(٥) في كوبرى : « راع صريمة » ، ينصب « صريمة » . و « الصريمة » تصغير « صرمة » بكسر فسكون ، ومى القطيع من الإبل والنم من المشرين إلى الثلاثين والأربعين ، ويريد : الأرملة صاحبة النم القليلة ، أو الإبل القليلة .

٣١١ • وكانت العربُ تسميه : « راعى اللَّحَاضِ » ، لأمانها عليها في سلطانه . وإنَّ بغير أحدهم ربما أقامَ عنه الأشهرَ ذاتَ العدَدِ لا يراه ولا يخاف عليه .^(١)

٣١٢ • وفي ذلك يقول ابنُ أبى صُبَيحٍ للزنى ،^(٢) يمدح أبا بكر ابن عبد الله :

٦٥ / أَمْسَى الْحِجَازُ أَمِنْتُ أَصْرَامُهُ وَصَحَّ نَجْدٌ وَبَرَا سَقَامُهُ^(٣)
رَقْمَةٌ وَقَدْ وَهَتْ أَخْصَامُهُ بِالْعَدْلِ حَتَّى سَكَنْتُ عُرَامُهُ^(٤)
ثُمَّتْ جَادَتْ بِاللَّيْثِ رِهَامُهُ فَهُوَ كَفَيْتُ مُسْبِلَ غَمَامُهُ^(٥)
إِرْزَامُهُ بِالْوَبْلِ وَانْهَزَامُهُ مَا فَالَ فِيهِ بَصَرٌ يَشَامُهُ^(٦)
عَدْلُ أَبِي بَكْرٍ وَلَا إِسْلَامُهُ وَلَا الْخَوَارِيُّ وَلَا إِقْدَامُهُ

(١) « أقام عنه » ، أى أقام غائباً عنه .

(٢) مضى « عبد الله بن عمرو بن أبى صبح الزنى » فيما سلف رقم : ١١٩ ، ٢٤٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ .

(٣) « الأصرام » جمع « صرم » بكسر فسكون ، وهى الفرقة من الناس ينزلون يابلهم ناحية من الماء . وفى هامش الأم : « وبرأ أسقامه » وفوقها (س) ، وهى كذلك فى كوبرلى .

(٤) « الأخصام » جمع « خصم » بضم فسكون ، وهى زوايا الزادة وجوانبها ، يقول : تحرق أمره وانتشر . و « العرام » جمع « عارم » ، وهو السرير الحيث .

(٥) « الرهام » جمع « رهمة » ، وهى المطرة الصغيرة القطر الدائمة .

(٦) « الإرزام » صوت الرعد مقترناً بالغيث ، و « الانهزام » تشقق السحاب بالماء مع صوت . والذى فى كتب اللغة : « تهزمت السحابة ، واهتزمت » ، يزداد عليها : « انهزمت » . « قال » ، إذا تفرس فأخطأ ولم يصب ، « فهو فائل وقال » وفيل (بتشديد الياء) ، وفى كوبرلى : « قيل » بالقاف ، وهو خطأ . وقوله : « يشامه » أصله « يشيه » . من « شام البرق » ، إذا نظر للى سحابته أين تمطر ، وإنما قلب الياء ألماً مع انكسار ما قبلها اجزاء على اللغة وثقة بصريته .

٣١٣ • وَلَهُ أَيْضًا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي صُبَيْحٍ الْمُرَزِيُّ :

كَأَن لَمْ تَرَى غَيْبَ ارْتِمَالِي وَعَيْيَتِي وَعَرَفَ أَبِي بَكْرٍ يَسْجُلُ عَلَى سَجَلٍ^(١)
 مَدَحْتُ أَبَا بَكْرٍ فَمَا خَابَ عِنْدَهُ مَدِيحِي وَمَا أَلْفَيْتُهُ عَنْهُ ذَا شُغْلٍ
 وَمَا كَذَّبْتَنِي سُنْحُ الطَّيْرِ دُونَهُ وَمَا كَذَّبْتُ رُؤْيَايَ إِذِ نَمْتُ بِالرَّمْلِ
 أَنْخْتُ فَلَمَّا مِلْتُ فِي نَشْوَةِ الْكَرَى رَأَيْتُ عَلَى الرِّيشِ أَخْضَرَ كَالْبَقْلِ
 وَأَبْصَرْتُني أَسْمُو إِلَى الْبَذْرِ طَالِعًا وَأَعْقَدُ فِي أَسْبَابِ أَحْبَلِهِ حَبْلِي
 وَأَغْرَفُ مِنْ فَيْضِ الْفُرَاتِ وَأَكْتَفِي مِنَ النَّيْلِ عَبَابًا فَاسْتَقَى بِهِ نَخْلِي^(٢)
 فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي جَرَتْ طَيْرُ أَسْعَدٍ لَكُمْ قَوْتَ أَعْنَاقِ الْغُرَيْرَةِ الْفُتْلِ^(٣)
 وَرُؤْيَاكَ أَخَذَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ بَشَّرَتْ يَوْمَ نَدَى مِنْ ذِي نَدَى وَاسِعِ الْفَضْلِ
 مَتَى تَهْبِطُوا أَرْضَ الزُّبَيْرِ تُمَتِّعُوا خِشَاشَ الْمَطَايَا مِنْ سَامٍ وَمِنْ هَزْلِ^(٤)
 أَنَا بَكَ عَنَّا اللَّهُ حُسْنَ ثَوَابِهِ بِمِثْلِكَ فِي الْأَحْكَامِ وَأَخْلَقَ الْجَزْلِ
 خَلَفَتْ لَنَا الصَّدِيقَ تَهْدِي كَهْدِيهِ وَهَذِي الزُّبَيْرِ حَذْوُكَ النَّمْلِ بِالنَّمْلِ
 وَسِيرَتْ إِلَيْنَا وَالْبِلَادُ كَأَنَّهَا لِمَا غَبَّ مِنْ أَذْوَانِهَا مِرْجَلٌ يَنْفِلِي^(٥)
 فِدَاوِيَّتَهَا حَتَّى إِذَا مَا شَفَقَتْهَا مِنَ الدَّاءِ وَالتَّامَتْ جَمِيعًا عَلَى الْعَذْلِ

(١) في هامش الام « عرف » (بضم العين) فوقها حرف (س) ، وهي مضمومة في كوبرل . وهو المعروف ، والضم فيه هو الأشهر ، ولم أجده بالفتح في شيء من كتب اللغة .
 (٢) « أكتني » أصلها « أكتني » ، فسهل الهزلة ، وذلك أن تنقل شيئاً من لئاء إلى إناء بإمالة ، وفي الحديث : « لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتني » ما في صفحتها ، كأنها تقبل حق صاحبها إلى نفسها تستأثر به . وقوله : « عباب » ، من قولهم : « عبت الدلو » ، إذا صوتت عند غرف الماء ، لكثرة تدفقه .
 (٣) « الغريرة » ، لابل كرام منسوبة إلى خل يقال له « الغرير » . و « فتل » جمع « أفتل » و « قتلاء » ، إذا بان مرفقاها عن جنبها .
 (٤) « الخشاش » ، عود يدخل في عظم أنف البعير ، يشد به الزمام ليكون أسرع لاقباده .
 (٥) « غب الشيء » ، إذا فسد .

وطلت على سيئاتها فكأنما
فأصبحت يا ابن الخير تنمى إلى العلى
وإن أمير المؤمنين لعارف
وإن لثمن بالذى قد قتلتم
وإنى لأدعوكم إذا جلّ حادث
وأعلم لولا الزهر من آل ثابت
ولكنهم جادوا وسادوا وأنتموا
وماحوا وراحوا بالندى حين لم ترخ
رسا ورقان فوقها وقرى تبلى^(١)
على حنق الأعداء والحدق الشهل^(٢)
غناءك عنه فى البلاء الذى تبلى
بنى ثابت فى الناس ما اشتدلى عقلى
من الدهر أوضاقت بنا عروة الخليل
لمرت ببعض القوم خفاقة الرجل^(٣)
وقادوا وردوا بالندى طيرة الجهل^(٤)
بديرتها أم عوان على طفلى^(٥)

٣١٤ • وقال حماس بن الأبرش الكلابى المقمّد،^(٦) يمدح أبا بكر

ابن عبد الله بن مصعب :

أبلغ أمير المؤمنين ودونه أرض يخاف بهولها أعراضها^(٧)

(١) « السياء » متظلم فقار الظهر ، وذلك كناية عن شدة ضبطها وحسن سياستها .
و « ورقان » ، جبل أسود كأعظم ما يكون من الجبال ، بين العرج والروثة ، على عيين
المصعد من المدينة إلى مكة . و « تبل » ، وهو بضم ففتح ، وسكنه ضرورة ، واد متصل بساوة
كلب . وفى هامش الأم : « تبل ، بلا ياء » ، وكتب بجوارها « تبل » بفتحة وسكون ، وهى
فى كوبرلى بالضم كما أثبتنا .

(٢) « الشهل » جمع « شهلاء » ، وهى العين إذا أشربت حمرة فى سوادها . كنى بذلك
عن شدة الحقد والفضب .

(٣) هامش الأم : « يعنى الضبع » ، وذلك تفخير « خفاقة الرجل » ، وهى كناية
لم تثبتها كتب اللغة . وخفق رجلها ، خفة سيرها على الأرض ، ووقع قدمها عليها .

(٤) « طيرة » ضبط فى الأصل بكسر الطاء ، وما سواه ، وهى الحفة والطيش .

(٥) « ماح » ، أفضل على الناس .

(٦) فى الأم « حماس » بالسين ، وفى الهامش « حاش » بكسر الحاء والسين ، وفوقها

(س) . وفى كوبرلى : « حماس » ، وفى الهامش : « حاش » بضم الحاء المعجمة والسين . وانظر
ما كتبتنه على رقم : ٢٩٢ .

(٧) فى كوبرلى : « مبولها » . و « الأعراض » جمع « عرض » بكسر فسكون ، وهو

كل واد فيه شجر ونخيل ، وفيه قرى وزرع .

إن الزبيرى الذى استعملتهُ قتالُ مِرَاتِ الْعِدَى نَقَاضُهَا^(١)
 رُفِضَتْ وَعُطِّلَتِ الْحُكُومَةُ قَبْلَهُ فى آخِرِينَ وَمَلَهَا رُؤَاضُهَا
 حَتَّى إِذَا مَا قَامَ أَلْفَ يَدِنَهَا بِالْحَقِّ حَتَّى جُمِعَتْ أَرْفَاضُهَا^(٢)
 مَرَضَتْ قِبَالُ قَبْلَهُ فَرَأَتْهَا شَفِيتْ لَصُولَتِهِ بِهَا أَمْرَاضُهَا

٣١٥ • وقال عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب،^(٣)
 فى ولاية أبي بكر بن عبد الله بن مصعب الزبيرى :

فَلَوْ عِلِمَ الطَّاهِرُ الْمُصْطَفَى بِمَا بَشَّرَ اللَّهُ مِنْ سِيرَتِهِ
 لَسُرَّ النَّبِيُّ وَفَوْقَ الشُّرُورِ بِمَا نَشَخَ اللَّهُ مِنْ سُنَّتِهِ^(٤)
 بَنُو عَمِّهِ قَادَةُ لِلْأَنَامِ بَنُورُ الْهُدَى وَبَنُو عَمَّتِهِ
 هُمَا اخْتَلَجَا عِرْقَهُ كُلَّهُ وَقَادَا الْعِبَادَ إِلَى مِلَّتِهِ^(٥)
 رِبَيْنِ الْأَمِيرِ جَمِيلُ الثَّنَاءِ فَإِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ شِيعَتِهِ

(١) « المرة » بكسر الميم ، قوى الحبل الذى يقتل قتلا عمكاً .

(٢) « الأرفاض » جمع « رفض » بفتحين ، أو نزع فسكون ، وهم القوم المتفرقون .

(٣) « عيسى بن عبد الله » ، يقال له : « مبارك العلوى » ، وكنيته « أبو بكر » ،
 وأمه : أم الحسن بنت عبد الله الباقر ، كان سيداً شريفاً راوياً للحديث ، له شعر حسن ، وهو مكتر .
 انظر ترجمته فى معجم الشعراء للمرزبانى : ٣١٥ (٩٧ طبعة حديثة) ، وجمهرة النسب لابن حزم :
 ٦٠ ، ومقاتل الطالبين : ٤٥٨ وما فى هامشها ، والجرح والتعديل ٣/ ١/ ٢٨٠ ، ولسان الميزان
 ٤ : ٣٩٩ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٣١٣ .

(٤) « بما نشخ » ، هكذا فى الأصلين ، ولا وجه له فى اللغة ، إلا أن يكون شيئاً
 لا يعرفه . والصواب أن يقول : « بما نشخ » ، يقال : « نشخ الدين » ، أقامه من مصرعه ،
 وتداركه من الهلكة ، ورفعته وجبره .

(٥) « اختلجته » ، جذبه وانتزعه . يقول : نزعا به إلى أصل وحسب وعرق كريم .

٣١٦ • وقال خارجة بن فليح اللّلي^(١)، يمدح أبا بكر بن عبد الله

بن مصعب :

بين البروج أبو بكرٍ ووالدهُ
في منزلٍ بين مَضْحَى الشمسِ مُتَدِلِ
أنتَ الإمامُ الذي بالبرِّ نعرفُهُ
يوماك يومٌ نَعْمُ الناسَ رأفُهُ
كم من يدٍ لك لا تَبْلَى صَنِيعُهَا
تُضْحِيُ لَدَيْكَ جُنُودُ الرَّأْيِ عَاكِفُهُ
تَسْمُوكُ الْأَرْضُ عُلُوقًا فِي مَنَاجِبِهَا
أَكْرِمُ بِأَوْلَكُمُ فِي النَّاسِ مِنْ سَلَفِ
إِن يَسْبِقُوكَ أبا بكرٍ بِأَسْهِمِ
مَرْفَعُهُ الشَّأْوِ سَبَاقٌ عَلَى مَهْلِ
حيث استوى فوقَ طَرْفِ النَّاظِرِ الْقَمَرُ
وَتَحَقَّقِ النَجْمُ يَعْشُو دُونَهُ الْبَصَرُ
إِعْتَامُهُ لِدَوَامِ النِّعْمَةِ الْقَدَرُ^(٢)
ويومٌ حُكْمٌ لِلدِّينِ اللهُ مُنْتَصِرُ
مَرْهُوبَةُ الثَّدْيِ مَعْلُولٍ بِهَا الْبَشَرُ^(٣)
يَعْتَامُهَا عَكْرٌ مِنْ خَلْفِهَا عَكْرُ^(٤)
حيث انتحى بك من أَقْطَارِهَا قَطْرُ
وَالْآخِرِينَ إِذَا مَا عُدَّتِ الْآخِرُ
تَحْتَ الْبِنَاءِ فَقَدْ شَيْدَتْ مَا عَمَرُوا
مُسْتَحْصِدُ الرَّأْيِ لَا كَهْلٌ وَلَا غَمْرُ^(٥)

(١) انظر ما كتبه سالفًا على رقم : ٢١١ ، ثم رقم : ٢٤٤ ، ٢٦٧ .

(٢) « اعتامه » ، اختاره واصطفاه .

(٣) كذا في الأم : « مرهوبة الثدي » ، ولم أعرف له معنى . وفي كوبرلي : « مربوبة الثدي » ، كأنه من قولهم : « رب بالسكان » إذا لزمه ، يريد : قد ألح الناس على نسيها يرتضعونه . أو هو من قولهم : « رب الشيء يربه » ، إذا نماه وجهه وأحسن القيام عليه ، يريد : أنه ثدى قد عني به حتى احتفلت درته . و « معلول » ، من قولهم « عل الإبل » ، إذا سقاها مرة بعد مرة . وفي كوبرلي : « معوم » . وفي الأم « معلول » بكسرتين ، وفي الهامش : « معلول » بضمين مرفوعة ، وفوقها (س) .

(٤) في كوبرلي : « من خلفه » . و « يعتامها » ، يختارها ، و « العكر » ، ما فوق خستة من الإبل ، وإنما أراد القمام الكثيرة من الناس .

(٥) « الشأو » الشوط والمدى ، و « مرفه » ، من الترفيه ، وهو الدعة والراحة ، يريد أنه يعدو عدواً سهلاً ليناً لا نصب فيه ، و « مستحصد الرأي » ، يحكم الرأي سديده .

مُسْتَفْجِمٌ عَنْ أَذَاةِ الْقَوْمِ مَنَظِقُهُ مُسْتَسْمَعُ الْقَوْلِ لَا عِيَّ وَلَا هَذَرُ
 مَدَّ الزَّبِيرُ لَهُ بَاعًا عَلَى شَرْفٍ مَطْهَرُ الْبَيْتِ وَالْقُطَّانُ قَدْ طَهَرُوا
 مَا تَدْلُكُ الشَّمْسُ إِلَّا حَذَوَ مِنْكِيهِ فِي حَوْمَةٍ تَحْتَهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصْرُ^(١)
 / آلُ الزَّبِيرِ نَجُومٌ يُسْتَنَارُ بِهَا إِذَا دَجَا اللَّيْلُ مِنْ ظُلُمَائِهِ زَهَرُوا^(٢)
 قَوْمٌ إِذَا شُورِسُوا لَجَّ الشَّمْسُ بِهِمْ ذَاتَ الْعِنَادِ وَإِنْ يَاسِرَتَهُمْ يَسَرُوا^(٣)
 خُصَّ الْمَدِيحَ أَبَا بَكْرٍ وَوَالِدَهُ وَغَمَّهِمْ مِنْكَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا

٦٧

٣١٧ • حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ : وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابن مصعب :

و « الكهل » من الرجال ، الذى وخطه الشيب ، فكان له وقار وهيبة وحلم وعقل . وهذا مما لا ينبغي أن ينفي ، ولكنه هكذا جاء فى النسخة الأم ، والصواب ما فى كوبرلى : « كهيم » ، وهو حرف لم تثبته معاجم اللغة ، وإن كنت أرجح جودته فى العربية ، وإنما قالوا : « رجل كهيم وكهيم » (بفتح الكاف فىهما) وهو الرجل الثقيل المسن الدور الذى لا غناء عنده ، فهو يبطئ عن النصر والهرب . و « القمر » (بضم فسكون) ثم حرك بضم الفين ، وهو الجاهل الغر الذى لم يجرب الأمور

(١) هذه الأبيات الأربعة الآتية فى مجالس ثعلب : ٢٨٣ ، ٢٨٤ فى قصة تراجع هناك . و « دلوك الشمس » ، زوالها فى وقت الظهر ، وذلك ميلها للغروب . وفى كوبرلى « تحتها المومات » ، وكتب فى الهامش : « والهامات » ، كأنها رواية أخرى . والنصر ، جمع « نصرة » بفتحين ، وهى أصل العنق ، يريد : أعناق الرجال . وهذا البيت مستشهد به فى اللسان (قص) و (ذلك) وروايته هناك : « دونها الهامات » .

(٢) رواية مجالس ثعلب ، واللسان (زهر) : « يستضاء بهم » ، و « زهر السراج » ، و « ازدهر » ، تاللاً ، يريد : إسفار وجوههم من نورها .

(٣) « شارسه مشاركة » ، عاسره وشاكره وعاداه . ورواية مجالس ثعلب ، واللسان (شمس) : « إذا شومسوا » : من « شامسه مشامة وشامساً » ، عانده وعاداه عداوة عسرة . و « ذات العناد » ، ناحية العناد .

أرى البرقُ يدنو من يدٍ مُضْمِيَّةٍ إلينا ويذكُو في صَبِيرٍ مُنْضَدٍ^(١)
يدُ عودتنا أن يزُوحَ عَمَامُهَا علينا بنَجْوٍ مُسْتَهْلٍ وَيَنْتَدِي^(٢)
بَسَيْبِ أَبِي بَكْرٍ نَفَادُ بَدَوَلَةٍ على سالفٍ من عَيْشِنَا غَيْرِ مُرْغَدٍ^(٣)
وما زال مَوَلِيَّ التَّحِيَّةِ بِاللَّندَى وما زال مشفوعَ التَّوَالِي بِمُرْعَدٍ^(٤)
إِذَا هُزَّ هَزَّتُهُ عُرُوقٌ كَرِيمَةٌ يؤول إليها المجدُّ من كُلِّ مَخْتَدٍ
تَرَى سُبُلَ المَعْرُوفِ نَحْوِ سِجَالِهِ عَوَامِرَ بِالْجَادِينَ مِنْ كُلِّ مَوْرِدٍ^(٥)
أَغْرُ زَيْبَرِيٍّ تَمَتُّهُ جُدُودُهُ بنو مالكٍ في بيتِ تَجْدٍ مُشِيدٍ^(٦)
كَأَنَّ عَلَى عِرْنِينِهِ وَجَبِينَهُ شُعَاعِينَ لَاحًا مِنْ مِمَّاكَ وَفَرْقَدٍ^(٧)
لَهُ نَسَبٌ بَيْنَ الزُّبَيْرِ وَهَاشِمٍ رَفِيعٌ وَصَدِيقُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
هُوَ السَّابِقُ التَّالِي أَبَاهُ سَمَا تَلَا أبوهُ أَبَاهُ ، سَيِّدُهُ وَابْنُ سَيِّدٍ^(٨)
أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَأَرْجُوكَ لَلَّتِي تَلِينُ بِهَا لِلرَّاعِبِ الْمُتَوَدِّدِ^(٩)

(١) « ذكت النار تذكو » ، اشتد لها واشتعلت ، واستعاره لضوء البرق . و « الصبير » ، السحاب الأبيض الكثيف .

(٢) « النجو » ، السحاب الذى يريق ماءه .

(٣) « السيب » ، العطاء والعرف ، و « أرغد القوم » ، صاروا فى عيش رغد واسع . وفى الأم : « تفاد » وفى الهامش « تفاد » ، فوقها (س) ، وهى كذلك فى كويرلى .

(٤) « مولى » ، « مفعول » من « ولى » ، يعنى متبوع التحية بالندى .

(٥) « الجادين » جمع « جاد » ، وهو طالب الجدا ، أى المعروف .

(٦) « بنو مالك » ، هم بنو مالك بن النضر بن كنانة ، وهم قريش . وانظر ما سلف رقم : ٦٦ ، والتعليق الذى هناك .

(٧) هذا البيت ومعه بيتان آخران ، رواها ثعلب فى مجالسه : ٢٨٣ ، فى قصة هناك ، وخزانة الآداب ٤ : ٣٨١ . « السهاك » نجم معروف ، وهما سما كان : السهاك الأعزل والسهاك الرامح ، و « الفرقد » ، كوكب من بنات نعلش الصغرى ، وهما فرقدان .

(٨) هذا البيت والذى يليه رواهما ثعلب فى مجالسه : ٢٨٣ ، والخزانة ٤ : ٣٨١ .

(٩) فى مجالس ثعلب : « المتردد » ، وهو تصحيف صوابه ما هنا .

لَهُ لَحْظَةٌ فِيهَا لَنَا الْيَسْرُ بِالْفَنَى وَأُخْرَى رَمُوقٌ لِلْعُدُوِّ بِمَرَصَدٍ^(١)
 لَقَدْ لَازِمُهُ الْمَائِدُونَ مِنَ الرَّدَى بِرُكْنٍ مَنِيعٍ السَّاحَتَيْنِ مُؤَيَّدٍ^(٢)
 لَهُ عَطَنٌ رَحْبٌ وَحَوْضٌ وَفَارِطٌ يَمْلُءُ وَفُوداً أُولَهَتْ بِتَوْقَدٍ^(٣)

٣١٨ • وقال حماسُ بن الأبرش المُقَعَّدُ الكلابيُّ،^(٤) يمدح أبا بكر
 ابن عبد الله بن مصعب الزبيري :

يَا نَاقُ جِدِّي وَأَتْرَكِي التَّعَرُّجَا فَقَدْ لَقِيتِ مَغْنًى وَقَرَجَا
 إِذَا بَلَفَتِ الْمَلِكَ الْمُتَوَجَّجَا فَاسْتَبَطْنِي فِي الصَّدْرِ مِنْكَ تَلَجَجَا^(٥)
 إِنْ أَبَا بِكَرٍ إِذَا الْجَبَسُ عَجَا وَأُنْشَجَتْ يَمِينُهُ تَشْجَجَا^(٦)

(١) « اليسر » ، ضبطت في الأم بفتح الياء وسكون السين ، وهو اللين والاعتقاد
 والسهولة . و « اليسر » بالضم ، الفى ، وضد العسر . و « رموق » من قولهم : « رمقته بصرى » ،
 إذا أبغته بصرك تمهده وتنظر إليه وترقبه .

(٢) « العطن » ، مبرك الإبل حول الحوض . و « الفارط » ، هو المتقدم إلى الماء ، يتقدم
 الواردة ، فيهيء لهم الأرسان والدلاء ، ويملاؤ الحياض ، ويستقي لهم . « يمل وفوداً » ، يسقيها
 مرة بعد مرة . وقوله : « أولهت » ، كأنها من قولهم : « أوله » ، إذا برح به وحيره .
 و « التوقد » هنا ، كأنه يعنى توقد الظمأ والتهابه على أقدامهم . والذي في نسخة كوبرلى .

« أَوْ يَهْيَبُ يُؤْفَدُ »

وهى أوضح الروايتين . « أهاب به » ، دعاه وصاح ليرجم أو يقف . و « الوند »
 جمع « واند » .

(٣) في هامش الأم : « ش ، معجزة » ، وفوقها (س) ، يعنى أنه « حاش » ، وقد
 سلف ماقلنا فيه برقم : ٢٩٢ ، ٣١٤ .

(٤) « الثلج » (بفتحين) ، اليقين والاطمئنان ، وفي هامش الأم : « واستبطى »
 وهى الثابتة في نسخة كوبرلى .

(٥) « الجبس » ، اللحم الذى لا يجيب إلى خير . و « عجا » من قولهم : « عجب الأم
 ولدها تنجوه » ، وذلك أن تؤخر رضاعه عن مواقيته ، فيورث ذلك التأخير ولدها وهنا وضعفاً .
 واستناره هنا لقبض البخيل يده عن عطاء السائلين . « انشجنت الأصابع وتشجنت » ، انقبضت
 وتقلصت . يعنى من بخله وكراذته . وفي كوبرلى : « وانتشجت » ، وهو خطأ .

بَحْرُ بِحُورٍ لَمْ يَكُنْ مُمَزَّجًا نَعَمْ مَنَّاحُ الْعِيسِ يَشْكُونُ الْوَجَا
إِلَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَاقِلَنَ الدُّجَا وَالْبُعْدَ حَتَّى كُلِّ مَنْهِنَ الْمُجَا^(١)
يَطْلُبَنَ نَجْمًا مِنْ قُرَيْشٍ أَبْلَجَا لَا كَدَى الْجُودِ وَلَا مُزَلَّجَا^(٢)
أَرُوعَ ذَا قُدُمُوسٍ مَجْدٍ أَثْبَجَا لَوْ خَاصَمَ النَّاسَ وَقَدْ تَحَجَّجَا^(٣)
بِالْجَدِّ فِي آبَائِهِ لَفَلَّجَا تَسْعَى تَحْيِيهِ الْمُلُوكُ هَدَجَا^(٤)
يَبْدُو إِذَا سَخَقُ الْقَمِيصُ أَنْهَجَا وَانْضَرَجَتْ أَعْطَافُهُ تَضَرَّجَا^(٥)
/ لَا مُقْرِفَ اللَّوْنِ وَلَا مُهَبَّجَا وَرُبَّ رَاعِي هَجْمَةٍ قَدْ أُحْرِجَا^(٦)
بِالْقَفِّ مِنْ تِيَاءٍ أَوْ تَضَجَّجَا أَوْ هَمَّجَ الرَّمْلُ الَّذِي تَهَمَّجَا^(٧)

٦٨

(١) « ناقله » ، نازعه ، يريد الإبل في سيرها تغالب الليل والبعد . و « العيسى » جمع « عجاية » (بضم العين) على غير قياس ، وهى العصبة المستطيلة فى وظيف الفرس ، أو باطن يد الناقة ، ومنهاها إلى الرسفين .

(٢) يقال : « كدى الرجل يكدى ، وأكدى » ، إذا منع عطاءه أو قلله وبخل . واشتق منه شاعرنا ، صفة على وزن « فل » ، وليست فى كتب اللغة . و « الزج » ، البخل .

(٣) « القدموس » ، القديم . و « الأثيج » ، الذى ارتفع طهره ، وهو تبحه (بفتحين) . و « تحجج » ، فعل لم تذكره معاجم اللغة ، من « الحجة » وهو الوجه الذى يكون به الظفر عند الخصومة : يقال : « حجه » ، إذا خاصمه ونازعه الحجة .

(٤) يقال : « فليح بيجته » و « فالح فلانا فقلجه » ، إذا خاصمه فقلبه . و « الهدج » مضبوط فى المخطوطتين بفتح الدال ، والذى فى كتب اللغة بكون الدال ، وهو مقاربة الخطو ومداركته ، وإسراعه من غير إرادة ، مع شئ من الارتعاش .

(٥) « السحق » ، الثوب القديم البالى . و « أنهج » ، استطار فيه البلى وأسرع . و « انضرج الثوب وتضرج » ، تشقق . و « أعطافه » ، جوانبه .

(٦) يقال : « وجه مقرف » ، غير حسن . و « المهج » ، من قولهم : « تهيج وجهه » ، انتفخ وتقبض . و « الهجمة » ، القطعة من الإبل ، ما بين الثلاثين إلى المئة . و « أخرج » من قولهم : « أخرج » ، إذا ضيق عليه وألبأه إلى مكان ضيق . ويعنى أنه قد خاف سراق الإبل على إبله فلم يبعد الرعى .

(٧) « القف » ، ما غلظ من الأرض ، فيه حجارة غاص بعضها ببعض . و « تياء » بلدة بين الشام ووادى القرى . و « تضجج » ، من قولهم : « ضج » ، إذا فرغ من شئ وغلب

أَوْحَيْتُ دَائِي مِنْ أَضَاخٍ مَنْعِجًا أُمْنَتُهُ فَبَشَا أَوْ هَيَّجًا^(١)
 وَهَوَّ عَلَيْهَا آمَنٌ أَنْ تُخْلَجًا فَأَصْبَحَ الظَّالِمُ قَدْ تَحَرَّجًا^(٢)
 خَوْقًا وَمَا كَانَ مِنَ الْإِثْمِ نَجًا يَا أَبْنَ حَوَارِي النَّبِيِّ الْمُرْتَجَى
 إِنِّي لَأَتِيكَ وَلَوْ تَدَخَّرُجًا زَحْفًا عَلَى كُوعٍ يَدَى أَوْ زَلَجًا^(٣)

٣١٩ • حدثنا الزبير قال،^(٤) وقال يحيى بن محمد بن مروان بن عبد الله
 ابن أبي سَلِيطِ الأنصاري،^(٥) يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب :
 يَا أَبْنَ الْحَوَارِيِّ وَعَبْدَ الْمَطْلَبِ وَابْنَ أَبِي بَكْرٍ فَتَبَخُّنْخُ لَمْ تُشَبِّ

وصاح مستغنياً . وقوله : « أَوْحَيْتُ الرَّمْلَ الَّذِي تَهْمَجَا » ، لم أعرف له معنى في مادة (هـج) ،
 وأنا أخشى أن يكون هذا الشاعر قد أراد « أَوْحَيْتُ الرَّمْلَ الَّذِي تَأْمَجَا » فقلب الهمزة هاء أو
 أبدلها . و « الأَمْج » ، شدة الحر والعلش ، ومنه قول العجاج :

« حَتَّى إِذَا مَا الصَّيْفُ كَانَ أَجْمَا »

وقوله : « تَأْمَجَا » ، اشتقه منه ، أى اشتد حره وعطشه ، و « الرَّمْل » ، كأنه يعنى
 رمل الدعنا ، وقد بلغت جهدي ، والله أعلم بالصواب

(١) « أَضَاخ » من قرى اليمامة ، وقيل هو جبل ، وفي هامش الأم : « أَضَاخ » بالحاء
 المهملة وفوقها (س) ، ولم أجده من قال ذلك . و « مَنْعَج » ، قال البكري في معجم ما استعجم :
 ٨٧٦ : « وَأَمَّا مَنْعَجٌ ، فَإِنَّهُ وَادٌ خَارِجٌ مِنَ الْجَمْعِ (حى ضرية) فِي نَاحِيَةِ دَارِغَنِي ، بَيْنَ أَضَاخٍ
 وَأَمْرَةٍ »

وقوله : « فَبَشَا » ، الضمير إلى الراعى ومجنته ، يفرقها من الأمن والطمانينة :
 و « هَيَّج » من قولهم : « هَاجَ الْإِبِلُ هَيَّجًا » ، حركها بالليل إلى المورد والكلأ . وذلك
 إذا أمن .

(٢) و « خَلَجَ الشَّيْءُ » اجتذبه وانزعجه ، يعنى أن يختطفها السراق .

(٣) « الزَّلَج » بفتحين ، والذي في كتب اللغة بسكون اللام ، يعنى الانزلاق والانزلاق .

(٤) في الأم ، فوق « حدثنا الزبير قال » وضع فوقها (س ، لا إلى) يعنى حذف هذه
 الجملة في نسخة أخرى .

(٥) « يحيى بن محمد بن مروان » ترجم له للرزبانى في معجم الشعراء : ٤٩٩ (٤٨٩ طبعة
 ثانية) وقال : « حجازى رشيدى » .

أَنْتَ الْمُنَقَّى وَالْمُصَنَّى فِي النَّسَبِ وَأَنْتَ أَنْتَقَى النَّاسَ عِرْضًا مِنْ وَكَبٍ ^(١)
 آلَ الزَّيْرِ أَنْتُمْ أَنْفُ الْعَرَبِ طَلَيْتَكُمْ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ ذَهَبٍ ^(٢)
 جَوْهَرَةُ الْيَاقُوتِ لِأَخْوَصِ الْكَرْبِ وَأَنْجَمُ الْبَطْحَاءِ فِي مَاضِي الْحَقَبِ ^(٣)
 وَالغَيْثُ فِي قَعَطِ الزَّمَانِ وَاللَّزْبِ حَيَّتْ قَرِيشُكُمْ جَوْبَ الْقُطْبِ ^(٤)
 تَوْشِطًا فِي الْقَدِّ مِنْهَا وَالْحَسَبِ ^(٥)

٣٢٠ • وقال أيضاً يحيى بن محمد بن مروان ، يمدح أبا بكر بن عبد الله
 ابن مصعب : ^(٦)

عَمِرَتْ بَحْرَةُ الرَّسُولِ بِمَحْضٍ كَانَ مِنْ صُنْعِ ذِي الْجَلَالِ حُسَامًا ^(٧)
 مَصْعَبِي كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو قَمَرُ الْإِضْحِيَّانِ جَلِيَّ الظَّلَامَا ^(٨)

(١) سبعة أبيات منها رواها المزياني في معجم الشعراء : ٤٩٩ ، ٥٠٠ (٤٨٩) من
 أول قوله : « أَنْتَ الْمُنَقَّى » إلى آخرها ، سوى « آل الزبير » و « جوهرة الياقوت » ، مع
 خطأ كثير في المعجم . و « الْوَكَب » ، الوسخ والدرن يعلو الجلد والثوب ، يقال : « وَكَبَ
 يوكب وكباً » ، لَمَّا رَكِبَ الْوَسْخَ وَالْدَرْنَ .

(٢) في معجم الشعراء : « ظَنَنْتُكُمْ مَسْكَ » ، وهو كلام فاسد .

(٣) « كَرَبِ النَّخْلِ » ، أصول السعف الفلاط العريضة التي تبيس . و « الْبَطْحَاء » ، يعني
 بطحاء مكة .

(٤) « اللَّزْبَةُ » بفتح اللام وسكون ، وجمعها « لَزْب » بكسر اللام وفتح الزاي ، هي
 شدة السَّنة والقَطْع والأَزْمَةُ . و « جَابِ الصَّخْرَةِ جَوْبًا » ، نقبها ونحتها . و « الْقُطْب » ، هي
 المدينة القائمة التي تدور عليها الرحي ، تكون مركبة في الرحي السفلى . وهذا البيت في معجم
 الشعراء فاسد مضطرب .

(٥) « الْعَد » بفتح العين ، يعني ما يعدون من مآثرهم . و « الْحَسْبُ الْعَد » ، بكسر
 العين ، القديم . و « الْحَسْب » ، الشرف الثابت في الآباء . وفي نسخة كوبرلي ومعجم الشعراء :
 « فِي الْعَز » ، وهي جيدة .

(٦) في الأنم فوق « بن مصعب » : « س لا إلى » ، يعني حذفها في نسخة .

(٧) « الْبَحْرَةُ » ، البلدة ، ويقال لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم « الْبَحْرَةُ »
 و « الْبَحِيرَةُ » ، بالتصغير .

(٨) « لَيْلَةُ الْإِضْحِيَّانِ » ، مقمرة مضيئة .

فوقَ أُمَاطِهِ ، إِذَا مَا أُجْتَلَّتُهُ أَعَيْنُ النَّاسِ نَكَّسُوا إِعْظَامَا
وَأَسَاخُوا لِلْحَفَلَةِ مِنْهُ تَمْضِي بَنَوَالٍ أَوْ صَوَلَةٍ إِنْتِقَامَا^(١)
ذَلِكَ مَنْ لَا نَذَقَ لَهُ الدَّهْرَ فَقَدْأ لِأَبِي بَكْرٍ أَقْرَبَاهُ السَّلَامَا
فَلَقَدْ سَرَّنِي الَّذِي طَارَ عَنْهُ مِنْ ثَنَاءِ كَالْمِسْكِ فَضَّ إِنْخِلَامَا
فَرَشَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ عَذْلًا وَالتَّحَفْنَا أَمَانَهُ حِينَ قَامَا^(٢)
وَأَفْرَ الْمُرِيبَ ذَا الطَّنِّ مِنْهَا وَأَنَامَ الْبَرَى فِيهَا فَنَامَا^(٣)

٣٢١ • وقال أحمد بن موسى الشلعي ، ثم الشريدي ،^(١) يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب الزبيدي :

رَأَتْ خَلْفَاءَ اللَّهِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مِنْ الرَّأْيِ أَنْ يُسْتَأْمَنُوا أَوْ يُنْفَلُوا^(٥)
أَخَذَتَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَتَجَبَّرُوا بِحُكْمِ حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى تَنَكَّلُوا^(٦)
فَرَأَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا رَأْيَ غَيْرُهُ عَنِ النَّاسِ أَجَزَى فِي الْأُمُورِ وَأَجْزَلُ

(١) « أساخوا » ، يعني « أساخوا » ، قلب الصاد سيئا ، وقد سلف مثله رقم : ٣٠ .
(٢) يقال : « فرشته فراشا » ، متعديا إلى مفعولين ، مثل : « فرشت له فراشا » ،
ومنه قول النابغة الذبياني :

فَيْتُ كَانَ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِي هَرَّاسًا بِهِ يُعَلِّي فِرَاشِي وَيُقَشِّبُ

(٣) « أفره » ، جملة يفر . و « الطن » ، بكسر الطاء ، التهمة والرية والفجور .
وفي نسخة كوبرلي : « فيها » ، بدل « منها » .

(٤) « أحمد بن موسى الشلعي » ، لم أعرف له ترجمة .

(٥) « ينفلوا » ، من قولهم : « نفلهم » ، إذا زاد نافلتهم ، وهي العطية . والضمير في
« يستأمنوا . . » ، لأهل المدينة فيما أرجح .

(٦) « تنكلوا » ، من قولهم : « نكل عن الشيء » ، نكس عن الشيء لما رأى
النكال ، وهو العقوبة . و « تفعل » منه ، لم تثبت كتب اللغة .

- ٦٩ / ورأيتك من رأى المثيرين كلهم
إذا خصلتان أشكل الرأى فيهما
وأبلغ قد جليت عنه عناية
ومضطهد فرجت بالعدل كزبه
فأهمل وأسترخى عن المال كله
وما كان يسترخى وما كان يهمل^(١)
وأغبر قد جليت عنه قتامة
أناك وقد ضاقت عليه بلاده
كشفت صدور الناس عن كل قرحة
وعن كل داء في الصدور يرم^(٢)

٣٢٢ • وقال أيضاً بمدحه :

يا ابن الحواري بك التجار من ظالم همته الضرار^(٣)
والرؤغ والتطويل والفرار أنا أمرؤ قد غمى الإسار^(٤)

- (١) يقال : « هو أراهم لأن يفعل كذا » ، أى أخلقهم ، على أفضل التفصيل ، ويقال : « هو حرمة أن يفعل كذا » ، يفتح الميم وسكون الراء ، أى خالق .
(٢) « الأبلغ » ، التكبر فى نفسه ، الجرى على ما يأتى من الفجور .
(٣) فى هامش الأم : « كان » ، فوقها حرف (س) .
(٤) « أهمل الشيء » ، تركه وتهاواه . ولم تفسره كتب اللغة تفسيراً ينياً ، ولكن هذا هو حق المعنى هنا .
(٥) « وأغبر » ، يعنى أخا سفر قد تشمت وأغبر . و « القتامة » ، الغيرة والسواد ، يعنى من شدة الضنى والهزال . و « الترب » ، شحم رقيق يفشى الكرش والأعماه ، ويعنى بذلك أنه سمن بعد الهزال .
(٦) « يرم » ، ينخى وينطى ويستتر . وفى الأصل : « فرحة » ، بالفاء .
(٧) « التجار » مصدر ميمي من « جار » ، ولم يقولوا : « جارب » ، يعنى عاذ به ، وإنما قالوا : « استجار » ، فاجترأ هذا الشاعر ، وأتى بالمصدر من ثلاثى لم يستعمل ، وهو وجه فى العربية جائز عندى .
(٨) فى كوبرلى : « الروح » ، بالعين المهملة .

(١٢) جهرة نسب قریش)

حَوْلًا وَأَفْنَى مَالِي الْإِجَارُ وَهَلَك الدَّرَمُ^(١) وَالدينارُ^(٢)
وَالشَّاةُ وَالْبَعِيرُ وَالْحِمَارُ سَلْ هَلْ شَكَانِي مِنْ مَعَدِّ جَارُ
وَلَأَتَمَّا تُنْخَبِرُ الْآثَارُ إِلَيْكَ لَمَّا ظَهَرَ السَّرَارُ^(٣)
أَلَقْتُ مَقَالِدَ النَّهْيِ زِنَارُ إِذَا الرِّجَالُ ائْتَلَمَّاهُ طَارُوا
جَهْلًا، فَفَنِكَ الْحِلْمَ وَالْوَقَارُ

● ٣٢٣ وقال جعفر بن مُدْرِكُ الجعدي،^(٤) يمدح أبا بكر بن عبد الله :

أَعِذْ أَبَا بَكْرٍ كَفَى لَكَ مِنْ غِنَى إِنَّ تَأْتِيهِ لَا قِيَتَ تَمَّ سَعُودًا
يَا أَبْنَ الْأَطْيَابِ وَالْجَحَاجِحَةِ الْأُولَى نَالُوا مَكَارِمَ مَا تُنَالُ قُعُودًا
حَسَرَ الرِّجَالُ وَقَصُرَتْ أَيْدِيهِمْ عَمَّا بَلَفَتْ مِنَ الْفَقَالِ وَلِيدًا
أَحْيَيْتَ مَا قَدْ كَانَ مَاتَ مِنَ النَّدَى وَجَعَلْتَ عُزْفَكَ مَنَهْلًا مَوْرُودًا

● ٣٢٤ وقال إبراهيم بن يسار النساء، يمدح أبا بكر بن عبد الله،^(٥)
وَلَا نَعْلَمُهُ مَدَحَ أَحَدًا غَيْرَهُ وَغَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الطَّلْحِي ، فَقَالَ يَمْدَحُ
أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

(١) « الإجار » مصدره من قولهم : « أجاره إجاره » ، لذا أعاده وأمنه من ظلم الظالم ،
ولمّا حذف التاء من « إجاره » ، كقوله تعالى : « ولأنّ الصلاة » أي لإقامة الصلاة ، ولكنهم
قيدوا ذلك بحال الإضافة ، وهذا غير مضاف ، ولكنه اجترأ ، ولهذا أشباه في العربية .
(٢) في الأم : « تنخبر » ، والذي كوبرى : « تنخبر » بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد
الباء ، وهذه أجود .
(٣) في الأم كتب « أبو جعفر » ثم ضرب على « أبو » ، وهو الصواب ، كما في كوبرى .
و « جعفر بن مدرك » ، لم أعرف له ترجمة .

(٤) « إبراهيم بن يسار النساء » ، هو أخو « إسماعيل بن يسار النساء » ، قال أبو الفرج
في ترجمة « إسماعيل » : « وكانت أخواته محمد وإبراهيم شاعرين أيضاً ، وهم من سبي فارس » .
(الأغاني ٤ : ٤١٢ ، الدار) ، ثم ذكر له في ٤ : ٤٢٧ ، بيتين وقال : « وهى طوبىة ، يفخر
فيها بالجم ، كرمته الإطالة بذكرها » .

لَمَنْ الزَّمَامَ زِمَامَ الْخَيْرِ نَعْرِفُهُ وَأَبْنَ الزَّمَامِ زِمَامَ الْخَيْرِ بَيْكَارٍ^(١)
لِذَاكَ أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَنْ يَطَّافُ بِالْبَيْتِ مَنْ وَقَفَ وَزُّارٍ^(٢)
لَا أَخْلِطُ الدَّهْرَ وَدَيْكُمُ بَغِيرِكُمْ مَنْ يَحْمِلُ الْفَضَّةَ الْبَيْضَاءُ كَالْقَارِ

- ٣٢٥ • / حدثنا الزبير قال ، أخبرني يحيى بن مسكين بن أيوب بن مخراق
قال : حضرت أبا بكر بن عبد الله بن مصعب ، جاءه ابن حراث ، رجل من
أهل المدينة ، فاستعانه في زرع يريد أن يزرعه ، فقال له أبو بكر : على كم تزرع ؟
قال : على ناضحين .^(٣) قال : فإذا زكَا زرعك ، كم يأتيك حَبُّه ، وبكم يأتيك تَيْنُهُ ؟^(٤)
قال : بكذا وكذا ديناراً = وَكَثُرَ عَلَى أَفْضَلِ مَا يَأْتِي الزَّرْعُ ، فدعا له بثمان زرعته على
ما تَمَنَّى فيه من الزَّكَاةِ وَالْعَلَاءِ ، فقال له : هذا ثَمَنُ زَرْعِكَ فَخُذْهُ ، فقد طرح الله
عز وجل عنك مَوْفِقَةَ النَّضْحِ . فأخذه ابن حراث وانصرف وهو يقول :
طَابَ بَذْرِي فِي الزَّيْرِ وَقَدْ يُنْجِبُ الزَّرْعُ إِذَا طَابَ الْبَلَدُ
لَمْ يُصِيبْنَا نَكْدٌ فِي زَرْعِنَا بَلْ زَرْعُنَا فِي سَخَاخٍ وَثَادٍ^(٥)
فَصَدْنَا لَمْ نَعَالِجْ نَضْحًا وَالَّذِي يَنْضَحُ فِي عَيْشٍ نَكْدٌ^(٦)

(١) « بكار » ، هو « أبو بكر بن عبد الله » ، والد الزبير بن بكار ، صاحب هذا الكتاب ، وانظر ما كتبه آنفاً في رقم : ٢٩٤ .

(٢) « يطاف » ، هو على وزن « افعل » ، من « طاف حول البيت يطوف ، وتطوف ، واستطاف » ، ولم يذكروا في معاجم اللغة « اطاف » ، بتشديد الطاء ، بهذا المعنى ، وهو حسن في العربية ، وانظر رقم : ٥٣٧ . وقوله : « وقف » ، جمع « والقف » كصاحب وصحب ، وفي هامش الأم : « وفد » فوقها (س) و « وقف » أيضاً فوقها (س) ، والذي في كوبرلى : « وفد » .

(٣) « الناضح » ، البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء ، ليسقى النخل وغيره .

(٤) في هامش الأم : « نيته » ، وفوقها (س) .

(٥) « السخاخ » ، بفتح السين ، الأرض الحرة اللينة المطننة ، يزكو نباتها . و « الثاد » ، الثرى والندى ، وأراد به هنا لين الأرض وجودتها وربها .

(٦) « النضح » ، بفتح فسكون ، هو السقى على التواضع ، وحرك الضاد بفتحة ، ولم تذكره كتب اللغة ، وهو جائز .

٣٢٦ • وقال المؤمل بن طلوت ، ^(١) يمدح أبا بكر بن عبد الله :

إلى أبي بَكْرٍ وما	مَنْ زَارَهُ بِعَائِلٍ ^(٢)
خَيْرِ أَمْرٍ مِنْ غَالِبٍ	لِرَاكِبٍ أَوْ رَاجِلٍ
تَرَى الْوَفْدَ عِنْدَهُ	مِنْ قَارِبٍ وَنَاهِلٍ ^(٣)
وَالنَّاسَ فِي أَذْرَائِهِ	مُخْتَلِطِي الْقَبَائِلِ ^(٤)
مَنْ رَاغِبٍ وَرَاهِبٍ	وَنَازِلٍ وَرَاحِلٍ ^(٥)
لَدَى أَمِيرٍ عَادِلٍ	مَا خَابَرْتُ كَمَا ذَلِ
وَلَا بَخِيلٍ مَمْسِكٍ	كَذَى فَضُولٍ بِأَذِلٍ
بَدْرُ قَرِيشٍ وَالَّذِي	بَرَزَ فِي الْحَمَائِلِ ^(٦)
ذُو تَدْرَأٍ وَمِذْرَةٍ	فِي كُلِّ أَمْرٍ نَازِلٍ ^(٧)

(١) ترجم له المرزباني في معجم الشعراء : ٣٨٥ (٢٩٩ ، طبعة ثانية) ، قال : « المؤمل ابن طلوت الشاعر المجازي المعروف بالراري (٢) ، يقال إنه مولى سكينه بنت الحسين بن علي ، وقد جر ولاءه حكيم بن حزام ، لأن سكينه أهم ، وكانت تحت عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام ، فولدت له عثمان وحكما وربيعه ، بنى عبد الله ، فورثوها ، لم يرثها معهم أحد . والمؤمل عدت رشيدى مدنى » . وكان في معجم الشعراء عدة أخطاء أنا مبينها . « الراري » ، أرجح أنه « الحزام » كما يدل عليه سياق هذا الكلام . وكان في المعجم : « عبد الله بن عمار بن حكيم » ، وهو خطأ صوابه : « عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام » ، انظر ما سيأتى رقم : ٦٧٣-٦٧٨ ، وكان فيه أيضاً : « رسخته » ، والصواب « ربيعة » ، كما سيأتى في رقم : ٦٧٨ . فهذا صواب سياق ما في معجم الشعراء ، والحمد لله أولاً وآخراً .

(٢) « المائل » ، الفقير الذي يتكفف الناس ، « عال » ، افتقر . وقد روى المرزباني في معجم الشعراء منها عشرة أبيات على غير هذا الترتيب ، سأشير إليها فيما يلي .
(٣) « القارب » طالب الماء ليلاً ، ولا يقال لطالبه نهراً . و « الناهل » ، الذي شربه حتى روى .

(٤) « الأذراء » جمع « ذرى » و « الذرى » ، الكن والكنف والظل ، وفي الأم : « مختلط » بغير ياء ، وآثرت ما في كوبري ، وهذا البيت في معجم الشعراء ، راجع بيت فيما روى .
(٥) هو الخامس في معجم الشعراء .

(٦) الأبيات الثلاثة الآتية ، هي الثلاثة الأولى عند المرزباني .

(٧) « ذو تدرأ » ، ذو هجوم لا يتوق ولا يهاب ، وذو عدة وقوة على دفع أعدائه .

وذو لقاء صادق	وذو وفاء فاضل
ومُنْصِفٌ لا يَتَّقِي	في الله عَذْلَ العاذِلِ ^(١)
وراجعٌ لا تُمْتَرَى	دِرَّتُهُ بِالْبَاطِلِ ^(٢)
أبلغُ إن تَنَزَّلَ به	تَنَزَّلَ بِبَرٍّ واصل
بِقُلُوبِي حُؤْلٍ	فَمَا عَنَى حُلَّاحِلِ ^(٣)
مستقبلٌ مُستدِيرٌ	مُخَالِطٌ مُزَايِلِ ^(٤)
لا فاحشٍ لا طائشٍ	لا واهٍ لا خاذِلٍ
ليس بِخَبٍّ خادعٍ	ولا بِقَرٍّ غافلٍ ^(٥)
ولا تراهُ قائلاً	إلا بقولِ الفاعِلِ
نِعَمَ الفتى غلائفٍ	ونِعَمَ لَآئِلِ ^(٦)
ونِعَمَ راعي مارَعَى	من صابِرٍ وهامِلِ ^(٧)
ونِعَمَ مِسْعَارُ الوغَى	في اليومِ ذى البَلابلِ ^(٨)

و « المدره » ، المقدم في اللسان واليد عند الحصومة والقتال ، والزعيم المتكلم عن القوم ، والذي يرجعون إلى رأيه .

(١) هذا البيت والذي يليه ، هما السادس والسابع عند المرزبانى .

(٢) « امترى درته » ، استخرجها ، و « الدرة » ، اللبن إذا كثر وسال . يريد لا ينجح من رأيه بالباطل .

(٣) « رجل حول قلب » و « حول قلبى » ، محال بعير بتقليب الأمور ، و « الحلالل » ، السيد في عشيرته ، الشجاع الركين في مجله .

(٤) « مخلط مزيل » بكسر فسكون ، و « مخلط مزابل » ، يخالط الأمور ويزيلها ، جدل في الحصومة ، يزول من حجة إلى حجة .

(٥) هذا البيت هو الثامن عند المرزبانى .

(٦) هو التاسع عند المرزبانى ، وعنده : « ونعم هو » ، وهما سواء .

(٧) « صابر » ، هكذا في المخطوطتين ، وأنا أرجح أنه « صائر » ، وهو الحاضر الماء ، يقال : « صار القوم يصيرون » ، إذا حضروا الماء . و « الهامل » المتروك سدى مسبباً لا راعى له .

(٨) هو البيت العاشر عند المرزبانى . و « المسعار » ، الذى تسمر به النار ، يقال هو

« مسمر حرب ، ومسعارها » . و « البلابل » ، الزلازل والفتن .

جاءت به من غالب
 تيمية ينكرية
 لأسدي ماجدي
 قريم زبيري له
 جلد جيل بارع
 مشهر مقدم
 ركب أمر مضعب
 كان عملاً ثاملاً
 وكتب قولاً إذا
 من فتية ججاج
 كم أقصوا من مترف
 وكم أبادوا من حمى
 بالخليل تردى في الوغى
 شمس لبدي كامل
 في الجوم ذى النياطل^(١)
 مبارك الشامل^(٢)
 قالت قرين فاضل^(٣)
 ماض محام كامل
 مقاصير مطاول
 خواص ذول هائل
 ومعقلاً للماقل^(٤)
 أفحم كل قائل
 ما فيهم من خامل^(٥)
 وجبروا من عائل^(٦)
 ذى لجات أهل^(٧)
 بكل ليث باسل^(٨)

(١) « الحوم » و « الحومة » من كل شيء معظمته وغمرته ، كالبحر والحوض والرمل .
 وفي كورنيل : « في الحرم » وهو بكسر فسكون ، كأنه يعني المحرم المنوع ، وهو الحمى .
 و « النياطل » جمع غيطة ، وهي الشجر المتلف الكثيف . يعني تأشب نسبها من الحماة البواسل .

(٢) « القرم » ، السيد الرئيس من الرجال .

(٣) « ثمال القوم » ، عمادهم وغيائهم الذي يقوم بأمرهم ، و « ثامل » ، منه يطعمهم
 ويسقيهم ويقوم بأمرهم ، جاء به تأكيداً ، ولم ينصوا عليه في كتب اللغة .

(٤) « ججاج » جمع « ججاج » ، وهو السيد السمع الكريم .

(٥) « أقصه » ، قتله قتلاً سريعاً . و « المترف » ، الذي أبطرتة النعمة وسعة العيش ،
 فتوسع في ملاذها وشهواتها . و « العائل » ، الفقير .

(٦) في الأم ، يشبه أن يكون « لجان » ، وكتب تحتها « لجات » ، والأولى لم أجدها
 في « اللجب » ، وهو الصباح ، و « لجات » جمع « لجة » ، من ذلك .

(٧) « تردى » ، من « الرديان » ، وهو الفرس إذا عدا ، فرجم الأرض رجاً .

٣٢٧ • / وقال المؤمل بن طالوت أيضاً يمدحه :

إنَّ الخليفةَ لا فقدنا وجهَهُ هرونَ ليس من الأمور بناشم^(١)
شدَّ المدينة حين خاف نُشوزَها بأغرَّ من وَلَدِ الزُّبَيْرِ قُمَاقِم^(٢)
فكفى وأحكم أمرَها سياسةً كانت مُباركةً وأمرِ حازم
وتكشَّفت منه الأمورُ عن أمرى مُرُّ المريرة ذى قضاء صارم
جمع النصيحة للإمام وإياه لا يَتَّقِي في الحقِّ لومة لائم^(٣)
مَلِكٌ جَوِيلِدٌ حين يُنسَبُ جدُّه وله صفيَّةٌ جدَّةٌ من هاشم
ومن الزُّبَيْرِ له فواضلُ جمةً كانت دعائمُ خيرةٍ دعائم^(٤)
وله من الفَيَاضِ طائفةٌ حرمةً غلباه ذاتُ مناكِبٍ وغلاصم^(٥)
ومن ابنِ أسماءِ الحافظِ في الوغى ورث السَّقاء وكلَّ عزٍّ دائم

٣٢٨ • وقال أبو المُشَمِّلِ كثيرٌ مولى عبد الله بن مصعب ، ^(٦) ويعرف

بأبي المضاء ، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب :

ذكرتُ أبا بكرٍ لِمَا بى ودونه سَبَّابُ مَوَاقٍ من الأرض بَلَق^(٧)
إليكُ ابنَ عبد الله حاجتُ مطيبي من السَّروِ أو غَوَرَى تِهامةً تَهَب^(٨)

(١) في الأم « من » ، وفي كورلى : « عن » ، وهى أجود .

(٢) « القمام » و « القمام » ، اليد الكثير الخير ، الواسع الفضل .

(٣) في هامش الأم : « للأنام » ، وفوقها : « نسخة ابن شاذان » .

(٤) في كورلى : « حومة » ، وانظر ما كتبه سالفاً ص : ١٨٢ رقم ١ ، و « الغلباء » ، الهضبة الغنية المشرفة ، يقال : « عزة غلباء » ، يراد بها عزيزة ممتعة . و « الفلاصم » جمع « غلصمة » ، وهو مجاز من غصمة الخلقوم ، يراد به أعالي القوم وجلتهم وأشرافهم .

(٥) انظر ما كتبه آنفاً في رقم : ٢٩٣ .

(٦) « السباب » جمع « سبب » ، وهى الأرض البعيدة المستوية ، لا ماء بها ولا أنيس . و « المومة » ، الفارة الواسعة الماء ، و « بلق » ، أرض خالية قفر لا شئ بها .

(٧) « السرو » ، سرو سمير ، وهى منازلها بأرض الين وجبالها . و « غور تِهامة »

وعندي ثناء للكريم يزينه وشين لمن شاحنته لك أشنع
إليك تشكّي الزمان ، وعونه على ، وخلاقي التي كنت ترفع^(١)
ترجى أيادي المفضلين وسديها وتكفي الذي يرجو نوالك إصبع^(٢)
جمعت خصال الجدد حتى حوتها فليس لمن جارك في الجود مقطع^(٣)
وما بلغ المداح ما فيك كله ولو وصفت جن وإنس فأجمعوا
تداركنا عدل الخليفة بعدما هلفنا وكذنا خشية الجور تخلع
يسوق جميع الناس بالحق عدله سيق صباح ليله حين يصدع
مقيم قوام الحق أما هتيتهم فيزدى وأما ذا الضيف فيرفع^(٤)
أغر زيرى نجيب كأنه صقيل بأيدى الهند والقلب أضمع^(٥)
إذا جاودت يمتني يديه شماله أصابك منه نائل لا يمزع^(٥)
له طينة بيضاء من طيب تربها على الدهر لا تكدي ولا هي تطبع^(٦)

عما يلين ، وهو ما انخفض منها . « هبت الناقة » ، أسرعت في سيرها ، فدت عنقها تستعين به .

(١) « الخلة » ، التلة ، وأراد به الحصاة والنقر .

(٢) في الأم ضبط « سيبها » بالصب ، كأنه قرأ « ترجى » بالبناء للمعلوم ، وليس هذا حق الشعر . و « السيب » ، العطاء المستفيض ، فهو يقول : إن العفاة يرجون أيادي المفضلين ويكنيهم منك إصبع ، ومنه قولهم : « عليه منك إصبع حسنة » ، أي أثر حسن ، ويقال : « لانه لحسن الإصبع في ماله » . وفي هامش الأم ، مقابل « ويكني » « ويلقي » ، وليست بشيء . وفي الهامش في الجهة الأخرى كلام لم أحسن قراءته ، ولكن فيه « يكني » وفيه « إصبع » ، كأنه فسرهما هناك .

(٣) رواه المرزباني في معجم الشعراء : ٣٥٠ (٢٤٢ طبعة ثانية) .

(٤) « الأصم » ، الذكي المتوقد الحاد الفطنة النافذ في الأمور .

(٥) رواه المرزباني في معجم الشعراء : ٣٥٠ (٢٤٢ طبعة ثانية) . و « مزع الشيء » :

قطعه وفرقه وبذده .

(٦) « بيضاء » ، لا يشوبها دنس ، و « أكدي » ، قطع خيره ، وأراد : لا يبطل .

نباتها ولا ينقطع . و « الطبع » ، يفتحين ، هو الصدأ والرن والدنس يفتشي الشيء ، واستعاره هنا لفساد طين الأرض حتى يهلك نباتها .

٣٢٩ • حدثنا الزبير قال ، حدثني يحيى بن مسكين قال : أصبح أبو بكر بن عبد الله يوماً خائراً ، ^(١) ففمناً ذلك منه . فلما خلا قال له بمضناً : قد غمنا أصلحك الله خثورك منذ اليوم . فقال : إني سهوتُ أسسٍ فأخلفتُ بكلمةً لحنتُ فيها ، فأنمتُ البارحة غماً بها ، فلذلك ما رأيتم من خثورى . قال : فبلغ ذلك عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل العامري فقال : والله لئن لم ينم تقشماً بلحنةٍ سها عنها ، إنه لنؤوم على غيظ الرجال !

٣٣٠ • / وله يقول ابن أبي صُبْحٍ اللَّزَنِي ، ^(٢) في أرجوزته التي يقول فيها : ٧٢
 * يَا بَكْرُ أَذْعُوكَ وَفِيًّا صَادِقًا *

ثم قال فيها : ^(٣)

وقد رأينا الخلقَ المصالحاً وهى تُسَامِي تَرْبِيلَ الشَّقَاقِ ^(٤)
 إن نظرتُ يوماً إليه بأسقاً أو كَرَّ فيها ناظِراً أو ناطِقاً ^(٥)
 أَلَقْتُ عَلَى الْأَرْضِ لَهُ الْعَنَاقِقَ ^(٦)

٣٣١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن راشد قال : اختلف ما بين أبي بكر

(١) « خائر النفس » ، ثقل غير طيب ولا نشيط .

(٢) « عبد الله بن عمرو بن أبي صبح » ، مضى برقم : ١١٩ ، ٢٤٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٣١٣ .

(٣) هذه الجملة ساقطة من كوبرلى .

(٤) « الخلق » ، جمع « حلقة » ، وهى حلقة القوم إذا استداروا فى مجلسهم . و « المصالح » جمع « مصلاق » ، وهو الخطيب البليغ . و « الشقاق » جمع « شققة » ، وهى الرثة التى يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، وتستعار للخطباء إذا هدروا وسردوا الكلام سرداً .

(٥) « الباسق » ، العالى المشرف .

(٦) « المنافق » جمع « عنفقة » ، وهى ما نبت على الشفة السفلى من الشعر . وكفى بئلك عن خضوعهم له واستسلامهم .

ابن عبد الله بن مصعب ، وبين أخيه مصعب بن عبد الله ، فدخلت يوماً على مصعب
ابن عبد الله ، فوجدته يقول :

أَيُّهُمْ أَقْوَامٌ رَمَوْهُ بِظَنَّةٍ : بَأَن سَوْفَ تَأْتِنِي عِقَابُهُ تَسْرِي
وَوَدَّ رَجَالٌ لَوْ تَمَادَّثَ بِنَا الْخَطَى إِلَى النَّيِّ أَوْ تُتْلَى عَلَانِيَةً تَجْرِي^(١)
أَبْتُ رَحِمٌ أَطْتُ لَنَا مُرَجَحَةً أَمَانِي الْمُدَى وَالْكَاشِحَ الْحَسَنُكَ الصَّدْرُ^(٢)
قُلْ لَوْ شَاءَ النَّاسُ لَن تَذْهَبَ الرُّقَى وَلَا نَافَتُ السَّحَرُ وَدَّ أَبِي بَكْرٍ^(٣)

قال : فترويتها ، ثم خرجت حتى استأذنت على أبي بكر فحدثته عن مدخلي
على أخيه مصعب ، وأنشدته شعره هذا ، فرق وبكى حتى نشف دموعه بمنديل ،
فأمرني فجننته به ، فكان ذلك صلحاً بينهما .

٣٣٢ • وقال أبو المضاء سولى عبد الله بن مصعب ،^(٤) يترضى أبا بكر

ابن عبد الله من مَوْجِدَةٍ وَجَدَهَا عَلَيْهِ :

أُمُولَايَ إِنِّي قَدْ جُفِيتُ وَشَفَّيْتُ حَوَادِثُ جَمَّ شَعْبُهَا الْمُتَشَاوِرُ
وَلَسْتُ بِذِي ذَنْبٍ فَيَوْلَى بِذَنبِهِ وَلَيْسَ لَذِي ذَنْبٍ إِذَا فَاتَ عَاذِرُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ مِنْكُمْ فَضْلَ مِنَّةٍ عَلَى وَلَكِنِّي بِهَا الدَّهْرَ شَاكِرُ
وَلَسْتُ مُحْيِيفًا مِنْ أَجْرَتٍ وَلَوْ وَهَى وَلَا نَاجِيًا مِنْكَ الشَّمْسُ الْحَاذِرُ

(١) في هامش الأم : « نلقى » بالنون فوقها (س) .

(٢) « أطت الرحم » ، حنت ، مأخوذ من « أطيط الإبل » ، إذ أنت تمأ أو حيناً .
و « ارجعن الشيء » ، إذا مال من ثقله وتحرك ، يريد عظم ما للرحم من الحرمة . و « العدى »
بضم العين وكسر ها ، الأعداء . و « الحسك الصدر » ، الذى فى قلبه ضغن وعداوة ، تثير
صاحبها كأنها شوك يخزّه .

(٣) « نافات » ، هكذا قرأتها فى الأم ، وهى سيئة الكتابة جداً ، والذى فى كوبرلى :
« نافذات » ، وأظنها هى الجيدة .

(٤) « أبو المضاء » ، هو « أبو المفضل » الذى مضى آتفاً برقم : ١٢٠ ، ٢٠٣ ،

ولا قاطعاً وُدّاً إذا ما وصلتَهُ ولا طالباً بالوُدِّ منهُ هوَ نافرُ
ولا ناقضاً حُكماً إذا ما حكمتَهُ ولونقُضتْ بعدَ الحُكومِ للرائرِ
فِدَى لكَ نَفْسِي وَالْعِظَامُ وَمُحْطَا وما جَنَّ صدرى كُلُّهُ والضمائرُ
أَنْزِعْ مَنى نائلاً قد بذلتَهُ ولى خَطَرْتُ قَبْلَ النَّوَالِ الخواطرُ

٣٣٣ • وقال إسماعيلُ بنُ يعقوبَ التيمي، ^(١) يمدح أبا بكر بن عبد الله
ابن مُصعب ، ويهجو رجلاً : ^(٢)

أَضَحَّتْ نَجُومُ بَنِي الزُّبَيْرِ مُضِيئَةً ورُمِي بِنَجْمٍ أَيْبِكَ فِي الْبَحْرِ ^(٣)
/ وَإِذَا تَنَكَّرْتَ الْبِلَادَ عَلَى أَمْرِي نَادَى لِحَاجَتِهِ أَبَا بَكْرٍ ^(٤)

٧٣

٣٣٤ • وتوفي أبو بكر بن عبد الله بن مصعب ليلة الاثنين لعشر ليالٍ بقين
من شهر ربيع الآخر ، من سنة خمس وتسعين ومئة ، فقال مصعب بن عبد الله
ابن مصعب يرثيه : ^(٥)

تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ حَمِيداً وَأَصْبَحَتْ رِقَابٌ تَسَامَى بَعْدَ مَا كُنَّ خُضَمَا
فَقُلَّ فِي غَدٍ إِمَامًا تَعَجَّلَتْ قِيْلُهُ لِعَاتٍ عُنَاهِي إِذَا عَضَّ أَوْجَعَا ^(٦)
أَزِخْ أَرْمَاتِ الْعَضِّ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَجِدْ لِنَابَيْكَ فِي ذِي رِمَةِ الْقَبْرِ مَقْطَعَا

(١) « إسماعيل بن يعقوب التيمي » ، مضى ذكره في رقم : ١٢٠ ، ٢٠٣ .

(٢) يهجو عبد الله بن محمد بن عمران التيمي ، القاضي .

(٣) من خسة أبيات في كتاب الفضاة ، لوكيع ١ : ٢٣١ ، وروايته : « أمست » .

(٤) رواية وكيع : « فإذا تضايقت البلاد » .

(٥) « مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير » ، راوية شاعر ،

وهو عم الزبير بن بكار ، وهو صاحب كتاب نسب قريش : معجم الشعراء : ٤٠٢ : (٣٢٧ ،
طبعة ثانية) .

(٦) انظر ما كتبه عن « عناهى » فيما سلف في رقم : ٢٩٣ .

كَأَنَّ الذُّرَى مِنْ نَافِلٍ قُلِّمَتْ بِهِ عَشِيَّةً لَمَّا زَالَ عَنْهُمْ فَوْدَمًا^(١)
 وَكَانَ مَتَى مَا يُسْأَلُ الْحَقُّ يُعْطِيهِ هَنِيئًا وَيُنْكِي حَدُّهُ مِنْ تَتَرَعًا^(٢)
 وَأَنْوَكَ رَكَاضٍ إِلَى الْغَى رُغْتُهُ عَلَى حِينٍ أَنْ جَدَّ اعْتِزَامًا وَأَوْضَعَ^(٣)
 بِسُمُومَةٍ مِمَّا تُخَيِّرَتِ الْعِدَى صَيَّابٍ، شَتَاهَا خَالَطَ السَّمَاءَ مُنْقَعًا^(٤)
 وَقَدْ قَلْتُ لِمَا لَكَ التَّى لَا شَوَى لَهَا مِنَ اللَّائِي يُجْزَى مِثْلَهَا الْقَرْضُ أَشْنَعًا^(٥)
 فَلَمَّا أَنِّي أَهْتَالْتُ لَهُ وَهُوَ رَاغِمٌ يَدَاكَ الْهَاصُورَانِ الْوَفَاءَ الْمُنَزَّعًا^(٦)
 وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا تَغْفِرُ الذَّنْبَ قُدْرَةً وَتَمْنَعُ هَوْنًا مَا أَرَدْتَ لَتَمْنَعًا

• ٣٣٥ • وقال محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، يبيكيه: ^(٧)

قُلْ لِلَّذِينَ تَبَاشَرُوا بِنَعِيهِ ضَيَّرَ عَلَى الرَّجُلِ الْمَجَنَّ قَلِيلًا^(٨)
 مَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يَدْعَ ذَخْلًا لَهُ وَعَلَيْهِ مِنْ تَرَةِ الرِّجَالِ دُحُولٌ

• ٣٣٦ • وقال جعفر بن حسين اللّهي، يرثيه: ^(٩)

(١) « نافل » ، جبل شامخ من جبال تهامة ، وهما ثافلان : الأصغر والأكبر .
 (٢) « ينكي » ضبط في المخطوطتين بضم الياء ، بيد أن كتب اللغة لم تذكر « أنكي »
 ولا « أنكأ » ، بل قالوا : « نكي العدو نكاية ، ونكأه » ، أصابه وغلبه وهزمه ، وأكثر
 فيه الجراحة والقتل حتى وهن . و « ترع » ، تسرع إلى ما لا ينبغي له من الشر .
 (٣) في الأم : « فداؤك ركاض » ، وهو خطأ ، والصواب من كوبرى . و « الأنوك »
 هو الأحق الأهووج .
 (٤) « صياب » جمع « صائب » ، مثل صاحب وصحاب ، وصائم وصيام ، و « السهم
 الصائب » ، هو المستقيم الذي لا يزيغ عن قصده . و « الشبا » ، حد السيف وغيره .
 (٥) « لا شوى لها » ، لا إبقاء لها ، ولا خطأ فيها .
 (٦) « اهتالت له » ، كأنه يعنى جلبت له الهول وأزعته .
 (٧) « محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي » ، شيخ الزبير بن بكار ، سترجم له
 في المقدمة .

(٨) « ضير » ، هو الضرر ، وفي هامش الأم : « صير » .
 (٩) « جعفر بن الحسين اللّهي » ، لم أجده ترجمته ، ولكن رأيت الزبير بن بكار روى

أَلَا قَدْ أَرَى أَنْ لَا بَقِيَّةَ لِلدَّهْرِ
أَبَدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبَى هَلَاكِ
قَرِيعِ بْنِ فِهْرِ وَحَامِي ذِمَارِهَا
تَوَى بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ مُخْلَقًا
لَقَدْ ضَمَّ ذَاكَ الْقَبْرُ حِلْمًا وَنَائِلًا
أَقَامَ بِهِ مَنْ هَدَّ رُكْنِي مُقَامُهُ
وَلَوْ نَالَ بِالْجِدِّ السَّلَامَةَ وَاحِدًا
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ نَالَكِ رَبِّهَا
وَأَخَى عَلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ عِزِّهِ
/ فَاشْهَدُ أَنْ قَدْ فُتَّ بِالْوِترِ أَهْلُهُ
وَلَا ضَاعَ تَغْرَمُ كُنْتَ أَنْتِ سِدَادُهُ
وَأَنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا جَمَالًا وَمَعْقِلًا
عَطُوفًا عَلَى الْقُرْبَى ثَقِيلًا عَلَى الْعِدَى
تُجَازِي أَتَحَا الْوَدَّ الْكَرِيمَ بُوْدِهِ
وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ قَدْ جَبَرَتْ وَعَائِلٍ
وَأَرْمَلَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ وَصَبِيَّةٍ
فَإِنْ يَقْطَعُ الْيَأْسُ الرَّجَا وَيَفُوتُنَا
فَمَنْ لِقِرَاعِ الْخُصْمِ فِي يَوْمٍ مَأْقُطٍ
وَلَا خَيْرَ فِي الْأَيَّامِ بَعْدَ أَبِي تَبَكَّرِ
وَأَحْفِلُ مَا تَأْتِي بِهِ نَوْبَةُ الدَّهْرِ
وَسَبَّاقِ غَايَاتِ الْمَكَارِمِ مِنْ فِهْرِ^(١)
بِمُوحِشَةِ غِبْرَاءِ مُظْلِمَةِ الْقَعْرِ
سَقَتُهُ الْفَيْوُثُ الْمُسْتَهْلَةُ مِنْ قَبْرِ
وَغَادَرَ أَحْزَانًا تَجَدَّدُ فِي صَدْرِي
فَخُلِدَ فِي الدُّنْيَا خَلَدَتْ إِلَى الْحَشْرِ
فَوَارِكَ مِنْضُودًا مِنَ التُّرْبِ وَالصَّخْرِ
فَصِرْتَ غَرِيبَ الدَّارِ بِالْمَنْزِلِ الْقَفْرِ^(٢)
وَمَا فَاتَكَ الْأَعْدَاءُ إِذْ مُتَّ بِالْوِترِ
وَلَا لَانَ عِنْدَ الْعَجْمِ عُوْدُكَ لِلْكَسْرِ
تُسَاجِلُ مَنْ سَاجَلَتْ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ
جَوَادًا لَدَى الْمَقْرَى تَرِيشَ وَلَا تَبْرِي^(٣)
وَتَجْرِحُ بِالنَّابِ الْعَدُوَّ وَبِالظُّفْرِ
وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَّكَتْ مِنَ الْأَسْرِ
بِوَجْهِكَ كَانُوا يَأْمَنُونَ مِنَ الْفَقْرِ
بِكَ الدَّهْرُ يَإِذَا الْجُودَ وَالنَّائِلِ الْفَقْرِ
تَسَامَى لَهُ الْأَبْصَارُ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ^(٤)

٧٤

عنه في الأغاني ٤ : ٤٤ ، ١٢٩ ، ٤١٥ (الدار) و ١٨ : ٩٨ (سأى) .

(١) « قريع القوم » ، سبهم ورئيسهم الذى يقارع عنهم .

(٢) فى كوبرلى : « ذى المنزل » .

(٣) « المقرى » ، إناء يقرى فيه الضيف .

(٤) « المأقط » ، المضيق فى الحرب .

ومن لطراد الخيل في حومة الوغى إذا افترناب الحزب عن عصل كشر^(١)
ودارت رحاها واستطار شرارها وأبرزت البيض الخدام من الذفر^(٢)
ومن يحمل الجلى ويهتضم العدى ويحنو على المولى ويخبز ذا الكسر

● ٣٣٧ وقال عباد بن عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير،^(٣)
يرثى أبا بكر بن عبد الله :

لقد هد ركني حين أن لي حقت وفاة أبي بكر وفارقني صبري
وأوحشت الدنيا وبان اكتئابها وضاعت بمن فيها لفقد أبي بكر
فيا عين بكى ذا الساحة والندى وذا العرف والإحسان ناب بنى فهر
فقد كان مأمولاً يخاف ويترجى وصولاً لأسباب القراية والصهر
يمود على المولى ويحمل كله ويكفيه أحداث النوايب والدهر^(٤)
هو السيد المفقود، كانت وفاته مصاباً لأهل الله في البر والبحر

● ٣٣٨ وقال يحيى بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير،^(٥) يرثى أبا بكر
ابن عبد الله :

لم يفرق الواصف المختار في صفة أقصى مدى غاية الإحسان والكرم

(١) في هامش الأم أمام « عصل » : « هو اعوجاج في الأسنان » ، وهو جمع « أعصل » ،
واعوجاجها دليل على صلابتها . و « كسر » ، من قولهم : « كسر السبع عن نابه » ، إذا أبداه
متمنراً موعداً ، كأنه جمع « أكسر » ، وإن لم يرد في كتب اللغة .
(٢) « الخدام » جمع « خدمة » بفتحين ، وهو الخلخال . و « البيض » ، النساء
الكريمات .

(٣) « عباد بن عبد الملك » ، لم أعرف له ترجمة ، ولكن مضت ترجمة أبيه فيها سلف
رقم : ١٥٠ وما بعدها .

(٤) ١ « الكل » بفتح الكاف ، هو اليتيم ، والقريب الذي هو عيال وتقل على صاحبه .

(٥) « يحيى بن الزبير » ، ستأتي ترجمته برقم : ٦٠٣ ، وترجم له المرزبان في معجم الشعراء :

٥٥٠ (٤٨٩ طبعة ثانية) .

أَنْ قَالَ ذَاكَ لَبَكْرٍ خَالِصٌ أَبَدًا دُونَ الْبَرِيَّةِ مِنْ مُقْصَى وَذَى قَدَمٍ^(١)
يَا وَاصِلَ الرَّحْمِ الْمَقْطُوعِ مَا وَصَلْتُ مِنْكَ الْقَرَابَةَ بِالْإِفْضَالِ وَالنَّعَمِ
قَدْ قُلْتُ حِينَ تَوَلَّوْا مُسْرِعِينَ بِهِ نَحْوَ الْبَقِيعِ إِلَّا اللَّهُ مِنْ رَجَمٍ^(٢)
لَوْ يَعْلَمُ الْمَيِّتُ مَا يَلْقَى الْمَصَابُ بِهِ عَلِمْتَ أَنَّ ذُو حَظٍّ مِنَ الْأَلَمِ
/ إِنْ تُمْسِ رَهْنٌ ضَرِيحٍ وَسَطَ بَلْقَمَةٍ فَقَدْ تَكُونُ لَنَا حِرْزًا مِنَ الْعَدَمِ^(٣)
كُنْتَ النَّجِيبَ وَمَلَجًا فِي الْخُطُوبِ لَنَا يَجْلُو جَبِينُكَ عَنَّا حَالِكَ الظُّلَمِ
أُورِثْنَا الْجَدَّ مَجْدًا لَا يَدَافِعُهُ ضِدٌّ عَدُوٌّ كَثِيرُ الْفَنِّ فِي الْكَلِمِ^(٤)
إِلَّا بِمَا قَدْ يَقُولُ النَّاسُ كُلُّهُمْ زَالَتْ ذُرَى أَجَاٍ وَالْفِنْدُ مِنْ خَيْمٍ^(٥)

٧٥

٣٣٩ • وقال يعقوب بن إسحق الخزومي ، من ولد عبد الرحمن بن أبي ربيعة ابن المنيرة ،^(٦) يرثى أبا بكر بن عبد الله الزبيرى :

وَلَّى أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ وَقَدْ وَلَّى وَدَمَعِي مُخْضِلٌ سَجَلُ
إِنْ يَنْسُكَ الْإِخْوَانَ وَالْأَهْلُ أَوْ يُنْسَ مِنْكَ الشَّخْصُ وَالْفِعْلُ^(٧)
فَلَقَدْ غَنَيْتَ وَأَنْتَ أَكْلُ أَهْلِ الْأَرْضِ مَالِكَ فِيهِمْ مِثْلُ

- (١) « المقصى » ، المبد . و « ذو قدم » ، ذو منزلة رفيعة وسابقة وتقدم .
(٢) الأبيات الثلاثة التابعة ، رواها في معجم الشعراء : ٥٠٠ (٤٨٩ طبعة ثانية) .
و « البقيع » ، هو « بقيع الفرقد » ، به مقابر أهل المدينة ، دفن فيه جلة المسلمين .
و « الرجم » ، القبر .
(٣) في نسخة كوبرلى ، وفي معجم الشعراء ، وفي هامش الأم : « تحت بلقمة » ، وفوقها (س) .
(٤) « الفن » ، العن والظلم ، وكأنه يعي التخليط في ذلك أيضاً .
(٥) « أجاً » ، أحد جبل طيء ، وأخوه « سلمى » . و « الفند » من « أفناد الجبل » ، وهي شاربغة العلى . و « خيم » ، جبل بماتين .
(٦) ترجم له المرزبانى في معجم الشعراء : ٥٠٥ (٤٩٧ ، ٤٩٨ طبعة ثانية) .
(٧) الأبيات الثلاثة ، رواها المرزبانى ، وفي الأم مكان « ينس » كلمة مضطربة ، ثم كتب في الهامش « ينس » ، وفي كوبرلى : « وينس » .

متصرفاً للحمْدِ محتملاً لِلثَّقْلِ فَمَلِكُ فَاصِلٌ جَزَلٌ^(١)

٣٤٠ • وقال أيضاً يرثيه :

مَنْ لِحْمَلِ الْعَظِيمِ وَالْدَفْعِ وَالنَّفْعِ وَمَنْ لِلْقَرِيبِ أَوْ لِلْبَعِيدِ^(٢)
بعد ذى الجَدِّ وَالْفَعَالِ أَبِي بَكْرٍ وَذِي الْعُرْفِ وَالْفَقِيدِ الْحَمِيدِ
كَانَ لِلجَارِ وَالْيَتَامَى وَالسُّفْرِ وَالْمُجْتَدِي وَالْمُجْهُودِ
فَتَوَى بِالْبَقِيعِ فِي قَعْرِ رَمْسٍ تَغْتَفِيهِ الْأَرْوَاحُ فِي مَلْحُودِ
يَا هَلْأَ مِنْ مُصِيبَةٍ لَيْسَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهَا بِرَاجِعٍ مَرْدُودِ
عَيْنٍ فَأَبِيكَ عَلَى الْكَرِيمِ الْمُصَفَّى وَالْمَهِيْبِ الْمَهْدَبِ الصَّنِيدِ
وَأَذْكُرِي مَا ذَهَبَ مِنْ حَدَثِ الدَّهْرِ وَأَذْكُرِي الدُّمُوعَ سَحَاوُجُودِ
وَإِذَا كَفَلَكَ الْمُعْزُونَ عَنْ فَيْضِ دُمُوعِ جُدْدِهَا وَزَيْدِ
إِنْ يَفْتَنِي بَكَ الزَّمَانُ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ نَالَ رَبُّهُ بِجَهْدِ

٣٤١ • وقال عمر بن عبد العزيز الدبلي ، يرثيه :^(٣)

يَا لَ الرَّجَالِ لِيَوْمِ سَوْءٍ عَارِمٍ فَجَعَ الْحِجَازَ بِرَوْنَقِ الْأَقْوَامِ^(٤)
وَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ مُدَافِعًا عَضَبَ الشَّكِيمَةِ حَاسِرَ الْإِقْدَامِ
يَأْتِي الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ هُلُكُهُ فَلَسَوْفَ تَفْقَدُهُ عَلَى أُسْتَجَامِ^(٥)

(١) في معجم الشعراء ، وفي كوبرلي : « فاضل » ، ولكن في الأم : « فاصل » ، وتحتها (س) .

(٢) روى المرزباني أربعة أبيات منها ، وهي من الخمسة الأولى سوى الرابع .

(٣) « عمر بن عبد العزيز الدبلي » ، لم أعرف له ترجمة .

(٤) « العارم » ، الفرس المؤذى . و « رونق السيف » ، ماؤه وصفائه وحسنه ، يقول :
هو الذي يجعل لقومه بوقاً وبهاء .

(٥) « استجيم » ، سكت وانقطع عن الكلام .

وَلَوْ أَنْطَقَتْ لَتَفَجَّعَتْ لِنَعِيهِ نُجِدُ الْبِلَادَ وَغَوْرُ كُلِّ نَهَامٍ^(١)
 إِنَّ الْجَرَاءَةَ وَالسَّمَاحَ كَلَيْهِمَا جَمَعَا لَهُ وَتَوَقَّرُ الْإِسْلَامَ
 / يَأْتِي الْخَلِيفَةَ أَنْ حَامِلَ نُصْحِهِ يُخْفَى عَلَيْهِ التُّرْبُ بَيْنَ الْمَامِ^(٢)
 طُوبَى لِأَعْرَاقٍ هُنَاكَ وَبَهْجَةٍ وَوِلَادَةٍ زَخَرَتْ بِهِ وَعِظَامِ
 وَمَهَابَةٍ وَجَلَادَةٍ وَدَمَانَةٍ وَصَرَامَةٍ فِي التَّأْرِيقِ الْقَمَامِ^(٣)
 يَا أَبْنَ الْحَوَارِي قَدْ تَرَكْتَ بِلَادَنَا عُطَّلًا عَلَيْهَا غُبْرَةُ الْإِقَامِ
 قَدْ كُنْتَ لِلْجَادِي الْغَرِيبِ وَمِنْ لَهُ رَحِيمٌ وَكُنْتَ لِدَرْدَقِ الْإِيْتَامِ^(٤)
 فَادْهَبْ قَعِيدًا قَدْ عَمِرْتَ بِنِعْمَةٍ غَيْدَاقَةٍ وَغَنِيَتْ غَيْرَ كِهَامِ^(٥)
 مَا ضَرَّذَا الرَّجُلَ الْمَفْلَجُ مُعْرُهُ أَنْ قِيلَ فَاضَتْ مُنْهَجَةٌ لِحِمَامِ^(٦)
 قَدْ كَانَ طَلَّابَ الثَّرَاتِ مُظْفَرًا وَتَارَ أَقْوَامٍ أُولَى أَجْرَامِ^(٧)
 فَسَقَى الْإِلَهُ ضَرِيحَهُ مَتَهَلَّلًا سَحَا يُسَلِّسُ مِنْ مَتُونِ غَمَامِ^(٨)

٣٤٢ • وقال أبو ميمون البكائي يريه: ^(٩)

- (١) مضبوط في الأم « نجد » بضم فسكون ، وهو « نجد » بضمين ، جمع « نجد » بفتح فسكون ، وهو ما ارتفع من الأرض . و « النور » ، ما اطمأن .
 (٢) « المام » ، معنى هام الموقى وجاجهم .
 (٣) يقال : « وقع في فقام من الأمر » ، أى في أمر عظيم فادح .
 (٤) في الأم كتب تحت « دردق » : « الصغار » ، وهو تفسيرها .
 (٥) « الفيداقة » ، الواسعة الكثيرة . و « الكهام » ، البطيء الذى لا غناء عنده ولا نصرة في الحرب أو غيرها .
 (٦) « المفلج » ، المظفر القالب .
 (٧) « الوتار » ، الذى ينال الوتر من عدوه ، وهو التار . و « الأجرام » جمع جرم ، وهو الذنب .
 (٨) في هامش الأم : « تسلسل » بفتح التاء ماضياً ، وفوقها (س) .
 (٩) ذكره الرزباني في آخر معجم الشعراء ، في ذكر من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء :
 ٥١٥ (٥١٤ طبعة ثانية) ، وزاد : « المدنى » ، ولم أعرف له ترجمة .
 (١٣ جهرة نسب قريش)

زَارَ الْقُبُورَ أَبُو بَكْرٍ وَمَا بَلَفَتْ مِنْهُ الْعُدَاةُ الَّذِي رَأَمُوا وَمَا انْتَصَرُوا
 كَانَ السَّامَ لِأَعْدَاءِ إِذَا بَرَزُوا وَلِلصَّدِيقِ حَيًّا مَا أَخْلَفَ الْمَطَرُ^(١)
 أَذْهَبَ إِلَيْكَ فَقَدْ فَارَقْتَ مُفْتَقِدًا يَا أَبْنَ الْخَوَارِىَ مِنْكَ الْجُودُ وَالظَّفَرُ
 سَهْلًا لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَعْرُوفَ جَانِبُهُ مَاضِيَ الْجَنَانِ إِذَا مَا ضَاقَتِ الثُّغَرُ^(٢)
 لَوْ كَانَ صُورَ سَيْفًا قَبْلَهُ رَجُلٌ لَكَانَ صُورَتَهُ الصَّمَامَةُ الذِّكْرُ
 يُدِيرُ عَيْنِي قُطَامِي بِمَرْقَبَةٍ فِي مَرَكْضِ الطَّرْفِ لَا وَثَرٌ وَلَا عَوَرُ^(٣)
 عَلَيْهِ نَوْرٌ يُجَلِّي حِينَ تَبْصِرُهُ كَمَا يُجَلِّي دُجَى ظُلُمَاتِهِ الْقَمَرُ
 لَيْتَنِيكَ مُرْمِلٌ طَائِرٌ حَقِيقَتُهُ وَمُسْتَفِئٌ بَنْصَرٍ لَيْسَ يَنْتَصِرُ^(٤)

٣٤٣ • وقال عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت ، يرثيه :^(٥)

أَلَا هَلْ هَاجَكَ النَّاعِي الْمُسِيدُ غَدَاةَ نَعَى وَأُشْرَتُهُ شُهُودُ

(١) « السام » جمع « سم » . و « الحيا » ، الغيث .

(٢) « الثغر » جمع « ثغرة » بضم فسكون ، وهي الثغرة التي عند النحر ، وعنى بها هنا الصدور
 (٣) « القطامي » ، الصقر المشتهي اللحم . و « الرقبة » ، هي المنطرة في رأس جبل ،
 ترتب منها الأرض والجو . وأما قوله : « وقر » ، فهو مشكل ، لأن « الوقر » ، ثقل في السمع ،
 ولا مكان له هنا ، و « الوقر » أيضاً ، يكون في العظم ، وهو كسر فيه وصدع ، فلو أراد
 ذلك ، فكأنه عنى به ما يبيض جناح الصقر ، ولكني أرجح أن الصواب « لا بقر ولا عور » ،
 من قولهم : « بقر الرجل يُبقر بقرًا وبقرًا » ، وهو أن يحسر طرفه فلا يكاد يبصر ،
 وهذا أوفق المعاني في هذا الموضع ، لأن القول كله في شدة نظر الصقر .

(٤) « المرملة » ، الذي فقد زاده . و « طوى الشيء » ، رد بعضه على بعض .
 و « الحقية » ، وعاء يجعل في مؤخر الرجل ، يجعل فيه الرجل زاده ، فإذا أنفض طوى
 هذه الحقية .

(٥) « عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت » ، زبيرى كما يدل عليه هذا الشعر . ولم يذكر
 الزبير في ولد مصعب بن ثابت ، ولذا يقال له : « محمد بن مصعب بن ثابت » ، ولا ذكر من
 يقال له : « عمران بن محمد بن مصعب » . فلا أدري ما يكون هذا ؟

زُيْدِيَا يَزِيدُ عَلَى التَّنَاهَى فَلَيْسَ بِمُنْتَهَى أَبَدًا يَزِيدُ
كَرِيمٌ لَا نَوَافِلُهُ صِفَارٌ غَزِيرُ الْجُودِ خَاطِبُهُ سَعِيدُ^(١)
أَبِيُّ الْأَبَاءِ مِنْ قُصَى تَحُلُّ بِهِ عَلَى الْعِلَلِ الْوُفُودُ^(٢)
فَلَنَهِي لَوْ يُعَمَّرُ فَرْعٌ فَنَهْرٌ بِمَنْعَةِ مَعْشَرٍ لَهُمْ عَدِيدُ
يُصَالُ بِدُونِ صَوْلَتِهِ فَيَأْتِي عَلَى رَغَمٍ وَإِنْ كَرِهَ الْعَنُودُ^(٣)
لَاخِلْدَ خَالِدًا أَبَدًا لَدِينَا أَبُو بَكْرٍ لِعَمْرَةٍ ائْتَلُودُ^(٤)
وَأَمَّا قَالَ قَائِلُنَا : أَنْيَلُوا فُجُودٌ لَا يُعَدُّ إِلَيْهِ جُودُ
/ وَأَمَّا قَالَ قَائِلُنَا : تَعَالَوْا أَتَى الْهَيْجَا مَسَاعِيرُ أَسُودُ
تَرَى فُرْسَانَنَا لَهْجُوا بِضَرْبٍ تَزَايَلَ حِينَ خَالَطَهُ الْحَدِيدُ
وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا بَدِيءٌ بِدَيْعِهَا وَبِنَا تَعُودُ^(٥)
تَرَى كُلَّ الْبَرِيَّةِ إِنْ غَضَبْنَا غَضَابِي مُذْعِنِينَ لَمَّا نُرِيدُ^(٦)
فَمَنْ ذَا بَعْدَنَا لَمَّا أَحَلَّتْ بَسَاحَتَنَا الْمَنِيَّةُ لَا يَبِيدُ
فَلَا يَبْعُدُ أَبُو بَكْرٍ وَرَوْحُ عَلَيْهِ وَبَعْدَهُ الْبُعْدُ الْبَعِيدُ

(١) « كَرِيم » ، كُنْزُ الْأُمِّ ، وَفِي كَوْبَرِي : « يَزِيدُنْكَ » . وَ « الْخَاطِبُ » طَالِبُ الْمَعْرِفَةِ ، وَهُوَ مُجَازٌ مِنْ خِطْبِ الرَّاعِي وَرَقَ الشَّجَرِ حَتَّى يَتَحَاتَّ عَنْهُ ، فَيَعْلِفُهُ أَهْلُهُ وَنَسَمُهُ .

(٢) « الْأَبَاءُ » ، جَمْعُ « أَب » ، وَفِي كَوْبَرِي وَضْعُ شِدَّةٍ عَلَى الْبَاءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ لَا شَكَّ فِيهِ . وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ : « لِلْأَبَاءِ » ، لِلنَّسَبِ ، يَقُولُ : هُوَ أَبْنَى لِلْعَمِّ ، وَلِدَتُهُ أَبَاةُ الْعَمِّ . وَهَذَا الْبَيْتُ دَخَلَهُ « الْعَقْل » ، وَهُوَ حَذْفُ مَتَعَرِّكَ مِنْ « مَفَاعَلَتِن » ، فَتَصِيرُ « مَفَاعَلُن » ، أَجَازُهُ الْخَلِيلُ وَغَيْرُهُ .

(٣) فِي كَوْبَرِي : « فَيَأْتِي » ، مَكَانُ « فَيَأْتِي » .

(٤) فِي كَوْبَرِي : « أَبَا بَكْرٍ » ، وَكَأَنَّهُ « لَأَخْلُدُ » ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ . وَمَكَانُ « لِعَمْرَةٍ » : « فَعَمْرُهُ » ، وَهِيَ الصَّوَابُ .

(٥) « الْبَدِيءُ » ، الْأَوَّلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَ « الْبَدِيمُ » ، الْعَمَى الَّذِي لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ .

(٦) فِي كَوْبَرِي : « غَضَابِي » .

فَقَدْ مَأْ كَانَ مُحْتِمِلًا حَمِيدًا أَلَا لَا يَنْبَغِدِرُ الرَّجُلُ الْحَمِيدُ

٣٤٤ • وقال عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير،^(١) يرثيه :

هَجَا لِرَيْبِ حَوَادِثِ الدَّهْرِ	وَتَقَلَّبِ الْأَيَّامِ وَالْأَمْرِ
مَا لَنْ يَفُوتَ بِقُوَّةٍ أَحَدٌ	يَفْدُو عَلَى الْبَادِرِينَ وَالْخَضِرِ ^(٢)
وَالْمَوْتُ تَرْمِينَا فِجَائِعُهُ	بِنَوَافِدِ كَتَلْهَبِ الْجَمْرِ
مَنْ كَانَ فِي حِرْزٍ أَحَاطَ بِهِ	وَيُحِيطُ بِالْقَصْمَاءِ فِي الصَّخْرِ
لَا شَيْءٌ يُخْلِدُهُ لَعْنٍ ثَابِتٍ	لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكَانَ فِي الْخَبْرِ
قَد تَمَّ فِيهِ كُلُّ مَا جَمَعَ الْفَتَى	مَنْ خَيْرُهُ أَعْنَى أَبَا بَكْرٍ
أَعْنَى الَّذِي كَانَتْ تَدِينُ لَهُ	بِالْفَضْلِ عِنْدَ تَحْجَرِ الْقَطْرِ
عُلْيَا مَعَدٍّ وَكَانَ يَسْمُو لِلْأَمَلِ	فَوْقَ التِّي تَعْتَامُ لِلْفَخْرِ ^(٣)
جَمَعَ السَّوَابِقَ وَالْقَوَاضِلَ وَالنَّدَى	يَهْدِي بِخَيْرِ شَرَائِعِ الْبَرِّ ^(٤)
وَإِذَا قَرِيشٌ تَنَاسَبَتْ أَكْفَاؤُهَا	وَنُسِبَتْ كُنْتُ كَصَفْوَةِ الثُّبَرِ
لَدَوَى الْقَرَابَةِ وَاصِلٌ مُتَعَطِّفٌ	تَحْنُو عَلَى الْأَرْحَامِ وَالصَّهْرِ
تُرْجَى لِكُلِّ مِلَّةٍ عَظُمَتْ	عَالَى الْفَعَالِ وَمُنْتَهَى الدَّكْرِ ^(٥)
فَيُؤَوَّبُ مُحَمَّودًا كَرِيمًا مُفْضِلًا	قَدْ حَازَ مَا فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ

(١) « عبد الله بن عبد العزيز » ، لم أجد له ترجمة .

(٢) في كوبرلي : « ما لَنْ يَفُوزَ بِصَفْوَةٍ أَحَدٌ » . وفي هامش الأم : « تفدو » ، وفوقها (س) .

(٣) في كوبرلي : « تعتام » بفتح التاء ، و « الاعتيام » ، الاختيار . وفي هامش الأم : « في الفخر » ، وفوقها (س) .

(٤) في كوبرلي كتب « بحور » ، ثم كأنه أصلها « بخير » ، كما هنا .

(٥) في كوبرلي : « أهل الفعّال » .

قل للذين لهم غداة نعيمه
 لن تعدلوا في طول دهركم
 ما إن له عدل سمعت به
 مأوى الأرامل واليتامى عنده
 سبق العباد بكل أمر زائن
 / لو عدّ عداد البرية كلهم
 من كل مكرمة ووعد صادق
 عجباً لعيني كيف لا تدرى دماً
 ولقد ذكرت بدمع عيني إذ وني
 فائن بكيناهم فحق لنا
 فلملئ به بكت العيون دماً
 زجل يزيدهم على البشر^(١)
 منه كمثل قلامة الظفر
 في كل نائبة من الدهر
 في كل آزمة من القبر^(٢)
 فلقد رزيناؤه على قدر
 ما فيه عند اليسر والعسر^(٣)
 لم يأت عددهم على العسر
 يجرى على الخدين والصدر
 يتين قبيلاً قبل في الشعر^(٤)
 ولئن تركنا ذلك للكبر^(٥)
 ولئله بجدت فلم تجر

٧٨

* *

يملوه في الجزء الذي يليه : ومصعب بن عبد الله بن مصعب ، وأمه أمة الجبار بنت إبراهيم
 ابن جعفر بن مصعب بن الزبير .

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين .

- (١) في صلب الأم : « نجل » ، وكتب في الهامش : « الصواب : زجل » ، وهو نس كوبرلى . و « الزجل » ، الجلبة ورفع الصوت ، ويعني فرح الشامتين بمهلكه .
- (٢) « الآزمة » ، السنة الشديدة ذات القحط . و « القبر » ، جمع « غبراء » ، ويعني سنوات الجذب ، ينقطع الفيت ويشور الغبار .
- (٣) في الأم ، فوق « اليسر والعسر » ، كتب فوق الأولى « مقدم » ، وفوق الثانية « مؤخر » ، يعني أن قراءتها : « العسر واليسر » ، ولكن الذي هنا موافق لما في كوبرلى .
- (٤) « وني » ، فتر وضعف وكل ، توانى .
- (٥) البيتان غير منسويين في مجموعة المعاني : ١٢٣ ، وعجز البيت الأول :
- * أولاً فنى سعة من العذر *
- ومع اختلاف في الرواية أيضاً . و « الكبر » ، بضم الكاف ، الرفعة والشرف .

سماع هذا الجزء

وهو في آخر صفحة ٧٨ من الأم

سَمِعَ جميع هذا الجزء على القاضي الأجل السيد العالم تاج الدين، شرف الإسلام،
أبي الفتح محمد بن أحمد بن المندائي، بحق روايته إجازة عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي
قاضي البيارستان، عن أبي جعفر محمد بن المسلمة، عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن
الخلّص، عن أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي، عن المؤلف، بقراءة الأجل
السيد العالم عماد الدين نجم الإسلام أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه، ولدي
المسوع عليه أبو حامد محمد، وأبو جعفر علي، ويحيى بن الحسين بن أبي ربيعة (؟)،
وأخوه يوسف، وأبو جعفر هرون بن العباس الرشيدى، وأبو نصر أحمد بن الحسن
ابن محمد سبط الفارقي، وأبو عبد الله الحسين أخو القاري للجزء، والشيخ عبد القادر
ابن داود المقرئ البقار، وعلي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي، وأخوه أبو المعالي،
والحسين بن أبي منصور بن السند القزاز، ومقبل بن عبد الله الحرّ، وعبد الكريم
ابن راري المترسي الضرير، ومثبت السماع والأسماء أبو شجاع مقابل بن أحمد بن علي
ابن محمد العنبري البصري ابن دوّاس القنا، وسمع من أول الجزء إلى نصفه
وأجازها له . وسمع إلى آخر الجزء أبو المكارم أحمد بن الحسن بن عسكر الصوفي
السيفي (؟)، وذلك في مجاسين آخرهما يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة ثلاث
وثمانين وخمسة، وكل لمثبت الأسماء سماع من أول الكتاب إلى هنا، وصلى الله
على سيدنا محمد النبي وصحبه وآله .

* * *

بلغ عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد الشيباني القوطي بمدينة السلام، في المحرم سنة
ست وتسعين وستة . الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

- ٨٠ / الجزء الخامس عشر من كتاب جَهْرَة نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا
صَنَعَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْبِرِ بْنِ بَكَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ
رواية أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيّ ، عَنْهُ
رواية أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُلَاصِ ، عَنْهُ
رواية أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّلْمَاسِيِّ ، عَنْهُ

كتب منه إلى مُشَجَّرِهِ

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد ، عفا الله عنه
وعن والديه ، بحق محمد صلى الله عليه وسلم

لسم الله الرحمن الرحيم لرحمه الله ولهم

٣٤٥ • ومصعب بن عبد الله بن مصعب * وأُمُّه : أُمَّةُ الْجَبَّارِ بِنْتُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَصْعَبِ بْنِ الزَّيْرِ * وَأُمُّهَا : فَاحْتة ، وَتُعْرَفُ بِقَمَرٍ ، بِنْتُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ .

٣٤٦ • وفي ذلك يقول مصعبُ بن عبد الله بن مصعب ، يذكُرُ طَرَافِيهَ ،
ويفتخِرُ بِمَنْ وَلَدَهُ مِنْ قُرَيْشٍ سِوَاهُمْ :^(١)

إِنِّي أَمْرٌو خَلَصْتُ قُرَيْشٌ مَوْلَدِي	فَخَلْتُ بَيْنَ سِمَاكِهَا وَالْفَرَقْدِ ^(٢)
ضَمِنْتُ عَلَى لَهْمٍ قَرَابَةً يَنْبِنَا	حُسْنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ فِي الْمَشْهَدِ
تُدْعَى قُرَيْشٌ قَبْلَ كُلِّ قَبِيلَةٍ	فِي بَيْتِ مَرْحَمَةٍ وَمُلْكٍ أَيْدٍ
بَيْتٌ تَقْدِّمُهُ النَّبِيُّ وَرَهْطُهُ	مُتَمَطِّفِينَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَإِذَا تَنَازَعَتِ الْقَبَائِلُ جَدَّهَا	وَتَطَاوَلَ الْأَحْسَابُ بَعْدَ الْمَحْتَدِ
وَتَوَاشَجُّوا نَسَبًا إِلَى آبَائِهِمْ	قَبْضَ الْأَصَابِعِ رَاحَتَهَا بِالْيَدِ
نَسَجَتْ عَلَى سِدَاءِهَا وَلِحَامِهَا	أَسَدٌ وَقَالَ زَعِيمُهَا لَا تَبْعَدِ ^(٣)

(١) في هامش الأم : « ويفخر » ، وفوقها (س) . وانظر شعر مصعب في معجم الشعراء :
٤٠٢ (٣٢٧ طبعة ثانية) ، ثم انظر تاريخ بغداد ١٣ : ١١٢ ، وفهرست ابن النديم : ١٦٠ .
(٢) كتب في المخطوطة الأم : « خلطت » ثم ضرب على هامة الطاء ، وجعلها صاداً ، فأتى
بالفعل « خلص » متمدياً ، كأنه حمالة على معنى « محض » ، وأعمش « ، فقال : « خلصته
وأخلصته » ، بمعناه . والذي في كويرلي : « خلطت » صريحة ، وهو معنى صحيح أيضاً ، يعني
أن له في كل بطن من بطونها رجلاً تأسره إليها .
(٣) « السدى » أسفل الثوب ، و « اللحمة » بضم اللام وفتحها ، أعلى الثوب ، يقال

وحللتُ حيثُ أُحِبُّ من أنسابهم بين الزبير وبين آلِ الأسود^(١)
 في مُلتقى أسدٍ على أحسابها في باذخٍ دُون السماء مُمرِّدٍ
 فإذا يَقُومُ خطيبٌ قومٍ منهمُ يُذِنِي بِمَكْرُمَةٍ أَقولُ لَهُ أَعْدِدِ^(٢)
 قد شاركتُ أسدٌ على أحسابها أهلَ الحفائِظِ منكمُ والسُّودِ
 وإذا تَعَدُّ لهاشمُ أيتامها تُعرِفُ فضائلُ هاشمٍ لا تُجحدِ
 آلُ النبيِّ لهمُ إمامةٌ ديننا وصيامتنا وصلاتنا في المسجدِ
 فَمَتَّ بِالرَّحِمِ القَرِيبَةِ يَبْنِنا نُدَى على الأدْنِ غَيْرُ مُجدِدِ^(٣)
 بصَفِيَّةَ الغُرَاءِ عَمَّةَ أَحَدِ وَعَقِيلَةَ النَّسْوانِ بِنْتَ خُوَيْلِدِ
 فتنازعوا نسباً يكونُ شبيهُهُ عِلْمُ الهُدَى وهِدَايَةُ المُسْتَرشدِ
 وإذا تَعَدُّ بنو أُمَيَّةَ فَضْلُها وحُلُومها رَجَعَتْ بِقِيَّةٍ صِنْدِ^(٤)
 وعلتُ علوَّ الشمسِ في غُلُوبِها حينَ استقلَّ على دِمَاغِ الأَصِيدِ^(٥)

ذلك في الشيء إذا تداخل بعضه في بعض واتصل . وقد جاء في الشعر هنا « سداءها » ، بفتح السين في النسخة الأم ، كأنه مد « السدى » ولم أجد أحداً نس على مده ، بل نصوا على أنه مقصور لا يمد . وأما في نسخة كوبرلي فكُتب « سداءها » بكسر السين ، كأنه جمع « سدى » على « سداء » كجمل وجمال . وأما « لحامها » ، فهي في النسخة الأم : « لحاها » ، أسقط الناسخ الميم ، وهو خطأ . و « لحمة الثوب » تجمع على « لحم » بضم قفتح ، ولكنه هنا جمع « لحمة » على « لحام » بكسر اللام ، كما جمع « لحام » في اللحم المأكول . و « أسد » يعني بني أسد بن عبد المزى .

(١) « آل الأسود » ، يعني الأسود بن أبي البخترى ، انظر نسب أمهاته في رقم : ٣٤٥ .

(٢) في النسخة الأم ، كتب قبل « فإذا » حرف (و) ، كأنه أراد أنه يروى أيضاً :

« وإذا » .

(٣) « ندى مجد » ، مقطوع ، قد ذهب لبنه .

(٤) « الصند » ، السيد الجواد الحليم الحامى العشرة . وفي هامش الأم : « رَجَعَتْ

بِقُنَّةٍ » ، وفوقها (س) ، وهذه هي رواية كوبرلي . و « القنة » ، أعلى الجبل ، يعني شرفه وعزه .

(٥) « الأמיד » ، الذى لا يستطيع الالتفات ، واستعير للذى يرفع رأسه كبراً ، لا يلتفت عينا أو شمالاً من الكبر . والبيت مبهم المعنى عندى .

فترى أميةً أننا أكفاؤها إذ لا يكونُ كفيهاً بالقُدْرِ^(١)
 بنتُ الأمينِ وصهرُ أحدٍ منهم تُهدى ظميتها إلينا عن يدِ
 وشجتُ أميةً بيننا أرحامها فسلكن بين مصوبٍ ومصدٍ
 وبلغن مطلباً ودُرْنَ بنو قُلٍ حتى اشتجرن به اشتجار الفرقدِ^(٢)
 وأتينَ عبد الدارِ بين بيوتها حيثُ استقرَّ بها طنابُ الموتِ^(٣)
 / وورثنَ عبدَ قصيٍّ من ميراثهم من حيثُ ورثَ يخلدُ ابنةَ أعبدِ^(٤)
 وإذا تفلطَّ بحُرُّ زهرةٍ فازتمى بالموجِ مُطاردَ العبابِ المزيدِ^(٥)
 يدعونَ عبدَ منافٍ في حافاتهٍ وإذا يصاحُ بحارثٍ لم يقعدِ
 يتناسخونَ أثيلَ نجدٍ قديمٍ وحديثَ نجدٍ ليسَ بالمُتردِّ^(٦)
 فدعوتُ هالةً فأنخذتُ خيارهمُ نسباً وقلتُ لمن يُقاسمُنِي زِدِ
 وتناضلتُ تيمَّ على أحسابها فأخذتُ أكرمهمُ برغمِ الحسدِ

(١) « الفقد » ، الجبان اللثيم القاعد عن الحرب والسكرام .

(٢) في حاشى الأم : « الفرقد » ، وفوقها (س) ، وهى كذلك في كوبرى . وهو الصواب عندي . و « الفرقد » ، هو شجر عظام من الغضاء ، وشجر الشوك متشاجر بضه في بعض .

(٣) « الطنب » بضتين ، أو بضة وسكون ، جبل الحباء والسراقد الذى يشد به ، والجمع « أطناب » و « طنبة » بكسر ففتح ، ولم أجد من جمعه على « طناب » ، كما جاء في هذا الشعر . و « الموتد » ، الذى ضرب الرود في الأرض ليشد به الحباء .

(٤) لم أفهم هذا البيت ، و « يخلد » ، هو : « يخلد بن النضر بن كنانة » ، وابنته : « عائكة بنت يخلد » ، أم « إوى بن غالب » ، وهى أول العواتك اللاتى ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش (تاريخ الطبرى ٢ : ١٨٦) . و « أعبد » ، في الأم يضم الباء ، وفي كوبرى يفتح الباء ، ولعله أصح ، ولكنى لا أعرف ما هو .

(٥) « النطمطة » ، اضطراب الأمواج كأنها تنطى وترى بالزبد .

(٦) « الأثيل » و « المؤئل » ، الذى له أصل قديم ثابت . و « قادم » هنا بمعنى « قديم » ، ولم تثبت معاجم اللغة ، وهو غريب ، لأن الفعل منه « قدم » ، يفتح فضم ، ولا يأتى منه « فاعل » ، ولكنه بناء على ضده : « حدث القى » فهو حديث وحادث ، ولكن الفعل منه يفتح الحاء والدال . أو كأنه بناء على « فاعل » للنسب ، أى : ذو قدم .

من حيث شئتُ أتيتهم من ههنا
أدعو برِيطَةً إن دَعَوْتُ ودُونها
وتَطاولتُ مخزومٌ حتَّى أشرفتُ
يتأملون وجوهَ غُرٍّ سادةٍ
في منتهى الشرف الذي ما فوقه
فدَعَوْتُ عِمراناً أباً فأجابني
وإذا عديَّ خاطرتُ في مشهدٍ
فاتيتُ أسألمُ لمرّةٍ حظّها
وأبنا هُصَيْنِ واللذانِ كلاهما
وإذا اتّمتُ لعمري لم أنتحل
وإذا دَعَوْتُ مُحارباً أو حارثاً
فزلتُ من أحمائهم بحفيظةٍ
وإذا تكونُ لمعشري أكرومةً
فأحوزُ حوزهم بغير تنحل
وعلتُ عروق بني الزبير من الثرى
وهناك عودٌ بدٍ وإن لم أبتدي^(١)
بنت المصدق بالنبي المهتدي
للناس من متغورٍ أو مُنجِدٍ
ورثوا المكارم سيّداً عن سيّدٍ
شرفٌ وليس أثيلُهُ بمولِدٍ
نسباً وشجّتُ إليه غير المُستدِ^(٢)
طَمّت غواربها وإن لم تحشِدِ
من كلّ مكرمة لهم أو مولِدِ
في منتهى الشرف القديم المُتدِ^(٣)
وشركتُ في عزّينها والأسعدِ^(٤)
دَقْعاً بكلّ خيلةٍ أو فدَقْدِ^(٤)
وقعدتُ من أحسابهم في مقعدٍ
أضربُ بسهم قرابةٍ لم تبعدِ
وأكونُ وسطهم وإن لم أشهدِ
حتى رجعن إلى جِهام المورِدِ

(١) في كوبرلي : « بدى » بالياء في آخره ، أى : عوداً على بدء . ويقال : « فعلته بادی بد » ، أى أول أول .

(٢) « وشجّت المروق والأغصان » ، اشتبكت وتداخلت . و « المسند » و « النيد » ، الدعى في قوم ليس منهم .

(٣) في الأم : « عَرَبِيَّتْها » ، مضبوطاً هكذا ، ولكنه فيما أرجح خطأ صرف ، وأثبت ما في كوبرلي ، فهو الصحيح عندي . و « عرين القوم » ، وعراينهم ، وجوهم وسادتهم وأشرافيهم ، على المجاز من « عرين الأنثى » ، وهو أول الألف حيث يكون الشم . و « الأسعد » جمع « سعد » ، وهو تقيض النحس .

(٤) في هامش الأم مقابل « فدقد » ، « مرقد » ، وفوقها (س) ، وهذا شيء لا معنى له ، و « القدقد » ، الفلاة التي لا شيء فيها .

فَتَى تَقَاسِمُنَا قَرِيشُ بَجْدَهَا نَهْتَلُ وَلَا نَكْتَلُ بِصَاعِ الْمُبْدِدِ^(١)
وَمَتَى نُهَيِّبُ بِكَرَمَةٍ مِنْ مَغْشَرٍ تُتْلَقِ الْمَرَايِي عِنْدَنَا وَنُمَهِّدُ^(٢)
صَدُقَاتُهَا أَحَابُنَا وَفَوَائِدُ مِنْ طَيْبِ مَكْسَبَةِ عَطَاءِ الْأَوْحَدِ

٣٤٧ • وَكَانَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَجْهَ قَرِيشٍ مَرُوءَةً وَعِلْمًا وَشَرَفًا وَبَيَانًا
وَجَاهًا وَتَقْدَرًا .

٣٤٨ • وَلَهُ يَقُولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي صُبَيْحٍ الْمُرَزِيُّ :

٨٣ / وَقَدْ عَلِمْتُ إِلَّا وَاللَّهُ يَعْلَمُهُ مَا قُلْتُ زُورًا وَلَا مِنْ شَيْمَتِي الْمَلَقُ
إِنِّي لَا حَبِيسُ نَفْسِي وَهِيَ صَادِيَةٌ عَنْ مُصْعَبٍ وَلَقَدْ بَأَنْتَ لِي الطُّرُقُ
رَعَوَى عَلَيَّ كَمَا أُرْعَى عَلَى هَرِيمٍ قَبْلِي زُهَيْرٌ وَفِينَا ذَلِكَ الْخُلُقُ^(٣)
مَدْحُ الْكِرَامِ وَسَقَى فِي مَسَرَّتِهِمْ ثُمَّ الْغِنَى وَيَدُ الْمَدْحِ تَنْدَفِقُ

٣٤٩ • وَقَالَ أَيْضًا ابْنُ أَبِي صُبَيْحٍ يَمْدَحُهُ :

(١) فِي النَّسَخَتَيْنِ وَضَعُ ضِمَّةٍ عَلَى مِيمٍ « تَقَاسِمُنَا » ، وَالصَّوَابُ الْجَيِّدُ لِمَا كَتَبْتُهَا بِجَزْوَةٍ .
و « نَهْتَلُ » ، مِنْ « اِهْتَالِ الدَّقِيقِ فِي الْجُرَابِ » ، إِذَا صَبَّ فِيهِ مِنْ غَيْرِ كَيْلٍ . وَهَذَا الْبَنَاءُ لَمْ تَذْكُرْهُ
مَعَاجِمُ اللُّغَةِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَإِنَّمَا ذَكَرُوا « هَلَّتْهُ أَهْلُهُ هَيْلًا ، وَأَهْلَتْهُ ، فَانْهَالُ » ، وَهُوَ قِيَاسٌ
صَحِيحٌ عَلَى « كَلَّتِ الدَّقِيقُ » ، وَاصْتَلَتْهُ . وَ « الْمُبْدِدُ » ، مَفْكُوكُ الْإِدْغَامِ مِنْ قَوْلِهِمْ :
« أَبَدَ بَيْنَهُمُ الْعَطَاءُ » ، إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبُهُ عَلَى حِدَةٍ ، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، وَهِيَ
الْفَسَادُ الْمَادَّةُ غَيْرُ الْجَائِزَةِ .

(٢) فِي كَوْبَرِي : « تَلَقَى الْمَرَايِي » .

(٣) « الرَعَوَى » يَضُمُّ الرَّاءَ ، وَيَفْتَحُهَا ، الْإِيقَاءُ . يُقَالُ : « أُرْعَى عَلَى أَخِيهِ » ، أَيْقَى
عَلَيْهِ وَرَجَعَهُ . وَإِرْعَاءُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الزُّنِّيِّ عَلَى هَرَمٍ بَنِ سَنَانٍ : أَنَّ هَرَمًا كَانَ قَدْ حَلَفَ أَنْ
لَا يَمْدَحُهُ زُهَيْرٌ إِلَّا أَعْطَاهُ ، وَلَا يَسْأَلُهُ إِلَّا أَعْطَاهُ ، وَلَا يَسْلُمُ عَلَيْهِ إِلَّا أَعْطَاهُ . فَاسْتَحْيَى زُهَيْرٌ
مِمَّا كَانَ يَقْبَلُ مِنْهُ ، فَكَانَ إِذَا رَأَاهُ فِي مَلَأَ قَالُ : « عَمْرُو صَبَاحًا غَيْرِ هَرَمٍ ، وَخَيْرِكُمْ اسْتَنْثِيَتْ » ،
(الْأَخَانِيُّ ١٠ : ٣٠٥) .

قالت شَمِيسَةٌ إِذْ قَامَتْ تودُّعُنِي والدَّمْعُ يَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ أَشْلَاكَ (١)
 لَا يُلْهِمِيَنَّكَ عَنَّا بَعْدَ فُرْقَتِنَا بُعْدَ الْمَزَارِ وَإِنْ صَاحَبْتَ أَمْلَاكَ
 فَقُلْتُ: لَوْ كُنْتُ أَنَسَاكُمْ يَوْمًا نَسِيتُكُمْ إِذْ قَالَ لِي مُصْعَبٌ لَوْ شِئْتُ أَجْزَاكَ (٢)
 خَطَّانٌ فِي شِبْرِ قِرْطَاسٍ يَطِيرُ بِهِ مِنَّا جَرِيٌّ وَمُنْقَضِي ، قُلْتُ: كَلَّا سَا (٣)
 لَا بُدَّ مِنْ نَظَرَةٍ أَشْفِي بِهَا كَمَدِي مِنْ أُمَّ عَمْرٍو قَلِيلًا ثُمَّ أَلْفَاكَ (٤)
 دَعُ عَنْكَ مَا فَاتَ وَأَكْسُ الرِّحْلَ مُعْتَرِفًا أَعْطَاكَهُ مُصْعَبٌ أَيَّامَ أَلْفَاكَ (٥)
 عَارِ جَنَاحُكَ أَقْدَحُصَّتْ قَوَادِمُهُ قَدْ عَضَّكَ الدَّهْرُ عَضَاتٍ فَأَدْمَاكَ (٦)
 يَا ذَا التَّنْدَى لَيْسَ لِي فِي غَيْرِكُمْ وَطَرٌ أَغْنَيْتَنِي بِالْفَنَى وَاللَّهُ أَغْنَاكَ
 إِنْ أَمْتَدَّ حُكْمُ بَغْيِ الْقَوْلِ مَدَّ حُكْمُ وَقَدْ تَنَالُ بِغَيْرِ الْمَدْحِ جَدُّوَاكَ
 يَا أَوْسَعَ النَّاسِ فَضْلًا بَعْدَ وَالِدِهِ إِنْ تُعْطِ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ
 تَجَدَّأَ تَطَاطَأَ عَنْهُ كُلُّ ذِي شَرَفٍ فَيَمْنَعُ النَّاسَ أَنْ يَجْرُوا بِمَجْرَاكَ
 مَدَّ ابْنُ أَسْمَاءَ كَفَيْهِ بِمَكْرُمَةٍ وَابْنُ الرَّبَابِ فَقَالَ مُصْعَبٌ هَاكَ
 أَنْتَ أَبْنَاءُ مَا اجْتَمَعْنَا قَطُّ فِي رَجُلٍ فَيَسْتَطِيعُ لَهُ السَّاعُونَ إِدْرَاكَ

(١) في صلب الأم: « قامت شميسة » ، وفي الهامش « قالت » فوقها (س) ، والصواب ما في الهامش ، وهو مطابق لكوبرلي .

(٢) « أجزاك » ، « أجزاءك » ، فسهل الهزلة ، بمعنى كفاك ، والفاعل في البيت التالي « خطان » .

(٣) « الجري » ، الرسول تجريه في حاجتك ، وهو الوكيل أيضاً ، والخادم . قال أبو زيد : « سمعت العرب تقول : « كلاك والله ، وبلاك والله ، في معنى : كلا والله ، وبلى والله » .

(٤) في هامش الأم : « كبدى » ، وفوقها (س) ، وهي كذلك في كوبرلي ، وهي أجود الروايتين .

(٥) « معترفاً » ، بمعنى صابراً ، ويريد البعير عبر الأسفار . وفي كوبرلي « ألفاكا » ، والذي هنا أجود .

(٦) « حص شعره » ، إذا انجرد وتناثر . و « انحص ورق الشجر » ، انحت وتناثر واستعاره للقوادم ، يعني أنها تكسرت وتفرقت ريشتها . و « قوادم الجناح » أربع ريشات في مقدم الجناح ، هي عماد طيرانه . وفي هامش الأم : « وأدماكا » ، وفوقها (س) .

ثُمَّ الْأَمِيرُ أَدَامَ اللَّهُ صَالِحَهُ نِعَمَ الْمُبَوَّاءِ بِحَمْدِ اللَّهِ بَوَّاسًا^(١)
رَقَاكَ فِي الْمَجْدِ حَتَّى رَلْتَ ذِرْوَتَهُ فَنِ بَنَّاكَ مَحَلَّ النَّجْمِ وَأَفَّاكَ

٣٥٠ • حدثني الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن عمرو بن أبي صُبَّحِ المزني قال :^(٢) لَمَّا اسْتَعْمِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَصْعَبٍ عَلَى الْيَمَنِ ، قَالَ لِي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَمْضِ مَعَنَا إِلَى صَنْعَاءَ . فَقُلْتُ : لَمْ أُعْلِمِ أَهْلِي ذَاكَ .^(٣) فَقَالَ : نَرْسِلُ رَسُولًا وَنَكْتُبُ مَعَهُ بِمَاجَتِكَ ، وَتَمْضِي مَعَنَا وَتُكْفَاهُمْ . فَقُلْتُ : لَا بُدَّ لِي مِنْ مَطَالَعَتِهِمْ ، ثُمَّ الْحَقُّمِ . وَهُوَ حِينَ قُلْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ . ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَيْهِمْ صَنْعَاءَ ، فَأَنْزَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَصْعَبٍ مَعَهُ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ ، وَأَجْرَى عَلَيَّ خَمْسِينَ دِينَارًا فِي كُلِّ شَهْرٍ ، وَأَكْرَمَنِي . ثُمَّ غَرَضْتُ فَشَكُوتَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ،^(٤) وَاسْتَأْذَنَنِي فِي الْإِنْصِرَافِ ، فَأَذِنَ لِي وَأَعْطَانِي خَمْسَةَ دِينَارٍ ، وَكَسَانِي كُنُوزًا / فَاخْرَجْتُ مِنْ عَصْبِ الْيَمَنِ ، وَأَمَرَنِي فَدَخَلْتُ عَلَى نِجَابَتِهِ ، فَاخْتَرْتُ مِنْهَا نِجْبِيًّا مَهْرِيًّا . فَانْصَرَفْتُ سَالِمًا غَانِمًا إِلَى أَهْلِي .

٨٤

٣٥١ • وَقَالَ ابْنُ أَبِي صُبَّحٍ يَمْدَحُهُ :

إِذَا رَفَعْتَ أَحْرَاسَهُ السَّيْرَ وَاسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ مَصْفُوفٍ عَلَيْهِ النَّارِقُ
بَدَأَ مَلِكٌ فِي صُورَةِ الْبَدْرِ طَالِعًا فَيَالِكَ حُسْنًا زَيْنَتُهُ الْخَلَائِقُ
خَلَائِقُ أَحْرَارِ الْمُلُوكِ وَنُورُهَا يَلُوحُ عَلَيْهِ نَظْمُهَا الْمُتَنَاسِقُ

(١) « البوا » ، هو « البؤا » بالهمز ، ولكنه سهله ، وكذلك « بواكا » . و « براءه منزلا » ، أنزله منزلا كريما .

(٢) في كوبرلي : « بن أبي صالح » ، وهو خطأ من الناسخ .

(٣) في كوبرلي : « ذلك » .

(٤) « غرض » ، قلق واشتاق إلى أهله .

فَتَى لَمْ تَفْتَهُ خُطَّةُ تَجَمُّعِ التَّقَى
فَنَحْنُ بِمُحَمَّدٍ فِي فَضْلِ مُضْعَبٍ
سَتَبْلُغُ عَنِّي مَصْعَبًا غَيْرَ بَاعِدٍ
جَزَاءَ بَالَاهُ لَهُ إِنْ شَكَرْتُهَا
أَلَمْ تُلَفِّنِي ذَا خَلَّةٍ فَاصْطَنَعْنِي
وَأَقْنَدْتَنِي مِنْ لُجَّةِ الدِّينِ بَعْدَ مَا
وَأَغْنَيْتَنِي سَعْمَنْ سِوَاكَ وَأَنْبَتِ
وَأَسْبَلْتَ إِسْبَالَ الرِّبْعِ وَأَخْصَبْتَ
فَأَنْقَسِمُ لَا أَحْصَى الَّذِي فِيكَ مَادِحُ
وَلَا ضَنْ نُصْحًا عَنْكَ بِالْغَيْبِ مُؤْمِنُ
وَلَا خَفْتُ إِلَّا الْكَاشِحِينَ مُلَّةً

إِلَى الْمَجْدِ إِلَّا ضَمَّتْهَا فَهوَ رَائِقُ^(١)
لَنَا صَابِحٌ مِنْ ذِي نَدَاهُ وَغَابِقُ
مَدَائِحُ تَذَرُّوْهَا الرِّيحُ الزَّوَائِقُ^(٢)
شَكَرْتُ عَظِيمًا لَمْ تَصِفْهُ الْمَنَاطِقُ
وَأُطْلَقْتَ مَالِي وَهُوَ فِي الرَّهْنِ غَالِقُ^(٣)
غَرَقْتُ، وَغَاشِي لُجَّةِ الدِّينِ غَارِقُ^(٤)
رِياحُكَ رِيَشِي وَالنَّجَاءُ الدَّوَاقِقُ^(٥)
رِيَاضُكَ لِلجَّادِينَ وَاللَّهُ رَازِقُ
بِمَدْحٍ وَلَكِنِّي جَزُوفٌ مُخَارِقُ^(٦)
تَقِيٌّ وَلَا عَادَاكَ إِلَّا مَنَاقِقُ
عَلَيْكَ، وَلَكِنِّي بِذِي الْعَرْشِ وَائِقُ^(٧)

- (١) « راق فلان على فلان يروق » ، فهو رائق » ، إذا زاد عليه فضلا . و « الرائق » من الناس ، من خيارهم وسراهم .
- (٢) « الزوايق » جمع « زاعقة » ، من « زعقت الريح التراب » ، أنارته وأمارته .
- (٣) « الخلة » بفتح الخاء ، الحاجة والفقر . و « غلق الرهن في يد المرتهن » ، وذلك إذا لم يفتكه في الوقت المشروط ، فيستحقه المرتهن .
- (٤) « الدين » في الشطر الأول ، كان مكانه في الأم : « الذنب » ، وكان فيها مكان « الدين » في الشطر الثاني « البحر » ، فضرب عليه وكتب في الهامش « الدين » ، فأثبت الأولى من كوبرى ، وهو الصواب .
- (٥) « النجاء » بكسر النون ، جمع « نجو » (بفتح فسكون) ، السحاب أول ما ينشأ ، ثم يهريق ماءه ويمضي . و « الدوايق » جمع « دافق » من « دفق الماء والدمع » ، انصب . و « الريش » ، ريش الطائر ، واستعاره للنسمة ، لأن ريش الطائر زينة وجمال .
- (٦) « جزوف » ، من « المجازفة » . وهو تجاوز الحد في الكيل وغيره ، وهذا معنى لم تذكره كتب اللغة . و « غارق » ، من قولهم : « ريح خريق » . وهي الطويلة المهبوب ، تهب على غير استقامة . وليس في اللغة « خارق » بهذا المعنى . ولكن يؤنس له أنهم سموا « غارقاً » ، كأنه يعني المرأة والمضاء ، والنفاذ في كل وجه . وقد ذكر ابن دريد في الاشتقاق « غارقاً » ، واضطرب في اشتقاقه اضطراباً ولم يقطع بشئ ، يستند عليه (انظر الاشتقاق : ٢٩٣) .
- (٧) من عند هذا الموضع يأتي في نسخة كوبرى خرم كبير ، لا يزال ماضياً حتى يبلغ عند

٣٥٢ • قال ، وأنشدنى عدى بن عبد الله بن عمرو بن أبى صُبْحٍ للزنى لأبيه ،
يمدح مُصْعَب بن عبد الله بن مصعب ، حين أجمعَ المسيرَ إلى اليمن ، لميعاده مُصْعَباً أن
يُطْلِعَ أهله ثم يأتيه بصنعاء ،^(١) فقال :

تقولُ أبنَةُ الزَيْدِيّ : أَصْبَحْتُ وَافِداً	على مَلِكٍ أَيْ المُلُوكِ تُرِيدُ
فقلتُ لها : مُسْتَوْرِدٌ حَوْضَ مُصْعَبٍ	فقلتُ : وَأَنْتِ وَالْمَسِيرُ بَعِيدُ
فقلتُ لها : لو كنتُ فى سجنٍ عَارِمٍ	بدمباطٍ قد شُدَّتْ على قِيودٍ ^(٢)
لمارتُ إليه مِدْحَةٌ مُزَنِّيَّةٌ	يَلْدُ بها فى المُنْشِدِينَ نَشِيدُ
أرى الناسَ فاضوا ثم غاضوا ومصعبُ	على العهدِ يَغْطِي بحره ويزيدُ ^(٣)
إذا صدرت بالحدِّ عن حَوْضِ مصعبٍ	وُفُودٌ وحلَّتْ بعد ذاك وفودُ
تهلَّلَ قِيَاضُ النَّدى عاجِلُ القَرَى	إذا اهْتَلَّ وهنًا قَطِيطٌ وجليدُ ^(٤)
أقولُ لمفتاخرٍ على كَأَنَّمَا	بَلَبَّتْه حامي السَّنانِ حَدِيدُ ^(٥)
تَبَرَّدُ بَعِيْبِي فى الخلاءِ فَإِنَّهُ	نَفَى العيبَ عَنِّي مُشْهُدٌ وجدودُ
/ وَبَفَرَةٍ أَمَّاكٍ تَنْجِيْتُ نَوْءَهَا	فَأُنْشِقِيْهَا وَالْحَاسِدُونَ شُهُودُ ^(٦)

٨٥

- أوائل الخبر رقم : ١٠٢٥ ، كما سأشير إليه هناك .
(١) « يطلع أهله » ، متدياً ، صحيح فى العربية ، وانظر : « لا بدلى من مطالعهم » ،
فى الخبر رقم : ٣٥٠ .
(٢) « سجن عارم » ، مضى فى رقم : ٦٦ . وأما قوله : « بدمباط » ، فهذا شئ
لم أعرفه ، ولا أدرى أهو صحيح أم عرف .
(٣) « غطى الماء يغطى » ، كثر وزاد وارتفع وغطى ما حوله .
(٤) و « القططة » ، هو صفار البرد (بفتح الباء والراء) .
(٥) « اللبة » ، هى الهزمة التى فوق الصدر عند النحر .
(٦) « البفرة » ، الدفعة الشديدة من المطر ، ومنه قيل : « لفلان بفرة من السماء
لا تفيض » ، إذا دام عطاؤه ، قال أبو وجزة السعدى :

سَحَّتْ لِأَبْناءِ الزُّبَيْرِ مَآثِرٌ فى الكَرَمَاتِ وَبَفَرَةٍ لَا تُنْجِمُ
وكتب فى هامش الأم . « السحاب » ، كأنه تفسير « البفرة » . و « تنجيت » بالجيم ،
وكتبها فى الهامش بالجيم أيضاً ، توثيقاً ، كأنه من « النجو » ، وهو السحاب أول ما ينشأ ، يريد

تَعَلَّقَتِ الْحَسَادَ مِنْهَا زَمَانَةٌ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ حَسُودٌ^(١)

٣٥٣ • حدثنا الزبير بن بكار: وكان أبو غزيرة محمد بن موسى الأنصاري كثيراً ما يجلس إلى^(٢)، فجلس إلى ليلة بين المغرب والعشاء الآخرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو إذ ذاك قاضٍ، فتحدثنا إلى أن ذكرنا الشعر، فقال: ابن أبي صُبَّحِ الْمُرْتَبَى أشعر الناس حيث يقول لعمرك:

فَمَا عَيْشُنَا إِلَّا الرَّيْبُ وَمُصْعَبٌ يدورُ علينا مُصْعَبٌ ويدورُ
وفي مصعبٍ إن غَبْنَا الْقَطْرُ وَالنَّدَى لنا وَرَقٌ مُفْرُورِقٌ وَشَكِيرٌ^(٣)
مَتَى مَا يَرَى الرَّأْوُونَ غُرَّةَ مُصْعَبٍ يُنِيرُ بِهَا إِشْرَاقَهُ فَيُنِيرُ
يروا ملكاً كالبدْرِ أَمَا فَيَأْوُهُ فَرَحْبٌ وَأَمَا قَدْرُهُ فَكَبِيرُ
لَهُ نِعْمٌ مَنْ عَدَّ قَصْرَ دُونِهَا وليس بها عما يريدُ قُصُورُ

تطلبت غيثها وجياها . وفي الأم تحت الجيم (ح) صغيرة كأنه يعنى أنها ربما كانت بالحاء .
و « تنجيت النقي » ، لم يأت متعدياً ، بل « تنحى له » ، أى قصد نحوه واعتمده ، بيد
أن تعديته من فصيح الكلام .
(١) في المخطوطة : « زمانة » بفتحين على التاء ، ولا وجه له . و « الزمانة » ، العاهة
والآفة والبلاء .

وعند هذا الموضع في هامش الأم ما نصه :

« آخر الجزء الثالث عشر من نسخة

الإمام أبي الفضل بن ناصر »

(٢) « أبو غزيرة » ، محمد بن موسى الأنصاري القاضي ، روى عن مالك بن أنس ،
ولكنه ضعيف الحديث ، مات سنة ٢٠٧ ، مترجم في الكبير للبخاري ٢٣٨/١/١ ،
وابن أبي حاتم ٨٣/١/٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٩٨ ، وميزان الاعتدال ٣ : ١٤٠ .
(٣) يقال : « أغب القوم » ، بالالف متعدياً ، إذا زارهم بعد أيام ، وأما « غب الرجل » ،
فهو لازم ، ولكنه آتى بالثلاثي متعدياً ، وهو جائز إن شاء الله . وقوله : « مفروق » هكذا
في الأم ، وفي تاريخ بغداد « مفروق » ، وظنى أن الصواب « معروف » بالفاء ، يقال :
« اعروف النخل » ، كشف والتف . و « الشكير » ، هو أول الثبت ، على أثر الثبت الهائج
المتبر ، وهو أيضاً الورق الصفار ينبت بعد الكبار .

عَدَدْنَا فَأَكْثَرْنَا وَمَدَّتْ فَأَكْثَرْتُ فَقَلْنَا كَثِيرٌ طَيِّبٌ وَكَثِيرٌ
لَعَمْرِي لَنْ عَدَدْتُ نَعْمَاءَ مُصْعَبٍ لِأَشْكُرَهَا إِنِّي إِذَا لَشُكُورٌ^(١)

٣٥٤ • وله يقول ابن أبي صُبْحٍ الْمُرْنِي أَيْضًا :

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَرَى وَجْهَ سَابِقٍ بَعِيدِ الْمَدَى فَانْظُرْ إِلَى وَجْهِ مُصْعَبٍ
تَرَى وَجْهَ بَسَامٍ أَغْرَ كَأَنَّمَا تَفَرِّجَ تَاجُ الْمَلِكِ عَنْ ضَوْءِ كَوَكَبٍ
مَتَى هُمُ أَنْ يَشْتَرِيَ الْحَمْدَ بِاللَّيْثِ فَقَدْ ذَهَبَتْ أَخْبَارُهُ كُلُّ مَذْهَبٍ
مُفِيدٌ وَمُتَلَاغٍ كَانَ نَوَالَهُ عَلَيْنَا نِجَاهُ الْعَارِضِ الْمُتَنَصِّبِ^(٢)

٣٥٥ • وَقَالَ أَيْضًا بِمَدْحِهِ :

إِنَّ الْحَوَارِيَّ وَالصِّدِّيقَ وَابْنَهُمَا دَعَايْتُ الدِّينَ إِذْ شُدَّتْ لَهُ الدَّعَمُ
وَتَابَتَا ذَا النَّدَى وَالْمُصْعَبَيْنِ مَعًا وَذَا الْيَمِينِينَ عَبْدَ اللَّهِ بِمَدْعِهِمْ
شَدُّوا عُرَى مُصْعَبٍ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَعَلَّمُوهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا عَلَّمُوا
فَهَوُ الْكَرِيمُ مُلَاقَاةً وَتَحْتَبَرًا وَأَبْنُ الْكَرَامِ إِذَا مَا حُصِّلَ الْكَرَمُ
رَحَبُ الْفَنَاءِ رَحِيحُ الْبَايَعِ مُحْتَمِلٌ لِلْمُضْلِمَاتِ إِذَا اشْتَدَّتْ بِنَا الْإِزْمُ
لَا تُنْكِرُ الْعُودُ مِنْهُ أَنْ يُضِرَّ بِهَا وَلَا الْعِشَارُ إِذَا أَضْيَافُهُ قَدِمُوا^(٣)

(١) هذا الخبر مع الأبيات ، رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ : ١١٣ ، مع اختلاف في بعض لفظه وخطأ ، أغفلت الإشارة إليه .

(٢) « النجاء » ، جمع « نجو » ، وهو السحاب أول ما ينشأ . و « العارض » ، السحاب الظل يعترض الأفق . و « المتنصب » ، التنصب المرتفع . وفي تاريخ بغداد : « التنصب » ، وهذا الشعر رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ : ١١٣ .

(٣) « العود » جمع « عاند » ، وهي من الإبل الحديثة التاج ، وإذا ولدت عشرة أيام أو خمسة عشر ، يعوذ بها ولدها ، ثم هي مطلق بعد . و « العشار » ، جمع « عشراء » ، بضم ففتح ، وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر ، قد دنا ولادها لتام السنة . و « العود » و « العشار » عزيزات على أهلها .

ولا يبالي وإن كانت مُمَانِحَةً أن يَخْضِبَ السيفَ من أنسائِهِنَّ دمٌ^(١)
يا ذا الندى ، والذي حَجَّ الحَجِيجُ لَهُ هلْ بعد هذا على ذى مِخْنَةٍ قَسَمُ
لئن نَشَرْتُ نساءَ لا خفاءَ بِهِ لقد بَسَطْتَ عطايا مالهَا قِيمُ
ذُقْنَا النساءَ فلم تَأَلُ الجزاءَ بِهِ وقد جَهَدْنَا وما فى نُصْحنا وَخَمُ
لن يُنْفِدَ القولَ ما أُسْدِيتَ من حَسَنِ يا ابنَ الحواريِّ حتى تَنْفَدَ الكلامُ
ولا نزالُ بخيرٍ ما بقيتَ لنا تَمَّتْ علينا بك الآلاءُ والنعمُ

٣٥٦ • / وقال ميمون بن مالك الخضرى ،^(٢) يمدحه :

٨٦

وجدنا بنى آل الزبير كما مَضَى أبو وَجْزَةَ الماضى بكمْ كان أعلماً^(٣)
إذا مَشَرْتُمْ كانوا الطِّفَافَ لِجارِهِم زَكَمْتُمْ على المِكْيَالِ كَيْلًا غَدَمْدَمًا^(٤)

(١) « الممانحة » من النوق ، التى تدر فى الشتاء بعد ما تذهب ألبان الإبل ، ونس أصحابه اللغة على أنها تسمى « النوح ، والممانح » ، بغير هاء . و « الأنساء » جمع « نساء » بفتح النون ، وهو عرق يخرج من الورك ، فيستبطن الفخذين ، ثم يمر بالرقوب حتى يبلغ الحافر .
(٢) « ميمون بن مالك الخضرى المحاربى » ، حجازى ، ظريف ، مليح الشعر ، مقل ، ذكره ابن النديم فى الفن الثانى من المقالة الرابعة ، الذى يحتوى على أسماء الشعراء المحدثين ، وبعض الإسلاميين ، ومقادير ما خرج من أشعارهم إلى عصره . وهو الذى ذكر أنه مقل ، (الفهرست : ٢٣٣) ، وترجم له ابن الجراح فى كتاب الورقة : ٧٥ - ٧٧ ، والمرزبانى فى معجم الشعراء : ٤٠٢ (٣٢٦ طبعة ثانية) ، وفى ترجمته خرم تمامه من كتاب الورقة ، دلنا عليه الأستاذ عبد الستار أحمد قراج فى طلبته .

(٣) « أبو وَجْزَةَ » ، هو « يزيد بن عبيد ، أو ابن أبى عبيد ، السعدى » ، أصله من سليم ، ولحق أباه وهو صبي سباء فى الجاهلية ، فابتاعه رجل من بني سعد بن بكر بن هوازن ، أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أبو وَجْزَةَ تابعياً ، محدثاً ثقة ، شاعراً ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير يمدحهم . وقد ذكرت له بيتاً فيما سلف ص : ٢١١ ، تعليق رقم : ٦ ، وشعره فيه فى الأغاني فى ترجمته ١٢ : ٢٣٩ - ٢٥٢ (الدار) ، ومات سنة ١٣٠ ، ترجم له البخارى فى الكبير ٣٤٨/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٧٩/٢/٤ ، وتهذيب التهذيب ، وغيرها .
(٤) يقال : « هذا طلف المكيال وطفافه » بكسر الطاء وفتحها ، وهو الكيل الذى لم يبلغ أن يملأ المكيال ، وهو قص يخون به صاحبه فى كيل أو وزن ، ومنه قوله تعالى : « وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّفِينَ » ، إلى آخر الآيات . و « زكم الإناء » ، ملاءه ، وتعديته

إذا مصعبُ أبدى لك البابُ وجهَهُ جَلَا وَجْهُهُ عَنْكَ الظَّلَامُ فَأُنْجِمَا^(١)

٣٥٧ • وقال أيضاً يمدحُه :

مَرِيضُ الرِّدَاءِ فَقَالَ لِي حِينَ اشْتَكَيْتُ لَأَيًّا لِفَعْرِكَ أَذْنِي مِنْ مُضْعَبٍ^(٢)
فَلَقَدْ رَقَعْتَ بِي الرُّقَاعَ كَمَا تَرَى وَأُنْجِمْتُ مِنْكَ عَنِ الْقَرَا وَالسَّنَكِبِ^(٣)

٣٥٨ • وقال المُقْعَدُ الْكَلَابِيّ ، حِمَاسُ بْنُ الْأَبْرَشِ ،^(٤) يمدحُه :

سَتَانِي أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَجُودُ مِدْحَتِي وَأُهْدِي لَهُ مِنْهَا رِدَاءَهُ مُخَبَّرَا^(٥)
يَزِينُ بِأَرْضِ الْبَدُو حِينَ أَشِيعُهُ وَيَبْلُغُ مِنْ آلِ الْخَلِيفَةِ عَسْكَرَا^(٦)
فَتَى مِنْ بَنِي الْعَوَامِ لَمْ يَرْضِعِ الْخَلْدَا وَلَمْ يَكُ جَدَّاهُ عَنِ الْحُجْدِ قَصْرَا

بالحرف « على » جيد في العربية . و « غنمزم » ، من قولهم : « غنم له من ماله » ، إذا أعطاه شيئاً كثيراً منه ، وتكرير حروفه للتكثير ، ويعني به كيلاً جزافاً .

(١) « أنجم المضر والسحاب والبرد والظلام » ، ألقع واتشع .

(٢) « اللأى » ، الجهد والمشقة والحاجة إلى الناس .

(٣) يقال : « أنجاب عنه القميص » ، انكشف حتى يرى البدن . و « القرا » ، الظهير .

(٤) « المقعد الكلابي » ، مضى ذكره ، والقول في ضبط اسمه في رقم : ٢٩٢ ، ٣١٤ ، ٣١٨ .

(٥) في المخطوطة وضع على دال « أجود » نتحة ، وهو خطأ ظاهر . و « الرداء » المخبر ، هو الموشى المخطط الناعم المحسن الجديد ، ومثله : « ثوب حير » ، وعنى بهذا الرداء شعره . وما أجود ما قال ابن ميادة في صفة الشعر :

فَإِنْ أَهْلَكَ فَقَدْ أَبْقَيْتُ بَعْدِي قَوَائِي تُعْجِبُ الْمُتَمَثِّلِينَ
لَذِيذَاتِ الْمَقَاطِعِ مُحْكَمَاتٍ لَوْ أَنَّ الشُّعْرَ يُلْبَسُ لَأَرْتُدِينَا

(٦) مفعول « يزین » ، قوله في البيت التالي « فتى » . و « العسكر » مجتمعات الجيش ، ويريد به دار الخلافة ، وفيها عسكر المسلمين .

قَتِيلُ حِبَاءٍ لَا قَتِيلُ مُدَامَةٍ تَعَطَّفَ مِنْ حَلِيبِ الشَّنَا وَتَأَزَّرَا^(١)
 فَتَى لَا يَبَالِي بِمَدِّ حَمْدٍ يُصِيبُهُ أَأَقْبَلَ مَا فَوْقَ الْخِلْوَانِ أَمْ أَذْبَرَا^(٢)
 فَيَا مُصْعَبَ ابْنَ الْمُصْعَبَيْنِ كَلِمَهُمَا وَمَنْ يَلِدَا يَفْخَرُ عَلَى النَّاسِ مَفْخَرًا
 وَجَدْتُكَ أَنْتَ الْفَرَعُ مِنْ آلِ غَالِبٍ إِذَا خُيِّرْتُ كُنْتَ الْفَتَى الْمُتَخَيَّرَا^(٣)

٣٥٩ • وتُوفِّيَ مصعبُ بنُ عبد الله ليومين خلوا من شوال سنة ست وثلاثين وميتين ، وهو ابنُ ثمانين سنة .^(٤)

٣٦٠ • قال الزبير : قال أحدُ بني أبي بكر بن عبد الله بن مصعب ،^(٥)
 يبكي مصعب بن عبد الله بن مصعب :

وَنَائِمَةٌ تَنْثُو الرِّزِيَّةَ مَوْهِنًا فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الرِّزِيَّةَ مُصْعَبُ^(٦)
 هُوَ الْمَرْءُ لَا يَشْقَى بِهِ الْحَقُّ إِنْ طَرَا وَيَعْرِو حَرَاءُ الطَّارِقُ الْمَتَّوِّبُ^(٧)

(١) « الحباء » (بكسر الحاء) ، العطاء بلا من ولا جزاء . و « تعطف » ، ارتدى انطاف (بكسر العين) ، وهو الرداء الذي يقع على العطفين ، وهما ناحيتا العنق . و « الشنا » مقصور « الشاء » ، و « تأزر » ، اتخذ الإزار .
 (٢) « الخوان » المائدة التي يؤكل عليها .
 (٣) « الفرع » ، السيد الشريف في قومه ، يقال للشريف الذي يعلو الناس بالشرف والجمال : « هو فرع قومه » .

(٤) انظر معجم الشعراء للمرزباني : ٤٠٢ (٣٢٧ ، طبعة ثانية) ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١١٤ ، واتفقا على ما قال الزبير ، بيد أن ابن النديم صاحب الفهرست : ١٦٠ ، أغرب فقال : « توفى مصعب بن عبد الله يوم الأربعاء ، ليومين خلوا من شوال سنة ثلاث وثلاثين وميتين ، وله ست وتسعون سنة ، كذا ذكره ابن أبي خيثمة » . وانظر أيضاً ترجمته في تهذيب التهذيب ، وغيره .

(٥) أنا أظن الزبير بن بكار قد كنى بقوله « أحد بني أبي بكر بن عبد الله بن مصعب » ، عن نفسه ، وأنه هو قائل هذا الشعر .

(٦) « نائمة » الحديث والخبر ينثو تنوء ، أذاعه وأظهره .
 (٧) « طرا » ، تسهيل « طرا » مهوذاً . « عراه الضيف يعرفه » ، واعتراه « إذا غشيه طالباً معروفه » . و « الحرا ، والحرا » ، جناب الرجل وساحته وفناؤه . و « الطارق » ،

- فلو كان من رَضْوَى تَسَهَّلَ وَغَرُّهَا (١) ومن كَتَبَ أَنْحَى إِلَى السَّهْلِ كَبَسَ (٢)
ولو كان من لُبْنَانَ زَالَ لَهَا ضَهُ (٣) وَزُلْزَلَ مِنْ لُبْنَانَ فَرَعٌ وَمَنْكَبٌ (٤)
ولكننا قومٌ أَمِيرٌ مَرِيرُنَا (٥) عَلَى الصَّبْرِ ، وَالتَّقْوَى أَعْفُ وَأَقْرَبُ (٦)
وما كنتُ أَشْرِيهِ بِقَرْعِ قَبِيلَةٍ (٧) وَلَوْ أَبْنَوْهُ مَا اسْتَطَاعُوا وَأَطْنَبُوا (٨)
يَفِيضُ إِذَا غَاضُوا وَيَصْفُو إِذَا قَدُّوا (٩) وَيَخْصِبُ مَغْنَاهُ إِذَا الْحَى أَجْدَبُوا (١٠)
وإن قالَ أَبرَأَ قَوْلُهُ بَاطِنَ الْجَوَى (١١) وَيَفْعَلُ فِعْلاً لَيْسَ مَا يُتَمَقَّبُ (١٢)
/ ينالُ بَأَدْنَى رَأْيِهِ غَايَةَ الْمَدَى (١٣) وَيَفْرِجُ غَمَّهَا إِذَا النَّاسُ أُصْعَبُوا (١٤)
رُزِيغاً الَّذِي لَوَسَّيْتُ فِي الْأَرْضِ تَبْتِغِي (١٥) لَهُ شَبَهَا أَعْيَى الَّذِي تَتَحَبَّبُ (١٦)

٨٧

الغنيب الآتي ليلاً . و « المشوب » ، كأنه من « الثوب » ، وهو طالب الثواب ، أو من « المثابة » ، وهو مجتمع النوم ومنزلهم ، لأنهم يشوبون إليه ، أي يرجعون ، وكان هذا هو المراد ، لأنه كتب في هامش الأم : « المتأوب » ، وهو الرجل يؤوب إن أهله بالليل ، أي يرجع . وفوق « التأوب » في الأم حرف (س) .

(١) « رضوى » جبل منيف ذو شعاب وأودية قريب من المدينة في طريق مكة . و « كبس » ، جبل لهذيل مشرف على موقف عرفة . وقوله : « أنحى إلى السهل » ، أي مال وكاد ينقض .

(٢) « لبنان » ، الجبل المعروف . و « هاضه » ، كسره وحطه .
(٣) « أمر مدينا » من قولهم « أمر الجبل » ، إذا أحكم فتله ، أراد : استحكمت عزاتنا وفنلت على الصبر فتلاً .

(٤) « شراه يشريه » ، بانه . و « الفرع » ، شريف القوم ، كما سلف في رقم : ٣٥٨ .
(٥) في هامش الأم : « فاضوا » ، وفوقها حرف (س) ، وتحتها : « خطأ » . ويقال : « تذى الشراب يقذى قذى » ، إذا وقع فيه القذى ، وهو ما يقع في العين والماء من تراب أو تن أو وسخ ، أو غيرها . و « يخصب » ، هكذا ضبطت في الأم ، بفتح الياء وكسر الصاد ، وهو صواب ، ذكر صاحب القاموس أن « خصب البلد » من باب « علم ، وضرب » ، و « الغنى » ، المنزل أو المكان الذي يقيم به أهله ، ويفنون به .

(٦) « أبرأ » سهل من « أبرأ » مبهوزاً . و « باطن الجوى » ، هو الداء الذي يؤثر في البطن ويغنى ، و « الجوى » ، هو المرض وداء الجوف إذا تطاول .

(٧) « أصعب الأمر » ، وجده صعباً ، أو دخل في الصعب منه .
(٨) « تتحسب » ، أي تتطلب ، من قولهم : « فلان يتحسب الأخبار » ، أي يتطلبها ويتبينها .

أُصِيبَتْ بِهِ الْأَحْيَاءُ طُرّاً بِأَسْرِهَا وَصَبَحَ أَهْلَ اللَّهِ فَجَعُوا^(١) فَأَوْعَبُوا^(٢)
وهي أكثر من هذا .



وَمَنْ وَلَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ :

٣٦١ • مُحَمَّدٌ الْأَكْبَرُ ، وَمُحَمَّدُ الْأَصْفَرُ ، لَا عَقِبَ لَهُمَا ، وَأَحَدٌ ، بَنُو عَبْدِ اللَّهِ
أُمُّهُمْ : خَدِيجَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَثَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثَانَ بْنِ حَكِيمِ
ابْنِ حِزَامٍ * وَأُمُّهَا : مَسْلَمَةُ بِنْتُ عَثَانَ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَثَانَ بْنِ الضَّحَّاكِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حِزَامٍ .^(٣)

٣٦٢ • وَلَأَحَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَقِبٌ .

٣٦٣ • وَخَدِيجَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَصْعَبٍ :

أَحِبُّ اللَّيْلِ أَتَى حِينَ أُمِّي تُحَدِّثُنِي فَأَقْرَهُنَّ مَا تَقُولُ
أَبُوهَا حِينَ تَنْسُبُهَا حَكِيمٌ وَجَدَّاهَا عَلِيٌّ وَالرَّسُولُ

(١) قوله : « الأحياء » يريد أحياء العرب جميعاً . و « صبح القوم » ، إذا أغار عليهم صباحاً . و « أهل الله » ، هم أهل مكة وسكان بيت الله ، وفي الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعناب بن أسيد حين استعمله على مكة : « أتدرى على من استعملتك ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : استعملتك على أهل الله » . و « الفجعة » المفجعة والمصيبة التي توجب وتؤلم . و « أوعب القوم » ، قروا جميعاً واحتشدوا ، حتى لا يتخلف منهم أحد .

(٢) في هامش الأم : « مُسَلِّمَةٌ » ، وفوقها حرف (س) . وفي نسبها هذا اختلال قليل ، وصواب النسب : « ... الضحاك بن عثمان بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام » ، انظر ما سيأتي رقم : ٦٩٤-٦٩٧ .

وَيَنْسِحَهَا الزَّيْبُرُ إِلَى الْمَعَالِي أَبٌ ضَخْمٌ لَهُ بَاعٌ طَوِيلٌ

● ٣٦٤ حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله بن مصعب قال : كتبت خديجة بنت إبراهيم إلى أبي تلومته وتقول له : « تكتب إلى بخط غيرك ، ولا تكتب إلى بخطك » ؟ فأملى على كتاباً إليها ، حتى إذا فرغت منه قال لي : أعطنيه . فأعطيته إياه ، فكتب إليها :

كَتَبْتُ خَدِيجَةً فِي الْكِتَابِ تَلُومُنِي أَنِّي أُمِلُّ وَلَا أَكُونُ الْكَاتِبَا
فَلَا كُتِبَ بِخَطِّ كَفِّي طَائِمًا وَلَا أُعْتِبَ لَنَنْ سَلِمَتِ الْعَاتِبَا^(١)

● ٣٦٥ وعبد الله بن عبد الله بن مصعب ، أمه أم ولد .

● ٣٦٦ حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال : قال لي عبد الله بن مصعب : أريت فيما يرى النائم رجلاً يقول لي : يولد لك ابن من أم ولدك فلا تراه . فلم يكن شيء ، أنقل عليه من حمل أم ولده أم عبد الله ابنه . فولدت عبد الله بن عبد الله يوم مات عبد الله بن مصعب ، فلم يره .

● ٣٦٧ ولم يبق لعبد الله بن عبد الله إلا ابنة ، وقد توفيت .

● ٣٦٨ فهؤلاء ولد ثابت بن عبد الله بن الزبير .



(١) « أعتبه » ، أعطاه الحب ، ففارق ما كان يفضيه ، ورجع إلى ما يرضيه .
و « العاتب » الغاضب الواجد في نفسه على صاحبه . وفي هامش الأم « سَلِمَتِ » بضم اللام ، وفوقها حرف (س) .

وأما عامر بن عبد الله بن الزبير^(١)

- ٣٦٩ • فكان من العُباد المنقطعين . وكان عبد الله بن الزبير يقول له ، يَا
يَرَى من تَخْشَعِه : يَا بُنَى ، إِنِّي قد رأيتُ أبا بكرٍ وعمر ، فلم يكونا هكذا .^(٢)
- ٣٧٠ • قال : وسمعتُ عمي مصعب بن عبد الله وغيره من أصحابنا يقولون :
إنَّ عامر بن عبد الله أقامَ يدعُو لأبيه سنةً لا يَخْلُطُ معه غيره .

٣٧١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعبُ / بن عبد الله ، عن جدِّي
عبد الله بن مصعب ، عن يعلَى بن عُقبة قال :^(٣) مرَّ عامر بن عبد الله وأنا معه

٨٨

(١) ترجمته في نسب قریش للمصعب : ٢٤٣ مختصرة ، وانظر حلية الأولياء ٣ :
١٦٦-١٦٨ ، وصفة الصفوة ٢ : ٧٤ ، ٧٥ ، وترجمته في تهذيب التهذيب .
(٢) هذا خبر مختصر ، وجدته كاملاً في حلية الأولياء ٣ : ١٦٦ ، ١٦٧ ، عن الزبير بن
بكار ، فأثرت أن أ نقله هنا ، إتماماً للخبر ، ولما فيه من فقه الصحابة في دينهم ، واستنكارهم
ما عليه أصحاب الغلو من المتصوفة ، قال أبو نعيم :

« حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا الزبير بن بكار ،
حدثني عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (كذا) ، حدثني أبي ،
عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : جئتُ أبي فقال لي : أين كنت ؟ فقلت :
وجدتُ أقواماً ما رأيتُ خيراً منهم ! يذكرون الله تعالى فيُرْعَدُ أحدهم حتى يُفَشَى
عليه من خشية الله تعالى ، فقعدت معهم . قال : لاتقعدُ معهم بعدها . فرأى كأنه
لم يأخذ ذلك فيَّ ، فقال : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن ، ورأيتُ
أبا بكر وعمر يتلوان القرآن ، فلا يُصِيبُهُمْ هذا ، أفترأهم أخشعَ لله تعالى من
أبي بكر وعمر ؟ فرأيتُ أن ذلك كذلك ، فتركتهُم » .

(٣) « يعلَى بن عُقبة » ، مضى في رقم : ٦١ ، وعلقت الخلاف في اسمه هناك ، وسيأتي
ذكر آل عقيبة برقم : ٤٠٣ ، وهذا الخبر سيرويه الزبير بن عوف هذا اللفظ عن « ابن كليب » ،
مولاهم ، في رقم : ١٠٧٤ .

بمنزل خاله المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ،^(١) فرأى جملاً دبراً بينناهُ مُنَاخَا ،^(٢) فقال لخاله المغيرة : ألك هذا الجمل ؟ قال : نعم . قال : أفلا تعالجون دَبْرَهُ ؟ قال : ليس الغلامُ حاضراً . قال :^(٣) فدعنا عامرٌ جاريةً للمغيرة فقال : هات لي ماء . وألقى إليّ رداءه ، فعالج دَبْرَهُ بيده حتى فرغ منه ، ثم غسل يديه وخرج . فقلتُ له في ذلك ، فقال : إن أمتي ماتت وأنا صغيرٌ لم أدرك بَرَّها ، فأحببتُ أن أبرَّها في أخيها .

● ٣٧٢ حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله : أن مالك ابن أنس قال : كان عامر بن عبد الله يُواصل الصيامَ ثلاثَ ليالٍ ، فكنتُ آتيه آخرَ يومٍ من صيامه أسأله به وأطلعُ حاله ،^(٤) فيُشيرُ إليّ برَدِّ السَّلامِ .^(٥)

● ٣٧٣ حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب قال :^(٦) سمع عامر ابن عبد الله المؤذن ، وهو يجودُ بنفسه ، ومنزلُهُ قريبٌ من المسجد ، فقال : خذوا بيدي . فقليل له : إنك عليلٌ ! فقال : أسمعُ داعيَ الله فلا أُجيبُهُ ؟ فأخذوا بيده ، فدخلَ في صلاةٍ المغرب ، فركعَ مع الإمام ركعةً ثم مات ، رحمه الله .^(٧)

(١) أم عامر بن عبد الله : « حتمة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » ، وسيأتي ذكرها برقم : ١٧٢١ ، وانظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٣ .

(٢) « دبر البعير يدبر دبراً » ، (المصدر بفتح الدال والباء) ، وذلك إذا جرح ظهره الخلل والقتب .

(٣) فوق « قال » « لا س » ، أي غير مذكورة في نسخة أخرى .

(٤) في هامش المخطوطة ، بين هذا والذي يليه : « فأسلم عليه » ، وفوقها حرف (س) .

(٥) انظر نحو هذا الخبر برقم : ٣٨٥ ، وانظر أيضاً ترجمة عامر بن عبد الله في تهذيب التهذيب .

(٦) فوق « مصعب » : « لا س » علامة المحذف في نسخة أخرى .

(٧) في صفة الصفوة : « قال محمد بن سعد : توفي عامر قبل هشام بن عبد الملك أو بعده بقليل ، ومات سنة أربع وعشرين ومئة » . وتعبه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب فقال : « قلت : بل سنة خمس وعشرين » . وتقل عن ابن حبان في الثقات أنه مات سنة ١٢١ .

٢٧٤ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : ^(١) قلت لعبد العزيز بن أبي حازم : ^(٢) خَلَّتَانِ كَاتَا فِي عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَا عُدُّهُ فِيهِمَا ؟ كَانَ إِذَا أَعْرَضَ عَنْ أَحَدٍ لَمْ يُكَلِّمْهُ أَبَدًا ، وَكَانَ لَا يُزَوِّجُ بَنَاتِهِ ؟ فَقَالَ لِي : كَانَتْ هَاتَانِ الْخَصْلَتَانِ مِنْ أَعْيَبِ مَا فِي عَامِرٍ . فَقُلْتُ لِعَمَى : فَهَلْ سَمِعْتَ لَهُ فِي ذَلِكَ يَخْرُجُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَّا الْإِعْرَاضُ ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا فِي خُلُقِهِ ضَيِّقٌ ، فَإِذَا نَازَهُ مِنْ أَحَدٍ شَيْءٌ ، خَافَ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَطَعَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ . ^(٣) وَأَمَّا مَنَعُهُ بَنَاتِهِ مِنَ التَّزْوِيجِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ نَاسًا يَقُولُونَ : رَأَى أَنْ ذَلِكَ تَحْوُفًا مِنْ أَنْ يَحْنَثَ مَنْ يَتَزَوَّجُهُنَّ بِإِيمَانٍ الْبَيْعَةِ

٢٧٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال : كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ يَقُولُ : لَا أَزَوِّجُ إِلَّا كُفُوًا فِي نَسَبِهِ ، كُفُوًا فِي نَسَبِهِ أَيْضًا ، كُفُوًا فِي دِينِهِ . نَخْطُبُ إِلَيْهِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَرَدَّهُ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ اجْتَمَعَتْ لَكَ خِصَالٌ فِي هِشَامٍ ، فَلَمْ رَدِّدْتَهُ ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَزَوِّجَهَا ابْنَ قَاتِلِ أَبِيهَا . ^(٤)

٢٧٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني ذُوَيْبُ بْنُ عِمَامَةَ ، ^(٥) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(١) فوق «مصعب» : « لا س » ، وفوق «عبد الله» : « لى » ، أى ليس فى النسخة من مصعب لى عبد الله .
(٢) هو « عبد العزيز بن أبي حازم سُلَعة بن دينار الحارثي ، مولاة » ، وهو أحد فقهاء المدينة ، ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه . ولد سنة ١٠٧ ، ومات سنة ١٨٤ وهو ساجد .
(٣) « نازَه ينوره » ، نقره منه ، والمصدر « نور » (بفتح فسكون) و « نوار » ، بكسر النون .

(٤) يعنى مقتل جدّها « عبد الله بن الزبير » ، حين وجه إليه عبد الملك بن مروان ، الحجاج بن يوسف الثقفي ، فقتل أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير شهيداً .

(٥) هو « ذُوَيْبُ بْنُ عِمَامَةَ بن عمرو السهمي » ، مات سنة ٢١٦ ، مترجم فى ابن أبي حاتم ٤٥٠/٢/٦ ، ولسان الميزان ٢ : ٤٣٦ ، وميزان الاعتدال ١ : ٣٣٠ .

ابن محمد الدَّرَاوَزْدِيّ ، عن مصعب بن ثابت قال : كنتُ جالساً مع عمي عامر ابن عبد الله ، فجاءه فتى من قريش شريفُ النسب ، غامضُ الخلال ،^(١) فسلم عليه فردّ عليه السلام ، وقال له :^(٢) يا أبا / الحارث ،^(٣) أمتع الله بك ، جئتُك خاطباً . فأظلم ما بيني وبين عمي ، معرفةً متى بشدة ما لقيه به عليه . فلم يجبه عمي بشيء ، فقال له الفتى : يا أبا الحارث ، أمتع الله بك ، أما لكلامى جواب ؟ فقال عامر : إنَّ من كان بين حسنة يشكرها ، وسيئة يستغفر منها ، لمشغول عن كلامك . فلما ولى الفتى نظر عامر في قفاه ثم قال :^(٤)

فلو كانوا لِكَيْسَةٍ أَكَّسَتْ وَكَيْسُ الْأُمِّ أَكَّيْسُ لِلْبَيْنِ

٣٧٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : قيل لعامر بن عبد الله : أخطأ الجرَّادُ تَحْلَكَ وأصابَ الناس . فقال : أشهدُكم أنها صدقةٌ على المساكين . فقلت له : بالنخل تصدَّق أم بالتمر ؟ قال : لا أراه والله إلا

(١) يقال : « حسب غامض » ، غير مشهور ، و « رجل ذو غمض » (يفتح فسكون) ، شامل ذليل .

(٢) في هامش الأم : « فقال » ، فوقها حرف (س) .

(٣) قال الطبري في ذيل المذيل (التاريخ ١٣ : ١٢١) في ذكر كنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنية : « عامر بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا الحارث » .

(٤) الشعر لرافع بن هريم بن سعد اليربوعي ، شاعر قديم أدرك الإسلام ، يقول لأبناء أخيه :

فهلَّا غيرَ عَمِّكُمْ ظَلَمْتُمْ إِذَا مَا كُنْتُمْ مُتَظَلِّمِينَ
عَفَارِيئًا عَلَى وَأَكَلْ مَالِي وَجُبْنَا عَنْ رِجَالِ آخَرِينَا
فَلَوْ كُنْتُمْ لِمَكْنِيَّةٍ أَكَّسَتْ وَكَيْسُ الْأُمِّ يُعْرِفُ فِي الْبَيْنِ
وَلَكِنْ أُنْكُمْ حَقَّقَتْ لِحَيْتُمْ غِثَاءً مَا نَرَى فِيكُمْ سَمِينَا

يقال : « أكيس الرجل » ، وأكس ، إذا ولد له أولاد أكياس ، و « الكيس » هو الخفيف المتوقد الحسن الأدب والفعل . وكان في الأصل هنا : « لكاست » ، باللام ، وهو خطأ . (اللسان : كيس) .

بالنخل ، وأظنها صدقةً على الخدَمين بِمَكَّةَ . ^(١) ولو كان تصدَّق بالثمر سنةً واحدةً ، ما انتفع منه بشيء أبداً .

٣٧٨ • وكان ألزم الناس لَوَثيرَةٍ واحدةٍ . لقد سُرِقَت نَعْلَاهُ مرَّةً من المسجد ، فانصرف حافياً ، فما لبس نعلين ، وما زال حافياً حتى لَقِيَ الله . ^(٢)

٣٧٨ م • ولقد انهدمتْ أَظْفَارُ من دَرَجَتِهِ ، ^(٣) فبات تلك الليلة في الدَّار ، فعَمِلَتِ الغَدَّةُ ، فما زال يبني في الدَّار حتى لقي الله عزَّ وجلَّ .

٣٧٩ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن عمر بن عثمان بن عمر قال : كان جَارُ لعامر بن عبد الله بن الزبير يُسَمَّى جِوَارَهَ ، فاشترى عامرٌ منه منزلهُ بألفِ دينارٍ ، على أن يجمعهما له في ثلاثِ سنين ، وعامرٌ بالخيار في ذلك . فكان يقول لجلسائه : قد اجتمع من تَمَنَّى المنزل كذا والحمدُ لله . إلى أن قال لهم ذات عَشِيَّةٍ : قد اجتمع تَمَنَّى المنزل كُلهُ والحمدُ لله ، وأرجو أن أدفع ذلك غداً والحمدُ لله ، وأُكتبَ الكتاب . فقال له صديقٌ له : هل لك في صديقك فلانٍ نعوذُ فَإِنَّهُ مريضٌ ؟ قال : نعم . فقام إليه فدخل عليه ، فسأله كيف هو ؟ فقال له الرَّجُلُ : واوَيْلَهَ ووايَلَاهُ مما في الصُّندوق ، ليت فيه بَدَلُهُ عَقَارٌ أو أَفَاعِي أو بَجَرٌ

(١) « الخدمون » ، هم الخدومون ، يكثر خدمهم وحشمهم . هذا ما في كتب اللغة ، بيد أن قوله قبل : « أنها صدقة على المساكين » ، يشبه أن يجعل معنى « الخدمين » ، هم الخدم أنفسهم . إلا أن يقال إنه جعلها صدقة على أصحاب الخدم والحشم ، لما يلقون من العنت في أيام الجذب ، من رعاية من له حق الرعاية عليهم ، كالخدم والحشم .

(٢) انظر هذا الخبر عن الأصمعي في حلية الأولياء ٣ : ١٦٧ ، بغير هذا اللفظ .

(٣) « الدرجة » ، رفاة البيت وسلاله . وقوله : « أظفار درجته » ، كأنه يعني به الواحدة من الدرج التي تتكون منها « درجة البيت » ، أي سلاله ، وهي جمع « ظفر » ، وإنما سماها كذلك مجازاً ، وتشبيهاً بأظفار الأصابع ، لخروجها ونشوءها من سواء الدرجة ، ليصعد عليها على مراتب . وهذا حرف لم أجده صفة في شيء من معاجم اللغة .

يَتَلَهَّبُ . فقال له عامر : لا تَقُلْ هذا ، وأبشِرْ ، فَأَتَى أَرْجُو أَنْ يُقِيلَ اللَّهُ وَيَرْفَعَكَ حَتَّى تَنْظُرَ فِيمَا فِي الصُّنْدُوقِ وَتَسْتَغْتَبَ . ^(١) ثُمَّ خَرَجَ عَامِرٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ مَنْزِلَهُ حَتَّى أَتَاهُ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مَاتَ ، فَخَرَجَ عَامِرٌ فِي جِنَازَتِهِ ، فَجَعَلَ يَنْتَفِتْ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ بَيْنَ سَاعَتَيْنِ فَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَعَظَّنِي بِكَ وَلَمْ يَعْظُكَ بِي . قَالَ : فَمَا سَمِعَ عَامِرٌ ذَا كَرَأٍ لِمَنْزِلٍ حَتَّى مَاتَ . فَفِيَرَى أَنَّهُ تَقَرَّبَ بِثَمَنِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . ^(٢)

٣٨٠ • أَخْبَرَنَا الزَّيْبِيُّ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عِيَّاشُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ قَالَ : كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِيِّ إِذَا شَهِدَ جِنَازَةً وَقَفَ عَلَى الْقَبْرِ فَقَالَ : أَلَا أَرَاكَ ضَيِّقًا ؟ أَلَا أَرَاكَ دَفْعًا ؟ ^(٣) أَلَا أَرَاكَ مُظْلَمًا ؟ لَنَنْ سَلِمْتُ لَأَنَا هَبْنِي لَكَ أَهْبَيْتُكَ . فَأَوَّلَ شَيْءٍ تَرَاهُ / عَيْنَاهُ مِنْ مَالِهِ يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ . قَالَ : فَإِنَّ رَقِيقَهُ لَيَتَمَرَّضُونَ لَهُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الْجَنَائِزِ لِيُعْتِقَتْهُمْ . ^(٤)

٣٨١ • حَدَّثَنَا الزَّيْبِيُّ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّحَّاحِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغْبِرَةِ الْحَزَامِيُّ : أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ دَفَعَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ مَوْلَى مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِيِّ ،

(١) « استعجب » ، استقال وطلب العتي ، أى استرضاء ربه عز وجل .

(٢) فى هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه :

« آخر الرابع عشر من نسخة

أَبْنِ طَاهِرِ الْفَيْجِ »

• • •

(تعليق) : قلت : « الفيج » ، بفتح الفاء وسكون الياء ، يقال لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد ، واشتهر به أَبُو الْعَالِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ الْفَيْجِ الْبَغْدَادِيُّ ، سَمِعَ أَبَا يَعْلَى ابْنَ الْفَرَاءِ ، وَأَبَا بَكْرَ الْخَطِيبَ ، وَغَيْرَهُمَا ، وَلَدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةَ ، وَتَوَفَّى فِي رَجَبِ سَنَةِ ٥١٣ (لباب الأنساب ٢ : ٢٣١) وَكَانَتْ « الْفَيْجِ » ، غَيْرَ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ .

(٣) « الدِّعَاءُ » ، الْأَرْضُ لَا نَبَاتَ بِهَا ، وَالتَّرَابُ .

(٤) فى الأم : « كَانَ رَقِيقَهُ » ، ثُمَّ كَتَبَ فَوْقَ « كَانَ » « فَإِنْ » ، تَصْحِيحًا لَهَا ، دُونَ أَنْ يَضْرِبَ عَلَيْهَا .

(١٥٠ جَهْرَةٌ نَسَبِ قُرَيْشٍ)

ثلاثين ألفَ درهم وقال له : أقسِمْها في بُيُوتاتِ الأنصار ، ولا تُعْطِينَ منها بيتاً حارثياً درهماً ، ^(١) فَإِنِّي سَمِيتُ الله عز وجل ذكرَ أنهم قالوا : « إِن بَيْوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً » [سورة الأحزاب : ١٣] ، وهم الذين دَخَلُوا على قَوْمِي يومَ الْحَرَّةِ . ^(٢)

٣٨٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عِلمَةُ بن عمرو السَّهْمِيّ ، عن مسور بن عبد الملك اليربوعي مثله ، ^(٣) إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : دفعها إلى عبد الله بن زياد مولى مصعب ابن الزبير .

٣٨٣ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عُمَيّ مصعب بن عبد الله ، ومحمد بن الضحّاك ، ومن شئتُ من أصحابنا : أن رجلاً أودعَ محمد بن المنكدرَ خمسةَ دينار ، فاستنقها محمد بن المنكدر ، ^(٤) فقدم الرجل ، فجعل ابن المنكدر يدعو ويقول : اللهم إني أعلم أن فلاناً أودعني خمسةَ دينار فاستنقها ، وقد قدِمَ وليست عندي ، اللهم فأقضها عني ولا تفضحني . فسمع عامرٌ دعاءه ، فأنصرف إلى منزله فصرَّ خمسةَ دينار ، ثم جاء بها فوضعها بين يدي محمد بن المنكدر ، ومحمد مشغولٌ بالصلاة والدعاء لا يشعرُ ، فأنصرف محمد من صلاته فرآها بين يديه ، فأخذها

(١) « حارثيا » ، يعني « بني حارثة بن الحارث بن المزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس » ، وذلك لقول أوس بن قيطي ، أحد بني حارثة بن الحارث : « يا رسول الله ، إن بيوتنا لعورة من العدو . وذلك على ملا من رجال قومه » (الطبري ٣ : ٤٧) .

(٢) « يوم الحرة » ، هو اليوم المشهور في حرة واقم ، وهي إحدى حرق المدينة ، كانت سنة ٦٣ ، نزها « مسلم بن عقبة المري » ، وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه ، فكسرهم ، وقتل مقتلة عظيمة ، واستباح الدماء والأعراض ، فسمى « مسرقاً » ، لسوء صنيعه .

(٣) « المسور بن عبد الملك اليربوعي » . انظر ماسياتي في التعليق على رقم : ٥٧٧ .

(٤) انظر ماسياتي من رقم : ١٦٠٧ - ١٦١٥ ، وحلية الأولياء ٣ : ١٤٦ - ١٥٨ ، وصفة الصفوة ٢ : ٧٩ - ٨٢ .

وحمد الله . قال عامر : نخشيتُ أن يُفْتَنَ ، فذكرتُ له أنى وَضَعْتُهَا ، وأخبرته ماخِضْتُ عليه من الفِتْنَةِ .^(١)

٣٨٤ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني عثمان وغيره : أن عامر بن عبد الله بن الزبير كان ربّما انصرفَ من العشاء الآخرة ، فتعرض له الدّعوة وقد بلغ موضع الجنائز ، فيرفع يديه يدعو حتى يؤذن الصّبح . فيرجعُ من مكانه ذلك إلى المسجد بوضوئه فيصلّى الصّبح .^(٢)

٣٨٥ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن مسلمة ، عن مالك بن أنس : أن عامر بن عبد الله كان يواصل في شهر رمضان ثلاثاً . فقيل له : ثلاثة أيام ؟ فقال : لا ، ومن يقول يواصل ثلاثة أيام ؟ يومين وليلة .^(٣)

قال : وكان عامرٌ يشرب السّمن ، ربّما أرسلنى ربيعةُ أسألُ عنه خَلْفَ القبر ،^(٤) فأَتِيه بعد العصر أسألُ عنه .

٣٨٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني سفيان بن عيينة قال : ذهبتُ أُرِي الجارَ مع أبى ، فرأينا رجلاً يطيل القيامَ عند الجار يدعو . فأرسلنى أبى فقال :

(١) هذا خبر دال على ما كان عليه السلف الأول من مخافة الفتنة على أنفسهم وعلى أصحابهم ، أن يظنوا أن عبادتهم تستزل لهم الكرامات التى تفتن الصوفية وأشباهاها ، ، بطريق غير الطريق الذى سته الله لقضاء حاجة عباده فضلاً منه ورحمة . وانظر هذا الخبر في حلية الأولياء ٣ : ١٥٢ ، ١٥٣ ، بغير هذا اللفظ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٣ : ١٦٦ .

(٣) انظر ما سلف رقم : ٣٧٢ ، وتهذيب التهذيب في ترجمته .

(٤) « ربيعة » هو « ربيعة بن أبى عبد الرحمن فروخ التيمى ، مولاهم » ، فتيه المدينة ، وشيخ مالك ، ويقال له : « ربيعة الرأى » ، قال مالك : « ذهبت حلاوة الفقه بعد ربيعة » . توفي سنة ١٣٦ ، على الأرجح . ولا أدرى ما معنى شرب السمن في هذا الخبر .

سَلَّ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هَذَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ . وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ عِمَامَةً وَقَدْ أَرْخَى فَضْلَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ .^(١)

٩١

٣٨٧ • حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ قَالَ ، / حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَوِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا مَعَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ فِي زَمَانِهِ كَانَ أَكْثَرَ فَضْلًا ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ ابْنُ ذِي الزَّوَائِدِ السَّعْدِيُّ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ :^(٢)

إِذَا عَدَّتْ مَنَاقِبَهَا قُرَيْشٌ فَإِنَّكَ عَامِرُ بْنُ أَبِي خُثَيْبٍ^(٣)
أَبُوكَ الْعَائِدُ الْمَهْدِيُّ حَبْرٌ وَأُمُّكَ نِمْ وَالِدَةُ النَّجِيبِ^(٤)
فَجِئْتَ مُهَذَّبَ الْأَعْرَاقِ مَحْضًا سُلَالِ الصَّفْوِ مِنْ كَرَمٍ قَطِيبِ^(٥)

(١) « فضلها » ، ما فضل منها وزاد ، وهي « عذبة المهامة » ، أي طرفها المرسل .
(٢) « ابن ذِي الزَّوَائِدِ السَّعْدِيُّ » ، هو : « سُلَيْمَانُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ مَعْدٍ بْنِ أَيُّوبَ » ، من بني سعد بن بكر بن هوازن ، شاعر مقل من مخضرمي الدولتين ، وكان يؤم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . له ترجمة في الأغاني ١٤ : ١٢٠ - ١٣٠ (الدار) وسماه « ابن أبي الزوائد » ، ثم قال بعد ذكر نسبه : « ويقال له ابن أبي الزوائد أيضاً » ، وهو خطأ من النسخ ، وإنما الصواب أن تكون : « ويقال له ابن ذِي الزوائد أيضاً » ، لأنه ذكره قبل باسم « ابن أبي الزوائد » ، وإلا لم يكن لقوله « أيضاً » معنى مفهوم .
(٣) « أبو خبيب » ، كنية « عبد الله بن الزبير » . وهذا الشعر فيه « سناد الخذو » كما سلف برقم : ٢١١ ، ٢٢٠ ، وما سيأتي رقم : ٤٠٥ .
(٤) « العائد » ، هو « عبد الله بن الزبير » ، لأنه عاذ بالبيت . وأم عامر : « حنثة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » ، كما سلف في التعليق على رقم : ٣٧١ ، وكما سيأتي برقم : ١٧٢١ .

(٥) « الأعراق » جمع « عرق » (بكسر فكون) ، وهو من كل شيء أصله ، ومنه قيل : « رجل مرقق في الحسب والكرم » . و « سلال » بضم السين ، هو مبالغة في « سليل » ، وهو الشراب الصافي الخالص من القذى والكدر ، لأنه سل حتى خلس ، وهو فيلن بمعنى مفعول ، وفي الحديث : « اللهم اسق عبد الرحمن من سليل الجنة » ، أي صافي شرابها ، البارد السهل في الملقى . « قطيب » من « قطب الجمر يقطبها » ، إذا مزجها بصافي الماء ، و « شراب قطيب » ، ممزوج ، ليجود .

قال : فلما أتى عليها ، أمر له بأعدادها دنائير ، فأخذ لكل بيت ديناراً .
قال : وكان إذا مدح فذكر أبواه أو أحدهما ، أتاب من فعل ذلك ، وإذا لم
يذكرهما لم يقتل .



ومن ولد عامر بن عبد الله :

● ٣٨٨ • عتيق بن عامر ، وأبوه عمرو بن عتيق ، قتيلاً بقديدي^(١) .



ومن ولد موسى بن عبد الله [بن الزبير] :^(٢)

● ٣٨٩ • صدّيق بن موسى ،^(٣) الذى حدّث أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : « لا تمضيّة على أهل الميراث إلا فيما حَلَ القسم » .^(٤)

(١) ذكرهما المصعب في نسب قريش : ٢٤٣ ، وفيه : « عمرو بن عتيق » ، وهو خطأ ،
وانظر جهرة الأنساب لابن حزم : ١١٤ .

(٢) الزيادة بين القوسين للإيضاح .

(٣) « صدّيق » ، بالتصغير ، وضبطه ناشر نسب قريش للمصعب : ٢٤٣ بكسر الصاد
وتشديد الدال المكسورة ، وهو خطأ معرق .

(٤) هذا الخبر ، رواه أبو عبيد في الغريب ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ : ١٣٣ من
طريق ابن جريج ، عن صدّيق بن موسى ، عن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن
أبيه أبي بكر ، مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « يقول : لا يبعث على الوارث » .
ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام ، عن ابن جريج ، عن صدّيق بن موسى ، عن محمد بن أبي بكر ،
عن أبيه رفعه . قال أبو عبيد : قوله : « لا تمضيّة في ميراث » ، يعنى أن يموت الميت ويدع
شيئاً ، إن قسم بين ورثته ، إذا أراد بعضهم القسمة ، كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم .
يقول : فلا يقسم ، و « التمعية » ، التفريق ، وهو مأخوذ من « الأعضاء » ، يقال :
« عضيت اللحم » ، إذا فرقته . قال الزعفراني : قال الشافعي في القديم : ولا يكون مثل هذا
الحديث حجة . لأنه ضعيف ، وهو قول من لقينا من قهناثنا . قال البيهقي : وإنما ضعفه لاقطاعه ،

٣٩٠ • ومُوسَى بنُ صُدَيْقٍ ، كان من أهل الفضلِ والعفاف ، وَوَلِيَّ
صَدَقَةِ الزُّبَيْرِ .

٣٩١ • وإِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى بنِ صُدَيْقٍ بنِ مُوسَى * وَأُمُّهُ : صَفِيَّة بنت
عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ،^(١) كان من أهل الفضل
والنُسك والعِلْم بالآثار والأشعار والأخبار والفقه والفصاحة . نَظَرَ في العلم ، فلما كان
فيه رأساً ، اعتزل بالشَّوَارِقِ حتى مات .^(٢)

٣٩٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني بعض أصحاب المغيرة بن عبد الرحمن قال :
كان رجلٌ من أهل البصرة يلزم المغيرة بن عبد الرحمن على تعلم الفقه ،^(٣) وكان رجلاً
فهمياً . فلما فقهه ، أراد الخروج من المدينة ، فقال للمغيرة : يا أبا هاشم ، ألا أصفُك
وأصِفُ أصحابك ؟ قال له المغيرة : بَلَى ، فافعل . فقال له : أنت السابقُ ، وإِبْرَاهِيمُ
ابن موسى بن صُدَيْقٍ المصَلِّي ،^(٤) وأَبْنَا المَاجِشُونِ ينطَقان بلسانٍ واحدٍ .^(٥)

وهو قول السكافة (السنن الكبرى ١٠ : ١٣٣) .

(١) « صفية بنت عبد الوهاب » ، لم يذكرها الزبير مع أخيها : « عبد العزيز بن
عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير » فيما سلف رقم : ١٤٩ .

(٢) « السوارقية » : قرية جامعة كانت غناه كبيرة كثيرة الأهل ، وهي قرية أبي بكر
الصديق ، وكانت قبله لبني سليم . (انظر معجم ما استعجم ، وياقوت ، ووفاء الوفا للسهودي) .

(٣) « المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي » ، من التابعين ،
ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة (ابن سعد ٥ : ١٥٥) ، وستأتي
أخباره برقم : ١٦٨٨-١٧٠٨ ، ولم يرو الزبير هذا الخبر هناك .

(٤) « المصلي » ، هو الذي يأتي بعد السابق من الخيل .

(٥) « الماجشون » ضبط فيما سلف رقم : ٦٣ بفتح الجيم ، وضبط هنا بكسر الجيم ، ونضم
الجيم أيضاً ، كل ذلك صواب ، والذي نرى عليه صاحب القاموس الضم . وانظر تمة القول في ذلك
في تاج العروس (مجش) . و « الماجشون » سلف ذكره برقم : ٦٣ ، وفي التعليق ، ولباب
الأنساب ٣ : ٧٦ ، وابن خلكان ١ : ٣٦٠ ، ٢/٣٦١ : ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

يُرِيدُ : عبدَ الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمَةَ ^(١) = وأُمُّهُ :
بنتُ المَاجِشُونِ بن أبي سَلَمَةَ ، فهو جدُّه أبو أُمِّهِ .
ويُرِيدُ : يوسفَ بن عبد العزيز المَاجِشُونِ ^(٢) .

٣٩٣ • وقد كان يقولُ من الشعرِ شيئاً ، وهو الذى يقول : ^(٣)

نَمَلُّ بِالْدُّنْيَا وَنَعْرِفُ غَيْبَهَا وَيَمْنَعُنَا حِرْصُ النُّفُوسِ الشَّحَائِحُ
وَأَحْزَنْتَنِي أَنْ لَا أَزَالَ مُوَكَّلًا يَتَأَمَّلُ أَمْرِي لَسْتُ فِيهِ بِرَاجِحِ
فِيَا بَاكِيًا شَجْوًا ، عَلَى الدِّينِ وَالتَّقَى قَبْلَكَ بِمُرْفَضٍ مِنَ الدَّمْعِ سَافِحِ
وَالْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحِلْمِ وَالنَّهَى فَهَجَّ عِبْرَةً جَادَتْ بِمَا فِي الْجَوَانِحِ ^(٤)
أَصَابَهُمْ رَيْبُ الْمَنُونِ فَأَصْبَحُوا تَرَابًا وَهَامًا نَحْتَ صُمِّ الصَّفَائِحِ
وَعُرِّيَتْ الْأَحْسَابُ وَالْدِّينُ بَعْدَهُمْ فَصَارَتْ كَمُهْجُورٍ مِنَ الْأَرْضِ نَازِحِ

• •

/ ومن وَلَدَ عبدِ الله بن الزُّبَيْرِ :

٣٩٤ • أبو بكر • أُمُّهُ : رَيْطَةُ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ^(٥)

(١) أحد فقهاء المدينة ، عده ابن سعد في الطبقة السابعة من التابعين ، ومضى آخر طبقات
التابعين (ابن سعد ٥ : ٣٢٧) ، وكان من أصحاب مالك ، مات بين سنة ٢١٢ ، ٢١٤ ،
وأخذ عنه الزُّبَيْرُ بن بكار ، (انظر تهذيب التهذيب وغيره) .

(٢) ذكره المرزبانى في معجم الشعراء : ٥٠٨ (٥٠٢ طبعة ثانية) وقال : « الفقيه المدنى » .

(٣) يعنى يوسف بن عبد العزيز المَاجِشُونِ ، وهذا الشعر رواه المرزبانى في ترجمته في معجم

الشعراء : ٥٠٨ .

(٤) في المعجم : « بها في الجوانح » ، وما هنا الصواب .

(٥) انظر ما سياتى رقم : ١٧١١ ، وما سلف رقم : ٤٧ ، ونسب قريش للعصب : ٢٤٣ .

• وأمها : سَعْدَى بنت عَوْف بن خارجة بن سِنَان بن أَبِي حَارِثَةَ الْمُرَيَّْةَ .^(١)

• ٣٩٥ • وكان لأبي بكرٍ ابنٌ يُقال له عبد الرحمن ، فهلك ، فورثه غامر ابن عبد الله بن الزبير .

• •

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

• ٣٩٦ • هاشم ، وقيس ، والزُّبَيْر ، وعُرْوَةُ : بنو عبد الله بن الزُّبَيْر^(٢) •
 أمهم : أم هاشم ، زُجَلَةُ بنت منظور بن زَبَّان بن سَيَّار^(٣) • وأمها : جُرْمُ
 بنت سَمُرَةَ بن زياد العبسيّة ، بنت أخى الربيع بن زياد .^(٤)

• ٣٩٧ • فأما الزبير وعُرْوَةُ ، فقتِلَا مع عبد الله بن الزبير بمكة .^(٥)

• ٣٩٨ • وأما هاشمٌ ، فكان من فُرْسَانَ عبد الله بن الزبير ، وكان من
 أشدّ الناس وأشجعهم ، وكان أَسَنَّ من عامر بن عبد الله ، فيما أخبرني عمي مصعب
 ابن عبد الله .

• ٣٩٩ • حدثنا الزبير قال ، فحدثني عمي مصعب بن عبد الله ،^(٦) ومحمد

(١) انظر ما سيأتى رقم : ١٧٠٨ ، وما سلف رقم : ٤٧ .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٥٤-٥٢ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٤٣ .

(٣) انظر ما سلف رقم : ٥٦ ، والتعليق عليه ، وعلى ما جاء في نسب قريش للمصعب :
 ٢٤٣ ، حيث قال : « أم هاشم » .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٥٦ ، مع زيادة هناك .

(٥) انظر ما سلف رقم : ٥٣ ، ٥٤ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٤٣ .

(٦) في الأم : « وحدثنى عمي » ، ثم كتب فوقها : « فحدثني » .

ابن الضحاك بن عثمان الحزامي: أن أهل الشام دَنَوْا دَنَوَةً من الأبطح ودَفَعُوا أصحاب ابن الزبير، قالت امرأة من أهل مكة: وأنا مُشْرِفَةٌ على سَطْحٍ أَنْظَرُ، إذ نظرتُ إلى فرسان أَرْبَعَةٍ مُتَقَنِّمِينَ في الحديدِ، قد جَاهُوا حتى وَقَفُوا على الرِّدَمِ. ^(١) ثم تقدم أحدُهم فحمل على أهل الشام، فطردَهم ساعةً وشاولهم القتالَ، ^(٢) حتى أزالهم عن مقامهم ذلك. ثم كرَّ راجعاً بفرسه وقد أعْيَى وَلَغِبَ، ^(٣) فرمى إلى بطرفِهِ، ووقف على فَرَسِهِ، ثم قال متمثلاً: ^(٤)

إِنْ كُنْتُ سَاقِيَةً يَوْمًا عَلَى كَرِيمٍ فَاسْتَقِ الْفَوَارِسَ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ ^(٥)
فَدَلَّيْتُ إِلَيْهِ كَوْزًا بِخِمَارِي، فشرب ثم ذهبَ فوقفَ مع أصحابه. ودنا منهم أهلُ الشام، فخرج إليهم أحدُ الأربعة، فصنع مثل ما صنعَ صاحبه، ثم أتاني فتمثلَ البيتَ الذي تمثل به صاحبه، فسَقَيْتُهُ. ففعل الثالث مثل ذلك، ثم فعل الرابع مثل ذلك، فمُجِبْتُ منهم، فقلت للرابِع: من أنت؟ ومن هؤلاء؟ فقال:

(١) «الردم»، هو ردم بنى جح، بمكة، وانظر رقم: ٥٥، ٧٥.

(٢) يقول: «شاوله»، وشاول به، دافع، ومنه قول عبد الرحمن بن الحكم:

فَشَاوِلُ بَقِيسٍ فِي الطَّعَانِ وَلَا تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سُلَّتْ

ويقال: «تشاول القوم تشاولا»، و«شاولهم مشاوله»، إذا تناول بعضهم بعضاً بالرماح عند القتال.

(٣) «لغب»، يلفب لغوباً، إذا تعب وأعيى أشد الإعياء.

(٤) الشعر للدَّهَّانِ بن جدل (٢٢)، وأنا في شك من اسمه، ولكنه هكذا جاء في الأغاني.

(٥) أحد بيتين رواهما أبو الفرج في الأغاني ٢٠: ١٣٨ (سأسى)، مع اختلاف في رواية هذا البيت. ورواه في العقد الفريد ٥: ٢٦٦، والبيت الذي يليه:

وَأَسَقِ فَوَارِسَ حَامَتُوا عَنْ ذِمَارِهِمْ وَأَعْلَى مَقَارِقِهِمْ مِسْكَ وَرِيحَانًا

وفي الأم، كتب فوق «يوما»، «قوماً»، وهي كذلك في بعض نسخ العقد الفريد.

أَمَّا ذَاكَ ، لِأَحَدِهِمْ ، فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، ^(١) وَأَمَّا ذَاكَ فَأَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ الزَّبِيرِ ،
وَأَمَّا ذَاكَ فَأَبْنَاهُ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَمَّا أَنَا فَصَالِحُ بْنُ نَجِيحٍ مَوْلَاهُ .

٤٠٠ • وعاش هاشمٌ بعد عبد الله ، ^(٢) فورثه أخوه قيس . ثم مات قيس
فورثه أبناه حسنٌ وعبد الله ، كان عبد الله يلقب « العُشَوَاكِي » . ^(٣) ثم مات
حسن فورثه أخوه عبد الله . ثم مات عبد الله ، فورثته أبنته أمُّ هاشمٍ :

* أُمُّهَا : أُمُّ عَثْمَانَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ
ابن زُهَيْرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ * ^(٤) وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ : بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابن العباس بن عبد المطلب .

٤٠١ • وَلَأُمُّ هَاشِمٍ وَلَدَتْ .

٤٠٢ • وَلَمْ يَبْقَ مِنْ وَلَدِ أُمِّ هَاشِمٍ بِنْتُ مَنْظُورٍ أَحَدٌ ، إِلَّا مِنْ وَلَدِ أُمِّ هَاشِمٍ
بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ .

٤٠٣ • وَلَأُمُّ هَاشِمٍ بِنْتُ مَنْظُورٍ مَوَالِي ، مِنْهُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسِ الْمَكِّيُّ ،
رَوَى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ * ^(٥) وَأَخُوهُ : /عُمَرُ بْنُ قَيْسِ الْمَكِّيِّ ، ^(٦) يَعْرِفُ

(١) يعنى عبد الله بن الزبير رضى الله عنه .

(٢) أخشى أن يكون الصواب : « ومات هاشم بعد عبد الله » .

(٣) لم أجده هذا اللقب في مكان آخر .

(٤) « آل حميد بن زهير » ، يأتي ذكرهم من رقم : ٧٥٥ إلى : ٧٦٧ .

(٥) وهو « أبو صفوان » ، الأعرج القاري « الأسد » ، روى له الجماعة ، مات سنة

١٣٠ ، مترجم في الكبير للبخاري ٣٥٠/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٢٢٧/٢/١ ، وابن سعد ٥ :

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، وتهذيب التهذيب ، وغيرها .

(٦) و « عمر بن قيس » هذا ، كان فيه بذاء وتسرع إلى الناس ، فأمكنوا عن حديثه

بَسْنَدَلٍ، ^(١) فقيهٌ، وهو أخو حُمَيْد بن قيس * ومنهم آل عَقِيْبَةَ ^(٢).

*
* *

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

٤٠٤ • إسماعيل بن عبد الله * وأُمُّهُ : امرأةٌ من بنى تميم . والمنذر
ابن إسماعيل * أُمُّهُ : فاطمة بنت عباد بن عبد الله ^(٣).

٤٠٥ • ولإسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ، ولزوجته فاطمة بنت
عباد، يقول إبراهيم بن علي بن هزْمة، وعَتَبَ على رجل فقال :

أَلَا تَكُونُ كإِسْمَاعِيلَ إِنْ لَهُ رَأْيًا أُصِيلاً وَفِعْلاً غَيْرَ تَمْنُونٍ ^(٤)
أَوْ مِثْلَ زَوْجَتِهِ فِيمَا أَلَمَ بِهَا هَيْهَاتَ أُمَّهَاتِ ذَاتِ النُّطَاقَيْنِ
ولذلك حديث ^(٥).

*
* *

والقوة، وهو ضعيف، مترجم في ابن سعد ٥ : ٣٥٨، وابن أبي حاتم ١/٣ : ١٢٩، وترجمته
مطولة في تهذيب التهذيب، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٦٨ .

(١) قال الذهبي في الميزان : « سندول، ويقال : سندل » .

(٢) « آل عَقِيْبَةَ »، منهم « يعلى بن عَقِبَةَ، أو عَقِيْبَةُ »، الذي سلف برقم : ٦١،
٣٧١، وقلت هناك إنه « مولى آل الزبير »، وهو كذلك ولكن ولاؤه لآل الزبير، لأنما جاء
من قبل « أم هاشم بنت مفلح »، امرأة عبد الله بن الزبير .

(٣) « فاطمة بنت عباد بن عبد الله بن الزبير »، لم يذكرها الزبير فيما سلف في « ولد عباد
ابن عبد الله بن الزبير »، راجع من رقم : ١٣٠-١٦٠ .

(٤) من أبيات في الأعاني ٤ : ٣٩١، (الدار)، ورواية البيت الثاني عنده : « هيهات
من أمها ذات النطاقين »، وسيأتي برقم : ١٣٠٣، وفي البيهقي « سناد الخضر »، كما مر آنفاً
برقم : ٢١١، ٢٢٠، ٢٤٥، ٣٨٧ .

(٥) سيأتي هذا الخبر نفسه برقم : ١٣٠٣، مع زيادة . أما الحديث الذي أشار إليه الزبير،

وَمِنْ وَلَدِ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

٤٠٦ • محمد بن المنذر، يكنى أبا زيد * وأمه وأمُّ أخويه : زيد وسعيد
وقد اقرضا : ^(١) زينب بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : قال ذلك عمي
مصعب بن عبد الله . ^(٢)

٤٠٧ • وقال إبراهيم بن حمزة : أخو محمد بن المنذر لأمه : الزبير وسعيد
أبنا المنذر ، وقد اقرضا * أمهم : عائكة بنت سعيد بن زيد . ^(٣)

فقد رواه أبو الفرج في أغانيه ٤ : ٣٨٩-٣٩٢ ، من طريق الحرى ، عن الزبير بن بكار قال :
« حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز ، قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز بن عمر
ابن عبد الرحمن بن عوف » ، ثم ساق قصة طويلة هي التي أشار إليها الزبير ، وفيها الآيات التي
منها هذان البيتان .

بيد أنه قد وقع في جميع نسخ الأغاني ، والعهدة في ذلك على ناشري الأغاني ، خطأ فاحش ،
لا أكاد أشك أن أبا الفرج برىء منه ، فإنه جاء في الخبر (الأغاني ٤ : ٣٨٩) : « لإسماعيل
ابن عبد الله بن جبير » ، وهذا لا يصح من وجوه : أولها أن نس الزبير في كتابه هذا هو المصعب .
وثانيها أن « لإسماعيل بن عبد الله بن جبير » ، لا ذكر له فيما بين أيدينا من الكتب . وثالثها :
أن « عبد الله بن جبير » ، إن ظن المرء أنه هو « عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري »
أخو « خوات بن جبير » ورضي الله عنهما ، فإن « عبد الله بن جبير » ، كان أمير الرماة يوم أحد ،
وقتل يومئذ ، ونس ابن سعد في الطبقات ٤٣/٢/٣ على أنه ليس له عقب . ورابعها : إن ظن
أنه « عبد الله بن جبير » من ولد « جبير بن مطعم » ، فليس في ولد جبير بن مطعم من يقال له
« عبد الله » (انظر نسب قريش للمصعب : ٢٠١) .

فهذا خطأ في الأغاني ينبغي أن يصحح فيقال : « لإسماعيل بن عبد الله بن الزبير » .

(١) لم يذكرهما المصعب في نسب قريش : ٢٤٤ .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٤٤ ، و « زينب بنت سعيد بن زيد » ، لم يذكرها الزبير
في ولد « سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل » ، من رقم : ٢٤٤٩ إلى رقم : ٢٤٦٥ ،
ولا المصعب في نسب قريش : ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

(٣) « عائكة بنت سعيد بن زيد » ، لم يذكرها الزبير في ولد « سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل » : ٢٤٤٩ - ٢٤٦٥ ولا المصعب في نسب قريش : ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، وانظر
رقم : ٤٠٩ .

٤٠٨ • وقال إبراهيم بن موسى بن صديق: أخو محمد بن المنذر لأمته : معاوية بن المنذر ، ولا عَقَبَ لمعاوية .^(١)

٤٠٩ • وأم عاتكة بنت سعيد بن زيد ،^(٢) في رواية إبراهيم بن حمزة : زَيْنَبُ ، وهي في رواية عتي :^(٣) جُلَيْسَةُ بنت سُويْد بن صامت بن عطية بن حَوط ابن حُبَيْب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .^(٤)

٤١٠ • وكان سُويْدُ بن صامت شجاعاً شاعراً . وكان يسمى «الكامل»^(٥) . وأمه : ليلي بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خدّاش ، من بني عَدِيّ بن النَجَّار ، وهي خالة عبد المطلب بن هاشم .^(٦)

(١) « معاوية بن المنذر » ، لم يذكره المصعب في كتابه : ٢٤٤ .

(٢) انظر ما سلف في التعليق على رقم : ٤٠٧ .

(٣) لم يذكرها المصعب في كتابه نسب قريش في الموضعين : ٢٤٤ ، ٣٦٥ ، وما بعدها .

(٤) أخشى أن يكون سقط من نسب « سويد بن صامت » ، ما ذكره ابن هشام في سيرته ١ : ٣٠٧ ، والإصابة ، وأسد القابة ، والاستيعاب في ترجمته ، وجهرة الأنساب لابن حزم : ٣١٨ ، فإنهم قالوا : « سويد بن صامت بن خالد بن عطية » ، إلا أن اللي في أسد القابة والإصابة مكان « عطية » ، « عتبة » ، وأظنه خطأ . و « حبيب » ، مضبوط في الأم بالتصغير ، وضبط في سيرة ابن هشام بفتح الحاء وكسر الباء . وقد ذكر محمد بن حبيب في كتاب مؤتلف القبائل ومختلفها ص : ٦ من يسمى « حبيباً » بالتصغير ، لم يذكر فيهم « حبيب بن عمرو ابن عوف » ، ثم قال بعد ذلك : « وكل شيء بعد في العرب فهو حبيب بفتح الحاء وكسر الباء » ، فهذا يرجع ضبط سيرة ابن هشام ، إن شاء الله .

(٥) في الأغاني ٣ : ٢٥ ، وذكر سويد بن الصامت فقال : « وكان يقال له الكامل في الجاهلية ، وكان الرجل عند العرب إذا كان شاعراً شجاعاً ، كاتباً ، ساجحاً ، رامياً ، سموم » الكامل » ، وكان سويد أحد الكلمة .

(٦) انظر نسب « عبد المطلب » في كتاب المصعب نسب قريش : ١٥ ، وتاريخ الطبري ٢ : ١٧٦ ، وسيرة ابن هشام ١ : ١١٢ ، وما في نسب « ليلي » وأختها « سلى » من الزيادة والتقديم والتأخير .

٤١١ • وكان محمد بن المنذر يُعَدُّ بِكَثِيرٍ مِنْ أَعْمَامِهِ أَعْيَانِ بَنِي الزُّبَيْرِ ،
مُرُوَّةً وَشَجَاعَةً وَلِسَانًا وَجَلَدًا .^(١)

٤١٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، أخبرني
مصعب بن عثمان ، عن نوفل بن عمارة = قال مصعب بن عثمان : وكان نَوْفَلٌ
قَلِيلًا مَا يَذْكُرُ شَرْقًا إِلَّا لَتَبَنِي أُمِّيَّةٌ ، أَوْ بَنِي نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . وَهُوَ أَحَدُ بَنِي
نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . وَكَانَ مُسَيِّئًا قَدِيمًا .^(٢)

قال مصعب بن عثمان ، قال نوفل بن عمارة : لقد رأيت بيخرتها ، يعنى
المدينة ، رجلين مارأيتُ بها مثلهما . قال مصعب بن عثمان : فما زلت أترقبُ به
حتى أخبرني بهما فقال : محمد بن المنذر ، وعثمان بن عروة .^(٣)

٤١٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : قدم الوليد
ابن عبد الملك المدينة وهو خليفة ، فَوُضِعَتْ عَنْدهُ أَرْبَعَةُ كُرَاسِيٍّ ، جَلَسَ عَلَيْهَا
أَرْبَعَةُ أَشْرَافٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، كُلُّهُمْ أَبْنُ عَدَوِيَّةَ : عبد الله بن عمرو بن عثمان ، أمه : بنتُ
عبد الله بن عمر * ومحمد بن المنذر بن الزُّبَيْرِ ، أمه : / أبنَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ * وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ ، أمه : أبنَةُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ *
وَنَوْفَلُ بْنُ مُسَاحِقٍ ، أمه : أبنَةُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ .^(٤)

٩٤

(١) انظر ما سياتي برقم : ٥٤٠ .

(٢) انظر آخر الخبر برقم : ٥٤٠ .

(٣) هذا الخبر رواه الزبير بغير هذا اللفظ ، وبأبسط منه في رقم : ٥٤٠ .

(٤) سياتي الخبر مبينة فيه أسماء الأمهات برقم : ١١٩٦ ، وكذلك في أنساب الأشراف

٥ : ١٢١ ، مع قليل من الزيادة .

١٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : أقرأني عبد الله بن المنذر بن عُمر بن المنذر بن الزبير ، وصية المنذر بن الزبير في قِرطاسٍ قديم ، فإذا فيها وصايا أوصى بها المنذر بن الزبير ، فقال في وصيته : « إن لفاطمة أبنتي بفلتي الشهباء عشرة ألف درهم ، ولأبني محمد بن المنذر سهم جمع » . قال عمي مصعب بن عبد الله : فسألت عبد الله بن المنذر : ما يعنى بسهم جمع ؟ قال : نصيب رجلين .^(١)

١٥ • حدثنا الزبير قال ، قال عمي مصعب بن عبد الله : فذكرت ذلك لعبد الله بن عمر بن القاسم العُمري ، فأقرأني وصية محمد بن عبد الله بن أبي أحمد فيها : « إن لفلان سهم جمع » .^(٢)

١٦ • وكان محمد بن المنذر مع عبد الله بن الزبير بعد مقتل أبيه المنذر ، وكان من قُرسانه المعدودين .

١٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كان عبد الله بن الزبير قد جعل محمد بن المنذر على قتال من جاء من المأزمين ، وجعل حمزة بن عبد الله على قتال من جاء من المسقى ، وجعل هاشم بن عبد الله على قتال من جاء من الرذم ، فقال في ذلك بعض أصحاب عبد الله بن الزبير :
جعلنا سيداً المأزمين محمداً وحمزة للمسقى ، وللرذم هاشم^(٣)

(١) قوله : « سهم جمع » ، مما أخلت به كتب اللغة فلم تذكره ، وقد أحسن تفسيره ، فزده في كتب اللغة .

(٢) أتى بهذا الخبر الآخر ، توثيقاً للخبر الأول في شيوع استعمال : « سهم جمع » ، بالمعنى الذى فسره .

(٣) سلف الخبر برقم : ٧٥ ، ٥٥ .

٤١٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان ابن الزبير بعد مقتل مصعب بن الزبير يقول : إنَّ يَكُ مُضْعَبٌ قُتِلَ ، فهذا محمد ابن المنذر .^(١)

٤١٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : بلغني أنَّ مَسْلَحَةً كانت لعبد الله بن الزبير بالحجون ،^(٢) فيما بين المسجد وبئر ميمون ،^(٣) وحجاج بن يوسف ببئر ميمون . فبعث إليها الحجاج جريدة خيل ،^(٤) فهربت تلك المصلحة حتى أتوا ابن الزبير ، واتبعتهم الجريدة حتى أدخلتهم المسجد . فتدبَّ عبد الله بن الزبير لهم الناس ، فاتدبَّ محمد بن المنذر في ناس معه ، فقاتلهم حتى بلغوا الحجون ، فمتهى مسلحة ابن الزبير ، ثم وقف الناس وقفةً ، فذرمهم محمد بن المنذر واستنهضهم وقال :^(٥) أصنعوا بهم ما صنعوا بكم . فقاتلهم حتى أدخلهم عسكر الحجاج بن يوسف ، ثم كان يحرُسها .^(٦)

٤٢٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كان زبيب

(١) رواه عمه المصعب في نسب قريش : ٢٤٤ ، بغير هذا اللفظ .

(٢) « المسلحة » ، قوم ذوو سلاح ، يحرسون مواضع الخفاة ، ولا يدعون عدواً يدخل على عسكرهم ، فإذا جاء أُنذروا به .

(٣) « بئر ميمون » ، بأطح مكة ، بين البيت والحجون .

(٤) « الجريدة » ، الجماعة من الخيل جردت من سائر الخيل لوجه توجهه إليه . يقال : « تدب القائد جريدة من الخيل » ، إذا لم ينهض معهم راجلا . وقوله : « خيل » ، مكتوبة أسوأ كتابة في النسخة الأم .

(٥) « ذمر قومه » ، إذا حضهم وحثمهم وحرضهم وشجعهم .

(٦) في هامش الأم ما نصه :

« آخر السابع عشر من

نسخة ابن الفراء »

بلغ العرض والقراءة .

الضُّبَابِيَّ فِي نَفَرٍ مِنَ الضُّبَابِ قَدْ دُفِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، ^(١) فَحُبِسُوا فِي السُّجُنِ حَتَّى رَأَتْ حَالَهُمْ ، ثُمَّ أُرْسِلُوا ، فَخَرَجُوا يَسْأَلُونَ / فِي النَّاسِ حَتَّى مَرُّوا بِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْذِرِ جَالِسًا بِبَيْتِيقِ الزَّيْبِرِ ، فَقَالَ : لَا تَسْأَلُوا أَحَدًا . وَأَمَرَ لَهُمْ بِقَهْرٍ وَكُسُوةٍ وَرِحَالٍ وَنَفَقَةٍ ، ^(٢) وَكَفَاهُمْ كُلَّ مَوْثِقَةٍ ، حَتَّى لَمَّهُمْ لِيُعْطَوْنَ السَّيَاطِلَ لِرَوَاحِلِهِمْ ، ^(٣) فَقَالَ زَيْبُ الضُّبَابِيِّ :

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي النَّدَى وَوِرَاثَةُ النَّدَى	بِي وَفَتَوَاهُ ، عَلَيْكَ أَبْنُ مُنْذِرٍ ^(٤)
عَلَيْكَ فَتَى إِنْ يُضْبِحُ الْمَجْدُ غَالِيًا	يَقُمُ بِالَّذِي يَنْفُلُو بِهِ ثُمَّ يَشْتَرِي
قَرَى فِي حِيَاضِ الْمَجْدِ حَتَّى إِذَا أَرْتَوَى	أَمَالَ النَّدَى كَالْجَذُولِ الْمُتَفَجَّرِ ^(٥)
طَوَى الْبُعْدَ عَنَّا حِينَ حَلَّتْ رِحَالُنَا	بِعُوجِ الْهَوَادِي كَالْأَهْلَةِ ضَمَّرِ ^(٦)
فَذَاكَ فَتَى إِنْ تَأَنَّى تَنْلِ الْغَنَى	وَلَمَّا تَكَ أَعْمَى يَجْلُ عَنْكَ فَتُبْصِرِ
حَرَاجِيحُ يَدْرَيْنَ الْفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ	فَأَيْنَا كَأَنَّا عُصْبَةٌ لَمْ تُؤَسِّرِ ^(٧)

- (١) « زيب الضبابي » ، بياض مصغراً ، شاعر إسلامي ، ذكره المرتضى في تاج العروس في (زيب) ، وكان في المخطوطة في هذا الموضع والذي يليه : « زيب » بالنون ثم الباء مصغراً ، وفي نسب قريش للمصعب « ذيب » بذيال وباءين ، وكلاهما خطأ .
(٢) « الظهر » ، الإبل التي تحمل الأثقال على ظهرها ، أو تركب ظهورها .
(٣) الخبر رواه المصعب في نسب قريش : ٢٤٤ ، بغير هذا اللفظ .
(٤) لم يرو المصعب كتابه : ٢٤٤ ، سوى البيت الأول والبيت الرابع ، وفي كتابه ، كتب : « وقواه » .
(٥) « قري الماء في الحوض » ، جمعه .

(٦) في نسب قريش للمصعب : « حطت رحالنا » ، وفيه : « بقرح الهوادي » ، وهو خطأ صرف ، صوابه ما في كتاب الزبير . وضبط « البعد » ، بضم الدال مرافوعاً ، والصواب النصب ، وفاعل « طوى » قوله بعد « حراجيح » ، بيد أن هذه الرواية فصلت بين البيتين بيت كان حقه أن يكون بعد قوله : « قري في حياض المجد » . و « عوج الهوادي » ، يعني عوج الأعناق من الضسر وطول السعار .

(٧) عندي أن هذا البيت ملفق من بيتين ، وأن لصدر هذا البيت تنمة أسقطها المصعب ابن عثمان ، وأن عجز البيت أتمته رواية المصعب المذكورة بعد هذا . و « الحراجيح » جمع « حرجوج » ، وهي الناقة الوادة الحادة القلب ، الجسيمة الضامرة . وقوله : « عصبة لم تؤسر » ، من « الأسر » ، وهو الحبس . يقول : لم يحبسها عنه الجذب وانقطاع الزاد ، وكلال الرواحل .

قال عمى مصعب في روايته : (١)

فراح الندى يهترئ بين ثيابه ورُحنا كأننا عُصبة لم تُؤمّر
حدثنا الزبير قال: وحدثني الحديث وبقية الشعر، كما حدثني مصعب بن عثمان .

٤٢١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمى مصعب بن عبد الله قال : كان محمد بن المنذر قدم على عبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله بن الزبير يطلب في ماله ، وكان قبض مع ما قبض من أموال ابن الزبير ، فأمر له بالكتاب في رده ، وذكر ابن الزبير في كتابه ، فقال : « مما أصفى عن الكذاب » . (٢) فقال محمد : ليس مثلي يحمل شتم عمه . فأمر عبد الملك بمحو ذلك عنه . (٣)

٤٢٢ • حدثنا الزبير قال ، حدثني مصعب بن عثمان قال : لما دخل محمد ابن المنذر على عبد الملك ، قال له يحيى بن الحكم : من صاحب يوم كذا ؟ فقال : أنا . فقال : من صاحب وقعة كذا ؟ قال : أنا . (٤) حتى عدّ وقعات ، كل ذلك يقول محمد بن المنذر : أنا . قال يحيى : يا أمير المؤمنين ، هذا الذي فعل بنا الأفاعيل . فقال محمد لعبد الملك : ردوا على سيفي وخذوا أمانكم ، فلا حاجة لي به . قال عبد الملك : لا نفعل .

٤٢٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان = قال الزبير: وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى ، عن إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله قال :

(١) لم يذكره المصعب في كتابه ، كما سلف .

(٢) يقال : « أصفى الأمير دار فلان » و « استصفى ماله » ، إذا أخذه كله ، وهو في هذا الخبر مبنى للمجهول ، وعدها بحرف « عن » ، ليضمنه معنى « صرف عنه » ، وهو من فصاحة عبد الملك بن مروان ، وإن كان قد أساء في صفة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير .

(٣) كان الأجود أن يقال : « بمحو ذلك منه » ، يعني الكتاب .

(٤) في هامش الأم بعد هذا : « فقال من صاحب وقعة كذا ؟ » ، وفوقها حرف (س) .

ركب سليمان بن عبد الملك وهو خليفة ، ومعه محمد بن المنذر ، وعمر بن عبد العزيز ابن سليمان بينهما ، فجاء المطلب بن عبد الله على بغلة ليدخل بين سليمان ومحمد بن المنذر ، ^(١) فيتوسط هو وسليمان ، ف ضرب محمد بن المنذر وجه بغلة المطلب فانقدعت ، ^(٢) فقال المطلب : ألا ترى يا أمير المؤمنين ما يفعل بقتة الفتنة ووضر السيف ؟ ^(٣) قال : فقال محمد : / فتنة والله كنت فيها تابعا غير متبوع ، ذنبا غير رأس . قال المطلب : أنا ابن بنت الحكم . قال محمد : أدناهن منكحا ، وأكثرهن مهرا ، وأهونهن على أهلها . فالتفت سليمان إلى عمر فقال : ألا ترى محمداً يمدحنا يذمنا ، ويذمنا بمدحنا ، وكل ذلك يجوز له عندنا .

٩٦

٢٤٤ • قال الزبير : وأنشدني أم كلثوم بنت عثمان ، لعبد الله بن عروة ابن الزبير ، يرثي محمد بن المنذر بن الزبير :

سرى همى فهاج على حزني	فأبلائي وضاق على أمرى
وهاج محمد المأمون قدما	مصيباتي فهاج على ذكري
وكان بقية الأخيار منا	أوتله وأزجوه لتضري
فيال الدهر كيف يشد يغدو	مصر يصطلي ويصيب ذخري ^(٤)
يصيب عشيرتي ويصد عني	لعدة مددة وحمام قدر ^(٥)

(١) هو « المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب الخزومي » ، كان من وجوه قريش ، وأمه : « أم أبان بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس » ، وسيأتي برقم : ٢٠٨٥ .
(٢) « انقدعت » ، ارتدعت وكفت من بعض سيرها .
(٣) « بقية الفتنة » ، لأنه بقي بعد مقتل عمه عبد الله بن الزبير ، و « الوضر » الدرن والوسخ وغسالة السقاء ، يعنى أنه بقي بعد من قتل من آل الزبير بالسيف ، فكأنه كان وضرا لم يأخذه السيف . وهذا مجاز حسن في القدم ، لم تثبت المعاجم ولم تفسره .
(٤) « شد على القوم » في القتال ، إذا حمل عليهم . و « يعدو » ، من « المدوان » ، فلا من « العدو » .

(٥) « العدة » هنا ، الأجل والميقات . و « الحمام » ، قضاء الموت وقدره . و « القدر » (يسكون الدال) مثل « القدر » (يفتحان) ، وهو القضاء والحكم الذى قدره الله على عباده .

ومالي بعدكم . في العيش خير
تقول حليلتي وترى أكتئابي
قلت لها : مصائب موجعات
أصبت بنى الزبير فأفردوني
ولم تترك له ميثلاً تراه
هو الرجل المؤمل كان يُرجى
فشأن الدهر بعدك لا أبالي
فلا تبعد فقد أوزمت حزناً
ولا أمل لو أن الدهر يذرى
وجسى : ما لجسمك كيف يحرقى ^(١)
قرعن العظم ثم لحون ظهري ^(٢)
لأعدائي ولم يتركني وفري ^(٣)
أبازيد قد أصبح رهن قير
ببر في البلاد ولا ببخر
لكل عظمة ولكل أمر
لئسني كان بعدك أو يسري ^(٤)
على الأتباد مثل ردة صخر ^(٥)

* * *

(١) في هامش الأم ما نصه : « يحرقى : ينقص » ، قلت : ومنه حديث أبي بكر الصديق :
« فما زال جسده يحرقى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحق بربه » .
(٢) « لحوت العصا لحواً » ، قسرتها ، وجعله هنا مجازاً في معنى « عرق العظم » ، إذا
أكل ما عليه من اللحم .

(٣) « الوفر » ، ما ادخرته فكثرته من مال أو غيره .
(٤) كتب في صلب الأم : « ليسر » ، ثم ضرب على اللام ، وقطع تحتها ، ثم كتب
في الهامش : « يسر » ، مضبوطة . ولكنه ترك « ليسر » ، كما هي باللام ، وأرجح أنها
« يسر كان » . و « كان » هنا تامة ، بمعنى : جاء ، كقول الربيع بن ضبع الفزاري الممر :

إذا كان الشتاء فأدثوني فإن الشيخ يهدمه الشتاء

(٥) « ردة » ، مكتوبة في الأصل أسوأ كتابة ، تكاد تكون غير بينة الراء والذال ،
مع قطع عليها ، والصواب ما قرأته ، و « الردة » ، الصخرة الثقيلة التي ترفع ويرى بها .

ومن ولد محمد بن المنذر :

٢٥٠ • فُلَيْح بن محمد ، كانت له مروة وقدر * وأمه : فاختة بنت عبد الله بن الزبير^(١) * وأُمها : حنمة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام * أمها : فاختة بنت عتبة بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود ابن نصر بن مالك بن حِثْل بن عامر بن لُؤي * وأُمها : كنود بنت قرظة ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف * وأُمها : أم كلثوم بنت عمرو بن عبد شمس * ولابنة الأخيف بن الحارث بن عمرو بن مُنقذ بن عمرو بن مَعِيص .^(٢)

(١) هي أخت « عامر بن عبد الله بن الزبير » ، وأخيه « موسى بن عبد الله » ، لأبيهما وأُمها ، ولم يذكرها الزبير قبل مع أخوها رقم : ٤٦ .
(٢) هذا النسب قد مضى بتمامه مفصلاً في رقم : ٤٦ ، و « ابنة الأخيف » ، اختصر نسبها هنا ، وهي : « عائكة بنت الأخيف بن علقمة بن عبد بن الحارث بن منقذ » ، كما اختصر بعض الأنساب السالفة ، فراجعها هناك .

وقوله : « ولابنة الأخيف بن الحارث » ، تعبير قديم ، مضى مثله برقم : ١٠١ ، حيث ذكر « ميمونة بنت الزبير بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب ، وأُمها : أم العباس بنت عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب ، ولأم ولد » .
فهذه اللام التي في قوله : « ولأم ولد » ، و « لابنة الأخيف » ، هي اللام التي استظهرت معناها قديماً من شعر العرب وكلامهما ، وسميتها « لام النسب » في بعض كتب ، نحو الذي كتبه في تفسير الطبري ٨ : ٥٦٣ ، في شرح قول عبيدة بن عامر العدوي :

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا وَكَانُوا أَتَوْنِي بِشَىْءٍ نَكْرٍ
لَأُنَكِّحَ أَيْمَهُمْ مُنْذِرًا وَهَلْ يُنَكِّحُ الْعَبْدَ حُرٌّ لِحُرٍّ

فقلت : « وقوله : حر لحر » ، أى حر قد ولدته الأحرار ، كما تقول : هو كريم لكرام ، وحر لأحرار ، اللام فيه للنسب ، كأنه قال : كريم ينسب إلى آباء كرام ، وحر ينسب إلى آباء أحرار » . وقد جمعت لها كثيراً من الشواهد .
فقول الزبير في رقم : ١٠١ ، « ولأم ولد » ، يعنى أن « أم العباس بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وأُمها أم ولد » . وقوله هنا : « ولابنة الأخيف » ، معناه :

٤٢٦ • ومحمد بن سعيد بن محمد بن المنذر بن الزبير ، ^(١) وكان من
جُلَسَاء مالك بن أنس . وكان أَيْدَأً ، شَهْمًا ، جَلَدَ اللِّسَانِ .



/ ومن ولد المنذر بن الزبير :

٩٧

٤٢٧ • عثمانُ ، لا عَقِبَ له * وعبدُ الرحمن ، لا بَقِيَّةَ له إلا من بنته
حَفْصَة بنت عبد الرحمن ، لها محمد وجعفرُ ابْنَا إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب * وإبراهيمُ بن المنذر ، وَقَرِيبَةُ بنتُ المنذر ، ^(٢)
لها ولدُ عامر بن عبد الله بن الزبير . ^(٣)

٤٢٨ • وأُمُّهم : حَفْصَة الكُزَيْبِي بنتُ عبد الرحمن بن أبي بكر الصَّدِّيق *
وأُمُّها : قَرِيبَةُ الصُّغْرَى بنتُ أبي أُمَيَّة بن المُغِيرَة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم *
وأُمُّها : عاتكة بنت عُتْبَة بن رَبِيعَة بن عبد شمس ^(٤) * وأُمُّها : صَفِيَّةُ

« أم كلثوم بنت عمرو بن عبد شمس » ، وأُمُّها : ابنة الأخيف بن الحارث ، كما هو بين هناك
في رقم : ٤٦ بياناً واضحاً . فهذه فوائده تعيد وتحفظ ، وتكشف بعض ما يستهم علينا من أساليب
أسلافنا رحمهم الله .

(١) في المخطوطة الأم : « . . . بن المنذر بن يزيد » ، وهو خطأ غريب لاشك
في بطلانه ، وصوابه ما أثبت . ولم أجِد محمد بن سعيد مترجماً فيها بين يدي من الكتب .
(٢) لم يذكر المصعب في كتابه نسب قريش : ٢٤٤ من هؤلاء جيماً سوى « إبراهيم
ابن المنذر » .

(٣) لم يذكر الزبير في « ولد عامر بن عبد الله بن الزبير » ، أن امرأته أم ولده هي : « قريبة
بنت المنذر » ، فلعله ذكرها فيها لم يصلنا من القسم الأول من الكتاب ، وفيه ولد « عبد الله
ابن الزبير » ، انظر رقم : ٣٦٩ - ٣٨٨ .

(٤) سيأتي في رقم : ١٣٧٨ : « فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس » ، والصواب
ما هنا ، وما في رقم : ٢٩٩ .

بنت أمية بن حارثة بن الأوقص [بن مرة] بن هلال بن فليح بن ذكوان ،
 من سليم^(١) * وأمها : أمّة بنت نوفل بن عبد مناف بن قصي * وأمها
 قلابة بنت جابر بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي * وأمها :
 تماضر بنت الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي *
 وأمها : الصماء بنت صعيد بن سهم * وأمها : عاتكة بنت عبد العزى بن
 قصي * وأمها : ربيعة الكبرى بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة *
 وأمها : قيلة بنت حذافة بن جحج^(٢).



ومن ولد إبراهيم بن المنذر بن الزبير :

٤٢٩ • عبد الله بن إبراهيم بن المنذر * أمّه : أم خالد بنت عامر
 ابن مالك بن مروان بن عامر بن أمية ، من بني فراس^(٣).

٤٣٠ • حدثنا الزبير قال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، حدثني
 أبي عبد الله بن مصعب قال : كانت جنازة لرجل كان يُفَمَزُ نَسْبُهُ ، فدعا لها أَوْشَابًا
 ومفُوزين ،^(٤) ولم يدعني أنا وعبد الله بن إبراهيم ، وكنا جالسين معاً ، فقال
 عبد الله بن إبراهيم :

(١) ما بين القوسين زيادة من نسبها فيما سلف ٢٩٩ ، وما سيأتي : ١٣٧٨ ، ومن أنساب
 بني سليم بن منصور ، (انظر جهرة الأنساب لابن حزم : ٢٥١ ، وغيرها) .
 (٢) سلف هذا النسب برقم : ٢٩٩ ، وسيأتي برقم : ١٣٧٨ ، مختصراً في الموضوعين .
 (٣) « بنو فراس » ، هم : « بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة » ، بطن
 ضخم ، (انظر جهرة الأنساب لابن حزم : ١٧٨ ، وغيرها) .
 (٤) « الأوشاب » ، الأخلاط من الناس والرطاع ، وهم « الأوياس » ، أيضاً .

دَعَا كُلُّ مُسْتَدْعَى دَعِيًّا فَشَانَهُ وَلَمْ يَدْعُ أَبْنَاءَ الزُّبَيْرِ إِلَّا كَارِمًا^(١)
أَلَمْ تَرَ لَهُمْ لَا يَقْرُبُ الضَّيْمَ مِنْهُمْ كَرِيمٌ ، وَلَا يُعْطَى الظَّلَامَةَ ظَالِمًا^(٢)



٤٣١ • عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن المنذر بن الزبير، كان من أهل المروءة والفضل، وكان يلي أيتاماً من أيتام الزبير بالكفاية.

٤٣٢ • حدثنا الزبير قال، وسمعت مصعب بن عثمان يقول: عثمان ابن عبد الله يحتمل القضاء.

٤٣٣ • وله يقول أبو الحشاش الثعلبي^(٣):

إِنَّ الطَّرِيفَةَ لَا يَزَالُ نَخِيلُهَا يَنْدَى وَيُمْطَرُ مَا بَقِيَ عُثْمَانُ^(٤)



(١) « مستدعى »، هكذا ضبطتها، ولم تكن مضبوطة في الأصل، وظنى أن « المستدعى »، هنا مثل « السلتحق »، و « السلتاط »، وهو الذى يلحق بالنسب وليس منه. وأما « الدعى »، فهو المنسوب إلى غير أبيه.

(٢) « والظلامه » (بضم الظاء) ما يؤخذ منك ظلماً . و « أعطى الظلامه »، قبلها واتقاد للظلم.

(٣) « أبو الحشاش الثعلبي »، ذكره الرزبانى في معجم الشعراء، في باب من غلبت كنيته على اسمه: ٥١٢ (٥٠٩ طبعه ثانية) . و « الثعلبي » هنا وى المعجم بالشاء، بيد أن الزبيدي في تاج العروس قال: قال: « أبو الحشاش، شاعر من بني تغلب »، وأنا أخشى أن يكون في التاج تحريف، وأن صوابه: « شاعر من بني ثعلبة » . وانظر التعليق التالى، ورقم: ٥٢٥.

(٤) « الطريفة »، قرية وماء ونخل للأحمال، وهم بنو حمل، من بني حنظلة، (ياقوت في معجم البلدان) . و « الأحمال »، من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهم: سليط، وعمرو، وصير، وثعلبة، (النقاظ: ٣٠٥، وجهرة الأنساب لابن حزم:

- ٤٣٤ • وعبيد الله بن المنذر بن الزبير * أمه : أم البنين بنت حسان ابن نهشل ، من بنى تميم ، ثم من بنى جندل^(١) * وأخته لأمة : أم عمرو / ٩٨
جنت عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة .^(٢)

- ٤٣٥ • والمنذر بن عبيد الله بن المنذر * أمه أم ولد .

- ٤٣٦ • وله يقول صالح ، راوية طريح بن إسماعيل ،^(٣) أنشدنى ذلك عبد الله بن محمد بن المنذر بن عبيد الله :

أَمِنْ سَفَمٍ ظَلَّتْ دُمُوعُكَ تَهْمَلُ أَمِ الْخُزْنُ عَادَ الْعَيْنَ فَالْدَمْعُ مُسْبِلُ
بَلِ الْخُزْنُ عَادَ الْعَيْنَ ، فَأَهْلٌ دَمْعُهَا لِقَدْ الَّذِي كَانَتْ مِنَ النَّاسِ تَأْمَلُ
فَإِنَّ اللَّيَالِي مَرَّهَا وَأَنْفَتَ أَلْهَا وَمَنْ يَرَهَا فِي حَالَةٍ يَنْتَقِلُ
رَمَيْنَ صَمِيمَ الْعَظْمِ فِي الْمَنْكِبِ الَّذِي بِهِ كَفْتُ أَقْصَى مَا كَرِهْتُ وَأَعْدِلُ
وَذَاكَ أَبُو عُمَانَ سَيِّدُ مَالِكٍ وَمَعْقِلُهَا وَالسَّابِقُ الْمُتَمَهِّلُ^(٤)

٢١٣ . فأنا أظن أن أبا الخشاش إنما ذكر في هذا الشعر بعد ديار قومه ، فهو لإذن من الأحوال أصحاب « الطريفة » ، وإذن فهو « ثعلبي » (بالناء والعين) ، من بنى ثعلبة بن يربوع ابن حفظة . ففسى أن أكون أصبت الصواب ، ويكون ما في النسب ومعجم الشعراء هو الصواب . ويكون ما في التاج خطأ صوابه : « من بنى ثعلبة » . وانظر رقم : ٥٧٥ .

(١) في نسب قريش للمصعب : ٢٤٤ : « امرأة من بنى تميم » ، وهو خطأ يصححه ما هنا . وقوله : « ثم من بنى جندل » ، يعنى بنى جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حفظة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وفي ابن سعد : ١٣٥ : « من بنى سلمى بن جندل » ، وهو النسب نفسه . (٢) لم يذكر الزبير شيئاً عن « عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » ، حين ذكره في رقم : ١٦٨١ ، فهذا ذكر ابنته « أم عمرو » هنا .

(٣) لم أجده لصالح ، راوية طريح بن إسماعيل ، ترجمة .

(٤) « أبو عثمان » ، ظاهر أنها كنية « المنذر بن عبيد الله » . و « مالك » ، يعنى حمريشاً ، بنى مالك بن النضر بن كنانة ، كما سلف في رقم : ٦٦ ، ٣١٧ . وكان في صلب المخطوطة : « وسابقها والسيد التسهل » ، ثم ضرب خطين على الكلمتين الأولين ، وكتب في الهامش : « ومعقلا و . . . » ، وأضاع القص الكلمة الثانية ، فاستطهرت قراءتها كما أثبتنا ، وهو صواب المعنى .

سَمَا فَأَرْتَقْتَ أَخْلَاقَهُ وَتَجَسَّسْتَ بِهِ حَدَثًا رَقَى لَهُ الْأُسْرَ أَوَّلُ^(١)
فَإِنْ يَكُ قَدْ أَخْفَاكَ رَمْسٌ سَكَنْتَهُ يُحْنِكُ دُونَ الْعَيْنِ تَرْبُ وَجَنْدَلُ
فَمَا كُنْتَ تَخْفَى فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى وَحَلَّ الَّتِي مِنْ ثِقَلِهَا مَا تَحْلُلُ^(٢)
فَقَدْ رُزِيتَ فِيهِزْ كَرِيمَ كِرَامِهَا وَذَا الطَّوْلِ ، مَوَكُولٌ إِلَيْهِ التَّطَوُّلُ^(٣)
فَمَا حُزْتُ مِنْ مَالٍ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ فَفَضْلُ يَدَيْهِ وَالصَّنِيعُ الْمُؤَثَّلُ^(٤)
فَلَا شَكْرَهُ عِنْدِي يَبِيدُ وَلَا أَرَى بِحَسَنِ ثَنَائِي بَعْدَهُ أَتَنْقَلُ

* *

/ ومن ولدِ عُبيد الله بن المنذر :

- ٤٣٧ • عُبيدُ الله ، ومحمدُ أبوزيد ، أبنا المنذر بن عُبيد الله بن المنذر بن الزبير • وأمه : أسماء بنت الزبير بن هشام بن عروة بن الزبير •
وأمها : أمُّ حبيب بنت عاصم بن المنذر بن الزبير^(٥) • ولأبنة عبد الله بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل^(٦) • ولأم ولد^(٦) .

(١) « الحادث » ، الحديث الطارف . و « رقى » ، رفع فأعلى . و « أول » ، معنى سلفه الأوائل .

(٢) « تحلل » ، تمرك وترحزح .

(٣) « الطول » ، الفضل والقدرة والفني والسعة ، و « التطول » ، التفضل .

(٤) « الطريف » ، المال المستحدث ، و « التليد » ، ما ورثته عن الآباء قديماً . و « المؤثَّل » ، الأصل الدائم الثابت .

(٥) سيذكر « عاصم بن المنذر بن الزبير » في رقم : ٤٤٦ - ٤٥٦ ، ولم يذكر بن ولده « أم حبيب بنت عاصم » .

(٦) « عبد الله بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل » ، لم يذكره في ولد « سعيد بن زيد » من رقم : ٢٤٦٢ إلى رقم : ٢٤٦٦ . وقوله : « ولأبنة عبد الله بن سعيد » ، سلف مثله برقم : ١٠١ ، ثم رقم : ٤٢٥ ، وقد ذكرت هناك أن هذه اللام هي « لام النسب » ، وأن هذا تعبير قديم ، يراد به « وأمها ابنة عبد الله بن سعد » ، وكذلك ما سيأتى في قوله : « ولأم ولد » ، أي : « وأمها أم ولد » .

٣٤٨ • وكان لهما فضلٌ . ورَوَّيا عن جدِّهما هشام بن عروة ، ^(١) وكانا في حَجْرِهِ . ^(٢)

٤٣٩ • وكان عُبَيْدُ اللَّهِ بن المنذر بن عُبَيْدِ اللَّهِ من سَرَاتِ قَرِيش وأهلِ الشرفِ والاحتمالِ . ^(٣)

(١) « عبيد الله بن المنذر » ، لم أجد له ذكراً إلا في لسان الميزان ١١٦ : ٤ وقال : « عبيد الله بن المنذر بن هشام بن المنذر بن الزبير بن العوام ، في ترجمة أخيه محمد بن المنذر » ، وأظنه خطأ وهم فيه ، وأن صوابه « . . . المنذر بن عبيد الله » . فلما راجعت « محمد بن المنذر » في لسان الميزان ٥ : ٣٩٤ رأيته ذكر : « محمد بن المنذر بن عبيد الله » ، عن هشام بن عروة ، قال ابن حبان : لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار . . . ، ومثله في ميزان الاعتدال ١٤٠ : ٣ .

ثم ذكر بعده : « محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام ، روى عن هشام بن عروة ، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي » ، قال ابن حبان في الثقات : ربما أخطأ . وقال فيها أيضاً : محمد ابن المنذر بن الزبير بن العوام ، أخو عبد الله بن المنذر . . . قلت (الحافظ ابن حجر) : وهما واحد .

وأظن هذا خلطاً شديداً ، لأن البخاري رحمه الله ذكر في تاريخه ٢٤٣/١/١ « محمد بن المنذر ابن الزبير بن العوام » ، ولم يذكر أنه روى عن هشام ، كما قال الحافظ في اللسان ، ولم يذكر أنه روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي .

بل انتهى ذكره البخاري بعد ذلك يكشف الخلط الذي وقع فيه ابن حجر ، فإنه قال (٢٤٣/١/١) : « محمد بن المنذر الزبيري . قال إبراهيم بن المنذر ، حدثنا أبو يزيد محمد ابن المنذر الزبيري ، قال حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه : الحجاج بالضم . . . » ، فهذا هو الذي روى عنه « إبراهيم بن المنذر الحزامي » ، وهو الذي كنيته « أبو يزيد » والذي أخوه « عبيد الله بن المنذر » ، لا كما قال ابن حجر « عبد الله بن المنذر » ، وزعم أنه أخو : « محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام » . ولسان الميزان مضطرب اضطراباً لا يخلص منه ، فهذا بسن ما وقع فيه من الخلط ، ومعروف أن الحافظ ابن حجر ، لم يقبض له أن يسوده ويصححه . ولولا البخاري ودقته ، ولولا ما جاءنا في كتاب الزبير ، لما انكشف لنا هذا الخطأ .

(٢) « حجره » مضبوطة في الأصل بفتح الحاء . و « حجر الإنسان وحجره » (بفتح الحاء وكسرهما) ، حضنه .

(٣) « الاحتمال » ، كأنه عني به أنه يتحمل حوائج القوم ومفارمهم ويقوم بها ، ويعتمدون عليه فيما يكتفون به من أمورهم .

٤٤٠ • وكان أبو زيد محمد بن المنذر بن عبيد الله ، من عبّاد قريش .

٤٤١ • وأبنته : عبد الله بن محمد بن المنذر بن عبيد الله بن المنذر بن الزبير ، الذي كان احتسب بالمدينة ،^(١) وداود بن عيسى بن موسى أميرها ،^(٢) حين أشعلت اللصوص حواري المدينة ،^(٣) فاجتمعت معه قريش ، وولاه داود بن عيسى قتال اللصوص .

* *

وَمَنْ وَلَدَ الْمُنْذِرَ بْنَ الزُّبَيْرِ :

٤٤٢ • عمرو ،^(٤) وعاصم ، وأبو عبيدة ، ومعاوية قُتِلَ مع عمه عبد الله ابن الزبير بمكة ، لا عقب له .^(٥)

٤٤٣ • ولد المنذر هؤلاء لأمهات أولاد شتى .

* * *

(١) « احتسب » ، ولى الحسبة ، والنظر في أمور الرعية ، والكشف عن أحوالهم ومصلحتهم ، بالتدبير والسياسة .

(٢) هو « داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس » ، كان عامل مكة والمدينة منذ سنة ١٩٣ إلى نحو سنة ٢٠٠ .

(٣) « أشعلت اللصوص » ، انتشرت وتفرقت وابتثت في كل وجه .

(٤) في نسب قريش للمصعب : ٢٤٤ ، وجهرة الأنساب لابن حزم : ١١٤ ، وابن سعد ٥ : ١٣٥ ، كلهم قال : « عمرو » وأرجح أنه الصواب ، لأن ابن حزم ذكر في كتابه : « وتزوج عمرو بن المنذر ، بنت الحسن بن علي بن أبي طالب » ، فلما راجعت نسب قريش للمصعب : ٥٠ ، رأيت قال أيضاً : « وكانت أم سلمة بنت الحسن بن علي عند عمرو بن المنذر بن الزبير بن العوام ، وليس لها ولد » . وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم : ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

(٥) ذكرهم جميعاً سوى « معاوية » ، في نسب قريش : ٢٤٤ .

- ٤٤٤ • فأما عُمر بن المنذر،^(١) فكان من القراء النساك . وكان عبد الله ابن الزبير بعثه من مكة يقوم / بأهل المدينة في شهر رمضان ، فكان يقرأ لهم المئين من الآي في الركعة الواحدة ، فسماه أهل المدينة : « الشَّبان » .

- ٤٤٥ • ومن ولده : عبد الله بن المنذر بن عُمر،^(٢) كان من أهل الشرف والفضل ، وحمل عنه حديث .^(٣)

- ٤٤٦ • وأما عاصم بن المنذر،^(٤) فإنه روى الحديث في هلاك بني أمية .

- ٤٤٧ • حدثنا الزبير قال ، حدثني أحمد بن سلمان الباهلي ، عن مسلم ابن إبراهيم قال ، حدثني القاسم بن الفضل قال ، حدثنا عياذ بن مفرأ القتيبي ،

(١) أخشى أن يكون صوابه : « فأما عمرو بن المنذر » ، وانظر التعليق على رقم : ٤٤٢ ، والتعليق التالي .

(٢) هذا موضع لمشكال عندي ، كما رأيت في التعليق على رقم : ٤٤٢ ، والتعليق السالف ، ويرجع عندي أنه : « عبد الله بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن الزبير » ، أن المصعب في كتابه : ٢٤٤ ، ذكر « عمرو بن المنذر » وإخوته ، ثم قال : « فهؤلاء ولد المنذر لصلبه من أعقب » ، وأغفل من ولد « المنذر بن الزبير » : معاوية ، الذي قتل مع عمه عبد الله بن الزبير ، ولا عقب له (رقم : ٤٤٢ آخفا) ، وأغفل أيضاً : عمر ، وعوناً ، وعبد الله ، الذين ذكرهم ابن سعد في طبقاته ٥ : ١٣٥ ، في ولد « المنذر بن الزبير » ، وهؤلاء أغفلهم الزبير بن بكار أيضاً في هذا الكتاب ، فكانهم لا عقب لهم ، عند المصعب ، وعند الزبير جيعاً . وابن حزم أيضاً في جهرته : ١١٤ ، ذكر « عمرو بن المنذر » فيمن أعقب من ولد المنذر ، ولكن قال بعد : « منهم : عبد الله بن المنذر بن عمر بن المنذر بن الزبير » ، حل عنه الحديث ، ولكنه لم يذكر فيمن أعقب من ولد المنذر « عمر » ، فكانه خطأ في نسخة جهرة الأنساب ، وهي نسخة كثيرة الآفات ، ومع كل ذلك فإنني لم أجده فيما بين يدي من كتب الرجال « لعبد الله بن المنذر بن عمر » ، ولا « عبد الله بن المنذر بن عمرو » ، ذكرأ .

(٣) في هامش الأم : « الحديث » ، وفوقها ف (س) .

(٤) مضى ذكر ابنته في رقم : ٤٣٧ ، فراجع .

عن عاصم بن المنذر بن الزبير قال ، حدثني ابنُ الزبير : أنه سمع على بن أبي طالب يقول : هلاكُ بني أُمَيَّة على رِجْلِ الأَحول منهم .^(١)

٤٤٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عتيقُ بنُ يعقوب قال : كان لعاصم ابن المنذر مالٌ بِسَرَاةِ اليمَن ، وكان أَبْيَا حَيًّا ، فكان إذا حضر ماله مَنَعَ السَّدْرَ وحاهُ . فقال أحدُ بني حَوَالَةَ ،^(٢) ، وَجَعَلَ يَعْضِدُ السَّدْرَ على إبله ، وعاصمُ بالمدينة ، ويقول :

(١) « أحمد بن سلمان الباهلي » ، لم أعرف له ترجمة . و « مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٤/٢٥٤ ، وابن أبي حاتم ١٨٠/١/٤ ، مات سنة ٢٢١ . و « القاسم بن الفضل بن معدان الهمداني » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٤/١٦٩ ، وابن أبي حاتم ١١٦/٢/٣ ، مات سنة ١٦٧ . و « عياذ ابن مغراء العتكي » ، مترجم في الكبير ١/٤/٨٢ ، وابن أبي حاتم ٣٥/٢/٣ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، أما ابن حجر في لسان الميزان ٤ : ٣٨٩ ، ٣٩٠ فقد قال ما نصه :

« عياذ بن المغراء العتكي » ، روى عن عاصم بن المنذر بن الزبير ، روى عنه القاسم بن الفضل الهمداني . لا أعرفه ، ورأيت له خبراً غريباً جداً .

« قال الدارقطني في الموطأ والمختلَف : حدثنا محمد بن جعفر بن ربيع ، حدثنا إبراهيم بن فهد ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا القاسم بن الفضل ، حدثني عياذ بن المغراء العتكي ، عن عاصم ابن المنذر بن الزبير ، حدثني عبد الله بن الزبير : أنه سمع علياً رضي الله عنه يقول : هلاك بني أُمَيَّة على رجل أحول . قال مسلم : يعني هشاماً . قلت (الحافظ ابن حجر) . في الإسناد أيضاً : إبراهيم بن فهد ، أخشى أن يكون آفته » .

ولا أدري كيف قال الحافظ ابن حجر « عياذ بن المغراء العتكي » . لا أعرفه ، مع ذكر البخاري له غير مخرج . وأما قوله في « إبراهيم بن فهد » ، فهو صحيح ، لأنه شيعي معروف عندهم . وأنا أخشى أن يكون « أحمد بن سلمان الباهلي » ، الذي روى عنه الزبير ، شيعياً آخر ، وتكون آفته من قبله .

وقوله : « على رجل الأحول منهم » ، أجود من رواية ابن حجر : « على رجل أحول » . ومعنى « على رجله » ، أي في عهده ومدته وزمانه ، وفي حديث سعيد بن المسيب :

« لا أعلم نبياً هلك على رِجْلِهِ من الجبابرة ، ما هلك على رِجْلِ موسى عليه السلام » ، أي : في زمانه .

(٢) « بنو حوالة » ، بطن من الهنو بن الأزد ، وذكرهم الهمداني في صفة جزيرة العرب : ٢١٦ ، فيمن سكن السروات ، وهذا الخبر يؤيد ما قال .

أَقُولُ وَسُوقُ السَّدْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهَا لَهْنٌ حَفِيفٌ مِثْلُ صَوْبِ الْأَبَارِدِ^(١)
 كُلِّي وَرَقِ السَّدْرِ الَّذِي فَيْضٌ جَفْجَفٍ وَفَيْضٌ شُجَاعٍ قَبْلَ صَوْتِ الرُّوَاعِدِ^(٢)
 كُلِّي أَكَلَةً إِنَّ الزُّبَيْرِيَّ عَاصِمًا إِذَا جَاءَ يَوْمًا لَمْ تُرَخَّصْ لِعَاضِدِ^(٣)
 يَشْدُ فَلَا يُرَخِّي إِذَا شَدَّ شَدَّةً وَيُعْطَى إِذَا أُعْطِيَ عَطِيَّةً مَاجِدِ
 مِنَ النَّفَرِ اللَّائِنِ لَمْ يَزَأْمُوا الْخَنَاءَ يَهِينُونَ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ^(٤)
 حَوَارِيَّةٌ أَنْسَابُهُمْ أَسَدِيَّةٌ قُرَاسِيَّةٌ أَقْدَامُهُمْ كَالْجَلَامِدِ^(٥)

(١) « الأبارد » جمع « أبرد » ، وهو السحاب ذو البرد . و « صاب المطر يصوب صوباً » ، نزل .

(٢) « جفجف » ، مكان ذكره ياقوت ، نقلا عن عرام في أسماء جبال تهامة (توافر المخطوطات ٢ : ٤١٥ ، ٤١٦) ، و « شجاع » ، ظاهر أنه موضع آخر في سرة اليمن ، ولكني لم أجده ذكرًا في معاجم البلدان .

وأما قوله « فيض جفجف » ، ففي صلب الأم : « فوق » مكان « فيض » ، ثم ضرب على « فوق » ، وكتب في الهامش : « فيض » ، كالتى تليها ، ولكن لم يبق من الكلمة سوى (ض) عليها فتحة ، ذهب بياقها القص . ولم أفهم لهذا الكلام معنى ، فن أصاب له وجهاً أو عرف له تحريفاً أو تصحيحاً ، فهو المتفضل بإظهارى عليه .

(٣) « رخس له في الأمر ترخيصاً » ، أذن . و « العاضد » ، هو الذى يقطع غصون الشجر ليطلع لبله أو غنمه .

(٤) « اللاتين » ، الذين ، وهو جمع « الذى » على غير لفظه . و « رعم الشيء » ، ألقه وأحبه ولزمه . و « الحنا » ، القعش والقبيح . و « مناط القلائد » ، هى الأعناق ، حيث تناط القلادة ، أى تعلق . يعنى : يمرضون رقابهم للسيوف عزة وجية وألفة .

(٥) « حوارية » ، نسبة لى « الحوارى » ، وهو الزبير بن العوام ، حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم . و « أسدية » ، نسبة لى : « بنى أسد بن عبد الغزى بن قصى » . و « قراسية » ضبطت فى الأصل بضم القاف ، وتشديد الياء ، وهو باطل ، فإن الياء فيه مزيدة زيادتها فى « رباعية » و « ثمانية » ، وليست نسبة . و « القراسية » الضخم من الإبل الشديد الجسم الهامة . ووصف به جرير العز فقال :

يَكْفِي بَنِي سَعْدٍ إِذَا مَاحَارَبُوا عِزٌّ قُرَاسِيَّةٌ وَجَدٌّ مِدْقَعٌ

وجاءنا هذا الحوالى فوصف به الأقدام ، يعنى أنها غلاظ شتنة ، وفى الحديث فى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان : « شَتْنُ الكَفَيْنِ والقَدَمِينَ » ، أى أنها يميلان لى اللفظ وجسوء الفاصل ، والحشونة ، وذلك محمود فى الرجال ، فهو أشد لقبضهم ، وأثبت لهم على الأرض ، وأمكن لهم فى الجلال والصراع والتزال ، وأصبر لهم على طول الشى فى الأسفار .

قال عتيق بن يعقوب : فعانته^(١) ، فلم يحل الحولُ على عاصمٍ حتى مات ، فكان يقال : « أشأم من مدح الحوَالِي » .^(٢)

• • •

٤٤٩ • ومن ولده : عبد الله بن عاصم ، كان بالبصرة ، وهلك بها وهو شيخٌ كبير . وكان الميذُ قد اتسها إلى مُنْه^(٣) ، فجاوزوها إلى البصرة ، فصادفوه هنالك ، فاعتقد رايةً ، وجمع الأكرّة وقتلهم ، حتى أتاها أهلُ البصرة .

• •

ومن ولد عاصم بن المنذر :

٤٥٠ • عبد الله بن معاوية بن عاصم ، بلغ سنّاً ، وكان من أهل الفضل ، وروى عن هشام بن عروة^(٤) ، واتخذ بالبصرة أموالاً كثيرة ، وكان له بها قدرٌ وجاهٌ ، وله بها ولدٌ .

(١) « عانه يعينه عينا » ، إذا أصابه بالعين حسداً .

(٢) لم أجد هذا المثل فيما بين يدي من السكتب .

(٣) في هامش الأم : « الميذ : قوم من الهند يقطعون الطريق » . وذكرهم الفيروزبادي وابن منظور ، وقال المرتضى في التاج : « الميذ بالكسر ، جيل من الهند يفزون المسلمين في البحر ، عن ابن عباد في المحيط ، وفيه نظر . قال الصاغاني : لم أمرهم ولم أسمع بهم . وأورده الأزهرى عن الليث ، ولم يشكر عليه » .

وأما الكلمة الناقصة ، فإن الحرف الأول منها إما ميم مضومة أو سين ، لا أدرى ، والثاني رسم ياء أو تاء أو نون غير منقوطة ، وعليه سكون في الأصل . وأقرب ما رأيت لذلك أن تكون : « سبذان » ، ذكرها ياقوت بضم الأول وفتح الثاني مضبوطة بالقلم ، فإن كانت الباء ساكنة ، وكان الحرف الأول في المخطوطة سيناً لا ميماً ، فعسى أن تكون « سبذان » ، قال ياقوت : قال حمزة بن الحسن : على أربعة فراسخ من البصرة ، مدينة الأبله على عبر دجلة » ، والله أعلم .

(٤) « عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الزبيري » ، أبو معاوية البصري . ذكره البخاري في التاريخ الصغير : ٢٢٢ ، وقال : « منكر الحديث » ، ثم ذكره في كتاب الضعفاء الصغير : ٢١ فقال : « في بعض حديثه من اكبر » .

٤٥١ • وأُمُّهُ : عَمْرَةُ بنت مالك بن المُنذر بن الجارود ، الذى يقول

له الشاعر :^(١)

وترجم له ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ١٧٨/٢/٢ وقال أبوه أبو حاتم : « مستقيم الحديث » ، بيد أن الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان ٣ : ٣٦٣ ذكر أن أباه حاتم قال : « منكر الحديث » . ثم نقل عن ابن حبان فى الثقات : « روى عنه أحمد بن حنبل ، والزيبر بن بكار رحمهم الله ، ربما خالف ، يعتبر حديثه لأن بين السماع فى روايته » . وترجم له أيضاً الذهبي فى ميزان الاعتدال ٢ : ٧٩ .

(١) هو « الكذاب الهرمازى » ، أحد بنى الهرماز بن مالك بن عمرو بن تميم ، وهو « عبد الله بن الأعور » ، فيما زعم رؤية بن العجاج ، فيما نقله عنه الأصمى ، كما رواه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء : ٦٦٥ ، والآمدى فى المؤتلف والمختلف : ١٧٠ ، وقيل له الكذاب ، لكذبه . وكان على عهد هشام بن عبد الملك بن مروان ، والحجاج بن يوسف الثقفى .

وهذا الرجز الآتى بعد ، وقع فيه خلط شديد ، ذكر الحافظ ابن حجر فى ترجمة « عبد الله بن الأعور المازنى ، الأعشى » ، وهو « أعشى بن مازن » ، أو « أعشى بنى الهرماز » وقال : « وزعم المرزبان أن الأعشى هذا هو القائل : « يا حكم بن النضر بن الجارود » ، وساق الأبيات . ثم ذكر فى ترجمة : « الجارود بن المولى » ، وقال : « وابنه المنذر بن الجارود » ، كان من رؤساء عبد القيس بالبصرة ، منحه الأعشى الهرمازى وغيره . وحفيده « الحكم بن النضر » ، وهو الذى يقول فيه الأعشى هذا أيضاً : « يا حكم بن المنذر بن الجارود » ، وساق الأبيات قال : « وكان الحجاج يحسد الحكم على هذه الأبيات » .

وهذا الرجز للكذاب الهرمازى بلا شك ، لأن الأعشى الهرمازى صحابى ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وبعبء أن يكون مدح من كان مثل ولد ولده فى عهد العجاج ، وبعبء أن يكون الأعشى الهرمازى ، هو الكذاب الهرمازى ، ولما وقع الخلط من أنهم ذكروا أن اسم كل واحد منهما : « عبد الله بن الأعور » ، وهذا بحث طويل قد جمعت لأظهر الخطأ الذى وقع فيه المرزبانى ، ونقله عنه الحافظ ابن حجر . وهذا ثبت بترجمة « الأعشى الهرمازى » ، و « أعشى بنى مازن » ، « عبد الله بن الأعور » ، أثبتته هنا لمن شاء أن يراجع ، وفيه خبره وشعره حين قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى شأن امرأته التى نشزت عليه :

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ : ٣٦ ، ٣٧ / التاريخ الكبير للبخارى ١/٢/٦١ ، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٢/٢/٩٠ ، الاستيعاب : ٥٥ ، أسد الغابة : ١ : ١٠٢ ، ٣ : ١١٧ ، والإصابة فى ترجمة « الأعشى المازنى » ، وترجمة « عبد الله بن الأعور المازنى » ، وترجمة « الجارود بن المولى » ، وجمع الزوائد ٤ : ٣٣٠ - ٣٣٢ ، ٨ : ١٢٧ ، ١٢٨ ، والمؤتلف والمختلف للآمدى : ١٥ ، ١٦ ، واللسان (أشب) ، (ذوب) ، (خلف) : والبيان والتبيين ٣ : ٢٠٤ ، والكائرة للطبالسى : ٢٤ ، ٢٥ .

(١٧ جبهة نسب قریش)

يَا مَالِكَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ
سُرَادِقُ السَّجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ^(١)

* وَأُمُّهَا : حَمِيدَةُ بِنْتُ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرِو ، أخت قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ .

* * *

١٠٠ • ٤٥٢ • وأبو عبيدة بن المنذر بن الزبير ، له يقول صَخْرُ بْنُ الْجَنْدَلِ /
الْخَضْرَى يَرْثِيهِ :^(٢)

يَا بَا عُبَيْدَةَ وَالذَّمُوعُ سَوَاكِبٌ هَلَّا بَقِيتَ لِمَشْهَدٍ وَحُفَالٍ^(٣)
لَمْ أَرَ مِثْلَكَ عَنْ قَدِيدٍ صَادِرًا لَا لَا ، وَلَا مَتَفُورًا بَغْزَالٍ^(٤)
خَيْرًا مُرَافِقَةً وَخَيْرًا شَيْمَةً عِنْدَ الْبَسَارَةِ أَوْ لَدَى إِقْلَالٍ^(٥)
يَا بَا عُبَيْدَةَ إِنِّي لِيَزِيدُنِي أَسَفًا عَلَيْكَ مَلَالَةً الْمُخْتَالِ

(١) الرجز في الشعر والشعراء : ٦٦٦ ، والإصابة في ترجمة : « الجارود بن الملق » ،
و « عبد الله بن الأعور المازني » ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ٢٧٩ ، وشرح نهج البلاغة
٤ : ٢٣١ ، وديوان الأعشى : ٢٨٨ ، وهو فيها جيباً :
« يا حكم بن المنذر » ، لا « يا مالك بن المنذر » ، وتام الأبيات :

أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ الْحُمُودُ .

نَبَتْ فِي الْجُودِ وَفِي يَنْتِ الْجُودُ
وَالْعُودُ قَدْ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الْعُودُ

(٢) لم أجده الشعر في مكان آخر ، وترجمة « صخر بن الجندل الخضري » في الأغاني ١٩ :
٦٥ - ٦٩ .

(٣) « الحفال » (بضم الحاء) ، الجمع العظيم .

(٤) « قديد » ، موضع معروف قرب مكة . و « غزال » ، واد على الطريق من ثنية
هرشى ، بينها وبين الجحفة ، وهو لحزاعة ، (ياقوت) ، وقال البكري : « ثنية بين الجحفة
وعسفان » ، ثم ذكر أنه واد في « هرشى » : ١٣٥٢ .

(٥) « اليسار ، واليسارة » ، الثني .

لَيْتَ الْبَرِيدَ تَوَى بِحَرَّةٍ وَاقِمَ وَحَبَّتْ مَطِيئَتُهُ بِغَيْرِ عِقَالٍ^(١)

٤٥٣ • وهلك أبو عُبَيْدَةَ عند خالد بن عبد الله القَسْرِيّ وافداً عليه بواسطٍ .

* * *

٤٥٤ • وفاطمة بنت المنذر ، لأم ولد .^(٢)

٤٥٥ • رَوَتْ عن جدّتها أسماء بنت أبي بكر الصديق رحمه الله .^(٣)

٤٥٦ • ولدت لهشام بن عُرْوَةَ ولده كلثُم : الزبير ، وعروة ، ومحمداً .

* * *

٤٥٧ • جدّنا الزبير قال ، وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال ، حدثني أبي عبد الله بن مُصْعَب ، عن هشام بن عروة قال : لما ناهزْتُ الحِلْمُ ، دعاني عمّي عبد الله بن الزبير في جَمَاعَةٍ جَمَعَهُمْ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ إِخْوَتِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ حَضَرَ

(١) « البريد » ، يعني الذي أتى بنعيه . و « حرة واقم » ، لأحدى حرقى المدينة قبل الفراق . و « توى » ، هلك . وقوله : « وحبّت مطيئته بغير عقال » ، دعاء عليه بعد هلاكه ، أن تهيم مطيئته حتى يأخذها الكلال ، فتحبو حبواً ومي غير ممقولة .

وكان في النسخة الأم أمام هذا الشعر ، كتابة عماها البلل فلم يظهر منها شيء يقرأ .

(٢) « لأم ولد » ، أى : أمها أم ولد . وانظر ما سلف رقم : ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، والتعليق عليهما هناك .

(٣) انظر تهذيب التهذيب في ترجمتها ، وجهرة الأسباب لابن حزم : ١١٥ ، وابن سعد

٨ : ٣٥ .

(٤) انظر ابن سعد ٥ : ١٣٥ .

من أخوته ، فقال متمثلاً لهم بقول زُرْعَةَ بْنِ السُّلَيْبِ السُّلَمِيِّ :^(١)

مَا تَأْمُرُونَ بِفِتْنَةٍ مِنْ قَوْمِكُمْ بِكَرِّ الرَّبِيعِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَنْكِحُوا
هَلْ تَقْرِضُونَ قَرِيضَةً يَرْضَوْنَهَا أَمْ تَجْمَحُونَ إِلَى الْبُيُوتِ فَيَجْمَحُوا

فقالوا له : أقض ما رأيت . فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت ، زعم أصحابنا ، خطبته التي يَنْكِحُ وَيُنْكِحُ بها : « أما بعد ، فإن الله أحلَّ حلالاً رَضِيَهُ ، وحرم حراماً سَخِطَهُ ، فأمر بما أحلَّ ووسَّع فيه ، ونهى عما حرم وأغشى عنه ، فقال :^(٢) « وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » [سورة التور : ٣٢] .

فقال هشام : فزَوَّجَ بعضهم بعضاً ، حتى انتهى إلى فقال : ما حبستهم إلا من أجلك ، [فقد صيرت] رجلاً بحمد الله ،^(٣) وقد زوجتُك فاطمة بنت المنذر .^(٤) وكانت أكبر من هشام بأثنتي عشرة سنة ، وكان هشام يحدث عنها .

قال هشام : فلما فرغ ابن الزبير تمثّل بقول بلعاء بن قيس :^(٥)

(١) لم أهتم إلى ترجمة « زُرْعَةَ بْنِ السُّلَيْبِ » ، ولا إلى بيتيه .

(٢) في هامش الأم : « وقال » ، وفوقها (س) .

(٣) ما بين القوسين مطبوس في الأصل ، واستظهرت قراءته كذلك .

(٤) في تهذيب التهذيب في ترجمة « فاطمة » أن هشاماً قال : « كانت أكبر مني بثلاث عشرة سنة » ، ثم قال . « فيكون مولدها سنة ثمان وأربعين » .

(٥) « بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر الشداخ الكناني » ، « أبو مساحق » ، شاعر جاهلي مجسم ، قال في كل فن : أشعاراً جيداً ، وكان بلعاء رأس كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم ، وكان كثير الغارات على العرب ، وله أخبار في حروب الفجار ، ومات قبل اليوم الخامس من حروب الفجار . (انظر : المؤلفات والمختلف : ١٠٦ ، الروض الأنف ١ : ٨٧ ، والقصد الفريد ٥ : ٢٥٨ ، وما قبلها) .

إذا الهشمُ اللهَ اشترى بيناته وجدك لم أرفع بهنٍ خِلالي^(١)
 جعلتُ بناتي في موالٍ قُصرةً وما راعني ذو شورةٍ وجمالٍ^(٢)
 وما راعني شككُ وبرداً سحابةً ولا دزعُ نوبي أشقَّ طوالٍ^(٣)
 رأيتُ الألى يأتون للحق دُعوتي موالىً، والأقصين غير موالٍ
 / ولستُ ببيانٍ لأمرى سَمَكَ يئته وأتركُ يئتي خاويًا بجمالٍ^(٤) ١٠١

(١) « الهشم » ، الضعيف الخوار ، والذي في كتب اللغة « الهشم » ، بهذا المعنى ، ولما « الهشم » عندهم : الجواد السخي ، وهذا معنى لا يصلح في هذا الشعر ، وقد ذكر أبو العباس في تأويل بيت ابن ميادة (الكامل ١ : ٢٨ ، ٢٩) .

أمرتُك يا رياحُ بأمرٍ حزمٍ فقلتُ : هَشِيمةٌ من أهل نجدٍ

قال : « فقوله : هَشِيمةٌ من أهل نجد ، تأويله : ضعفة ، وأصل الهشم ، التبت إذا ولي وجف وتكسر ، فذرته الرياح يميناً وشمالاً » . فقوله : « الهشم » ، بمعنى الضعيف الخوار ، مما ينبغي أن يزداد في كتب اللغة ، وهذا شاهد . و « الله » ، الكليل المعنى عن حاجته ، تكثر سقطاته وجهله . وقوله : « اشترى بيناته » ، يعنى : اشترى بهن مالا يأكله من عرض الدنيا . و « الخلال » جمع « خلة » ، (بفتح الخاء) ، وهو الفقر والحاجة والخاصة .

(٢) « الموالى » هنا ، أبناء العم . ويقال : « هو ابن عمى قصرة » (بضم فسكون) و « ابن عمى دنياً » (بكسر فسكون) و « دنيا » (بضم فسكون) ، دأى النسب ، خلص نسبهُ ، فلم يخالطه شيء من غيرهم . و « الشورة » ، الجمال الرائع .

(٣) « الشكد » ، العطاء ، يعنى السخاء ، و « الشكد » ، أيضاً : ما أعطيت من التمر عند صرامه ، ومن البر عند حصاده ، وهو جيد هنا ، لما سأتى من الرواية الأخرى في رقم : ٤٥٨ . وفي هامش الأم ما نصه :

« قال الزبير : سَحَابَةٌ ، نوعٌ من البرود »

وهذا نص لم أجده عند غيره في كتب اللغة ، فهو شيء يزداد فيها ، ويؤيده ما جاء في الحديث : « كان اسم عماتهِ : السحاب » ، سميت بذلك تشبيهاً بسحاب المطر ، لانسحابها في الهواء ، أو لرقها لأن شئت وياضها كأنها أهداب سحاب . و « الأشق » ، الطويل من الرجال ، و « الذرع » ، هنا البدن ، يعنى ما امتاز به أهل النوبة من طول الأجسام ، وضخامة التركيب .

(٤) « سمك البيت » ، سقفه . و « الخال » ، حرف لم تذكره كتب اللغة التى بين أيدينا ، ومعناه : بموضع خول ، سقوط الذكر والحفاء ، حتى لا نباهة له . وهذه صيغة ومعنى يزداد في كتب اللغة ، فهذا شعر جاهل معرق .

٤٥٨ • حدثنا الزبير قال : وحدثنى أبي مثل حديث عمي هذا ، عن جده هشام بن عروة ، إلا أن أبي قال في هذا الشعر :

ولا رِزْمَتَا شُكْدٍ ولا ذَرْعُ نُوبٍ أَصَكَّ طُوالٍ^(١)

٤٥٩ • حدثنا الزبير قال : حدثني مصعب بن عثمان بخطبة عبد الله بن الزبير التي في هذا الكتاب ، على مثل ما حدثني عمي رحمه الله .^(٢)

* * *

٤٦٠ • فمؤلاء بنو المنذر بن الزبير .

* *

وَمَنْ وَلَدِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ :

٤٦١ • عُمَرُ بْنُ عُرْوَةَ ، قُتِلَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَكَانَ مُشَجَّعًا ، لَا عَقِبَ لَهُ^(٣) * وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ * أُمُّهُمَا : فَاحْتَةُ بِنْتُ الْأَسودِ بْنِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُعَيٍّ^(٤) * وَأُمُّهَا :

(١) انظر ما كتبه في التعليق : ٣ ، س : ٢٦١ و « الرزمة » (بكسر الراء) ، قدر ثلث الفرارة أو ربعها من تمر أو دقيق . و « الأصك » : القوى الجسيم الشديد الخلق .

(٢) هذا الخبر وما قبله ليس عند عمه في كتابه نسب قريش .

(٣) « مشجع » ، يوصف بالشجاعة ويذكر بها .

(٤) « فاختة بنت الأسود » ، لم يذكرها في ولد الأسود بن أبي البختري من رقم : ٧٧٧ إلى رقم : ٧٩٨ ، وذكرها المصعب في نسب قريش : ٢٤٦ .

أم شَيْبَةَ بنت حكيم بن حزام^(١) * وأمها: زينب بنت العوام^(٢).



٤٦٢ • كان عبد الله بن عروة أسنّ بنى عروة ، وبه كان يُكنّى ، وبلغ خمساً أو ستاً وتسعين سنة ، لم يكن بينه وبين أبيه إلا خمس عشرة سنة .^(٣) وكان له عقلٌ وحزمٌ ولسانٌ وفضلٌ وشرفٌ . وكان يُشبه عبد الله بن الزبير في لسانه ، وكان عبد الله بن الزبير يعرف ذلك له .^(٤) وهو رسولُ عبد الله بن الزبير إلى الحَصَيْنِ ابنِ ثُمَيْرٍ حين لقيه بمرّة .

٤٦٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مُصعب بن عبد الله قال ، قال عبد الله بن عروة : بعث إلى عبد الله بن الزبير فقال : أنطلق إلى الحَصَيْنِ بنِ ثُمَيْرٍ حتى تلقاه فتناظره . وأمر لي ببُخْتِيَّةَ فرُحِلَتْ بنَبِيْطٍ ،^(٥) ثم شدّ فوق النَبِيْطِ رَحْلٌ . فقلت : ما أصنعُ بالنَبِيْطِ ؟ والرَّحْلُ يكفيني . قال : بلى ، هو أجدرُ أن تَعْلُو عليه إذا كَلَّمْتَهُ . فانطلقت حتى لقيتُ الحَصَيْنِ بنِ ثُمَيْرٍ ، فقال له أصحابه : إن صاحبك ، يعنونُ مُسْرَفَ بنِ عَقْبَةَ ، قد عهدَ إليك أن لا تُمَكِّنَ قَرَشِيًّا من أذُنِكَ ، ولا تسمع منه شيئاً .^(٦) فأبى الحَصَيْنُ وقال : نسمعُ منه ، وننظرُ ما يقولُ وما يَعرِضُ ، فإن جاءنا بشيء مما نُحِبُّ قبلناه . قال : فأدنانى منه فكلمته وأنا

(١) « شَيْبَةُ بنت حكيم بن حزام » ، لم تذكر في ولد « حكيم بن حزام » رقم : ٦٦١ ، وما بعدها .

(٢) « زينب بنت العوام » ، لم يذكرها المُصعب في كتابه .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٤ : ١٣٨ .

(٤) نسب قریش للمصعب : ٢٤٦ ، وترجمته في المراجع السالفة .

(٥) « البُخْتِيَّة » ، الإبل الحراسانية ، تنتج من بين عربية وفالج . و « النَبِيْط » : مركب كالهودج ، يشد فوق رحل البير .

(٦) اظهر تاريخ الطبري ٧ : ١٤ ، وأنساب الأشراف ٢/٤١/٤١ .

مُسْرَفٌ عَلَيْهِ . قَالَ : وَجَعَلَ يَتَطَاوَلُ إِلَى بُمْنَقِهِ ، فَعَرَفْتُ فَضْلَ مَرْكَبِي ، وَاللَّهِ مَا انصَرَفَ عَنِّي حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي قَدْ كَسَرْتُ مِنْ حَدِيثِهِ .^(١)

٤٦٤ • وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ لعروة بن الزبير فيه : وَلَدُكَ هَذَا لِي . حَدَّثَنِي ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ بْنُ ثَابِتٍ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ حُبَيْبٍ .^(٢)

٤٦٥ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَمِّي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ نَافِعٍ بْنُ ثَابِتٍ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ حُبَيْبٍ قَالَا : أَرْسَلَ معاوية بن أبي سفيان رسولاً وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ إِلَيْهِ أَبْنَتَهُ أُمَّ حَكِيمَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ ، عَلَى ابْنَتِهِ يَزِيدَ بْنِ معاوية ، فَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ زَوَّجَ مِنْ بَنِي أَخِيهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ معاوية : مَا تُجِيبُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : مَا لَهُ عِنْدِي جَوَابٌ إِلَّا مَا رَأَيْتَ .

٤٦٦ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَمِّي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ جَدِّي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ قَالَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ : كَانَ عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَبِيتُ عِنْدَ أُمِّهِ كَمَا يَبِيتُ عِنْدَ أَهْلِهِ . فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا عِنْدَ أُمِّهِ جُثَّتُهُ / ، فَيَقُومُ فَيَصَلِّيَ لَيْلَتَهُ ، وَأَقُومُ إِلَى جَنْبِهِ أَصَلَّى حَتَّى الصَّبَاحِ ، وَأَهْجُرُ كُلَّ يَوْمٍ فَأَصَلِّيَ مَعَهُ .^(٣) فَكَشْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمًا وَأَنَا رَاحِعٌ بِالْهَجِيرِ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَصَاحَ بِي : مَتَّى !^(٤) فَوَقَفْتُ لَهُ ، فَأَتَسَكَّى عَلَى يَدَيَّ حَتَّى بَلَغَ بَابَ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ

١٠٢

(١) « حديثه » ، استظهرتها من وراء طمس كان في النسخة الأم .

(٢) نسب قرشي للمصعب : ٢٤٦ ، وفيه : « ولدت لي » ، والصواب ما هنا .

(٣) « هجر تهجيراً » ، سار في وقت الهجير ، وهو نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر ، عند اشتداد الحر .

(٤) « مهيم » كلمة يستفهم بها ، معناها : ما حالك ، وما شأنك ، وما أمرك . وقد تكون ضرباً من النداء ، كما هنا . وهي كلمة يمانية الأصل .

قال : أفیک خیر ؟ قلت : وأین تذهب بالخیر غنی ؟ قال : أزواجک أبتی أم حکیم ، قد عرفت منزلتها مِنی . قلت : نعم . فدخل بنی المسجد ، فجلس إلى عبد الله بن عمر ، فحمد الله وأثنى علیه ، وزوجنی أم حکیم . ثم قام وقت معه حتى أتى مُصَلَّاهُ فوقف فيه ، وخرجت حتى أتیت أبي فأعلمته ،^(١) فسكذبني وقال : لا یسمعن هذا منك أحدٌ . فقلت : قد والله كان ذلك . فأرسل إلى عبد الله بن الزبیر : أكان ما ذكرَ عبدُ الله ؟ قال : نعم ، زوجته أم حکیم . فقال لی : هذا مالٌ لك عندي وراثته من أمک ، وهو عشرون ألف درهم ، فاحملهُ إليها . ففعلتُ . فأرسل إلى عمی عبد الله فجئتُه ، فقال : ألم تعدنی الخیر من نَفْسِک ؟ قال قلت : بلی . قال : فما جَعلَک على أن تبعث إلینا بمالٍ ؟ لو أردتُ المال لوجدتُه عند غیرک ، يريد معاوية ، احملْ مالک فلا حاجة لنا فيه . قال : قرختُ بالمال إلى أبي .

وكانت أم حکیم بنت عبد الله قالت لأبيها : لم تؤثر بَنیک بالنخلِ علينا ، وبناتک أحقُّ بالآثَرِ لضعفهنَّ ؟ أتري بَنیک يؤثرُونا على نِسائهم ؟ فقال لها : لا أفعلُ بعدها . فقال عمی مصعب بن عبد الله : وكانت أم حکیم أحبَّ ولد عبد الله إليه .

٤٦٧ • حدثنا الزبیر قال ، وحدثنی عمی مصعب بن عبد الله قال ، حدثنی حماد بن عَطِيل بن فضالة بن رَدَاد اللَّيْثي ، وكان حماد قد بلغ مئة سنة وستين قال : رأيتُ عبد الله بن عروة في سُقَيَاتِ خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، وكان خالد والياً لهشام بن عبد الملك على المدينة سبع سنين ،^(٢)

(١) في هامش الأم : « فخرجت » ، ونوقها (س) .

(٢) انظر نسب قريش للمصعب : ١٧٠ ، والتعليق على ولاية خالد بن عبد الملك سبع سنين ، وأنه سهو ، لأن الطبري ذكر أمره سنة ١١٤ (الطبري ٨ : ٢١٧ / ابن كثير ٩ : ٣٢٠) . بيد أن المصعب أعاد ذكر ذلك في كتابه : ٢٤٦ ، ولم يعلق الناشر عليه هناك . وفي هذا الأمر بعض نظر .

فَقَحَطَ الْمَطَرُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، ^(١) فَكَانَ يُقَالُ لَهَا : « سُنِّيَاتُ خَالِدٍ » . ^(٢) فَجَلَا النَّاسُ مِنْ بَادِيَةِ الْحِجَازِ فَلَحِقُوا بِالشَّامِ . قَالَ لِحَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ عَطِيلٍ قَالَ : ^(٣) فَحَضَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فِي أَمْوَالِهِ بِالْفُرْعِ ، ^(٤) يُدْخِلُ النَّاسَ فِي مِرْبَدٍ تَمْرِهِ طَرَفِي النَّهَارِ ، ^(٥) غُدُوَّةً فَيَتَغَدَّوْنَ مِنَ التَّمْرِ ، وَعَشِيَّةً يَتَمَشُّوْنَ . فَمَا زَالَ كَذَلِكَ يَقْتُلُ حَتَّى أَحْبَى النَّاسُ . ^(٦)

٤٦٨ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَمِي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ عَطِيلٍ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ رَدَادٍ اللَّيْثِيُّ قَالَ : جَلَوْنَا مَرَّةً إِلَى الشَّامِ فِي جَهْدٍ أَصَابَ النَّاسَ ، ثُمَّ رَجَعْنَا فَوَجَدْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةَ قَدْ هَدَمَ الثَّلْمَ وَكَسَرَ الْوُشْعَ ، ^(٧) وَأَسْرَجَ النَّاسَ فِي أَمْوَالِ أَبِيهِ ، ^(٨) وَجَنَى لَهُمْ / فَأَطْعَمَهُمْ . قَالَ : وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَرْسِلُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةَ يَحْدُثُ ثَمَرَ أَمْوَالِهِ وَيَبِيعُهَا ، ^(٩) فَكَانَ كُلَّ عَامٍ

١٠٣

(١) « قحط المطر » (يفتح الحاء) ، احتبس ولم تنطر السماء . و « قحط المكان » (بكسر الحاء) ، أجذب من احتباس المطر . وفي هامش الأم مقابل . « تلك » ، « تلك » ، وفوقها (س) .

(٢) في نسب قريش للمصعب : ١٧١ ، أنها كان يقال لها أيضاً : « السَّنِّيَاتُ الْبَيْضُ »

(٣) قوله : « قال لِحَدَّثَنِي » ، مطبوعة في الأصل ، أثبتتها من كتاب المصعب .

(٤) قوله : « في أمواله » ، مطبوعة ، أثبتتها من كتاب المصعب .

(٥) « مريد التمر » ، جريته الذي يوضع فيه بعد الجداد ليبس وينشف .

(٦) « أحبى الناس » (فعل لازم) ، إذا مطروا ، فأخصبوا ، وأصاب دوابهم العشب حتى سمحت . وهو من « الحيا » ، وهو المطر الذي هو سبب الخصب .

وهذا الخبر روى بعضه المصعب في نسب قريش : ١٧٠ ، ثم رواه بإسناده هنا ولفظه : ٢٤٦ .

(٧) « الثلم » جمع « ثلثة » (يضم فسكون) ، وهي الفرجة في الحائط . و « الوشع »

جمع « وشيع » ، وهو ما يجعل حول المديقة التي لا حائط لها ، من الشجر والشوك ، لينع من أراد أن يدخل إليها . والذي في كتب الامة جمع « وشيع » على « وشائع » ، بيد أن جمعه على « وشع » ، نحو رغيف ورغف ، وقضب وقضب ، هو صريح القياس ، ولم تثبت كتب اللغة .

ولي هامش الأم : « الوشع » (يضم فسكون) ، وفوقها حرف (س) .

(٨) يقال : « أمرج الدابة وغيرها » ، إذا أرسلها ترمي في المرج ، وتذهب حيث شاءت .

(٩) « جد النخل يحده جداداً » (بكسر الجيم) ، صرمه وقطع ثمره .

يَدُقُّ الثَّلْمَ ، وَيَكْسِرُ الْوُشْعَ ، ^(١) وَيَنْجِي لِلنَّاسِ فَيُطْعِمُهُمْ ، ثُمَّ يَجِدُهُ وَيَبِيعُ ،
وَيَأْتِي إِلَى أَبِيهِ بَشْمَنَ ذَلِكَ .

قال يحيى بن عروة لأبيه : إن عبد الله يهدم الثَّلْمَ ، وَيَكْسِرُ الْوُشْعَ ، وَيَبْذُرُ
ثَمَرَكَ ، وَيَتَسَخَّى فِيهِ وَيُطْعِمُهُ النَّاسَ . ^(٢) فقال له عروة : قَلِّهِ الْعَامَ يَا بَنِيَّ .
فَوَلَّيْتَهُ ، فَبَنَى الثَّلْمَ ، وَسَدَّ الْوُشْعَ ، وَحَظَرَهُ ، ^(٣) وَمَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَنَالُوا مِنْهُ شَيْئًا ،
ثُمَّ جَدَّهُ وَبَاعَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْعَامَ قُبْلًا ، ^(٤) فَبَلَغَ [ثَمَنُهُ] شَيْئًا بِمَا بَاعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عُرْوَةَ . ^(٥) فجاء يحيى إلى المدينة ، فَخَلَفَ مَارَزَأَ مِنْهُ شَيْئًا ، ^(٦) وَلَا بَلَغَ
إِلَّا مَارَقَعَ إِلَيْهِ . فقال له أبوه : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكَ يَا بَنِيَّ ، وَلَا جِئْتُكَ إِلَّا بِأَرْزَاقِنَا ،
وَلَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَأْتِينَا إِلَّا بِأَرْزَاقِنَا ، وَمَا كَانَ النَّاسُ يَتَنَالُونَ مِنْهُ إِلَّا أَرْزَاقَهُمْ ، ^(٧)
فَصُرِفَتْ عَنَّا إِلَى غَيْرِنَا ، وَمَا شَكَّكَ فِي هَذَا ، وَلَا أُرْسَلْتُكَ إِلَّا لَتَغْتَبِرَ . ^(٨)

٤٦٩ • حدثنا الزبير قال ، وقال عمي : كان عبد الله بن عروة مُضْلِحًا
مُتَمَرًّا لِلْمَالِ ، وَكَانَ يَبْذُلُهُ فِي حَقِّهِ ، وَيَرْغَبُ فِي الْأَجْرِ وَحُسْنِ الذِّكْرِ . وَهُوَ
صَاحِبُ ابْنِ وَجْزَةَ الَّذِي كَانَ يَعْطِيهِ ، ^(٩) وَيَأْخُذُ لَهُ فِي كُلِّ عَامٍ مِنَ الزَّيْتُونِ مِنْ

(١) ضبط « الوشع » هنا وفي التي تليها بسكون الشين ، فأثبتها كما ضبطها .

(٢) « يتسخى » ، من « الخاء » ، يعني : يتكلف الخفاء تكلفاً حتى يعرف به .

(٣) « حظره » ، عمل عليه حظيرة ، من القصب والحشب تحيط به ، وتحول بين الناس وبينه .

(٤) « قبلاً » ، هكذا في الأم مضبوطة ، ولم أعرف لها معنى ولا وجهاً .

(٥) ما بين القوسين زده استظهاراً من سياق الخبر . وكان في النسخة الأم بين « بلغ »
و « شبيها » ، علامة تلحق إلى الهامش ، ولكن ليس في الهامش شيء ، كأن القس جار على
ما كتب الكاتب فيه . وفوق « بن عروة » في الأصل (س لا) ، يعني حذف ذلك
في نسخة أخرى .

(٦) « رزأ » ، أصاب ونال .

(٧) مقابل : « وما » في هامش الأم « ولا » ، وفوقها حرف (س) .

(٨) « لتعتبر » ، كتبت بمجبة في الأصل ، وكتبتها مسفرة في الهامش .

(٩) هو أبو وجزة السعدي التابعي الشاعر ، انظر ما قاله أبو الفرج في الأغاني ١٢ : ٢٥٢ .

جِدَادٍ تَخْلُهم بِالْفُرْعِ سِتِينَ وَسَقًا ، ^(١) على أن يقتصر بمدحهم عليهم .

٢٠٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني سليمان بن عتياش السعدي قال : ^(٢)
قال أبو وجزة يمدح عبد الله بن عروة :

تَعْمُرُكَ مَا زَادُ أَبْنِ عُرْوَةَ بِالَّذِي لَهُ دُونَ أَيْدِي الْقَوْمِ قُفْلٌ وَمِفْتَاحُ
وَمَا ظِلُّهُ عَنْهُمْ يَضِيقُ ، وَمَا تَرَى رِكَابُ أَبِي بَكْرٍ تَصَانُ وَتُسْحُ
وَأَيْبُضُ نَهَاضٌ بِكُلِّ حَمَالَةٍ فَلَا سَاعِلَ فِيهَا وَلَا مُتَنَحِّنٍ ^(٣)
فَتَى قَدْ كَفَانِي سَبَبُهُ مَا أَهْمَنِي وَلِي ، خِلْتُ ، فِي أَعْقَارِهِ مُتَنَدِّحٌ ^(٤)
أَغْرُهُ تُفَادِي مِنْ يَلِيهِ جِفَانُهُ هَدَايَا ، وَأَخْرَاهَا قَوَاعِدُ رُدْحٍ ^(٥)

(الدار) ، وقد سلف ذكره برقم : ٣٥٦ ، وس : ٢١١ ، واظفر أيضاً : ٢٠٠ ،
(١) « الجداد » ، صرام النخل وقطع ثمره . و « الوسق » ، حل بير ، وهو مكيال
لهم ، ستون صاعاً ، وهو ثلثه وعشرون رطلاً عند أهل المجاز قديماً .
(٢) « سليمان بن عتياش النعدي » ، سلف ذكره برقم : ٨٦ ، ٢٩٨ ، فراجع التعليق
عليه هناك .

(٣) « فلان أبيض » ، يراد به لقاء العرض من الدنس والعيوب . دون لقاء اللون ،
فإذا أردته قلت : « أبيض الوجه » . و « الحماله » ، (بفتح الحاء) ، ما يتحمله الإنسان عن
غيره من دية أو غرامة . « لا ساعل ولا متحنح » ، يعمل أو يتحنح من التردد والبخل
والى يحمل ذلك .

(٤) « قد كفاني » ، مطبوس عليها في الأم ، وهذا حق قراءتها . و « البب » ،
الطاء السخى . وقوله : « خلت » ، اعتراض كلام . و « خلت » هنا ، بمعنى علت واستيقنت ،
لا بمعنى الظن ، وإلا تناقض الكلام . و « الأعقار » جمع « عقر » (بضم فكون) ، وهو
وسط الدار ، وهو عملة القوم . و « متندح » ، متح ، يذهب فيه ويحيى ، من قولهم :
« تندحت الغنم في مسارجها ، وانتدحت » ، انتشرت في واسع الأرض ، ومثله « مندوحة » ،
و « متندح » .

(٥) « الأغر » ، الشريف في قومه ، يلوح كأنه غرة يضاء ، لا لون الوجه ، كما سلف
في قوله : « أبيض » . و « من يليه » ، من جاوره . « قواعد » ، رواسي من عظمها
و « رده » جمع « رادحة » ، وهذا لم تثبت كتب اللغة في صفة الجفان ، وإنما قالوا : « جفنة
رداح » ، والجمع « رده » ، (بضمين) ، عظيمة مبسوطة متسعة . و « تفادي » ، مطبوس
بعضها في الأصل .

فَتَى الرَّكْبِ يَكْفِيهِمْ بِفَضْلٍ وَيَكْتَفَى وَفَى الْحَى فِضْفَاضُ السَّجِيَّاتِ أَفْيَحُ^(١)

٤٧١ • حدثنا الزبير قال ، حدثنى الحسين بن الحسن المزورى قال ، حدثنا عبد الله بن المبارك قال ، أخبرنى يحيى بن أيوب ، عن عُمارة بن غَزِيَّة ، عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : أشكو إلى الله عَنِي مَالاً أَتْرُكُ ، وَنَعْتِي مَالاً آتِي . وقال : إِنَّمَا يُبْكِي بِالْدينِ لِلدنيا .^(٢)

٤٧٢ • حدثنا الزُّبَيْرُ قال ، حدثنا على بن سعيد ، عن حجاج ، عن ابن لَهَيْعَةَ ، عن عُمارة بن غَزِيَّة قال : سمعتُ عبد الله بن عروة يقول : إلى الله أشكو عَنِي مَالاً أَتْرُكُ ، وَنَعْتِي مَالاً آتِي . وَإِنَّمَا يُبْكِي لِلدنيا بِالدينِ .^(٣)

٤٧٣ • وقال : قال عبد الله بن عروة شعراً يشبه هذين الحديثين :

يَكُونُ بِالدينِ لِلدُّنْيَا وَبَهَجَتْهَا أَرْبَابُ دُنْيَا عَلَيْهَا كُلُّهُمْ صَادِي
/ لَا يَفْعَلُونَ لَشَيْءٍ مِنْ مَعَادِمِهِمْ تَعَجَّلُوا حَظَّهُمْ فِي التَّاجِلِ الْبَادِي
لَا يَهْتَدُونَ وَلَا يَهْدُونَ تَابِعَهُمْ ضَلَّ الْمَقُودُ وَضَلَّ الْقَائِدُ الْهَادِي^(٤)

١٠٤

٤٧٤ • حدثنا الزبير قال ، حدثنى عَمِي مصعب بن عبد الله قال : جمع عبد الله بن عروة بَنِيهِ ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْنِ شَيْئًا فَهَدَمَهُ ، وَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَبْنُوا شَيْئًا قَطُّ إِلَّا هَدَمُوهُ ، وَإِنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ مِنْ عَهْدِ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْيَوْمِ يَهْدِمُونَ

(١) « فضفاض السجيات » ، واسع الصدر ، سمح الطبيعة . و « أفيح » ، و « فياح » ، جواد كثير العطايا ، واسع البذل .

(٢) فى هامش الأم : « تبكى الدنيا بالدين » ، وفوقها حرف (س) . وانظر الخبر التالى .

(٣) انظر الخبر السالف .

(٤) « لا يهدون » ، على الباء ضمة فى الأم ، وهو خطأ .

شَرَفَ عَلَى ، فلا يزيدُه الله إلا شرفاً وفضلاً ومحبةً في قلوب المؤمنين ، يَا بَنِي
فلا تشتموا عليّ .^(١)

٤٧٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان ، عن بعض شيوخه :
أنَّ عبد الله بن عروة كان يشهد الجمعة ، فيخرجُ ابنُ مطيرةَ خالد بن عبد الملك بن
الحارث بن الحكم بن أبي العاص فيخطُبُ ،^(٢) فيستقبله عبد الله بن عروة
ويُنصِتُ ، فإذا شتم خالدٌ عليّ ، تكلم عبد الله بن عروة ، وأقبل على أدنى إنسانٍ
يكونُ إلى جنبه فيحدثه ، فيقال له : الإمام يخطُبُ ! فيقول : إنا لم نُؤمِّرْ أن
نُنصِتَ لهذا .

٤٧٦ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن الضحاك ، عن أبيه قال : كتب
عبد الله بن عروة إلى هشام بن عبد الملك ، يشكو إبراهيم بن هشام فيما صنع به ،
فكتب هشام بن عبد الملك إلى إبراهيم بن هشام يأمرُه أن يكفَّ عن عبد الله
ابن عروة ، ويبنى قصرَ عروة ، وينشِلَ بئرُه ،^(٣) ورأى الذي صنع إبراهيم بن
هشام بعبد الله بن عروة ظُلماً وتعدياً وضراراً ،^(٤) فكتب إليه :^(٥)
إِنْ اصْطَنَعَ الْمَرْءُ فِي جُلِّ قَوْمِهِ لِعَصْرِ اللَّيْلِ رَنَمَ مَالِ الْمُتَرِّ^(٦)

(١) رواه الجاحظ في البيان والتبيين ٢ : ١٧٣ ، ١٧٤ ، بغير هذا اللفظ .

(٢) « ابن مطيرة » ، لقب آخر لخالد بن عبد الملك ، سيأتي ذلك برقم : ٥٦٧ ، وكان
يُلقَّبُ « فرقداً » حيث ولاء هشام المدينة ، فكان فيها مذموم السيرة (أنساب الأشراف
: ١٦١) .

(٣) « ثل البئر » ، أخرج تراها .

(٤) في المخطوطة ، مقابل : « ورأى » ، « ورأيت » ، وفوقها حرف (س) .

(٥) « وكتب إليه » ، مطبوعة طمساً في الأصل . واستظهرتها من سياقه .

(٦) لم أحرف فآله ، وإن كنت أذكر البيت .

٤٧٦ م • وحجّ هشام ، فاجتمع عنده عبد الله بن عروة وإبراهيم بن هشام ، وحضر مسئلة بن عبد الملك ، فقال عبد الله بن عروة : يا أمير المؤمنين ، إنّ ما طيّبَ أنفُسنا عن مَنْ أُصِيبَ مِنّا ، لمّا بَقِيَ بأيدينا بما كَفَّ اللهُ به وجوهنا عن قومنا وغيرهم ، ^(١) فتناول هذا أعراضنا وأموالنا ، فكيف الحياةُ مع هذا ؟ فقال هشام : ألا تسمَعُ يا إبراهيم ما يقول هذا ؟ فقال إبراهيم : أمير المؤمنين أمير المؤمنين وهو هو . ^(٢) فقال هشام : ^(٣) وما هذا الكلام ؟ أجل لعمرى ^(٤) وأقبل هشام بعد ذلك على مسلة فقال : سمعت ما قال ابنُ عروة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، كأنك قد قلت لى تجهّز إلى الحجاز ، قد سمعتُ كلام رجلٍ لا يُقيم على ما شكا ، إن أقام ، إلّا قليلاً .

٤٧٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كان عبدُ الله ابنُ عروة قد دخل على هشام بن عبد الملك عامَ حجّ بالمدينة فقال : إنك أطعمت إبراهيم بن هشام ما بين منابت الزيتون من الشام ، إلى منابت القرظ من اليمن ، ^(٥) فلم يُفِنِّه كثيرٌ / ما بيده ، عن قليل ما بأيدينا ، وإنا والله ما طيّبنا أنفسنا بفراق الأحبة ، إلّا بما تركنا بأيدينا من معاشنا ، ^(٦) ولولا ذلك لا اخترنا بطن الأرض على ظهرها ، وقد أعطيتونا من الأمان ما قد علمتم ، فلما وقَّعتم لنا بعهدا ، أو ردّدتم إلينا سيوفنا . فأعجب قوله هشاماً .

(١) في هامش الأم مقابل « مما » : « بما » ، وفوقها (س) .

(٢) مكان النقط كلتان مطبوستان .

(٣) في هامش الأم : « قال » ، وفوقها (س) .

(٤) كلمة أو كلتان مطبوستان ، ولم أجِد هذا الخبر في مكان آخر .

(٥) « القرظ » ، شجر عظام لها سوق غلاظ ، أمثال شجر الجوز ، يدبغ الأدم بورقه وثمره . وهو أجود ما يدبغ به .

(٦) في هامش الأم : « في أيدينا » ، وفوقها (س) .

فكان إبراهيم بن محمد بن طلحة قد لقيه بمكة ، فكلّمه في دار ابن علقمة ،^(١) فقال هشام : فأين كنت عن أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : جئتُه .^(٢) قال : ففعل ماذا ؟ قال سلك بي غير طريق الحق . قال : فأمر المؤمنين الوليد ؟ قال : قد جئتُه . قال : ففعل ماذا ؟ قال : سلك بي طريق أبيه . قال : فأمر المؤمنين سليمان ؟ قال : قد جئتُه . قال : ففعل ماذا ؟ قال : لا سيّري ولا أقيبي .^(٣) قال : فأمر المؤمنين عمر بن عبد العزيز ؟ قال : عوّجِلَ رحمه الله . فغضب هشام فقال : لو كان فيك مَضْرِبٌ لَضَرَبْتُكَ . فقال : هو والله فيّ ، في الحسبِ والدين ،^(٤) فلا يَتَبَعْدَنَّ الحقُّ وأَهْلُهُ ، ليكوننَّ لهذا بَحْثٌ بعد اليوم .^(٥) فأقبل هشام على الأبرش الكلبيّ فقال :^(٦) يا أبرش ، لعنَ الله من زعم أن قومي هلكوا ، ابنُ

(١) في هامش الأم : « وكان » ، وفوقها (س) . و « دار ابن علقمة » ، ذكرها باقوت فقال : « بمكة » ، تنسب إلى طارق بن المغفل ، وهو : علقمة بن عريج بن جذيمة بن مالك ابن سعد بن هوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة » ، بيد أنه سيأتي في الخبر : ١٤٦٣ أنه « نافع بن علقمة الكناني » ، وانظر أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٦٦ ، وأن ابن علقمة كان أمير مكة ، ثم ذكر فيه أيضا : ١٩٥ ، وفي تاريخ الطبري ٢ : ١٩٧ ، وسيأتي في الخبر رقم : ١٤٦٣ ، أنها بين الصفا والروة .

(٢) في الأم فوق : « قد » : (س لا) ، يعني حذفها في نسخة .

(٣) يعني أنه توقف وماتل .

(٤) في هامش الأم : « فيّ ، فيّ الحسبُ والدينُ » ، الكلمتان الأوليان جار عليهما القس ، وضبطت « الحسب والدين » ، بالرفع ، فلذلك قرأتها كذلك .

(٥) « بحث » ، كتبت في الأصل كتابة سيئة ، وأصلحت فظهر كأنها « تحنن » وستأتي في رقم : ١٤٦٣ ، كما أثبتتها ، وكتب هنا في هامش الأم : « ليكوننَّ لهذا بَحْثٌ » ولكن التصوير جار على بعضها ، وظاهر أنها نسخة أخرى . و « النجش » البعث والاستشارة والاستخراج ، تقول : « نجش الحديث » ، أثاره وأذاعه .

(٦) « الأبرش الكلبي » هو « سعيد بن الوليد الكلبي » ، كان من كبار أصحاب هشام ، مترجم في ابن عساكر ٢ : ٣١٥ ، وغيره .

عُرْوَة يتهذّذنى بالمدينة ، وهذا يشتمُّ آبائى فى وجهى ! = قد كان قائلٌ قال له :
« هلكت قريشٌ » ، بالمدينة .^(١)



ومن ولد عبد الله بن عروة :

٤٧٨ • عمر بن عبد الله بن عُرْوَة * أمه : أم حكيم بنت عبد الله
ابن الزبير .^(٢)

٤٧٩ • حدثنا الزبير قال ، حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال : كان
عمر بن عبد الله بن عروة ، رجُلَ بنى عبد الله بن عروة ، وكان يجالس عامر بن
عبد الله بن الزبير ، وكان عامرٌ لا يرى به شيئاً .^(٣)

٤٨٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله : أنَّ عمرَ
ابن عبد الله بن عروة خرج إلى الشام ، ثم قدم وقد أصابَ مالاً ، فأهدى لأبيه

(١) هذا الخبر سياتى برقم : ١٤٦٣ ، مختصراً .

(٢) له ترجمة فى ابن أبى حاتم ١١٧/١/٣ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ، وقال : « ذكره
ابن حبان فى الثقات ، والبخارى فى تاريخه ، وابن أبى حاتم » ثم قال : « وقال يعقوب بن شيبة :
أنكر مصعب أن يكون لعبد الله بن عروة عقب » . ثم قال : « وذكر ابن سعد عمر بن عبد الله
ابن عروة فى الطبقة الرابعة من أهل المدينة وقال : أمه أم حكيم بنت عبد الله بن الزبير . قال :
وكان كبيراً قليل الحديث ، ولم يعقب » . فكان الحافظ لم يراجع كتاب نسب الزبير فى هذا
المكان . وأما ما نقله عن يعقوب بن شيبة من إنكار المصعب أن يكون لعبد الله بن عروة
عقب ، فينقضه الخبر التالى عن المصعب ، وذكر فيه خبر « عمر بن عبد الله بن عروة » .
ثم ما سياتى برقم : ٤٨١ ، وفيه « صالح بن عبد الله بن عروة » ، وأمّه أم حكيم أيضاً ، فهو
أخو عمر لأبيه وأمّه .

(٣) لا أدري ماذا أراد بقوله : « لا يرى به شيئاً » .

كِسْوة وأَلْفَه الطَّافًا،^(١) فقال له أبوه : يَا بُنَيَّ ، إِنِّي قَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ أُسْرِفْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَشَفَّهَتْهَا فِيمَا بَعَثَتْ بِهِ إِلَيَّ .^(٢) قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أَبَتِي ، مَا فَعَلْتُ ، وَإِنْ عِنْدِي خَيْرٌ كَثِيرًا . فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ، أَفَتَكْتُمُنِي مَا جِئْتَ بِهِ ؟ أَوْ تَجِدُ جَازِيًا لَكَ مِثْلِي ؟ أَتُنْتِي بِهِ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أَبَتِي ، مَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُمَكَ ذَلِكَ . وَجَاءَهُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ، إِنَّكَ أَقْوَى عَلَى الْكَسْبِ مِنْ إِخْوَتِكَ هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ ، فَدَغَّ هَذَا لَهُمْ . فَفَعَلَ ، وَلَمْ يُرَادَّهُ الْقَوْلُ .

° °

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ :

٤٨١ • عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة * وأم صالح بن عبد الله بن عروة : أم حكيم بنت عبد الله بن الزبير .^(٣)

٤٨٢ • وكان عامر بن صالح من أهل الفقه والعلم والحديث والنسب وأيام العرب وأشعارها . وهلك ببغداد في آخر زمان أمير المؤمنين هرون الرشيد .^(٤)

(١) « الألفاظ » جمع « لطف » (بفتحين) ، طرف التحف التي تكرم بها أهلك ، و « اللطف » ، أيضاً ، وهي الهدية ، و « أَلْفَه » ، أكرمه وآتحفه .

(٢) « شفَّهَتْهَا » ، مضبوطة بالأصل بكسر الفاء ، ولم أجدها وجهاً أو نصاً . يقال : « شفَّهني فلان » ، إذا ألح عليك في المسألة حتى أنفد ما عندك . و « رجل مشفوه » ، إذا كثر سؤال الناس لإياه ، حتى نفد ما عنده ، أو كثر عياله ومن يقوته حتى فنى ماله .

(٣) انظر التعليق على رقم : ٤٧٨ . و « عامر بن صالح » ، له ترجمة طويلة في تاريخ بغداد ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٧ ، وترجم له ابن سعد في الطبقات ٥ : ٣٢٢ وقال . « وأمه أم حبيب بنت محمد بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي . توفي ببغداد في خلافة هرون . وكان عامر شاعراً عالمياً بأمور الناس ، ويكنى أبا الحارث » . وترجم له ابن أبي حاتم ٣/١ : ٣٢٤ ، والنسائي في الضعفاء والمتروكين : ٢٣ ، والذهبي في ميزان الاعتدال ٢ : ٢٦٦ ، وابن حجر في تهذيب التهذيب .

(٤) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣٥ ، وتهذيب التهذيب .

٤٨٣ • وله أشعار تروى ، من ذلك قوله :^(١)

لَعَلَّكَ إِنْ دَهْرٌ تَمَطَّى بِأَهْلِهِ وَصَرَفَ النَّوَى ذُو بَعْدَةٍ وَتَقَارُبِ^(٢)
سَيِّدِنِيكَ مِنْ أَهْلِ الْبَقِيَعَيْنِ ضَمَرٌ كَمَثَلِ الْقِسِيِّ جَائِلَاتُ الْحَقَائِبِ^(٣)

١٠٦

٤٨٤ • وقال أيضاً :

لَيْتَ شِعْرِي وَلِلْيَالِ صُرُوفٌ هَلْ أَرَى مَرَّةً بَقِيْعَ الزُّبَيْرِ
ذَاكَ مَغْنَى اللَّهِ ، وَقَطِينٌ تَفَرَّحُ النَّفْسُ أَنْ تَرَاهُمْ بِخَيْرِ^(٤)

٤٨٥ • وقال أيضاً :^(٥)

جَدِّي ابْنُ عَمَّةٍ أَحْمَدُ وَزَيْرُهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَفَارَسُ الشَّقَرَاءِ^(٦)
وَعِدَاةٌ بَدْرٍ كَانَ أَوَّلَ فَارَسٍ شَهِدَ الْوَعَى فِي اللَّأَمَةِ الصَّفَرَاءِ^(٧)

(١) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣٥ ، مع خطأ كثير فيه .

(٢) « تمطى به الدهر » ، امتد وطال .

(٣) « البقيعان » ، يعنى « بقيع آل الزبير » ، بالمدينة فيه دورهم ومنازلهم ، و « بقيم » ، الفرقد « بداخل المدينة » ، وفيه قبور أهل الإسلام . وكان في المخطوطة : « ضمير » بالزوى ، خطأً محض . و « جائلات الحقائق » ، تجول حقايقها وتضطرب من ضميرها .

(٤) البيتان في جمهرة الأنساب لابن حزم : ١١٥ ، ووفاء الوفا للسهودي : ١١٥٤ . و « المغنى » ، المنزل يقيم به أهله ، وجمعه « المغاني » . و « القطين » ، أهل الدار الذين يقطنونها ، أى يسكنونها .

(٥) الأبيات في تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣٥ ، وثلاثة منها في سير أعلام النبلاء ١ : ٣٠ .

(٦) « الشقراء » ، اسم فرس لآخرين غير الزبير بن العوام ، وكانت فرس الزبير يوم بدر يقال لها : « الصوب » (ابن هشام ٢ : ٣٢١) .

(٧) « اللأمة » ، عدة المحارب يلبسها ويحملها ، من ربح وبيضة ومففر وسيف ونبل . وأخطأ عامر ، لا يقال : « اللأمة الصفراء » ، فهذه أشياء مختلفة الصفات ، ومى غير صفر . ولا شك ، والصواب : المامة الصفراء ، لأن الزبير بن العوام كانت عليه يوم بدر عمامة صفراء . فنزلت الملائكة على سيماه ، عليهم عمام صفراء . (انظر تفسير الطبرى رقم : ٧٧٨٧-٧٧٩٠) ، (ج ٧ : ١٨٨) ، وابن سعد ١/٣/٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ١ : ٣٠ .

نزلت بسيفه الملائكُ نصرته بالحوض يوم تآلب الأعداء^(١)
 مدد أمد به الرسول مؤيداً يرمون أهل الشرك بالحصاء^(٢)
 وببطن مكة كان أول مسلم في الله سلّ السيف بالبطحاء
 إذ قيل قد قتل الرسول ولم يخيم حتى تبين ذلك غير خفاء^(٣)
 فدعا الرسول لسيفه ودعا له ففضى به والناس في عماية^(٤)

٤٨٦ • ولم يبق لعبد الله بن عروة ولد، إلا ابنه لحمد بن إبراهيم بن عامر
 ابن صالح بن عبد الله بن عروة، وأخت له .

»
 «

ومن ولد عروة بن الزبير:

٤٨٧ • يحيى، وعثمان، بنو عروة بن الزبير * وأمهم: أم يحيى
 بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس.^(٥)

(١) « بالحوض » ، يعنى الحوض الذى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قليب بدر
 (سيرة ابن هشام ٢ : ٢٧٢ ، وما بعدها) .

(٢) وذلك يوم بدر ، إذ أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصاء ،
 فاستقبل قريشاً بها ثم قال : « شامت الوجوه » ، ثم نفجهم ، ثم قال : « شدوا » ، فكانت
 المزرعة التى قتل فيها صناديد قريش (سيرة ابن هشام ٢ : ٢٨٠) .

(٣) « خام يخيم » ، جن ونكس .

(٤) عن عروة : « جاء الزبير بسيفه » ، فقال النبی صلى الله عليه وسلم : مالك ؟ قال :
 أخبرتك أنك قد أخذت . قال : فكنت صانعاً ماذا ؟ قال : كنت أضرب به من أخذك . فدعا له
 ولسيفه (سير أعلام النبلاء ١ : ٢٩) ، وفى كتب الأوائل أن الزبير بن العوام أول من
 أراق دماً فى الإسلام بالسيف ، وسل السيف .

(٥) نسب قريش للمضعب : ٢٤٦ ، وتهذيب التهذيب .

٤٨٨ • كانَ محمد بن عروة جميلاً بارِعَ الجمال .^(١) وأنشدنى مصعب
ابن عثمان للأخطلِ يضربُ بجماله المثل :^(٢)

تُكَلِّفْنِي فَتَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ ولو كانَ ابن عروةَ مارِجَاها

٤٨٩ • وكانَ أخْلَى ولدِ عروة في صَدْرِهِ .

٤٩٠ • وروى عنه ابن شِهَاب عن أبيه .^(٣)

٤٩١ • وتُوُفِّيَ بالشَّامِ مع أبيه .

٤٩٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى :^(٤)
أن عروة بن الزبير تخلف يوماً عن الدخول على الوليد بن عبد الملك ، فأمر ابنه محمدًا
بالدخول عليه ، وكان حسنَ الوجه ، فدخل عليه ، [وله] غديرتان ،^(٥) في ثيابٍ
وُشِيَّ ، وهو يتبخترُ يضربُ يديه ، فقال الوليد : هكذا والله التفطُرُفُ ،^(٦) وهكذا
تكون فتيان قریش ! فعانهُ .^(٧) فقام [من الليل متوسِّناً] ،^(٨) فوقع في إصطبل
الدواب ، فلم تزل تطؤه حتى مات .

(١) سماء عمر بن أبي ربيعة : « زين المواكب » في خبر له في الأغاني ١ : ٩٤٦ ،
١٤٧ (الدار) / ١٦ : ٤٥ (ساسي) .

(٢) ليس في ديوان الأخطل المطبوع ، ولم أجد البيت في مكان آخر .

(٣) مترجم في الكبير للبخارى ١/١/٢٠١ ، وابن أبي حاتم ٤/١/٤٧ ، وتاريخ الإسلام
للذهبي ٤ : ٥١ ، وتهذيب التهذيب .

(٤) « الزهرى » ، مطبوس أولها في الأم ، وله ترجمة في ابن أبي حاتم ٢/٢/٢٥٠ .

(٥) ما بين القوسين مطبوس في الأم ، وهكذا استظهرته .

(٦) من لام « قال » إلى آخر « هكذا » ، مطبوس في الأصل ، واستظهرته .
و « التفطُرُف » ، الاختيال في المشي ، من « العطريف » ، وهو السيد العريف النفس والشمال .
(٧) « عانه يعينه » ، أصابه بالعين حسداً .

(٨) ما بين القوسين لم يظهر منه سوى ميم « من » ، ونون « متوسناً » ، فاستظهرته
من نص المصعب : ٢٤٧ . و « متوسن » ، قد خالط عينه الوسن ، وهو نقلة النوم .

٤٩٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : توفي محمد بن عروة مع أبيه ، وعروة يومئذٍ عند الوليد بن عبد الملك ، وفي ذلك السَّفرُ أُصِيبَتْ رَجُلُ عُرْوَةَ . وكان محمد بن عُرْوَةَ من أحسن الناس ، وكان عروة يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا . قال : فنام محمد بن عروة على سطح فيه جِلِّيٌّ ، ^(١) فقام من الليل فسقط من الجِلِّيِّ في إصْطَبِلِ الدَّوَابِّ ، فَتَخَبَّطَتْهُ حَتَّى مَاتَ . وكان المَاجِشُونَ مع عروة بِالشَّامِ ، ^(٢) فَكَرِهَ أَصْحَابُ عُرْوَةَ وَغُلَامُهُ أَنْ يَخْبِرُوهُ خَبْرَهُ ، فَذَهَبُوا / إِلَى المَاجِشُونَ فَأَخْبَرُوهُ . فَبَجَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَاسْتَاذَنَ عَلَى عُرْوَةَ ، فَوَجَدَهُ يُصَلِّي ، فَأَذِنَ لَهُ فِي مُصَلَّاهُ ، فَقَالَ لَهُ : هَذِهِ السَّاعَةُ ! قَالَ : نَعَمْ ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، طَالَ عَلَى النَّوَاءِ وَذَكَرْتُ الْمَوْتَ ، ^(٣) وَزَهَّدْتُ فِي كَثِيرٍ مِمَّا كُنْتُ أَطْلُبُ ، وَخَطَرَ بِيَالِي ذِكْرُ مَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ قَبْلِي . فَجَعَلَ لِلْمَاجِشُونَ يَذْكُرُ فَنَاءَ النَّاسِ وَمَا مَضَى ، وَيَزُهِّدُ فِي الدُّنْيَا ، وَيَذْكُرُ بِالْآخِرَةِ ، حَتَّى أَوْجَسَ عُرْوَةَ فَقَالَ : قُلْ فِيمَا تُرِيدُ ، فَإِنَّمَا قَامَ مِنْ عِنْدِي مُحَمَّدٌ آتَفًا ^(٤) فَمَضَى فِي قِصَّتِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا ، فَفَطِنَ عُرْوَةَ فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَاحْتَسَبْتُ مُحَمَّدًا عِنْدَ اللَّهِ . فَعَزَّاهُ الْمَاجِشُونَ عَلَيْهِ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَوْتِهِ . ^(٥)

١٠٧

٤٩٤ • قال الزبير : فَأَنشَدَنِي أُمُّ كَلثُومُ بِنْتُ عِثْمَانَ بْنِ مِصْعَبٍ بَنَ عُرْوَةَ :
لَعَبَدَ اللَّهُ بَنَ عُرْوَةَ يَرَى أَخَاهُ مُحَمَّدًا :
مَا بَالُ عَيْنِي لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا لُدِغْتُ بِوَاطِنٍ مَدْمَعِي بِشِهَابٍ

(١) « الجلي » ، (بكسر الجيم وسكون اللام) ، ذكره وضبطه صاحب القاموس وقال : « هو الكوة من السطح لا غير » ، وقال الزبيدي : « أهمله الجوهري » ، وذكر هذا الحرف عن الصاغاني . وكان في المخطوطة في الموضعين : « الجلي » ، بفتح الجيم وكسر اللام بعدها ياء مشددة ، مضبوطاً ، على وزن « فاعِل » ، فَأَثَرْتُ ضبط أصحاب اللغة ، على ضبط الناسخ .
(٢) « الماجشون » ، سلف برقم : ٦٣ ، ٣٩٢ ، وهو « يعقوب بن أبي سلمة » .
(٣) « النواء » طول المقام بالمكان ، « نوى بالمكان يشوى ثواء » ، أطال الإقامة به .
(٤) « محمد آتفاً » ، مطبوسة لم يظهر منها إلا فاء « آتفاً » ، فاستظهرتها .
(٥) انظر بعض أخبار موت محمد بن عروة في الأغاني ٤ : ٤٢٠ (الدار) ، ١٦ : ٤٤ ، ٤٥ (ساسي) .

تبكى على نفرٍ أُصيبَ سرّاتهم من بين مُكْتَهَلٍ وبين شَبَابٍ
[تبكى لـ ميتاً] هالكاً سَمَحَ السَّجِيَّةَ طاهرَ الأَثوابِ
[لا يَحْتَوِيهِ] جَارُهُ وَزِيلُهُ وَيَذِلُّ لِلْقُرْبَى بِغَيْرِ عِتَابِ
[لو كنت أعلم] أن حَتَفَكَ عاجلٌ لَقَضَيْتُ مِنْ أَرْبٍ إِلَيْكَ جَوَابِ
[كانت منيته] بِرَنَحَةٍ بَغْلَةٍ قَدْ رَأَيْتُ لِمُكْتَبِ الْكِتَابِ^(١)

٤٩٥ • حدثنا الزبير قال ، وأنشدني عمى مصعب بن عبد الله ، ومُصْعَبُ ابن عثمان ، لإسماعيل بن يسار النّساء ، يرثى محمد بن عروة بن الزبير ، يزيدُ أحدهما على صاحبه :

تِلْكَ عِرْسِي رَأَيْتُ سَفَاهًا فِرَاقِي وَاسْتَمَلْتُ فَمَا تُؤَاتِي عِنَاقِي^(٢)
زَعَمْتُ أَنَّهَا مِلَاكِي مَعَ الْمَلَا لِ وَأَتَى مُحَالِفُ الْإِمْلَاقِي^(٣)

(١) ما بين القوسين في أوائل هذه الآيات مطبوس ، وقرأت بعضها من وراء الطلس ، وأعجزني البيت الأول منها . وقوله : « مكتب » ، كانت في الصلب سيئة الكتاب ، فكُتِبَ في الهامش « مكتبت » ، وأساء النقط فقدم الباء على التاء ، والصواب ما أثبت ، و « المكتب » ، المعلم الذي يعلم الكتابة . وأراد بقوله : « مكتب الكتاب » ، رب العالمين الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، سبحانه وتعالى .

(٢) روى المصعب منها ثمانية أبيات ، الأول والثاني ، ومن الرابع إلى الثامن ، ثم البيت العاشر (نسب قريش للمصعب : ٢٤٨) ، وروى أبو الفرج في أغانيه ستة أبيات ، الأول والثاني ، ثم الرابع والخامس والسادس ، ثم العاشر ، (الأغاني ١٦ : ٤٤ ، ساسي) ، وسأذكر الاختلاف في الرواية ، والمخطأ والتصحيح . في الأغاني :

تِلْكَ عِرْسِي تَرُومُ هَجْرِي سَفَاهًا وَجَفْتَنِي فَمَا تُؤَاتِي عِنَاقِي

ويقال : « مللت الشيء واستملته » ، إذا برمت به .

(٣) « زعمت أنها ملاكي » مطبوس في الأصل ، وفي نسب المصعب : « أنها هلاكي » ، ولا معنى له . وفي الأغاني : « أنها تؤاتي مع المال » ، وفي النسب والأغاني « عالف إملاق » . و « ملاك الأمر » ، قوامه الذي يملك به صلاحه .

ثُمَّ نَامَتْ [عُيُونَهَا] بَعْدَ وَهْنٍ حُسَى الصَّابِ جَفْنُهَا وَالْمَآقِي^(١)
 وَتَنَاسَتْ مُصِيدَةً بِدِمَشْقٍ أَشْخَصَتْ مُهْجَتِي فُؤَيْقَ التَّرَاقِي^(٢)
 [يَوْمَ أَذْنَوَا إِلَى ابْنِ] عُرْوَةَ نَعَشًا بَيْنَ أَيْدِي الرِّجَالِ وَالْأَعْنَاقِ^(٣)
 فَاسْتَقَلُّوا بِهِ سِرَاعًا إِلَى الْقَبْرِ وَمَا إِنْ يَحْتُمُّ مِنْ سِبَاقِ^(٤)
 لِمَقَامِ زَلْجٍ فَلَمَّا أَجْتُوا شَخَصَهُ وَارْتَقَوْا وَلَيْسَ بِرَاقِي^(٥)
 كِدَتْ أَقْضَى الْحَيَاةَ إِذْ غَيَّبُوهُ فِي ضَرْيَحٍ مُرَاصِفِ الْأَطْبَاقِ^(٦)

(١) ما بين القوسين مطبوس في الأصل ، واستظهرته . و « بعد وهن » ، أى بعد ساعة من الليل . و « الصاب » ، شجر مر ، يخرج منه كبشة اللبن ، فربما نزلت منه نزية ، أى قطرة ، فتقع في العين كأنها شهاب نار .

(٢) أول البيت مطبوس في الأصل لإقليلا ، وأثبت نس المصعب . وفي الأغاني : « رزية بدمشق » .

(٣) ما بين القوسين مضطرب في الأصل ، واستظهرت معناه ، وفي نسب المصعب :

« يَوْمَ أَدْعَى إِلَى ابْنِ عُرْوَةَ نَعَشًا »

ولا أظنه صواباً ، وفي الأغاني :

يَوْمُ تَلَقَّى نَعَشُ ابْنِ عُرْوَةَ نَحْمُو لَأَ بِأَيْدِي الرِّجَالِ وَالْأَعْنَاقِ

(٤) في المطبوع من كتاب المصعب : « وما إن لحثهم » ، قلا عن الأغاني ، وكان في الأصل منه : « ومن يحثهم » ، والجيد ما في نسب الزبير ، ورواية الأغاني :

« مُسْتَحْتَحًا بِهِ سِبَاقًا إِلَى الْقَبْرِ »

(٥) في نسب المصعب : « بمقام زلج فلما أجيوا شخصوا وارتقوا » ، وهو مصحف تصحيفاً ، وكان في أصل نسب المصعب : « زلج » ، فزعم الناشر أنها تصحيف ، وأخطأ ، بل هو صواب محض ، ولذلك أثبتتها كما كانت في أصل نسب المصعب ، لأن أول البيت مطبوس في كتاب الزبير . يقال : « مقام زلج ، وزلج » ، أى دحض مزلة تزلق على حافته الأقدام ، مع بعد قعره ، قال حاتم :

إِذَا أَنَا دَلَّانِي الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ بِلِحُودَةٍ زَلْجٍ جَوَانِبُهَا غُبْرُ
 وَرَاحُوا عِجَالًا يَنْفُضُونَ أَكْفَهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ دَمَّى أُنَامِلُنَا الْخَفْرُ

وأما ما في كتاب المصعب : « فلما أجيوا شخصوا » ، فتصحيف قبيح .

(٦) في كتاب المصعب : « إذ غادروه » . و « مراصف الأطباق » قد رصفوه طبقاً فوق

فاغترانى الأسى عليه بوجدٍ سدّ مكبوتهُ بحجى الفؤادى^(١)
فتوليتُ موجعاً قد شجاني قُربُ عهدٍ به وبعدُ تلاقي
[عارفاً بالزمانِ] أعلمُ أنى لابسُ حلةٍ بعيشٍ رماقٍ^(٢)
ولعمري لقد أصبتُ بفرعٍ ثاقبٍ الزندِ ماجدٍ الأفرانِ^(٣)
ولقد كنتُ للحنوفِ عليه مُشفقاً لو أعاده إشفاقِ
فإذا الموتُ لا يُردُّ بحرصٍ من حَرِيصٍ ولا برُقيّةٍ راقِ
/ وغنينا كُأبى نؤيرةً إذا عا شأ جعيماً بنبطةٍ وأتفاقِ

١٠٨

٩٦ • قال ، وأنشدنى مصعب بن عثمان ، لإسماعيل بن يسار النساء ، يرثى

محمد بن عروة بن الزبير :

وأرى الوُفودَ لدى المنازلِ من مَنى شهدوا ، وأنتَ غائبٌ لم تشهدِ^(٥)
صلّى الإلهُ على أمرىء غادرتهُ بالشأمِ فى جدثِ الضريحِ الملحدِ^(٦)

طبي . وهو يفتح الصاد لا بكسرهما كما فى كتاب المصعب . وكان فى الأصل : « من ضريح » ،
وآثرت ما فى كتاب المصعب .

(١) « الفؤاد » الریح الذى تشخص ، أو تخرج من الصدر ، وقوله : « بحجى الفؤاد » ،
أى مكان مجيئها ، وهو الحلق .

(٢) ما بين القوسين مطموس ، لم يظهر منه سوى « عار » ن ، فاستظهرت قراءتها
كما أثبتتها . و « الرمان » ، القليل من العيش الذى لا يكاد يحسك الرمي ، وهو بقية الحياة
فى البدن .

(٣) « الفرع » ، السيد الشريف فى قومه .

(٤) « ابنا نؤيرة » ، هما : « مالك بن نؤيرة » وأخوه « متم بن نؤيرة » ، وخبرهما
مشهور . وأبيات متم فى أخيه مالك مشهورة (المفضليات القصيدة : ٦٧ ، الأبيات : ١٩-٢٢) .
و « غنى » ، أقام وعاش .

(٥) الأبيات رواها أبو الفرج فى الأغاني ، غير البيت الأول ، والعاشر والحادى عشر
والثانى عشر ، وآخر البيت الرابع ، فجعله بعد السادس ، وزادنا بيتين سأثبتهما بعد .

(٦) فى الأغاني : « على فتى فارقه . . . فى جدث الطوى » ، و « الجدث » ، القبر ،
و « الطوى » ، هو البئر المطوية بالحجارة ، وعنى بها صفة القبر وصفائحه . و « الملحد » ، الذى
قد شق فى جانب منه لموضع الميت .

بَوَاتُهُ بِيَسْدَى دَارَ مُقَامَةٍ نَأَى الْحَلَّةِ عَنْ مَزَارِ الْعُودِ^(١)
 أَعْنَى ابْنَ عُرْوَةَ ، إِنَّهُ قَدْ هَدَّنِي فَقَدْ ابْنَ عُرْوَةَ هَدَّةً لَمْ تَقْصِدِ^(٢)
 وَغَبَرْتُ أَعْوِلُهُ وَقَدْ أَسْلَمْتُهُ لَشَبَا الْأَمَاعِزِ وَالصَفِيحِ الْمُسْنَدِ^(٣)
 مُتَحَشِّمًا لِلدَّهْرِ أَلْبَسُ حُلَّةً فِي النَّائِبَاتِ بَعُولَةً وَتَبْلُدُ^(٤)
 فَإِذَا ذَهَبْتُ إِلَى الْعِزَاءِ أَرَوْمُهُ لِأَرَى الْمَكَاشِحَ بِالْعِزَاءِ تَجْلُدِي
 مَعَ التَّعَرَّى أَنْتِي لِفِرَاقِهِ لَيْسَ الْعُدُوُّ عَلَى جِلْدِ الْأَرْبَدِ^(٥)
 وَنَأَى الصَّدِيقُ فَلَا صَدِيقَ أَعْدُهُ لِدِفَاعِ نَائِبَةِ الزَّمَانِ الْمُفْسِدِ^(٦)
 إِذْ خَانَنِي عَنَّتِ الزَّمَانُ وَقَاتَنِي بِأَعْرَ ذِي فَجَرٍ كَرِيمِ الْمَشْهَدِ^(٧)

(١) رواية أبي الفرج : « دار إقامة » ، وكان في الأم : « عن منار العود » ، وهو تحريف لا شك فيه ، صوابه من الأغاني .

(٢) « لم تقصد » ، من « القصد » في الأمور ، وهو العدل والوسط بين طرفي الإفراط والتفريط ، يعني أنه بلغت منه مبلغاً شديداً مفرطاً .

(٣) « الشبا » ، جمع « شابة » ، وهي طرف كل شيء وحده . ورواية أبي الفرج : « لصفاء الأماعز » ، و « الصفا » الحجر الصلب . و « الأماعز » جمع « أمعز » ، وهي الأرض الغليظة ذات الحصى الصفار الصلب . و « الصفيح » ، الحجارة العريضة ، يمد بها القبر . و « المسند » ، الذي قد أسند بعضه إلى بعض فاتصل .

(٤) في الأغاني : « بحسرة وتجلد » ، وهو خطأ وتناقض في المعنى . وإنما الصوابه ما في النسب . و « التبلد » التجرع معه استكانة وخضوع وتردد . « أبلد » ، وتبلد » ، لحقته الحيرة .

(٥) قوله : « لبس العدو على » ، أي لبس لي ، وإنما جاءت « على » هنا لتدل على التهيؤ للعدوان عليه . و « الأربد » ، كأنه أراد به الثمر هبنا ، و « الأربد » ، الذي في سواده قط بيض ، وذلك صفة الثمر ، وفي مجازهم : « لبس له جلد الثمر » ، كناية عن شدة الحقد والفضب .

(٦) بعده في الأغاني :

فَلَيْتَ تَرَكْتُكَ يَا مُحَمَّدُ ثَاوِيًا لَيْتَ تَرَوُّحُ مَعَ الْكِرَامِ وَتَنْتَدِي

وقوله : « لبا » ، يريد به كثرة ذلك من فعله .

(٧) في الأصل : « ذي نفر » ، وهو خطأ لا شك فيه ، و « الفجر » (بفتحين) .

مُتَبَلِّجٍ لِلْخَيْرِ يُشْرِقُ وَجْهُهُ كَالْبَدْرِ لَيْلَتُهُ بَسْعَدِ الْأَسْعَدِ^(١)
وَأَرَى لِفَقْدِكَ كُلَّ أَرْضٍ جُبَّتْهَا وَخَشَا وَإِنْ أَهْلَتْ مِنْ لَمْ يُحْمَدِ
كَانَ الَّذِي يَذَرَا الْعَدُوَّ بِدَفْعِهِ فَيَرُدُّ نَخْوَةَ ذِي الْمِرَاحِ الْأَصِيدِ^(٢)

٤٩٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أبو غزيرة محمد بن موسى الأنصاري ،
عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة قال : لما أُصِيبَ عُرْوَةُ بِرَجُلِهِ
وَبِأَبْنِهِ مُحَمَّدٍ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّهِمْ كَانُوا سَبْعَةً فَأَخَذْتَ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتَ سِتَّةً ، وَكُنَّ
أَرْبَعًا فَأَخَذْتَ وَاحِدَةً وَأَبْقَيْتَ ثَلَاثًا ، فَأَمْنُكَ لِيْنِ كُنْتَ أَخَذْتَ لَقَدْ أَبْقَيْتَ ،^(٣)
وَلِيْنِ كُنْتَ أَبْتَلَيْتَ لَقَدْ أَعْفَيْتَ .^(٤)

٤٩٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عثمان بن المنذر وغيره : أَنَّ هِشَامَ بْنَ
عُرْوَةَ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عُرْوَةُ مِنَ الشَّامِ فِي سَفَرِهِ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ بِرَجُلِهِ وَبِأَبْنِهِ مُحَمَّدٍ ،
فَبَلَغَ قَصْرَهُ بِالْعَقِيقِ ، حَمَلَتْهُ لُنُزُلُهُ مِنْ تَحْمِلِهِ ، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ : « لَقَدْ لَقِينَا مِنْ

الطَّاءِ وَالكَرْمِ وَالْجُودِ الْوَاسِعِ وَالْمَعْرُوفِ ، مِنَ التَّفَجَّرِ فِي الْخَيْرِ . وَ « الْأَعْرُ » ، التَّقَى مِنَ
الدَّسِّ وَالْعِيُوبِ .

(١) « سَعَدَ الْأَسْعَدُ » ، وَ « سَعَدَ السَّعُودُ » ، مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ . وَذَلِكَ أَنَّ « السَّعُودَ »
كَوَاكِبُ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا « سَعَدٌ كَذَا » ، وَمِنْ عَشْرَةِ أَتَجَمَّ . وَ « سَعَدَ السَّعُودُ » ،
كَوَكَبَانِ مِنَ الْعَشْرِ ، وَهُوَ أَحَدُ السَّعُودِ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ .

(٢) فِي الْأَغَانِي : « يَزْعُ الْعَدُو » ، وَ « وَزَعُ الْعَدُو » ، كَفَهُ وَمَنَعَهُ . وَ « يَدْرَا » ،
مُسَهِّلَةُ الْهَدْرَةِ مِنْ « يَدْرَأُ » ، أَيْ يَدْفَعُ وَيَمْنَعُ . وَ « الْمِرَاحُ » ، الْحِيَاءُ وَالْتَّكْبَرُ ،
وَ « الْأَصِيدُ » ، الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ كِبْرًا ، وَلَا يَكَادُ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مِنَ الْكِبَرِيَاءِ . وَبَعْدَ
هَذَا الْبَيْتِ فِي الْأَغَانِي :

فَمَضَى لِوُجْهِتِهِ ، وَكُلُّ مُعَمَّرٍ يَوْمًا سَيُذْرِكُهُ حِمَامُ الْمَوْعِدِ

وَعِنْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي هَامِشِ الْأَمِّ : « بَلَغَ الْعَرَضُ الْقِرَاءَةَ » .

(٣) « أَيْمَنُكَ » ، أَيْ : أَيْمَنَ اللَّهُ ، وَهُوَ قَسَمُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ .

(٤) « عَافَاهُ اللَّهُ » ، وَأَعْفَاهُ اللَّهُ ، وَهَبَ لَهُ الْعَافِيَةَ مِنَ الْعِلَلِ وَالْبَلَايَا وَالْمَرَضِ . وَنَحْوُ هَذَا

الْخَبَرُ فِي الْأَغَانِي ١٦ : ٤٥ (سَاسِي) ، وَفِيهِ : « عَافَيْتَ » .

سَفَرْنَا هَذَا نَصَبًا ، [سورة الكهف : ٦٢] . (١)

*
* *

٤٩٩ • وأما يحيى بن عروة ، فكان من أشرف بني عروة ، وهويلي
عبد الله في الشرف . (٢)

• وهو الذي يقول : (٣)

أَشْرُتُمْ بُلْبُسَ أَخْلَزَ لَمَّا لَبِسْتُمْ وَمِنْ قَبْلِ لَا تَذَرُونِ مَنْ فَتَحَ الْقُرَى (٤)
قُعُودًا بِأَبْوَابِ الْفِجَاجِ وَخَيْلُنَا تُسَامِي سِمَامَ الْمَوْتِ تَكْدِسُ بِالْقَنَّا (٥)

(١) نحوه في الأغاني ١٦ : ٤٥ .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٤٧ ، وهو مترجم في الكبير ٩٦/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٢٥/٢/٤ ، وتهذيب التهذيب . وفي هامش الأم : « أشرف » ، وفوقها (س) .
(٣) رواه المصعب في نسب قريش : ٢٤٧ ، وابن حزم في الجهرة : ١١٥ ، بقوله معروضاً
ليبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة المخزومي .

(٤) « أشريأشر » ، بطل النعمة وطفى ولم يحتملها ، وضبطه ناشر نسب قريش للمصعب
بفتح السين ، من « الإشارة » ، وهو خطأ وفاد . ورواية ابن حزم :

لَبِسْتُمْ ثِيَابَ أَخْلَزَ لَمَّا أَمِنْتُمْ وَبِالْأَمْسِ لَا تَذَرُونِ مَنْ فَتَحَ الْقُرَى
(٥) في كتاب المصعب : « نعوذ بأفواه الفجاج وخيلنا تساق سهام الموت » ، قد انتظمه
التصحيف ، وفي جهرة ابن حزم :

وَقَوْفًا بِأَطْرَافِ الْفِجَاجِ وَخَيْلُنَا تُسَاقِي كُؤُوسَ الْمَوْتِ تَرَعَى بِالْقَنَى
وعجزه محرف ، صواب ضبطه وسياقه

تَسَاقِي كُؤُوسَ الْمَوْتِ تَرَعِبُ بِالْقَنَى

« وترعب » ، تمر متدافسة متثاقلة . وقوله في رواية الزبير « تسامى سهام الموت » ،
و « تسامى » ، تبارى . و « السام » (بفتح السين) ، ضرب من الطير دون القطا في الخلقة ،
سريع الطيران ، تشبه به الخيل المسرعات ، وعنى بقوله : « سهام الموت » ، المنايا الخاطفات ،
وهذا معنى صحيح ، وهو مضبوط كذلك في المخطوطة . وأما « تساق سهام الموت » ، فإن
« السام » (بكسر السين) ، فهو جمع « سم » ، وهو معنى واضح ، يؤيده ما في رواية ابن حزم

فلما أتاكمُ قَتِلْنَا بِرِمَاحِنَا تَكْذَبَ مَكْنِيٌّ بِعَيْنِهِ لَمِنْ كَفَى^(١)

قال الزبير: أنشدنيها عمى مصعب بن عبد الله، ومصعب بن عثمان، ومحمد ابن الضحَّاك .

٥٠١ • / حدثنا الزبير قال، حدثني مصعب بن عثمان قال: وقد يحيى بن

عروة على عبد الملك بن مَرْوان، فجلس بيابه، فسمع حاجب عبد الملك يتناول من ابن الزبير، فضرب يحيى وجه الحاجب فأذماه. فدخل الحاجب على عبد الملك فقال: مَنْ فعل بك؟ فقال: ^(٢) يحيى بن عروة. قال: أَدْخَلَهُ. فأَدْخَلَهُ وَقَدْ أَسْتَوَى عبد الملك على فراشه، فقال ليحيى: ما حملك على ما صنعتَ بِحاجبي؟ فقال له يحيى: عمى عبد الله بن الزبير رحمة الله عليه، كان أحسنَ جواراً لَعَمَّتْكَ مِنْكَ لَنَا، ^(٣) والله إن كان ليقول لها: «من سَبَّ أَهْلَكَ فَسَبِّ أَهْلَهُ»، وإن كان لينهى حَامَتَهُ وَحَشَمَهُ أَنْ يُسْمِعُوها فيكم قَدْغَا، ^(٤) أَنَا وَاللَّهِ الْمُخَوَّلُ، ^(٥)

«كؤوس الموت». وقوله: «تكذب بالقنا»، من قولهم: «كدست الخيل»، وتكدر - الفرس، «إذا مشى كأنه مثقل بحمل».

(١) في جمهرة الأنساب:

فَلَمَّا أَكَلْتُمْ فَيَتْنَا بِرِمَاحِنَا تَكَلَّمْ مَكْنِيٌّ بِعَيْنِهِ الَّذِي كَفَى

ورواية المصعب كرواية الزبير إلا أنه روى: «تكلم مكنى»، ورواية الزبير عندي أجود.

(٢) في هامش الأم: «قال»، وفوقها (س).

(٣) عمه عبد الملك بن مروان، أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص، وأم يحيى ابن عروة بن الزبير، انظر ما سلف: ٤٨٧.

(٤) «حامة الرجل»، خاصة الرجل من أهله وولده وذوى قرابته. و«الحشم»، خاصة من عبيد أو جيرة، يفضون له إذا أصابه أمر. و«القعع»، الحنى والفحش والسوء من القول.

(٥) «المم المخول»، الكرم الأعمام والأخوال.

تفرقت العربُ عن عمي وخالي ، ^(١) فكنتُ كما قال الشاعر : ^(٢)
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتَفَ هَذِهِ فَلَمْ تَخْتَرِ الْآخَرَى عَلَيْهَا مُقَدَّمًا ^(٣)
قال : فأضطجع عبدُ الملك ، ولم يزل يُعرفُ ذلك فيه ، ^(٤) إكراماً ليحيى
ابن عروة .

٥٠٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمامة بن عمرو السهمي ، عن رجل
من خزاعة ، عن مولى لمحمد بن ذكوان ، فارسي قال : لما عُزل عبدُ الرحمن بن
الضحاك الفهري ، واستُعمل النصرى ، ^(٥) وقد كان قبل ذلك ولي الطائف ،
فطرح له كتاب على المنبر فيه : « بجل بني جذيمة في البحر ، يدى في ذنبه ، وذنبه
في يدى » ، ^(٦) فقام على المنبر فقال : يا أهل الطائف ، يا قصر الخلدود ، يا لثام
الجلود ، يا بقيّة عمود ، من كتب هذا الكتاب فرجلى في كذا وكذا من أمته .
فلما جاء عملُ النصرى قريشاً بالمدينة ، أظهرت شتمَ بني مروان . فلما قدم أعظمت
قريشُ عمله .

(١) رواه المصعب في النسب مختصراً بغير هذا اللفظ ، وقال : « يعنى عبد الله بن الزبير ،
ومروان بن الحكم » ، نسب قريش : ٢٤٧ .

(٢) هو التمس الضمى .

(٣) ديوانه القصيدة : ١ ، البيت : ١٣ . من أبيات جياذ مشهورة ، وهكذا جاء هنا :
« فلم تختَر » ، والرواية : « فلم تجد » .

(٤) في هامش الأم : « ذلك يعرف فيه » ، وفوقها (س) ، وقوله : « ذلك » ، يعنى
ترك سب آل الزبير ، ولو قال : « منه » ، لكان أجود .

(٥) كان عزل عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة سنة ١٠٤ ، في زمن يزيد بن عبد الملك
ابن مروان . و « النصرى » هو « عبد الواحد بن عبد الله بن بشر النصرى » ، وعزله هشام
ابن عبد الملك بن مروان سنة ١٠٦ عن المدينة والطائف . و « النصرى » ، هكذا بالصاد
المهمل في الأصل في المواضع جميعاً ، وذكره ابن حزم في جمهرة الأنساب : ٢٥٨ في بني نصر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن ، وقال : « ولي المدينة لبى أمية » ، ولكنه جاء في مواضع من
تاريخ الطبرى « النصرى » ، بالصاد المعجمة ، والصاد المهمل في الصواب .

(٦) لا أدري ما « بنو جذيمة » ههنا ، والخبر غامض عندى .

٥٠٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمارة بن عمرو ، عن مشور بن عبد الملك البزبوعي قال : قال عبد الله ويحيى أبنا عروة بن الزبير : نحن نرتاد لكم خبره .^(١) فدخلنا عليه ، فقال عبد الله : أصلح الله الأمير ، إن هذا أخى ليس بذى علو في سبته ، ولا ذى هدى في السيرة ، ولا رضى عند العشيّة . قال فقال له يحيى : أصلح الله الأمير ، هذا أخى وأسن متى ، وأبى بعد أبى ،^(٢) قبيض لى شهود زور يخرجوننى من ميراث أبى . قال فقال النصرى : لستما كما قلتما ، بل أتما كما قال الله عز وجل : « بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ » [سورة الزخرف : ٥٨] ، يأسعد ، أغن عني قومك =^(٣) يريد سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . فخرجا على القرشيتين فقالا : ليس بالرجل بأس .

٥٠٤ • ويحيى بن عروة الذى يقول :

تماني في فرعي كلاب وعزها وفي إثر نجد من لؤي بن غالب^(٤)
أب لي ، أبى الحنف قد تعلمونه وفارس معروف رئيس الكتائب^(٥)

(١) « ارتاد الخبر » ، طلبه وتحسسه .

(٢) قوله : « وأبى بعد أبى » ، يعنى أنه الذى كان عليه أن يحوطه حياطة الأب لولده ، لفضل السن والتقدم .

(٣) يقال : « أغن عني شرك » ، أى كفه واصرفه .

(٤) « تمت فلانا في النسب » ، رفعت له نسبه . و « فرعا كلاب » ، قصى بن كلاب بن مرة ، وزهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، ولما جاءهم النسب إلى زهرة ، من ضفة بنت عبد المطلب ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأم الزبير بن العوام ، وأمهما : حالة بنت أمية بن عبد مناف بن زهرة .

(٥) استشهد به الصاعاني فيما نقله عنه صاحب تاج العروس في (خسف) و (عرب) . و « أبى الحنف » ، هو : « خويلد بن أسد بن عبد المزی » ، أبو العوام بن خويلد ، وأخته خديجة بنت خويلد ، زوج التي صلى الله عليه وسلم (التاج : خسف) و « معروف » ، فرس الزبير بن العوام التي شهد عليها حينئذ ، وقيل خير (اللسان : عرف / التاج : عرف ، أسماء خيل العرب وقرساتها للجواليقي : ٥٢) ، ورواية الصاعاني : « سمى الكتائب » ، وكأنه يعنى بذلك بعث الزبير بن العوام في سرية ، في طلب مالك بن عوف النصرى ، رئيس قيس

/ ولى من أبى العاصى أغرُ كأنه إذا فرجت عنه المصاريح حاجب^(١)
مُنِيرٌ بَدَا من بعدِ ظُلَمَاءٍ فَأَخْتَبَتْ لرويته بادی عِظَامِ الكواكِبِ^(٢)

• • • • • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني عثمان بن عبد الرحمن : أنه سمع أبي

ينشدُ ليحيى بن عروة بن الزبير :

فما صحبَ النبيَّ مُهَاجِرِيَّ ولا الطُّلَقَاءَ والأنصارُ طُرَا
يَنْوِطُ بِأَمْنًا أَمَّا وَإِنَّا كَنَعْلَمُ فِيهِمْ حَسَبًا وَسِرًّا
صَفِيَّةُ أُمْنَا كَرُمَتْ وَطَابَتْ وَعَظَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ بَرًّا
مَجُوزُ عَجَازِ الْفِرْدَوْسِ أُمِّي مُهَذَّبَةُ الْوَشَائِجِ هَاتِ جَرًّا^(٣)
تَخَيَّرْتَ الْأُبُوَّةَ فِي قَرِيشٍ إِلَى أَنْ رَشَّحْتَ فِي الصَّهْدِ صَقْرًا^(٤)
تَفْذِيهِ بِوَالِدِهَا وَتَدْعُو بَأْنَ لَا يَخْذُلُ الرَّحْمَنُ زَبْرًا
إِلَى السَّوَامِ يَنْبِيْ يَوْمَ بَدْرٍ وَتَعْرِفُ نَفْسُهُ أُحْدَا وَبَدْرًا
تَوَلَّى النَّاسُ فِي أُحُدٍ سِرَاعًا وَجَالَدَ حِسْبَةً مِنْهُ وَصَبْرًا

يوم حنين ، (المحبر لابن حبيب : ١٢٤ ، وسيرة ابن هشام ٤ : ٩٨ ، ٩٩) .

(١) أم يحيى بن عروة م : أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص ، انظر ما سلف رقم ٤٨٧ . و « الحاجب » هنا ، وزير الملك ، وكأنه يعني « مروان بن الحكم » ، خاله .

(٢) هذا بيت معروف أمجزي تصويبه ، وأثنيته مضبوطاً كما هو في المخطوطة .

(٣) قوله : « هات جراً » ، كأنها مثل « هلم جراً » في معناها ، ولم أقف عليها إلا في هذا الشعر .

(٤) « رشحت » ، ربه وأهله للرياسة . ومعنى بهذا البيت والذي بعده ، ما رواه ابن سعد في الطبقات ٧١/١/٣ ، وغيره ، أن الزبير بن العوام قاتل بكّة وهو غلام ، رجلاً فكسر يده ، وضربه ضرباً شديداً ، ففروا على صفية بالرجل محمولاً فقالت : ما شأنه ؟ قالوا : قاتل الزبير ، فقالت :

كيف رأيت زبراً
أفطاح حسبته أم تمرّاً
أم مُشَمِّلاً صَقْرًا

يَذُبُّ عَنْ النَّبِيِّ بِمَشْرِفِي لَهُ ، لم يلقَ يَاسِرُ مِنْهُ يُسْرًا^(١)
 وَيَوْمَ اتَّخَذَ لِلشُّهُورِ فِيهِ أَبَانَ فَضِيلَةً وَأَزَاحَ كُفْرًا
 وَيَوْمَ الْفَتْحِ يَوْمٌ شَادَ فِيهِ لَهُ ذِكْرُهُ وَكَانَ النَّاسُ صِغْرًا^(٢)

٥٠٦ • قال : وقال إسماعيل بن يسار النساء ، ^(٣) يرى يحيى بن عروة بن الزبير ، أنشدني ذلك مصعب بن عثمان :

أَلَا يَا عَيْنُ فَأَنْهَمِرِي بَغْزِرِ وَيَفِيضِي عَصْبَةً مِنْ غَيْرِ نَزَرِ
 وَلَا تَعِدِي عَزَاءً بَعْدَ يَحْيَى فَقَدْ غَلِبَ الْقَزَاءُ وَعَيْلَ صَبْرِي
 وَمَرْزُوتُهُ كَانَ الْجَوْفَ مِنْهَا مُبْعِيدَ النَّوْمِ يُسْمَرُ حَرَّ جَحْرِ^(٤)
 عَلَى يَحْيَى ، وَأَيُّ فَتَى كَيْخَفِي لَعَانِ عَائِلٍ غَلِقَ بَوْتَرِ^(٥)
 وَلِلخَضَمِ الْأَلَدِ إِذَا دَعَانِي لِيَأْخُذَ حَقَّ مَقْهُورٍ بِقَسْرِ
 وَلِلأَضْيَافِ إِنْ طَرَقُوا هُدُوءًا وَلِلْكَلِّ الْمِكِلِّ وَكَلَّ سَفَرِ^(٦)
 إِذَا نَزَلَتْ بِهِمْ سَنَةٌ جَحَادٌ أَيُّ الدَّرِّ لَمْ تُكْسَعِ بَغْزِرِ^(٧)

(١) « ياسر » ، أخو « مرحب اليهودي » ، قتله الزبير بن العوام يوم خيبر (ابن هشام ٣ : ٣٤٨ ، وغيره) .

(٢) في هامش الأم : « شاد فيه له ذكراً ، بالنصب في نسخة الشيخ أبي الفضل » .

(٣) في الأصل : « وكان لإسماعيل . . . » ، وهو خطأ ظاهر .

(٤) « المرزوتة » ، والرزقة ، المصيبة الفاجعة .

(٥) « العاني » ، الأسير الذي أذله الأسر ، و « العائل » ، الفقير ، و « غلق »

الأسير والجاني ، فهو غلق ، إذا وقع في الأسر . فلم يجد فداءً يقتدى به من الأسر . و « البوتر » ، الثأر .

(٦) « هدوا » ، سهلت من « هدوا » ، و « طرخوا هدوا » ، أي بعد هزيع من

الليل . و « الكل » ، الذي صار عيالا وتقل على صاحبه أو ذوى قرابته ، و « المكل » ، الذي صار ذوى قرابته عيالا عليه .

(٧) « سنة حاد » ، لا مطر فيها ولا كلاً ولا خصب . « أبي الدر » ، قد قلت فيها

ألبان الإبل من شدة الجذب . ويقال : « كسح الناقة بغيرها » ، إذا ترك في خلفها بقية من اللبن ، يريد بذلك تزييرها وشدها ، وذلك أن يضرب الضرع بالماء البارد ، ليحفظ اللبن ويتراد في ظهرها .

(١٩ جمهرة نسب قریش)

هَنَّاكَ كَانَ غَيْثَ حَيَّا تَلَاَقَتْ يَدَاهُ فِي جَنَابٍ غَيْرِ وَغَيْرِ^(١)
 وَأَحْيَا مِنْ مُخْتَبَأَةٍ حَيَاءٍ وَأَجْرًا مِنْ أَبِي شَيْبَلٍ هَزْبِرِ^(٢)
 هَرَيْتِ الشَّدَقِ رِيْبَالٍ إِذَا مَا عَدَا لَمْ تُنْفَ عَدَوْتَهُ بَزَجِرِ^(٣)
 تَدْرِينُ الْجَاذِيَاتُ لَهُ إِذَا مَا سَمَعْنَ زَيْبَرَهُ فِي كُلِّ فَجَرِ^(٤)
 فَإِذَا يُنْسِي فِي جَدَثٍ ضَرِيحٍ بِمُغْبَرٍّ مِنَ الْأَرْوَاحِ قَفَرِ^(٥)
 فَقَدْ يَعْصُوصِبُ الْجَادُونَ مِنْهُ بِأَرْوَاحٍ مَا جَدِ الْأَعْرَاقِ غَمَرِ^(٦)
 إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ عَلَى ذَرَاهُ تَلَقَّاهُ بِوَجْهِ غَيْرِ بَسْرِ^(٧)
 نَدَى صَافٍ يَبِينُ الْعِتْقُ فِيهِ يُبَيِّنُ قُبْلَ مَقْدَعَةٍ وَنُكْرِ^(٨)

فيكون أقوى لها على الجذب في العام القابل - يقول : هلك كل شيء ، وقت الألبان ، فليس هناك ضرع يكسح . و « النهر » ، بقية اللبن في الضرع .

(١) « الحيا » ، الفيت الهي لموات الجذب . و « الجناب » ، الجانب والناحية والفتنة . وما قرب من محلة القوم . وعنى بقوله : « تلاقت يده » ، لغاية الملهوف ، وحياطته حتى لا يهلك في الجذب ، ومى كناية حسنة بارعة .

(٢) « المختبئة » ، هى الجارية العسر ، التى هى فى خدرها ، لا يروى لها ، ولم تتزوج بعد . و « الشبل » ، ولد الأسد ، و « الهزبر » ، الأسد الحديد الوثاب ، ويحيط الأسد أشباله حياطة نائره .

(٣) « هريت الشدق » ، واسع الشدق . و « الريال » ، بغير همز ، و « ريبال » ، مهموزاً ، وهو الجرى ، المرصد بالشر ، الشديد القارة .

(٤) « تدري » تخضع وتستكين ، و « الجاذيات » ، الإبل السراع التى لا تنبسط من سرعتها ، ولكن تجذو جذواً ، أى تلتصّب انتصاباً .

(٥) « المبدث » ، القبر ، و « الضريح » ، هنا ، البعيد القصى . و « الأرواح » جمع « ريح » ، مثل رباح .

(٦) « اعصوبوا » ، استجمعوا وصاروا عصابة واحدة . و « الجادى » ، العاق ، طالب الجدوى ، وهى العطية والمعروف . و « القمر » ، الكثير المعروف القامره ، السخى . و « الأعراق » جمع « عرق » ، وهو الأصل الثابت فى الحسب والكرم والنبل .

(٧) « الذرى » (بفتح الذال والراء) ، الكنف ، يجد فيه المرء السر والدفء . و « وجه بسر » ، وبسر ، طاب قطوب .

(٨) « الندى » ، السخاء والكرم . و « صاف » ، خالص مما يكدره من من أوه ملل أو قطوب . وهكذا كتب « ندى » ، كما ضبطها ، ولكنى ظننت أن الأجود أن يكون

تَفَرَّجُ بِالنَّدَى الْإِبْوَابُ عَنْهُ وَلَا يَكْتَنُ دُونَهُمْ بَسْتَرٌ^(١).
دَهَانِي الْحَادِثَاتُ بِهِ فَاَمَسَتْ عَلَى مُهْمُهَا تَغْدُو وَتَسْرَى



ومن ولدِ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر :

٥٠٧ • هِشَام بن عُرْوَةَ * وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدِهِ^(٢).

٥٠٨ • روى عن أبيه وعن غيره ، وَحَلَّ عَنْهُ الْحَدِيثُ .

٥٠٩ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمِي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ جَدِّي مَصْعَبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ ، وَضَعَ عِنْدِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَصِيلَتَهُ^(٣) .

البيت من تمام الذى سبقه ، وأن يكون في صفة الوجه ، وأن يكون صواب قراءته : « نَدِيَصَافٍ » ، وكأنه إنما وصف الوجه بقوله : « نَدِي » ، يترقق فيه ماء الحياء والبشر والطلاقة . و « العتق » ، الكرم ، يقال : « ما أئين العتق في وجهه » ، يعنى الكرم المعرق . وقوله : « بين » ، فعل لازم ، أى بين ويظهر . و « قبل » (بضم القاف وسكون الباء) ، فهو من قولهم : « كيف أنت إذا أقبل قبلك » ، فالقبل ، يكون اسماً وظرفاً ، إذا جعلته اسماً رفعته ، وإذا جعلته ظرفاً نصبته ، ومعناه : كيف أنت إذا استقبل وجهك بما تكره . وهذا هو المراد هنا . و « المقدعة » واحدة « المقادع » ، وهى عوار الكلام وقيحه وفاحشه . و « النكر » ، والنكراء ، الشئ المنكر الكريه . يقول : يستقبل فحش الفاحش ، وإساءة المسىء ، بالحلم والإغضاء ، فيبين العتق في وجهه إذا استقبل بهذا الذى يكره .

(١) « اكتن » ، دخل في الكن وهو الستر .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٤٨ ، وقال ابن حزم في الجهرة : ١١٥ : « اسما : صافية ، خراسانية » . وترجمة هشام في ابن سعد ٦٧/٢/٧ ، والكبير للبخارى ١٩٣/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٦٣/٢/٤ ، وتهذيب التهذيب ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٧-٤٢ .

(٣) « محمد بن علي بن عبد الله بن العباس » ، هو أبو الخلائف من بني العباس .

٥١٠ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني عثمان بن عبد الرحمن قال : قال أمير المؤمنين المنصور لهشام بن عروة حين دخل عليه هشام : يا أبا المنذر ، تذكر يوم دخلت عليك أنا وإخوتي مع أبي الخلائف ،^(١) وأنت تشرب سويقاً بقصبة يراعٍ؟^(٢) فلما خرجنا من عندك قال لنا أبونا : أعرفوا لهذا الشيخ حقّه ، فإنه لا يزال في قومكم بقيّة ما بقي . قال : لا أذكر ذلك يا أمير المؤمنين . فلما خرج هشام قيل له :^(٣) يذكرُك أمير المؤمنين ما تمتُّ به إليه فتقول : لا أذكره ؟ فقال : لم أكن أذكرُ ذلك ، ولم يعودني الله في الصدق إلاّ خيراً .^(٤)

٥١١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : حدثني المنذر بن عبد الله الحزامي قال : لما قدم أمير المؤمنين أبو جعفر المدينة ، وأوجه هشام بن عروة ،^(٥) جاءته بنو أسد فقالوا :^(٦) قد بلغنا رأي أمير المؤمنين فيك ، ونحن نحب أن نكلمه فينا ، وتستفرض لنا منه .^(٧) فقال لهم هشام : حيّاكم الله ، ما من أحد أحبّ إلى من قومي ، ثم الأقرب فالأقرب منهم ، فإن ياتسّع لي ما عند أمير المؤمنين أفعل ،^(٨) وإن يضيق عني ، فسأقتصر بذلك على أدنى الناس

(١) في تاريخ بغداد : « أنا وإخوتي الخلائف » ، والصواب ما في كتاب الزبير

و « أبو الخلائف » هو « محمد بن علي » المذكور آنفاً .

(٢) « السويق » ، شراب يتخذ من الخنطة والشعر . و « اليراع » ، ضرب من القصب . وما أشبه الليلة بالبارحة ! هكذا يفعلون اليوم في شرب الشراب ، قحلا عن الذين سادوهم فاتبعهم وقلدوهم .

(٣) في مخطوطة الأم : « قال له » ، وصوابه من تاريخ بغداد .

(٤) هذا الخبر رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ : ٣٩ بنصه ، ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب مختصراً .

(٥) « أوجه » ، شرفه وجعله وجيهاً عنده ، أي ذابجه عنده .

(٦) « بنو أسد » ، يعني بني أسد بن عبد المزي ، ربط هشام بن عروة بن الزبير .

(٧) « أن تستفرض » ، أن تسأله أن يجعل لنا فريضة ، أي نصيباً ، في الفرض ، وهو العطاء من ديوان المال .

(٨) « ياتسّع » ، أصلها « يتسّع » ، من « الاتساع » ، وهذه لغة قريش فيما كان على

منى . قال : فأعطاه أمير المؤمنين فرائض ، فاقصر بها على ولده ووَلَدَ بنيه . قال :
قوالله ما أستطاع أحد أن ينطقَ عليه بمنع ولا خلاف .

[أنظر تنمة أخبار هشام بن عروة من رقم : ٥٢٥ إلى رقم : ٥٣٣]^(١)

* * *

ومن ولد هشام بن عروة :

٥١٢ • الزبير بن هشام ، وكان من سرّوات أهله ووجوهم^(٢) .

٥١٣ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني عمي مصعب بن عبد الله قال : اختلف
لمسحق بن إبراهيم بن طلحة وحجاف الزبدي في أرض بالأعوص ،^(٣) فحكما

« افعل » ، من المثال ، وهو ما كانت فاؤه حرف علة . وقد سلف ما ذكرته من ذلك في رقم :
٢٣٦ من : ١١٩ ، تعليق : ٤ ، وانظر ماسبق رقم : ٦٥٠ ، والتعليق عليه .

(١) من عند هذا الموضع ، وقع في النسخة الأم اضطراب شديد ، أيبته مفصلاً في مواضعه .
وهو ليس من فعل الزبير بن بكار ، لاشك ، ولا من فعل الطوسي ، وأخشي أن تكون اختلطت
نسخة الطوسي ، على أحد من رواة هذه النسخة من كتاب جبهة نسب قريش ، فساقها على
اضطرابها ، ونقلها الناقلون عنه مضطربة كما هي ، ولم يتنبهوا إلى هذا الخلل . وذلك لا ريب فيه ،
لأن هذه النسخة مراجعة على عدة نسخ ، كما بينت ذلك في المقدمة . والأمر كله سهو وعجلة من
الرواة والناسخ ، فمن غير المقول أن يفصل بين ترجمة الرجل الواحد بتراجم ولده ، وغير ولده ،
كما حدث في هذا الموضع كما ستري . وقد آثرت أن أبقى النسخة الأم على ما هي عليه من الاختلال ،
مع الإشارة إلى مواضع الخلل ، وتلحق كل شيء منه بأصله ، لأن الاضطراب ، كما ستري ،
أكبر من هذا ، أخشى معه أن يكون سقط شيء من النسب والأخبار في هذا الموضع من الكتاب .

(٢) له ترجمة مختصرة في التاريخ الكبير للبخاري ٣٧٨/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٥٨٥/٢/١ ،
ومى ترجمة غزومة ، و ترجمة باسم : « الزبير بن عروة بن الزبير » ٥٨٢/٢/١ ، و فرق بينهما
البخاري أيضاً ، وانظر التعليق على كتاب ابن أبي حاتم . ولم يذكره المصعب في نسب قريش .

(٣) « لمسحق بن إبراهيم بن طلحة التيمي » ، سابق رقم : ١٥٤٨ ، و « حجاف

بينهما الزبير بن هشام بن عروة ، فوعدهما الأعوص ، فحضروا وحضر للبعاد ،^(١) فقال : لا أحكم بينكما حتى أخذتكما حديثاً . فقالا له : فملم حديثك . فقال لهما : / إن قوماً من بني إسرائيل اختصموا في أرض ، فأنطقها الله فقالت لهم : على رسلكم ، فقد ملكني قبلكم سبعون أعور سوى الأصحاء . فبكى كل واحد منهما وقال لصاحبه : حتى لك . فقال : أما إذ فعلتما هذا ، فدعاني أدخلها على بغلتي هذه فأصدعها بينكما . ففعلآ ، فدخل على البغلة وقال : هذا لك ، وهذا لك . فأعطى كل واحد منهما نصفها .

٥١٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن محمد بن المنذر قال ، حدثتني صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة : أن أباهما الزبير بن هشام مرّ بأبي الشدائد الفزاري^(٢) = وقال غيره : قائلها حشرج^(٣) = بالمصلّى وهو ينشد :

عَصَابَةٌ إِنْ حَجَّ عَيْسَى حَجُّوا^(٤)
وإِنْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ دَجُّوا
قَدْ لَمَعُوا لُمَيْقَةً فَلَجُّوا
فَالْقَوْمُ قَوْمٌ حَجَّجَهُمْ مُعَوِّجٌ
مَا هَكَذَا كَانَ يَكُونُ الْحَيُّجُ

الزبدى « ، هكذا هو في المخطوطة بالخاء ، تحتها حاء صغيرة ، بعدما جيم ، والمعروف من أسمائهم « جعاف » بتقديم الجيم على الخاء ، ولم أعرف له خبراً أو ترجمة . و « الأعوص » ، موضع شرق المدينة .

(١) في هامش الأم : « فحضر وحضروا » ، وفوقها (س) .

(٢) « أبو الشدائد الفزاري » ، ذكره المرزبان في أصحاب الكنى في معجم الشعراء ١٣ هـ (٥١٠ طبعة ثانية) .

(٣) « حشرج » ، لم أعرفه .

(٤) في الأغاني : « إن حج موسى » ، وهو خطأ صرف ، كما ستري في آخر الخبر . و « دج » ، دب مقبلاً ومدبراً .

قال : ثم لقيه بعد ذلك أبو الشدائد ، فسلم عليه ، فلم يرُدَّ عليه ،^(١) فقال له :
يا أبا عبد الله ، مالك لا ترُدُّ على السلام ؟ فقال : ألم أمتك تهجو حاج بيت الله !
فقال أبو الشدائد :

إِنِّي وَرَبُّ الْكَفَّةِ الْمَبْنِيَّةِ
وَاللَّهُ مَا هَجَوْتُ مِنْ ذِي نِيَّةٍ^(٢)
وَلَا أُمْرٍ ذِي رِعَاةٍ تَقِيَّةٍ^(٣)
لَكِنِّي أُزْعِي عَلَى الْبَرِيَّةِ^(٤)
مِنْ عُصْبَةٍ أَغْلَوْا عَلَى الرَّعِيَّةِ^(٥)

قال : وكان عيسى بن موسى إذا حجَّ ، حجَّ قومٌ يتعرَّضون معروفه^(٦) .

٥١٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كان الزبير بن
هشام برًّا بأبيه ، إن كان ليرقى السطح في الحرِّ ، فيؤتَّى بالماء البارد ، فإذا ذاقه
فوجدَ بَرْدَهُ لم يشر به ، وأرسله إلى أبيه .

٥١٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن محمد قال : توفى الزبير
ابن هشام في حياة أبيه ، فصلى عليه بالعقيق ، ودعا له ، وأرسل به إلى المدينة يصلى
عليه في موضع الجفائز ، ويدفن بالبقيع .

(١) في هامش الأم : « نسخة الشيخ أبي الفضل : يرُدُّ » ، ومثله في الأغاني .

(٢) « ذى نية » ، يعنى ذانية صادقة في الحج .

(٣) « الرعاة » (بكسر الراء وفتح العين ، على وزن : الثقة) ، الورع والتعرج . وكان
في الأصل بفتح الراء ، وهو خطأ لا شك فيه .

(٤) « أرمي عليه » ، أبقى عليه لإشفاقاً ورحمة ، من « الإرعاء » ، وهو الإبقاء عليه
والرفق به .

(٥) « أغلوا على البرية » ، أغلوا الشعر على الناس في الأسواق لكثرةهم .

(٦) هذه الفقرة من الخبر مقسمة في أول الخبر ، في رواية أبي الفرج في أغانيه ، وفيها :

١٧٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : عتب عروة ابن هشام بن عروة أباه في تفضيله أبنه الزبير بن هشام عليه ، ^(١) فقال هشام فاقسم لو كانت منايا كما معاً وملكتني ربّي لكنتُ أختا القبرِ

.

 (٢)



وَمِنْ وَلَدِ عُرْوَةَ بْنِ هِشَامٍ :

١٨٠ • محمد بن عروة بن هشام بن عروة .

١٩٠ • حدثنا الزبير قال : حدثني مصعب بن عثمان قال : كان محمد بن عروة سخياً ، ^(٣) وكان مع أمير المؤمنين المهدي في عسكره ، وله دار ضيافة . وكان

« يتصرفون لمعرفه ، فيصلهم » . وهذا الخبر في الأغاني ١٥ : ٣٣ (ساسي) .

(١) في هامش الأم : « عتب » ، وفوقها (س) .

(٢) وضمت هذه النقط دلالة على سقط أكاد أجزم به ، فيه ذكر « عروة بن هشام ابن عروة بن الزبير » وأخبره ، وبذلك يكون للترجمة التالية : « ومن ولد عروة بن هشام » ، معنى مفهوم ، ولأكيف يجعل اسمه عنواناً ، وهو لم يذكره قبل ولم يشر إليه . وأخشى أن يكون سقط غيره من ولد « هشام بن عروة » ، أيضاً ، فإنه أغفل ذكر : « عروة بن هشام » و « محمد بن هشام » ، واقتصر على ذكر « الزبير بن هشام » دون ولده . وولد هشام المذكورون في رقم : ١٥٤ - ١٥٦ .

(٣) في تاريخ بغداد : « شيخاً » ، وهو خطأ .

قد ولى قبل مصيره مع أمير المؤمنين المهديّ للحسن بن زيد غير مرّة ، وكان له
مُكرِماً . كان يأتي الخُصمان ، فإذا تخفّف من النظر في أمرها ،^(١) أمرَ بهما
فَصَيَّرَا إليه ، ثِقَةً مِنْهُ به . ثم أدرك ولاية أمير المؤمنين هارون الرشيد ، فأستعمله
على الزنادقة .^(٢)

• ٢٠ • قال : وله يقول الشاعر :^(٣)

يا أيها السائلُ عن منزلٍ بالعرفِ قَدَمًا شَادَهُ الشَّائِدُ^(٤)
/ يَمْنَمُ أبا خَالِدٍ لَا تَعُدُّهُ يَلْتَمِكُ قَرْنُ سَيِّدٍ مَاجِدٍ^(٥)
يَنْقُصُ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ أَهْلِهِ وَهُوَ عَلَى أَحْدَائِهِ زَائِدٌ
وكان محمد بن عروة يُكنى أبا خَالِدٍ.^(٦)

• ٢١ • وصفيّة بنت الزبير بن هشام بن عروة . روت عن جدّها هشام
ابن عروة .^(٧)

(١) « تخفّف منه » ، طلب الخفّة من الشيء فتركه . وهو معنى صحيح هذا موضعه ،
في تاريخ بغداد : « فإذا تخوف » ، وهو معنى صحيح أيضاً ، ولكن ليس هذا موضعه .
والمطبوع من تاريخ بغداد ، دخله تصرف الناشر ، فأنا أتردد في القطع بما فيه .
(٢) هذا الخبر رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ ، عن الزبير بن بكار .
(٣) لم أعرف هذا الشاعر .
(٤) في تاريخ بغداد : « يا أيها السامر » ، وهو خطأ .
(٥) في تاريخ بغداد : « يملك قرم » ، وهو خطأ أيضاً .
(٦) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ ، عن الزبير .
(٧) لم أجدها ذكراً في كتب الرجال ، وأخشى أن يكون كان ذكرها في الأصل مقدماً
على رقم : ٥١٨ ، في عقب ذكر أبيها : « الزبير بن هشام بن عروة » ، مع مخافة أن يكون
سقط من الأخبار غير خبرها .

.

 (١)

*
 * *

ولد مصعب بن عروة :

٥٢٢ • مصعبُ بن عثمان بن مصعب بن عروة ، كان عالماً بأخبار قريش ،
 وولى السَّعَاية لأبى بكر بن عبد الله . (٢)

٥٢٣ • عثمان بن المنذر بن مصعب بن عروة بن الزبير ، ولى شُرَط المدينة
 لداود بن عيسى بن موسى ، وكان من رجال أهله . وولى السَّعَاية لأبى بكر بن
 عبد الله . (٣)

٥٢٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن محمد بن المنذر ، عن خالة أبيه

(١) وضمت هذه النقط لأفصل هذه الأخبار الثلاثة من رقم : ٥٢٢ - ٥٢٤ ، عما قبلها ،
 وظاهر جداً أنها في ذكر ولد آخر لعروة بن الزبير ، غير الذين ذكرهم قبل من رقم : ٤٦١ ،
 إلى هذا الموضع ، وهو « مصعب بن عروة بن الزبير » ، فكان ينبغي أن يأتي بعد رقم : ٥٤٣ ،
 وتسبقه أخبار « مصعب بن عروة بن الزبير » ، ثم يقول : « ومن ولد مصعب بن عروة » .
 والدليل على هذا الاختلال ، ما سترى في التعليق على المرح الآتى رقم : ٥٢٤ .

(٢) « السعاية » ، عمل الساعي ، والى الصدقة والزكاة ، يتولى استخراجها من أربابها ،
 يأخذها من الأغنياء ، ليردها على الفقراء .

(٣) في هامش الأم تلخيصاً لقوله : « لأبى بكر بن عبد الله » : « بن مصعب » ، وفوقه
 حرف (س) .

صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة (١)

.

 (٢)

* * *

[تنمة أخبار هشام بن عروة ، بعد رقم : ٥١١] (٣)

*
 * *

٥٢٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كانت المقربة ضيعة عروة بن الزبير بجيزة بطحان ، (٤) تعجب هشام بن عروة وزوجته فاطمة بنت المنذر ، (٥) وينزلانها في حياة عروة بن الزبير . فلما مات عروة ، قال يحيى بن عروة لهشام : إن شئت خذ ميراثي من أبي وأعطي حَقَّك من المقربة ، (٦) وإن شئت فأعطي ميراثك من أبيك وخذ حَقِّي من المقربة . وجعل إليه الخيار في

(١) هذا لإستاد خبر لم يتم ، وهو دال على أن النسخة التي نقلت منها نسختنا كانت مختلطة ، ضاع منها بعض أوراقها ، فأنحزمت ، ولذلك لم نجد تمام هذا الخبر في موضع آخر من الكتاب . وانظر ما سلف من : ٢٩٣ ، تعليق : ١ ، ومن : ٢٩٦ ، تعليق : ٢ .

(٢) وضعت هذه النقط فصلا لهذا الاختلال في النسخة .

(٣) راجع ما سلف من : ٢٩٣ ، تعليق : ١ .

(٤) « الجيزة » ، الناحية من الوادي . و « بطحان » ، أحد أودية المدينة الثلاثة ، وهي : المقيق ، وطحان ، وقناة . وقال ياقوت في ضبطه : « بالضم ثم السكون » ، كذا يقوله المحدثون . وحكى أهل اللغة : بطحان ، بفتح أوله وكسر ثانيه . وقرأت بخط أبي الطيب أحمد ابن أخي محمد الشافعي ، وخطه حجة ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويؤيد خط أبي الطيب ، خط نسختنا من جمهرة النسب ، فإنه مضبوط فيها بفتح الباء وسكون الطاء .

(٥) « فاطمة بنت المنذر » ، انظر ما سلف رقم : ٤٥٤ - ٤٥٦ .

(٦) « المقربة » ، لم أجد لها ذكراً في معاجم البلدان ، وكأنها ضيعة لعروة بن الزبير في جيزة بطحان .

ذلك .^(١) فقال له : أنظر في ذلك . ثم ذكر لفاطمة بنت المنذر ما خيره فيه يحيى ابن عروة ، فقالت له : قد علم يحيى بن عروة هواناً في المقتربة ، وظن أنا نختارها ، فخير بك ميراثك من أهلك ،^(٢) فخذ ميراثه من أبيه وأسلم إليه حَقَّك من المقتربة . ففعل هشام بن عروة . ونزل بفاطمة بنت المنذر شرقاً عبد الله بن الزبير ،^(٣) ثم شخص هو وهى إلى ضيقتهم بالسراة ، فسمعت ليلة فاطمة بنت المنذر وهو يقول :^(٤)

أَلَا كَيْتَ شِعْرَى هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ مِنَ الْجُنَجَاتِ وَالسَّلَمِ النَّضِيرِ^(٥)
وَهَلْ أَسْمَعَنَ يَوْمًا بُكَاءَ حَمَامَةٍ يُجَاوِبُهَا قُمْرِيٌّ غَابَةً ذِي الْجَذْرِ^(٦)
فَالْكَ فِي الْحَيَيْنِ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَمَالِكٌ فِيهِمْ مِنْ صَدِيقٍ وَلَا صَهْرٍ

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : غَرَضَ وَاللَّهِ أَبُو الْمَنْذَرِ ، لَا تُصْبِحُوا إِلَّا عَلَى ظَهْرِ .^(٧) فَمَا أَصْبَحُوا إِلَّا يَسِيرُونَ .

و « ذُو الْجَذْرِ » ، قَرِيبٌ مِنْ شَرْقِيٍّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ .^(٨)

-
- (١) في هامش الأم : « ذاك » ، وفوقها : « نسخة ابن ناصر » .
(٢) « حربه يحربه » ، إذا أخذ ماله وسلبه ، وترك بلا شيء .
(٣) ظني أن « شرقى عبد الله بن الزبير » ، اسم موضع بعينه ، كما سيظهر ذلك في آخر الخبر ، ولم أجده في مكان آخر .
(٤) غاب عن قائله ومكانه .
(٥) و « الجُنَجَات » ، نبات سهل ربيعي ، إذا أحس بالصيف ولّى وجف ، له زهرة صفراء طيبة الريح . و « السلم » ، من شجر العضاء ، طويل العيدان له شوك دقاق حاد ، له حبة خضراء طيبة الريح .
(٦) استشهد به البكري في معجم ما استعجم : ٣٧١ . و « ذُو الْجَذْرِ » ، كما في معجم ما استعجم : « متصل بالغاية » ، و « الغابة » ، قرب المدينة من ناحية الشام ، وقد اشتراها الزبير بن العوام ، وبيعت في تركته .
(٧) « غرض الرجل » ، اشتاق وقلق بمكانه . و « الظهر » ، الركاب التي تحمل الأثقال في السفر . ويقال : « فلان على ظهر » ، أي مزعم للسفر غير مطمئن كأنه قد ركب ظهراً وأرادت به هنا : إلا متحملين للسفر .
(٨) انظر التعليق السالف رقم ٣ .

٥٢٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن الزبير ، ومُصعب بن عثمان ، وعبد الله بن محمد بن المنذر = ذكر ذلك يحيى بن الزبير ، عن هشام بن عروة = وَيَأْتُرُهُ عبد الله بن محمد بن المنذر ، ^(١) عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة : أَنَّ هشام بن عروة ذكر بعض من خالفه من إخوته وصبر هشام له ، في حديث أستغنى عن ذكره ههنا = قالوا : فقال هشام : فأصبحتُ والله لمنزلهم رَبًّا ، ولأبنائهم أَبًّا .

٥٢٧ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر ، عن صفية بنت الزبير بن هشام ، عن جدها هشام بن عروة : أَنَّهُ كَانَ يقاتل مع عمِّه عبد الله ابن الزُّبير في حربِهِ بِمَكَّةَ ، قالت : وقام يوماً مَوْلَاهُ دَيْسُ يُصبُّ على يديه ماءً يَفْسِلُهما ، ^(٢) فنظر إلى ضربةٍ في يده ضُرِبَها مع عبد الله بن الزُّبير ، فقال له : / هذه الضربة أصابتك مع عبد الله بن الزُّبير ؟ فقال ما سؤالك عن هذا ؟ أَقْبِلْ على صَبِّكَ .

١١٤

٥٢٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عيسى بن سعيد بن زاذان ، عن المنذر ابن عبد الله قال : ^(٣) رَوَيْتُ الشَّعْرَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ أَرَوِيَ الْحَدِيثَ ، فَلَقِيَ أَبِي هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، فقال له هشام : بَلَّغْنِي أَنَّ أَبْنَكَ يَرَوِي الشَّعْرَ ! قال : نعم . قال : فَأَرْسَلَهُ إِلَيَّ . قال المنذرُ : فأنصرفَ إِلَيَّ أَبِي مَسْرُورًا قَدْ اسْتَعَارَ لِي حِمَارًا ، وقال : أَغْدُ إِلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ اسْتَزَارَكَ . قال : ففدوتُ عليه ، فوجدته جالِسًا فِي مَجْلِسِ بَنِي عُرْوَةَ ، ^(٤) فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ مَعَهُ ، فقال لِي : بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَرَوِي الشَّعْرَ ، فَلَايُ الْعَرَبِ أَنْتَ أَرَوِي ؟ قلت : لَبْنِي سُلَيْمٌ . قال : فتروى لفلان

(١) « يَأْتُرُهُ » ، يرويه .

(٢) هكذا جاء « ديس » ، ولم أعرف صحة ضبطه ، وأظنه بالتصغير .

(٣) هو « المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الخزاعي » ، وستأتى أخباره رقم :

٦٨٥ - ٧٩١ ، وترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٢٤٤ .

(٤) انظر « بئر عروة » ، و « قصر عروة » ، بالعقيق ، في وفاء الوفا للسهمودي :

١٤٤٣ ، وما بعدها .

كذا، وتروى لفلان كذا؟ فجعل يُنشدني لشعراء من شعراء بني سُليم ما لم أكن سمعتُ، ^(١) ثم قال لي: يا ابن أخي اطلب الحديث. فمن ذلك اليوم رَوَيْتُ الحديث.

قال: ^(٢) ثم قام بي إلى قصر عروة، فأصغى إلى بنوه فقالوا لي: ^(٣) لا تُكثِر من الأكل عند الشيخ، فقد عملنا لك طعاماً أرق من طعامه، وإنه إذا رآنا نعمل مثل هذا، عابه علينا وقال: هذا إسراف. قال: فلما صرْتُ مَعَهُ إلى القصر، أتني بصَفْحَةٍ فيها خُبْزٌ صَحَاحٌ قد صُبَّ عليه التمرق واللحم، فجعلتُ آكلُ، وجعل هشام يستنهضني على الأكل، ولا أجِدُ بُدًّا من الأكل إذا أستنهضني. فلما فرغنا، دخل هشامٌ إلى أهله، وقام بي بنوه وقد ذبحُوا شاةً وعملوا ألواناً، فحَرَّبُوا ذلك إليَّ وقالوا: تقدِّمنا إليك أن لا تكثِر عند الشيخ! فقلت: كان يستنهضني فأكرهه خِلافَهُ. فقلت لهم: فكيف تطيبون أنفساً أن تأكلوا هذا ولا يأكل منه؟ فقالوا: ما يَمَّا ترى إلَّا سَيُّوْتِي به، يبعثُ إليه كُلُّ إنسانٍ من بنيهِ أو بناتهِ بلونٍ على حِدَةٍ، حتى يصل ذلك إليه من مواضع شتى، فلا يستنكرهُ.

٥٢٩ • حدثنا الزبير قال، وحدثني مصعب بن عثمان، عن المنذر بن عبد الله قال: ما سمعتُ من هشام بن عروة رَفَثاً قطُّ إلَّا يوماً واحداً، فإن رجلاً من أهل أهل البصرة كان يلزمه قال: يا أبا المنذر، نافعٌ مولى ابن عمر كان يُفَضِّلُ أباك عُرْوَةَ على أخيه عبد الله. فقال: كذبَ والله نافعٌ، وما يُذِرِي نافعاً عاضٌ بظُرِّ

(١) في هامش الأم: « وجعل »، وفوقها (س).

(٢) فوق: « قال »: (لا س)، يعني حذفها في نسخة.

(٣) فوق « لي »: (لا س)، يعني حذفها في نسخة، و « أصغى إليه »، مال.

أُمّه؟ عبدُ الله والله خيرٌ وأفضلُ من عروة.^(١)

٣٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة ابن الزبير ، وعبد الله بن محمد بن المنذر ، عن صفية بنت الزبير بن هشام : أن هشام ابن عروة بن الزبير دخل على زوجته فاطمة بنت المنذر بن الزبير ، وبُنوها بنو هشام يفاخرونها بمُزوة إلى المنذر ،^(٢) فقال : فى أىّ شيء أتم ؟ فقالت فاطمة : زعمَ بُنوكُ أن أبالك أفضلُ من أبى ! فقال لبنيه : يا بُنى ، كان والله أبوكُمُ أحسنَ الثلاثة = يريد بنى أئماء : عبدَ الله / ، والمنذر ، وعروة .

١٥

٣١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن محمد قال : حدثني أبو منصور عبد الرحمن بن صالح بن دينار مَوْلَى الخُزَاعِيّين ، وولده اليوم بالسَّيَالَة ،^(٣) قال : حجَّ أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور ، وأعطى أشرافَ القُرَشِيِّينَ ألفَ دينارٍ لكلِّ واحدٍ منهم ، ولم يتركْ أحداً من أهل المدينة إلّا أعطاهُ ، إلّا أنه لم يبلغْ بأحدٍ ما بلغَ بالأشراف . فكان ممن أعطاهُ الألفَ الدينار : هشامُ بن عروة ، وأعطى قَوَاعِدَ قريشٍ صحَافَ الذهب والفضة وكسَاهُنَّ ،^(٤) وأعطى بالمدينة عطايا لم يُعطها أحدٌ كان قبله .

٣٢ • وتُوفِّي هشامُ بن عروة بمدينة السَّلام عند أمير المؤمنين أبى جعفر

(١) رواه الخطيب فى تاريخ بغداد ١٤ : ٣٨ ، عن الطوسى ، عن الزبير بن بكار .

(٢) « إلى » هنا بمعنى المقايضة ، أى : يقيسون هذا إلى هذا ، وهذا معنى كان حقه أن يضم إلى معانى « إلى » . وقد كتبت عنه قديماً فى بعض ما كتبت ، ولكن غاب عني موضعه .

(٣) « السَّيَالَة » بفتح السين والياء غير مشددة ، على ثلاثين ميلاً من المدينة ، وبها واد يسيل .

(٤) « القواعد » ، جمع « قاعدة » ، وهى المرأة التى تعدت عن الحيض ، أى انقطع طهرها ، حيث كبرت وأسنت .

في صحابته ، سنة ست وأربعين ومئة .^(١)

٥٣٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني شيخ من بني هاشم قال : تُوِّي هُشَام ابن عروة ، ومولَى لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ المنصور ، له عنده قَدْرٌ ، فخرُجَ بهما في وقتٍ واحدٍ ، فبدأ أمير المؤمنين المنصور بهشام بن عروة ، فطلى عليه ، وكَبَّرَ عليه أربع تكبيرات ، ثم صلى على مولاه وكَبَّرَ عليه خمس تكبيرات .
قال الزبير : كَبَّرَ عليه أربع تكبيرات بالقرشيَّة ،^(٢) وكَبَّرَ على هذا خمس تكبيرات بالهاشميَّة .^(٣)

• •

ومن وَلَدِ عُرْوَةَ بن الزبير :

٥٣٤ • عثمان بن عُرْوَةَ ، وكان من وجوه قريش وسادتهم ، وليس له عقب إلا من قبل بناته .^(٤)

٥٣٤ • وكان جميل الوجه ، جيّد الثوب ولزَّ كَبْ ، عَطِراً .^(٥) قال : إنَّ كانَ

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ : ٤١ ، عن الطوسي ، عن الزبير ، وانظر التاريخ الكبير للبخاري ١٩٣/٢/٤ ، ١٩٤ ، وابن أبي حاتم ٦٣/٢/٤ ، ٦٤ ، وابن سعد ٦٧/٢/٧ ، وتهذيب التهذيب .

(٢) في هامش الأم ، مقابل « عليه » : « على هذا » ، حرف (س) .

(٣) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ : ٤١ عن الطوسي ، عن الزبير ، ثم روى من طريق عباد بن يعقوب ، عن الزبير بن بكار وغيره أن المنصور فعل ذلك ثم قال : « صلينا على هذا برأيه ، وعلى هذا برأيه » ، ومعنى ذلك أن قريشاً كان يرون التكبير على الجنازة أربعاً ، وأن بني هاشم وبني العباس كانوا يرون التكبير عليها خمساً . والأحكام في التكبير على الجنازة ، قد فصل اختلافها في كتب الحديث والفقه .

(٤) نسب قريش للعصب : ٢٤٨ ، وانظر ابن أبي حاتم ١٦٢/١/٣ ، وتهذيب التهذيب .

(٥) « رجل عطر ، وامرأة عطرة » ، يتعهدان أنفسهما بالطيب ويكثران منه .

لَيَقُولُ لِي وَأَنَا أَغْلَفُ لِحِيَّتِي بِالْغَالِيَةِ : ^(١) إِنِّي لِأَرَاهَا سَتَقَطُرُ ، أَوْ قَدْ قَطَرَتْ !
وما يعيبُ ذلكَ عليَّ .

٥٣٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة
ابن الزبير قال : كان عثمان بن عروة يقومُ من مُصَلَّاهُ ، ^(٢) فيأتى ناسٌ يَسْتُلُتُونَ
الغالية من عَلَى الخَصَا مما أصابها من لِحِيَّتِهِ . ^(٣)

٥٣٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : وفد عثمان بن
عروة على مَرْوَانَ بنِ مُحَمَّدٍ فَأُخْبِرَ بِهِ ، فَقَالَ : أَنَا رَاكِبٌ غَدًا ، فَلَا تَرُونِي حَتَّى
أَتَوْسَمَهُ فِي النَّاسِ . ^(٤) فَرَكِبَ ، فَتَصَفَّحَ وَجْهَهُ النَّاسُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى بَعْضٍ مِنْ مَعِهِ
فَقَالَ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا كَعثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ . ^(٥) وَأَشَارَ إِلَيْهِ . فَقَالُوا : هُوَ هُوَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَكَانَ وَسِيمًا جَمِيلًا ، فَأَعْطَاهُ مَرْوَانُ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ . قَالَ : ثُمَّ
قَدِمَ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ ، فَأَغْلَى كِرَاهَهُ الْخُمْرِ مِنْ كَثَرَةِ مِنْ يَلْقَاهُ . ^(٦) فَقُلْتُ لَهُ : وَلِمَ
ذَاكَ ؟ قَالَ : يَرْجُونَ وَاللَّهِ جَوَانِزَهُ .

٥٣٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب ، عن عبد الله بن محمد بن
يحيى = قال : أَوْ عَنْ مَصْعَبِ بْنِ عَثْمَانَ = قَالَ : نَظَرَ عُثْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

(١) « غلف لحيته بالغالية والحناء والطيب » ، إذا لطيها به طاهراً ، فإن كان داخلاً
في أصول الشعر قيل : « غلها تغليلاً » . و « الغالية » ، نوع من الطيب مركب من مسك وعود
وعود ودهن .

(٢) في هامش الأم مقابل « مصلاه » : « مجلسه » ، وفوقها (س) .

(٣) « سلت الشيء » ، مسحه بأصابعه ليميطه عن الشيء الذي هو عليه ، ولا يكون
إلا فيما كان رطباً لزجاً .

(٤) « توسمه » ، تفرسه وعرس سمته .

(٥) في هامش الأم : « ذاك ، بلا هاء » ، وفوقها (س) .

(٦) في هامش الأم : « تَلَقَّاهُ » ، وفوقها (س) .

إلى عُثْمَانَ ومصعب أبنَى عُرْوَةَ يَطَّافَانِ بِالْبَيْتِ ، ^(١) ثُمَّ رَكَمَا وَجَلَسَا ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ : يَا أَبْنَى أَخِي ، إِنِّي رَجُلٌ يُعْجِبُنِي الْجَمَالُ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ شَبَابَكُمَا فِرَاعِنِي ذَلِكَ ، فَمَنْ أَتَمَّا ؟ فَانْتَسَبَا لَهُ ، فَمَاتَهُمَا وَقَالَ : أَبْنَا أَخِي لَعَمْرِي ! يَا أَبْنَى أَخِي ، ^(٢) بَادِرَا بِجَمَالِكُمَا وَشَبَابِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَا عَلَيْهِ . ^(٣)

٥٣٨ • حدثنا الزبير قال ، حدثنا عَمِي مصعب بن عبد الله ، قال : تزوج عُثْمَانُ بْنُ عُرْوَةَ ، حَفْصَةَ بِنْتَ عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ ، ^(٤) وَكَانَتْ انْقَلَبَتْ مِنْ تَنْدٍ بَعْضُ بَنِي مَرْوَانَ بَغْتَرَةً مِنَ الدُّنْيَا ، ^(٥) فَبَنَى عَلَيْهَا فِي دَارِهِ الَّتِي بَاعَهَا بَعْدُ أَبْنَاهُ يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، الَّتِي بَنَى عَمْرُو . ^(٦) وَكَانَتْ تَعْمَلُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَبِيصًا مَعْصُودًا فِيمَا تَعْمَلُ مِنْ طَعَامِهِ . ^(٧) فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا صَدِيقٌ لَهُ ،

١١٦

(١) « يَطَّافَانِ » ، يَعْنِي يَطُوفَانِ بِالْبَيْتِ ، جَاءَ مِنْ « طَافَ يَطُوفُ » ، بِفَعْلٍ عَلَى زَنْهِ « انْقَلَبَتْ » ، فَأَدْغَمَ التَّاءُ فِي الطَّاءِ ، وَقَلَّبَتْ الْوَاوَ أَلْفًا . وَهَذَا وَزْنَ لَمْ تَنْتَبِهْ مَا جَمَّ اللَّغَةُ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَهُوَ صَحِيحٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَقَدْ سَلَفَ فِي شِعْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَسَارٍ النِّسَاءِ رَقْمٌ : ٣٢٤ ، وَعَلَّقَتْ عَلَيْهِ هُنَاكَ أَيْضًا .

(٢) فِي هَامِشِ الْأَمِّ تَلَحُّقِي بَعْدَ : « يَا أَبْنَى أَخِي » ، هَذَا نَصُّهُ : « لَعَمْرِي يَا أَبْنَى أَخِي » وَفَوْقَهَا (س) ، وَكُتِبَ تَحْتَهَا : « . . . ثَانِيَةً » ، وَأُتِجَزَتْ قِرَاءَةُ الْكَلِمَةِ الَّتِي وَضَعَتْ مَكَانَهَا النُّقْطَ ، وَكَانَهَا « أَتَى بِهِ » ، ذَهَبَ أَلْفُهَا .

(٣) رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ الْأَغَانِي ١ : ٧٧ ، مِنْ طَرِيقِ الْمَصْبِ ، عَنْ مَصْعَبِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ ، بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ .

(٤) « حَفْصَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » ، مِنْ بَنِي تَيْمٍ ، لَمْ يَذْكُرْهَا حِينَ ذَكَرَ وَلَدَ « إِبْرَاهِيمَ » ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَذَكَرَ أَخَاهَا « مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » ، فِي رَقْمٍ : ١٤٦٦ ، وَمَا بَعْدَهَا ، وَانْظُرِ الْخَبْرَ التَّالِيَ رَقْمٌ : ٥٣٩ .

(٥) « بَغْتَرَةٌ » (بِفَتْحَتَيْنِ) ، وَضُبُّطٌ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي هَامِشِهِ « بَغْتَرَةٌ » ، (بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ) ، وَلَمْ أُجِدْ ذَلِكَ ، فَأَتَيْتُ نَصَ اللَّغَةِ (اللَّسَانُ : غَتَرٌ ، وَالْمَخَصَصُ ١٢ : ٢٨٠) . يُقَالُ : « أَصَابَ مِنْ دَنِيَاهُ غَتَرَةٌ » ، أَيْ كَثُرَتْ .

(٦) كَأَنَّهُ يَعْنِي مَنَازِلَ « بَنِي عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ » ، مِنْ الْأَنْصَارِ ثُمَّ ، مِنْ الْأَوْسِ ، بِالْمَدِينَةِ .

(٧) « الْحَبِيسُ » ، حُلُوءٌ مِنْ تَمْرٍ وَسَمْنٍ يَخْبَسُ ، يَخْلُطُ وَيَعَالَجُ حَتَّى يَنْفُجَ . وَ« الْمَعْصُودُ » ، هُوَ الَّذِي يَعْصِدُ ، أَيْ يَلْتِ بِالسِّنِّ ، ثُمَّ يَضْرِبُ بِالْمَسَاطِ فَيَقْلِبُ حَتَّى يَنْقَلِبَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ .

فقال له عثمانُ حيثُ قُدِّمَ الخبيصُ : ^(١) أما واللهِ ما أَشْتَهيه ، ولَلْخَزِيرِ أعجب إلىّ منه . ^(٢) وقد أقامتُ تعملُ له وياً كُلُّه ولا يقولُ لها في ذلك شيئاً سنةً . فلما خرج الرجلُ من عند عثمان ، قالت حفصة لعُثمان : قد سمعتُ كلامك في الخبيص ، فكيف لم تذكرُ شهوتك للخزيرِ لى ؟ قال : ما كنت لِأذكرُ ذلك لك . ففتركت الخبيصَ وعملتُ الخزيرَ .

٥٣٩ • حدثنا الزبير [قال] ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : دخل عثمان ابنُ عُرْوَةَ يوماً على حَفْصَةَ بنتِ عمران فجأةً ، فسمع صوتَ عُرْوَةَ يَصْرُبُ به بعضُ جوارِها عندها ، فكررَ راجعاً ، فصارَ إلى منزله في دارِ عُرْوَةَ بن الزبير . فأرسلت حفصةً إلى أخيها مُحمَّد بنِ عمران . ^(٣) فأخبرتهُ الخبرَ ، وشكتُ ذلكَ إليه ، فقال لها : انْهَضِي معي الليلة . فلما جاء الليلُ سَتَرها وخرج معها ، فاستأذن على عثمان بن عروة ، فأذن له وهى معه ، فقال له : هذه ابنةُ عمِّك وقد شَقَّ عليها غضبُك ، وليست بِعائِدةٍ لشيءٍ تكرهه . فقال له عثمان : يَغْفِرُ اللهُ لك ، لو كنتُ كتبتُ إلىّ ، أو أرسلتُ إلىّ في ذلك ، لَصِرْتُ إلى ما أَحْبَبْتَ . وقبل منها عثمان ورجَعَ إليها .

٥٤٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمى مُصعب بن عبد الله ، عن مصعب

(١) في هامش الأم مقابل « حبت » : « حبن » . وقد زعم الأصمعي أن باب « حبن » و « حبت » مما تخطئ فيه انعامه والخاصة ، مثل أبي عبيدة وسيبويه . قال أبو حاتم : « رأيت في كتاب سيبويه أشياء كثيرة ، يجعل « حبن » « حبت » ، وكذلك كتاب أبي عبيدة بخطه » . وقد كتبت في تعليق على تفسير الظري ١٠ : ٩٢ ، الخبر رقم : ١١٥٥٢ ، وجه ذلك ومراجعته هناك ، فراجعته .

(٢) « الخزير » ، و « الخزيرة » ، لحم غاب يؤخذ فيقطع صفاراً في القدر . ثم يطبخ بالماء الكثير والملح ، فإذا أميت طبعاً ، ذر عليه الدقيق فمصد به ، ثم أدم بأى إدام ، ولا تكون الخزيرة إلا وفيها لحم ، فإذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة .

(٣) انظر التعليق على احبر السائف ص : ٣٠٦ ، تعليق : ٤ .

ابن عثمان قال سمعت نَوْفَلَ بنَ عُمارة يقول : كان بالمدينة رجُلان من قريش ، ليس بالمدينة أُنْبَهُ ولا أبعدُ صوتاً منهما. فقلت له : ^(١) من هُما ؟ فأبى أن يخبرني ، فأَقَمْتُ أَرْفُقُ به حتى قال لي : هما محمد بن المنذر بن الزبير ، وعثمان بن عروة بن الزبير ، وأُفَلَّتَ ذلك منه ، ولم يكن يطيبُ نفساً بذكر شرفٍ إلا لبني أُمّية ، وبني نَوْفَلَ ابن عبد مناف . ^(٢)

٥٤١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن سلام قال ، حدثني محمد بن عائشة قال : ^(٣) قدمتُ المدينة فما رأيتُ بها أحداً أحسنَ وجهاً من عثمان ابن عروة .

٥٤٢ • وأُمُّ عُثمان بن عُرْوَة : أُمُّ يحيى بنت الحكم بن أبي العاص بن أُمّية ابن عبد شمس . ^(٤)

(١) في الأم فوق « له » (س لا) ، يعني حذفها في نسخة .

(٢) رواه مطولاً برقم : ٤١٢ فيما سلف ، وانظر أيضاً رقم : ٤١١ .

(٣) « محمد بن عائشة » ، يكنى أبا جعفر ، لم يكن يعرف له أب ، فكان ينسب إلى أمه ، كان من من الحسين في الفناء بالمدينة ، وتوفي في زمان الوليد بن يزيد نحو سنة ١٢٥ (الأغاني ، ترجمته ٢ : ٢٠٣ - ٢٤١) . ومحال أن يكون محمد بن سلام الجمحي حدث عنه ، فإن ابن سلام ولد سنة ١٣٩ . وأنا أخشى أن يكون في هذا الموضع اضطراب و الإسناد ، فإن كاتب النسخة الأم وضع بعد : « محمد بن عائشة قال » ، علامة تنليق ، ثم كتب في الهامش الداخل ، سطرأ أو سطرين عند ملئق الورتبين المتقابلين ، فانطس ما كتب بين الصفحتين في التصوير انطاساً لا يقرأ معه شيء مما كتب .

هذا ، ولم أعرف « محمد بن عائشة » ، آخر ، يمكن أن يروى عنه محمد بن سلام مثل هذا الخبر .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٤٨٧ .

٥٤٣ • وقد روى هشام بن عروة ، عن عثمان بن عروة ، وهشام أسن منه . (١)

• •

ومن ولد عروة بن الزبير :

٥٤٤ • عبيد الله بن عروة ، قد عقل عن أبيه ، ولم يحفظ من حديثه شيئاً . (٢)

٥٤٥ • ولعبيد الله ولد * وأمه : أسماء بنت سلمة بن عمر بن أبي سلمة ابن عبد الأسد الخزومي . (٣)

٥٤٦ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني مصعب بن عثمان ، عن مسلم بن عبد الله ابن عروة قال : (٤) لقي سلمة بن عمر بن أبي سلمة عروة بن الزبير في قباء ، فقال له : يا أبا عبد الله ، تركت نكاح الحرائر ، ألا أزوجك أبنتي ؟ قال : بلى .

(١) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٨ ، وزاد : « ومات عثمان قبل هشام » ، وانظر تهذيب التهذيب في ترجمته .

(٢) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٨ .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٤٨ ، وما سياتى رقم : ١٤٧٢ . وعند هذا الموضع في هامش الأم مانصه

« آخر الثامن عشر من نسخة ابن الفراء »

(٤) « مسلم بن عبد الله بن عروة بن الزبير » راوى هذا الخبر ، إنما يقص خبراً رآه وشهد له لقوله بعد : « فقلنا » . واسكنه خليف أن يكون شهد زواج جده « عروة بن الزبير » ، لأن أباه « عبد الله بن عروة » « وأكبر ولد « عروة بن الزبير » ، ولم يكن بينه وبين أبيه إلا خمس عشرة سنة ، كما سلف في رقم : ٤٦٢ . بيد أن الزبير بن بكار لم يذكر في كتابه هذا « مسلم بن عبد الله بن عروة » ، وإنما ولد « عروة بن الزبير » فيما سلف وما سياتى من رقم : ٤٦١ إلى رقم : ٥٥٤ .

فزوجَه ابنتَه أسماء بنت سلمة . قال : فانصرفَ من قُبَاء فقال : رَقِئُونِي .^(١) فقلنا :
وَبِمَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ قال تزَوَّجْتُ بنتَ سلمة بنِ عُمر بنِ أبي سلمة .

٥٤٧ • وأخو عُبَيْدِ اللَّهِ لَأُمِّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ
ابنِ عُبَيْدِ اللَّهِ .^(٢)

٥٤٨ • وكان عبيد الله بن عروة يقول شيئاً من الشعر .

٥٤٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن مسلمة ، عن الزُّبَيْرِ بْنِ خُبَيْبٍ
قال : قَدِمَ جَلَبٌ مِنَ الْبَزْزَرِ ،^(٣) / فرأى عبدُ الله الأكبر بن نافع بن ثابت ،^(٤)
جاريةً من ذلك الجَلَبِ ، فسأل أباها شِراءَها له ، فأبى ذلك عليه ، ففتمه ذلك
وتوحشَ له .^(٥) فشكا نافعُ امرأةً إلى عُبَيْدِ اللَّهِ بن عروة ، وقال له : ما رأيتُ مثل
ما لَتَيْ هَذَا الْغُلَامَ ! وما ظننتُ أحداً يَحْمِلُهُ حُبُّ امرأةٍ على مثل هذا ! وما أظنُّ
به إلا سوءَ خُلُقٍ ! فقال له عُبَيْدُ اللَّهِ بن عروة : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، اشترها لأبنك ،
فوالله إنِّي لأعشقُ عَزَّةَ كَثِيرٍ عَشَقَا أَخافُهُ على نفسي وما رأيتهما قط ، وإنَّها مع
ذلك لَمِنْ أَهْلِ التُّرَابِ !

١١٧

٥٥٠ • وقال في ذلك عُبَيْدُ اللَّهِ بن عروة :

(١) « رفأت الرجل ترفئة » ، قلت له إذا تزوج : « بالرفاء والبين » ، وأصل « الردء » ،
الالتهام والاتفاق والسكينة ، والركة والنماء .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٥٤٥ ، ومساياتي رقم : ١٤٧٢ .

(٣) « الجلب » ، ما يجلب من السي وغيره للبيع . وكانت أم « نافع بن ثابت » ، بربرية ،
انظر ما سلف رقم : ١٩٠ ، وما قبلها .

(٤) مضى « عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت » ، رقم : ١٩٢ - ١٩٦ ، وهذا الخبر
عنه كان ينبغي أن يضاف إلى أخباره هناك .

(٥) « توحش له » ، أخذته الوحشة ، وهي الملوثة وانغم وانهم .

أَتَعْجَبُ مِنْ حُبِّ دَخِيلٍ مُبَرَّحٍ حَنَانِيكَ لَوْلَا قَيْتَ مَا يَقْلُ الْحُبُّ
لَسَمَّيْتَ ضُرًّا بَعْدَ إِذْ كُنْتَ نَافِعًا وَلَمْ تَلْقُ إِلَّا مَا لَهُ يَحِبُّ الْقَلْبُ
مَذَاقُ الْهَوَى حُلُوٌّ، فَإِنْ دَامَ طَعْمُهُ فَغَيْرُ الَّذِي يَسْتَقِي الْهَوَى الْبَارِدُ الْعَذْبُ

٥٥١ • ولعبيد الله بن عروة يقول عبد الله بن مصعب بن ثابت :

نَشَدْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ عَنِّي وَرَهْطَهُ وَعِنْدَهُمْ مِنِّي نُهْيٌ وَتَجَارِبُ^(١)
فَأَيُّ ابْنِ عَمٍّ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَهُ إِذَا قَامَ خَلْفَ الْبَابِ نَادٍ وَحَاجِبُ^(٢)
وَطَارَتْ قُلُوبُ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَهَا عَصَافِيرُ فِي أَجْوَاهِهِمْ أَوْ جَنَادِبُ^(٣)

٥٥٢ • وعبيد الله بن عروة الذى يقول :

ذَهَبَ الَّذِينَ إِذَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا هَشُّوا إِلَيَّ وَرَحَّبُوا بِالْمَقْبِلِ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَأَنَّ حَدِيثَهُمْ وَلُغِ الْكِلَابُ تَهَارَشَتْ فِي التَّنْزِيلِ^(٤)

٥٥٣ • وقال أيضاً :

يُحِبُّ الْفَتَى الْمَالَ الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا لِنَفْسِ الْفَتَى مِمَّا يَحْوِزُ نَصِيبُ

(١) يقال : « نشدته فأشدنى » ، أى : سألته بالله فأجابنى . و « نهى » ، جمع « نهي » (يضم فسكون) ، وهى غاية كل شيء ، وأراد به جماع أخباره ، وهو هنا مجاز ، كقولهم : « أنهيت إليه الخبر ، فاتمهي » ، أى بلفظه فلغ .

(٢) فى هامش الأم : « آى ، ابن شاذان » ، وفوقها (س) ، يعنى أنها هكذا جاءت فى نسخة ابن شاذان ، وفيه أيضاً : « تعلموننى » ، وفوقها (س) .

(٣) « الجنادب » جمع « جندب » ، صرب صفار من الجراد ، كثير النزو . يقول : صارت قلوبهم فى أجوائهم كالصافير تخفق بأجنحتها فى الأفقاس ، أو كالجنادب تنزو ، من شدة الملح .

(٤) « الخلف » (بفتح بسكون) ، الباقي بعد الذى ذهب ، يقال فى المذموم ، فإذا أردت الحمود قلت : « الخلف » ، (مفتحتين) . و « ولغ الكلاب » ، شربها الماء بالسنتها ، وعنى صوت الولم وسرعه . و « تهارش الكلاب » تقائلها وتوائها .

تَرَى الْمَرْءَ يَبْكِيهِ الَّذِي مَاتَ قَبْلَهُ وَمَوْتُ الَّذِي يَبْكِي عَلَيْهِ قَرِيبُ

• • • • • وقال أيضاً :

إِذَا مَا ابْنُ عَمِّ السَّوَةِ أَيْقَنَتْ أَنَّهُ يَحْدُ بِمَا يُؤْذِيكَ مِنْهُ وَيَمَزَحُ^(١)
فَقَدْ ضَلَّ تَجَرَّى سَفِيهِ، فَأَرْزِمُ دُونَهُ بِمَا هُوَ أَثْنَى فِي الْمَحَلِّ وَأَنْزَحُ

• • • • •
• • • • •
• • • • •
(٢)

*
* *

(١) « يحد » ، في صلب الأم بضم الجيم ، كما ضبطتها ، وفي الهامش : « يَحْدُ » ، مضبوطة بكسر الجيم ، وفوقها : « نسخة ابن ناصر » ، وما سواه .

(٢) وضعت هذه النقطة لأنى أعتقد جازماً أن هذا الموضع من الكتاب قد اخلل كما أسلفت ص ٢٩٣ ، تعليق : ١ ، ص ٢٩٦ ، تعليق : ٢ ، ص : ٢٩٨ ، تعليق : ١ ، ص : ٢٩٩ ، تعليق : ١ ، وأنه كان ينبغي أن يكون في هذا الموضع ذكر « مصعب بن عروة » ، وكذلك هو في نسب قريش للمصعب : ٤٨ ، فإنه بعد أن ذكر « عبيد الله بن عروة » قال :

« ومصعب بن عروة ، وأُمُّهُ أُمٌ وَلَدَ . وَلَهُ عَقِبٌ . وَلَمْ يَفْقِلْ مِنْ أَبِيهِ شَيْئاً ،
كَانَ أَصْغَرَ وَلَدِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ »

ثم يتبعه بأخبار « مصعب بن عروة » ، ثم يذكر ولده ، فيأتى هنا ما كان سلف ص : ٢٩٨

« وَمِنْ وَلَدِ مِصْعَبِ بْنِ عُرْوَةَ »

ثم يتبعه بالأخبار من رقم : ٥٢٢ إلى رقم ، ٥٢٤ ، حيث ترى الحزم الذى أشارت إليه في التعليق على هذا الخبر الأخير ، ثم يقول كما قال عمه مصعب في نسب قريش : ٢٤٨ ، عند هذا الموضع :

« هَؤُلَاءِ وَلَدُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ »

ثم يشرع بعد ذلك في ذكر ولد « مصعب بن الزبير » ، كما فعل عمه أيضاً في كتاب نسب قريش : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

من ولد مصعب بن الزبير [بن العوام]^(١):

• • • • عيسى، وعكاشة • أمهما: فاطمة بنت عبد الله بن السائب
ابن أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي^(٢).

• • • • قُتِلَ عيسى بن مصعب مع أبيه بِمَسْكِن^(٣)، وعُرض عليه الأمانُ
فأبى أن يقبله، وقال لأبيه: لا تسألني عنك نساء قريش أبداً. فقال له: فتقدم
فقاتل حتى أحسبك. ففعل، فقتل، فقاتل مصعب على جثته حتى قتل^(٤).

• • • • وله يقول الشاعر، وهو يُعبر حَوْشِباً فراره عن أبيه،^(٥) فقال:
لَعَمْرُكَ مَا آسَى أَبَاهُ بِنَفْسِهِ غَدَاةً غَدَا مِنْ جَانِبِ الرَّيِّ حَوْشِب^(٦)

(١) ما بين القوسين زيادة من للبيان:

(٢) نسب قريش المصعب: ٢٤٩، وسيأتي خبر ترويح « فاطمة » فيما يلي رقم: ٨٧٢،
وانظر أنساب الأشراف ٥: ٣٤٩، ٣٥٠.

(٣) « مسكن »، على نهر دجيل، عند دير الجائلق، كانت به الوقعة بين عبد الملك
ابن مروان، ومصعب بن الزبير، سنة ٧١ أو ٧٢.

(٤) انظر خبر الأمان، وخبر مقتله في نسب قريش للمصعب: ٢٤٩، وأنساب الأشراف
٥: ٣٣٩، ٣٤١، وتاريخ الضبى ٧: ١٨٦، ١٨٧، والكامل للبرد ١: ٣١٩.

(٥) « حوشب »، هو: « حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن روم »، من بني
مرة بن ذهل بن شيان، (جهرة الأنساب لابن حزم: ٣٠٥، والكامل ١: ٢٠٦)،
وخبر فراره عن أبيه في الكامل وغيره.

(٦) انظر نسب قريش للمصعب: ٢٤٩، الكامل للبرد ٢: ٢٠٧، ولم يرو البيت
الأول، بل روى قبل البيت الثاني:

مَوَاقِفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ أَسْرُ وَأَشْقَى مِنْ مَوَاقِفِ حَوْشِبِ
دَعَاهُ يَزِيدٌ وَالرَّمَا حُ شَوَارِعُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ بِلِ رَاغِ رَوْغَةٍ تَغْلِبِ
وَلَوْ كَانَ شَهْمَ النَّفْسِ
قوله: « بالرى » إذ كان يوم فراره عن أبيه بالرى، (الكامل ١: ٢٠٦).

فلو كان حُرَّ النَّفْسِ أَوْ ذَا حَفِيفَةٍ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عِيسَى بْنُ مُضْعَبٍ^(١)

٥٥٨ • وافتخرت بقتله ربيعة ، فقال شاعرهم ، فيما أخبرني عمي مصعب ابن عبد الله ، ومحمد بن الضحّاك الحزامي ، عن أبيه الضحّاك بن عثمان :

نَحْنُ قَتَلْنَا مُضْعَبًا وَعِيسَى^(٢)
وَكَمْ قَتَلْنَا مِثْلَهُ رَئِيسًا

/ قال عمي : وقال محمد بن الضحّاك في روايته :

١١٨

وَأَبْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدَ الرَّئِيسَا^(٣)
عَمْدًا أَذَقْنَا مُضَرَ التَّبَيْثِيسَا^(٤)

٥٥٩ • وليس لعيسى عَقِبٌ. ^(٥)

• •

٥٦٠ • ولم يبقَ لعكاشة بن مصعب عَقِبٌ ، إلا بنتٌ لعروة بن الزبير بن مُضْعَبِ بْنِ عُكَّاشَةَ ، وَأَبْنَانُ وَأَبْنَةُ صِفَارٍ لِعُمَانَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ عُكَّاشَةَ .

(١) رواه المبرد في الكامل ١ : ٣١٩/٢ : ٢٠٧ ، وأسباب الأشراف ٥ : ٣٥٠ ، مع اختلاف في روايته .

(٢) ستأتي برقم : ٨٧٢ ، وهي في الكامل ١ : ٣١٩ .

(٣) في هامش الأم : « الرئيسا » ، وفوقها (س) ، وهي رواية أبي العباس في الكامل . و « الرئيس » ، المنكر الحبث ، يقال : « رجل رئيس » ، وهو الجلد المنكر انداهية .

(٤) « التبتيس » ، مصدر اجترأ عليه الشاعر ، أخذ من « البأس » ، وهو العذاب الشديد ، ولم تذكره معاجم اللغة .

(٥) انظر نسب قریش للمصعب : ٢٤٩ .

- ٥٦١ • وكان عكاشة شريفاً. وكان يكون في ضيعة له ببني أمية بن زيد، تعرفُ بأم عظام. ^(١) فإذا نزل للجمعة نحرَ جزوراً لمن يأتيه، فأطعمهم منها.



ومن ولد عكاشة :

- ٥٦٢ • مصعب بن عكاشة، قُتل بقديد.

- ٥٦٣ • وله يقول الأنصارى يرثيه :

قُلْ لَأَنْوِاجَ قُرَيْشٍ كُلِّهَا ثُمَّ خَصَّصَ مُوجَعَاتٍ مِنْ أَسَدٍ ^(٢)
قَمَنْ فَأَنْدُبْنَ رِجَالًا قُتِلُوا بِقُدَيْدٍ وَلِنُقْصَانِ الْقَدَدِ
ثُمَّ لَا تَعْدِلْنَ فِيهَا مُضْعَبًا حِينَ يُبْكِي بِقَتِيلٍ مِنْ أَحَدِ
إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهَا بَاسِلًا صَادِقًا يُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْأَسَدِ

- ٥٦٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة ابن الزبير قال : لما جاء نعي أهل قديد ، نعي لأم حكيم بنت عكاشة بن مصعب ابن الزبير خالها صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، فبكت عليه في داره . فبينما هي

(١) « بنو أمية بن زيد بن مالك بن الأوس » ، من الأنصار ، يعنى منازلهم بنو احيى المدينة . و « أم عظام » ، لم أجد لها ذكراً في معاجم البلدان .

(٢) « الأنواج » جمع « نوح » (بفتح فسكون) ، ومعى النساء يجتمعن للحزن ، فيدبن موتاهن . و « أسد » ، يعنى بنو أسد بن عبد العزى ، رهط آل الزبير .

تبكى عليه قد أقامت المناحة ، إذ جاءها نعي حمزة بن مصعب بن الزبير ،^(١) وابن عمها عمارة بن حمزة ، فخرجت في سترين ، فأقامت عليهما المناحة في منزلها . فبينما هي تبكي عليهما ، إذ جاءها نعي أخيها مصعب بن عكاشة ، فاستترت وخرجت إلى منزله فبكته فيه . فبينما هي تبكى عليه ، إذ جاءها نعي زوجها عثمان بن عبد الله ابن حكيم بن حزام ،^(٢) فرجعت إلى منزلها . فأقامت المناحة فيه على زوجها . وكان مما نذبتهم به قول الهذلي :^(٣)

وَكُنَّ قَلْبِي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةً بَقْنَا الْمُشَقَّرَ كُلَّ يَوْمٍ تُقَرِّعُ^(٤)



(١) في هامش الأم : « إذ جاء نعي عمها » ، وفوقها (س) ، وسيأتي خبرهم بقديد فيما يلي رقم : ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ .

(٢) « عثمان بن عبد الله » ، هو « قرين » ، وسيأتي برقم : ٦٧٨ ، ٦٧٩ .

(٣) في هامش الأم : « تذبهم » ، وفوقها (س) . و « الهذلي » ، هو أبو ذؤيب الهذلي .

(٤) ديوان أبي ذؤيب : ٣ ، وشرح الفضليات : ٨٥٧ . و « المروءة » ، حجر أبيض يفدح منها النار . و « المشقر » ، هو سوق الغائب . و « كل يوم » ، أي : كل حين . ويقال لمن تكثر مصائبه : « قرعت مروءته » . وروية الديوان وغيره : « بصفاء المشرق » أو « بصفاء المشقر » .

ومن ولدِ مُصعب بن الزُّبير :

٥٦٥ • عُمر بن مصعب .^(١)

٥٦٦ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان عمر بن مصعب ذا مروءة وشكيمة ، وكان من وجوه الناس .^(٢)

* * *

« يتلوه في الذي يليه : حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن معن .
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين » .

(١) نسب قريش المصعب : ٢٤٩ ، وزاد : « وأمه أم ولد » .
(٢) في هامش الأم مكان « الناس » : « آل الزبير » ، وفوقها (س) ، والذي في الهامش هو نص ما في نسب قريش للمصعب : وفي الهامش هنا ما نصه : « بلغ العرض والقراءة » .

سماع هذا الجزء

وهو في آخر صفحة ١١٨ من الأمّ

سمع جميع هذا الجزء على القاضي العالم ، تاج الدين نجم الإسلام ، أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي ، بقراءة الأجل السند عماد الدين أبي العباس أحمد ابن محمود بن أحمد ، أخوه أبو عبد الله ، ولَدَي المُسمع عز الدين أبو حامد محمد ، وشرف الدين أبو جعفر على ، والقضاة بدر الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد أبي رستم (؟؟) ، وأخوه جمال الدين يوسف ، ويحيى الدين أبو نصر أحمد بن الحسن ابن محمد سبط الفارقي ، وقوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حيدرة الرشيدى الهاشمي ، والمشايع عبد القادر بن داود بن البقار المقرئ ، والحسين بن أبي منصور ابن السند القزاز المقرئ ، وعبد الكريم بن رازي (؟) المترسي الضرير ، وعلى ابن أبي الفتح بن سهل الطيبي، ومقبل بن عبد الله الحرّ عتيق الله بركان المنقري (؟؟)، ومثبت الأسماء مقابل بن أحمد بن علي بن محمد العنبري المعروف بابن دؤاس القنا النحوي ، وأبو المعالي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي . وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمسة للهجرة . وحسبنا الله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .^(١)

• • •

(١) راجع سماع الأجزاء السابقة من : ١٠١ ، ١٩٩ ، وقد اجتهدت أن أقرأ الأسماء كما هي ، ولم أحاول تحقيق شيء منها ، وتركته لموضعه إن شاء الله .

١٢٠ / الجزء السادس عشر من كتاب جَهْرَة نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا
صَنَعَهُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ ،
رواية أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ الطُّوسِيُّ ، عَنْهُ .

وفي هامشه ما نصه :

نقل منه مُشَجَّرُهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ أَحْمَدَ ، فِي
الْحَرَمِ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَثَمَنَةً . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ،
وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامِهِ .

(٢١ جَهْرَة نَسَبِ قُرَيْشٍ)

لسم الله الرحمن الرحيم

لركعه من الله وامن

١٢١

٥٦٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن معن قال :
دخل عُمر بن مصعب على ابن مُطيرة خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم
مع قوم في حاجة لهم ، ^(١) فقال له ابن مُطيرة : من أنت أعرف ؟ قال : أنا عمر
ابن مصعب بن الزبير . فقال : لا أعرفك . ^(٢) فقال له : أعرفك نفسي ، أنا النجم ،
وأبي القمر ، وأمي الشمس ، وكما قال أمية بن الأسكر : ^(٣)

إذا زادَ أقواماً جَهالةً غيرهم بهم ضَعَةً أزرى بجاهلنا الجهل ^(٤)

فبصقَ في وجهه ابن مُطيرة ، وهو إذ ذاك والى المدينة ، فوقمت تَفْلةً مِنْ
بُصاقِهِ في عين عمر بن مصعب ، فَوَجِعَهَا أربعةَ أشهر ، ^(٥) فكان العوادُ يأتونه
فيقول لهم : إن الله قد جعل ريقَ ابنِ مُطيرة داءً ! إنَّ أحدنا لتخرجُ به النَّابتةُ
في جسده ، فيَتَفَلُّ عليها من ريقه ، فيُبرئها الله .

(١) « ابن مطيرة » ، انظر ما سلف رقم : ٤٧٥ ، والتعليق عليه .

(٢) في هامش الأم : « . . . له . . . أعرفك » ، ونوقها : « نسخة ابن ناصر » ، وقد
أكل القص أو التصوير بعض الكلام وأظنه : « فقال له : ما أعرفك » .

(٣) « أمية بن الأسكر » ، شاعر من بني ليث بن بكر ، من كنانة ، فارس مخضرم أدرك
الجاهلية والإسلام ، مترجم في الأعني ١٨ : ١٥٦ - ١٦٢ ، وفي الاستيعاب ، وأسد الغابة ،
والإصابة .

(٤) غاب عن موضع هذا الشعر .

(٥) عن ابن الأعرابي : « أَمْضَى الجرحُ فَوَجِعُهُ » ، وقال الأزهري :

« قد وَجَعَ فلانُ رأسَهُ وِبطَنَهُ » ، فعل هذا ما جاء في هذا الخبر .

٥٦٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن عبد الرحمن الحكمي قال :
 قدم الوليد بن يزيد المدينة يريد الحج ، وهو إذ ذاك ولي عهد ، فدخل عليه الناس .
 ودخلت عليه الشعراء ، فدخل فيهم أبو مَعْدَان مُهَاجِرٌ مَوَلَى آلِ أَبِي الْحَكَمِ ،
 وكان رواية الأَحْوَص ^(١) = وقد استعان بعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
 ابن أبي طالب ، وعمر بن مصعب بن الزبير ، وابن أبي عتيق ، والمنذر بن أبي عمرو
 كاتب الوليد بن يزيد = على الوليد ، فأنشده النُصَيْبُ ، ثم قام أبو مَعْدَان فأنشده :

أَلَمْ تَرَ لِلنَّجْمِ إِذَا شَيَّعًا : يَزَاوِلُ مِنْ بُرْجِهِ الْمَرْجَمَا ^(٢)
 تَحَيَّرَ عَنْ قَصْدِ تَجَرَاتِهِ أَبِي النُّورِ وَالْتَمَسَ الْمَطْلَمَا ^(٣)
 سُرِرْتُ بِهِ إِذَا بَدَا كَايَا وَأَمَّا ابْنُ شِمْرَانَ فَاسْتَرْجَمَا ^(٤)
 لَعَلَّ الْوَلِيدَ دَنَا مُلْكُهُ وَأَمْسَى إِلَيْهِ قَدِ اسْتَجَمَا
 أَغْرَأَ الْجَيْنِ إِذَا مَا بَدَا رَأَيْتَ الْمُلُوكَ لَهُ خُسَمَا
 تَوَقَّلَ مِنْ مُلْكِهِ حَبِيرَةً كَتَامِيلُ ذِي الْجَذْبِ أَنْ يُنْزِعَا ^(٥)

(١) « أبو معدات » ، سلف برقم : ٢٠٣ ، وهنا فائدة جديدة ، أنه كان
 راوية الأحوص .

(٢) « شيعة » ، لم تضبط في الأصل ، وأنا في شك من ضبطها . ولكني أرجح أنها بالبناء
 للمجهول : « شَيْعًا » ، من قولهم : « شبت صاحبي » ، إذا خرجت معه عند رحيله لتودعه ،
 ويعني بذلك ترفيقهم له عند مغيبه . وفي هامش الأم : « شُعْمًا » ، مضبوطة ، وفوقها (س) ،
 من قولهم : « شنع الرجل » ، إذا شمر وأسرع ، ويعني بذلك هويه للذئب . وهذا اجتهدى
 والله أعلم .

(٣) « الغور » ، من « غار النجم يغور » ، إذ غرب وغاب .

(٤) « كايا » ، من قولهم : « كبا لون الشمس والصبح » ، أظلم وصار كئنا عليه غيرة .
 وقوله : « ابن شمران » ، فهو اسم رجل متوهم ، كما سيأتي .

(٥) « الحبرة » ، النعمة التامة ، وسعة العيش ، والسرور ، ومثله « الجبور » .

قال : فأنكره الوليدُ وقال : من أنت ؟ قال : أنا أبو معدان . قال : فن ابن
شمران ؟ قال : أصلحك الله ، جرى به الروي . قال : فأعاد عليه المسألة ، قال :
ومن أبو معدان ؟ قال : من لا تنكر أصلحك الله ، مهاجرٌ مولاك .^(١) قَبْدَاهُم
عبد الله بن معاوية فقال^(٢) : هذا أبو معدان أصلح الله الأمير ، وهو أُنْبُهُ عندنا
من أن يُجْهَلَ ، وإِنَّا لَنَهَادَى شِعْرَهُ يَبْنِئَانَا كَمَا تَهَادَى بِأَكُورَةِ الْفَاكِهَةِ . وِرْقَدَهُ
عمر بن مصعب بن الزبير ،^(٣) وَخَذَلَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، والمنذر بن أبي عمرو . فأمر
له الوليد بمئة دينارٍ وكنوةٍ ، فأنشأ أبو معدان يقول :

لم أجذ منذراً تخوّفَ ذمّي يوم لاقيته ولا ابنُ عتيقِ
/ أجزعاني مشوبةٌ مَذَقَاهَا ليس صِرْفُ الشَّرَابِ كَالْمَذُوقِ^(٤)
وأراها من وجهِ الرّيحِ تأتي نَفَخَتْ مِثْلَ نَفْحِ رِيحِ الْخَرِيقِ^(٥)
كيف لا تجملُ المواعيدَ حَتْمًا لَهْفَ نَفْسِي وَأَنْتَ لِلصُّبْحِ
والزُّيُورِ قد أعانَ عليها يَبْلِغُ مِنَ الْكَلَامِ وَفَيْقِ^(٦)
فإذا أْبْرَقَ الزُّيُورُ بَرْقًا فَأَبْتَعُ الْخَيْرَ تَحْتَ تِلْكَ الْبُرُوقِ^(٧)
فإذا مَا أَصْبَتْهُ مِنْ قَرِيشٍ هَاشِمِيًّا أَصَتْ وَجْهَ الطَّرِيقِ^(٨)

(١) ضبط في الأصل « مهاجر » ، بضمة واحدة

(٢) « بداهم » ، يعنى تقسمهم وسبقهم ، وهو مجاز حسن ، أغفلته كتب اللغة .

(٣) « رنده » ، أعانه وظاهره . و « الرند » (يفتح فسكون) ، الإعانة .

(٤) « أجرعه » ، مثل « جرعه » ، سقاء الجرعة . و « المشوبة » ، المخلوطة غير الصافية . و « مذاق اللبن والخمر وغيرها » ، خلطه ومزجه بالماء ، ومنه « مذاق له المودة » ، أى خلطها ولم يخلصها .

(٥) في هامش الأم : « نفخت ، بالحاء المهملة » ، وفوقها (س) ، و « الحريق » ، ربح ردة شديدة المبوب ، تحرق المواضع وتتخللها .

(٦) « الوفيق » من الرجال ، الرقيق ، ووصف به هنا « الكلام » ، أى هو بليغ رقيق .

(٧) في هامش الأم : « فَأَتْبَعُ » ، وكتب فوقها : « نسخة ابن ناصر » .

(٨) وفي هامش الأم بعد هذا خسة أسطر ، قد أكل القم أو التصوير أكثرها ، وبقى

٥٦٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : نصبت الحُرُورِيَّةُ بَقْدِيدِ لَوَاءٍ ، فقالوا : من دَخَلَ تحتَهُ فهو آمنٌ . فدخل الناسُ تحتَهُ ، فأقبل يأخذ بعضهم ببعضٍ ، ويتعلقُ بعضهم ببعضٍ ، فامتدُّوا كالخبل شديباً بالقطار ،^(١) أو لم تحت اللواء ، وآخرهم هناك = وأشار بيده إلى ناحية قاصِيَةٍ . قال : فما فعلوا ولا آمنوهم ، ونظروا إلى من كان تحت اللواء وقدروا حَوَزَتَهُ ومقدار ظِلِّ اللواء ،^(٢) فتركوهم ، وقتلوا البقيَّةَ صَبْرًا مَن تَنَاءى عن ظِلِّ اللواء وحَوَزَتِهِ .^(٣) قال : فبلغني أن مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير قال للناس : أَلَا تَرَوْنَ ما يصنع هؤلاء بكم ؟ لَأَن يُقْتَلَ الرَّجُلُ وهو يُقَاتِلُ بسيفه ، خيرٌ لَهُ أن يتعبَّ به هؤلاء .^(٤) فتقدَّم في خمسين رجلاً فقاتل وقاتلوا حتى قُتِلوا جميعاً ، فلم يبق أحدٌ منهم إلا قُتِلَ .

قال : وكان مصعب بن عكاشة بن الزبير قد صَبَرَ وصَبَرَ أصحابه معه ، وأمن الناسُ في المَرَب ، فيقال : ما رَدَّهم عنهم إلا قِتَالُ مُصْعَبِ .

٥٧٠ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني المُنْذِرُ بنُ عُمَارَةَ بنِ حَمْزَةَ بنِ مصعب ابن الزبير قال : ما بَتُّ تلك الليلة حتى دفنتُ أبي وجدِّي ، وأُتيتُ معركة الناسِ

منها ما لا يكاد يستقيم أو يقرأ ، وهذه أوائل الكلمات : « يَلُو في الأصل . » حدثنا الزبير . . عن من حضر . . بهم محمد بن الضحاك . . الحزامي ، عن . . . » ، وهذا ما استطعت قراءته اجتهاداً ، ولا أدري أهو تابع للخبر السالف ، أم هو متعلق بالخبر التالي .

(١) « القطار » ، قطار الإبل ، وهو أن تشد الإبل على نسق ، واحداً خلف واحد .
(٢) في الأصل : « وقداروا » ، بألف زائدة ، وشدة على الدال ، والصواب ما أثبت .
و « الحوزة » ، و « الحيز » ، الناحية ، والمراد هنا : ما يحوزه ظل اللواء مستديراً من نواحيه كلها .

(٣) يقال : « قتلته صبراً » ، أي محبوساً على القتل ، وذلك أن يقدم الرجل فتضرب عنقه .

(٤) « تعبث به » ، مشددة الباء ، لم تذكره المعاجم . بل ذكروا الثلاث : « عبث به » ، « أي لعب به » ، وهذا الذي هنا صحيح من فصيح العربية ، نحو « تلعب به » ، بتشديد العين .

بُقْدَيْدٍ بعد ذلك ، فوجدتُ في المعركة سيفًا وخاتماً لعمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير دفنه في الرَّمْل . وكان عمارة من أشدَّ الناس .

٥٧١ • حدثنا الزبير قال : وحدثني أحمد بن عبيد الله بن المنذر بن عبيد الله ابن المنذر بن الزبير ، عن خالة أبيه صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة : ^(١) أن رجلاً وجدَ بُقْدَيْدٍ خاتماً من فضة فضةً ياقوتةً صفراء ، بعد مقتل أهل قديدٍ بخمسين وعشرين سنةً ، فأخذه بفضةً ، فبقى الفضة بيده وذهبت الفضة . فبلغ ذلك والى المدينة ، فكتب إلى عاملٍ قديدٍ يقول له : « لله دمك إن فاتك الفضة أن تبعث به إلى » . فبعث به إليه ، فطيف به في الناس ، فلم يعرفه أحدٌ . فدُخِلَ به على أمّ زيد بنت عاصم بن المنذر بن الزبير ، وكانت عندَ عمارة بن حمزة ، فقالت : سُبْحَانَ اللَّهِ ، ^(٢) أما تعرفونه ؟ هذا خاتمُ حمزة بن مصعب بن الزبير . ^(٣) فجَلَّوهُ ، فبان نقشه ، فإذا فيه : « حمزة بن مصعب يؤمن بالله » . فدفعه وإلى المدينة إلى المنذر بن عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير . قال : وقال لى أحمد بن عبيد الله : فرأيتُه في يده . ^(٤)

٥٧٢ • حدثنا الزبير قال ، حدثني علي بن صالح ، عن عامر بن صالح ابن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : كان هاشم بن الحارث بن أسد ، وأبْنُه

(١) انظر لمساند الخبر السالف رقم : ٥٢٤ .

(٢) كان في الأم : « يا سبحان . . . » ، فضرب على « يا » .

(٣) انظر ما سيأتي رقم : ٥٨٢ .

(٤) في هامش الأم ما أمه :

« آخر الرابع عشر من النسخة التي »

الإمام أبي الفضل بن ناصر

وموضع النقط كلمة لم أستطع أن أقرأها .

أبو البختري بن هاشم ، والمطلب والأسود / أبنا أبي البختري ، جميعاً يسمون :
« الأتجال الشرف » ،^(١) لأجسامهم .^(٢) فاستبَّ عمر بن مصعب بن الزبير ،
وسعيد بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختري في خصومة ، فقال سعيد : « أنا
أبْنُ الأتجالِ الشرفِ » ! فقال عمر : أخفها أحلاماً ، وأقلها نخاً . قال سعيد : « أنا
أبْنُ عَقِيرِ الملائكة » !^(٣) قال عمر بن مصعب : « أنا ابن وزير الملائكة » !^(٤)



• ٧٣ • وأبنته : مصعب بن عمر ، كان جواداً بليفاً .^(٥)

(١) « الشرف » جمع « شارف » ، وهو من الإبل السن والمسنة ، وكأنها لم تسم
كذلك ، إلا لما يكون من تمام جسمها إذا أسفت ، ورفعة سنماها ، ولذلك قال بعد : « لأجسامهم » ،
يعني عظم أجسامهم . وهذا ما يدل عليه ما جاء في حديث علي بن أبي طالب ، وحزرة
ابن عبد المطلب :

أَلَا يَا خَزَرَ الشَّرْفِ النَّوَاءُ فَهِنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفِنَاءِ

و « النواء » : السمان .

(٢) سيأتي صدر هذا الخبر برقم : ٧٨١ ، بهذا الإسناد نفسه .

(٣) « عقيير الملائكة » ، كأنه يعني « أبا البختري بن هاشم » ، وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد نهى يوم بدر عن قتله فقال : « من لقي أبا البختري بن هاشم فلا يقتله » ،
وذلك لأنه كان أكف قریش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ،
ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قریش على بني هاشم وبني
المطلب . بيد أنهم قالوا إن المجذر بن ذiyad البلوي هو الذي قتله يوم بدر . وأظن أن ولده كانوا
يزعمون أن الملائكة هي التي قتله يوم بدر ، فلذلك نفى ولده بأنه « عقيير الملائكة » ، هذا
اجتهادى إذ لم أجده لتسميته أو تسمية غيره « عقيير الملائكة » مرجعاً أستند إليه .

(٤) قوله : « وزير الملائكة » ، كأنه يعني « الزبير بن العوام » ، حوارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ولا أعرف الخبر الذي من أجله سمي « وزير الملائكة » .

(٥) نسب قریش للمصعب : ٢٤٩ ، ثم قال بعد أن روى الشعر الآتي ، في ص : ٢٥٠ :
« وأمه أم سليمان بنت خالد بن الزبير بن العوام » ، ثم انظر التعليق على رقم : ٥٧٩ .

٥٧٤ • وله يقول الدارمى^(١):

يا ربُّ إنَّ أبقيتَ لى مُصْعَبًا فَشَأْنُكَ النَّاسَ سِوَى مُصْعَبٍ^(٢)
 ذاكَ الزُّبيرىُّ خَلِيلِى الَّذِى لِنَائِبَاتِ الدَّهْرِ مَا أُخْتِى^(٣)
 لَعَمْرِى وَمُصْعَبٍ بَخَّ بِهِ وَلِلزُّبَيْرِ الْخَيْرِ مِنْ مَنْصِبِ^(٤)
 طَابَ وَطَابَتْ رِيحُ أَعْرَاقِهِ لِلأَطْيَبِ الأَطْيَبِ فالأَطْيَبِ^(٥)
 قد قُلْتُ لِلدُّنْيَا وَأَيَّامِهَا: إِذَا اقْتَنَى بى مُصْعَبٌ فَأُصْعِبِ^(٦)
 إنَّ يُبْقِىهِ اللهُ فَإِنِّى بِهِ عَنْكَ شَدِيدُ الأَسْرِ وَالْمَنَكِبِ^(٧)
 يَا مُصْعَبَ الْخَيْرَاتِ إِنِّى أُمِرُّوْهُ أَغْنِى سِوَاكَ الْيَوْمَ بى مَذْهَبِ^(٨)

٥٧٥ • وله يقول أبو الحشخاش الثعلبى^(٩)، وكانت له ضياعٌ ببطن نخل^(١٠)، فكان يطلّعها،^(١١) فقال أبو الحشخاش فى قَدَمَةِ قَدَمِهَا:

- (١) « الدارمى » ، هو سعيد الدارمى ، الشاعر المغمى ، كان فى أيام عمر بن عبد العزيز ، وكان من ظرفاء أهل مكة . ترجم له أبو الفرج فى الأغانى ٣ : ٤٥ - ٥٠ ، وسيأتى له شعر فى رقم : ١٨١٨ .
- (٢) هذا الشعر رواه المصعب فى نسب قريش : ٢٤٩ ، ولم يعزه إلى أحد ، وأخل بهذا البيت الأول ، ثم أتى به على غير هذا الترتيب كما سأبينه .
- (٣) هو البيت الرابع عند المصعب .
- (٤) هو البيت الخامس عند المصعب ، وكتب فى هامش الأم مانصه : « فى الأصل : بَخَّ بِخْ به » ، وفيه أيضاً : « منصب » ، بغير ياء ، وفوقها (س) ، وهى عندى أجود الروايتين . وفى المصعب مكان « بَخَّ به » : « بخر به » ، وأظنه تحريفاً .
- (٥) هو البيت السادس عند المصعب ، وفى هامش الأم : « لا طيب » ، وفوقها (س) .
- (٦) هو البيت الثانى عند المصعب . و « اقتنى بفلان » ، أكرمه وألفنه وبره .
- (٧) هو البيت الثالث عند المصعب .
- (٨) هو البيت الأول عند المصعب ، وفيه : « فى مذهبي » ، والصواب ماى كتاب الزبير .
- (٩) انظر ما كتبه فى « أبى الحشخاش » فيما سلف رقم : ٤٣٣ .
- (١٠) « بطن نخل » ، قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة ، ذكرها ياقوت ، وفصل القول فيها السهمودى فى وفاء الوفا : ١١٤٩ .
- (١١) انظر ما قلته فى تعدية « اطلع » فيما سلف رقم : ٣٥٢ ، وأيضاً رقم : ٣٧٢ .

يَا نَخْلُ يَا كَرَكِ الرِّيعُ وَمُصْعَبُ إِنَّ الرِّيعَ وَمُصْعَبًا مِثْلَانِ

٥٧٦ • وقال رجلٌ من ولد أبي بكر الصديق لجدّي عبد الله بن مصعب :
إنّما جاءتكمُ البلاغة من قِبَلِ أبي بكرٍ . فأشارَ له عبد الله بن مصعب إلى مصعب
ابنِ عمَرَ فقال : فهذا من أين جاءتهُ البلاغة ؟^(١)

٥٧٧ • وله يقول مِسُورُ بن عبد الملك اليربوعي :^(٢)

يَا رَبَّ حَيَّيْتُ عَلَى نَأْيِهِ وَغَرَبَةِ الدَّارِ أَخِي مُصْعَبًا^(٣)
قَدْ قُلْتُ لِمَا جَدَّ سَيْرِي بِهِ : اللَّهُ جَارٌ لَكَ أَنْ تَعْطَبَا^(٤)

(١) ذلك أن أم ' عبد الله بن الزبير بن العوام ' ، هي : « أسماء بنت أبي بكر الصديق » ،
وأما « مصعب بن الزبير » ، فأمه الرباب الكلبيّة ، و « عمر بن مصعب » ، أمه أم ولد ، كما
سلف رقم : ٥٦٥ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٤٩ .

(٢) ذكره المرزباني في معجم الشعراء : ٤٨٠ (٤٥٥ طبعة ثانية) ، وقال : « حجازي
منصوري » ، وروى أربعة أبيات من هذا الشعر ، وأسقط الثالث والخامس .

هذا وقد ذكر صاحب القاموس : « المسور » ، كمعظم (بتشديد الواو) ، ابن عبد الملك ،
حدث ، « بجاء صاحب التاج فنسبه وقال : « اليربوعي » ، فاشتبه بهذا الشاعر ، فأني لم أجدهم
نسبوا « المسور بن عبد الملك » يربوعياً ، وكان الوم أناه من أن « المسور » المحدث ، هو :
« المسور بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع الخزومي » ، كما ذكره ابن أبي حاتم
في الجرح والتعديل ٢٩٨/١/٤ ، وترجم له في التهذيب ، وفي لسان الميزان ٦ : ٣٧ ، والذهبي
في ميزان الاعتدال ٣ : ١٧٠ ، ولم يذكر أحد منهم أنه كان شاعراً ، ولا ذكر المرزباني أن
هذا الشاعر كان محدثاً . فأنا أرجح أن صاحب التاج قد جازف حين قال « اليربوعي » ، وإنما
هو « الخزومي » ، كما قال ابن أبي حاتم .

و « سعيد بن يربوع » ، هو « سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم » ،
وولده عبد الرحمن ، المذكور في نسب قريش ٣٤٣ ، وفي كتابنا هذا من رقم : ٢١٢٥-٢١٢٩ ،
فلو كان « المسور بن عبد الملك اليربوعي » الشاعر « هو » المسور بن عبد الملك بن عبد الرحمن
ابن سعيد بن يربوع الخزومي » ، المحدث ، لسكان الزبير بن بكر ، خليفاً أن يذكره في ذلك الموضع
من كتابه في نسب بني مخزوم ، ويذكر شعره هذا وغيره . فأنا أرجح أنهما رجلان مختلفان ،
أحدهما هو المحدث : قرشي من بني مخزوم ، والآخر هو الشاعر : تميمي من بني يربوع بن حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم . ثم انظر ما سلف في إسناد الخبر رقم : ٣٨٢ .

(٣) « غربة الدار » (بفتح فسكون) ، أي بعدها ونأيتها .

(٤) في معجم الشعراء : « أن تعظبا » ، وهو خطأ خالص . و « عطب يعطب » (على

مثال : فرح) ، هلك .

أَبْنُ الْحَوَارِي عَقِيدُ النَّدَى وَحَامِلُ الصَّاحِبِ إِنْ أُجْدَبَا^(١)
لَيْسَ بِنِكَسٍ خَامِلٌ ذِكْرُهُ بَلْ يَحْمِلُ الثَّقْلَ إِذَا أُتْعِبَا^(٢)
تَرَكَتْنِي بَعْدَكَ لَا صَاحِبًا أَغَشَى وَأَنْ أَعْظَبَ أَوْ أُعْتَبَا^(٣)
أَنْتَ الَّذِي يَدْعُو لَهُ قَوْمُهُ اللَّهُ وَالْبِرُّ بَأْنُ يُصْحَبَا^(٤)

٥٧٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني إبراهيم بن حمزة ، عن أبي بَكَّارَ زُرَيْقٍ ابنِ يَسَّارٍ ، مولى أُمّة بنتِ عمر بنِ مصعب بنِ الزبير = قال : وحدثتني ظَنِيّةُ مولاةِ فاطمة بنتِ عمر بنِ مصعب :^(٥) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عمر بنِ مصعب عَتَبَ عَلَى أَبِيهِ ، فَفَرَجَ إِلَى مُرَابِطٍ بِخَرَّاسَانَ^(٦) ، فَمَاتَ بِهِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ ، فَقَالَ :^(٧)

وَمُشَفِّقَةً هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُمُنِي قُلْتُ ذُرَيْبِي إِنِّي مُجْمِعٌ أَمْرًا
فَلَمَّا رَأَيْتَنِي لَا أَنَامُ كَأَنِّي أَمِيرُ دَمٍ فِي السَّجْنِ أَوْ طَالِبٌ وَتَرَا^(٨)

(١) « عقيد الندى » ، حليف الندى والكرم ، كأن بينه وبينه عهداً وعقداً أن يسخر ولا يكف عن السخاء .

(٢) « النكس » ، الضعيف العاجز .

(٣) ضبطت « وأن » في الأصل بكسر الهنزة ، شرطاً ، ولا أجدها وجهاً . و « أعتب » ضبطت بضم الألف وكسر التاء وفتحها ، على الوجهين ، وكتب في الهامش « أعتبا » ، بضم الهنزة أيضاً ، وغير مضبوطة سائر الحروف وفوقها (س) . وأنا أرجح أن الذى كان في المتن بفتح الهنزة وكسر التاء « أُعْتَبَا » ، من « عتب على أخيه يعتب » ، إذا وجد عليه في نفسه . وأن الأخرى بضم الهنزة وفتح التاء ، « من أعتب أخاه يعبه » ، إذا أعطاه العتبى ، ورجع إلى ما يسره ويرضيه .

(٤) « يصحب » ، من قوله في الدعاء للمسافر وغيره : « صحبتك الله » ، أى : حفظك وكان لك جاراً .

(٥) كتب في المتن : « . . . مصعب بن الزبير » ، ثم ضرب على « بن الزبير » ، والذي فعل هو الصواب .

(٦) « المرابط » ، و « الرباط » (بكسر الراء) : هو الثغر يكون يازاء العدو ، يرباط فيه المجاهدون لينموا حوزة المسلمين .

(٧) في هامش الأم : « وقال » ، وفوقها (س) .

(٨) « أسردم » ، قاتل قد أخذ بدم سفكه . و « الوتر » ، الثأر .

بَكَتْ مِنْ حِذَارٍ أَنْ أُبَيِّنَ وَقَدْ رَأَتْ مَتَيْنَ الْقَوَى تُنْقِصِي مَرَاثِرُهُ شَزْرًا^(١)
 وَقَالَتْ أَبُو حَفْصٍ غَنَى وَمُعَوَّلٌ فَلَا تَخْشَى إِقْلَالَ لَدِينِهِ وَلَا عُسْرًا^(٢)
 بَيَاضٌ وَمِثْلُ اللَّابَتَيْنِ وَسَابِجٌ بِمُلْتَطِمٍ تُضْحِي جَدَاوِلُهُ كُذْرًا^(٣)
 وَمَالِكٍ مِنْ يُسْمِرٍ أَمْرِي عِلْسُ يُسْرُهُ لَنَا حِينَ تَعْرُونَا نَوَائِبُنَا يُسْرًا^(٤)
 / وَلِلْمَرْءِ فِي عَرَضِ الْبِلَادِ مَنَادِحٌ يُجِيزُ إِلَيْهَا السَّهْلَ وَالْمَنْزِلَ الْوَعْرًا^(٥)
 وَإِنِّي لَأَمْضِي أَلْهَمَ مُسْتَضْلِعًا بِهِ إِذَا أَلْهَمْتُ مِنْ وَاهِي الْقَوَى مَلَأَ الصَّدْرَ^(٦)
 كَأَنِّي لَمْ أَلْبَثْ بِيَثْرِبَ بُرْهَةً وَلَمْ يُسْمِرِ الشَّمَارُ عِنْدِي بِهَا عَصْرًا

(١) « المرائر » جمع « مريرة » ، وهي الجبل المنقول على أكثر من طاق واحد . ويقال : « شزر الجبل » ، وهو أن يقتله مما يلي اليسار ، وذلك أشد لفته . وكفى بذلك عن قوة الغزوة التي لا تعجل .

(٢) « أبو حفص » ، كنية أبيه « عمر بن مصعب » .

(٣) « بياض » ، يعني خلوص خلقه مما يشينه وبيبه . وقوله : « ومثل اللابتين » ، أصله من « لإبني المدينة » ، وهما حراتها اللتان تكتنفانها ، وهما حرتان عظيمتان مشعتان ، تعني بذلك التمثيل بأنه رحب الفناء واسع الجناب ، كاتساع اللابتين من كرمه . وفي حديث عائشة أم المؤمنين في صفة أبيها أبي بكر الصديق ، رضى الله عنهما : « بعيد ما بين اللابتين » ، أرادت أنه واسع الصدر ، واسع العطن ، حليم كريم . وفي هامش الأم : « بَيَاضٌ وَمِثْلُ اللَّابَتَيْنِ » ، وإلى جوارها « نسخة » . و « الآتي » ، السيل لا يدرى من أين آتى ، ويقال أيضاً لكل مسيل سهله ماء : « آتى » ، ويريد : كثرة عطائه وبذله . وقوله : « تضحي جداوله كذراً » ، إنما كدرها كثرة غشيان الورد ، لا ينقطعون .

(٤) أخشى أن يكون سقط قبل هذا البيت بيت أو أبيات ، فإن قوله : « ومالك » معطوف على قول سالف ، هو جواب قولها الذي رواه في شعره ، في صفة أبيه . و « تعرونا » ، من « عراه الأمر يعرفه » ، إذا غشيه وأصابه . يقول لها : لا تنتفع بيسره إذا أصابتنا حاجة .

(٥) « منادح » جمع « مندوحة » . يقال : « لى عن فلان مندوحة » ، أى سعة ومذاهب في الأرض .

(٦) « استضلع بالشيء » ، احتمل ثقله وأطاعته أضلاعه ، من قوته وشدته . وهذا حرف لم تقيته معاجم اللغة ، بل ذكروا أخاه : « اضطلع به » .

ولم أرَ أبناءَ الرَّبابِ بِغَبْطَةٍ . يَجْرُونَ أَبْرَادًا وَأَكْسِيَةً خُضْرًا^(١)

• •

ومن وَلَدَ عمر بن مصعب :

• ٥٧٩ • عبد الله بن عُمرَ ، وكان من رِجَالِ أهله * وأمه : هِنْد بنت .
خالد بن الزبير * وأُمُّها : أمُّ سُلَيْمَانَ بنت خالد بن الزُّبَيْرِ .^(٢)

• •

(١) « أبناء الرباب » ، يعنى أبناء مصعب بن الزبير بن العوام ، وأمه : الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن حصين بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي (انظر نسب قريش للمصعب : ٢٣٦ ، وابن سعد ٥ : ١٣٥) ، وانظر ماسياتي رقم : ٥٨٦ .
(٢) في هذا الموضع خطأ فاحش لا أدري كيف جاء ؟ وظاهر أنه محال أن تكون « أم سليمان بنت خالد بن الزبير » ، هي أم « هند بنت خالد بن الزبير » ، وهما أختان . ولم أستطع أن أجِدَ لعبد الله بن عمر بن مصعب بن الزبير خيراً في مكان آخر ، ولا ذكره المصعب في نسب قريش ، بل ذكر أخاه « مصعب بن عمر بن مصعب بن الزبير » ، ثم قال : « وأمه أم سليمان بنت خالد بن الزبير بن العوام » ، كما سلف في التعليق على رقم : ٥٧٣ : « وأما « هند بنت خالد بن الزبير » ، فقد ذكرها ابن سعد في ترجمة « خالد بن الزبير » (الطبقات ٥ : ١٣٧) وقال : « وأُمُّها أم ولد » . فأنا أرجح أن يكون صواب العبارة هنا :

« ومن ولد عُمر بن مصعب : عبد الله بن عمر * وأُمُّه : هِنْد بنت خالد بن الزُّبَيْرِ ، ولأُمِّ ولد * وأُمُّ أخيه مُصْعَب بن عمر : أم سُلَيْمَانَ بنت خالد بن الزُّبَيْرِ » .
ويكون ذكر أخيه « مصعب بن عمر » هنا استدراكاً لما أغفله في رقم : ٥٧٣ ، وكان حقه أن يكون هناك . ويكون « عمر بن مصعب بن الزبير » قد تزوج « هند بنت خالد بن الزبير » ، بعد وفاة أختها أو ضلّاقها . هذا ما رأيته في حل هذا الإشكال ، والله أعلم بالصواب .

ومن ولد مصعب بن الزبير [بن العوام] :^(١)

• ٥٨٠ • جعفر بن مصعب ، وكان يتلو عمر في الشرف . وكان أيداً .^(٢)

• ٥٨١ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني غير واحد من أصحابنا : أنه كان جالساً في الزقاق مستقبلاً دار بني مصعب ، وقد سُلِّلَ باباً الدار ، فصَالَ جَلُّ على ابن له ،^(٣) فوثبَ مستعجلاً لينقذه منه ، فلقىته السِّلْسِلَةُ ، فوضع يده فيها فقطعها .^(٤) وهي سِلْسِلَةٌ جَلِيلَةُ الكعاب ،^(٥) فأدركتها ولم يبقَ منها إلا ثلاث حِلَقٍ حتى وصلها أبي ، فالثلاث حِلَقٍ معروفةٌ بما وصل أبي .

• ٥٨٢ • وحمزة بن مصعب ، قُتِلَ هو وابنه عمارة بقتل أبيهم في أيام الحُرُورِيَّةِ ،^(٦) الذين قادمهم من حضرموت ببلج وأبو حمزة ،^(٧) وجههم عبد الله بن يحيى الكندي الذي يقال له : « طالب الحق » ،^(٨) فلقبهم أهل المدينة بقتلهم في خلافة مروان بن

(١) ما بين القوسين زيادة للإيضاح .

(٢) « الأيد » ، (بتشديد الياء المكسورة) ، التشديد الأيد (بسكون الياء) ، وهي القوة : وفي نسب قريش للمصعب : ٢٥٠ : « ولجعفر بن مصعب عقب » ، ولم يذكر الزبير هذا ، ولا ذكر بعد أحداً من ولده .

(٣) « صال عليه » ، وثب عليه .

(٤) في هامش الأم : « يديه » ، وفوقها : « نسخة ابن ناصر »

(٥) « جليلة الكعاب » ، « الكعاب » جمع « كعب » ، كأنه يريد به هنا مواضع اتصال حلق السلسلة ، وأنها ضخمة غليظة . وقائل : « فأدركتها » ، هو الزبير بن بكار نفسه .

(٦) انظر ما سلف رقم : ٥٧١ ، وما قبله .

(٧) « بلج بن عيينة بن الهيصم الأسدي » ، من أهل البصرة ، كان أحد قواد أبي حمزة الخارجي (انظر تاريخ الطبري ٩ : ٩٥-١٠٩) ، وفي نسب قريش للمصعب : ٢٥٠ : « بلج » بالحاء ، وهو خطأ . و « أبو حمزة » ، هو : « المختار بن عوف الأزدي السلمي الخارجي الإباضي » ، من البصرة ، لقي طالب الحق سنة ١٢٨ ، فدعاه إلى مذهبه ، فبايعه أبو حمزة على الخلافة . (انظر تاريخ الطبري ٩ : ٧٨ ، والمعارف لابن قتيبة : ٥٣) .

(٨) « طالب الحق » ، هو « عبد الله بن يحيى الكندي » ، أحد بني عمرو بن معاوية ،

محمد . وكان على المدينة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ،^(١) استعمله عليهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك .^(٢) وقُتِل مع حمزة أبنه عُمارة بن حمزة .^(٣) [فيقال : إن عُمارة أعرق الناس في القتل ، قُتِل هو وأبوه بَقْدِيد ، وقُتِل مُصعب ابن الزبير بدَيْر الجلائق ،^(٤) وقُتِل الزبير بوادى السَّبَاع ،^(٥) وقُتِل العَوام بِمُكَاط]^(٦)

٥٨٣ • حدثنا الزبير قال ، حدثني غير واحد من أصحابنا = منهم : محمد ابن الضحاك الحزامي ، عن أبيه = ومحمد بن محمد بن أبي قدامة العُمري ، عن محمد بن طلحة = قالوا : كان حمزة بن مصعب وأبنه عُمارة يوم وقعة قُدَيْد ،

كان من حضرموت ، وكان مجتهداً عابداً ، وخبره طويل (انظر تاريخ الطبري ٩ : ٧٨-١١١ ، والأغانى ٢٠ : ٩٦-١١٤ ، ساسي) .

(١) « عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » ، قتله الحوورية بقديد ، (انظر نسب قريش للمصعب : ١١٤ ، ٢٥٠) .

(٢) « عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان » ، وكان في الأم هنا : « عبد الواحد بن سليمان بن عبد الله » ، وهو خطأ لا شك فيه ، وكان « عبد الواحد » ، والياً لمروان بن محمد على مكة والمدينة ، وقتله صالح بن علي ، (انظر نسب قريش للمصعب : ١٦٦ ، ٢٥٠) .

(٣) الآتي بين القوسين ، نقله من موضعه في الأم ، وكان فيها بعد تمام الخبر التالي رقم : ٥٨٣ ، وإنما فعلت ذلك لأن كاتب النسخة الأم كتب في هامشها ما يوجب ذلك ، وإن كان ما كتبه قد جاز عليه القس ، فغض على ، وعلى غيري ، قراءة ما كتب . ولأنني وجدت المصعب في نسب قريش : ٢٥٠ ، ساق هذا الخبر ، وقال بعده : « فيقال إن أعرق الناس في القتل : عُمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير ، يقال : قتل له أربعة آباء في الإسلام » .

وهذا ما استطعت أن أقرأه من هامش الأم : « يقدم هذا الخبر . . . إلى بعد الشعر . . . القافية إلى عكاظ . . . عليها . . . آخر الشعر . . . » ، ولا أدري ماذا أراد ، وكان حسي منه قوله : « يقدم » ، فقدمت .

(٤) « دير الجلائق » ، غربي دجلة ، قرب بغداد ، وعنده كانت الوقعة بين عبد الملك ابن مروان ، ومصعب بن الزبير .

(٥) « وادى السباع » ، من نواحي الكوفة .

(٦) قد ذكرت آنفاً قول المصعب في نسب قريش : ٢٥٠ ، مكان هذا التفصيل : « يقال : قتل له أربعة آباء في الإسلام » ، وهذا مشكل ، لأن « العوام بن خويلد » ، لم يقتل

على حَوْضٍ قَدِيدٍ ، فسمعا محمد بن النعمان بن أبي عَيَّاشِ الزُّرْقِيَّ ، ^(١) الذي يُعْرَفُ بِشَذْرَةٍ ، ^(٢) يقول : الحمد لله الذي أَرَانِي هَذَا الذَّلَّ في قَرِيش ! فقال حمزة بن مصعب لأبْنِهِ عُمَارَةُ : يَا بُنَيَّ ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا الْمُنَافِقُ ؟ فقال له عُمَارَةُ : وَاللَّهِ يَا أَبَتِي ، لَا أَبْدَأُ بِأَوَّلِ مِنْهُ . فقام إليه فضرب رأسه ، فطَرَحَهُ في الْحَوْضِ ، وَشَدَّ عَلَى الْخُرُورِيَّةِ وَهُوَ يَقُولُ :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسْبِي وَدِينِي
وَصَارِمٌ تَلْتَلِذُهُ يَعْنِي

فلم يزل يقاتلُ هو وأبوه حتى قُتِلَا . فطلبت بنو زُرَيْقٍ آلَ الزُّبَيْرِ بِدِينِ صَاحِبِهِمْ ، فقال لهم آلُ الزُّبَيْرِ : قُتِلَ قَاتِلُ صَاحِبِكُمْ ! فلم يكن في ذلك شيء . ^(٣)

• •

٥٨٤ • وسَعْدَةُ ، ومُحَمَّدٌ ، ومُصْعَبٌ . وولَدَ مُصْعَبٌ ، لَأُمِّهَاتِ أَوْلَادِ شَيْئٍ . ^(٤)

في الإسلام ، بل قتل بمكافئ في الجاهلية ، كما قال الزبير ، وكان صواب العبارة : « قتل له أربعة آباء ، ثلاثة في الإسلام ، وواحد في الجاهلية » . وفي الجيرة لابن حزم : ١١٦ : « أعمق الناس في القتل عمار بن حمزة ، قتل يوم قديد ، ابن المصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ستة في نسق قتل جميعهم مقبلا غير مدبر » .

(١) « محمد بن النعمان بن أبي عياش الزرقى » ، لم أجده له ترجمة . وأبوه : « النعمان بن أبي عياش الزرقى » ، عنه ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة ، من الأنصار (الطبقات ٥ : ٢٠٤) . وأبوه : « أبو عياش الزرقى » ، صحابي معروف ، شهد أحداً وما بعدها ، وبقى إلى زمن معاوية ، وله مسند ، غير أن « محمد بن النعمان » ، المذكور في ولد « النعمان بن أبي عياش » في الطبقات ٥ : ٢٠٤ .

(٢) هكذا في الأم : « بشذرة » بالذال ، وفي الهامش : « بشذرة » ، ولم يذكر أنها نسخة ، فلا أدري أهو تصحيح أم نص نسخة أخرى . ولما كنت لم أجده له خبراً يهديني ، تركت ما في المتن على حاله ، وأثبت ما كان في الهامش .

(٣) كان هنا بعد الخبر ، ما نقلته في الخبر رقم : ٥٨٢ ، كما أشرت إليه في التعليق هناك ص : ٢٣٥ ، تعليق : ٣

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢٥٠ .

- ٥٨٥ • ومُصْعَبٌ، هو الذى يقال له: «خُصَيْرٌ». وإنما سُمِّيَ «خُصَيْرًا»،
لأنه كان آدَمَ. ^(١) / وُولِدَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ، فَاسْمِي بِاسْمِهِ. وقالت عَمَّتُهُ رَمْلَةٌ
١٢٥ بنتُ الزبير: هذا خُصَيْرٌ! فبذلك السبب سُمِّيَ «خُصَيْرًا».



- ٥٨٦ • ورَمْلَةٌ أختُ مُصْعَبِ بْنِ الزبير لأبيه وأُمِّه. * أُمُّهَا: الرَّبَابُ
بنتُ أُنَيْفِ الكَلْبِيَّةِ. ^(٢)

- ٥٨٧ • ولكُلُّ وَلَدٍ مُصْعَبٍ عَقْبٌ، إِلَّا سَعْدًا، ومُصْعَبًا، فإِسْ لَمْ هَقِبْ.
ولَحْمِدٌ ومُصْعَبٌ وَلَدٌ مِنْ قَبْلِ النِّسَاءِ. ^(٣)

- ٥٨٨ • وكانت خَدَاةُ بنتِ عيسى بنِ مُصْعَبِ بْنِ مُصْعَبٍ، عندَ عَلِيِّ بْنِ
عُبَيْدِ اللَّهِ، فولدت له * وَأُمُّهَا: مَرِيَمُ بنتُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ الزبير *
وَأُمُّهَا: أُمَّةُ الحَمِيدِ بنتُ عمر بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أَبِي ربيعة. ^(٤)

- ٥٨٩ • فولدت صَفِيَّةُ بنتُ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ: عُبَيْدُ اللَّهِ، وجَعْفَرُ،
وَأَبَا دَاوُدَ، بنى عبدُ اللَّهِ بنَ حَسَنَ بنِ جَعْفَرِ بنِ حَسَنَ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ.

- ٥٩٠ • وكانت بنتُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبِ أُمَيَّةَ، عندَ الزبير بنِ خُبَيْبٍ، ^(٥)
فولدت له: رَمْلَةٌ، ورُقَيَّةَ.

(١) «الأخضر»، فى ألوان الناس، الأسمر، وهو الآدم، و «خضير»، منه.

(٢) نسب قريش للمصعب: ٢٣٦، وانظر ما سلف قريباً ص: ٣٣٣ تعليق: ١.

(٣) نسب قريش للمصعب: ٢٥٠.

(٤) انظر ما سبقت رقم ١٨٧٠.

(٥) «الزبير بن خبيب بن ثات»، مضى برقم: ٢٠٥-٢١٣، ولم يذكر بناته هناك.

(٢٢ جمهرة نسب قريش)

٥٩١ • قنزوج عبد الواحد بن محمد بن لوط النوفلي^(١) ، من ولد نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، رُملة بنت الزبير بن خُبَيْب : فولدت له يحيى بن عبد الواحد . لم يبقَ ليحيى ولدٌ إلا جارية .



ومن ولد مصعب بن مصعب بن الزبير :

٥٩٢ • إبراهيم بن مصعب ، المعروف بأبن خُضَيْر ،^(٢) قُتِلَ مع محمد بن عبد الله .^(٣) وكانت له شجاعةٌ موصوفة .

٥٩٣ • وله يقول رَمَاحُ بن أبردُ ابنُ مَيَّادة ،^(٤) في مرثيته لرياح بن عثمان ابن حَيَّان :^(٥)

(١) انظر لنسبه ما سلف رقم : ٢٠٥ ، في نسب عمته : « أم المفيرة بنت لوط بن المفيرة ابن نوفل » ، و « المفيرة بن نوفل » مذكور في نسب قريش للمصعب : ٨٦ .
(٢) « إبراهيم بن مصعب بن مصعب » ، كان صاحب شرطة محمد بن عبد الله بن حسن لما خرج ، انظر تاج العروس (خضر) ، ومقاتل الطالبين : ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، وتاريخ الطبري ٩ : ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٣) « محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب » ، انظر مقاتل الطالبين : ٢٣٢-٢٩٩ ، وتاريخ الطبري ٩ : ٢٠١ وما بعدها في حوادث سنة ١٤٥ ، ذكر خروج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ، وخروج أخيه إبراهيم بن عبد الله بعده بالبصرة ، ومقتلها .
(٤) « الرماح بن أبرد المري » ، من بني يربوع بن غيظ بن مرة ، وأمه : « ميادة » ، نسب إليها ، وهو شاعر فصيح مقدم من شعراء الدولتين . ترجم له أبو الفرج في الأغاني ٢ : ٢٦١ - ٣٤٠ .

(٥) « رياح بن عثمان بن حيان المري » ، من بني يربوع بن غيظ بن مرة ، ولي المدينة المنصور ، وعلى زمانه خرج محمد بن عبد الله بن حسن ، سنة ١٤٥ ، وأخذه محمد بن عبد الله ، وحبس ، ثم ذبحه ابن خضير في سجنه ، ولم يجهز عليه ، وتركه يضطرب حتى مات (انظر جهرة الأنساب : ٢٤٢ ، ومقاتل الطالبين : ٢٧٦ وما قبلها ، والطبري ٩ : ٢٢٤ ، وغيرها) . وقد رثاه ابن ميادة بأبيات أخرى ، رواها أبو العباس في الكامل ١ : ٢٨ ، وأبو الفرج

مَرَزْتُ عَلَى الْقُرَاتِ قَهَاجَ دُمُعِي مَعَ الْإِشْرَاقِ ضَجَّاتُ النُّوَّاحِ
فَقَلْتُ حَوَاصِنًا يَنْدُبْنَ بُحَا بِنَاحِيَةِ ابْنِ عَمِّكَ ذَا الصَّلَاحِ^(١)
فَا رُزِيءَ الْعَثِيرَةِ مِنْ قَتِيلٍ أَعَزُّ عَلَى الْمَشِيرَةِ مِنْ رِيَّاحِ^(٢)
سَقَتُهُ السَّاقِيَاتُ مِنَ الْمَنَايَا نِطَاسَ الْعِلْمِ فَوَازَ الْقِدَاحِ^(٣)

في الأغاني ٢ : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، وكان ابن ميادة أشار على رياح أن يعتزل القوم ، فلم يفعل ، فقتل . أما هذه الأبيات ، فلم أجدها في غير هذا المكان .

(١) في هامش الأم : « فقلت حواصن ، بالرفع » ، وفوقها (س) . ونصب « حواصنا » في الأم بقوله : « قلت » بمعنى « ظننت » ، وأعملها عملها . وأكثر العرب يجرون « قال » مجرى « ظن » ، فيعدونها إلى مفعولين في الاستفهام ، وزعم أبو عبيدة في النقائس : ٨٢ أنه لا يقال « تقول » بمعنى « تعن » ، إلا في فعل مستقبل ، نحو قول عمرو بن معد يكرب :

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمَحَ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْفُنْ إِذَا الْخَلِيلُ كَرَّتِ .

ولكن ذكروا أن بي سليم يجرون متصرف « قلت » في غير الاستفهام أيضاً مجرى « الظن » ، فيعدونه إلى مفعولين ، يقولون : « قلت زيدا قائماً » ، أي ظننته ، فكأن بي صمته أيضاً يفعلون ذلك .

و « حواصن » ، كان في الموضعين بالضاد « حواصن » ، وهو خطأ محض ، ومي جمع « حاصن » ، ومي المنيعة عن كل ريبة . و « بحا » جمع « أبح » ، من « البحر » ، وهو غلط الصوت وخشوته من البكاء والصياح وغيرها .

و « ناحية » ، وضع في الأم تحت الحاء صغرة في التثنية ، وكتب في الهامش : « ناحية ابن عمك ذي » ، وفوقها (س) ، وإن كان القصر قد أكل بعض هذا الهامش وكتب تحتها أيضاً حاء صغرة ، وكتب فوقها (صح صح) ، ولم يذكر أحجاب معاجم البلدان « ناحية » ، إلا ياقوت في معجمه ، ولكنه لم يضبط موضعها ، بل ساق خيراً طويلاً فيه ذكرها ، قال في صدره : « قرأت بخط بعض الفضلاء الأئمة وهو أبو الفضل العباس بن علي المعروف بابن برد الحيار » ، ثم ذكر حديثاً فيه ذكر « عثمان بن حيان المري » أبي « رياح بن عثمان بن حيان المري » ، وفيه أيضاً أن أباه « حيان بن معبد » كان ينزل « ناحية » ، وهذا الذي وجدته ياقوت بخط أبي الفضل ، قد وجدناه في هذه النسخة العتيقة مقروءة على عدة نسخ ، من كتاب الزبير بن بكار ، وفيه « ناحية » مبنية بالحاء المهملة . وهذا البيت في رثاء « رياح بن عثمان بن حيان المري » ، شاهد وثيق على اسمها ، وعلى أنها كانت منزل أهله وعشيرته ، وإن لم نستطع أن تهتدي إلى تعيين موضعها .

(٢) « أعز » ، ضبطت في الأصل بالفتح والضم معاً .

(٣) « نطاس العلم » ، هو العالم الحاذق ، ولكن هذا البناء لم تذكره كتب اللغة ،

مَتَّى يَا أَبْنِ الْخَصِيرِ تَقُولُ قَيْسًا تُنَادِي فِي الْقَوَارِسِ بِالشَّيَاحِ^(١)
قَتَلْتُمْ رَأْسَ قَيْسٍ ثُمَّ قُلْتُمْ سَنَخْلِطُ عَقْلَ سَكْرَانٍ بِصَاحِ
كَذَبْتُمْ لَا يُقَرُّ الضَّيْمَ إِلَّا لَيْثِمُ الْقَوْمِ ذُو الْوَجْدِ الْوَقَاحِ^(٢)

٥٩٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني إبراهيم بن حمزة بن محمد ، عن محمد ابن أيوب بن حسن الرافعي ، عن أبيه قال : كنا نخرج كل يوم جماعة مع غلمان المدينة غلمان الكتّاب ،^(٣) فنقعد على نقب واقم ،^(٤) فننظر إلى بني مُصعب ابن الزبير إذا دخلوا من الجوانية ،^(٥) ينزفون على الخيل العراب .^(٦)

٥٩٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن عمر بن القاسم العمري قال : كان بنو مُصعب بن الزبير ينتجعون الخيل في دارهم ،^(٧) دار بني مُصعب .



بل قالوا : « نَطْسٌ وَنَطْسٌ وَنَطْسٌ ، ونَطِيسٌ ، ونِطَاسِيٌّ » ، وهذا الأخير يوشك أن يكون مرجعاً لصحة « نطاس » ، وإن كان شعر ابن ميادة حجة على حياله . و« فواز القداح » ، تفوز قداحه في الميسر ، مدحه بمدح أهل الجاهلية ، ولكنه عني به كرمه . ونصب « نطاس » و « فواز » على الدح .

(١) « الشياح » مصدر « شايح يشايح مشايحة وشياحاً » ، إذا حذر ، وجد في أمره جداً بالفاء . و « قيس » ، يعني قيس عيلان ، لأن بني مرة من قيس .

(٢) « الوقاح » ، الصلب ، ويعني بصلابته قلة حياته ، وأنه لا يأنف من العار .

(٣) في المتن فوق « يوم » (لا س) ، يعني حذفها في نسخة .

(٤) « نقب واقم » ، ظاهر أنه في ناحية من حرة واقم ، بناحية المدينة .

(٥) « الجوانية » ، قرية قرب المدينة ، ناحية أحد ، وانظر ما سيأتى رقم : ٥٩٧ .

(٦) في الأم : « ينزلون على الخيل » ، ولا أراه صواباً ، ورجعت ما أثبت . « نزا على

الفرس ينزروا » ، وثب عليه وثباً . و « الخيل العراب » ، هي العربية ، وعربية الخيل ، عتقها وسلامتها من الهجنة .

(٧) « نتج الخيل ينتجها » ، تولد نتاجها ، أي ولادتها .

وَمِنْ وَلَدِ خُضَيْرٍ، مَصْعَبِ بْنِ مَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

٥٩٦ • خالد بن مصعب بن مصعب ، وكانت له مروءةٌ وحالٌ جميلةٌ .^(١)

٥٩٧ • وهو الذى يقول لأخيه مُنْذِرِ بْنِ مَصْعَبِ ، وعَاوِضَ بعض أصحابه
بِمَالٍ لَهُ عَلَى عَيْنِ الْمُهْدِ مِنَ الْفُرْعِ ،^(٢) إِلَى مَالٍ لِأَخِيهِ بِالْجَوَانِيَّةِ ،^(٣) فقال خالد :^(٤)

خَلِيلِي أبا عثمان ما كنتَ تاجرًا أتأخذُ أنصاحًا ينهرُ مُفَجَّرَ^(٥)
/ أُنَجِّمُ أنصاحًا قليلًا فُضُولُهَا إلى المُهْدِ يوماً أو إلى عَيْنِ عَنكَرِ^(٦)
وتأتى بعَصْفٍ حينَ نَحْمِلُ نَحْلَهَا فَنَقَى لَيْسَ يُرْجَى لِلْعُلُوفَةِ أَغْبَرِ^(٧)

*
*

(١) « خالد بن مصعب » ، لم أجد له ترجمة ولا شعراً .

(٢) « عين المهد » ، سقت برقم : ٩٠ ، وهذه مرة أخرى يضبط فيها هذا الاسم بالميم
المضمومة وسكون الهاء ، خلافاً لما زعمه أبو عبيد في معجم ما استعجم ، إذ أفرد له مادة
« التهد » ، وذكره في « الفرع » : ١٠٢٠ ، ١٠٢١ . وكان في الأصل : « عارض »
والبصواب ما في المعجم . و « عارضه » ، من « العوض » ، وهو البذل ، أى بآدله وأعطى العوض .
(٣) « الجوانية » ، انظر ما سلف رقم : ٥٩٤ ، والتعليق عليه .

(٤) هذا الشعر الآتى ، روى أبو عبيد البكرى في معجم ما استعجم : ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ،
البيت الأول والثانى منه عن الزبير بن بكار ، وخلط خطأ شديداً فقال : « قال منذر بن مصعب
ابن الزبير ، لأخيه خالد بن مصعب » ، فأسقط « مصعباً » من النسب ، وعكس نسة الشعر .

(٥) « الأنصاح » جمع « نصح » (بفتحين) ، وهو الحوض القريب من بئر ، حتى
يكون الإفراغ فيه من اللؤلؤ ، ويكون عظيماً .

(٦) « الفضول » ، جمع « فضل » ، وهو الزيادة . وكان في المتن : « إلى غير عسكر »
وهذا لا معنى له ، وكتب في الهامش : « عين » وفوقها (س) ، وهذا هو الصواب ، ولذلك
أثبتته . و « عين عسكر » محذوفة في « الفرع » في معجم ما استعجم : ١٠٢٠ ، ١٠٢١ .

(٧) « العصف » ، ما كان على ساق الزرع من الورق الذى يبس فيتفتت ، فلا يؤكل .

وَمَنْ وَلَدَ خَالِدَ بْنَ الزُّبَيْرِ [بَنَ الْعَوَامِ]:^(١)

٥٩٨٠ • مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الزُّبَيْرِ،^(٢) وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ يَرْتِي قَوْمًا
مِنْ وَلَدِ الزُّبَيْرِ قُتِلُوا بِقُدَيْدٍ:^(٣)

وَلَقَدْ أَبْقَتِ الْحَوَادِثُ فِي قَلْبِكَ شُغْلًا عَلَى عَقَائِلِ شُغْلٍ^(٤)
بَنَى خَالِدٌ تَوَالَوْا كَرَامًا مِنْ فَتَى نَاشِئِ أَدِيبٍ وَكَهْلٍ
كَافَحُوا الْمَوْتَ فِي اللَّقَاءِ وَكَانُوا أَهْلَ بَأْسٍ وَسَابِقَاتٍ وَفَضْلٍ^(٥)
وَعَلَى يَفْرِغُ النُّجُومَ ذُرَاهَا وَنَدَى فِي الْمُعْصِبِينَ وَفَعِلٍ^(٦)
وَقَرَى دَائِمًا إِذَا أَقْطَعَ الْقَطْرُ، وَرَأَتْ الْقِرَى عَلَى الضَّنِيفِ جَزَلٍ^(٧)
وَلَقَدْ أَرْدَتْ الْوَقِيعَةَ مَنَا بِقُدَيْدٍ فَوَارِسًا غَيْرَ عَزَلٍ
حَزَمَةَ الْمَاجِدِ الَّذِي جَدُّهُ دَارِعًا ذَا حَفِيزَةٍ غَيْرَ وَغَلٍ^(٨)

وفي هامش الأم : « بفس » ، وفوقها (س) . بيد أنه لا يجوز هنا ، لأن « الفص » نبات أو
شجر نبات ، وهو البلوط . و « الفقى » ، من بسر الخل ، الفاسد المفبر ، يرى ولا يؤكل ،
يقال : « أفنت النخلة » . و « الملوقة » ، بضم الميم في المخطوطة ، جمع « علف » ، وهو
ما تأكله الدابة . و « الملوقة » (بفتح الميم) ، هي الدابة التي تعلق ولا ترسل في المرعى وهو
حسن هنا .

(١) لم يذكر مصعب من ولده أحداً في نسب قريش : ٢٥٠ ، وما بين القوسين زيادة للإيضاح .
(٢) ذكره المرزباني في معجم الشعراء : ٤١٥ (٣٤٩ طبعة ثانية) ، وأسقط من اسمه
أحمد الخالدين .

(٣) اقتصر المرزباني على الآيات الثلاثة الأولى .

(٤) « العقائيل » ، بقايا العلة والمدواة والعشق وأشباهاها .

(٥) « كالخه » ، لقية مواجهة ، مستقبلا له بوجهه . و « اللقاء » ، يعني الحرب . وفي معجم
الشعراء « ووصل » ، وهذه أجود .

(٦) « فرع الشيء » ، علاه . و « المعصب » ، هو الذي اشتد جوعه فمعصب بطنه بخرقه
أو سحجر ، وضبط هنا أيضاً بكسر الصاد ، كما سلف في رقم : ٢٩٠ ص : ١٥١ ، تعليق : ٦ .
(٧) « القرى » ، ما يقدم للضيف . وكان في الأصل : « دائماً » ، وحقه الجر .
و « أقطع المطر » ، احتس . و « راث » ، أبطأ ، لما نزل بهم من الجذب . و « جزل » ،
كثير ، وهو صفة للقرى المذكور في أول البيت .

(٨) « حزمة بن مصعب بن الزبير » ، كما سلف في رقم : ٥٨٢ . و « جدله » ، صرعه .

وَأَبْنُهُ يَضْرِبُ الْفَوَارِسَ كَالصَّارِ رِمٍ أَمْسَى حَدِيثَ عَهْدٍ بِصَقْلٍ^(١)
 وَابْنُ عُكَّاشَةَ الَّذِي كَانَ فِيهِمْ لَيْثٌ خَيْسٍ يَحُومُ فِيهِ بِشَبَلٍ^(٢)
 وَالْفَتَى مُنْذِرًا سَقَوَهُ الْمَنَايَا بَاسِلَ الْبَاسِ فِي مَصَالِيَتٍ بُسْلٍ^(٣)

• ٥٩٩ • وَقَالَ أَيْضًا فِي يَوْمٍ قَدِيدٍ^(٤):

مَا أَبْصَرَ النَّاطِرُونَ مِنْ سَلَفٍ مِثْلَ الْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي أُسْدٍ^(٥)
 بِيضٌ مَصَالِيَتٌ حِينَ وَاجَهَهَا السَّبَاسُ وَأُضْحَى الْعِبَادُ فِي كَبَدٍ^(٦)
 لَمْ يَنْكُلُوا فِي الْفَقْدِ يَوْمَ غَدَا فِي الْبَيْضِ تُعْشَى الْعُيُونُ وَالسَّرَدُ^(٧)
 مِنْ كُلِّ كَهْلٍ مُجَرَّبٍ وَفَتَى فِي الرَّوْعِ ذِي نَجْدَةٍ وَذِي جَلَدٍ^(٨)
 يَدْعُونَ آلَ الزُّبَيْرِ ضَاحِيَةً فِي قَرَّةٍ مِنْهُمْ وَفِي عَدَدٍ^(٩)

و « الدارع » ، لابس الدرع . و « الحفيظة » ، الفضب لحمة تنتهك ، أو جار ذى قرابة يظلم ، أو عهد ينكث . و « الوغل » ، النذل الضعيف الساقط المقصر فى الأشياء .

(١) « وابنه » ، يعنى « عمارة بن حمزة بن مصعب » ، كما سلف فى رقم : ٥٨٢ .

(٢) « وابن عكاشة » ، يعنى « مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير » ، كما سلف فى رقم : ٥٦٢ ، و « الخيس » ، الأجرة ، يكثر شجرها ويلتف ، وبيت الأسد يقال له : « الخيس » .

(٣) و « النذر » ، لم أستطع معرفته . و « الباسل » ، الشديد الشجاع . و « المصاليات » ، جمع « مصلات » ، وهو الماضى فى الأمور ، الصلب .

(٤) روى المروزبانى فى معجم الشعراء : ٤١٦ (٣٤٩ طبعة ثانية) ثلاثة أبيات : الأول والأخيرين .

(٥) و « البهائل » جمع « بهلول » ، هو العزيز الجامع لكل خير وكرم . و « بنو أسد » ، يعنى بنى أسد بن عبد المزى ، رهط آل الزبير .

(٦) « الكبد » ، الشدة والمشقة .

(٧) « نكل عن عدوه ينكل نكولا » ، جبن ونكس على عقبه . و « البيض » جمع « بيضة » ، وهى خوذة من حديد ، تقى رأس المقاتل . و « السرد » ، اسم جامع للدرع وسائر حلق الحديد . وأصلها « السرد » بفتح فسكون ، فخرها ، وهو جائز .

(٨) « النجدة » ، الشجاعة وشدة الباس .

(٩) « ضاحية » ، علانية ، نهاراً جهاراً ، يقال : « فعل الأمر ضاحية » ، أى علانية

حَتَّى إِذَا مَا أَلْتَقَتْ كَتَائِبُهُمْ بِالْبَيْضِ مَسْئُولَةً مِنَ الْفُئْدِ
كَانُوا لِمَنْ بَاتَ خَائِفًا عَضُدًا لَا يَتَّبَعُونَ مِنْ حَتَّى وَمِنْ عَضُدٍ^(١)
كَانُوا سِمَامًا لِمَنْ يُحَارِبُهُمْ قَدَمًا ، وَمَأْوَى لِكُلِّ مُضْطَهَدٍ^(٢)

* *

وَمِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ [بِنِ الْعَوَّامِ] :

٦٠٠ • الوليدُ بن عمرو بن الزُّبَيْرِ بن عمرو بن عمرو بن الزُّبَيْرِ ،^(٣) وكان مَرِيًّا سَرِيًّا .^(٤)

٦٠١ • واسْتُخْلِفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، اسْتَخْلَفَهُ بَعْضُ وَلَدِهَا .

٦٠٢ • وكان من جُلَسَاءِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ . فذكر بعض أصحابنا أنه الذي أَلَفَ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ مَوْطَأَهُ .^(٥)

* * *

ظاهراً بيناً . و « الثروة » ، كثرة العدد من الناس ومن المال ، يقال : « ثروة رجال » ، أى عدد كثير .

(٢) في معجم الشعراء : « ولا عضد » .

(٢) « السام » جمع « سم » ، وهو القاتل . وعند هذا البيت في هامش الأم :

« بلغ العرض والقراءة »

(٣) في جهرة الأنساب لابن حزم : ١١٦ : « الوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن الزبير » ، و « عمرو بن الزبير بن العوام » مترجم في ابن سعد ٥ : ١٣٧ ، وليس في ولده من يقال له « الزبير » ، بل ولده : « عمرو بن عمرو بن الزبير » ، فالتى هنا هو الصواب .

(٤) « صرياً » ، أصلها « صرياً » ، سهل الهزلة . يقال : « مرؤ الرجل يمرؤ مروءة فهو مريء » (على وزن فعيل) ، كملت رجوليته . و « السرى » ، السخى ذو المروءة والشرف .

(٥) في هامش الأم : « وذكر » ، وليس فوقها شيء . وقوله : « أنه الذي ألف لمالك »

- ٦٠٣ • ويحيى بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير، كان فصيحاً شاعراً.^(١)

- ٦٠٤ • وسعيد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير.^(٢)

- ٦٠٤ م • روى عن مالك، وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد.^(٣)

- ٦٠٠ • / وَلِي الشَّرْط بِدَمَشْق لِلْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.^(٤) ثُمَّ دَعَاهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى وَلَايَةِ شَرْطِ الْمَدِينَةِ،^(٥) وَوَهَبُ بْنُ وَهَبٍ إِذْ ذَاكَ يَلِيهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هُرُونِ الرَّشِيدِ، فَأَتَى ذَلِكَ عَلَيْهِ. فَخَلَفَ وَهَبُ لِيُضْرِبَنَّهُ وَلَيْسَ جُنَّتُهُ، ثُمَّ لَا يَرْسُلُهُ مَا دَامَ لَهُ سُلْطَانٌ. فَقَبِلَ عَمَلَهُ.

١٢٧

وَأَعْطَاهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ مِثْلَ دِينَارٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ صَلَاةِ الْقَصْرِ، فَانْصَرَفَ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى مَنْزِلِهِ، وَمَضَى مَعَهُ رَسُولُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ بِأَلْفَةِ دِينَارٍ. فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ، قَالَ لَهُ الرَّسُولُ: هَذِهِ الدَّنَانِيرُ. قَالَ: صَغَمَهَا فِي تِلْكَ الْكُفَّةِ. فَلَمَّا أَصْبَحَ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو جَلَسَ فِي الرَّحْبَةِ، وَأَرْسَلَ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْ قُفَّاهِ الْمَدِينَةِ،

ابن أنس موطأه، «يعني أنه هو الذي جمعه ورتبه»، بينها قول ابن حزم في الجهرة: ١١٦: «وقيل إنه هو الذي رتب لمالك أبواب موطئه».

(١) ترجم له المرزباني في معجم الشعراء: ٥٠٠ (٤٨٩ طبعة ثانية)، وسلف شعره

يرقم: ٣٣٨، قال المرزباني: «مدني رشيد».

(٢) «سعيد بن عمرو»، ترجم له البخاري في الكبير ٥٧/١/٢، ولم يزد على أن قال: «سمع من ابن أبي الزناد، سمع منه إبراهيم بن منذر». وقال مرة إبراهيم، حدثنا سعيد ابن عمرو الزبيري، شيخ لنا مدني». وترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥٠/١/٢، ولم يذكر روايته عن مالك، وزاد ابن أبي حاتم أن الزبير بن بكار روى عنه. وترجم له ابن عساكر ٦: ١٦٥ وساق نبيه على التمام، وذكر روايته عن مالك.

(٣) في الفضاة لوكيع ١: ٢٥٣ «شرط عبد الله بن محمد بن إبراهيم»، و«العباس»

و«عبد الله»، كلاهما ولي مكة في زمن الرشيد (الطبري ٩: ١١٣).

(٤) «أبو البختری»، سيأتي ذكره في رقم: ٨٤٦ - ٨٤٨.

وهم : أبو زيد محمد بن زيد الأنصاري ،^(١) ومطرف بن عبد الله اليساري ،^(٢) وعبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ابن بنت الماجشون ،^(٣) فقال لهم :
 رزقني الأمير ثلاثين ديناراً ، فأنا أقسمها بينكم ، لكل رجل عشرة دنانير ،
 وقد استخلفتك يا أبا زيد . فقال أبو زيد : إن عشرة دنانير لستتراد لها ،^(٤) ولكني
 ضعيفٌ عن أن أخلفك أصلحك الله . وقال لعبد الملك : وأما أنت يا عبد الملك فقد
 استكتبتك . فقال له عبد الملك : إن عشرة دنانير أصلحك الله لكل شهر لمرغوبٍ
 فيها ، ولكني ضعيفُ البصر ، ولا يكونُ الكاتبُ ضعيفَ البصر . قال : وأما
 أنت يا مطرف ، فقد استعملتك على الطَّواف قال : وكان مطرفٌ ضيقاً فقال له :
 والله لو استعملتني على عملك ما قبلته ، فكيف أعملُ لك على الطَّواف ؟ فقال :
 ما أنا بتارككم ولا مُعفيكم إلا أن أعفَى من ولاية الشرط . فدخلوا على

(١) « أبو زيد ، محمد بن زيد الأنصاري » ، لم أجده له ترجمة . وذكره وكيع في كتابه
 القضاة ١ : ٢٥٦ فقال : « واستقضى محمد بن زيد بن إسحق بن عبد الرحمن بن زيد بن حارثة
 الأنصاري ، فلم يزل قاضياً حتى قدمت المودة » .

(٢) « مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار ، اليساري الهلالي » ، أبو مصعب
 المدني ، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمه أخت مالك بن أنس . ولد سنة ١٣٧ هـ ،
 ومات سنة ٢٢٠ هـ . مترجم في الكبير ٤ / ١ / ٣٩٧ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١ / ٣١٥ ،
 وتهذيب التهذيب .

(٣) « عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة » ، مترجم في ابن أبي حاتم
 ٢ / ٢ / ٣٥٨ ، وتهذيب التهذيب . واطر ما قتله في « الماجشون » فيما سلف برقم :
 ٣٩٢ ، ٤٩٣ .

وهؤلاء الذين أرسل إليهم ، خالفه في أسماهم وكيع في القضاة في رواية أخرى ١ :
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٤) يقال : « فلان مستراد لثله » ، أي يطلب ويشح به لنفاسه ، واللام في « لثله » ،
 زائدة . وأصله من : « راد يرود ، وارتاد ، واستراد » ، إذا ذهب يتطلب الكلا
 والمرعى وغيرهما .

أبى البختريّ فذكروا ذلك له ، فأرسل إليه ،^(١) فلما جاءه كَلَّمَهُ في تركهم ، فقال له سعيدٌ : ليس لك أن تُكرِهني ، وتَمَنِّعني من إكراههم . فقال له : تنظرُ في أمرِكَ ولا تعجل . فحلفَ له سعيدٌ فاجتهد : لا يعملُ له إلا أن يدعه يُكرِههُ على العمل من رأى . فقال له : ضَعُ سَيْفَنَا . فوَضَعَ السيفَ وانصرف إلى منزله ، وألحقه أبو البختريّ رسولاً فقال له : يقول لك الأمير ، أن رُدَّ المِثْلَةَ الدِّينَارَ التي أعطيتكَ . فقال للرسول : أين كنت وضعتها ؟ قال : أمرتني أن أضعها في تلك الكوّة . قال : فانظرها حيث وضعتها . فأخذها الرسولُ من الكوّة وذهب بها إلى أبى البختريّ . فقال في ذلك سعيد بن عمرو :

أظنَّ وهبُ بن وهبٍ أن أكونَ له لما تَفَطَّرَسَ في سُلْطَانِهِ تَبَعًا^(٢)



(١) في المتن : « فأرسلوا إليه » ، وكتب الأخرى في الهامش وفوقها (صح) .
(٢) رواه عن الربيع مختصراً ، وكيع في القضاة ١ : ٢٥٢ ، وابن عساكر ٦ : ١٦٥ ، وروى « يظن » .

وهذا البيت من أبيات رواها وكيع في القضاة ١ : ٢٥٤ ، وهذه روايته بعد تصحيحها :

أرادَ وهبُ بن وهبٍ أن أكونَ له	لما تَفَطَّرَسَ في سُلْطَانِهِ تَبَعًا
لولاَ خِيفَةُ هُروُنٍ وَصَسُولَتِهِ	إِذَا قَمَعَتُ اللَّيْمَ الْعَبْدَ فَانْقَمَا
قد قُلْتُ حينَ هَذَا : هَذَا بِهِ عَتَهُ	أَمْ ذَا بِهِ طَمَعٌ ، بَلْ جَاوَزَ الطَّمَعَا
بَلْ قُلْتُ : عَبْدٌ تَمَنَّى عَقْدَ بَيْعَتِهِ	وَالْعَبْدُ يَنْبَطِرُ أَحْيَانًا إِذَا شَبَعَا
لما تَفَطَّرَسَ وهبٌ في عَمَائِهِ	وَأَزْدَادِ أُبَيَّةٍ وَاخْتَالَ وَابْتَدَعَا
خَرَجَتْ مِنْهَا خُرُوجُ الْقِدْحِ لَا وَكَلًا	وَجُلَّلَ الْعَبْدُ فِيهَا اللُّؤْمَ وَالطَّمَعَا
يَرَوِي أَحَادِيثَ مِنْ إِنْكَارِ مُجَمَّةٍ	أَفِ لَوْهَبٍ وَمَا رَوَى . وَمَا جَمَعَا

ومن ولد عمرو بن الزبير [بن العوام] :^(١)

٦٠٦ • محمد بن الوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير.^(٢)

٦٠٧ • ولي شرطة مكة لصالح بن العباس بن محمد ، وكان ممن يُنشر بالمدينة .



ومن ولد جعفر بن الزبير [بن العوام] :^(٣)

٦٠٨ • محمد بن جعفر . وكان يروى عن عروة بن الزبير.^(٤)

٦٠٩ • وشُعَيْب بن جعفر . كان من سَرَواتِ قريش .^(٥)

٦١٠ • وله ، ولمصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، يقول إبراهيم بن علي
أَبْنُ هَرَمَةَ ، في شعر ذَمَّ فيه رجلاً فقال :

(١) ما بين القوسين زيادة للتوضيح .

(٢) ترجم له ابن أبي حاتم في المرح والتعديل ١١٢/١/٤ ، وذكر في ترجمة « سعيد ابن عمرو » السالف ٥٠/١/٢ ، أنه روى عن سعيد ، بيد أنه ساق نبيه مختصراً في ترجمته ، ومبسوطاً في ترجمة سعيد .

(٣) ما بين القوسين زيادة للتوضيح .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢٥٠ ، وابن حزم في جهرة الأنساب : ١١٦ ، وترجم له البخاري في الكبير ٥٤/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٢١/٢/٣ ، وتهذيب التهذيب ، وذكره ابن سعد في ترجمة أبيه : ١٣٦ : ٥ .

(٥) ذكره ابن سعد في ترجمة أبيه : ١٣٧ : ٥ .

رَأَيْتُكَ مُخْتَلًا كَأَنَّكَ لَمْ تُصِبْ فَعَيًّا ، وَلَمْ تَنْبُتْ بِيَعْضِ النَّابِتِ^(١)
/ كَأَنَّكَ لَمْ تَصْحَبْ شُعَيْبَ بْنَ جَعْفَرٍ وَلَا مُصْعَبًا ذَا الْمَكْرَمَاتِ ابْنَ ثَابِتٍ

١٢٨

* *

وَمِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ [بَنِ الْعَوَامِ] :

٦١١ • أُمُ عُرْوَةَ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ * رَوَتْ عَنْ أَبِيهَا جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ .
قال الزبير : وقد رأيتها .^(٢)

* * *

٦١٢ • وَلَعْبِيدَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَقِبٌ^(٣) .

* * *

(١) سلف الحبر والشمر برقم : ٢٣٨ . فى الأصل هنا : « مختلا » بالخاء ، وتحتها حاء صغيرة ، كأنه من « الخلقة » ، وهى الضعف والفتور ، ومنه قيل : « تحلل السفر بالرجل » ، إذا اعتل بعد قدومه . وكان هناك : « مختلا » ، بالخاء المعجمة ، وهو الفقير الذى أخلت به الحاجة ، ورواية البيت هناك توجب ذلك ، وهى :

رَأَيْتُكَ مُخْتَلًا عَلَيْكَ خَصَاصَةٌ كَأَنَّكَ لَمْ تَنْبُتْ بِيَعْضِ النَّابِتِ

وكانه أراد بقوله : « اختل » ، أصابته « الخلقة » ، ولم تثبت شيئاً من ذلك كتب اللفظ ، والوجه عندى بالخاء المعجمة .

(٢) لم أجد لها ذكراً إلا فى ترجمة أبيها فى طبقات ابن سعد : ١٣٧ .

(٣) لم يذكر الزبير ، ولا المصعب فى نسب قريش : ٢٥٠ ، أحداً من ولد « عبيدة » ، وذكره ابن سعد فى الطبقات : ١٣٨ وقال :

« فولد عبيدة بن الزبير : المنذر ، لأم ولد . وزينب * وأمها : أم عبد الله بنت مساحق بن عبد الله بن نحرمة بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر

٦١٣ • وكلُّ بنى الزبير له عقبٌ ، إلا حمزة بن الزبير أنقضَ عَقِبَهُ .
كان آخرهم عُمارةُ بن حمزة بن الزبير ، مات ولم يبق من عُمومته إلا عُرْوَةُ وجعفر
أبنا الزبير ، فصارت دارُهُ من بَقيعِ الزبير لهُمَا ، وهى الدارُ التى تعرفُ بعُرْوَةِ
أبن الزبير .

فقال عروة بن الزبير لأخيه جعفر : يا أخى ، قد أَوْحَشَنِي خُرُوجِي من بَقيعِ
الزبير ، فلو أخذتَ حَقِّي من حَوَانِيتِ السُّوقِ ، وأعطيتنى حَقَّكَ من هذه الدار ؟
ففعل جعفر .

* * *

٦١٣ م • فهؤلاء وَلَدُ الزبير بن العوام .

* * *

ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى » .

وقال ابن حزم فى الجهرة : ١١٦ .

« والمنذر بن عُبَيْدة بن الزبير بن العوام ، كانت تحتها فاطمة بنت على
ابن أبى طالب ، خَلَفَ عليها بعد سعيد بن الأسود بن أبى البَخْتَرِيِّ » .

وجاء ذكره فى نسب قريش للمصعب : ٤٦ ، فى ذكر « فاطمة بنت على بن أبى طالب » .

ومن ولد عبد الرحمن بن العوام بن
خُوَند بن أسد بن عبد العزى :^(١)

٦١٤ • عُبَيْدُ اللَّهِ ، لا عقبَ له ، قُتِلَ مع معاوية يوم صفين .^(٢)

٦١٥ • وعبدُ الله بن عبد الرحمن ، قُتِلَ يوم الدَّار مع عثمان رحمه الله .^(٣)

٦١٦ • وأمهما : بُحَيْنَةُ بنت عبد العزى بن قَطَن ، من بني المُصْطَلِق ،
وهي من المبايعات .^(٤)



(١) بين أن ترجمة «عبد الرحمن بن العوام» قد سلفت فيما لم يصلنا من الكتاب ، قل ذكر
«الزبير بن العوام» . و «عبد الرحمن بن العوام» ، كان اسمه في الجاهلية «عبد الكعبة» ،
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم «عبد الرحمن» . وانظر نسب قريش للمصعب : ٢٣٥ ،
وترجمته في سائر كتب الصحابة .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٣٥ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ١١٦ .

(٣) ترجم لها ابن عبد البر في الاستيعاب : ٧١٢ في «جينة» ، ولم يذكر خلافاً ،
وابن الأثير في أسد الغابة في «جيلة بنت عبد العزى» ، ولم يذكر خلافاً ، والعجب أنه نسب
ذلك إلى ابن عبد البر . وذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة في باب «جيلة» ، وقال : «كذا
سمها ابن الأثير بين «بنت عبد الله ، وعمر» ، فاقضى أنها عنده بوزن عظيمة ، وليس كذلك .
ولأنها هي «جينة» بالتصغير ، وقبل الهاء تون . كذا هي في نسخة من الاستيعاب بجودة ،
وكذا في كتاب النسب للزبير بن بكار في نسخة معتددة ، وفي أخرى بالهاء المهملة . ثم ذكرها
الحافظ في باب «جينة» ، والذي ذكره الحافظ مطابق لنسختنا بلا خلاف فيها ، ولا ذكر
لقراءة أخرى في نسخة من النسخ التي نقل عنها .

وفي المطبوع من نسب قريش للمصعب : ٢٣٥ : «جينة» بالهاء المهملة ، وأنا لا أتفق
بضبط هذا المطبوع من كتاب المصعب ، لأن المستشرق الذي نشره ضعيف ، كثير الإساءة ؛
لا يحسن قراءة المخطوطات ، ولا يحسن العربية .

ومن وَلَدِ عبد الرحمن :

- ٦١٧ • خارِجَةُ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام ، قتل مع عبد الله ابن الزبير بمكة^(١) * وأُمُّه : أُمُّ عمرو بنت مُعْتَب بن أبي لَهَب بن عبد المطلب^(٢).

* * *

ومن وَلَدِ خارِجَة بن عبد الله :

- ٦١٨ • سُهِيلٌ ، وجعفرٌ ، أبنا خارِجَة بن عبد الله بن عبد الرحمن^(٣) *
وأُمُّهُما : ليلي بنت سُهِيل بن حنظلة بن الطُّفَيْل بن مالك بن جعفر بن كلاب^(٤).

- ٦١٩ • وأُخْتُهُمَا لَأْمُهُمَا : أُمُّ البَين بنْتُ عبد العزيز بن مروان ، وكانت
تَصِلُهُمْ بهذه الرَّحِمِ^(٥).

* * *

- ٦٢٠ • وقد انقرضَ وَلَدُ العوام كُلُّهُمْ ، إِلَّا وَلَدُ الزُّبَيْرِ وعبدِ الرحمن^(٦).

* * *

(١) ذكره المصعب في نسب قريش : ٢٣٥ .

(٢) لم يذكرها المصعب في ولد « أبي لهب بن عبد المطلب » في نسب قريش : ٨٩ ، ٩٠ ، ولا ذكرها ابن سعد في الطبقات ٤/ ١/ ٤٢ ، في ولد « معتب بن أبي لهب » ، ولا ابن حزم في جهرة الأنساب : ٦٥ .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٣٥ .

(٤) سماها المصعب في النسب : ١٦٨ ، ولم يسمها في : ٢٣٥ ، وذكرها ابن حزم في جهرته

الأنساب : ٢٦٩ .

(٥) نسب قريش للمصعب : ١٦٨ ، ٢٣٥ .

(٦) وهكذا قال المصعب في نسب قريش : ٢٣٥ .

وَوَلَدَ حِزَامُ بْنُ خُوَيْلِدٍ :

- ٦٢١ • حكيماً ، وخالداً ، وهشاماً ^(١) * وأُمُّهُمْ : فَاخِتَةُ بنت زُهَيْر ابن الحارث بن أسد بن عبد العزى . ^(٢)



[حَكِيمُ بْنُ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ] ^(٣)

- ٦٢٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : دخلت أم حكيم ابن حزام الكعبة مع نسوة من قريش ، وهى حاملٌ مُتَّهِمٌ بحكيم بن حزام ، ^(٤) ففرضها الخاضُ فى الكعبة ، فَأُتِيَتْ بِنِطْعٍ حيثُ أُعْجِلَهَا الْوِلَادُ ، ^(٥) فولدت حكيم بن حزام فى الكعبة على النِّطْعِ . ^(٦)

(١) نسب قريش : ٢٣١ .

(٢) سياتى ذكرها برقم : ٦٥٣ ، ورقم : ٧٥٧ ، وسماها الطبرى فى ذيل المذيل ، تاريخ الطبرى ١٣ : ٤١ « أم حكيم بنت زهير » وذكر فى أسد الغابة اختلافاً فى اسمها فقيل : « صفية » ، وفى الإصابة : « زينب » أيضاً .

(٣) ما بين القوسين زيادة من عندى للبيان والفصل . وهذه بعض مصادر ترجمة « حكيم ابن حزام » التى سأعتمد عليها : الاستيعاب : ١١٩ ، ١٢٠ ، ابن عساكر ٤ : ٤١٣-٤٢٢ ، أسد الغابة ٢ : ٤٠-٤٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٢ : ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ١ : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، الإصابة فى ترجمته ، تهذيب التهذيب فى ترجمته ، التاريخ الكبير للبخارى ١١/١/٢ ، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٢/٢/٢٠٢ ، والمنتخب من ذيل المذيل للطبرى ، تاريخ الطبرى ١٣ : ١٦ ، ٤١ ، جهرة الأنساب لابن حزم : ١١١ ، ١١٢ ، نسب قريش للمصعب : ٢٣١ ، مسند أحمد ٣ : ٤٠١-٤٠٣ ، ٤٣٤ ، ولن أذكر صفحات هذه الكتب فى المراجع إلا عند الضرورة .

(٤) « أتمت المرأة فعلى تم » ، إذا أتمت أيام حملها وشارفت الوضع .

(٥) « النطع » (بكسر ففتح ، أو بكسر فسكون) ، قطعة من الجلد يوقى بها ما تحتها . و « الولاد » ، الولادة .

(٦) ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ، وابن حجر فى التهذيب والإصابة ، وابن عبد البر

(٢٣ جهرة نسب قريش)

٦٢٣ • وكان حكيم بن حزام من سادات قُرَيْشٍ وُجُوهاً في الجاهلية والإسلام. (١)

٦٢٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن عبد الرحمن المزواني قال : جاء الإسلامُ والرِّفَادَةُ بيد حكيم بن حزام. (٢)

٦٢٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن الضحّاك ، عن أبيه قال : لم يدخل دار الندوة أحدٌ من قريشٍ للشُّورى حتى يبلغَ أربعين سنةً ، إلاّ حكيمُ ابن حزام ، فإنه دخلها وهو ابنُ خمسَ عشرة سنة. (٣)

٦٢٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : جاء الإسلامُ ودارُ الندوةِ في يدِ حكيم بن حزام ، فباعها بعدُ من معاوية بن أبي سفيان بمئة ألف درهمٍ . / فقال له عبد الله بن الزبير : بعتَ مكرومةَ قريشٍ ! فقال حكيمُ : ذهبتِ المكارمُ إلاّ التقوى ، يا ابنَ أخي ، إنّي اشتريت بها داراً في الجنة ، أشهدك أنّي قد جعلتها في سبيل الله. (٤)

١٢٩

في الاستيعاب ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ، والذهبي في تاريخ الإسلام .
(١) ذكر هذا أكثر المراجع .

(٢) انظر ما سيأتي رقم : ٦٣١ ، ٦٣٩ . و « الرِّفَادَةُ » ، هو ما كانت قريش تترافد به في الجاهلية ، أي تتعاون ، وذلك أن يخرج كل إنسان مالا بقدر طاقته ، فيجمعون من ذلك مالا عظيمًا أيام الموسم ، فيشترون به للحاج الجزر والطعام والزبيب للتبذير ، فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج . وأكثر الرواية على أن الرِّفَادَةَ والسقاية كانت لبي هاشم ، وكان أول من قام بالرِّفَادَةِ هاشم بن عبد مناف . ثم انظر رقم : ٧٥٦ ، فهذا موضع التحقيق . وأخشى أن يكون أراد أنه كانت بيده « دار الندوة » ، كما سيأتي في الخبر التالي .

(٣) انظر ما سيأتي رقم : ٦٥٦ ، وذكر ذلك ابن حجر في الإصابة وتهذيب التهذيب ، وابن عساكر ٤ : ٤١٨ ، ٤١٩ .

(٤) أسد الغابة ، وصفة الصفوة ، والإصابة ، وتهذيب التهذيب ، وجمهرة الأنساب .

٦٢٧ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني محمد بن حسن : أن حكيم بن حزام وعبد الله بن مطيع اشتريا دارَ حكيم بن حزام ودارَ عبد الله بن مطيع بالبلاط فتقاوايأهما ،^(١) فصارت لحكيم دارُهُ بزيادة مئة ألف درهم ، وصارت لعبد الله ابن مطيع دارُهُ ، فقبل لحكيم : غَبَنَكَ بِشُرُوعِ دارِهِ على المسجد .^(٢) فقال : دارٌ كدارٍ ، وزيادة مئة ألف درهم . وتصدق بالمئة الألف درهم على المساكين .

٦٢٨ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني إبراهيم بن حمزة : أن مشركي قُرَيْشٍ لما حَصَرُوا بنى هاشم في الشَّعْبِ ، كان حكيمُ بن حزام تأتيه العِيرُ تَحْمِلُ الحِنْطَةَ من الشام ،^(٣) فَيَقْبِلُهَا الشَّعْبَ ثُمَّ يَضْرِبُ أُعْجَازَهَا ،^(٤) فتدخلُ عليهم ، فيأخذون ما عليها من الحِنْطَةِ .^(٥)

٦٢٩ • وله كان زيدُ بن حارثة ، وَهَبَهُ خَلْدِيجَةُ بنت خويلدٍ عَمَّتَهُ ، فَوَهَبَتْ للنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْتَقَهُ وَتَبَنَاهُ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ » [سورة الأحزاب : هـ] ، فانتسبَ زيدٌ إلى أبيه حارثة ، وهو رجلٌ من كَلْبٍ أَصَابَهُ سَيْبًا .^(٦)

(١) « تقاوى الشريكان سلعة أو غيرها » ، هو « تفاعل » من « القوة » ، وذلك أن يشتريا سلعة رخيصة ، ثم يتزايدان بينهما حتى يبلغا غاية ثمنها . ولا يكون « التقاوى » إلا بين الشركاء .

(٢) « الفين » ، الوكس في البيع والشراء ، وأراد : زاد عليك وظلمك . و « الشروع » ، من قولهم : « شرعت الباب إلى الطريق » ، إذا أفتقذته ، وأراد دنوها من المسجد وإشراقها عليه ، وأن أبوابها مفتوحة عليه .

(٣) « العير » (بكسر العين) ، قافلة الإبل التي تحمل الميرة ، ولا واحد لها من لفظها .
(٤) « أقبل الإبل الطريق » ، أسلسكها لياها ، وذلك أن يجعل وجوها مستقبلة وجه الطريق ، ثم يدفعها .

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي ، وابن عساكر ٤ : ٤١٦ .

(٦) ابن عساكر ٤ : ٤١٦ ، وانظر ما سيأتى رقم : ٦٤٤ .

٦٣٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري قال ،
حدثني عثمان بن عمر بن عثمان بن سُلَيْمان بن أَبِي حَثْمَةَ ، عن أبيه ، عن أبي بكر
ابن سليمان قال : حجَّ حكيم بن حزام معه بمئة بَدَنَةٍ ، ^(١) قد أهداها وجَلَّلها الحَبَرَةَ
وكفَّها عن أَعْجَازها ، ^(٢) ووقف مئة وصيفٍ يوم عَرَفَةَ في أعناقِهِمْ أَطْوَقَةَ
الْفِضَّةِ ، ^(٣) قد نُقِشَ في رؤوسها : « عَتَمَها الله عن حكيم بن حزام » ، وأعتقهم ،
وأهدى ألف شاة . ^(٤)

٦٣١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : جاء
الإسلام ، وفي يدِ حكيم الرِّفَادَةُ ، ^(٥) وكانَ يَفْعَلُ المعروف ، وَيَصِلُ الرِّجَمَ ،
وَيَحْضُ على البرِّ . عاشَ ستينَ سنةً في الجاهلية ، وستينَ سنةً في الإسلام . ^(٦)

٦٣٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي ،
عن أبيه قال : عاشَ حكيم بن حزام في الجاهلية ستينَ سنة ، وفي الإسلام ستينَ
سنة . ^(٧)

(١) « البدنة » من الإبل والبقرة ، كالأضحية من الغنم ، تهدي إلى مكة وتتعربها .

(٢) « جلَّلها » ، كساها . و « الحبرة » (بكسر ففتح) ، برود عينية موشية منمرة -
و « كفَّها » ، أي جمعها وخاطبها ومنعها أن تنطى أعجازها .

(٣) « الوصيف » ، العبد الخادم . و « أطوقة » جمع « طوق » ، وهذا شاذ لم تثبته
كتب اللغة ، والجمع القياسي « أطواق » ، ولكنه جاء به على « نجد » و « أنجدة » . هذه
هو الأصل ، ولكنه جاء مضبوطاً في نسختنا ، وجاء كذلك في كتب من نقل هذا الخبر عن الزبير .

(٤) أسد الغابة ، صفة الصفوة ، الاستيعاب ، ابن عساكر ٤ : ٤٢٠ .

(٥) انظر ما سلف رقم : ٦٢٤ ، وما سيأتي : ٦٣٩ .

(٦) انظر الخبر التالي ، رقم : ٦٥٩ ، والتعليق عليه ، وانظر الاستيعاب ، وأسد الغابة ،
والإصابة ، وابن عساكر ٤ : ٤١٤ ، ٤١٨ ، والتاريخ الكبير للبخاري ، وتهذيب التهذيب -

(٧) انظر التعليق على الخبر السالف .

٦٣٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان مثل ذلك . قال مصعب بن عثمان : وكان يشرب في كل يوم شربة ماء لا يزيد عليها .^(١) فلما بلغ حنة سنة ، دعا غلامه بالماء ، وقد كان شرباً ، فقال له : يا مولاي ، قد شربت اليوم شربتك . قال : فلا إذا . فأقام على شربة واحدة كل يوم حتى بلغ مئة وعشر سنين . ثم أمتسقى الغلام فقال له : قد شربت شربتك . قال : وإن . فأقام على شربتي ماء كل يوم حتى مات .

٦٣٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمارة بن عمرو السهمي ، عن مسور ابن عبد الملك اليربوعي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب قال : كان ابنُ برصاء اللثمي من جلساء مروان بن الحكم ومحدثيه ،^(٢) وكان يسمرُ معه ، فذكروا / عند مروان النقي فقالوا : مالُ الله ، وقد بين الله قسمه ، فوضعه عمر بن الخطاب مواضعه . فقال مروان : المالُ مالُ أمير المؤمنين معاوية ، يقسمه فيمن شاء ، ويمنعه من شاء ، وما أُنفي فيه من شيء فهو مُصيبٌ فيه .

فخرج ابن البرصاء فلقي سعد بن أبي وقاصٍ فأخبره بقول مروان ، فقال سعيد بن المسيب : فلقيني سعد بن أبي وقاصٍ وأنا أريد المسجد ، ف ضربَ عضدي ثم قال : أَلْقِنِي تَرَبَّتْ يَدَاكَ .^(٣) فخرجتُ معه لأدري أين يريد ، حتى دخلنا على مروان في داره ، فلم أهب شيئاً هيبتي له ، وجلستُ لئلا يعلم مروان أنني كنتُ

(١) روى ابن عساكر هذه الفقرة من الخبر في تاريخه ٤ : ٤٢٢ .

(٢) « ابن برصاء اللثمي » ، هو « الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ السكتاني اللثمي » ، صحابي ، و « البرصاء » ، أمه أو أم أبيه .

(٣) « تربت يداك » ، دعاء ، أصله في الدعاء على الرجل أن لا يصيب خيراً ، ولسكتها كثرت في كلامهم ، وهم لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ، ولا وقوع الأمر بها ، وإنما يراد بها إظهار الجدة في الأمور . وللعرب ألفاظ ظاهرها الذم ، وإنما يريدون بها المدح أو الترغيب أو الجدة ، كقولهم : « لا أب لك ، ولا أم لك ، وموت أمك » ، وأشباه ذلك .

مع سعدٍ ، فقال له سعدٌ لما دخلَ عليه قبل أن يُسَلِّمَ : يا مَرِيَّ ، ^(١) أَنْتَ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ الْمَالَ مَالُ مُعَاوِيَةَ ؟ فقال مروان : ما قُلْتُ ، وَمَنْ أَخْبَرَكَ ؟ قال : أَنْتَ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ الْمَالَ مَالُ مُعَاوِيَةَ ؟ قال مروان : وقلْتُ ذاك ، فَمَهْ ؟ ^(٢) قال : فَرَدَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالَ : فَقُلْتُ ذاك ، فَمَهْ ؟ قال فَرَدَّدَهَا الثَّالِثَةَ ، وقال : وقلْتُ ذاك ، فَمَهْ ؟ فَرَفَعَ سَعْدٌ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ يَدْعُو ، وَزَالَ رِداؤُهُ عَنْهُ ، ^(٣) وَكَانَ أَشْعَرَ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ، ^(٤) فَوَثَبَ إِلَيْهِ مِرْوَانُ فَأَمْسَكَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اكْفُفْ عَنِّي يَدَكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ ، إِنَّكَ حَمَلْتَنَا عَلَى أَمْرٍ فَرَكِبْنَاهُ ، فَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ . ^(٥) فقال سعد : أَبَا وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَنْزِعْ ، مَا زِلْتُ أَدْعُو عَلَيْكَ حَتَّى يُسْتَجَابَ لِي أَوْ تَنْفِرَ هَذِهِ السَّالِفَةُ . ^(٦) فلما خَرَجَ سَعْدٌ ثَبَّتَ فِي مَجْلِسِي عِنْدَ مِرْوَانَ ، ^(٧) فقال مروان : مَنْ تُرَوِّثُهُ قَالَ هَذَا لِهَذَا الشَّيْخِ ؟ فَقَالُوا : ابْنُ الْبَرَاءِ اللَّيْثِي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ قُلْتَ لِهَذَا الشَّيْخِ مَا قُلْتَ ؟ قَالَ اللَّيْثِي : ذاك حَقٌّ قُلْتُهُ ، مَا كُنْتُ أَطْلُتُكَ تَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ وَتَفَرِّقُ مِنْ سَعْدٍ ! ^(٨) فقال له مروان : أَوْ كُلُّ مَا سَمِعْتَ تَكَلَّمْتَ بِهِ ؟ ^(٩) أما وَاللَّهِ لَتَعْلَمَنَّ ، بَرَزَ ، جَرَّدَ . ^(١٠) فَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ ، وَبُرَّزَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

(١) « مَرِيَّ » ، تصغير « مروان » و « مروان » « فلان » من « المرو » .

(٢) « مَهْ » ، أصلها « مَا » ، وأبدلت الهاء من الألف . ويراد بها : « فإذا أَنْتَ فاعِلٌ » ، أو نحو ذلك . وقد كتبت عنها في معنى الاستفهام في تفسير الطبري تعليقاً على الخبر رقم : ١٦٩٣٢ ج ١٤ : ٣٤٢ .

(٣) « زَالَ » ، تحرك فسقط عنه ، وانكشف بدنه .

(٤) « الْأَشْعَرُ » ، الكثير شعر الرأس والبدن .

(٥) في هامش الأم : « كَذَلِكَ » ، وفوقها (س) .

(٦) « أَوْ تَنْفِرَ هَذِهِ السَّالِفَةُ » ، أي : أَوْ حَتَّى أَمُوتَ . و « السَّالِفَةُ » ، صفحة العنق ، وكنتي بأقرادها عن الموت ، لأنها لا تنفرد عما يليها من البدن إلا بالموت . وكان سعد بن أبي وقاص مستجاب الدعوة ، فلذلك رهب مروان دعوته .

(٧) في الأم : « فِي مَجْلِسِهِ » .

(٨) « فَرَقَ يَفْرُقُ » ، خاف وفرق .

(٩) في الأصل : « أَوْ كَلِمًا » ، كلمة واحدة ، والصواب ههنا الفصل .

(١٠) « بَرَزَ ، جَرَّدَ » ، هذا أمر للجلاوز ، الشرطي ، أن يخرج من بين الناس بارزاً

قال : ^(١) فبينما نحن على ذلك إذ دخل حاجبه فقال : هذا أبو خالد حكيم ابن حزام . فقال : لا بدن له . ثم قال : رُدُّوا عليه ثيابه ، أخرجوه عنا لا يهيج علينا هذا الشيخ كما فعل الآخر قبله . فلما دخل حكيم قال مروان : مرحباً بك يا أبا خالد ، أذن منى . فقال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ، ^(٢) ثم استقبله مروان فقال : حدثنا حديث بدر . فقال : نعم ، خرجنا حتى إذا نزلنا الجحفة ، رجعت قبيلة من قبائل قريش بأسرها ، وهى زهرة ، ^(٣) فلم يشهد أحد من مشركيهم بدرأ . ثم خرجنا حتى نزلنا العدوَّة التى قال الله عزَّ وجلَّ . ^(٤) فحُتَّتْ عتبة بن ربيعة فقلت : يا أبا الوليد ، هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت ؟ قال : أفعل ماذا ؟ قلت : إنكم لا تطلبون من محمد صلى الله عليه وسلم إلا دمَّ ابن الحضرمي ، ^(٥) وهو حليفك ، فتحمل بديته وترجع بالناس . ^(٦) فقال لى : فأنت وذاك ، فأنا أحمِّل بديَّة حليفى ، فأذهب إلى ابن الحنظليَّة ، ^(٧) يعنى أبا جهل ، فقل له : هل لك أن ترجع اليوم بمن معك

ليضربه . و « جرد » ، أن تخلع عنه ثيابه .

(١) من عند هذا الموضع إلى آخر الخبر ، رواه أبو جعفر الطبرى فى تاريخه ٢ : ٢٧٨ ، من طريق الزبير بن بكار ، بإسناده هذا ، وأبو الفرج فى الأغاني ٤ : ١٨٦ ، عن الطبرى .

(٢) « حاله عن المكان » ، تحول ، وفى ابن عساکر : « لجال فى صدر المجلس » ، وهو خطأ . (٣) « وهى زهرة » ، لم يذكرها الطبرى ، ولا أبو الفرج .

(٤) هو قول الله تعالى : « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَى

وَالرَّكْبُ أَشَقَلُ مِنْكُمْ » [سورة الأنفال : ٤٣] .

(٥) « ابن الحضرمي » ، هو « عمرو بن الحضرمي » ، وكان فى تجارة من تجارة قريش ، ولقيتهم سرية « عبد الله بن جعش بن رثاب الأسدي » ، فرماه واقد بن عبد الله التميمي اليربوعي الحنظلي ، فقتله فى الشهر الحرام ، وكان ذلك فى آخر يوم من رجب ، وأول يوم من شعبان (انظر سيرة ابن هشام ٢ : ٢٥٢-٢٥٤ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٥٦-٥٨ ، وغيرها) . وفى الأغاني : « إلا دم واحد ، ابن الحضرمي » .

(٦) فى تاريخ الطبرى : « فتحمل ديتة فترجع » ، وفى الأغاني : « فتحمل ديتة ، فيرجع الناس » .

(٧) فى تاريخ الطبرى : « أنت وذاك ، وأنا .. واذهب » . و « الحنظلية » ، هى أم

عن ابن عمك؟ فحُتُّه ، فإذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه ، وإذا
أَبْنُ الْحَضْرَمِيِّ واقفٌ على رأسه / وهو يقول : ^(١) قد فسختُ عقدي من عبد شمس ،
وعقدِي إلى بني مخزوم . فقلت له : يقول لك عتبة بن ربيعة : هل لك أن ترجعَ
بالتاس عن ابن عمك بمن مَعَكَ؟ قال : أَمَا وَجَدَ رسولاً غيرَكَ؟ قالت : لا ، ولم
أَكُنْ لَأَكُونَ رسولاً لغيره . قال حكيمٌ : فخرجتُ أبادِرُ إلى عتبة لئلا يفوتني
من الخير شيءٌ ، ^(٢) وعتبةٌ مُتَّسِكٌ على إيماء بن رَحَضَةَ الْغِفَارِيِّ ، وقد أهدى إلى
المشركين عَشْرَ جَزَائِرَ ، ^(٣) فطَلَعَ أَبُو جَهْلٍ الشَّرُّ في وجهه ، فقال لعتبة : أُنْتَفِخَ
سَحْرُكَ! ^(٤) قال له عتبة : سَتَعَلِّمُ . فَتَلَّ أَبُو جَهْلٍ سِيفَهُ فَضَرَبَ بِهِ مَتْنُ فَرْسِهِ ،
فقال إيماء بن رَحَضَةَ : بئس الفألُ هذا . فعند ذلك قامت الحربُ . ^(٥)

٦٣٥ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عمي : أن حكيم بن حزام انهزم يوم بدرٍ ،
فلحقَ بعبد الرحمن بن العوام ، وبعبيد الله بن العوام ، مُتَرَادِفِينَ على جملٍ ، وكان
عُبَيْدُ اللَّهِ بن العوامُ أَعْرَجَ . فلما رأى عبد الرحمنُ حكيمًا قال لأخيه : أنزل بنا عن

أبي جهل ، ومي : « أسماء بنت مخربة » ، من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ، من تميم .
(١) « ابن الحضرمي » هذا هو « أخو عمرو بن الحضرمي » ، وهو « عامر بن الحضرمي » ،
كما هو معروف (سيرة ابن هشام ٢ : ٢٧٥ ، وغيرها) . وقد أسلم عامر بعد هاجر ،
وأبناء الحضرمي ثلاثة : عمرو بن الحضرمي ، و عامر بن الحضرمي ، والعلاء بن الحضرمي ،
الصحابي الجليل ، والغازي المشهور .

(٢) في تاريخ الطبري : « فخرجت مبادراً » .

(٣) « الجزائر » جمع « جزور » (بفتح الجيم) ، وهي الناقة المجزورة ، أي المنحورة .

(٤) « السحر » (بفتح فسكون) ، ما الترقى بالحقوق والريء من أعلى البطن ، وهو
الرئة . فيقال للجبان : « انتفخ سحره » ، لأن انتفاخه يرفع القلب إلى الحلقوم ، وهو مثل لشدة
الخوف وتمكن الفزع .

(٥) رواه الطبري في تاريخه ٢ : ٢٧٨ ، مختصراً ، والأغاني ٤ : ١٨٦ ، ١٨٧ ، وفي
الإصابة ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤ : ٤١٩ ، ٤٢٠ . وفيه تحريف كثير أغفلت
الإشارة إليه . وانظر خبر حكيم بغير هذا اللفظ في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

أبي خالد. ^(١) قال : أنشدك الله ، فإنى أعرجُ لا رُجْلَةَ لى . ^(٢) قال : والله لتنزلن عنه ، ألا تنزلُ عن رجلٍ إن قُتِلَتْ كفاك ، ^(٣) وإن أسيرت فذاك ؟ فنزلا عنه وحمله على جملهما ، فنجأ عليه ، وجاء عبدُ الرحمن بن العوام على رجله ، وأدرك عبید الله فقتل . ^(٤)

٦٣٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن سلام ، عن يزيد بن عياض قال : أهدى حكيمُ بن حزام للنبي صلى الله عليه وسلم فى الهدنة التى كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، حلة ذى يزن ، اشتراها بثلاثمئة دينار ، فردّها عليه رسول الله وقال : إني لا أقبلُ هديةً مُشْرِكٍ . فباعها حكيمٌ ، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من اشتراها له ، فلبسها رسولُ الله ، فلما رآه حكيمٌ فيها قال :

ما ينظرُ الحكماءُ بالنفصِ بعد ما بدا سابقُ ذو غُرّةٍ وحُجولٍ ^(٥)

فكساها رسولُ الله أسامة بن زيد بن حارثة ، فرآها عليه حكيمٌ فقال : يَخْ يَخْ يا أسامة ، عليك حلة ذى يزن ! فقال له رسولُ الله : قلْ له : وما يمنعني

(١) « أنزل بنا عن أبي خالد » ، « عن » هنا بمعنى التعليل ، أى : من أجل أبي خالد لإكرامه له . وغيره ابن حجر فى الإصابة فكتب : « أنزل بنا نركب حكيمًا » . وانظر التعليق الآتى رقم : ٣ .

(٢) « الرجل » (بضم فسكون) ، المشى راجلا بلا دابة يركبها . يقول : لا قدرة لى على المشى راجلا .

(٣) « ألا تنزل عن رجل » ، انظر التعليق السالف رقم : ١ ، وهذه غيرها ابن حجر فى الإصابة أيضاً وكتب : « ألا تنزل لرجل » .

(٤) رواه ابن حجر فى الإصابة ، عن الزبير فى ترجمة : « عبد الرحمن بن العوام » ، مع خطأ كثير فى الإصابة ، أغفلت الإشارة إليه .

(٥) فى الأصل « وحجول » بالرفع ، والصواب الكسر ، عطفاً على « غرة » .

وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَأَبَى خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ .^(١)

٦٣٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن مُعَاذ الصنعاني ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن حكيم بن حزام قال قلت : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَتَحَنُّتُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،^(٢) مِنْ صَدَقَةٍ وَعَتَاقَةٍ وَصَلَةِ رَحِمٍ ،^(٣) هَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ ؟ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسَأَلْتِ عَلَى مَا سَأَلْتِ مِنْ خَيْرٍ .^(٤)

٦٣٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني حسين بن سعيد بن هاشم بن سعد ، من بني قيس بن ثعلبة ، قال ، حدثني يحيى بن سعيد بن سالم القداح ، عن أبيه ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء قال : لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ قَرَبِهِ مَكَّةَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ :^(٥) / إِنَّ بِمَكَّةَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَرَبَاءُ بِهِمْ عَنِ الشَّرْكِ ، وَأَرْغَبُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ . فَقِيلَ : وَمَنْ هُمْ ؟

١٣٢

(١) انظر تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤١٤ ، ٤١٥ ، وسيأتي خبر الحلة في رقم : ٦٤٤ مفصلاً .

(٢) « التَّحَنُّتُ » ، التَّعَبُّدُ ، حَتَّى يَلْقَى الْخَلْعَ عَنْ نَفْسِهِ ، وَ « الْخَلْعُ » الْإِثْمُ . يَقُولُ : « أَتَحَنُّتُ » ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِأَفْعَالٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَلْقَى بِهَا الْخَلْعَ عَنْ نَفْسِي .
(٣) « الْعَتَاقَةُ » (بَفَتْحِ الدَّيْنِ) ، لِمُعْتَاقِ الْعَبْدِ مِنْ رَقِهِ .

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ هِشَامٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ ، فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَنْ تَصَدَّقَ فِي الشَّرْكِ ثُمَّ أَسْلَمَ (الْفَتْحُ ٣ : ٢٣٩) ، ثُمَّ رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، مَطُولًا فِي كِتَابِ الْعَتَقِ ، بَابُ عَتَقِ الْمُشْرِكِ (الْفَتْحُ ٥ : ١٢٢) ، ثُمَّ رَوَاهُ مَرَّةً ثَلَاثَةً فِي كِتَابِ الْأَدَبِ ، بَابُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ فِي الشَّرْكِ ثُمَّ أَسْلَمَ (الْفَتْحُ ١٠ : ٣٥٥) ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْيَمَانِ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٢ : ١٤٠-١٤٢ ، مِنْ طَرِيقِ عَنِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٣ : ٤٠٢ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ ، وَيُونُسُ عَنِ الزَّهْرِيِّ . وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ٤ : ٤١٦ ، وَفِي أَسَدِ الْغَابَةِ ، وَالْإِسْتِيعَابِ .

(٥) « الْقَرَبُ » (بِفَتْحَتَيْنِ) ، أَصْلُهُ ، طَلَبُ الْمَاءِ لَيْلاً ، حِينَ لَا يَكُونُ يَنْكٌ وَبَيْنَ الْمَاءِ إِلَّا لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَاسْتِعَارَهُ هُنَا لِدُنُوهِ مِنْ مَكَّةَ طَالِبًا لِدُخُولِهَا .

رسول الله؟ قال: عتاب بن أسيد، وجُبَيْر بن مُطْعَم، وحَكِيم بن حِزام، وسُهَيْل بن عمرو.^(١)

٦٣٩ • حدثنا الزبير قال، وأخبرني عمي: أن الإسلام جاء والرفادة والنذوة في يد حَكِيم بن حزام.^(٢) وكان حَكِيم إذا حلف حيث أسلم يقول: لا والذي نجاتي يوم بدر.

٦٤٠ • حدثنا الزبير قال، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال، سمعت مصعب بن عثمان أو غيره من أصحابنا يذكر، عن عروة بن الزبير قال: لما قتل الزبير يوم الجمل، جعل الناس يلتقوننا بما نكره، ونسمع منهم الأذى، فقلت لأخي المنذر: انطلق بنا إلى حَكِيم بن حزام حتى نسأله عن مثالب قريش، فنلق من يشئنا بما نعرف. فانطلقنا حتى ندخل عليه داره، فذكرنا ذلك له، فقال لغلام له: أغلق باب الدار. ثم قام إلى سوط راحلته، فجعل يضربنا وتلوذ منه،^(٣) حتى قضى بعض ما يريد، ثم قال: أعندي تلتسان مئاب قريش؟ ابتدعا في قومكما،^(٤) فكف عنكما ما تكرهان. فانتفعنا بأدبه.^(٥)

(١) «حسين بن سعيد بن هاشم بن سعد»، لم أجد له ترجمة. و«يحيى بن سعيد بن سالم القداح»، قال العقيلي: «له مناكير»، مترجم في لسان الميزان ٦: ٢٥٧، وميزان الاعتدال ٣: ٢٨٩، وأبوه «سعيد بن سالم القداح»، متكلم فيه، ترجم في التهذيب، والكبير للبخاري ٤٤١/١/٢، وابن أبي حاتم ٣١/١/٢. والحبر رواه ابن عساكر في تاريخه ٤: ٤١٦.

(٢) انظر ما سلف: ٦٢٤، ٦٣١، وانظر أيضاً ماسياً رقم: ٦٤٨، وابن عساكر ٤: ٤١٤، وتاريخ الإسلام للذهبي، وأسد الغابة، والإصابة.

(٣) في هامش الأم: «وجعلنا تلوذ منه»، وفوقها (س)، وبقية الكلام أكلها القم، فأثبتها من نص ابن عساكر ٤: ٤٢١.

(٤) «ابتدعا»، على زنة «افتعلا»، أصله من «ودع»، فلم يدغم فيقول: «أندعاً»، فقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها. و«اندع»، سكن واستقر.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤: ٤٢١.

٦٤١ • حدثنا الزبير قال ، قال عمي مصعب بن عبد الله : وسمعت أبي يقول : قال عبد الله بن الزبير : قُتِلَ أَبِي وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا ، فَأَتَيْتُ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ أَسْتَعِينُ بِرَأْيِهِ وَأَسْتَشِيرُهُ ، فَوَجَدْتُهُ فِي سُوقِ الظَّهْرِ ^(١) ، مَعَهُ بَعِيرٌ آخِذًا بِخِطَامِهِ يَدُورُ بِهِ فِي نَوَاحِي السُّوقِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ مَا جِئْتُ لَهُ ، ^(٢) فَقَالَ : الْبَثُّ عَلَى حَتَّى أَيْبَعَ بِمِيزَى هَذَا . فَطَافَ وَطُفْتُ مَعَهُ ، حَتَّى إِنِّي لَأَضَعُ رِدَائِي عَلَى رَأْسِي مِنَ الشَّمْسِ . ثُمَّ أَتَاهُ رَجُلٌ فَأَرْبَحَهُ فِيهِ دَرَاهِمًا ، فَقَالَ : هُوَ لَكَ . وَأَخَذَ مِنْهُ الدَّرَاهِمَ ، فَلَمْ أَمْلِكْ أَنْ قُلْتُ لَهُ : حَبَسْتَنِي وَنَفَسْتُ نَدُورُ فِي الشَّمْسِ مِنْذُ الْيَوْمِ مِنْ أَجْلِ دِرْهَمٍ ! فَوَدِدْتُ أَنَّي غَرِمْتُ دِرَاهِمَ كَثِيرَةً وَلَمْ تَبْلُغْ هَذَا مِنْ نَفْسِكَ ! فَلَمْ يَكَلِّمْني . وَخَرَجْتُ مَعَهُ نَحْوَ مَنْزِلِهِ ، حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِم بِالزُّورَاءِ فِيهِ عُجَيْرٌ مِنَ الْعَرَبِ ، ^(٣) فَذَنَّا إِلَيْهَا فَأَعْطَاها ذَلِكَ الدَّرَاهِمَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : يَا أَبْنُ أَخِي ، إِنِّي غَدَوْتُ الْيَوْمَ إِلَى السُّوقِ ، فَرَأَيْتُ مَكَانَ هَذِهِ الْعَجُوزِ ، فَجَعَلْتُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَرْبَحَ الْيَوْمَ شَيْئًا إِلَّا أُعْطِيَتْهَا إِيَّاهُ ، فَلَوْرَبِحْتُ كَذَا وَكَذَا لَدَفَعْتُهُ إِلَيْهَا ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ حَتَّى أَصِيبَ لَهَا شَيْئًا ، فَكَانَ هَذَا الدَّرَاهِمَ الَّذِي رُزِقْتُ .

قال : فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ ، ^(٤) دَعَا بَطْمَامَهُ ، فَأَكَلَ وَأَكَلْتُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : يَا أَبْنُ أَخِي ، ذَكَرْتَ دِينَ أَيْبِكَ ، فَإِنْ كَانَ تَرَكَ مِثْلَ أَلْفٍ فَعَلَيَّ نِصْفُهَا . قُلْتُ : تَرَكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : فَإِنْ كَانَ تَرَكَ مِثْلِي أَلْفٍ فَعَلَيَّ نِصْفُهَا . قُلْتُ : تَرَكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : فَإِنْ كَانَ تَرَكَ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ فَعَلَيَّ نِصْفُهَا . قُلْتُ : تَرَكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : اللَّهُ أَنتَ ، كَمْ تَرَكَ أَبُوكَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ =

(١) « الظهر » ، الإبل التي يحمل عليها وتركب .

(٢) في هامش الأم : « جثته » ، وفوقها (س) .

(٣) في هامش الأم : « اتھينا » ، وفوقها (س) . و « الهدم » ، الكساء البالي من الصوف ، نصبته على أعمود تستظل به . و « الزوراء » ، عند سوق المدينة قرب المسجد . و « عجيز » تصغير « عجوز » .

(٤) في هامش الأم : « صرت » ، وفوقها (س) .

أحسبُ / أنه قال : أَلْفِي ألف درهم = قال : ما أراد أبوك إلا أن يتركنا عالةً ؟^(١)
 قال قلت له : إنه قد ترك وفاءً وأموالاً كثيرة ، وإتما جئت أستشيرك فيها ، منها
 سبعة ألف درهم لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وللزبير معه شرك أرض
 بالغابة .^(٢) قال : فاعمد لعبد الله بن جعفر فقاَسِمْهُ ، وإن ساءلك قبل المقاسمة فلا
 تبعه ،^(٣) ثم أعرض عليه ، فإن اشترى منك فبعه . فخرجت حتى جئت عبد الله
 ابن جعفر فقلت له : قاسمني الحق الذي معك . قال : أو اشتريه منك ؟ قلت : لا ،
 حتى تقاسمني . قال : فموعدك غداً هنالك بالغداة . قال : فغدوت فوجدته قد سبقني ،
 ووضع سُفْرَةً فهو يأكل هو وأصحابه ،^(٤) قال : الغداء . قلت : المقاسمة قبل .
 قال :^(٥) فأمسك يده ثم قال : قل ماشئت . قال قلت : إن شئت فأقسم وأختار ،
 وإن شئت قسمت وأخترت . قال : هالك جميعاً . قال : فممت إلى الأرض
 فصَدَعْتُها نصفين ،^(٦) ثم قلت : هذا لي ، وهذا لك . قال : هو كذلك . قال قلت :
 اشتر مني إن أحببت . قال : قد كان لي على أبي عبد الله شيء ، وهو سبعة ألف
 درهم ، وقد أخذتها منك بها . قال قلت : هي لك . قال : هلم إلى الغداء .^(٧)
 فجلست فتغذيت ، ثم انصرفت وقد قضيت . قال : وبعث معاوية إلى عبد الله
 ابن جعفر ، فاشترى منه ذلك الحق كله بألفي ألف درهم .^(٨)

٦٤٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني إبراهيم بن المنذر ، عن الواقدي قال ،

- (١) « عالة » ، فقراء ، جمع « عائل » .
- (٢) « الغابة » ، موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة .
- (٣) « ساه » ، و « ساومه » ، جاذبه في الثمن .
- (٤) « السفرة » ، جلد مستدير ، يحمل فيه المسافر طعامه ، ثم يبسطها إذا أراد أن يأكل .
- (٥) فوق : « قال » : (س لا) ، علامة الحذف في نسخة .
- (٦) « صدع الشيء » ، شقه .
- (٧) في الهامش بعد هذا : « قال » ، وفوقها (س) .
- (٨) انظر خبر الزبير وماله في صحيح البخاري في كتاب فرض الخمس ، باب بركة الغازي
 في ماله ، حيا وميتاً (النتج ٦ : ١٦٠-١٦٣) .

حدثني معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، وعروة بن الزبير، عن حكيم بن حزام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأعطاني، ثم سأله فأعطاني، ثم سأله فأعطاني، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حكيم، إن هذا المال خضر حلو،^(١) فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه،^(٢) ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه،^(٣) وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى. فقال حكيم: فلا والذي بعثك بالحق، لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا.^(٤) فكان أبو بكر يدعو حكيماً ليعطيه، فيأتي يقبل منه شيئاً، فيقول: إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم: أتى أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفداء، فيأتي. ثم كان عمر مثل ذلك. فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى توفى.^(٥)

(١) « خضرة » ، ناعمة خضرة طرية طيبة ، تونق وتعجب ، من « الخضرة » في النبات .

(٢) قوله : « بسخاوة نفس » ، أى بغير شره ولا لملاح ولا سؤال ، وذلك أن النفس تسخو بتركه .

(٣) « إشراف النفس » ، حرصها وطمعها وتطلعها إلى حيازة الشيء .

(٤) « رزأه » ، أصاب منه مالا أو خيراً ، كأنه أدخل الرزقة عليه في ماله ، أى النفس .

(٥) هذا خبر صحيح الإسناد ، رواه البخارى في مواضع من صحيحه : في كتاب الزكاة ، باب الاستغفار عن المسألة (الفتح ٣ : ٢٦٥ ، ٤٦٦) من طريق يونس ، عن الزهري ، عن عروة وسعيد بن المسيب ، ثم رواه في كتاب الوصايا ، باب تأويل قوله تعالى : من بعد وصية يوصى بها أو دين (الفتح ٥ : ٢٨٣) ، من طريق الأوزاعي عن الزهري ، عنهما ، ثم رواه في كتاب فرض الخمس ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم من الخمس (الفتح ٦ : ١٧٨) ، من طريق الأوزاعي أيضاً ، ثم رواه مختصراً في كتاب الرقاق ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : هذا المال خضرة حلوة (الفتح ١١ : ٢٢٠ ، ٢٢١) ، من طريق سفيان عن الزهري ، عنهما . ورواه البخارى في التاريخ الكبير ١١/١/٢ ، بغير هذا اللفظ .

ورواه مسلم في صحيحه مختصراً ، من طريق سفيان ، عن الزهري ٧ : ١٢٦ ، ورواه النسائي في السنن مختصراً ، من طريق سفيان ، عن الزهري ٥ : ٦٠ ، ١٠٠ ، ورواه أيضاً من طريق الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، مختصراً ٥ : ١٠١ . ورواه الترمذى في أواخر كتاب الزهد . ثم انظر ابن عساكر ٤ : ٤١٤ ، ٤١٧ ، وأسند الغابة . ثم انظر الخبر رقم : ٦٤٥ .

٦٤٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني إبراهيم بن المنذر ، عن الواقدي ، عن مصعب بن ثابت ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن حكيم بن حزام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليدُ المُلَيَّا خيرٌ من اليدِ الشَّقْلَى ، وليبدأ أحدُكمُ بمن يقولُ ، وخيرُ الصَّدَقَةِ ما كان عن ظَهْرٍ غَنَى ، ومن يستغفِرُ يُعَفِّهِ الله ، ومن يستغفِرُ يُفْنِهِ الله .^(١)

٦٤٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عن الواقدي ، عن الضحاك بن عثمان ، عن أهله قال ، قال حكيم بن حزام : كنتُ أعالجُ البرَّ في الجاهلية ،^(٢) وكنتُ رجلاً تاجراً أُخرجُ إلى اليمنِ وإلى الشامِ في الرحلتين ،^(٣) فكنتُ أربحُ أرباحاً كثيرة ، فأعود على فقراء قومي ، ونحنُ لا نعبدُ شيئاً ، نريدُ بذلك ثراءَ الأموالِ ، والمحبةَ في العشيرة ، وكنتُ أحضرُ الأسواقَ ، وكانت لنا ثلاثُ أسواقٍ :

سوقٌ بمكاظٍ ، تقومُ صُبحَ هلالِ ذى القعدة ، فتقومُ عشرين يوماً ويَحْضُرُهُ العربُ ، وبه ابتعتُ زيد بن حارثة لَمَتَّى خَدِيجَةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ ، / وهو يومئذٍ غلامٌ فأخذتهُ بستمئةِ درهم . فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، سألها زيداً فوهبته له ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم .^(٤) وبه ابتعتُ حُلَّةَ ذِي يَرْنٍ ، كسوتُها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَجَمَلَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ رسول الله في تلكِ الحُلَّةِ .

(١) رواه أحمد في مسنده من طريق وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ٣ : ٤٠٣ ، ٤٣٤ ، ورواه من طريق أخرى مختصراً ٣ : ٤٠٢ . وابن عساكر ٤ : ٤١٤ .

(٢) « عالج الشيء » ، مارسه وزاوله .

(٣) يعني رحلة الشتاء والصيف ، كما جاء في سورة قريش .

(٤) « السوق » ، تؤنث وتذكر ، وقد جاءت في هذا الخبر مؤنثة مرة ومذكورة مرة ، فتركت ما روى كما هو .

(٥) انظر ١٠ سلف : ٦٢٩ .

ويقال إن حكيم بن حزام قديم بالخلة في هذنة الحديدية ، وهو يريد الشام ، في غير ، فأرسل بالخلة إلى رسول الله ، فأبى رسول الله أن يقبلها ، وقال : لا أقبل هدية مُشركٍ .^(١) قال حكيم : فجزعتُ جزعاً شديداً حيثُ ردّ هديتي ،^(٢) فبعثتها بسوق النبط من أول سائهم سامني .^(٣) ودسّ رسول الله إليها زيد بن حارثة فاشتراها ، فرأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها بعد .^(٤)

وكان سوقُ مجنةَ يقومُ عشرةَ أيام ، حتى إذا رأينا هلال ذى الحجة انصرفنا ، واتمينا إلى سوقِ ذى المجاز ، فقام ثمانية أيام .

وكلّ هذه الأسواق ألقى بها رسول الله في المواسم يستعرض القبائل قبيلةً قبيلةً ، يدعوهم إلى الله ، فما أرى أحداً يستجيب له ،^(٥) وأسرتُه أشدُّ قبيلةً عليه ، حتى بعث ربه عز وجلّ قوماً أرادَ بهم كرامته ، هذا الحى من الأنصار ، فبايعوه وصدقوا به ، وآمنوا به ، وبذلوا أنفسهم وأموالهم . فجعل الله له دارَ هجرةٍ ملجأً . وسبق من سبق إليه ، فالجدُّ الذي أكرمَ محمداً بالنبوة .

فلما حجَّ معاوية سامني بداري بمكة ، فبعثها منه بأربعين ألف دينارٍ ، فبلغني أن ابن الزبير يقول : ما يدرى هذا الشيخُ ما باع ، لنردنَّ عليه بيّعه ! فقلت : والله ما ابتعتها إلا بزقٍ من خمرٍ .^(٦) ولقد وصلتُ الرحم ، وحلتُ الكلّ ،

(١) انظر ما سلف رقم : ٦٣٦ .

(٢) « حيث » ، هنا بمعنى « حين » ، وانظر ما كتبتُه في التعليق على رقم : ٥٣٨ ،

وما سيأتى رقم : ٦٤٩ ، ٦٧٥ .

(٣) « سوق النبط » ، ذكرها ابن سعد في طبقاته ٤٥/١/١ ، ٤٦ ، ولم أجدها في كتب البلدان وغيرها . و « سائهم » ، وسائهم « سواء » . وفي ابن عساكر : « بسوق النبط » . وهو خطأ .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٦٣٦ .

(٥) في هامش الأم : « فلا » ، وفوقها (س) .

(٦) « ابتعتها » ، اشتريتها . و « الزق » ، وعاء من جلد ، سلخ من قبل رأس

الكبش أو غيره ، وانظر مجمع الزوائد ٩ : ٣٨٤ .

وأعطيتُ في السَّيْلِ .^(١)

فكان حكيم بن حزام يَشْتَرِي الظَّهْرَ والأداة والزادَ ، ثم لا يجيئه أحد يستعمله في السَّيْلِ إلّا حملة .^(٢) قال : فبينما هو يوماً في المسجد جالس ، جاء رجلٌ من أهل اليمن يطلبُ مُخْلَاطًا ، يريد الجهاد .^(٣) قال : فذُلَّ على حكيم . قال : فجلس إليه فقال : إني رجلٌ بعيدُ الشَّقة ،^(٤) وقد أردتُ الجهادَ ، فذُلَّتْ عليك لتحملَ رُجُلَتِي ،^(٥) وتعينني على ضَعْفِي . قال : أجلس . فلما أمكنته الشمسُ وارتفعت ، ركعَ رَكَعَاتِ .^(٦) قال : ثم انصرفَ ، وأومأ إلى الهادي فتبعه . قال : فجعل كلما مرَّ بِمَوْقِفٍ أو خِرْقَةٍ أو شِمْلَةٍ تنفضها وأخذها ،^(٧) فقلت : والله ما زاد الذي دَلَّني على هذا ، على أن لعبَ بي ، أى شيء عند هذا من الخير بعد ما أرى ؟ قال : فدخل داره فألقى الصوفة مع الصوف ، والخِرْقَة مع الخِرْق ، والشِمْلَة مع الشِمْل .^(٨) قال : ثم قال لفلانٍ له : هات لي بعيداً ذُلُولاً . قال : فأتي به ذُلُولاً مَوْقِعاً سميناً .^(٩) قال : ثم دعا بِجَهَازٍ فَشَدَّ / على البعير ، ثم دعا بِخِطَامٍ نَفْطَمَهُ ،^(١٠)

١٣٥

(١) « السَّيْل » ، هو الذى يكون عبالا وتغلا على صاحبه ، كالنسيم وغيره . و « يحمله » ، أى يتولى أمره ويصينه . و « السَّيْل » ، يعنى سبيل الله ، وهو الجهاد ، لأنه الطريق الذى يقاتل فيه على عقد الدين .

(٢) « الظهر » الإبل التى يحمل عليها وتركب . و « يستعمله » ، يسأله أن يحمله على ظهره .

(٣) « المخلات » (بضم فسكون) ، ما يحمل عليه من الدواب ، يقال فى الهبة خاصة .

(٤) « الشقة » (بضم الشين) ، السفر الطويل الشاق ، والمسافة البعيدة .

(٥) « الرجل » ، المنشئ راجلاً ، لأنه لا دابة له .

(٦) « أمكنته الشمس » ، يعنى أنها ارتفعت فى الأفق بعد بزوغها ، حتى يمكنه أن يصلى ركعاته ، وذلك لأننا نهينا عن الصلاة منذ صلاة الفجر حتى يترجل النهار ، أى يرتفع .

(٧) « كلما » ، كتبت فى الأصل « كل ما » منفصلة ، وهذا موضع اتصالها . و « الشملة » ، كساء ، أو مثير من صوف أو شعر . وأراد أنها شملة بالية ملقاة .

(٨) جمع « الشملة » على « شمل » بحذف التاء ، كمنب وعنة ، والذى وكتب اللفظة « الشمال » (بكسر الشين) ، وجاء فى تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤١٥ : « مع الشمال » .

(٩) « الذلول » ، من الإبل وغيرها ، التى ذلت صعوبتها وانتادت . و « الموقع » ، الذى يظهر آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه وركب ، فهو ذلول سهل مجرب .

(١٠) « الجهاز » (بفتح الجيم) ، ما يكون على الراحلة من أدواتها . و « الخطام » ، (٢٤ جمهرة نسب قريش)

ثم قال : هل من جَوَالِقَيْنِ ؟ ^(١) فَأُتِيَتْ بِجَوَالِقَيْنِ ، فَأَمَرَ لِي بِدَقِيقٍ وَسَوِيقٍ
وَعُكَّةٍ مِنْ زَيْتٍ ، ^(٢) وَقَالَ : انْظُرْ مِلْحًا وَجَرَابًا مِنْ تَمْرٍ . حتى إذا لم يبق
مما يحتاج إليه مسافرٌ إلا أعطانيه ، وَكَسَانِي ، ثم دَعَا بِخَمْسَةِ دَنَانِيرَ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ
فَقَالَ ^(٣) : هذه للطريق . قال : فخرجتُ من عنده . وكان هذا فعلَ حكيمٍ . ^(٤)

٦٤٥ • وكان معاوية عامَ حجٍّ ، مرَّ به وهو ابنُ عشرين ومئة سنة ،
فأرسل إليه بَلَقُوحٍ يشربُ من لبنها ، ^(٥) وذلك بعد أن سأله : أىَّ الطعام تأكل ؟
فقال : أَمَّا مَضْنَعٌ فَلَا مَضْنَعَ بِي . ^(٦) فأرسل إليه بَلَقُوحٍ ، وأرسلَ إليه بِصَلَةٍ ، فَأَتَى أَنْ
يقبلها وقال : لم آخذُ من أحدٍ قطُّ بعد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ، قد دعاني
أبو بكر وعمرَ إلى حقِّي فأبيتُ أن آخذهُ ، وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : الدنيا خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ ، فمن أخذها بَسْخَاوَةٍ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ،
ومن أخذها بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ . ^(٧) فقلت يومئذٍ : لا أَرِزُ أَحَدًا
بعدك شيئاً أبداً . ^(٨)

الحبل الذي يقاد به البعير ، يوضع في أنفه .

(١) « الجوالق » (بضم الجيم وفتح اللام) ، وعاء يكون فيه الطعام .

(٢) « السويق » ، شراب يتخذ من الخنطة والشعير . و « العكَّة » ، أصغر من
القربة ، وعاء مستدير ، يوضع فيها السمن والعسل والزيت وغيرها .

(٣) الأجود عندي أن تكون : « قال » ، كما في ابن عساكر ٤ : ٤١٦ .

(٤) هذا الخبر رواه بطوله ابن عساكر في تاريخه ٤ : ٤١٤-٤١٦ ، وقال في صدره :
« وروى محمد بن سعد ، والإمام أحمد ، والليث » ، وترجمة حكيم مما سقط من طبقات ابن سعد ،
ولم أجد الخبر في مسند أحمد ، وأخشى أن يكون قوله : « الليث » م « الزبير » . وهذا الخبر
تمة الخبر التالي .

ثم انظر مثل هذا الخبر بلفظ آخر في مجمع الزوائد ٩ : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، من رواية الطبراني .
(٥) « اللقوح » من الإبل ، هي اللبن ، تكون لقوحاً أول تناجها شهرين ثم ثلاثة
أشهر ، ثم يقع عنها اسم « اللقوح » ، فيقال : « لبون » .

(٦) في تاريخ الطبري ١٣ : ١٦ : « فلا مضغ في » ، وهي أجود .

(٧) هكذا جاء هنا « فيه » بالتذكير في الموضعين ، وفي ابن عساكر : « فيها » .

(٨) انظر ما سلف رقم ٤٦٢ ، والتعليق عليه ، وتاريخ الطبري ١٣ : ١٦ .

قال : وكنتُ رجلاً مجدوداً في التجارة ،^(١) ما بعْتُ شيئاً قطُّ إلا ربحْتُ فيه ، ولقد كانت قريشٌ تبعثُ بالأموال وأبعثُ بمالي ، فلربما دعاني بعضهم إلى أن يخالطني بنفقته ، يريدُ بذلك الجَدَّ في مالي ،^(٢) وذلك أني كنتُ كُلُّ ما ربحْتُ تحنَّنتُ به أو بعامَّته ،^(٣) أريدُ بذلك ثراء المال والمحبة في المشيرة .^(٤)

٦٤٦ • حدثنا الزبير قال ، قال الواقدي ، وحدثني بعضُ ولدِ حكيم قال : كان حكيمٌ رجلاً تاجراً لا يدعُ سوقاً بمكة ولا يتهامة إلا حضره ، وكان يقول : كان يتهامة أسواقٌ ، أعظمها سوقُ حُباشة ،^(٥) وكنتُ أحضرُه . وقال : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ،^(٦) واشتريتُ منه بُزاً من بُزِّ يتهامة ،^(٧) وقدمتُ به مكة ، فذلك حين أرسلت خديجةً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوهُ إلى أن يخرجَ لها في تجارةٍ إلى سوقِ حُباشة ، وبَعَثْتُ معه غلامها ميسرةً ، فخرجا فأتباعا بُزاً من بُزِّ الجند وغيره مما فيها من التجارة ،^(٨) ورجعا إلى مكة ، فربحاً ربحاً حسناً . وكانت سوقاً تقومُ ثمانية أيام .

(١) « مجدود » ، مخطوط موفق .

(٢) « الجد » ، الخط .

(٣) « التحنن » ، التبعد وفعل البر ابتغاء التخفف من الإثم ، وهو « الحنن » .

(٤) هذا الخبر رواه ابن عساكر في تاريخه ٤ : ٤١٦ ، يعقب الخبر السالف أيضاً ، وما في الحقيقة خبر واحد ، ولكنني فصلت بينهما . وانظر ما سلف رقم : ٦٤٤ .

(٥) « سوق حُباشة » ، سوق يتهامة ، من أسواق العربية في الجاهلية ، انظر معجم البلدان ومعجم ما استمعتم (حُباشة) ، وتاريخ الطبري ٢ : ١٩٧ وأخبار مكة للأزرقي ١ : ١٢٤ ، والسيرة الحلبية ١ : ١٨١ ، وامتاع الأسماع ١ : ٨ وفيه نص هذا الخبر ، غير منسوب إلى الزبير .

(٦) في هامش الأم : « وقد رأيت » ، وفوقها (س) .

(٧) « البز » ، الثياب .

(٨) « الجند » ، من أعمال اليمن .

٦٤٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أحمد بن سلمان قال ، حدثني سعيد بن عامر قال : حدثنا جويرية بن أسماء ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال : مرّ حكيم بن حزام بعد ما أسنّ بشائين ، فقال أحدهما لصاحبه : أذهب بنا نتخرف^(١) بهذا الشيخ . فقال له صاحبه : وما تريد إلى شيخ قریش وسيديها ؟ فمصاه ، فقال له : ما بقي أبعدُ عقلك ؟^(٢) قال : بقي أبعدُ عقلي أني رأيتُ أباك قتيلاً يضربُ الحديد بمكة .^(٣) قال : فرجع إلى صاحبه وقد تغيّر وجهه ، فقال له : قد نهيتك .^(٤) قال : قال نافع : وكان حكيم لا يُتهم على ما قال .^(٥)

٦٤٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أحمد بن سلمان قال ، حدثني سعيد بن عتياش العجيني ،^(٦) ابنُ أخت جويرية بن أسماء / قال : سمعت محمد بن الليث يحدث عن بعض المدنيين قال : كان حكيم بن حزام يُقيم عشية عرفة مئة بدنة ومئة رقبة ، فيعتقُ الرقابَ عشية عرفة ، وينحرُ البدنَ يوم النحر .^(٧) قال : وكان يطوفُ بالبيت فيقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، نعم الربُّ

١٣٦

(١) « تخرف به » ، يعنى : لستهزى به فرقه ، وهو فساد العقل من الكبر . و « تخرف به بتخرف تخرفاً » ، لم تذكره معاجم اللغة ، فهذا مما ثبت فيها بعد . وفي ابن عساكر ٤ : ٣٢١ مكان هذا : « اذهب بنا إلى هذا الشيخ الذي قد خرف » ، كأنه غير نص الزبير لغرابته عليه .

(٢) « أبعد عقلك » ، يعنى : أقصى ما تذكر مما مضى . وغيره أيضاً في ابن عساكر فكتب : « ما بقى بعد من عقلك » .

(٣) « القين » ، الحداد .

(٤) في ابن عساكر : « قد غلبك » .

(٥) وذلك أن حكيماً كان عالماً بأنساب العرب ومثالب الرجال ، كما سلف في رقم : ٦٤٠ ، وهذا الخبر رواه ابن عساكر في تاريخه ٤ : ٤٢١ .

(٦) « سعيد بن عتياش العجيني » ، لم أجده له ترجمة .

(٧) انظر صحيح مسلم ٢ : ١٤٢ ، وما سلف رقم : ٦٣٠ ، وجمع الزوائد ٩ : ٣٨٤ .

والإله، أحبه وأخشاه^(١). وكان حكيم بن حزام بعد أن أسلم إذا حلف بيمين قال: لا والذي نبجاني يوم بدر^(٢).

٦٤٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن فضالة ،^(٣) عن عبد الله بن زياد بن ستمان ، عن ابن شهاب قال : كان حكيم بن حزام من المطعنين حيث خرج المشركون إلى بدر^(٤).

٦٥٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان = ومحمد بن الضحاک ابن عثمان الحزامي ، عن أبيه ، ومن شئت من مشيخة قريش : أن عمر بن الخطاب لما هم بفرض العطاء ، شاور المهاجرين فيه ، فرأوا ما رأى من ذلك صواباً . ثم شاور الأنصار ، فرأوا ما رأى إخوانهم من المهاجرين في ذلك . ثم شاور مسلمة الفتح ، فلم يخالفوا رأى المهاجرين والأنصار ، إلا حكيم بن حزام فإنه قال لعمر بن الخطاب : إن قريشاً أهل تجارة ، ومتى فرضت لهم العطاء ، خشيت أن ياتكلموا عليه فيدعوا التجارة ،^(٥) فيأتي بعدك من يحبس عنهم العطاء وقد خرجت منهم التجارة . فكان ذلك كما قال .

٦٥١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عتي مصعب بن عبد الله قال ، حدثني

(١) انظر ما سأتى رقم : ٦٦٠ .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٦٣٩ ، وهذا الخبر رواه ابن عساكر ٤ : ٤٢٠ ، وانظر

نسب ريش للمصعب : ٢٣١ .

(٣) في هامش الأم : « تل حدثني » ، وفوقها (س) .

(٤) « حيث » ، بمعنى « حين » ، وانظر ما سلف رقم : ٦٤٤ س : ٣٦٨ ، تنبيه : ٢ ،

ولم يذكر ابن حبيب في الخبر : ١٦١ ، ١٦٢ أنه من المطعنين لحرب بدر .

(٥) « ياتكلموا » ، م « يفتعل » من « وكل » ، وهذه لغة قريش ، وغيرهم يقول :

« يتكلموا » . وقد ذكرت أشباهها فيما سلف رقم : ٢٣٦ ، س : ١١٩ ، تعليق : ٤ ،

ورقم : ٥١١ ، س : ٢٩٢ ، تعليق : ٨ .

أبي قال : كان حكيم بن حزام لا يأكل طعاماً وحده ، إذا أتى بطعامه قدره ، فإن كان يكفي اثنين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك قال : أدع لي من أيتام قريش واحداً أو اثنين ، على قدر طعامه . فكان له إنسان يخدمه ، فضجّر عليه يوماً ، فدخل المسجد الحرام ، فجعل يقول للناس : أرتفعوا إلى أبي خالد . فتقوَّضَ الناسُ عليه ، فقال : مال الناس ؟ ^(١) قال فقيل : دعاهم عليك فلان . فصاح بفلان : هاتوا ذلك التمر . فألقيت بينهم جلال البرقي ^(٢) ، فلما أكلوا قال بعضهم : إدام يا أبا خالد . ^(٣) قال : إدامها فيها . ^(٤)

٦٥٢ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن حسن قال ، حدثني حماد بن موسى ، عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال ، حدثني جدّي حكيم بن حزام : ^(٥) أن قريشاً أعطت هوازن حين اصطالحوا بمكافئ رهناء أربعين رجلاً من فتيان قريش . قال حكيم بن حزام : وكنت أحد الرهن ، فلما رأيت هوزان رهنهم في أيديهم ، رغبوا في التمر ، فأطلقوا الرهن ، في حديث يطول . ^(٦)

٦٥٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الخزاعي قال ، حدثني المنذر بن عبد الله ، عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : أن حكيم بن حزام أتني به مع أبي سفيان وبديل بن ورقاء إلى النبي صلى الله

(١) كتبت في الأصل منفصلة ، وتركتها بحالها لأنها صواب قديم . وسيأتي مثلها في رقم : ٦٦٩
(٢) « الجلال » جمع « جلة » (بضم الجيم) ، ومى وعاء يتخذ من الخوص يوضع فيها التمر ، يكثر فيها . و « البرقي » ، من أجود التمر ، أحر مشرب بصفرة ، كثير اللحاء ، عذب الحلاوة .
(٣) « الإدام » ، ما يؤكل بالخبز ، أى شئ . كان .
(٤) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤ : ٤٢١ مع اختلاف يسير في لفظه .
(٥) « حكيم بن حزام » ، جد « عبد الله بن عروة » ، لأنه جد أمه « فاختة بنت الأسود ابن أبي البختري » ، انظر ما سلف : ٤٦١ .
(٦) يعنى في أيام الفجار ، ومى بين قريش وكنانة كلها ، وبين هوازن .

١٣٧ عليه وسلم في الفتح ، فأسلم حكيم ، ^(١) وصنع أعضاء بطيخ / بنو أسد ، ^(٢) ثم جمع بنو أسد جميعاً فأطعمهم . فلما فرغوا قال : كيف تعلمونني لكم ؟ قالوا : براءً واصلاً . قال : فعزمتُ عليكم أن يبيتَ الليلةَ منكم بمكةَ أحدٌ . ^(٣) قال : فلما أمسوا شدوا رِحَالَهُمْ ثم تَوَجَّهُوا إلى المدينة حتى حلُّوا بها . فهاجرتُ بنو أسد إلا بنو زُهَيْرِ ابن الحارث بن أسد ، كانت لهم دارٌ مصقبةٌ بالبنيّة ، ^(٤) فرجعوا إليها . * وأم حكيم بن حزام : فاختتُ بنتُ زُهَيْرِ بن الحارث . ^(٥)

٦٥٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، حدثني الضحاك بن عثمان الحزامي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أنَّ حكيم بن حزام قال : قلتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إني أعتقتُ في الجاهليّةِ مئةَ رَقَبَةٍ ، وحملتُ على مئةَ بَعِيرٍ ، تحنّنتُ بها ، وأعتقتُ في الإسلام مئةَ رَقَبَةٍ ، وحملتُ على مئةَ بَعِيرٍ ، فهل تَرى لي في ذلك أجراً يا رسول الله ؟ = يعني ما قُتِلَ مِن ذلك في الجاهليّةِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلمتَ على ما مضى لك . ^(٦)

٦٥٥ • ^(٧) حدثنا الزبير قال ، وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزُّهْرِيُّ ،

(١) في هامش الأم تلحيفاً بعد « حكيم » : « ابن حزام » ، وفوقها (س) .
(٢) « أعضاء » جمع « عضو » ، وهو كل عظم وافر بلحمه من الجزور . ولا أدري ما « طيخ بنو أسد » .
(٣) « أن يبيت » ، يعني : أن لا يبيت ، حذف « لا » في جواب القسم .
(٤) « مصقبة » ، من قولهم : « أصقت دارهم » ، أي قربت ودنت و « البنية » ، الكعبة المشرفة .
(٥) انظر ما سلف رقم : ٦٢١ .
(٦) انظر ما سلف رقم : ٦٣٧ ، ٦٤٨ .
(٧) قبل هذا الخبر علامة تاليف إلى الهامش ، وظهر بعض الكتابة ، ولكنه لا يقرأ ، لأن القس قد افترى عليه .

عن عبد العزيز بن عمران ، عن عثمان بن الضحّاك قال : قال حكيم بن حزام لعمر بن الزبير : أَيْ بُنَيَّ ، إِنِّي وَاللّهِ مَا رَأَيْتُ قَوْماً أَصَابُوا رِفْقَةً حَتَّى يَصِيبُوهَا فِي مَنَاجِيهِهِمْ ، وَلَا أَصَابَتْهُمْ مِنْ وَضِيعَةٍ حَتَّى تُصِيبَهُمْ فِي مَنَاجِيهِهِمْ .^(١)

٦٥٦ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني مصعب بن عثمان قال : سمعتُ الشَّيْخَةَ يَقُولُونَ : لَمْ يَدْخُلْ دَارَ النَّدْوَةِ لِلرَّأْيِ أَحَدٌ حَتَّى يَبْلُغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، إِلَّا حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ ، فَإِنَّهُ دَخَلَهَا لِلرَّأْيِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً .^(٢)

٦٥٧ • وهو أَحَدُ النَّفَرِ الَّذِينَ حَمَلُوا عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَدَفَنُوهُ لَيْلًا .^(٣)

٦٥٨ • وَكَانَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ آدَمَ شَدِيدَ الْأُدْمَةِ ، خَفِيفَ اللَّحْمِ .^(٤)

٦٥٩ • وَلِدَ قَبْلَ الْفِيلِ بِأَثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً .^(٥)

(١) « الرضيعة » هي « الضعة » (بفتح الصاد) ، وهي الانحطاط والذل والهوان . وهذا البناء في هذا المعنى لم تنبته كتب اللغة ، وأثبتوه في معنى الحسارة في التجارة .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٦٢٥ .

(٣) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤١٩ ، وتاريخ الذهبي ، وغيرها .

(٤) « آدم » ، الأسم . وانظر ابن عساكر ٤ : ٤١٤ .

(٥) في تاريخ الطبري ١٣ : ١٦ ، ٤١ عن حكيم : « ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة ، وأنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبد الله ، حين وقع نذره ، وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين » ، وكذلك جاء في تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤١٤ ، وغيرها .

هذا وقد كتب ابن الأثير في ترجمة « حكيم بن حزام » من أسد الغابة ٢ : ٤١ ، ٤٢ ، فصلاً نقيساً أنقله هنا ، قال :

« قلت : قولهم لأنه ولد قبل الفيل ، ومات سنة أربع وخمسين ، وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام ، فهذا فيه نظر . فإنه أسلم سنة الفتح ، فيكون له في الإشراف أربعاً وسبعين سنة ، منها ثلاث عشرة سنة قبل الفيل ، وأربعون سنة إلى المبعث ، قياساً على عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثلاث عشرة سنة بمكة إلى الهجرة على القول الصحيح ، فيكون

٦٦٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني إبراهيم بن المنذر ، عن سفيان بن حمزة الأسلمى قال ، حدثني كثير بن زيد مولى الأسلميين ، عن عثمان بن سليمان ابن أبي حنمة قال : كبير حكيم بن حزام حتى ذهب بصره ، ثم اشتكى فاشتد وجعه ، فقلت : والله لأحضرنه اليوم فلا أنظرن ما يتكلم به عند الموت . فإذا هو يومئذ ، فأصغيت إليه ، فإذا هو يقول : لا إله إلا أنت أحيك وأخشاك . فلم تزل كلمته حتى مات .^(١)



ومن ولد حكيم بن حزام :

٦٦١ • هشام بن حكيم ، صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأمه من بني قرياس بن غنم . وكان له فضل^(٢) ، وكان ممن يأمر بالمعروف وينهى

عمره ستاً وستين سنة ، وثمانى سنين إلى الفتح ، فهذه تكملة أربع وسبعين سنة . ويكون له في الإسلام ستاً وأربعين سنة . وإن جلتاه في الإسلام مذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، خلا يصح ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بقي بمكة بعد المبعث ثلاث عشرة سنة سنة ، ومن الهجرة إلى وفاة حكيم أربع وخمسون سنة . فذلك أيضاً سبع وستون سنة ، ويكون عمره في الجاهلية إلى المبعث ، ثلاثاً وخمسين سنة ، قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة ، وإلى المبعث أربعين سنة ، إلا أن جميع عمره على هذا القول مئة وعشرون سنة ، لكن التفصيل لا يوافقه . وعلى كل تقدير في عمره لا أراه يصح ، والله أعلم .

(١) انظر ما سلف رقم : ٦٤٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي .

(٢) إلى هنا في نسب قريش للمصعب : ٢٣١ . وقوله . « وأمه من بني قرياس بن غنم » ، هذا هو المعروف في النسب ، ذكر ذلك ابن الأثير في أسد الغابة ٤ : ٦١ وسماها « أم هشام » ثم قال : « وقيل : أمه مليكة بنت مالك ، من بني الحارث بن فهر » . أما الطبري في تاريخه ١٣ : ١٦ ، فإنه ذكر حكيم بن حزام وقال : « وله من الولد عبد الله ، وحالد ، ومحيي ، وهشام ، وأهم زينب بنت العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . ويقال بل أم هشام : مليكة ابنة مالك بن سعد ، من بني الحارث بن فهر » . واقتصر على « زينب بنت العوام » ، ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب .

وانظر ترجمة هشام في الإصابة ، وأسد الغابة ٥ : ٦١ ، ٦٢ ، وتهذيب التهذيب ،

عن المنكر . (١)

٦٦٢ • وكان عمر بن الخطاب رحمه الله إذا أنكر الشيء قال : لا يكون هذا ما عشتُ أنا وهشام بن حكيم . (٢)

٦٦٣ • ومات هشام قبل أبيه . (٣)

•

ومن ولد حكيم بن حزام :

٦٦٤ • عبد الله بن حكيم ، (٤) قُتِلَ يوم الجَمَل . (٥)

والتاريخ الكبير للبخاري ١٩١/٢/٤ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥٣/٢/٤ ، والاستيعاب في ترجمته .

(١) روى ابن عبد البر في الاستيعاب قال : « روى ابن وهب ، عن مالك ، عن ابن شهاب قال : كان هشام بن حكيم في نفر من أهل الشام يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ، ليس لأحد عليهم إمارة . قال مالك : كانوا يعيشون في الأرض بالإصلاح والنصيحة ، يحسبون . قال : وسمعت مالكا يقول : كان هشام بن حكيم كالسائح لم يتخذ أهلاً ولا ولداً » . (٢) الاستيعاب في ترجمته ، وأسد الغابة .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٣١ . وذكر ابن الأثير في أسد الغابة عن أبي نعيم أنه قال : « استشهد يوم أجنادين » ثم قال : « وهو غاط ، والذي قتل بأجنادين هشام بن العاص سنة ثلاث عشرة . وقصة هشام بن حكيم ، مع عياض بن غنم ، تدل على أنه لم يقتل يوم أجنادين ، فإن أبا نعيم أيضاً روى بإسناده أن هشام بن حكيم وجد عياض بن غنم وهو على حصن قد شمس ناساً من النبط في أداء الجزية ، فقال له هشام : ما هذا يا عياض ؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا . وحمس لما فتحت بعد أجنادين بكثير » .

(٤) « عبد الله بن حكيم » ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه أسلم يوم الفتح مع أبيه وأخيه ، وهو مترجم في الاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة . وانظر نسب قريش للمصعب : ٢٣٢ .

(٥) قال في الاستيعاب : « كان صاحب لواء طلحة والزبير بن العوام يومئذ » .

٦٦٤م • وأُمُّه : زينبُ بنتُ العوامِ بنِ خُوَيْلِدٍ . ^(١) فقالت أُمُّه زينبُ
ترثيه : ^(٢)

أعيني جوداً بالدموع وأسرعاً على رجلٍ طلقٍ اليدينِ كريمٍ ^(٣)
زُبيراً وعبدَ الله ندعو لحادثٍ وذى خَلَّةٍ منا وحملِ يَتِيمٍ ^(٤)
/ قَتَلْتُمُ حواريَّ النبيِّ وصِهْرَهُ وصاحبَهُ فاستبشروا بِحَجِيمٍ
وقد هَدَنِي قَتْلُ ابنِ عَفَّانَ قبلَهُ وجادَتِ عليه عَبرَتِي بِسُجُومٍ ^(٥)
وأيقنْتُ أن الدينَ أصبحَ مُدْبِراً فكيف نُصَلِّي بعده وَنُصُومٍ ^(٦)

١٣٨

(١) نقل في الإصابة في ترحمتها عن الزبير بن بكار أنه قال :

« هي أم خالد ، ويحيى ، وشيبة ، وعبد الله ، وفاخنة ، بنى حكيم بن حزام ،
أسلمت ، وبقيت إلى أن قتل ابنها عبد الله بن حكيم بن حزام ، يوم الجمل ، فرثته
وذكرت أحباها بأبيات منها » .

واظفر نسب قريش للعصب : ٢٣٢ .

(٢) الأبيات في نسب قريش للعصب : ٢٣٢ ، إلا البيت الأخير ، وكذلك في أسد الغابة
: ٤٦٩ ، والإصابة في ترجمة « زينب » ، بغير هذا الترتيب ، وإسقاط البيت الخامس أيضاً .
(٣) في نسب قريش ، والإصابة : « فأفرغا » ، وفي أسد الغابة : « فأسرعا » . يقال :
« طلق الكف » ، وطلق الكف « ، سهل البذل » ، كأن يده مطلقه غير مقيدة أو مفلولة
إلى عنقه .

(٤) في نسب قريش للعصب : « ندعو لحارث » ، وهو خطأ . وفي الإصابة :

« وقد كان عبد الله يُدعى بحارث »

وهو خطأ صوابه : « لحادث » . و « الحلة » ، الحصاة والفقر واختلال الحال .
و « حل اليتيم » ، كفالته ومعوته .

(٥) « سحبت العين الدمع » ، والسحابة الماء ، نسجه سجماً وسجوماً ، صبه صباً .
(٦) هكذا جاء على الإقواء هنا ، ورواه في أسد الغابة :

« فماذا تُصَلِّي بعده وَنُصُومِي »

وهو غريب .

فكيف بنا أم كيف بالدين بعدما أصيب أن أروى وابن أم حكيم^(١)
وعطشتم عثمان في جوف داره شربتم بشرب الهيم شوب حميم^(٢)

*
* *

٦٦٥ • وورث حكيم ابن ابنه : عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام .^(٣)

٦٦٦ • وأم عثمان بن عبد الله بن حكيم : سارة بنت الضحّاك بن سفيان
ابن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب .^(٤)

*
* *

٦٦٧ • والضحّاك بن سفيان ، الذي شهد عند عمر بن الخطاب أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضّبائي من ديتته ، وكان
أشيم قتل خطأ ، فقتل بذلك عمر بن الخطاب .^(٥)

(١) « ابن أروى » ، هو « عثمان بن عفان » أمير المؤمنين رضي الله عنه ، وأمه :
« أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس » ، وأم « أروى بنت كريز » هي :
« أم حكيم بنت عبد المطلب » ، كانت عند « كريز بن ربيعة » (انظر نسب قريش للمصعب : ١٨) .
(٢) هذا البيت لم تروه المراجع المذكورة آنفاً . و « الهيم » ، الإبل التي يعصيها داء فلا
تروى من الماء ، ، واحدها « أهيم » ، والأنتى « هيماء » . و « الشوب » ما يشاب ، أي
يخلط ويمزج . و « الحميم » ، الماء الحار الشديد الحرارة .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٣٢ . ثم انظر ذكر أخته : « خديجة بنت عبد الله بن حكيم
ابن حزام » فيما سلف رقم : ١٣٤ .

(٤) انظر ما سلف رقم : ١٣٤ .

(٥) انظر السنن الكبرى للبيهقي ٨ : ٥٧ ، ١٣٤ ، وموطأ مالك : ٨٦٦ ، باب ما جاء
في ميراث القتل والتفليظ فيه ، وسنن أبي داود ٣ : ١٧٨ ، وسنن ابن ماجه ٢ : ٨٨٣ ،
ومسند أحمد ٣ : ٤٥٢ ، والاستيعاب : ٣٢٤ ترجمة « الضحّاك بن سفيان الكلابي » ،
وأسد الغابة ٣ : ٣٦ .

٦٦٨ • وبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْهِمْ ، ^(١) فِيهِمْ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ ، فَقَالَ عَبَّاسُ :

(١) هي « سرية الضحاك بن سفيان الكلابي ، لى بنى كلاب » ، في شهر ربيع سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ، فقاتلهم بمن معه وهزمهم . انظر طبقات ابن سعد ١١٥/١/٣ ، ١١٧ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٤٤٠ ، وابن سيد الناس في عيون الأثر ٢ : ٢٠٦ ، والسيرة الحلبية ٣ : ٢٨٣ ، وزاد المعاد ٢ : ٢٠١ . وهذه السرية ، أغفلها ابن هشام في سيرته ، ولم يعبدها في السرايا ، ولا أجرى لها ذكراً . ومن أجل إغفالها ، ساق ابن هشام هذه الأبيات في سيرته ٤ : ١٠٣ في أشعار يوم حنين .

والسبب في ذلك أنه روى قبل في ٤ : ٨٩ ما نصه : « وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين وجه إلى حنين ، قد ضم بنى سليم إلى الضحاك بن سفيان الكلابي ، فكانوا معه وإليه » . ولا شك أن هذا الشعر إذا كان قد قيل في إيقاع الضحاك بن سفيان الكلابي بنى كلاب ، فإنه غير ممكن أن يكون كان يوم حنين ، لأن ابن هشام نفسه روى في أول غزوة حنين في سيرته ٤ : ٨٠ : أن هوازن لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما فتح الله عليه من مكة : « جمعها مالك بن عوف النصرى ، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلها ، وأجمعت نصر وجشم كلها وذهب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ، ولم يشهدا منهم أحد له اسم » . فهذا قاطع بأن إيقاع الضحاك بنى كلاب لم يكن يوم حنين . وفي الشعر نفسه شاهد آخر يدل على أن العباس لم يقله في يوم حنين ، وذلك قوله ، محاطاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل قوله : « طوراً يعانق باليدين » :

أُنْبِيكَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهُ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَدْمَعُ الْإِشْرَاكَ

فهذا دال على أنه يخبر رسول الله عن وقعة لم يشهدا صلى الله عليه وسلم ، فإن كان الشعر في حنين ، فإن رسول الله كان شاهداً ، وأما التي عاب عنها فهي سرية الضحاك إلى بنى كلاب . على أن الأمر يحتاج إلى فضل نظر ، فإن السهيل في الروض الأنف ٢ : ٢٩٥ ، علق على قول ابن هشام في ٤ : ٨٩ فقال : « وذكر الضحاك بن سفيان الكلابي وإليه أراد عباس بن مرداس بقوله : جند بعث عليهم الضحاك . وقال البرقي : ليس الضحاك بن سفيان هذا بالكلابي ، إنما هو الضحاك بن سفيان السلمى . وذكر من غير رواية البكائي عن ابن اسحق ، نسه مرفوعاً إلى بهثة بن سليم . ولم يذكر أبو عمر في الصحابة إلا الأول ، وهو الكلابي ، والله أعلم » .

وفي هذا الكلام خطأ سائته ، وذلك قوله عند هذا الموضع من السيرة (٤ : ٨٩) حين ذكر « الضحاك بن سفيان الكلابي » ، قال : « وإليه أراد عباس بن مرداس » ، لأن الذي قاله البرقي ، تصحيح لهذا الموضع من رواية ابن هشام عن البكائي ، فإذا كان المذكور في هذا الموضع ، هو « الضحاك بن سفيان السلمى » ، فغير مستحسن أن يقدم السهيل ذكر « الضحاك

ابن سفيان الكلابي « ، ويؤخر اعتراض البرقي على رواية البكائي . وكان حقه أن يكتب ما كتب عند الشعر الذي رواه ابن هشام في سيرته ٤ : ١٠٣ .

و « الضحاك بن سفيان السلمي » ، الذي أغفله أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب ، كما ذكر السهيلي ، ذكره ابن سعد في الطبقات ٤ / ١٧ / ١٨ ، وساق نسبه هكذا : « الضحاك بن سفيان بن الحارث بن زائدة بن عبد الله بن حبيب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ، أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعقد له لواء يوم فتح مكة » . وترجم له أيضاً في الإصابة « وفي أسد الغابة » ، وقال ابن حزم في الجهرة : ٢٤٩ : « ومن بني مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم : الضحاك بن سفيان بن الحارث بن زائدة بن عبد الله بن حبيب بن مالك بن خفاف ، له صحبة ، وهو غير الضحاك بن سفيان الكلابي » . وعقد الراية له ، ذكره ابن سعد ، وغيره ، ونقل ابن حجر في الإصابة مثل ذلك عن ابن البرقي وابن حبان . ونقل عن وثيمة في الردة أنه قال : « وكان صاحب راية بني سليم ورأسهم » .

وقولهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد له راية يوم فتح مكة ، أمر مشكل ، غير أن المفريزي قال : إن خالد بن الوليد كان يوم فتح مكة في بني سليم ، وهم ألف ، يحمل لواءهم عباس ابن مرداس ، وخفاف بن ندبة ، (إمتاع الأسماع ١ : ٣٧٢ ، ٣٧٣) ، بيد أن ابن هشام ذكر في سيرته ٤ : ٤٩ : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد ، فدخل من الليط أسفل مكة في بعض الناس ، وكان خالد على الخنبة اليمنى ، وفيها : أسلم ، وسليم ، وغفار ، ومزينة ، وجهينة ، وقبائل من العرب » . ثم قال أيضاً في سيرته ٤ : ٦٣ : « وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف : من بني سليم سبعة ، وبعضهم يقول : ألف ، ومن بني غفار أربعة ، ومن أسلم أربعة ، ومن مزينة ألف وثلاثة قر . . . » ، فهذه هي القبائل التي كان عليها خالد يوم فتح مكة ، وعددها أكثر من ألف بكثير . فهذا يوضح ما أبهجه نس المفريزي في الإمتاع ، ويدل على أن الرايات التي عقدت للقبائل ، غير الأولوية ، وأن لواء الخنبة كان لخالد ابن الوليد ، ومن تحته الرايات . فهذا يفتح لنا أن نصوب قول من قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد للضحاك بن سفيان السلمي راية يوم فتح مكة . وهذا التحقيق مهم جداً كما ستري .

فإن الخبر التالي الذي رواه الزبير (رقم : ٦٦٩) ونسبه إلى « الضحاك بن سفيان الكلابي » ، نقله عنه ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة « الضحاك بن سفيان الكلابي » ، ثم نقل بعضه ابن حجر في الإصابة في ترجمة « الضحاك بن سفيان السلمي » وقدم له فقال : « وذكر أبو عمر ، يعني ابن عبد البر ، في ترجمة الضحاك الكلابي : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سار إلى فتح مكة كان بنو سليم تسعة ، قال لهم : هل لكم في رجل يعدل مئة ، بوفيكم ألفاً ، فوافاهم بالضحاك ، وكان رئيسهم » . بيد أنك ترى أن الزبير لم يذكر أن ذلك كان في فتح مكة ، ولا ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، وإنما استخرجه ابن حجر وأحسن ، لأن الرواية تدل على أن ذلك كان عند عقد الرايات والألوية ، وذلك كان يوم فتح مكة ، ولا يكون هذا في أمر

السرايا. وقد صرح عن ابن عباس أنه قال : « شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ،
أو حنين ، ألف من بني سليم » (مجمع الزوائد ٦ : ١٧٧) .

وأنا أرجح أن هذا الخبر الذى رواه الزبير برقم : ٦٦٩ ، ونقله عنه ابن عبد البر ، وعنه
ابن حجر ، إنما هو من خبر « الضحاك بن سفيان السلمى » ، لا من خبر « الضحاك بن سفيان
الكلابى » ، لأنى أكاد أجزم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بنو سليم ألفاً ، إلا برجل
من بني سليم ، لأن الرايات كانت يومئذ للقبائل ، ولا يكون تمامها إلا من أنفسهم. وذلك يقتضى
أن يكون راوى الخبر الآتى ، وهو موألة بن كثيف الكلابى ، قد خلط بين الرجلين ، ونسب
الأمر إلى رجل من عشيرته ، سهواً أو تكثراً ، وهو لا يدري (وانظر ما سأكتبه فى التعليق
على إسناد الخبر التالى) .

فإذا صح هذا ، وهو صحيح فيما أرجح ، كان ما رواه ابن هشام فى سيرته ٤ : ٨٩ ،
فى يوم حنين ، من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم بنو سليم إلى الضحاك بن سفيان
الكلابى ، خطأ فى رواية البكائى ، صوابها ما قاله ابن البرقي فى رواية غير البكائى عن ابن
لأسحق أنه : « الضحاك بن سفيان السلمى » . وترتيب الغزوات يوجب ذلك ، لأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال سنة ثمان ، فاتتته إلى
حنين ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال سنة ثمان ، حيث كانت وقعة حنين (ابن سعد
١٠٨/١/٢) ، فإذا صح أن رسول الله عقد الراية يوم فتح مكة للضحاك بن سفيان السلمى ،
خالطوط به أن تكون الراية يوم حنين أيضاً له هو نفسه . وتكون رواية البكائى عن ابن
لأسحق خطأ وسهواً ، وتكون رواية غير البكائى عن ابن لأسحق ، كما ذكر ابن البرقي ، هى
الصواب عن ابن لأسحق .

وإذا صح هذا ، كان الخبر التالى رقم : ٦٦٩ ، وشعر عباس بن مرداس المذكور فيه ، إنما
أريد به « الضحاك بن سفيان السلمى » ، ويؤيد ما روى فيه من أن رسول الله قال العباس :
« ما لقوى كذا ، يريد تقتلهم ، ولقومك كذا ، يريد تدفع عنهم » وقوم عباس هم بنو سليم ،
والشعر نفسه دال على أن ذلك كان يوم فتح مكة ، لذكره « الأخشيين » ، وما أخشبا مكة :
جبل أبى قيس ، وجبل قعيقان .

وأختصر هذا فى أمور :

الأول : أن هذه السرية المذكورة فى الخبر رقم : ٦٦٨ ، هى سرية « الضحاك بن سفيان
الكلابى » إلى بني كلاب .

الثانى : أن « الضحاك » المذكور فى هذا الشعر ، هو الكلابى .

الثالث : أن الذى ضمت إليه بنو سليم يوم حنين ، هو « الضحاك السلمى » .

يَا خَاتَمَ الْأَنْبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى النَّبِيِّ هُدَاكَ (١)
وُضِعَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْإِلَهِ حَبَّةٌ وَعِبَادَةٌ وَمَحَمَّدٌ أَسْمَاكَ (٢)
إِنَّ الَّذِينَ وَفَوْا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ جَيْشٌ بَعَثْتَ عَلَيْهِمُ الضَّحَّاكَ (٣)

الرابع : أن أول الخبر التالي رقم : ٦٦٩ ، وهو أن « الضحاك بن سفيان الكلابي » كان سيقاً للنبي صلى الله عليه وسلم ، صحيح في الكلابي .

الخامس : أن قوله بعد : « وكانت بنو سليم في تسعة » ، إنما هو في « الضحاك بن سفيان السلمي » ، وأن الشعر التالي في الضحاك بن سفيان السلمي ، وهو من رهن العباس ابن مرداس السلمي .

السادس : أن الذي في الاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة ، ينبغي أن يصحح على ما ذكرت في هذه المجالة ، والحمد لله وحده .

(١) هذه الأبيات في نسب قريش للمصعب : ٢٣٢ ، يمثل ما هنا . ورواها ابن هشام في سيرته ٤ : ١٠٣ ، ١٠٤ ، بآتم من هذا ، ورواها ابن الأثير في أسد الغابة ٣ : ٣٦ ، والإصابة في ترجمة « الضحاك بن سفيان السلمي » والبيت الأول تفسير الطبري ٢ : ١٤١ ، وكتبت عنه هناك ، واللسان (نبأ) .

وقوله : « الأنباء » ، هي جمع « نبي » ، وأصل « نبي » « نبي » ، من « النبأ » ، على وزن « فعل » ، بمعنى « فاعل » ، وجمع على « أنما » ، كما قيل « شهيد وأشهاد » ، وشريف وأشرف ، ورواية المصعب وغيره : « النبأ » ، على « فملاء » . ورواية ابن هشام وغيره :

« بِالْخَيْرِ كُلِّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَ »

وهي أجود الروايتين .

(٢) رواية ابن هشام وغيره :

إِنَّ الْإِلَهَ بَنَى عَلَيْكَ حَبَّةً فِي خَلْقِهِ وَمَحَمَّدٌ سَمَّاكَ

وأما قوله في هذه الرواية : « وعبادة » ، فإنه يعني أن قد جعل ذكره صلى الله عليه وسلم عبادة في الصلوات وفي غيرها . وفي المصعب : « وعباده » معطوفاً مجروراً ، والذي في المخطوطة هو ما أثبتته .

(٣) رواية ابن هشام : « ثم الذين . . . جند بعثت » .

أَمَرَتْهُ ذَرْبَ السَّنَانِ كَأَنَّهُ لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يَرَاكَ^(١)
طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً يَفْرِى الْجَاهِجَ صَارِمًا بَنَّاكَ^(٢).

٦٦٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى ظُمِيَاءُ بنتُ عبد العزيز بن مَوْأَلَةَ
ابن كُثَيْفِ الضَّبَابِيَّةِ ، عن أبيها ، عن جدِّها مَوْأَلَةَ بن كُثَيْفٍ :^(٣) أَنَّ الضَّحَّاكَ

(١) كان في الأم : « ذرب اللسان » ، وفي نسب قريش للمصعب ، وهو خطأ لم أشك فيه ، أعتده سهواً في الرواية ، ورواية ابن هشام : « ذرب السلاح » ، وهي تؤيد ما كتبت . و « الذرب » ، الحاد من كل شيء . ولكن يقال : « فلان ذرب اللسان » ، وذلك إذا كان حاد اللسان طويلاً فاحشاً بديعاً لا يبالي ما قال ، وهو ذم وعيب كما ترى .

(٢) « يفرى » ، يقطع ويشق ، ويروى : « يقرى » ، من « قرى الضيف » ، أى يجعل سيفه قرى للجهاجم . و « الصارم » ، السيف القاطع . و « البتاك » ، الذى يقطع الشيء من أصله فلا يبقى . وأما لإصرا ب « صارماً بتاكاً » ، مع « يفرى » ، فهو في موضع الحال ، من صفة الضحاك نفسه ، شبهه بالسيف البتاك .

(٣) « ظُمِيَاءُ » بنت عبد العزيز بن مَوْأَلَةَ بن كُثَيْفِ بن حُل بن خالد بن عمرو بن معاوية ، وهو الضباب ، الضبابية ، ذكرها ابن حزم في جهرة الأنساب : ٢٧٠ ، ومي من « بنى الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » ، و « الضباب » هو « معاوية بن كلاب » ، فنسبتها « ضبابية » أو « كلابية » ، سواء .

وجدها : « مَوْأَلَةَ بن كُثَيْفِ الضَّبَابِي ، ثم الكلابي » ، صحابي ، ذكره ابن حزم في جهرة الأنساب : ٢٧١ وقال : « لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة ، وعاش بعد ذلك مئة سنة في الإسلام ، وصاحب أبا هريرة . وكان يسمى « ذا اللسانين » ، لفصاحته ، وأدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقته بنت لبون » . وترجم له ابن الأثير في أسد الغابة ٤ : ٤٢٥ ، والإصابة في ترجمة « مولة » ، وابن عبد البر في الاستيعاب : ٢٨٩ ، وروى خبر صدقته ، عن الزبير بن بكار ، عن ظُمِيَاء ، وساق أسبها كما مر آنفاً . وذكره أيضاً صاحب تاج العروس في (كشف) .

هذا وقد ترجموه جميعاً في « مولة » ، وضبطه ابن حجر فقال : « بفتحين » والثابت هنا في مخطوطة الأم « مَوْأَلَةَ » بالهمز ، وكذلك جاء في تاج العروس . وأنا أرجح أن الذى هنا وفي التاج هو الأصل ، لأنهم سموا « مَوْأَلَةَ » وذكروه في « وأل » ، ولم أجدهم ذكروا « مولة » ، وأرجح أن « مولة » جاء من تسهيل الهمزة وطرح حركتها على الواو ، وأن الأصل « مَوْأَلَةَ » ، فلذلك أثبتتها كما هي واضحة عندى في النسخة الأم .

هذا وقد جاء في الاستيعاب هذا الإسناد هكذا : « روى الزبير بن بكار قال ، حدثتني (٢٥ جهرة نسب قريش)

ابن سفيان الكلابي ، كان سَيِّفًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ .^(١) وكانت بنو سليم في تسعمته ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لكم في رجلٍ يعدلُ مئةً يُؤَفِّيكمُ ألفًا ؟ فوقاهم بالضحاك بن سفيان ، وكان رئيسهم .^(٢) فلما أقبلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمباس بن مرداس : مال قومي كذا ؟^(٣) = يريد : تقتلهم = ولقومك كذا ؟ = يريد : تدفع عنهم . فقال عباس :

نذودُ أذانا عن أخينا ، ولو نَرَى مَهْرًا لَكُنَّا الْأَقْرَبِينَ نُبَايِعُ^(٤)
نُبَايِعُ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ وَإِنَّمَا يَدُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ نُبَايِعُ^(٥)
عَشِيَّةَ ضَحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ مُعْتَصِرٍ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَوْتُ كَانِعٌ^(٦)

* * *

علياء بنت عبد العزيز بن مولة بن كثيف الكلابي قالت ، حدثني أبي ، عن جدي مولة بن كثيف ، قال حدثني أبي ، عن جدي مولة بن كثيف بن جيل بن خالد الكلابي ، وهو مكرر وخطأ . والظاهر أن هذا كان تلخيصاً في الهامش ، ثم أدخله ناسخ في الكتاب . يدل على ذلك أن عندي في النسخة الأم عند هذا الموضع علامة تلخيص إلى الهامش ، ولكن ليس في الهامش شيء .

(١) ذكر ذلك في ترجمته التي سلف بيانها .

(٢) انظر ما كتبه تعليقا على الخبر رقم : ٦٦٨ ، وأن هذا هو « الضحاك بن سفيان السلمي » ، لا « الضحاك بن سفيان الكلابي » . وقد اقتصر ابن عبد البر على هذا القدر من الخبر ، ثم أتبعه بالشعر ، وإن أشار للذي سيأتي بعد بقوله : « فقال عباس بن مرداس لمعي مذكور في الخبر » ، ثم ذكر الشعر .

(٣) كتب « مال قومي » ، منفصلة ، وقد مر مثلها آنفاً في الخبر رقم : ٦٥١ ، من : ٣٧٤ ، تعليق رقم : ١ .

(٤) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب : ٣٢٥ رواية تنازعها التحريف ، وهذا تصحيحها . ويقول : لو كان قومي بنو سليم مشركين اليوم ، كما أشركت قريش مكة ، لوجدنا للسيف مهراً أو مضرباً ، فضر بناهم وإن كانوا هم الأقربين .

(٥) « الأخشبان » ، جبلا مكة كما سلف من : ٣٨٣ ، في التعليق ، وهذا دليل على أن هذا الشعر قيل في فتح مكة ، كما سلف في التعليق الطويل أيضاً .

(٦) « ضحاك بن سفيان » ، قد أسلفت في التعليق على رقم : ٦٦٨ أنه « الضحاك السلمي » ،

٦٧٠ • وكان عثمان بن عبد الله بن حكيم من سادات قريش وأشرافها .
 وكان مع عبد الله بن الزبير في حربه ، قُتِلَ في الحِصَارِ الأوَّلِ .^(١)

٦٧١ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني محمد بن الضحاك الحزامي ، عن أبيه
 الضحاك بن عثمان قال : كان المنذر بن الزبير ، وعثمان بن عبد الله بن حكيم في حرب
 ابن الزبير في الحِصَارِ الأوَّلِ ، يُقَاتِلَانِ أَهْلَ الشَّامِ بالنهار ، وَيُضِيفَانِهِم بِاللَّيْلِ .^(٢)

٦٧٢ • وله يقول أبو دَهَبِلٍ الْجَمَحِيُّ يرثيه :^(٣)

١٣٩ / أَتَارَكَةُ غَدَوًا قَرِيشٌ سَرَاتَهَا وَسَادَاتُهَا عِنْدَ الْمَقَامِ تَذَبَّحُ^(٤)
 وَهُمْ عَوْدٌ بِاللَّهِ حَيْرَانُ سَيِّتِهِ . تَخَافَةُ يَوْمٍ أَنْ يُبَايَحُوا وَيُنْفَضَحُوا^(٥)

لا « الضحاك الكلابي » ، ويكون هذا البيت دليلاً على أن الضحاك السلمي كان قد عقد له
 رسول الله راية يوم فتح مكة . ويقال : « اعتصم بالسيف » ، إذا جعله كالصفا ، فأخذه أخذها ،
 وضرب به ضربها ، من حسن مضاربه . و « كانع » من قولهم : « كنع الموت يكنع كنوعاً » ،
 إذا دنا وقرب .

(١) نسب قريش للمصعب : ٢٣٣ . وذكر الطبري في حوادث سنة ٦٠ من تاريخه
 ٦ : ١٩٢ أن « عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام » ، كان فيمن ضربه « عمرو بن الزبير
 ابن العوام » ، لأنه كان ممن يهوى هوى عبد الله بن الزبير ، وكان « عمرو بن الزبير » قد ولي
 شرطة « عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق » ، وكان بينه وبين أخيه « عبد الله بن الزبير »
 بفضاء شديدة .

(٢) هكذا كانت أخلاقهم رضى الله عنهم ، وغفر لهم .

(٣) ديوانه : ٢١ من صنعة الزبير بن بكار ، وفيه : « حدثنا الزبير قال : وقال أبو دهل
 في لامة ابن الزبير بمكة ، يمدح عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام » . ونسب قريش للمصعب :
 ٢٣٣ ، وروى الأبيات الثلاثة الأخيرة .

(٤) « غدوا » ، هي الأصل في « غداً » ، ولم يرد الفد بعينه ، بل أراد الزمن القريب ،
 وفي الديوان : « عمدأ » ، وأخفى أن يكون ناشره لم يحسن قراءة مخطوطته .

(٥) « أباحه » واستباحه ، انتهى واستأصله ، وروى الزبير في صنعة الديوان بعد
 هذا البيت :

وَقَدْ مَارُمُوا بِالْمَنْجَنِيْقِ وَمَا رَمَوْا وَبِالنَّبْلِ تَارَاتِ تَعْقُ وَتَجَرَحُ

وَشَدُّوا عَلَيْهِمْ بَيْنَ ذَلِكَ شِدَّةً فَسَالَ بِهِمْ رَدْمٌ حَرَامٌ وَأَبْطَحُ^(١)
 فَالْقَوْمَ رَجَالًا قَعْدًا تَحْتَ بَيْضِهِمْ أَلَا تَحْتَ ذَاكَ الْبَيْضِ مَوْتُ مُصْرَحُ^(٢)
 وَنِعَمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ عُثْمَانُ فِي الْوَعَى إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ نَابَهَا وَهِيَ تَكْلَحُ^(٣)
 هُوَ التَّارِكُ الْمَسَالَةَ النَّفِيسَ حَيَّةً وَلِلْمَوْتِ مِنْ بَعْضِ الْمَعِيشَةِ أَرْوَحُ^(٤)
 وَجَادَ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا لَهَا، لَوْ أَفْرَتْ خَزِيَّةٌ، مُتَزَخَّرُ^(٥)



ومن ولدِ عثمان بن عبد الله بن حكيم :

٦٧٣ • عبدُ الله ، وسَعِيدٌ ، انقَرَضَ إِلَّا مِنْ قَبْلِ النِّسَاءِ ❖ وَأُمُّهُمَا :
 رَمْلَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، أُخْتُ مُصْعَبٍ وَحِزَّةِ ابْنِي الزُّبَيْرِ لِأُمِّهِمَا وَأُمُّهُمَا^(٦) .

٦٧٤ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ ، وَغَيْرُهُ مِنْ مَشَائِخِ
 قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : أَنَّ سُكَيْنَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ تَوَهَّتْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ

« تَعَقَّ » ، مِنْ « عَقَّ الشَّيْءُ » ، إِذَا شَقَّ شَقًّا مُسْتَعِيلًا عَمِيقًا .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : « بَعْدَ ذَلِكَ » . وَ « شَدَّ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ شِدَّةً » ، حَمَلَ عَلَيْهِ حِمْلَةً .
 وَ « الرَّدْمُ » ، يَعْنِي رَدْمَ بَنِي جَعْفَرٍ بِمَكَّةَ ، وَوَصَفَهُ بِالْحَرَامِ ، لِأَنَّهُ فِي الْحَرَمِ . وَ « الْأَبْطَحُ » ،
 أَبْطَحَ مَكَّةَ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : « وَأَلْفَوْا » . وَ « مَوْتُ مُصْرَحٍ » ، خَالِصٌ لَا رَيْبَ فِيهِ .

(٣) جَعَلَهُ فِي الدِّيْوَانِ آخِرَ بَيْتٍ ، وَهُوَ فَعْلٌ مَخْلَعٌ بِمَعْنَى الشَّعْرِ . وَ « كَلَحَ بِكَلَحٍ »
 وَتَكَلَحَ ، كَثُرَ وَقَلَصَ عَنْ شَفْتَيْهِ وَعَبَسَ وَجْهَهُ .

(٤) فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمُصْعَبِ : « وَلِلْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الْمَعِيشَةِ » ، وَهُوَ كَلَامٌ فَارِغٌ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : « يَجُودُ » ، وَفِي كِتَابِ الْمُصْعَبِ : « غَزِيَّةٌ » ، وَهُوَ أَفْرَغٌ مِنَ
 السَّالِفِ . وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ مَا نَصَهُ :

« أَيْ لَوْ رَضِيتُ أَنْ تَخْزَى ، لَكَانَ لَهَا مَذْهَبٌ وَمُتَنَجِّى » .

(٦) لِسَبِّ قُرَيْشٍ لِلْمُصْعَبِ : ٢٣٣ .

ابن عبد الله بن حَكِيم ،^(١) وهى زوجته ،^(٢) أن يكون طلقها ، فاستعدت عليه .^(٣) فدخلت رَمْلَةً بنت الزبير على عبد الملك بن مروان ، وكانت عند خَالِدِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ معاوية ، فقالت له : يا أمير المؤمنين ، إن سَكِينَةَ بنت الحسين نَشَرْتُ بِأَبْنَى عبد الله بن عثمان ،^(٤) ولولا أن نُفَلِّبَ على أمورنا ما كانت لنا حاجةٌ بمن لا حاجةَ لَهُ بنا . فقال لها عبد الملك : يا رَمْلَةُ ، إنها ابنةُ فاطمة !^(٥) فقالت : نكحنا والله خيرهم ، وأنكحنا والله خيرهم ، وولدتنا خيرهم .^(٦) فقال لها عبد الملك : يا زملة غرّنى عروة منك . فقالت : لم يَغْرُرْكَ ، ولكنّه نصّحك ، إنك قتلت مُصْعَبًا أَخِي ، فلم يَأْتِنِي عليك . وكان عبدُ الملك أرادَ تزويجها ،^(٧) فقال له عروة : لا [أَرْضَى] ذلكَ لك .^(٨)

٦٧٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عثمان بن عبد الرحمن قال ، أخبرني إبراهيمُ بْنُ إبراهيمِ بن عثمان قال : كانت عِنْدَ عبد الله بن عُثْمَانَ بن عبد الله ابن حَكِيم ، فاطمةُ بنتُ عبد الله بن الزبير ،^(٩) فلما خطبَ سَكِينَةَ بنت الحسين

(١) « توهمت عليه » ، أى ظننت أن يكون كان ذلك منه ، فادعته عليه . وانظر سبب التوهم في الخبر التالى .

(٢) انظر ما سيأتى رقم : ٦٧٨ ، ٦٧٩ .

(٣) « استعدى عليه السلطان » ، استعان به ، فقواه وأنصفه .

(٤) يقال : « نَشَرَتِ المرأةُ بزوجها ، وعلى زوجها » ، ارتفعت عليه ، واستعصت عليه ، وأبغضته وخرجت عن طاعته ، وفركته .

(٥) يعنى « فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، لأنها بنت الحسين بن على ابن أبى طالب .

(٦) كأنها تعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث تزوج خديجة بنت خويلد ، وهى عمّة الزبير بن العوام بن خويلد .

(٧) فى هامش الأم : « أن يتزوجها » وفوقها (س) .

(٨) ما بين القوسين مكتوب فى هامش الأم ، ولكن أكله القس ، وتوهمت مما بقى فقرأته كما أثبتته .

(٩) « فاطمة بنت عبد الله بن الزبير » ، لم تذكر فيما سلف من ولد « عبد الله بن

رحمه الله ، أحلفته بطلاقها أن لا يُؤثر عليها فاطمة بنت عبد الله ، ثم اتهمته أن يكون آثرها . فاستعدت عليه هشام بن إسماعيل ، وهو وإلى المدينة . فركب [عبد الله بن] عثمان رَواحِلَهُ ووَرَدَ الشام ،^(١) فقام إليه خالد بن يزيد حيثُ رآه يُعَانِقُهُ ،^(٢) فدفع بيده في صدره كراهة أن يُعَانِقَهُ وعنده أمه . فدخلت رَمْلَةً على عبد الملك ، وكان من أمرها شبيه بالحديث الذي وصفت .

فأمر له عبد الملك بالكتاب إلى هشام بن إسماعيل أن يُخلفه عند المنبر : ما آثر فاطمة بنت عبد الله بن الزبير على سُكَيْنَةَ بنت حُسَيْن ، فإذا حلف ردّها عليه . فقالت رَمْلَةٌ لابنها عبد الله : خذُ كتابك وَأَنْهَضْ وَأَعْجَلْ . فقال لها خالد : مالكِ تُعْجِلِينَ أبني ؟ فقالت : ما أردتَ به من خير فتَنَجِّزْ كتابه . قال : فتَنَجِّزْ الكتابَ ،^(٣) وقدم به على هشام بن إسماعيل / في الوقت الذي خَرَجَ فيه صلاةُ الْجُمُعَةِ ، فقال له : هذا كتابُ أمير المؤمنين ، فإن عَصَيْتَهُ فَأَنَا لَهُ أَعَصَى . وقال له : أجمع القرشيين فأحضرهم الكتاب . فلما صلى الجمعة جمعهم عند المنبر ، وقرأ الكتاب ، ثم أحلفه على ما أمره به عبد الملك . فلما حلف ، أمر هشامُ بردّها عليه ، فقال لهشام وللقرشيين : أَلْبَثُوا . وأرسل إلى سُكَيْنَةَ يقول لها : إِنَّمَا كَرِهْتُ أَنْ أَغْلِبَ على أمرى ، فأما إِذْ صِرْتُ إلى الاقتدارِ عليه ، فأمرُكِ بيدك . فلم يَنْشَبُوا أَنْ جَاءَتْهُ مَوْلَاةٌ لها فقالت له :^(٤) تَقْرَأُكِ سُكَيْنَةَ بنت الحسين

١٤٠

الزبير ، فلهذه ذكرها فيما لم يصلنا من أول الكتاب . وانظر ما سيأتى رقم : ٦٨٠ .
(١) ما بين القوسين ، زيادة من عندي ، لأنه الصواب ، كما هو واضح ، وإنما سها الناسخ .

(٢) « حيث » ، بمعنى « حين » ، سافت برقم : ٥٣٨ ، ٦٤٤ ، ٦٤٩ . وانظر التعليقات هناك .

(٣) « تنجز الحاجة » ، سأله لإنجازها وقضاءها ، واستنجزها ، وكأنها تعنى أن يكتب إليه بالوصاة بإنجاز ما في الكتاب .

(٤) يقال : « لم ينشب أن فعل كذا » ، أى لم يلبث ، وأصله من « نشب الشيء في الشيء » ، إذا علق فيه ، فالمعنى : لم يتعلق بشيء غيره ، ولا اشتغل بسواه .

السلام وتقول لك : ما ظنننا أننا هُنا عليك هذا الهوان؟ إنما تَحَلَّجَ في نفسى شئاً،^(١)
وخشيتُ المأثمَ،^(٢) فأما إذ برئت من ذلك ، فلا نُؤثر عليك شيئاً .

٦٧٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كان عبدُ الله
ابن عثمان يُشبه خاله مُصعبَ بن الزبير .

٦٧٧ • ولعبد الله بن عثمان يقول أبو دَهَبِلٍ الْجَمَحِيُّ :

قَصَّتْ وَطَرًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ نَاقِي	سَوَى أَمَلٍ فِي الْمَاجِدِ ابْنِ حِزَامٍ ^(٣)
تَمَطَّتْ بِهِ بَيْضَاءُ فَرَعٍ نَجِيبَةٍ	هَبْجَانُ ، وَبَعْضُ الْوَالِدَاتِ غَرَامٍ ^(٤)
بَحِيلُ الْمُحَيَّا مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ	هَالِلٌ بَدَأَ مِنْ سُذْفَةٍ وَظَلَامٍ ^(٥)
فَأَكْرِمُ بَنَسَلٍ مِنْكَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ	وَبَيْنَ عَلِيٍّ فَأَسْمَعَنَّ كَلَامِي ^(٦)
وَبَيْنَ حَكِيمٍ وَالزُّبَيْرِ فَلَنْ تَرَى	لَهُمْ شَبَهًا فِي مُنْجِدٍ وَتَهَامٍ ^(٧)

(١) يقال . « ما تحلج ذلك في صدرى » ، أى ما تردد فأشك فيه ، و « دع ما تحلج في صدرك » . وأصله من « الملح » ، وهو الحركة والاضطراب . ومثله : « تحلج » بالحاء المعجمة ، بمعنى ، ولكنه هنا في المخطوطة بالحاء المهملة ، وتحتها حاء صغيرة .
(٢) « المأثم » ، الإثم .

(٣) ديوانه : ٢٢ ، ومى مصحفه هناك تصحيفاً شديداً ، ونسب قريش للمصعب : ٢٣٣ .
في الديوان : « قصت قطراً » ، وهو خطأ محض ، وفيه وفي كتاب المصعب : « سوى أمل » .
(٤) هذا البيت في اللسان (مطا) ، وجعله في الديوان آخر بيت ، وليس حسناً هناك .
وقوله : « تمطت به » ، أى آتمت حملة حتى نضج واستوى ، من قولهم : « تمطى النهار » ، امتد وطال . و « بيضاء » ، قية العرض من الدنس والعيب . و « فرع » ، شريفة في قومها .
و « نجبية » ، كريمة ذات حب ، خرجت خروح آبائها في الحسب . في الديوان : « بجية » ، وهو خطأ غريب . و « هجان » ، كريمة الحسب ، لم تعرق فيها الإمام تعريقاً ، يوصف بذلك الذكر والأنثى ، ورواية الديوان وحده : « حصان » ، ومى العفيفة . و « غرام » ، أى عذاب لازم ، وشر دائم ، إذا كان فيهن اللؤم .
(٥) « السدفة » ، طلعة فيها ضوء ، من أول الليل وآخره ، ما بين الظلمة إلى الشفق ، وما بين الفجر إلى الصلاة .

(٦) في الديوان : « بى محمد ، وبنى على » ، وهو فاسد .

(٧) في الديوان : « وبنى حكيم » ، و « تهام » (بفتح التاء) نسبة لى « تهامة »

٦٧٨ • فولدت سُكَيْنَةُ بنت الحسين لعبد الله بن عثمان :^(١) عثمان بن عبد الله ، ولَقَّبَتْهُ : « قُرَيْنَا » = وبذلك يعرف = وحكيماً ، ورُبَيْحَةَ ، تزوجها العباس بن الوليد بن عبد الملك .^(٢)

٦٧٩ • وقد اقترض وَلَدُ حكيم بن عبد الله بن عثمان . والبقية من ولد سُكَيْنَةَ بنت الحسين في ولد عثمان قُرَيْن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله .^(٣)

٦٨٠ • وولدت فاطمة بنت عبد الله بن الزبير لعبد الله بن عثمان : يحيى ، وموسى ، وفيهم بقية ، وهم قليل يسكنون مكة .^(٤)



(بكسر التاء) ، فإذا جئت بياء النسبة قلت : « تهامى » (بكسر التاء) .
(١) انظر خبر زواج عبد الله بن عثمان وسكينة بنت الحسين في الأغاني ١٤ : ١٦١ (ساسي) .

(٢) انظر نسب قريش للمصعب : ٥٩ ، ٢٣٣ ، والأغاني ١٧ : ١٦٥ (ساسي) .
(٣) انظر الخبر رقم : ٥٦٤ ، والتعليق عليه هناك ، ونسب قريش للمصعب : ٢٣٣ .
(٤) انظر ما سلف : ٦٧٥ ، والتعليق عليه ، م : ٣٨٩ ، رقم : ٩ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٣٤ .

ومن ولد حزام بن خويلد :

٦٨١ • خالد بن حزام .^(١)

٦٨٢ • حدثنا الزبير قال، وحدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي = وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن غير واحد من الحزاميين ، وعن الواقدي ، عن المغيرة ابن عبد الرحمن الحزامي ، أبي عبد الرحمن بن المغيرة : أن خالد بن حزام خرج من مكة مهاجراً ، فبلغ الزبير خبره ،^(٢) فسُرَّ بذلك . فأت خالد في الطريق ، فأُنزل الله عز وجل فيه : « وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ » ، [سورة النساء : ١٠٠] .^(٣)



(١) « خالد بن حزام » ، كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، مترجم في ابن سعد ٤ / ١ / ٨٨ ، والاستيعاب : ١٥٥ ، وأسد الغابة ٢ : ٨٦ ، والإصابة في ترجمته ، وانظر التعليق على الخبر التالي . وأم خالد : « أم حكيم ، فاختة بنت زهير بن الحارث » . (٢) في هامش الأم : « وبلغ » وفوقها (س) . (٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٤ / ١ / ٨٨ ، بغير هذا اللفظ ثم قال : « قال محمد بن عمر (الواقدي) : ولم أر أصحابنا يجمعون على أن خالد بن حزام من مهاجرة الحبشة ، ولم يذكره أيضاً موسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحق ، وأبو معشر ، فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ، فإله أعلم » ورواه ابن حجر في الإصابة ، وقال الحافظ ابن حجر : « ذكر البلاذري وابن منده . من طريق المنذر بن عبد الله ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : هاجر خالد بن حزام إلى أرض الحبشة ، فنهشته حية ، فأت في الطريق ، فُنزل فيه : ومن يخرج من بيته . . . قال البلاذري : ليس يتفق عليه ، ولم يذكره ابن إسحق ، يعني في مهاجرة الحبشة . وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه موصولاً ، ولفظه : عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير بن العوام ، فذكره وزاد : وكنت أتوقع خروجه وأتظر قدومه وأنا بأرض الحبشة ، فإحزنني شيء كما أحزنني لوفاته حين بلغني ، لأنه كان من أسد بن عبد العزى ، ولم يكن بق أحد منهم بأرض الحبشة » . ثم قال الحافظ : « قلت : والمشهور أن الذي نزل فيه الآية ، جندب بن ضمرة ، كما تقدم . وقال الطبري : انفرد الواقدي بقوله : إنه هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية . فنهش في الطريق ، فأت قبل أن يدخل الحبشة . كذا قال . وفيه نظر ، لرواية الزبير بن بكار ، عن مصعب ، بموافقة الواقدي » .

[ومن وَلَدِ خالد بن حِزام بن خُوَيْلِدٍ : ^(١)]

٦٨٣ • ومن وَلَدَه : الْمُغِيرَةُ بن عبد الله بن خالد ، وكان شريفاً .
* وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ . اسْتَهْمَلَهُ عبد الله بن الزبير على ناحية من اليمن .

٦٨٤ • ووفدَ عليه أبو دَهَبِلٍ الْجُمَحِيُّ وقال له :

/ يَا نَاقُ سِيرِي وَأُشْرِقِي بَدَمٍ إِذَا جَنَّتِ الْمُغِيرَةُ ^(٢)
سَيُثْبِنِي أُخْرَى سِوَاكِ وَتَلَكَّ لِي مِنْهُ يَسِيرُهُ ^(٣)
إِنَّ أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَفَسَ فَتَى النَّدَى وَأَبْنُ الْعَشِيرَةِ ^(٤)
حُلُوُ الْحَلَاوَةِ دَهْمٌ جَلْدُ الْقَوَى مُرُّ الْمِرِيرَةِ ^(٥)

١٤١

وقد ذكر خير ابن أبي حاتم ، ابن كثير في تفسيره ٢ : ٥٥٥ ، بإسناده عن الزبير بن العوام مطولاً ، ثم قال : « وهذا الأثر غريب جداً ، فإن هذه القصة مكية ، ونزول هذه الآية مدني ، فلمله أراد أنها تعم حكمه مع غيره ، ولأن لم يكن ذلك سبب النزول ، والله أعلم » .
ثم انظر تفسير الطبري في نزول الآية ٩ : ١١٣ - ١١٩ ، وتفسير القرطبي ٥ : ٣٤٩ ، وأسباب النزول للواحدي : ١٣٢ .

(١) ماين القوسين زيادة من عندي لتنسيق الكتاب .

(٢) ديوانه : ٢٠ ومي فيه اثنا عشر بيتاً ، وخرج بعض أبياتها هناك في الحزانة ١ : ٥٣ ،
والعبي (بهامش الحزانة) ٤ : ٣٥ ، والأشباة والنظائر للسيوطي ٤ : ٢٢٤ ، والعمدة
٢ : ٢٢٤ ، ومي في نسب قريش المصعب : ٢٣٤ .

وقوله : « اشرقي بدم » ، فهو دعاء عليها بالهلاك ، كما قال الشاعر لناقته :

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةً ، فَأُشْرِقِي بَدَمِ الْوَتِينِ

وقد فسر السراح قوله : « فأشرقي بدم الوتين » من قولهم : « شرق بريقه » ، إذا غس بريقه . وهو عندي باطل ، وكيف تشرق بدمها منحورة أو غير منحورة ! وإنما الصواب أن يقال : هو من قولهم : « شرق الشيء شرقاً » ، إذا اشتدت حرته بدم أو بلون أحمر ، ويقال منه : « لطم عينه فشرقت بالدم » ، أي ظهر فيها الدم ولم يجر منها ، ثم منه قولهم : « صريع شرق بدمه » ، أي مختضب . فهذا حق البيان لا ما قالوه . يدعوا عليها أن تنحر فيغضبها الدم .

(٣) في المخطوطة : « أجرى » ، وهو خطأ صرف .

(٤) في الديوان : « أخو الندى » ، وكذلك في أكثر المراجع .

(٥) « رجل دهم الخناق » ، سهل دمث الأخلاق ، سخي . و « الميرة » ، النزعة .

كَفَّاهُ كَفًّا مَاجِدٍ حُرِّ سَحَابَتُهُ مَطِيرَةٌ .
تَتَحَلَّبَانِ نَدَى إِذَا ضَنَّتْ بِهِ النَّفْسُ الْعَصِيرَةُ^(١)

• •

وَمِنْ وَلَدِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

٦٨٥ • الْمُنْذِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ
ابْنِ حِزَامٍ • أُمُّهُ مِنْ بَنَى سُلَيْمٍ • وَكَانَ مِنْ سَرَواتِ قُرَيْشٍ وَأَهْلِ الْهَدْيِ
وَالْفَضْلِ .^(٢)

٦٨٦ • حَدَّثَنَا الزَّيْبِرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْفَضْلُ
ابْنُ الرَّيِّعِ قَالَ : دَعَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَدِيُّ إِلَى قِضَاءِ الْمَدِينَةِ ، فَلَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ كَانَ
أَصَحَّ اسْتِعْفَاءً مِنْهُ ، قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَدِيِّ : إِنِّي كُنْتُ وَلِيْتُ وَلَايَةً ، نَفَشْتُ
أَنْ لَا أَكُونَ سَلِمْتُ مِنْهَا ، فَأَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنْ لَا أَلِيَ وَلَايَةً أَبَدًا ،^(٣) وَأَنَا أُعِيدُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَنَفْسِي أَنْ يَحْمِلَنِي عَلَى أَنْ أَخِيَسَ بِعَهْدِ اللَّهِ .^(٤) قَالَ لَهُ الْمُهَدِيُّ :
قُوَ اللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيتَ هَذَا مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ أَدْعُوكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ لَقَدْ أُعْطِيتَ هَذَا

(١) « تحلب » سال ، يقال : « تحلب بدنه عرقاً » ، و « تحلب ريقه » ، و « تحلبت
عيناه » .

(٢) ترجمته في الكبير للبجاري ٤ / ١ / ٣٥٨ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١ / ٢٤٣ ، وفيهما :
« منذر بن عبيد الله » ، والصواب « عبد الله » ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
وتهذيب التهذيب . وهذا الخبر ساقه البغدادي بالفظه ، وتهذيب التهذيب ، وفيه : « وأهل
الندي » . وانظر ماسلف رقم : ٥١٨ ، خبر روايته الحديث ، وكان قبله يروى الشعر .

(٣) في تاريخ بغداد : « وأعطيت الله » .

(٤) « خاس عهده ، وخاس بعهدہ » ، نقضه ونكته وخانه .

من نفسي قبل أن تدعوني. ^(١) قال : فقد أعفيتك. ^(٢)

٦٨٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني غير عمي من قريش قال : عرض عليه أمير المؤمنين المهدي مئة ألف درهم على أن يلى له القضاء ، فاستعفاه ، فقال له : لا أعفيك حتى تدلني على إنسان أستقصيه . فذله على عبد الله بن محمد بن عمران ، فاستقصاه . فخرجت إليك الأيام المندرة بن عبد الله وأبوه ، ^(٣) فاكترى لأبيه إلى الحج ، ولم يجد ما يكثرى لنفسه ، فخرج ماشياً .

٦٨٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان المندر بن عبد الله قد شخّص إلى بغداد ، وكان آخى إخواناً أهل فضل ودين وأدب ، ^(٤) يخرجون الخارج ، ^(٥) ويكونون بالقيق الأيام يجتمعون ويتحدثون ، وبين ذلك خير كثير ، وصلاة وذكر ، وتنازع في العلم ، فقال المندر بن عبد الله يتطرب إليهم : ^(٦)

(١) « الله » ، مضبوطة في الأصل بكسر الهاء ، مع حذف واو القسم ، وهذا جائز ، جوزه الكوفيون ، وبعض البصريين . انظر الرضى على الكافية ٢ : ٣١١ ، ومع الهوامع ٢ : ٣٨ ، ٣٩ . وفي تاريخ بغداد : « والله » ، ولكن أخفى أن يكون من تصرف ناشر الكتاب .
(٢) هذا الخبر رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٤٤ .

(٣) في هامش الأم : « تلك » ، وفوقها (س) .

(٤) سيذكر لإخوانه هؤلاء في الخير التالي رقم : ٦٩٠ ، كما ذكر بعضهم في الشعر الآتي .

(٥) « يخرجون الخارج » ، يعني يخرجون إلى البر في طلب الزهة .

(٦) « تطرب إلى أهله » ، اشتاق وأخذته خفة من الحزن والهم ، وهو من « الطرب » ، وهو الشوق ، بيد أن كتب اللغة لم تثبت « تطرب إليه » ، ولم تفسره ، وفسرته أنا قديماً في طبقات خول الشعراء ص : ٢٠٣ ، تعليق : ٣ ، على الخبر رقم ٢٨٥ ، حيث جاء فيه من كلام أبي أحمد بن جحش الأسدي يقول لسان بن ثابت : « أخواك تطرباً إليك » ، واستشهدت بقول الطرماح :

وَتَطَرَّبْتُ لِلْهَوَى ، ثُمَّ أَقْصَرْتُ رُضَى بِالْتَقَى ، وَذُو الْبِرِّ رَاضَى

مَنْ مُبْلِغٌ عَبْدَ الْمَجِيدِ وَدُونَهُ
وَعِمْرَانُ وَالرُّهْطَ الَّذِينَ تَرَكَتُهُمْ
وَالْأَقْهَمُ مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ بَلَوْتُهُمْ
بِأَنِّي لَمَّا شَطَّتِ الدَّارُ بَيْنَنَا
ذَكَرْتُكُمْ فَاغْتَادَ الشَّقُّ وَالْأَسَى
وَأَعَجَبَنِي أَنْ لَمْ تَفِضْ عَيْنٌ وَاحِدٌ
كَأَنَّا عَلِمْنَا أَنَّكَ سَوْفَ نَلْتَقَى
/ أَاخِرُ عَهْدٍ بَيْنَنَا ذَلِكَ أَمْ لَنَا
فَأَقْسِمُ أَنْسَاكُمْ وَلَوْ حَالَ دُونَكُمْ
وَلَا مَجْلَسًا فِي قَصْرِ إِسْحَقَ بَيْنَكُمْ
وَلَهُوَ مِنَ اللَّهْوِ الْجَلِيلِ تَزِينُهُ
وَابْرَازَهُمْ ذَاتَ الْنفُوسِ فَمَا تَرَى
مَسِيرَةُ شَهْرٍ أَوْ تَزِيدُ عَلَى شَهْرٍ^(١)
بَطْنِيَّةً فِي الْفَرَجِ الْمَهْدَبِ مِنْ فِهْرِ^(٢)
يَزِيدُونَ طَيِّبًا حِينَ يُبْلَوْنَ بِالْخَبْرِ
وَأَشْفَقْتُ أَنْ لَا نَلْتَقَى آخِرَ الدَّهْرِ^(٣)
وَضَاقَ بِنَا ضَمَمْتُ مِنْ ذِكْرِكُمْ صَدْرِي^(٤)
غَدَاةَ الْوَدَاعِ مِنْ مُقِيمٍ وَمِنْ سَفَرٍ
وَلَسْتُ إِخَالُ تَعْلَمُونَ وَلَا أُدْرِي
تَلَاقَ عَلَى مَا نَشْتَهِي بَاقِيَ الْقَصْرِ^(٥)
مِنَ الْأَرْضِ غِيْطَانُ الْمُتَوَهَّاتِ الْغُبْرِ^(٦)
تَنَازَعْنَا فِي مُحْكَمِ الرَّأْيِ وَالشُّعْرِ^(٧)
خَلَاتُنُ أَقْوَامٍ عَفَفْنَ عَنِ الْغَدْرِ
لَهُمْ خُلُقًا يَوْمًا يُدَنِّي وَلَا يُزْرِي^(٨)

- (١) هذا البيت والذي بعده رواه المرزبانى فى معجم الشعراء : ٣٦٨ (٢٧١ طبعة ثانية) .
و « عبد المجيد » هو « عبد المجيد بن على اللبى » ، كما سيأتى فى الخبر : ٦٩٠ .
(٢) « عمران » هو « عمران بن موسى بن عمران التيمى » ، كما سيأتى فى رقم ٦٩٠ .
و « طيبة » هى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفها الله . و « الفرع » ، موضع الشرف ،
من قولهم : « هر فرع قومه » ، أى شريفهم وسيدهم .
(٣) « شطت الدار » ، بعدت ونأت .
(٤) رواه المرزبانى فى معجم الشعراء : ٣٦٨ (٢٧١ طبعة ثانية) .
(٥) « العصر » ، الدهر ، ومنه قوله تعالى : « والعصر إن الإنسان لئى خسر » .
(٦) « فأقسم أنساكم » ، أى : لا أنساكم ، حذف « لا » لوقوعها فى جواب القسم .
و « الغيطان » جمع « غوط » ، (يفتح فسكون) ، وهو « الغائط » أيضاً ، وهو المتسع من
الأرض البعيد . و « المتوهة » ، من قولهم : « توه نفسه » ، أضلها وأهلكها ، ومثله « تبهها »
(بتشديد الباء) ، وقيل : « أرض متبهة » ، أى مضلة ، يقيه فيها الإنسان ، وقد ذكرها أصحاب
المعاجم ، ولم يذكرها « أرض متوهة » ، وهما سواء .
(٧) « قصر إسحق » ، لم أجده ، وظاهر أنه فى بعض نواحي المدينة . و « التنازع » ،
التعاطى والتجادب . وفى تاريخ بغداد : « يتنازعنا » ، والصواب ما فى النسب .
(٨) « ذات النفوس » ، مضمراتها وسرايرها . وهذا الخبر والشعر كله ، رواه الخطيب
فى تاريخ بغداد ١٣ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

٦٨٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم البكري قال : قال المنذر بن عبد الله الحزامي :

حَلَفْتُ بِمَنْ تُسَاقُ لَهُ الْهَدَايَا مُقْلَدَةَ النَّعَالِ وَمُشْعِرَاتِ^(١)
أَأْنَسَى عَيْشَنَا بِيُوتٍ يَحْيَى وَقَاعَ قُرَيْقِرٍ حَتَّى الْمَمَاتِ^(٢)
وَلَا طِيبَ الْمَشَاشِ وَوَادِيهِ إِذَا ابْتَطَحَا بِصُوبِ الْغَادِيَاتِ^(٣)
لِيَالٍ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ تُسْقَى وَتُسْقَى مِنْ مُجَاجَاتِ اللَّثَاثِ^(٤)
عَلَى ذَاتِ السَّلِيمِ ظَلَلَتْ تَبْكِي بِأَدْمُعٍ مُوجِعٍ مُتَبَادِرَاتِ^(٥)

٦٩٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن البكري قال : كتب إلى المنذر بن عبد الله بعض إخوانه يستدعيه إلى نَزْهَةٍ نحو العقيق ، بعد

(١) « الهدايا » جمع « هدية » (بتشديد الياء) ، وهو « الهدى » (بفتح فسكون) ، وهو ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم . والبدن تقلد النعال ، أى تجعل قلادة أو أعناقها ليعلم أنها هدى للبيت . و « مشعرات » من « لإشعار البدن » ، وذلك أن يشق جلدها أو يطعنها في أسننها في أحد الجانبين بمضغ حتى يظهر الدم ، ويكون ذلك علامة ، فيعرف أنها هدى للبيت .

(٢) « يوت يحيى » ، لم أجدها ، ومى خارج المدينة فها أرجح . و « قاع قريقر » ، لم أجده ، ولكنى أظنه يعنى « قرقرة الكدر » ، وبينها وبين المدينة ثمانية برد ، وهو في ديار بني سليم . وانظر التعليق التالى .

(٣) « المشاش » ، ذكر ياقوت أنه يتصل بـجبال عرفات ، جبال الطائف ، وفيها مياه كثيرة وأوشال وكطائم قنى : منها « المشاش » ، وهو الذى يجرى بـعرفات ، ويتصل إلى مكة . وقال البكري في معجم ما استمعتم : ١٢٣٠ ، « موضع بين ديار بني سليم وبين مكة ، وبينه وبين مكة نصف مرحلة » . وانظر التعليق السالف . و « ابتطح الوادى ، والسيلى » مثل « بطح » (بتشديد الطاء) ، استوسع واتسعت في البطحاء . و « ابتطح » لم تثبت كتب اللغة ، ولو قرئت : « ابتطحا » ، لجاز ، ولكنها في النسخة الأم واضحة كما أثبتتها ، والقياس يؤيدها . و « الغادية » ، السحابة التى تنشأ غدوة فتطر . و « صوبها » ، مطرها .

(٤) « المجاجة » ، الريق واللعب .

(٥) « ذات السليم » ، ذكره ياقوت والبكري ، وهو بأسفل السر بين هجر وذات العشر ، في طريق حاج البصرة ، وذكرت في منازل العقيق في المدينة ، وكأن هذا هو المعنى هنا .

موت لَمَاتٍ من لَمَاتِهِ : ^(١) عِمْرَان بن موسى بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق ، وصالح بن محمد بن المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ومحمد بن طلحة بن عَمَّير بن طلحة بن عامر بن أبي وقاص ، ومُثَنَّى بن عَبْدِ اللَّهِ بن عَنبَسَةَ بن سَعِيد بن العاص ، وعبد الحميد بن عليّ الليثي ، ومُحَبِّب المالكي ، ومحمد بن صالح الأزرق البرزاز مولى الفَهْرِيِّين ، ^(٢) فقال المنذر بن عبد الله ، وكتب بذلك إلى صديقه الذي كتب يستدعيه إلى النزهة :

قُلْ لِلصَّدِيقِ الَّذِي جَاءَتْ رِسَالُهُ وَأَعْلَمْتُ كَاتِبًا نَحْوِي وَقِرْطَاسًا
يَدْعُو إِلَى نَزْهَةٍ قَدْ كُنْتُ أَلْفَهَا حَتَّى عَدَا بَيْنَنَا مَا فَرَّقَ النَّاسَا
مَوْتٌ تَخَوَّنَ إِخْوَانِي فَشَتَّتَهُمْ فَأَصْبَحُوا فِرْقًا هَامًا وَأَرْمَاسًا ^(٣)
أَلْفَيْتَنِي ذَاهِلًا أُنَى رَزْنَتُهُمْ بِيضَ الْوُجُوهِ ذَوِي عَزٍّ وَأُنَاسًا ^(٤)
فَلَنْ تَقَرَّ بَعِيشٍ بَعْدَهُمْ أَبَدًا عَنِّي ، وَقَدْ شَرِبُوا بِالْمَوْتِ أَنْفَاسَا
إِلَّا التَّغْرِةَ نِسْيَانًا ، فَإِنْ ذُكِرُوا هَاجَ أَدْكَارُهُمْ لِلْقَلْبِ وَسَوَاسَا ^(٥)

(١) « اللمة » (بضم اللام وفتح الميم) ، مثلك في السن وتربك ، والموافق لك في الشكل من أصحابك .

(٢) « البرزاز » مهملة الأولى في المخطوطة ، ولكن ليس على الراء علامة الإهمال ، فلذلك رجعت أن تكون كما أثبتتها . و « محمد بن صالح » ، مترجم في التهذيب ، وميزان الاعتدال ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم .

(٣) الأبيات الثلاثة الآتية رواها المرزبان في معجم الشعراء : ٣٦٨ (٢٧١ طبعة ثانية) . « نخونهم » ، تنقصهم واغتالهم . و « أرمس » جمع « رمس » ، وهو القبر .

(٤) « أناس » جمع « أنس » ، وهو من « الأنس » (بضم فككون) ، وهو ما ينشئ الوحشة من حديث وغيره .

(٥) « التفرة » ، هنا يعني بها الففلة ، وإنما ذكرها أصحاب اللغة في معنى « التفرير » ، وهو الخفاطة ، وأحدهما قريب من الآخر ، لأن « التفرير » مخاطرة وغفلة عن عاقبة الأمور . وفي حديث عمر : « أيثا رجلٍ بايع آخرَ على مشورة ، فإنه لا يؤمرُ واحدٌ منهما تَفَرَّةً أَنْ يُقْتَلَا » ، أي مخافة أن يقتلا .

٦٩١ • وقال سعيد بن سليمان المساحق ، المنذر بن عبد الله الحزامي :^(١)

إذا غابَ عَنَّا مُنْذِرٌ صارَ أمرُنا إلى أَعْوَجَ لا تَسْتَقِيمُ مَصَادِرُهُ
/ وإنْ كانَ فينا حاضراً لَأَمَّ شَعْبَنَا كما أَلَفَ العَظَمَ الكَثيرَ جَبَّارُهُ^(٢)

١٤٣

* *

ومن ولدِ المنذرِ بن عبد الله :

٦٩٢ • إبراهيم بن المنذر . كان له علمٌ بالحديث ، ومروءةٌ وقَدَرٌ . وكان له إخوةٌ قَهَلَكُوا .^(٣)

٦٩٣ • وأمّ بني المنذر : عُبَيْدَةُ بنت إبراهيم بن المُطَّلِب بن السائب بن أبي وداعة السَّهْمِيَّ * وأمُّها : فاطمة بنت مُصْعَب بن مُصْعَب بن عبد الرحمن بن عَوْفٍ * وأمُّها : أم عبد الله بنت لُوط بن المَغيرة بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المُطَّلِب بن هاشم .^(٤)

* *

(١) « سعيد بن سليمان المساحق » ، ستأني ترجمته في رقم : ٣٠٨٩ ، إلى رقم : ٣١٠٠ ، وله شعر في رقم : ٢٣٤٧ ، ٣٠٢٧ ، ٣٠٩٤ ، ٣٠٩٥ ، ٣١٠٠ . وكان في الأم « سليمان ابن سعيد » ، فضرب على « سليمان بن » ، ولحق بعد « سعيد » ، وكتب في الهامش « بن سليمان » .

(٢) « لام » ، أصلها « لأم » بالهمز ، ولكنه سهلها . و « لأم الصدع » ، رأبه ووصله ولحه . و « الشعب » ، الصدع .

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ١٧٩ - ١٨١ ، والكبير للبخاري ٣٣١/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٣٩/١/١ ، وميزان الاعتدال ١ : ٣١ ، ٣٢ ، والتاريخ الصغير للبخاري : ٢٤٢ ، وذكر أنه مات سنة ٢٣٦ .

(٤) انظر أخت « أم عبد الله » فيما سلف رقم : ٢٠٥ ، ثم رقم : ٥٩٠ ، ٥٩١ .

ومن ولد خالد بن حزام :

٦٩٤ • الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حِزَامٍ .^(١)

٦٩٥ • رُوِيَ عَنْهُ الْحَدِيثُ .

٦٩٦ • وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ .

٦٩٧ • وَأَبْنُ أُبَيْنَةَ : الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ .^(٢)

وكتب في الهامش : « إلى هنا سمع يوسف » . وكتب « هنا » هكذا : « ها هي » .
و « يوسف » المذكور ، هو « يوسف بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيعة » كما سيأتي
في سماع هذا الجزء ، والأجزاء السالفة .

(١) نسب قريش للمصعب : ٢٣٤ ، والكبير للبخاري ٣٣٥/٢/٢ ، وابن أبي حاتم :
٤٦٠ ، وتهذيب التهذيب . وهذا هو القديم الذي يروى عن نافع مولى ابن عمر ، ويروى عنه
الثوري ، مات بالمدينة سنة ١٥٣ .

هذا ، وهناك « صحاك » آخر منهم هو عم « الضحاك بن عثمان » ، وهو « الضحاك بن
ابن عبد الله بن خالد بن حزام » ، مترجم في الكبير ٣٣٦ / ٢/٢ ، باسم « الضحاك بن عبد الله
القرشي » برقم : ٣٠٢٧ ، وقال فيه : « إن لم يكن ابن خالد ، فلا أعرفه ، لأن عيسى بن
مغيرة : ابن الضحاك بن عبد الله بن خالد بن حزام » ، ثم عاد برقم : ٣٠٢٩ وقال : « الضحاك
عم الضحاك بن عثمان القرشي المدني » ، وهما واحد . وكذلك فعل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل
٤٥٩/١/٢ وقال مثله ، وقال : « روى عن حكيم بن حزام وأنس » . و « عيسى بن مغيرة »
من ولد هذا لاشك . وقد قال المصعب في نسب قريش : ٢٣٤ ، ما أغفله الزبير هنا ، وهو :

« وقد انقرض وَلَدُ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ » .

(٢) مترجم في ابن سعد ٥ : ٣١٢ ، وقبلها ترجمة لأبيه : « عثمان بن الضحاك بن عثمان » ،
وقال : « روى عنه محمد بن عمر الواقدي وغيره » ، وسيأتي ذكره في الخبر التالي . وهو مترجم
في ابن أبي حاتم ١٥٤/١/٣ ، وتهذيب التهذيب ، وما سيأتي رقم : ٧٠٤ .
وزاد المصعب في نسب قريش : ٢٣٤ ما أدخل به الزبير فقال :

« وَأُمُّهُ : أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حِزَامٍ » .

(٢٦ جهرة نسب قريش)

٦٩٨ • وكان علامة قريش بالمدينة ، بأخبارها وأشعارها وأيامها ، وأشعار العرب وأيامها ، وأحاديث الناس . وكان من أكبر أصحاب مالك بن أنس ، هو وأبوه عثمان بن الضحّاك ،^(١) كانا جميعاً يجالسان مالك بن أنس .^(٢)

٦٩٩ • وكان أبوه محمد بن الضحّاك^(٣)

٧٠٠ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني بعضُ القرشيين : أن أحمد بن محمد ابن الضحّاك جالس الواقدي يأخذُ عنه العلم ،^(٤) فقال الواقدي : هذا الفتى خامسُ خمسة جالسهمُ وجالسوني على طلب العلم ، هو كما ترون ، وأبوه محمد بن الضحّاك ، وجدّه الضحّاك بن عثمان ، وعثمان بن الضحّاك ، والضحّاك بن عثمان بن عبد الله ابن خالد بن حزام .^(٥)

(١) انظر التعليق السالف .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٣٢٤ ، ولكنه أغفل ذكر أبيه « عثمان بن الضحّاك » ، كما سلف ، ونقله أيضاً ابن حجر في تهذيب التهذيب .

(٣) هذه جملة ناقصة كما ترى ، وظنى أن صوابها :

« وكان ابنه محمد بن الضحّاك سمع مالكا ، وجالس محمد بن عمر الواقدي » ، واستظهرت ذلك من ترجمته في الكبير ١/١١٩ ، وابن أبي حاتم ٣/٢/٢٩٠ ، وقال : « روى عن أبيه » ، ومن الخبر التالي أيضاً .

(٤) « أحمد بن محمد بن الضحّاك » ، لم أجد له ترجمة ، ولكن ابن حزم في جهرة الأنساب : ١١٢ ، ذكر « خالد بن حزام » ثم قال :

« ومن ولده : عثمان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الضحّاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد ابن حزام ، خمسة في نسق ، كلهم من أهل العلم والحديث والرواية » .

وفي هذا خطأ ، وينبغي أن يكون : « . . . الضحّاك بن عثمان بن الضحّاك بن عثمان بن عبد الله . . . » ، وأنا أخشى أن يكون أسقطه ناشر جهرة الأنساب ، لأنه ناشر مسمى غير أمين .

(٥) هذا خبر عجيب ، يدل على ما كانت عليه هذه الأمة من السلف ، من الصدق والعزيمة وحب العلم ، وأن الحياة كانت عندهم جهاداً ، لا كما صار إليه خلفهم اليوم من الانقطاع عن الخير ، فلا يرث والداً ولد في خير ولا علم ولا خلق .

٧٠١ • وكان عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، حين أستعمله أمير المؤمنين هرون على اليمّ ، قد وجّه الضحّاك بن عُثْمَانَ من المدينة خليفة له عليها ، وأعطاه رزقه ألف دينار كلّ شهرٍ إلى أن يتقدّم عليه ، وكلم له أمير المؤمنين فأعانه على سفره بأربعين ألف درهم . وكان محمود السيرة .^(١) وقال باليمّ :

أقول لصاحبي إذ عيل صبرى وحنّ إلى الحجاز بنات صدى
لعمرك لآقيق وما يليه أحبُّ إلى من ضلعٍ وضهرٍ^(٢)
قال عتي مصعب : أحسب [أوّل] البيتين له ،^(٣) والآخر لغيره . ورواها جميعاً غير عتي له .

٧٠٢ • ومات الضحّاك بن عُثْمَانَ بمكة منصرفه من اليمن يوم التّروية ، سنة ثمانين ومئة ، بعد ما أقام باليمن سنة كاملة ، عاملاً لعبد الله بن مصعب على أعمال من أعمالها .^(٤)

٧٠٣ • فقال المنذر بن عبد الله الحزامي يريته :^(٥)

(١) انظر ما سلف رقم : ٢٥٨ .
(٢) « العقيق » ، يعنى عقيق المدينة . وفي هامش الأم مقابل : « ضلع وضهر » ما نصه : « موضعين بصنعاء » . و « ضهر » في معجم ما استعجم : ٨٨٣ ، بين أنها هناك ، إذ قال : « وضهر على ساعتين من صنعاء ، وهو أطيب بلاد اليمن فاكهة . وبين ضهر ، وبين صنعاء ، جبل ينور » . وأما « ضلع » ، فهو مشكل عندي ، وراجع معاجم البلدان ، ومعجم ما استعجم مادة : « صيلع » : ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، وأثبت ضبطه « ضلع » كما في المخطوطة . وراجع فهارس معجم ما استعجم . وصف جزيرة العرب للهمداني .
(٣) الزيادة بين القوسين هي حق الكلام ، كما هو واضح من النص .
(٤) في المخطوطة : « سنة كاملاً » ، وهو لا يجوز ، وانظر رقم : ٢٥٨ ، ونسب قریش للمصعب : ٢٣٤ ، وتهذيب التهذيب .
(٥) « المنذر بن عبد الله الحزامي » ، سلفت ترجمته وشعره من رقم : ٦٨٥ - ٦٩١ .

أَعْيَنِي أَسْكَبًا غَلَبَتْ عَزَائِي حَرَارَةُ وَاهِنٍ بَطْنَتْ حَشَائِي^(١)
 عَلَى الضَّحَاكِ إِنِّي أَرَى قَلِيلًا وَقَدْ بَكَى الْحِمَامُ، لَهُ بُكَائِي^(٢)
 وَلَا تَسْتَبْقِيَا دَمْعًا لَيْشِي لَعَلَّ الدَّمْعَ يُبْرِدُ حَرَّ دَائِي

٧٠٤ • ومحمد بن الضحّاك بن عثمان بن الضحّاك بن عثمان * أمّه من
 بنى عامر بن صعصعة . هلك شاباً ، وقد ذُكِرَ وظهرت مِرْوَتُهُ ، وخلف أباهُ في
 في العلم والأدب .^(٣) وكان مُمدِّحاً .^(٤)

*
 *

ومن ولد خالد بن حزام :

٧٠٥ • المُفَيْرَةِ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد حِزَام ، يقال له :
 « قُصَيٌّ » .^(٥)

(١) « الواهن » ، الضيف . و « الواهن » ، عرق مستطن جبل العاتق إلى الكتف ،
 وريما وجع ، فيسمى داؤه « الواهنة » ، وكلاهما عندى لا محل له هنا ، فأخفى أن يكون
 في اللفظ تصحيف أو تحريف ، لأن « الحشى » هو ما دون الحجاب مما في البطن كله ، من
 الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك ، وذلك لا تعلق له بالواهن . ومد « الحشى » فقال :
 « حشائي » ، وهو غير جائز ، ولكنه ارتكبه .

(٢) « لائي » تقرأ مختلطة لا تمد الياء ، بل تكسر النون بلا مد .

(٣) انظر ما سلف رقم : ٦٩٩ ، والتعليق عليه .

(٤) كتب في هامش الأم عند هذا الموضع : « بلغ » .

(٥) نسب فريش للصعب ٢٣٤ ، وفيه :

« وأُمّه أُمُّ ولد . كان يقال له قُصَيٌّ ، يعرف به » .

وانظر جهرة الأنساب لابن حزم : ١١٢ ، والتاريخ الكبير للبخاري ٣٢١/١/٤ ،
 وابن أبي حاتم ٢٢٥/١/٤ ، ٢٢٦ ، وتهذيب التهذيب .

٧٠٦ • كان علامةً مُسَيَّنًا ، / قد أدركه أبا الزُّنَاد ، وروى عنه .^(١) ١٤٤

٧٠٧ • وأَبْنُوهُ : عبد الرحمن بن الْمُغَيْزَةِ . وكان من فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وولاهُ
أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الشَّرْطَ بِالْمَدِينَةِ^(٢) * وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَمِصِمَةَ .

•
•

(١) انظر مرجعه في التعليق السالف .

(٢) مترجم في ابن أبي حاتم ٢/٢/٢٨٨ ، وتهذيب التهذيب ، وهو من شيوخ الزبير بن بكار . وقال ابن حزم في الجهرة : ١١٢ : « ومن ولد عبد الرحمن بن عبد الله : عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله ، محدث ابن محدث » .

ومن وَلَدَ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ [بن أسد بن عبد المزى] :^(١)

٧٠٨ • الأسود بن نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ، من مُهاجِرَةِ الحَبَشَةِ^(٢)

• وَأُمُّ الْأَسْوَدِ : الْفُرَيْعَةُ ابْنَةُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ .^(٣)



(١) زيادة لتوضيح النسب ، وقد سلف ذكر « نوفل بن خويلد » قبل هذا ، في الجزء الذي لم يصلنا بعد من كتاب جهرة نسب قريش للزبير بن بكار . وانظر خبره في نسب قريش للمصعب : ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٢) ترجمته في ابن سعد ٨٩/١/٤ ، والاستيعاب : ٤٣ ، وأسد الغابة ١ : ٨٧ ، ٨٨ ، وجريرة الأنساب لابن حزم : ١١١ ، والإصابة في ترجمته ، ونسب قريش للمصعب : ٢٣٠ .

(٣) هكذا قالوا جميعاً ، أمه « الفريعة بنت عدي بن نوفل » ، إلا ابن سعد كما سيأتي . وفي نسب قريش للمصعب : ١٩٨ ، وذكر ولد « عدي بن نوفل » ، فسماها « الفارعة » ، ولم يذكر فيها شيئاً .

بيد أن ابن سعد في ترجمة « الأسود بن نوفل » قال :

« وَأُمُّهُ : أُمُّ كَيْثِ بِنْتِ أَبِي كَيْثٍ ، وَهُوَ مُسَافِرُ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ

عبد شمس » .

فلما راجعت نسب بني عبد شمس في كتاب نسب قريش للمصعب : ١٣٧ ، رأيته يقول :

« وَلَيْسَ لِمَسَافِرٍ وَلَدٌ إِلَّا امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ كَيْثٍ ، تَزَوَّجَهَا نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

ابن أسد ، فولدت له الأسود بن نوفل ، وقد انقرض ولدها » .

وهذا اضطراب شديد في نسب قريش للمصعب ، فإنه كما ترى ، ذكر « الفارعة بنت عدي ابن نوفل » ، ولم يذكر شيئاً من خبرها ، ثم ذكر « الأسود بن نوفل » وقال إن أمه « الفريعة بنت عدي بن نوفل » ، ثم قال في نسب عبد شمس إن أم « الأسود بن نوفل بن عدي » هي « أم ليث بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس » . ولا ندرى ماذا قال الزبير بن بكار في ذلك في نسب بني عبد شمس ، لأن هذا القسم من كتابه لم يصلنا بعد . فهل اضطرب فيه كما اضطرب عنه ، أم كشف لنا عن شيء آخر لم أجده وسيلة إلى تحقيقه ، أو نفي الخلاف فيه .

ومن ولد نَوْفَل بن خُوَيْلِد :

- ٧٠٩ • أبوالأسود ، يَتِيمُ عُرْوَة ، الذي يُحَدِّثُ عنه ، وأسمه : محمد بن عبد الرحمن بن نَوْفَل بن الأسود .^(١)

* * *

- ٧١٠ • وقد انقرض ولدُ نَوْفَل بن خُوَيْلِد .^(٢)

* * *

(١) كان في الأصل : « محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد » ، وهو خطأ صرف من السامع لا شك ، ولذلك أصلته . و « عروة » هو « عروة بن الزبير » ، سمي بذلك لأن أباه كان أوصى إليه . وهو مترجم في الكبير ١/١٤٥ ، وابن أبي حاتم ٣/٣٢١ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٣٠ ، وجهرة الأنساب لابن حزم : ١١١ ، وتهذيب التهذيب . وجاء ذكره في ترجمة « الأسود بن نوفل » في ابن سعد ٤/٨٩ ، وقال ابن حزم بعد ذكر نوفل بن خويلد :

« ولد من الولد : الأسود بن نوفل ، فولد الأسود بن نوفل : نوفل بن الأسود . فولد نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد : عبد الرحمن بن نوفل ، فقتل مع عبد الله بن الزبير . فولد عبد الرحمن هذا : محمداً أبا الأسود ، المعروف بـ يتيم عروة ، روى عنه مالك وغيره . وهو : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل ابن خويلد » .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٣٠ ، وسائر المراجع . وفي هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه : « بلغ المرض والقراءة » .

ومن ولد نوفل بن أسد [بن عبد المزي] ^(١)

٧١١ • وَرَقَّةُ ، وَصَفْوَانُ * أُمُّهُمَا : هِنْدُ بِنْتُ أَبِي كَيْسٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ . ^(٢)

* * *

٧١٢ • فَأَمَّا وَرَقَّةُ ، فَلَمْ يُغَقِّبْ . وَكَانَ قَدْ كَرِهَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ ، فَطَلَبَ الدِّينَ فِي الْآفَاقِ ، وَقَرَأَ الْكُتُبَ . ^(٣)

٧١٢ م • وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ تَسْأَلُهُ عَنْ أَمِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ لَهَا : مَا أَرَاهُ إِلَّا نَبِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَعِيسَى . ^(٤)

٧١٣ • وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَسُبُّوا وَرَقَةَ ، فَإِنِّي أُرِيْتُهُ فِي ثِيَابٍ بَيْضَ . ^(٥)

٧١٤ • وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : ^(٦)

(١) ما بين القوسين زيادة من عندي لتوضيح النسب .

(٢) « هند بنت أبي كير » ، لم يذكرها في نسب أبيها رقم : ٩٧١ ، وما بعدها ، ولا ذكرها للمصعب في نسب قريش : ٢٥٦ . وفي الأغاني « أبي كثير » ، والصواب ما هنا .
(٣) ترجمته في أسد الغابة ٥ : ٨٨ ، وفي الإصابة ، وفي الأغاني ٣ : ١١٩ - ١٢٢ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٧ - ٤١ . وانظر نسب قريش للمصعب : ٢٠٧ .
(٤) ذكره المصعب في نسب قريش : ٢٠٧ مختصراً ، وانظر ما سيأتي رقم : ٧٢٠ ، ونقل هذا كله ابن حجر في الإصابة في ترجمته .

(٥) انظر الخبر رقم : ٧١٥ ، ٧١٩ والتعليق عليهما ، ونسب قريش للمصعب : ٢٠٧ .
(٦) الأبيات بتمامها رواها أبو الفرج في أغانيه عن الزبير بن بكار ٣ : ١١٨ ، وروى الخامس والسادس ١١٩ ، وفيهما غناء ، وروى الأخيرين في ص : ١١٧ . وقد خرجها أستاذنا الميمنى في سمط اللآلئ ٢٠٦ ، ثم في الوحشيات رقم : ١٧٨ ، وروى الأخيرين أيضاً المصعب في نسب قريش : ٢٠٨ .

رَحَلْتُ قَتِيلَةً عَيْرَهَا قَبْلَ الضُّحَى وَإِخَالُ أَنْ شَحَطْتُ بِجَارَتِكَ النَّوَى ^(١)
أَوْكُلَمَا رَحَلْتُ قَتِيلَةً غُدْوَةً وَغَدَتُ مُفَارَقَةً لَأَرْضِهِمْ بَكَى
وَلَقَدْ رَكِبْتُ عَلَى السَّيْفِ مَلْجَبًا أَذَرُ الصَّدِيقِ وَأَنْتَحَى دَارَ الْعَدَى
وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخَشِّي أَهْلُهُ بَعْدَ الْهُدُوِّ وَبَعْدَ مَامَقَطِ النَّدَى ^(٢)
فَوَجَدْتُ فِيهِ طِفْلَةً قَدْ زُيِّنَتْ بِالْخَلِي تَحْسَبُهُ بِهَا جَمْرُ الْفَضَا ^(٣)
فَنَمِئْتُ بِالْأَى إِذْ أَتَيْتُ فِرَاشَهَا وَسَقَطَتْ مِنْهَا حِينَ جِئْتُ عَلَى هَوَى ^(٤)
فَبَتَلْتُ لَذَاتُ الشَّبَابِ قَضِيَّتَهَا عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضِهِمْ مَاذَا قَضَى ^(٥)
قَدْحَ الذَّبَابِ فَلَيْسَ يُورِي قَدْحُهُ لَا حَاجَةَ قَضَى وَلَا مَالًا نَمَا ^(٦)

(١) « العير » ، القافلة من الإبل . و « شحطت » ، نأت وبعدت . و « النوى » ،
الفراق .

(٢) في الأغاني : « الهدوء » ، وهما سواء ، أى بعد وهن من الليل . و « سقوط الندى » ،
في أقصى الليل .

(٣) « الطفلة » ، الرخصة الناعمة ، وفي الأغاني : « حرة » ، وفي بعض نسخ « طلمة » .
و « الفضاء » ، شجر من نبات الرمل ، هو أحسن الحطب نارا وأرهمه .

(٤) في بعض نسخ الأغاني : « حين زرت فراشها » .

(٥) في الأغاني : « فتلك » ، والصواب ما هنا . وفي بعض نسخ : « ما قد قضى » .

(٦) هذا البيت في الأغاني محرف هكذا :

فرج الرباب فليس يؤدى فرجه لا حاجة قضى ولا ماء بنى

و « قدح الذباب » ، أصله من ضرب الزناد ليورى النار ، والذباب يضرب يديه كأنه
قادح نار من زناد ، فلذلك قال عنتره في صفته ، وهو في الرياض :

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرْدًا كِفْعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ
هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ قَدْحَ الْمُسْكِبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

وقدح الذباب لا يخرج نارا ، فهو باطل وطيش ، ولذلك قال فيه الشاعر :

وَلَأَنْتَ أَطْيَشُ حِينَ تَغْدُو سَادِرًا رَعِشَ الْجَمَانِ مِنَ الْقَدُوحِ الْأَقْدَحِ

فإنه أراد قول العرب : « هو أطيش من ذباب » ، وكل ذباب أقدح ، ولا تراه

فَارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحُلْ بِكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتَذَرِكَ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا^(١)
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ أَتْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى^(٢)
وَقَدْ رَوَى الْبَيْتَانِ الْأَخِيرَانِ لِلْيَهُودِيِّ^(٣).

٧١٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن معاذ الصنعاني ، عن معمر ،
عن الزهري ، عن عروة بن الزبير قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال : قد رأيتُهُ في المنام عليه ثياب بيض ، فقد أظنُّ أن
لو كان من أهل النار لم أرَ عليه البياض^(٤).

إلا وكأنه يقدح بيديه. فيقول ورقة : إنه لم يقض من أوطاره إلا ما يقضى الذباب بقدحه ، لا يورى
ناراً ، ولا يخرج شيئاً .

(١) في هامش الأم : « وتذكره » ، وفوقها (س) . وقوله : « ارفع ضعيفك » ، أي
أعنه وخذ بضبعه . و « لا يحل » ، هكذا في اللام واضحة تمام الوضوح في الأصل ، وهي
صحيحة المعنى من « حال يخول » ، إذا تحول من مكان إلى مكان . وأما الرواية الأخرى ، وهي
الناطقة في الأغاني وسائر المراجع : « لا يَحْرُ » ، من « حار إلى الشيء » ، رجع إليه ، وما
معنيان متشابهان . و « نَمَّا » ، ارتفع وعلا ، يقول : تنصرف صروف الدهر ، فتخضع أنت ،
ويعلو هو .

(٢) في الأغاني ٣ : ١١٤ ، ١١٨ : « فقد جزى » .

(٣) « اليهودي » ، هو « غريص اليهودي » ، أو « سعية بن غريص » ، كما في المراجع التي
بينتها آنفاً .

(٤) « عبد الله بن معاذ الصنعاني » ، ثقة ، وكان عبد الرزاق يكذبه ، فقال أبو زرعة :
وأنا أقول هو أوثق من عبد الرزاق . وقال مسلم بن الحجاج : عبد الله بن معاذ الصنعاني ، الثقة
الصدوق . مترجم في ابن أبي حاتم ١٧٣/٢/٢ ، وتهذيب التهذيب ، وميزان الاعتدال ٢ : ٧٩ .
وسائر رجاله ثقات مشاهير ، وإن كان مرسلًا .

ورواه مرفوعاً إلى عائشة ، بغير هذا اللفظ ، الترمذي في سننه في كتاب الرؤيا ، من طريق
يونس بن بكير ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : « سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة ، فقالت له خديجة : إنه كان صدقك ، وإنه مات قبل
أن تظهر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريته في المنام وعليه ثياب بيض ، ولو كان من
أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك » . قال الترمذي : « هذا حديث غريب ، وعثمان بن عبد الرحمن
ليس عند أهل الحديث بالقوى » .

٧١٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن مُعَاذ ، عن معمر ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة : أَنَّ خديجة بنتَ خُوَيْلِدٍ انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتت به وَرَقَةً بنَ نَوْفَل بنِ أُسَد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ ، وهو أبْنُ عمِّ خديجة أختي أبيها ، وكان أمراً تنصّر في الجاهليّة ، وكان يكتب الكتاب العربيّ ، فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله / أن يكتب .^(١) وكان شيخاً كبيراً قد عَمِيَ ، فقالت خديجة : أى ابن عمّ ، أسمع من ابن أخيك . قال ورقة : يا ابن أخى ، ما ذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى ، فقال ورقة بن نوفل : هذا الناموس الذى أنزل على موسى ، يا ليتني فيها جذعٌ أكون حيّاً حين يُخْرِجُكَ قومك .^(٢) قال رسول الله : أَوْخُرَجِيْ ثُمَّ ؟ قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل قط بما جئت به إلّا عُودِي ، وإن يدركني يومك أنصرّك نصرّاً مؤزراً . ثم لم ينشب ورقة أن تُوفِّي .^(٣)

ورواه الإمام أحمد في مسنده ٦ : ٦٥ من طريق حسن بن موسى ، عن ابن لهيعة عن أبي الأسود (يقيم عروة) ، عن عائشة : « أن خديجة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل ، فقال : رأيته في المنام عليه ثياب بيض ، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بيض » . وانظر أسد الغابة في ترجمته ، والإصابة ، وانظر ما سلف رقم : ٧١٣ ، وما سيأتى رقم : ٧١٩ . ورواه عن الزبير بن بكار أبو الفرج في أغانيه ٣ : ١١٩ . وانظر الروض الأتق ١ : ١٢٤ ، وقال : « وقد ألفيت لأحدث الذى خرج الترمذى في ورقه لإسناداً جيداً ، غير الذى ذكره الترمذى ، وهو ما رواه الزبير » ، وساق هذا الخبر .

(١) انظر الخلاف في رواية هذه العبارة في فتح البارى ١ : ٢٤ .

(٢) « الناموس » ، صاحب السر ، يعنى جبريل عليه السلام . و « الجذع » ، الصغير السن من الأنعام ، يقول : ليتنى أكون شاباً حين تظهر نبوتك ، حتى أبلغ في نصرتك . وانظر مقاله الحافظ ابن حجر في فتح البارى ١ : ٢٥ ، في رواية هذه العبارة : « يا ليتني فيها جذعاً » بالنصب ، ثم سائر الروايات بمحذف « ليتني » الثانية وإبائها . وانظر تخريج الحديث فيما يلي .

(٣) رواه عن الزبير في الأغاني ٣ : ١٢ . وهذا مختصر خبر طويل رواه البخارى في مواضع من صحيحه ، في كتاب بدء الوحي (الفتح ١ : ٢١-٢٦) من طريق الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، وفي كتاب التفسير (الفتح ٨ : ٥٤٩-٥٥٥) من هذه الطريق ، ومن طريق يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب . وفي كتاب التعبير ، من طريق الليث (الفتح ١٢ : ٣١١-٣١٧) . ورواه مسلم في صحيحه من طرق ٢ : ١٩٧-٢٠٥ . ورواه أحمد في السند

٧١٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن الضحاك بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال ، قال عروة : كان بلال^(١) تجارية من بني جحج بن عمرو ، وكانوا يُعَذِّبُونَهُ بِرَمَضَاءِ مَكَّةَ ،^(٢) يُلْصِقُونَ ظَهْرَهُ بِالرَّمَضَاءِ لِيُشْرِكَ بِاللَّهِ ، فيقول: أَحَدٌ أَحَدٌ . فيمرُّ عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك فيقول : أَحَدٌ أَحَدٌ يَا بِلَالُ ،^(٣) وَاللَّهِ لئن قَتَلْتُمُوهُ لَأَنْتُخِذَنَّهُ حَنَانًا .^(٤) كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَأَتَمَسَّحَنَّ بِهِ .^(٥)

٦ : ٢٢٣ من طريق الليث ، عن عقيل بن خالد ، وس ٢٣٢ ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، وهو نحو هذا الطريق ، وفيه : « يا ليتني فيها جذعاً أكون حياً » . وقوله : « نصرأ مؤزراً » ، أى بالنأ شديداً ، و « لم ينشب » ، أى لم يلبث .
(١) « الرماء » ، الأرض والحجارة الشديدة الحرارة .

(٢) في هامش الأم : « والله يا بلال » ، وفوقها (س) ، وهو نص الأغاني .
(٣) « الحنان » ، في الأصل ، الرحمة والطف ، وفسره بعد الزبير فقال : « لأتمسحن به » ، يعني أنه يتمسح به متبركاً كما كان يتمسح الماضون بقبور الصالحين والشهداء وتبأ كون عند قبورهم .

(٤) رواه أبو الفرج في أغانيه ٣ : ١٢٠ ، عن الزبير ، والمافظ ابن حجر في ترجمة ورقة ، وفي إسنادهما : « حدثنا عثمان ، حدثنا الضحاك بن عثمان » والصواب : « حدثني عمي » ، كما جاء في كتاب النسب هنا . وانظر خبر بلال في سيرة ابن هشام ١ : ٣٤٠ ، رواه ابن إسحق مختصراً . من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه . وقد نقل المافظ ابن حجر هذا الخبر في الإصابة في ترجمة ورقة ، ثم قال : « وهذا مرسل جيد ، يدل على أن ورقة عاش إلى أن دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام حتى أسلم بلال . والجمع بين هذا وبين حديث عائشة (رقم : ٧١٦) أن يحصل قوله : « ولم ينشب ورقة أن توفي » ، أى قبل أن يشهر الإسلام ، ويؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد . لكن يعكر على ذلك ما أخرجه محمد بن عائذ في الغازی ، من طريق عثمان ابن عطاء المراساني ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قصة ابتداء الوحي ، وفيها قصة خديجة مع ورقة ، بنحو حديث عائشة ، وفي آخرها : « لئن كان هو ، ثم أظهر دعاءه وأنا حي ، لأبلى الله من نفسي في طاعة رسوله وحسن مؤازرته . فأت ورقة على نصرانيته . كذا قال ، لكن عثمان ضعيف » . وسيأتى مثل هذا الخبر الذي رواه المافظ برقم : ٧٢٠ ، من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه . و « عبد الرحمن بن أبي الزناد » ، متكلم فيه ، ولكن وثقه المعجل ، وصحح الترمذي عدة من أحاديثه ، وقال في كتاب اللباس : « ثقة حافظ » ، وقال ابن المديني : « ما حدث بالمدينة فهو صحيح ، وما حدث ببغداد فأفسده البغداديون » . وهذا الخبر بلا ريب من رواية أهل المدينة .

ومهما يكن من شيء ، فإنني لأرى أن قول عائشة في حديثها : « لم ينشب ورقة أن توفي » ،

٧١٨ • قال : وقال ورقة في ذلك : (١)

لَقَدْ نَصَحْتُ لَأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغْفِرُكُمْ أَحَدٌ
لَا تَعْبُدَنَّ إِلَهًا غَيْرَ خَالِقِكُمْ فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا سَيُفْنَنَّا حَدُّ (٢)
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانَا يَمَادِلُهُ رَبُّ الْبَرِّيَّةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صَدُّ (٣)
سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلُ سُبْحَةِ الْجُودِيِّ وَالْجُمُدِ (٤)
مُسَخَّرٌ كُلُّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوَى مُلْكُهُ أَحَدٌ (٥)

يدل على أن وفاته كانت بعقب هذا اللقاء مباشرة ، بل على قرب وفاته من عهد اللقاء . ثم إن ورقة لما علق نصره لرسول الله بإقدام قريش على إخراجهم من أرض مولده ، وذلك لم يكن إلا بعد سنين ، وكان بلال قد أسلم وأسلم ناس كثير . فلا تعارض بين ما قاله ورقة ، وبين ما كان من تخلفه عن الإسلام حتى توفى بعد قليل من إسلام بلال . وإسلام بلال قديم جداً ، فقد روى مجاهد : « أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة : رسول الله ، وأبو بكر ، وخباب ، وصهيب ، وعمار ، وبلال ، وسمية أم عمار » (أسد الغابة ١ : ٣٠٩) ، وانظر ما قاله في الخزائن ٣ : ٣٨٠ في إسلام ورقة .

(١) هذا الشعر رواه أبو الفرج في أغانيه ٣ : ١٢١ (الدار) ، والمصعب في نسب قريش : ٢٠٨ ، وصاحب خزائن الأدب ٢ : ٣٧ ، والسهيل في الروض الأتق ١ : ١٢٤ . وياقوت في معجم البلدان مادة (الجمد) ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢ : ٢٩٧ ، ٢٩٨ .
(٢) في نسب قريش للمصعب ، ومعجم البلدان : « لا تعبدون » ، وفي نسب المصعب : « فإن آيتهم فقولوا » ، وفي الخزائن : « فإن دعيتهم فقولوا دونه حدد » ، ومثله في اللسان (حدد) منسوباً لزيد بن عمرو بن نفيل ، وانظر ما قاله في معجم البلدان ، وما قاله صاحب الخزائن في تصحيح نسبة الشعر لورقة . وقوله : « حدد » من قولهم : « دون ما سألت عنه حدد » ، أى منع ودفع ، وقولهم : « أمر حدد » ، أى منيع حرام لا يحل ارتكابه .
(٣) في المصعب والخزائن : « سبحان ذى العرش لا شئ يعادله » ، وفي السهيل ، وابن كثير ، والمعجم : « سبحاناً يدوم له » ، بيد أنهم لفقوا مع الصدر بحز البيت التالى ، كما فعل أبو الفرج في الأغاني ، ورواه « سبحاناً نعوذ به » ، وانظر التعليق التالى أيضاً .
(٤) لفقه صاحب الأغاني والمعجم وابن كثير والسهيل ، كما سلف ، بيد أن صاحب المعجم جعل فاتحة الأبيات :

نَسْبِحُ اللَّهَ تَسْبِيحًا نَجُودُ بِهِ وَقَبْلَنَا سَبْحُ الْجُودِيِّ وَالْجُمُدِ

وروى صاحب الخزائن : « نعوذ به » . و « الجودى » ، جبل بالجزيرة ، هو الذى ، زعموا ، استوت عليه سفينة نوح عليه السلام . و « الجمد » (بضمين) ، جبل بنجد .
(٥) رويها جميعاً ، سوى المصعب والزيبر : « أن يناوى » من « النواوة » ، ولكنه .

لا شيء مما ترى إلا بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد^(١)
 لم تغن عن هزمي يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فاخلدوا
 ولا سليمان إذ دان الشعوب له الإنس والجن تجرى يدينها البرد^(٢)

٧١٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، حدثني الضحّاك بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة : أن رسول الله

سهل الهزة ، من قولهم : « ناوأ الرجل » ، إذا ناهضه وفاخره وعاداه .
 (١) هذه الأبيات الآتية ، وبيتان آخران ، رواها الطبري في تاريخه ٥ : ٢٩ ، عن سعيد ابن المسيب قال :

« حجّ عمر ، فلما كان بضجّنان قال : لا إله إلا الله العظيم العليّ ، المُعْطَى مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ . كنت أرعى إبل الخطّاب بهذا الوادي في مِذْرَعَةٍ صُوفٍ . وكان فظّاً ، يُتْعِبُنِي إِذَا عَمِلْتُ ، وَيَضْرِبُنِي إِذَا قَصَرْتُ ، وقد أُمْسَيْتُ وليس بيني وبين الله أحدٌ » .

ثم تمثل بأبيات ورقة . و « البشاشة » ، في الأصل ، اللقاء الجليل وطلاقة الوجه ، والفرح بالمصاحب والانسياط إليه والأنس به ، وعنى بها هنا : حسن الشيء وجدته ، وما يجد المرء من التمتع به . و « أودى الشيء » ، هلك .

(٢) في تاريخ الطبري ، ومعجم البلدان ، والروض الأتق ، والبداية والنهاية :

ولا سليمان إذ تجرى الرياح له والإنس والجن فيما بينها تردّ

وفي بعضها : « الرياح به . . . بينها مراد » ، والذي في الطبري أجود . و « البرد » ج « بريد » ، وهو الرسول الذي يخرج من بلد إلى بلد ، ليلج ما يحمل من الخبر .

وزاد الطبري في تاريخه ، وياقوت في المعجم ، والسهيلي في الرّوض الأتق ، وابن كثير في البداية والنهاية :

أين الملوك التي كانت نوافلها من كل أوب إليها راكب يقدّ
 حوضاً هنالك موروذاً بلا كذب لا بدّ من ورده يوماً كما وردوا

هذه رواية أبي جعفر الطبري ، ورواية غيره : « كانت لعزتها . . . وافد » ، و « حوض هنا لك مورود » ، بالرفع .

صلى الله عليه وسلم قال لأخي وَرَقَةَ بن نوفل، عَدِيَّ بن نوفل، ^(١) أو لأبن أخيه: ^(٢) «أَشَعَرْتَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَوْرَقَةَ جَنَّةٍ، أَوْ جَنَّتَيْنِ». ^(٣) يَشْكُ هِشَامٌ. قال: قال عروة: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبِّ وَرَقَةَ. ^(٤)

٧٢٠ • حدثنا الزبير قال، حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال، حدثني الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن خديجة بنت خويلد كانت تأتي ورقة بما يُخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يأتيه، فيقول ورقة: والله لئن كان ما يقول، ^(٥) إنه ليأتيه الناموس الأكبر ناموس عيسى، ^(٦) الذي ما يُخبرُهُ أهل الكتاب إلا بشئ، ^(٧) ولئن نطق

(١) «عدي بن نوفل»، أسلم يوم الفتح، وسيأتي برقم: ٧٢٨، وما بعده.
(٢) «ابن عدي بن نوفل»، كأنه هو «نوفل بن عدي بن نوفل»، سيأتي في النسب
رقم: ٧٣٤، وأُفرد له ابن حجر ترجمة في الإصابة وقال: «ذكره البلاذري وقال: قتل ابنه يوم الحرة سنة أربع وستين، واسمه: عبيد الله بالتصغير».
(٣) في الأغاني: «شعرت» بغير ألف الاستفهام، وبضم التاء، وهو خطأ صرف.
وقوله: «أشعرت»، أي: أعلمت؟

(٤) رواه عن الزبير، أبو الفرج في أغانيه ٣: ١٢٢، وقد سلف ما قلته عن «عبد الرحمن بن أبي الزناد» في التعليق على رقم: ٧١٧، وهو إسناد صحيح. وقد خرج الحافظ ابن حجر حديث ورقة في ترجمته من الإصابة، من وجوه: من طريق إسماعيل بن مجالد، عن أبيه مجالد، عن الشعبي، عن جابر مرفوعاً. ومن طريق يحيى بن سعيد الأموي، عن مجالد، بلفظ آخر. ومن طريق أبي معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. ومن طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة. ومثله في أسد الغابة ٥: ٨٨. وذكره المهيمن في مجمع الزوائد ٩: ٤١٦، عن عائشة: «لأنسبوا ورقة، فإني رأيت له جنة أو جنتين»، وقال: «رواه البزار متصلاً، ومرسلًا. وزاد في المرسل: «وكان بين أخي ورقة وبين رجل كلام، فوقع الرجل في ورقة ليفضبه»، والباقي بنحوه، ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح». ثم انظر ما سلف رقم: ٧١٣، ٧١٥، والتعليق عليهما.

(٥) في الأغاني: «... ما يقول حقاً».

(٦) انظر تفسير «الناموس» فيما سلف ص: ٤١١، تعليق: ٢.

(٧) في الأغاني: «الذي لا يميزه»، اجتهدوا في قراءتها، وهي هنا في المخطوطة: «واضحة»، وعلى الرأى علامة الإجمال. وقوله: «ما يخبره أهل الكتاب»، أي: لا يخبر به أهل الكتاب، بطرح حرف الجر، وهذا عربي جيد.

وَأَنَا حَيٌّ، لَا بُلَيَّانَ اللَّهُ فِيهِ بَلَاءٌ حَسَنًا (١)

٧٢١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن الضحاک
ابن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال ، قال هشام / بن عروة ، عن أبيه ،
عن أسماء بنت أبي بكر الصديق أنها قالت : قال زيد بن عمرو :
عَزَلْتُ الْجَنَّ وَالْجِنَّ عَنِّي كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ (٢)
فَلَا الْعُزَى أَدِينُ وَلَا ابْنَتَيْهَا وَلَا أُطَمَّى بَنِي طَسَمٍ أُدِيرُ (٣)

١٤٦

(١) انظر لمساند الخبر السالف ، ورقم : ٧١٧ ، والتعليق عليه ، وهو لمساند صحيح .
ثم انظر التعليق على الخبرين : ٧١٦ ، ٧١٧ .

(٢) سيأتي هذا الشعر برقم : ٢٤٤١ ، ورواه أبو الفرج في الأغاني ٣ : ١٢٤ ، ١٢٥
ورواه ابن هشام في سيرته ١ : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، اثني عشر بيتاً ، عن هشام بن عروة ، عن
أبيه ، ونقلها عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٢ : ٢٤٢ ، ثم ذكر أن أبا القاسم البغوي ،
رواها من مصعب بن عبد الله ، عن الضحاک بن عثمان ، بهذا الإسناد الذي هنا . وروى المصعب
في نسب قريش : ٣٦٤ ، ٣٦٥ خمسة أبيات ، البيت الثاني ثم من الرابع إلى آخر الأبيات .
وروى ابن الكلبي في كتاب الأسماء الأبيات الثلاثة الأولى : ٢١ ، ٢٢ .

وقوله : « عزلت » ، أي : نحييتها ، و « عني » ، أي عن نفسي . ورواية ابن الكلبي
وغيره : « تركت اللات والعزى جميعاً » و « عزلت اللات » . و « الجن » ، ثم خلق الله
الذي لا يرى ، استجنوا فلا يرون . و « الجنان » جمع « جان » (بتشديد النون) ، ثم ضرب
من الجن ، أفسدوا في الأرض . وانظر ما سيأتي في الشعر التالي رقم : ٧٢٢ ، البيت الثاني .

(٣) هكذا جاء هنا « أطمى بني طسم » ، وعلى الطاء طاء صغيرة تركباً وتثنية ، وستأتي
في رقم : ٢٤٤١ : « ولاصنمى » ، كما في الأغاني ، والنهاية ، ونسب قريش للمصعب ، إلا أنه
في كتاب المصعب جعل القافية « أدین » ، وهو خطأ ، صوابه ما هنا . وروى ابن الكلبي :
« ولاصنمى بني غم » ، وروى ابن هشام وابن كثير في النهاية : « ولاصنمى بني عمرو » .
وقد أساء ناشرو الأغاني فجعلوه هنا « ولاصنمى بني غم » ، مع أنه في جميع أصول الأغاني
« بني طسم » ، زعموا أنهم أن طسماً من القبائل البائدة ، فلم يكن لها في عهد زيد بن عمرو
أسماء يهجرها ! ! وهذا شيء لم يكن يجوز لهم أن يفعلوه اعتماداً على هذه الحجة الواهية ، مع
تظاهر النسخ التي بأيديهم ، فكيف إذا ظاهرها مثل كتاب الزبير في موضعين مختلفتين
من كتابه .

و « العزى » ، من أسمائهم المشهورة . أما قوله « ولا ابنتيها » ، فلا أدري ماذا أراد
به ، إلا أن يكون أراد « اللات ، ومناة » ، فقد قال ابن الكلبي في الأسماء : ٢٧ :
« ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب ، يعظمون شيئاً من الأسماء أعظامهم العزى »

ولا غَنَمًا أَدِينُ وكان رَبًّا لنا فى الدَّهْرِ إِذْ حِلْفَى صَغِيرٌ^(١)
 أَرَبًّا واحداً أُمُّ أَلْفِ رَبِّ أَدِينُ إِذَا تَقَسَّصَتِ الْأُمُورُ^(٢)
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ أَفْقَى رَجَالاً كَانَ شَأْنُهُمُ الْفَجُورُ^(٣)
 وَأَبْقَى آخَرِينَ بَيْرٍ قَوْمٍ قَبِرُوا مِنْهُمْ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ^(٤)
 وَيَدْنًا الْمَرْءَ يَغْمُزُ ثَابَ يَوْمًا كَمَا يَتَرَوَّحُ الْفُصْنُ الْمَطِيرُ^(٥)

ثم اللات ، ثم مناة ، فلعلهم كانوا يزعمون أن اللات ومناة ، هما ابنتا الغزى . وأما قوله :
 « أطمى بنى طسم » ، فإن « الأطم » (بضمين) ، كل بيت صريع مسطح ، كأنه بمعنى بيت
 الوثن . وقد غاب عنى ما قرأت قديماً عن بعض أصنامهم أنها كانت من أصنام طسم .
 وقد فعل ناشرو الأغاني أيضاً أمراً سيئاً آخر ، فإنهم غيروا : « أدير » ، فجعلوها
 « أزور » ، لرواية ابن الكلبي ، ورواية ابن هشام وإن لم يذكروها فى تعليقهم . ولكن
 أكثر أصول الأغاني « أدير » ، كما مى هنا فى موضعين متباينين ، وفى نسب قریش للصعب ،
 وفى رواية البغوى فى البداية والنهاية . وقوله : « أدير » ، أى أدير بها ، أى أطوف بها .
 تقول : « درت بالشيء » ، وأدرت به ، استدرت به وطلفت به .

(١) وهذه لمساءة أخرى من ناشرى الأغاني ، فإن جميع أصوله : « ولا غَنَمًا » ، فجعلوها
 « ولا هبلًا » ، لرواية ابن الكلبي ، واتبعوا من هو أسوأ منهم فعلاً ، وهو ناشر سيرة ابن
 هشام ، فإنه هو أيضاً غير أصل ابن هشام فكتب « ولا هبلًا » ، مع اتفاق جميع أصول ابن هشام
 على « ولا غَنَمًا » ، ومطابقته لما نقله عنه الناقلون كابن كثير فى البداية . وهذه خيانة لأهل لأحد .
 وأبجح من ذلك أنهم قالوا جميعاً إنهم لم يجدوا صنماً يقال له « غنم » ، مع أن صاحب تاج العروس
 نقل فى (غنم) ، عن السهيلي ، أن « غنمًا » من أصنامهم ، وقد قال ابن الكلبي فى الأصنام أيضاً :
 ٣٠ « وقد كانت العرب تسمى بأسماء يعبدونها ، لأدري أعبدوها للأصنام أم لا » ، ثم ذكر :
 « عبد غنم » . فليتهم توقفوا توقف هذا العالم الجليل وهم ينقلون عن كتابه . وهذا الشعر دليل
 على أنه كان من أصنامهم . ولقد كان فى الكعبة ستون وثلاثة صنم ، لم تعرف من أسمائها
 إلا أقل القليل ، فمن ذا الذى يقطع إلا من لا يبالي .

(٢) « أم » فى المخطوطة مكتوبة أسوأ كتابة ، كأنها ميم مفردة على رأسها همزة ، فأثبت
 الرواية التى أجمعوا عليها ، وأعادها الزبير فى رقم : ٢٤٤١ . وقوله : « تقسست الأمور » ،
 بالبناء للمجهول ، من « القسم » (بفتح فسكون) ، وهو الرأى والنظر . يقال : « قسم أمره
 قسماً » ، إذا قدره ، ودبره ، ونظر فيه كيف يعمل . و « قسم فلان أمره » ، إذا ميل رأيه
 فيه ، يفعلهُ أولاً يفعلهُ ، و « فلان جيد القسم » ، أى جيد الرأى بعد التدبير .

(٣) فى رواية هذه الآيات اختلاف فى المراجع ساهل بعضه هنا .

(٤) « ربأيربو » ، نعماً وزاد ، وروى ابن هشام : « قَبِرُوا مِنْهُمْ » ، أى ينمو

ويكبر ويمتلئ .

(٥) « ثاب » ، رجع ونهض من عثرته ، وما أصابه من البلاء . و « تروح الفصن » ،

(٢٧ جهرة نسب قریش)

٧٢٤ • ورقة الذي يقول :

يَسْنِ الدِّيَارُ غَشِيَتَهَا كَالْمُهْرَقِ . قَدُمْتُ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يُخْلَقِ ^(١)
 إِنِّي يَرَانِي الْمُؤَعِدِّي كَأَنِّي . فِي الْحَصْنِ مِنْ نَجْرَانٍ أَوْ فِي الْأَبْلَقِ ^(٢)
 فِي يَافِغٍ دُونَ السَّمَاءِ مُمَرَّدِي . صَغْبٍ تَزُولُ بِهِ بَنَانُ الْمُزْتَقِي ^(٣)
 وَيَصُدُّهُمْ عَنِّي بَأْنِي مَاجِدٌ . حَسْبِي ، وَأَصْدُقُهُمْ إِذَا مَا تَلْتَقِي ^(٤)
 وَإِذَا عَفَوْتُ عَفَوْتُ عَفْوًا يَبِينَا . وَإِذَا انْتَصَرْتُ بَلَّغْتُ رَنْقَ الْمُسْتَقِي ^(٥)

٧٢٥ • / وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ .



- (١) لم أجد الأبيات في غير هذا الكتاب ، إلا بيتاً واحداً في كتاب الاختيارين : ٧٩ رقم : ٣٢ . و « المهرق » ، الصحيفة البيضاء يكتب فيها ، تشبه بها الصحراء اللساء لا أثر بها .
 (٢) « الأبلق » ، هو حصن السؤال بن عادياء اليهودي ، مشرف على تيهام بين الحجاز والشأم ، ويقال له : « الأبلق الفرد » .
 (٣) « اليافع » ، المشرف المرتفع . و « المرد » ، البناء الملس المرتفع المطول ، ويقال : « المارد » ، أي الطويل المرتفع .
 (٤) الباء في « بَأْنِي » للسببية ، أي من أجل أني ماجد . وفاعل « يصد » ، قوله : « حسي » .
 (٥) هذا البيت رواه الأخفش في كتاب الاختيارين ، وذكر قبله بيتاً ، وهو :

لَا تَنْسِينَ وَلَا إِخَالُكَ نَاسِيًا أَنَّ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا لَمْ تُخْلَقِ

ورواية الأخفش في البيت :

وإِذَا عَفَوْتُ عَفَوْتُ غَيْرَ مُكَدَّرٍ وَإِذَا انْتَقَمْتُ بَلَّغْتُ رَنْقَ الْمُسْتَقِي

- هكذا كان في الأصل ، ولكن الناشر غيره فكتب : « إذا انتقيت » ، التي بعدها كما قرأها : « رنق المنتقى » ، والصواب ما في النسب : « المستقى » . والدليل على صحة « انتقمت » ، رواية الزبير « انتصرت » ، و « الانتصار » ، الانتقام . و « الرنق » ، الكدر . يقول :
 إذا عفوت عفوت عفواً لا يشوبه كدر ، وإذا انتقمت بلغت حتى أبلغ غاية الأذى والإساءة .

٧٢٦ • وصَفْوَان بن نَوْفَل بن أسدٍ ، ليس له عَقِبٌ إِلَّا مِنْ بُسْرَةَ بنتِ صَفْوَان ، وهى أُمُّ مُعَاوِيَةَ بنِ الْغَيْرَةِ بنِ أَبِي الْعَاصِ ، ^(١) جَدَّةُ عَائِشَةَ بنتِ مُعَاوِيَةَ . وعائِشَةُ هى أُمُّ عبد الملك بن مروان . ^(٢)

٧٢٧ • وَبُسْرَةَ بنتِ صَفْوَان هى الَّتى حَدَّثَتْ عنها مَرْوَان بن الحكم : أَنهَا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مِنْ مَسٍّ الذَّكَرَ الوُضُوهُ . ^(٣)

• وهى من المبيعات .



٧٢٨ • وَعَدِيُّ بن نَوْفَل بن أسدٍ * وَأُمُّهُ : أُمِّيَّةُ بنت جابر بن سُفْيَان ، أَخْتُ تَابِطُ شَرًّا الْفَهْمَى . ^(٤)

٧٢٩ • قَالَتْ أُمُّ تَابِطُ شَرًّا تَرْثِيهِ : ^(٥)

(١) هو « معاوية بن الغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس » ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبغاً ، منصرفه من أحد (نسب قريش للمصعب : ١٧٣ ، ٢٠٩ ، وابن هشام ٣ : ١١٠) ، وابن سعد ٨ : ١٧٨ .

(٢) نسب قريش للمصعب : ١٦٠ ، ١٧٣ ، ٢٠٩ ، وابن هشام ٣ : ١١٠ ، وابن سعد ٨ : ١٧٨ .

(٣) رواه أحمد في مسنده ٦ : ٤٠٦ ، ٤٠٧ : وما لك في الموطأ ١ : ٤٢ ، والشافعي في الأم ١ : ١٥ ، وأبو داود في سننه ١ : ٨٤ ، والنسائي في سننه ١ : ٢١٦ ، والترمذي في سننه ١ : ١٢٦-١٣٠ ، وقد أفاض أخى السيد أحمد هناك في شرحه ، وابن ماجه في سننه ١ : ١٦٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١ : ١٢٨-١٣٧ ، تفصيلاً ، ونصب الراية ١ : ٥٤ ، وشرح معاني الآثار للطحاوى ١ : ٤٤-٤٨ ، وابن سعد ٨ : ١٧٨ في ترجمتها ، وحاء بالفاظ مختلفة .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢٠٩ ، وترجمة عدى بن نوفل في الاستيعاب : ٥٠٢ ، وأسند الغابة ٣ : ٣٩٨ ، والإصابة في ترجمته .

(٥) بقية أشعار المهذلين رقم : ٧٤ ، والمعاني الكبير : ١٢٣٠ ، وإصلاح النطق : ١٠٥ ، وتهذيب لإصلاح النطق ١ : ١٥٣ ، والأغانى ٢١ : ١٩١ ، ١٩٥ (طبعة دار الثقافة

وَابْنَاهُ وَابْنُ اللَّيْلِ (١) * لَيْسَ بِزُمَيْلٍ * شَرُوبٍ لِلْقَيْلِ *
يَضْرِبُ بِالذَّلِيلِ * كَمُقَرَّبِ الْخَلِيلِ *
وَابْنَاهُ لَيْسَ بِعَلْفُوفٍ * حَشَى مِنْ صُوفٍ * تَلْفُهُ هُوفٌ
قال الزبير: « العلفوف » ، الجافى . « هُوفٌ » ، الريح .

٧٣٠ • وقالت :

وَيْلٌ أُمِّ طَرْفٍ قَتَلُوا بِرِخْمَانَ . يَثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ (٢)

بيروت) ، واللسان (قرب) (زمل) ، وغيرها .

(١) قال ابن قتيبة في شرح الأبيات : « قولها : وابن الليل ، تريد أنه صاحب غارات .
والزميل : الضعيف . والقيل : شرب نصف النهار ، تقول : ليس هو بمهياف يحتاج إلى هذه
الضربة . يضرب بالذيل ، تقول : إذا عدا صفق برجليه في إزاره من شدة عدوه . والهوف :
الريح الحارة ، يقال : هيف وهوف . وقولها : حشى من صوف ، تقول : ليس هو بخوار
أجوف . العلفوف : الجافى المسن ، فتضمه الريح فلا يفرز ولا يركب ، وهو نس ابن السكيت
في إصلاح النطق ، ولم ينسب إليه ، كمادة ابن قتيبة .
وفي هذا الشعر زيادة في بقية أشعار المهذلين ، والأغاني ، بعد « شروب للقيلى » :

رَقُودٍ بِاللَّيْلِ * وَوَادٍ ذِي هَوْلٍ * أَجَزَتْ بِاللَّيْلِ
تَضْرِبُ بِالذَّلِيلِ * كَمُقَرَّبِ الْخَلِيلِ * بِرَجُلٍ كَالثَّوْلِ

و « المقرب » ، من الخيل التي تقرب من البيوت ، وتسكرم ، ولا تترك ترود في الأرض .
ويروى « كمقرب » ، (بضم الميم وكسر الراء) ، ومي الفرس دنا ولادها ، فإذا دنا منها أحد
ضربت برجلها ، أى ربحته .

(٢) بقية أشعار المهذلين رقم : ٧٤ ، والأغاني ٢١ : ١٩٠ ، ١٩٥ (دار الثقافة) ،
واللسان (رخم) ، ومعجم البلدان (رخمان) ، وغيرها . و « الطرف » ، الكريم الأبوين ،
السخي من الفتيان . وقولها : « يثابت » ، أى : يقتلهم ثابت بن جابر . ويصده في أشعار هذيل :

يُجَدِّلُ الْقِرْنَ وَيُرْوِي النَّدْمَانَ دُوَّ مَأْقَطٍ يَحْمَى وَرَاءَ الْإِخْوَانِ

« يجدل » ، يصرع . و « القرن » ، العدو المكافئ في الشجاعة والبأس . و « المأقط » ،

٧٣١ • قال الزبير: ودارُ عدي بن نوفل بالبلاط ، بين المسجد والشوق،^(١) وهي التي يعنى إسماعيل بن يسار النساء حين يقول:

إِنْ مَشَاكَ نَحْوَ دَارِ عَدِيٍّ كَانَ لِلْقَلْبِ شِقْوَةٌ وَفُتُونًا^(٢)
إِذْ تَرَأَتْ عَلَى الْبَلَاطِ فَلَمًا وَاجْهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي الْعُيُونًا
قَالَ هُرُونُ: قَفِيءٌ فَيَالَيْتَ أَنِّي كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةَ هُرُونًا -
وقد رواها ناسٌ لابن أبي ربيعة .

٧٣٢ • وكان عدي بن نوفل والياً لعمر بن الخطاب ، أوعثمان ، على حَضْرَمَوْتِ .^(٣)

٧٣٣ • وكانت تحتها أم عبد الله بنت أبي البختري بن هاشم بن الحارث ابن أسد بن عبد العزى .^(٤) وكان يكتب إليها تشخصُ إليه فلا تفعلُ ،^(٥) فكتب إليها :

إِذَا مَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ تَحُلْ بِوَادِيهِ
وَلَمْ تُنْسِ قَرِيْبًا هَيَّجَ الْحُزْنَ دَوَاعِيهِ

المضيق في الحرب حيث يستعر القتال . و « ذو » هنا بمعنى : أخ ، وصاحب ، يعنى أنه هناك يفعل ذلك .

(١) « البلاط » موضع مبلط بالحجارة بين المسجد والسوق ، وقد استوفى السهوى الكلام فيه في وفاء الوفا : ٧٣٤ ، وما بعدها .

(٢) الأغاني ١٥ : ٧٤ (الدار) ، وألبيت الثاني مع بيتين في الأغاني ٩ : ١٢٨ ، وديوان عمر بن أبي ربيعة : ١٠٧ ، والإصابة في ترجمة « عدي بن نوفل » .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٠٩ ، والأغاني ١٥ : ٧٤ (الدار) ، وترجمته في الإصابة ، والاستيعاب .

(٤) « أم عبد الله بنت أبي البختري بن هاشم » ، لم يذكرها الزبير في ولده فيما يأتي من رقم : ٧٧١ إلى رقم : ٧٩٨ .

(٥) في الأغاني ، عن الزبير : « فغاب مدة ، وكتب إليها أن تشخصُ إليه ، فلم تفعل » . و « شخص بشخص شخصاً » ، سار من بلد إلى بلد .

فقال لها أخوها الأسود بن أبي البختري ، وهو هو لعائكة أمة أمية ابن الحارث بن أسد بن عبدالمزى : ^(١) وقد بلغ الأمر هذا من ابن عمك ؟ أشخصى إليه . ^(٢)

*
* *

٧٣٤ • وبقية ولد نوفل ، من ولد الحصين بن عبيد الله بن نوفل بن عدى ابن نوفل بن أسد . ^(٣)

* * *

٧٣٥ • ومنهم : محمد بن المطلب . ^(٤) كان الجلودى استخلفه على مكة . ^(٥)

*
* *

(١) « عائكة بنت أمية بن الحارث » ، ستأتي برقم : ٧٧٠ ، وقوله : « لعائكة » ، هذه لام النسب كما سلف برقم : ٤٥٤ ، وما قبلها .

(٢) هذا الخبر وما فيه من الشعر رواه المصعب في نسب قريش : ٢٠٩ ، والأغاني ١٥ : ٧٤ ، ٧٥ (الدار) ، وفي ترجمته في أسد الغابة والإصابة . وفي ترجمة « الأسود بن أبي البختري » . وأما الشعر ، فقد رواه أيضاً صاحب الأغاني في الجزء ١٥ : ٧٢ ، ٧٣ سبعة أبيات ثم قال : « ذكر الزبير بن بكار أن الشعر لعدى بن نوفل ، وقيل لأنه للنعمان بن بشير الأنصاري ، وذلك أصح . وقد أخرجت أخبار النعمان فيه مفردة في موضع آخر ، وذكرت القصيدة بأسرها . ورواها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني للنعمان . ولم يذكر أنها لعدى غير الزبير بن بكار » . والذي أشار إليه هو ما ذكره في الجزء ١٦ : ٢٦ ، ٢٧ (الدار) ، وفيه تفصيل كثير في اختلاف روايته ، ولم يذكر فيه نسبته لعدى بن نوفل .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٦٩ ، ثم انظر ما سلف رقم : ٧١٩ ، والتعليق عليه .

(٤) « محمد بن المطلب » ، لم أجد له ترجمة .

(٥) « الجلودى » ، هو « عيسى بن يزيد الجلودى » ، كان أحد القواد في زمن المأمون ، أرسله على بن أبي سعيد إلى مكة ، في فتنة أبي السرايا ، لقتال من بها من الطالبين ، وذلك سنة ٢٠٠ ، فأقام بمكة إلى سنة ٢٠١ ، ثم خرج إلى العراق واستخلف على مكة ولده محمد بن عيسى . (تاريخ الطبري ١٠ : ٢٣١-٢٣٥) .

وولَدَ الْحَوَيْرِثُ بْنُ أَسَدٍ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيِّ :

- ٧٣٦ • عثمان بن الحويرث ، يقال له : « البَطْرِيق » ، ولا عَقَبَ له •
والمُطَّلِب • وأُمُّهُمَا : تُمَاضِرُ ابنة عُمَيْرِ بْنِ أَهْيَبَ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُحْجَحٍ ^(١) .

٧٣٧ • حدثنا الزبير قال ، حدثني علي بن صالح ، عن عامر بن صالح ، عن هشام بن عروة ، عن عروة بن الزبير قال : خَرَجَ عثمان بن الحويرث ، وكان يَطْمَعُ أن يملك قُرَيْشًا ، وكان من أطرف قريش وأعفلها ، حتى يَقْدَمَ على قَيْصَرَ ، وقد رأى موضع حاجتهم إليه ، وَتَجَرَّعَ ببلاده . فذكر له مَكَّةَ وَرَغَّبَهُ فيها ، وقال : تكونُ زيادةً في مُلْكِكَ كما ملك كِنَري صنعاء . فَلَكَهُ عليهم ، وكتب له إليهم . فلما قَدِمَ عليهم قال : يا قوم ، إنَّ قَيْصَرَ مَنْ قَدْ عَلِمْتُ أمانَكُمْ ببلاده ، وما تصيبون من التَّجَارَةِ في كَنَفِهِ ، وقد ملكني عليكم ، وإِنَّمَا أَنَا ابْنُ عَمِّكُمْ وأحدكم ، وإِنَّمَا أَخَذُ الجِرَابَ من القَرِظِ ، والعُكَّةَ من السَّمن ، والإِهَابَ ^(٢) ، فأجمع ذلك ثم أبعثه إليه ، وأنا أخافُ إن أُبَيِّتُمُ ذلكَ أن يَمْنَعَ مِنكم السَّامَ

(١) نسب قريش للمصعب : ٢٠٩ ، ٢١١ ، وكان في الأصل هنا « . . . عمير بن وهب ابن حذافة » ، وهو خطأ لا شك فيه ، صوابه من نسب قريش للمصعب ، ومن نسب بني جحج ، ولم يذكر الزبير « تماضر ابنة عمير » في ولد « عمير بن أهيب » فيما يلي من رقم : ٢٨٢٣ ، إلى رقم : ٢٨٣٠ ، ولا ذكرها المصعب في نسب قريش : ٣٩٧ ، ٣٩٨ . وانظر جهرة الأنساب لابن حزم : ١٠٩ .

هذا ، وقد زعم ابن حبيب في المحبر : ٣٠٧ ، أن « عثمان بن الحويرث » ، من أبناء الحبيشيات . وجائز أن يكون هذا ، إن كانت « تماضر بنت عمير » ، لأم ولد حبشية ، بيد أن هذا الباب من المحبر ، فيه ما يوجب النظر والتوقف .

(٢) « القرظ » ، شجر عظام ، لها سوق غلاظ ، وورقه أصفر من ورق التفاح ، وله حب ، يدبغ بورقه وثمره . ومنابت القرظ باليمن . وانظر ما سلف من التعليق على رقم : ٤٧٧ . و « العكَّة » ، أصفر من القرية . و « الإهاب » ، جلد البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ .

فلا تتَجَرُّوا به ،^(١) ويقطع مَرَقَبَكُمُ منه .^(٢)

١٤٨

فلما قال لهم ذلك خافوا قيصرَ ، وأخذ بقلوبهم ما ذكر من متَجَرِّهم ، / فأجمعوا على أن يَعمِدُوا على رأسه التاجَ عَشِيَّةً ، وفارقوه على ذلك . فلما طافوا عَشِيَّةً ، بَعَثَ اللهُ عليه ابنَ عمِّه أبا زَمْعَةَ الاسود بن المطَّلِب بن أسد ،^(٣) فصاح على أحفلٍ ما كانت قریش في الطَّواف :^(٤) يَا آلَ عِبَادِ اللهِ ، مُلْكُ بَتِهَامَةَ !! فأنحاشوا أنحاشَ حُرِّ الوَحْشِ ،^(٥) ثم قالوا : صَدَقَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، ما كان بَتِهَامَةَ مُلْكُ قَطُ . فَأَنْتَقَضَتْ قریش عما كانت قَالَتْ له ،^(٦) وَلَحِقَ بقيصر ليُعْلِمَهُ .

٧٣٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني علي بن صالح ، عن عامر بن صالح ابن عبد الله بن عروة بن الزبير ، عن جعفر بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله ابن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد :^(٧) أَنَّ قَيْصَرَ حَلَّ عُثْمَانَ على بَغْلَةٍ عليها سَرَجٌ عليه الذهب ، حين مَلَكَهُ .^(٨)

(١) في هامش الأم : « تمتنع » ، وفوقها (س) . وفي متن الأم : « تتجروا بها » ، ثم ضرب على « بها » ، وكتب « به » فوقها .

(٢) « المرفق » ، هو ما ارتفعت به ، أي انتفعت به واستنعت به من الأمور .

(٣) ستأتى أخبار « أبي زمعة » بعد قليل رقم : ٧٩٩ ، وما بعدها .

(٤) « حفل الناس يحفلون حفلاً » ، اجتمعوا واحتشدوا ، وهم « الحفل » و « المحفل » .

(٥) « انحاشوا » ، فزعوا وانفروا .

(٦) « انتقض » ، من « قفض المهد وغيره » ، إذا نكته وهدمه بعد إبرامه وتوكيده . وأدخل « عن » فقال : « انتقضت عما قالت له » ، لأن نكث المهد خروج عن عقدة الميثاق .

(٧) « جعفر بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله » ، لم يذكر في بني « حميد بن زهير » فيما سأتى رقم : ٧٦٥ ، وما بعدها .

(٨) في هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه :

« آخر التاسع عشر من نسخة ابن الفراء » .

٧٣٩ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الجزامي ، عن أبيه قال : قال الأسود بن المطيب ، حين أرادت قریش أن تملك عثمان بن الحويرث عليها : إن قریشاً لقاح لا تملك .^(١) يفرج عثمان بن الحويرث إلى قيصر ليملكه على قریش . فكلّم تجاراً من تجار قریش بالشام عمرو بن جفنة في عثمان ابن الحويرث ، وسألوه أن يفسد عليه أمره . فكتب إلى ترجمان قيصر يحول كلام عثمان .^(٢) فلما دخل عثمان على قيصر يكلّمه قال للترجمان : ما قال ؟ فقال : مجنون ، يسمي الملك : فأراد قتله ، وأمر به فدفع ، إلى أن مرّ رجل من أصحاب الملك فتمثل بيت شعير ، فكلّمه عثمان بن الحويرث وقال له : إني أرى لسانك عربياً ، فمن أنت ؟ فقال : رجل من بني أسد ، وأنا أكره أن يدروا بنسي . قال : فما دهاني عنده ؟ قال : الترجمان ، كتب إليه عمرو بن جفنة أن يحول كلامك . قال : فكيف الحيلة في أن تدخلني عليه مدخلاً واحداً ،^(٣) وخلاك ذم ؟^(٤) فقال : أفعل . فأحتال له حتى دخل عليه ، ودعا له قيصر الترجمان ، فقال له عثمان : « إن أجز الناس » ،^(٥) فأعلم ذلك الترجمان قيصر . قال : « وأغدر الناس » ، فأعلمه الترجمان أيضاً قيصر ، قال : « وأكذب الناس » ، فذكر ذلك الترجمان لقيصر ، ثم أهوى فتشبّث بالترجمان ، فقال قيصر : إن له لقيصة ، فأدعوا لي ترجماناً آخر . فدعوه له ، فأفهمه قصته ، فماقب قيصر الترجمان الأول ، وكتب لعثمان ابن الحويرث إلى عمرو بن جفنة أن يحبس له من أراذ حنسه من تجار قریش .

(١) يقال : « قوم لقاح ، وحى لقاح » ، لم يدينوا للولوك ، ولم يملكوا ، ولم يصبهم سباء في الجاهلية . وسيأتي مثل ذلك في رقم : ٧٤١ .

(٢) « يحول » ، أي يصرفه عن وجهه ويبدله ويغيره .

(٣) « مدخلا واحداً » ، أي مرة واحدة ، كما تقول اليوم ، وذاك عريق العرية .

(٤) « خلاك ذم » ، أي أعذرت وسقط عنك الذم ، وبرئت منه . وأصله من قولهم :

« أنا خلا من هذا الأمر ، وخلي منه ، وخلو منه » ، أي براء خارج من معرته .

(٥) في متن المخطوطة : « إن أجز الناس الترجمان » ، وفوق « الترجمان » : (لاس) .

يعني حذفها في نسخة ، ولكن الصواب حذفها إطلاقاً ، وإلا اختل سياق القصة .

فقدم على ابن جفنة ، فوجد بالشَّام أبا أُحَيَّةَ سَعِيدَ بن العاص ، وابنَ أُختِهِ
أبا ذَيْبٍ ،^(١) فحبسهما ، فمات أبو ذَيْبٍ في الحبس . وسمَّ عمرو بنُ جفنة عثمان بن
الجويرث ، فمات بالشَّام ، فذلك حيث يقول ورقة بن نوفل :

هَلْ آتَى ابْنَتِي عُثْمَانَ أَنَّ أَبَاهُمَا حَانَتْ مَنِيَّتُهُ بِمَحْنَبِ الْفَرَصِدِ
الآيات التي كتبناها قبل هذا .^(٢)

وأجمع رَهْطٌ من بني عبد شمس أن يفتدوا سَعِيدَ بن العاص بمالٍ يجمعونه .
فقال لهم مُسَافِرُ بن أبي عمرو : لا تفتدوا رجلاً فانياً واحداً بهذا المال ، وزوجوا به
فتياناً من فتيانكم ، يؤلِّدُ لبعضهم مثله . فَعَصَوْهُ وَأُفْتَدَوْهُ^(٣) . فقال في ذلك
سعيد بن العاص :^(٤)

يَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرِضْتَ قَبْلَنَا قَوْمِي بَرِيدًا^(٥)

عُثْمَانَ أَوْ عَفَانَ أَوْ أَبْلَغَ مُغْلَلَةً أُسَيْدًا^(٦)

/ فَلَا مُدَحِّنَ الْوَاغِدِينَ بِمِدْحَةٍ تَأْتِي سُرُودًا^(٧)

(١) « ذيب » و « ذئب » ، واحد ، سهلته همزته . و « سعيد بن العاص بن أمية بن
عبد شمس » ، انظر نسب قريش للمصعب : ١٧٣ . وأنساب الأشراف ١٢٤/٢/٤ .
و « أبو ذيب » هو : « هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبدود » من بني عامر
ابن لؤي ، سيأتي برقم : ٣٠٤٣ ، ٣٠٤٤ . وانظر ما سيأتي رقم : ٧٤١ .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٧٢٣ ، وما كتبه هناك على هذا البيت .

(٣) انظر الخبر الآتي رقم : ٧٤٠ .

(٤) لم أجد هذا الشعر في مكان آخر .

(٥) « البريد » ، الرسول ، هذا نص كتب اللغة ، وأراد هنا بقول : « بریداً » ،
رسالة ، وهذا معنى لم تثبته المعاجم . وهو شبيه بقولهم : « الرسول » ، الرسالة ،
وحامل الرسالة .

(٦) « عثمان » ، كأنه يعني « عثمان بن عفان » ، وأباه « عفان بن أبي العاص بن أمية » ،
وهم أبناء عمه « أبي العاص بن أمية » ، و « أسيد » ، كأنه ابن عمه الآخر : « أسيد بن
أبي العيص بن أمية » . و « المغللة » ، الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد ، من « المغللة » ،
ومى سرعة السير والنفاذ .

(٧) « سروداً » ، هكذا جاء في المخطوطة ، بعلامة لإحمال على السين وفتحة ، وعلامة

حَسَنًا دَوَابِرُهَا، أَحَبَّهَا فَتَحَسَّبَهَا بُرُودًا^(١)

قال الزبير : « دوابرها » عواقبها . وكان بين سعيد وبين مسافر في ذلك من الشعر ما أكره ذكره .

● قال محمد بن الضحاک ، عن أبيه في سياق الحديث : فلما قدم سعيد بن العاص أغرَى بنى عامرَ بنى أسد^(٢) وقال : أَطْلُبُوهُمْ بِدَمِ أَبِي ذَيْبٍ . وَرَهَنَهُمْ ابْنَهُ أَبَانًا^(٣) .

٧٤٠ ● حدثنا الزبير قال ، حدثني عمى مصعب بن عبد الله ، وأنشدني أبيات سعيد بن العاص هذه .^(٤) قال : وقال سعيد بن العاص وهو محبوس ، قبل موت أبي ذيب ، وأسم أبي ذيب : هشام :

قَوِيَّ وَقَوْمُكَ يَاهْشَامُ قَدْ أَجْمَعُوا تَرْكِي وَتَرْكَكَ آخِرَ الْأَعْصَارِ^(٥)

لإعمال على الراء وضمة ، وكأنها من قولهم : « سرد الحديث يسرده سرداً » ، ساقه سياقاً جيداً متابعاً مستعجلاً فيه . و « سرود » بناء لم تذكره كتب اللغة ، وهو جائز . وفي هامش الأم : « شَرُودًا » وفوقها (س) ، وتحتها : « منقوط بثلاث من فوقه » ، وفوق ذلك : « موضع » ، وهي كلمة لم أحسن فهمها . و « شرود » ، من قولهم : « قافية شرود » ، وهي العائرة السائرة في البلاد ، تشرد كما يشرد البعير ، وهو ذهابه على وجهه في الأرض لا يستقر .
(١) « حر الكلام » ، زينه وحسه . وانظر ما سلف رقم : ٣٥٨ ، ص : ٢١٥ ، تعليق : . . .

(٢) كان في متن الأم : « أغرى بنى عامر بنى أسد » ، وهو باطل ، لأن صاحبه أبا ذيب من بنى عامر بن لؤى ، وفاتله عثمان بن الحويرث ، من بنى أسد بن عبد العزى ، فالسياق يقتضى إثبات ما جاء في هامش الأم ، وهو : « أغرى بنى عامر بنى أسد » ، وفوقها (س) ، وهو الصواب .
(٣) « أبان بن سعيد بن العاص بن أمية » ، أسلم أيام خير ، وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا الخبر مما ينبغي أن يزداد في ترجمته ، ويزاد أيضاً ما قاله المصعب في نسب قريش : ٩٩ : « كان ابن أخيه أبو أحيجة بن العاص قد رهن ابنه أبلاناً بنى عامر بن لؤى في دم أبي ذيب ، فأنكر ذلك عليه عمه أبو العاص » .

(٤) لم يذكر المصعب هذه الآيات في نسب قريش .

(٥) سياق البيت برقم : ٣٠٤٤ ، وهو في نسب قريش للمصعب : ٢١٠ ، ٤٢٣ .

و « آخر الأعصار » ، أى أبد الدهر ، و « الأعصار » جمع « عصر » .

قال : وكان مُسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، قد خذَل عن سعيد ابن العاص ، وقال للذين خرجوا في طلبه : لو قَسَمْتُ ما تُنْفِقُونَ في صَدَاقِ عِدَّةٍ من فتيان بني أمية ، أو شَكَمْتُ أن تَرَوْا فيكم مثل سعيدٍ رجالاً كثيراً . فأثسك بعضهم عن الخروج .^(١)

٧٤١ • حدثنا الزبير قال ، قال عمي مصعب بن عبد الله : وكان عثمان ابن الحوثر حيث قَدِمَ مَكَّةَ بكتاب قيصر مختوماً في أسفلهِ بالذهب ، هَمَّت قريشُ أن تَدِينَ لَهُ ، فصاح أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد ، والناسُ في الطَّوْافِ : إن قريشاً لَقَاحٌ ، لا تَمْلِكُ ولا تُنَالُ .^(٢) فانشقت قريشُ على كلامه ،^(٣) ومنعوا عثمانَ ما جاء يطلب ، وهو حيث رجع إلى قيصر .^(٤)

وكانَ ثَمَنَ رَحْلٍ فِيهِ ،^(٥) أبو أمية بن المغيرة المخزومي ،^(٦) قال . فلما قَدِمَ أبو أحيحة مَكَّةَ ، جعل يحرِّضُ على بني أسدٍ ، ويُغري بهم بني عامر وبني أمية في دم أبي ذيب . وكانت أم أبي ذيب : أم حبيب ابنة [العاص بن أمية بن]

(١) انظر أواخر الخبر السالف رقم : ٧٣٩ .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٧٣٩ ، ص : ٤٢٧ ، تعليق : ١ .

(٣) في نسب قريش للمصعب : « فانشقت قريش على كلامه » ، والصواب ما جاء في كتاب الزبير . و « انشقت على كلامه » ، تفرقت بسبب ما قال ، و « على » هنا بمعنى السببية .

(٤) هذا الجزء من الخبر ذكره المصعب في نسب قريش : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، مع اختلاف في لفظه . وهذا مما يدل على أن الزبير روى عن عمه غير ما في كتابه ، وأما ما بعد ذلك من الخبر ، فلم يسقه المصعب ، وذكر بعض شعره ، كما سأبينه في التعليق . و « حيث » في هذا الخبر بمعنى « حين » ، كما سلف .

(٥) « فيه » ، أي بسببه وفي أمره . و « في » للتعليل .

(٦) « أبو أمية بن المغيرة المخزومي » ، هو « زاد الركب » ، انظر ما سيأتي رقم :

١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٨٢٢ .

عبد شمس بن عبد مناف . (١) فقال أبو العاص بن أمية بن عبد شمس ، أو غيره : (٢)

أَنَّى أَعَادَى مُعَشَرًا كَانُوا لَنَا حِصْنًا حَصِينًا (٣)

خَلِقُوا مَعَ الْجُوزَاءِ إِذْ خَلِقُوا أَوَّالَهُمُ ابْنُونَا (٤)

أَبْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي أُمِيَّةَ آيَةً نَصَحًا مُبِينًا (٥)

أَنَا خَلَقْنَا مُصْلِحِينَ وَمَا خَلَقْنَا مُفْسِدِينَ

فأمسكت بنو أمية عن بني أسد ، ورهن أبو أحيحة أبنه أبان بن سعيد بنى عامر ، ليحقق بذلك على بنى أسد دم أبي ذيب ، (٦) لأن دعوة بنى قصي يومئذ واحدة ، والعقل عليهم جميعاً ، (٧) فقال أبو زينة الأسود بن المطلب بن

(١) هذه الزيادة بين القوسين هي الصواب ، كما سيأتى في نسب « أبي ذيب » ، برقم : ٣٠٤٣ ، وما في كتاب نسب قريش للمصعب : ١٧٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، وانظر ما سلف في رقم : ٧٣٩ ، أنه ابن أخت سعيد بن العاص بن أمية .

(٢) اقتصر المصعب في نسب قريش : ٩٩ على نسبة الشعر الآتى إلى أبي العاص ، وقدم البيتين الأخيرين على الأولين ، وهو أجود مما فعل الزبير ، ولولا التمس لغيرته .

(٣) « أنى » استفهام ، ومن ضبطها بكسر النون فقد أساء وخالف المعنى .

(٤) يعنى « بنى أسد بن عبد العزى بن قصي » ، وبنو أمية هو « بنو أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي » ، فذلك قال : « ووالدهم أبونا » . و « الجوزاء » ، نجم ، وبرج من بروج السماء . يعنى بقوله ذلك ، شرفهم وعزهم القديم . وانظر ما سيقول بعد هذا الشعر .

(٥) « الآية » ، الرسالة . وهذا معنى أغفلته كتب اللغة ، وأول من جاءنى بالحجة عليه ، أبو جعفر الطبرى في تفسيره الجليل ١ : ١٠٦ ، واستشهد بقول كعب بن زهير بن أبى سلمى :

أَلَا أَبْلَغْنَا هَذَا الْمَرْصُصَ آيَةً أَيْقَظَانَ قَالَ الْقَوْلَ إِذْ قَالَ أُمُّ حَلَمَ

ثم قال : « يعنى بقوله : آية : رسالة منى ، وخبراً عنى » . وقد كنت أشرت إلى نحو هذا المعنى في طبقات فحول الشعراء في شرح هذا البيت : ٨٩ ، تعليق : ٤ ، مع لبهام في العبارة عنه . فلما جاء نص الطبرى ، جمعت له أكثر من ثلاثين شاهداً من كلام العرب وشعرهم .

(٦) انظر ما سلف في آخر رقم : ٧٣٩ ، والتعليق عليه .

(٧) « العقل » ، الدية .

وهذا دليل آخر على بطلان ما يدعيه الكذابون والمتخصبون ، من عداوة كانت قائمة في الجاهلية بين بنى هاشم وبنى أمية وغيرهم من أبناء قصي ، من قريش ، كما ذكرت ذلك في تعليق على طبقات فحول الشعراء : ١٩٧ ، من قوله : « وكانت مما تنكر قريش وتناقب عليه أن

أسد بن عبد العزى : (١)

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي سَعِيدًا رَسُولًا وَالرَّسُولُ مِنَ التَّلَاقِ (٢)
بِمَاذَا قُلْتَ تَرَاهُمْ أَبَانًا بَلَا حَقَّ لَدَيَّ وَلَا حِقَاقَ (٣)
فَنَحْنُ الْبَيْضُ أَشْبَهْنَا قَصِيًّا وَأَنْتُمْ شِبْهُ أَسْتَاهِ الزُّقَاقِ (٤)

فقامت بنو عامر بن لؤى على بنى أسد ، فقال أبو زمعة :

/ وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَ حِسْلُ سَهْمًا (٥)
وإِنْ تَجَنَّبْتَ عَلَى الظَّلْمِ
وإِنْ غَضِبْتَ لِأَزِيدَنَّ رَغْمًا

فقال لهم بنو عامر : فَأَحْلِفُوا لَنَا . فقال لهم أبو زمعة :

١٥٠

يهجو بعضهم بعضاً . وقوله و س : ٢١٧ : « وأدى قلل شعر قريش أنه لم تكن بينهم
فأثرة ، ولم يحاربوا » ، ثم قول الجاحظ في العنابة : ١٠٣ ، يذكر ما كان في أول الإسلام :
« ولم تكن أمة انحازت في ذلك الدهر من هاشم ، وكان يقال للحين : عبد مناف » .

فهذا وغيره إبطال لما يقوله المستشرقون والحناء من أشياهم .

(١) ستأتي أخبار أبي زمعة وولده ، من رقم : ٧٩٩ ، وما بعدها .

(٢) « الرسول » ، الرسالة ، وانظر ما سلف قريباً س : ٤٢٨ ، تعليق : ٥ .

(٣) تقول : « مالى فيه حق ولا حقاق » ، أى خصومة ، من قولهم : « حاقه في الأمر
حقاقاً » ، إذا خاصمه في الحق ، وادعى كل واحد منهما أنه له .

(٤) عندي أن هذا البيت سبته أبيات فيها ذكر « بنى عامر بن لؤى » ، وأن البيت
في هجائهم ، لا في هجاء سعيد بن العاص وبنى أمة . و « الأستاه » جمع « است » ، وهو ردف
الرجل ، وعنى به هنا قعر الزق . و « الزق » ، سقاء من جلد مجزوز الشعر . يقول : أتم سود
الوجوه كأستاه الزقاق ، تسود من طول ملاستها التراب وما خالطه من الماء .

(٥) « حسل » ، يعنى بنى عامر بن لؤى ، لأن أبا ذيب من بنى أبي قيس بن عبدود بن
نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى . وكان في المخطوطة هنا « حسل » بضمين على اللام ،
وهو خطأ ، وكان في الشعر كله : « أعطيك » و « تجنبت » و « غضبت » ، بفتح الكاف
والتاء ، على الخطاب للواحد المذكور ، والصواب ما أثبتته ، بالخطاب للمؤنث ، يعنى القبيلة .
وقوله : « لا أعطيك سهماً » ، يريد : لا أعطيك شيئاً وإن قل . و « السهم » ، هو
العود الذى يركب فيه النصل ، وهو « القدح » أيضاً . وهذا معنى استخرجته ، ولم أجد
من دل عليه .

يَا حَسْلُ حَسْلُ عَامِرٍ لَا تَجْهَلِ^(١)
 إِنْ تَسْأَلِ أَيْمَانَنَا لَا نَقْعَمَلِ^(٢)
 أَوْ تَبْذُلِ أَيْمَانَكُمْ لَا نَقْبَلِ

وجملت بنو عامر تجمع لبنى أسد ، فقال أبو زمعة :

سَيَكْفِينِي الْوَلِيدُ أَبَا لُبَيْدٍ وَيَكْفِي بَكَرُهُ عَوْفَ بْنَ دَهْرٍ^(٣)
 وَأَكْفِي غَيْرَ مَكْتَرٍ سَهِيلًا وَيَكْفِي بَاطِلِي سَهْلَ بْنَ عَمْرٍو^(٤)

(١) سيأتي الرجز في رقم : ٧٤٣ ، بغير هذه الرواية .

(٢) في هامش الأم : « لَا نَنْفَلِ » ، ونوقها (س) . و « النفل » ، في القسامة ، هو الحلف لأولياء المقتول ، لأن القصاص ينفي باليمين ، ويكون براءة . وأصل « النفل » ، النقي والبراءة ، تقول : « انتفل من الأمر » ، تبرأ منه .

(٣) سيأتي البيتان الأولان في رقم : ٣١٥٩ ، والأول وحده في رقم : ٣٣٢٣ ، ونسب قرش للمصعب : ٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٢٧٦ (١٢٤ طبعة ثانية) ، وأغرب ابن دريد في الاشتقاق : ١١٤ ، فأتى بيتي عوف بن دهر ، الآتين في رقم : ٣٣٢٣ ، منسويين لأبي ليبد ، مع أنها رد « عوف بن دهر » على هذه الآيات .

وفي هامش الأم ما نصه : « دهر بن تيم بن غالب » ، وهم يد مع بني عامر بن لؤى . والوليد ، هو الوليد بن المغيرة « ، وهو « الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم » . و « أبو ليبد » ، هو « أبو ليبد بن عبدة بن جابر بن وهب بن ضباب » ، من بني معيص بن عامر بن لؤى ، أخو حسل بن عامر بن لؤى . وضبط « ليبد » في المصعب على وزن (فعليل) ، كما قال ابن دريد في الاشتقاق : ١١٤ ، والصواب ما جاء مضبوطاً في نسختنا في رقم : ٣١٥٩ ، ٣٣٢٣ ، وانظر هوامش الاشتقاق .

وفي نسب المصعب : « عود بن دهر » ، وأغرب للملاق هناك في تعليقه وتصحيح « عوف » إلى « عود » ص : ٤٣٤ ، والصواب ما جاء هنا وفي سائر المراجع . و « البكر » ، الفتي من الإبل ، والهاء في « بكر » ، تعود إلى « الوليد » . يقول : سيكفيني الوليد ويرد عني أبا ليبد ، وهو أحد فرسان قرش . وأما « عوف بن دهر » ، فيكفيني شره بكر الوليد ، يريد بذلك هوانه والسخرية به .

(٤) و « سهيل » ، هو « سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى » ، و « سهيل بن عمرو » ، أخوه . انظر ما سيأتي رقم : ٢٩٩٨ ، ٢٩٩٩ . وقوله « ويكفي باطلي » ، أى أهون شيء ، كأتى ألهو به لهواً .

(٢٨ جمهرة نسب قرش)

أَلَمْ تَرَ أَنَّنَا مِنْ ذِي قِذَافٍ نَسِيلُ كَأَنَّنَا دُفَاعُ بَحْرٍ^(١)
وَنَلْبَسُ لِلْقُدُوِّ جُلُودَ أُسْدٍ إِذَا نَلَقَاهُمْ وَجُلُودَ نَمْرٍ
فَأَنَّى الْإِسْلَامُ ، وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ ،^(٢)
فَشَغَلَتْهُمْ عَنْ ذَلِكَ .

٧٤٢ • وَعُثْمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ الَّذِي يَقُولُ :

ظَلِمْتُ فَلَمْ يَغْضَبْ عَدِيٌّ وَنُوفَلٌ وَلَيْسَ عَلَى أَبِي هِشَامٍ مَعْمُولٌ^(٣)
وَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تُوَيْتٍ وَنَضْرِيهِ نَفْثِي إِذَا أَرْمَى بِهِ لَا يُعْصَلُ^(٤)
« عَدِيٌّ » و « نُوفَلٌ » ، أَبْنَا خُوَيْلِدٍ . و « أَبُو هِشَامٍ » ، حَكِيمُ بْنُ

(١) في هامش الأم : « مِرْدَى قِذَافٍ » ، وفوقها (س) . و « المردى » ، حجر ثقيل يرى به ، ومنه يقال للرجل الشجاع : « مردى حروب » ، في صلاته وصبره على لأواء الحرب . و « القذاف » . ما أُلْقِيَ حله يديك مما يعلأ الكف ، فرميت به . يقال : « نعم جلود القذاف هذا » ، وهو عندي مصدر « قاذف يقاذف مقاذفة وقذافاً » ، إذا تراءى بالمجارة وغيرها . وأما قوله في المتن : « من ذى قذاف » ، فهو مريض ، وأظنه لا يصح . و « الدفاع » ، السيل المتدافع ، والموج المتلاطم ، يركب بعضه بعضاً .

(٢) في هامش الأم : مقابل « وبين قريش » ، « وبينهم » ، وفوقها (س) .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢١٠ ، وكان في متن الأم هنا : « على أبنى » ، وكتب فوقها « أبى » ، وفوقها (س) . ولما كان الذي في المتن باطلاً كما ستري ، أثبت نص النسخة الأخرى . وانظر التعليق التالي رقم : هـ .

(٤) « النضى » ، هو عود السهم قبل أن ينحت ويسوى ، وهو لا خير فيه إذا رى به . و « لا يعضل » بالضاد المعجمة ، هكذا جاء في الأصل ، وفي المصعب « لا يعقد » ، وهو خطأ ظاهر لا أدري كيف كان . ولكني أرجح أن يقال : « لا يعضل » ، بالصاد المهملة . يقال للسهم إذا رى به « معضل » بالتشديد ، من « العضل » (بفتحين) وهو الاعوجاج والالتواء . ولكن ابن بري ، حكى عن علي بن حمزة : « المعضل ، بالضاد المعجمة ، من : عضلت الدجاجة ، إذا التوت البيضة في جوفها » . وهذا قول لا يثنى .

حِزَام ، أبنه هِشَلَم . و « تُوَيْت » ، بن حَبِيب بن أَسَد .^(١)

٧٤٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمر بن أبي بكر المؤتملى ، عن زكريا ابن عيسى ، عن ابن شهاب قال : أرسل معاوية إلى أهل القبائل من بُطُون قريش ليصلح بينهم ، وأنهم لما قدموا على معاوية تذاكروا حقوقهم وطلباتهم ، وأن عبد الله بن عباس بن علقمة كلمه فقال :^(٢) أَقْدَنَا مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ

(١) وضع في المخطوطة ، تحت هذه الجملة الأخيرة خطأ يصب في الهامش ، وهذا ضرب من علامات التلحيق ، ولكنه لم يكتب في الهامش شيئاً ، والجملة مختصرة ، وأظنه أراد أن يكتب مثل ما كتبه عمه في نسب قريش : ٢١١ ، وهو :

« وأبو هشام ، يعنى حكيم بن حزام ، كان أبنه هشام . وكنية حكيم : أبو خالد ، ولكنه كناه بأبنه هشام » .

وانظر التعليق السالف رقم : ٣ ، و « عدى ونوفل ، ابنا خويلد » ، هاهنا « حكيم ابن حزام بن خويلد » . وانظر ما قاله ابن دريد في الاشتقاق : ٩٥ : « من رجالهم : عثمان بن الحورث ، كان هجاء لقريش ، عالماً بثنائها ، وله حديث في المنازى » .
وأما « تويت بن حبيب بن أسد » ، فسيأتى برقم : ٧٤٦ .

(٢) هو « عبد الله بن عباس بن علقمة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى » ، سيأتى ذكر أبيه « عباس بن علقمة » برقم : ٣٠٥٨ ، وما بعدها . وهو هنا ، وفيما سيأتى من رقم : ٣٠٥٨ ، إلى رقم : ٣٠٦١ ، ونسب قريش للمصعب : ٤٢٥ ، « عباس بن علقمة » ، بالياء الموحدة والسین المهمله ، وكذلك جاء في الإصاية في ترجمته وقال : « ذكر الزبير بن بكار له قصة مع معاوية في ترجمة عثمان بن الحورث ، قد يؤخذ منها أن له محبة » .

ولكن الحافظ ابن حجر عاد في باب « عباس » (بالياء المثناة ، والسين المثناة) ، وذكر : « عباس بن علقمة بن عبد الله . . . » ، وساق نسبه ثم قال : « ذكره الزبير بن بكار ، وأن أباه مات كافراً قبل الفتح . وعباس هذا يشبه أن يكون من مسلمة الفتح ، فقد ذكر الزبير عن ابن زبالة في أخبار المدينة ، أن ابنه عبد الله بن عباس أقطعه مروان ، وهو أمير المدينة في سنة إحدى وأربعين ، أرضاً بالعقيق » .

وهذا خطأ من الحافظ ، وينبغى نقل ما كتبه إلى باب « عباس » بالياء الموحدة والسین المهمله . ونريد ذلك ثقة أن من ولده : « محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة » ، المحدث ، وهو مترجم في الكبير ١/١٨٩ ، وابن أبي حاتم ٢٩/١/٤ ، وتهذيب التهذيب ، وغيرها ، وهو لها جماً : « عباس » .

و « عبد الله بن عباس بن علقمة » ، لم يذكره الزبير في نسب قريش هنا ، في رقم :

حُذَافَة،^(١) فإنه قتل أبا سالم مولانا، وإنا لن نأخذ حقاً دون دمه . وأن معاوية قال : ألا ترضى من مولاك بالعقل ؟^(٢) إن شئت خلّيت بينك وبين ابن مطيع وخلفت أحدكما على الآخر . وأن عبد الله بن عباس بن علقمة لوى شدقه لمعاوية ، فقال معاوية : أعلّ تلوى شدقك لا أم لك ؟^(٣) بيم تعاديني ؟ بجديين وبهمة !^(٤) وقال معاوية ، والتفت إلى القوم : أنّ قتيلاً قُتل من بنى عامر بن لؤى !^(٥) فقال سهيل :^(٦) والله لا أرجل رأسي ولا يمسّه غسل حتى نعطي حقنا هذا أو نُكسر فيه الدماء . فقال أبو سفيان : والله لا يُقضى فيه قضاة شهرراً . فترك شهرراً لا يُقضى فيه ، ثم تمثّل معاوية أبيات أبي زمة بن الأسود في القتيل أبي ذيب :

يا حِجْلُ حِجْلٍ عامر لا يجيلى^(٧)
إن تعرّضوا أيمانكم لا تقبل
أو تسألوا أيماننا لا ننفل

٧٤٤ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني محمد بن الضحّاك قال : قال أبو زمة

٣٠٥٨ ، ٣٠٦١ ، مفرداً ، إلا في نسب أولاده ، كما سيأتى ، ولم يذكره المصعب أيضاً مفرداً ، إلا في النسب .

(١) « عبد الرحمن بن خارجة بن حذافة » ، لم يذكره الزبير في ولد « حذافة بن عامر » ، من رقم : ٢٥٦٢ ، إلى رقم : ٢٥٦٨ ، وذكر أباه « خارجة بن حذافة » . ولم يذكره المصعب أيضاً في نسب قريش : ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(٢) « العقل » ، الدية .

(٣) في المخطوطة : « لا أم له » ، وأخشى أن تكون عجلة من الناسخ ، أو تخرجاً .

(٤) « تعاديني » ، من « العدو » ، وهو الجرى . يقال : « تعادى القوم » ، إذا تباروا في العدو ، ويعني معاوية : تبارى وتسايفى وتقاومنى .

(٥) « أن قتيلاً قتل . . . » ، هذا موضع حذف التعجب والاستهزاء ، وأصله : « لأن قتيلاً قتل » ، قحذف اللام . وأراد : أكل ذلك لأن قتيلاً قتل ! هذا ما استخرجته وله شبهة مر بي ، ولكنى لم أقيده ، وعسى أن أجده فأثبتته في الاستدراك .

(٦) « سهيل » ، يعنى « سهيل بن عمرو » ، كما سلف قريباً من : ٤٣٣ تعليق ٤ .

(٧) سلف الرجز وشرحه برقم : ٧٤١ .

فى ذلك لسهيل بن عمرو :^(١)

أَتَانِي دَرَّهَ قَوْلٍ عَنْ سُهَيْلٍ يُوْرُقْنِي وَمَا بِي مِنْ رُقَادٍ^(٢)
 / أَسَامِي الْأَكْرَمِينَ بِجُلِّ قَوْمِي إِذَا أَتَلَّ الضَّعِيفُ بَغِيرَ زَادٍ^(٣)
 فَإِنْ يَكُنِ الْعَتَابُ بَقِيَّتَ مِنِّي فَعَارِثُنِي فَمَا بَكَ مِنْ بَعَادٍ^(٤)

١٥١

(١) هذه الأبيات رواها ابن هشام فى سيرته ٣ : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، فى خبر أبي بصير بعد صلح الحديبية ، وقتل رجلاً من بني عامر بن لؤى ، كان المشركون بعثوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد عليهم أبا بصير ، فردّه مع العامرى ، حتى إذا كان بنى الحليفة ، قتل أبو بصير أخا بني عامر بن لؤى . فلما بلغ سهيل بن عمر العامرى قتل أبي بصير صاحبهم العامرى ، أسند ظهره إلى الكعبة ثم قال : والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يودى هذا الرجل . فقال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا لهو السفه ! والله لا يودى (ثلاثاً) . فقال فى ذلك « موهب بن رباح » ، أبو أنيس ، قال ابن هشام : « أبو أنيس ، أشعري » ، وهو حليف لبي زهرة . انظر معجم الشعراء : ٤٦٨ (٤٣٥ ، طبعة ثانية) ، والإصابة ترجمة : « موهب بن رباح الأشعري » ، وساق ابن هشام هذه الأبيات ، لأبي أنيس ، لأبي زمعة . ثم أردفها بأبيات لعبد الله بن الزبهرى ، يحبيه .

(٢) « ذره قول » ، أى طرف من القول لم يتكامل ، وهو الشيء اليسير من القول . وهذا البيت فى اللسان (ذرو) برواية : « ذرو قول » بالواو ، وقال هولعة فى « ذره » ، قال ابن الأنبر : « الذرو من الحديث ، ما ارتفع إليك وتراى من حواشيه وأطرافه . من قولهم : ذرا لى فلان ، أى ارتفع وقصد » . ورواية ابن هشام واللسان : « فأيقظنى » ، مكان « يورقنى » .

(٣) هذا البيت جملة ابن هشام خامس بيت فى روايته ، وهو بعد بيت آخر ، وهو :

فَإِنْ تَقَعَزَّ قَنَاتِي لَا تَجِدُنِي ضَعِيفَ الْعُودِ فِي الْكَرْبِ الشَّدَادِ

أَسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَبَا بَقْوِي إِذَا وُطِئَ الضَّعِيفُ بِهِمْ أَرَادِي

و « أَرَادِي » ، أى أراى بالمرداة ، ومى الصخرة التى يراى بها . وفى الأم فوف « قوى » : « مالى » وفوقها (س) ، وفوق « إذا اتسل » : « إذا اتصل » ، وفوقها (س) .

وقوله : « اتسل » ، من « الوسيلة » ، مثل « توسل » فى المعنى : أى تقرب وتوصل ، ومى مثل الرواية الأخرى : « اتصل » ، بيد أنهم لم يذكروا « اتسل » فى معاجم اللغة . و « الزاد » ها فعال آبائه ومآثرهم . ونس اللغة : « كل عمل اقلبت به من خير أو شر أو كسب ، زاد ، على التثنية » ، يعنى المجاز ، واستشهدوا بقول جرير :

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَيْبِكَ فِينَا فَنَعَمَ الزَّادُ زَادُ أَيْبِكَ زَادَا

(٤) جملة ابن هشام ثانى بيت ، وروى : « فَإِنْ تَكُنِ الْعَتَابُ تَرِيدَ مِنِّي » .

أَتُوْعِدُنِي وَعَبْدُ مَنَافَ حَتَّى
وَقَدْ مَنَعُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكٍّ^(٢) إِلَى جَنْبِ الْبَوَاطِنِ فَالْعَوَادِي^(٣)
بِكُلِّ طَوَالَةٍ وَبِكُلِّ نَهْدٍ^(٤) ضَوَامِرَ قَدْ طُوِينَ مِنَ الطَّرَادِ^(٥)
لَنَا بِالْخَيْفِ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّةً^(٦) رِوَاقُ الْمَجْدِ يُرْفَعُ بِالْعِمَادِ^(٧)



٧٤٥ • وَأَمَّا الْمَطْلَبُ بْنُ الْحَوَيْثِ ، فَلَهُ بِنْتُ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ^(٥) .



(١) فِي ابْنِ هِشَامٍ : « بِمَخْزُومٍ » ، وَ « أَلْهَفًا مِنْ تَعَادَى » .

(٢) رَوَايَةُ ابْنِ هِشَامٍ : « هُم مَنَعُوا » ، « إِلَى حَيْثِ الْبَوَاطِنِ » . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ الْحَتَّيْنِيُّ فِي شَرْحِ السِّيَرَةِ : ٣٤٣ : « الظَّوَاهِرُ : مَا عَلَا مِنْ مَكَّةَ . وَالْبَوَاطِنُ : مَا انْخَفَضَ مِنْهَا . وَالْعَوَادِي هُنَا : جَوَانِبُ الْأَوْدِيَةِ » . وَهَذَا الْحَرْفُ الْأَخِيرُ لَمْ أَجِدْهُ فِي مَعَايِمِ اللَّحِقَةِ ، لَمْ أَجِدْهُمْ قَالُوا : « الْعَادِيَّةُ ، جَانِبُ الْوَادِي » ، وَلَكِنَّهُمْ ذَكَرُوا « عُدُوَّةُ الْوَادِي » (بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكُسْرِهَا وَسُكُونِ الدَّالِ) ، وَهِيَ جَانِبُ الْوَادِي وَحَافَتُهُ . فَهَذَا مِنْهُ لَئِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(٣) رَوَايَةُ ابْنِ هِشَامٍ : « بِكُلِّ طَمْرَةٍ . . . سَوَامٍ قَدْ طُوِينَ » . وَ « الطَّوَالَةُ » ، الطَّوِيلَةُ ، يَعْنِي فَرَسًا . وَ « نَهْدٌ » مِنَ الْخَيْلِ ، جَسِيمٌ مُشْرِفٌ قَوِي . وَ « طُوِينَ مِنَ الطَّرَادِ » ، قَدْ ضَمَرْنَ وَذَهَبَ عَنْهُنَّ الشَّحْمُ ، كَأَنَّهُنَّ طُوِينَ طَبَاً . وَ « الطَّرَادُ » أَنْ يَحْمِلَ الْفَرَسَانِ بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ ، فِي الْحَرْبِ ، فَيَطْرُدُ بَعْضُهُمَا بَعْضًا . وَيَعْنِي مِمَّا رَسَدَ الْحَرْبِ وَالْفَارَاتِ . وَ « طَمْرَةٍ » ، الْفَرَسُ الطَّوِيلَةُ الْقَوَامُ ، الْمُسْتَفْزَةُ لِلثَّوْبِ وَالْعُدُو . وَ « سَوَامٍ » ، ضَوَامِرُ قَدْ تَنْبَرَتْ وَجُوهَهَا وَذُبِلَتْ شِفَاهُهَا ، مِنْ كَرِيهِةِ الْحَرْبِ .

(٤) فِي ابْنِ هِشَامٍ : « لَهُم بِالْخَيْفِ » وَ « رَفَعُ » (بِضَمِّ الرَّاءِ وَكُسْرِ الْعَاءِ لِلْمَشَدَّةِ) . وَ « الْخَيْفُ » ، يَعْنِي . وَ « الرِّوَاقُ » ، الْقِسْطَاطُ وَالْقَبَّةُ . وَ « الْعِمَادُ » ، مَا يَقَامُ بِهِ السَّقْفُ وَغَيْرُهُ .

(٥) نَسَبُ قُرَيْشٍ لِلنَّصَبِ : ١٥٦ ، ٢١١ ، وَفِيهِ هُنَاكَ : « شُعْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ » ، وَهُوَ خَطَأً يَصَحِّحُ .

وأما حبيب بن أسد [بن عبد العزى] :

٧٤٦ • قلّه : تُوتُ بن حبيب^(١) * وأمّه : [الصّعبة] بنت خالد ابن صعل ، خَلَفَ عليها بعد أبيه .^(٢)

٧٤٧ • وَبَقِيَّةُ آلِ تُوتٍ بِمِصْرَ .^(٣)

٧٤٨ • وَكَانَ مِنْهُمْ : عطاء بن تُوتٍ ،^(٤) الذى يقال له : «أبن السّوداء» .
كان له جَلَدٌ وَلِسَانٌ .

(١) انظر ما سلف رقم : ٧٤٢ ، والاشتقاق لابن دريد : ٩٥ .

(٢) الزيادة بين القوسين من نسب قريش : ٢١١ ، وفيه « خالد بن طفيل » ، وأرجو أن يكون الصواب ، لأن كان مصغراً : « صعل » ، وقد ذكر صاحب التاج (صعل) : أن من أسمائهم « صعل » ، كزبير .

(٣) انظر ما سياتى فى التعليق على رقم : ٧٦٢ ، فى ذكر « التوتيات » ، يعنى : بنى توت .

(٤) فوق « توت » تلحق لى الهامش « ، وفى الهامش : « ذؤيب بن توت » وفوقها (س) ، يعنى : « عطاء بن ذؤيب بن توت » ، كما فى نسب قريش للمصعب : ٢١١ . وقد علق أخى السيد أحمد رحمه الله وغفر له ، على هذا الموضع من نسب قريش للمصعب ، وذكر ما أثبتته الحافظ ابن حجر فى الإصابة فى « عطاء بن توت » ، إذ ذكر أن البلاذرى ذكر عطاء ، ثم نقل ما قاله الزبير بن بكار هنا ولكننى رأيته قال : « وكان بمصر » ، ولم يذكر الزبير أنه كان بمصر ، بل قال : « وبقيّة آلِ توت بمصر » ، ثم ذكر أنه « أخو الحولاء بنت توت » ، وهذا استظهار ، لم يقله الزبير . ثم ترجم ابن حجر فى الإصابة : « ذؤيب بن حبيب بن توت ابن أسد » ، ورجح أخى أنه الصواب « ذؤيب بن توت بن حبيب بن أسد » . وقال الحافظ : « ذكر عمر بن شبة فى أخبار المدينة ، عن أبى غسان المدنى ، قال : اتخذه ذؤيب بن حبيب داراً بالمصلى مما يلى السوق ، وهى بأيدى ولده اليوم . وساق نسبه ، قال : وكانت له حجة بالنبي صلى الله عليه وسلم » . فإن صح أنه « ذؤيب بن توت » ، وأنه صحابى ، كان ما ذكر المصعب ، وما فى هامش الأم أشبه بالصواب ، أعنى : « عطاء بن ذؤيب بن توت » ، ويكون ابن حجر قد أخطأ فى قوله : « وهو أخو الحولاء بنت توت » ، ويكون « ذؤيب بن توت » هو أخوها . (انظر جهرة الأنساب لابن خزم : ١٠٩) .

٧٤٩ • والحولاء بنت تُوَيْت ، التى سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قراءتها من الأئيل ، فسأل عنها فقيل : لاتنامُ . فكَرِهَ ذلك وقال : اُكَلِّفُوا من العَمَلِ ما تُطِيقُونَ .^(١)



(١) « الحولاء بنت تويت » ، مترجمة فى الاستيعاب : ٧١٥ ، وأسد الغابة ٥ : ٤٣٢ ، والإصابة ، وحبلى الأولياء ٢ : ٦٥ ، وصفة الصفوة ٢ : ٣١ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ١٠٩ . وحديث الحولاء فى صحيح مسلم : ٦ : ٧٣ ، والبخارى (الفتح ١ : ٩٣ ، ٩٤) ، والموطأ : ١١٨ ، ونسب قریش للمصعب : ٢١١ ، ورواه أبو نعيم بإسناده فى الحلية ، ووصف الصفوة ، وفى الاستيعاب ، وفى أسد الغابة والإصابة ، بألفاظ مختلفة . يقال : « كلفت هذا الأمر ، وتكلفته » ، إذا تحمّلته وتحمّشته . ولفظ المصعب : « اكلفوا من العمل ما لكم به طاقة » ، وهو لفظ الموطأ .

وأما الحارث بن أسد [بن عبد العزى] :

٧٥٠ • ففهم عددٌ وبقيةٌ .^(١)

٧٥١ • ولزهير وهاشم أبني الحارث بن أسد ،^(٢) يقول ضرار بن الخطاب :

لهاشيم وزهير فرغ مكرمةً بحيث لاحت نجوم الفرغ والأسد^(٣)
تجاور البيت ذى الأركان بيتهما مادونه في جوار البيت من أحد^(٤)

يريد دار أسد بن عبد العزى ، وكانت تقي عليها الكعبة بالفدوات ،
وتقي على الكعبة بالعشي .^(٥) وكان أحدهم يطوف بالبيت ، فينقطع شئمة ،
فيرمي بئله ،^(٦) فتقع في منزله ، فتصلحها جاريته وتخرج بها إليه .

وكانت فيها دوحه ربما تعلقت بثياب بعض من يطاف بالبيت ،^(٧) فقال
لم عمر بن الخطاب : إن داركم هذه قد ضمنت الكعبة .^(٨) فهدمها ، وأعطاهم

(١) في نسب قريش للمصعب : ٢١١ : « وبقية نل » .

(٢) في الأصل : « بني الحارث » ، والصواب ما في نسب قريش للمصعب .

(٣) في نسب قريش للمصعب : ٢١٢ ، مع إساءة في ضبط البيت الأول . و « فرغ مكرمة » ، فرغ كل شيء أعلاه ، يعني مكرمة شائعة لا تنال . و « الفرغ » (بالفتح المعجمة) ، نجم من منازل القمر ، وما فرغان ، منزلان في برج : فرغ الدلو المقدم ، وفرغ الدلو المؤخر ، وما كوكبان نيران .

(٤) في نسب المصعب : « في نواحي البيت » .

(٥) « تقي » ، تلقى عليها فيثها ، و « النيم » ، الظل يرجع من جانب إلى جانب . واضطر رقم : ٦٥٣ ، أن يبي زهير بن الحارث كانت لهم دار مصقبة بالبنية .

(٦) « شمس العل » ، قبالتها الذي يشد إلى زمامها ، وهو أحد سيور النعل الذي يدخل بين الإصبعين ، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام .

(٧) « يطاف » ، يطوف ، واضطر ما كتبه آتفاً في رقم . ٣٢٤ ، ٥٣٧ .

(٨) « ضمنت الكعبة » ، جعلتها تحت ضنبها (بكسر الصاد وسكون الباء) ، وهو الإبط وما يليه . وهو مجاز حسن ، وكان يقال لدار بني أسد : « رضية الكعبة » ، وهذا الخبر في الفائق للزحشرى ، واللسان (ضنب) .

ثمنها ، فَأَبَوْا أَنْ يَأْخُذُوهُ ، ووضعه في بيت المال . فلما طُعِنَ عُمَرُ قِيلَ لَهُمْ : لِمَنْ تَتْرَكُونَهُ ؟ فَأَخَذُوهُ .

٧٥٢ • ومن حَقِّ وَلَدِ الحارث بن أسد ،^(١) دارُ أم جعفر بنت أبي الفضل ، هي مما كانوا يَبَاعُونَ .

٧٥٢ • وَأَهُمَا وَأُمُّ إِخْوَتِهِمَا :^(٢) أُمِّيَّة ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَسُفْيَانُ ،^(٣) بَنِي الحارث : هِنْدُ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ .^(٤)

٧٥٣ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَأَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ ، مِنْهُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنُ عُثْمَانَ ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ : أَنَّ زُهَيْرَ بْنَ الحارثِ بْنِ أَسَدٍ ، دُفِنَ فِي الْحِجْرِ .^(٥)

٧٥٤ • وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ :

مَا ضَمَّنَ الْحِجْرَ مِمَّنْ قَدْ مَضَى أَحَدٌ مِنْ الْبَرِيَّةِ لَا فُضِّحَ وَلَا عَجِمَ

(١) « الحق » ، هنا ، هو الملك . وقد سلف مراراً ولم أشرحه .

(٢) في الأصل : « وأُمها وَأُمُّ إِخْوَتِهَا » ، وهو خطأ صرف ، والصواب من نسب قريش للمصعب : ٢١٢ .

(٣) « وسُفْيَانُ » ، هكذا في الأم ، وفي نسب قريش : « صفوان » ، ولم أجد ما يرشدني إلى الصواب .

(٤) « هند بنت عثمان بن عبد الدار » ، لم تذكر مع إختوتها فيما سيلي من رقم : ٨٨١ ، إلى رقم : ٨٨٥ .

(٥) « الحجر » ، هو حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم ، وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة . وانظر ما يسأتى في رقم : ٧٦٦ ، ونقله ابن حجر في الفتح (٨ : ٢٤٧) .

بَعْدَ ابْنِ آجَرَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ إِلَّا زُهَيْرًا لَهُ التَّفْضِيلُ وَالْكَرَمُ^(١)

• • •

/ ومن وَلَدَ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ [بن عبد العزى] : ١٥٢

٧٥٥ • مُحَمَّدٌ^(٢).

٧٥٦ • قال عَمِي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : زَعِمُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ الرَّفَادَةَ
كَانَتْ فِي يَدِهِ^(٣).

٧٥٧ • وَأُمُّ حَكِيمٍ وَخَالِدِ ابْنَيْ حِزَامٍ : فَاخْتَهُ بِنْتُ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ ،
وَهِيَ أُخْتُ مُحَمَّدٍ لِأُمِّهِ^(٤).

٧٥٨ • وَأُمُّهُمَا :^(٥) سَلْمَى بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ^(٦).

٧٥٩ • وَمُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ أَوَّلُ مَنْ رَبَعَ بَيْنًا بِمَكَّةَ . كَانَتْ قُرَيْشٌ تُبْنِي

(١) أمام هذا البيت في المخطوطة علامة شك ، ويعني « آجر » ، فإنه لم ينقطها ، ووضع تحت الحرف الثاني كسرة ، وفوقه فتحة . والصواب ما أثبت . و « آجر » (بفتح الجيم) ، هي « هاجر » ، أم أئينا لإسماعيل عليه السلام ، وهو المدفون في الحجر ، والهمزة في « آجر » ، بدل من الهاء .

(٢) انظر « المحبدات » ، فيما سأتى رقم : ٧٦٢ ، ص : ٤٣٥ تعليق : ٣ .

(٣) انظر ما سلف في التعليق على رقم : ١٢٤ ، ونسب قريش للمصعب : ٢١٢ .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٦٢١ .

(٥) في الأم : « وأمهم » ، والصواب ما أثبت إن شاء الله ، يعني أنها أم حيد ، وفاختة .

(٦) لم تذكر في ولد « عبد مناف بن عبد الدار » ، رقم : ٩٣٠ .

الآجام^(١)، وتكره أن تُضاهى بناء البيت بالترجيع ، ويتخافون العقوبة في ذلك ، حتى رُبِعَ مُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ دَارَهُ ، فَعَمِلَتْ رُجَازُ قُرَيْشٍ يَرْتَجِزُونَ وَهِيَ تُبْنَى :

الْيَوْمَ يُبْنَى مُحَمَّدٌ بَيْتُهُ
إِمَّا حَيَاتُهُ وَإِمَّا مَوْتُهُ

فلَمَّا لَمْ تُصِبْهُ عَقُوبَةٌ ، رَبَعَتْ قُرَيْشٌ مَنَازِلَهَا . وقد روى بعض الناس هذين البيتين في دُوَيْدٍ .^(٢)

* * *

٧٦٠ • ومن وَلَدِهِ : عبد الله بن مُحَمَّدٍ بن زُهَيْرٍ ، بارز على بن أبي طالب يوم أُحُدٍ ، قَتَلَهُ عَلَى^(٣) .

٧٦١ • والزبير بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن مُحَمَّدٍ ،^(٤) كان من فَصَحَاءِ قُرَيْشٍ . وكان

(١) « الآجام » جمع « أجم » (بضمين) ، وهو الحصن ، أو كل بيت مربع مسطح . هكذا جاء نص اللفظ ، بيد أن هذا لا يتفق وهذا الخبر ، فالآجام فيه ينبغي أن تكون البيوت المستديرة ، لا المربعة . فهذا موضع للتحقيق .

(٢) « دويد » ، يعني « دويد بن زيد بن نهد » ، المصمر ، والمخبر رَوَاهُ ابن حجر في الفتح (٨ : ٢٤٧) ، وانظر طبقات لحول الشعراء : ٢٨ ، وممجم ما استعجم : ٣٤ ، والمؤتلف والمختلف : ١١٤ (١٦٤ طبعة ثانية) ، وغيرها ، وفيها البيت الأول من هذا الرجز .

(٣) انظر سيرة ابن هشام ٣ : ١٣٥ ، وابن سعد ٢/١/٣٠ .

(٤) كان في المخطوطة : « الزبير بن عبد الله » ، وهو خطأ ، صوابه ما في نسب قريش للمصعب ، وما سيأتي رقم : ٧٦٥ . هذا وقد وضع في سيرة ابن هشام ٣ : ٧ ، خطأ في « ذكر أسرى قريش يوم بدر » ، فقد عد منهم : « عبد الله بن حميد بن زهير » ، ثم عاد في ٣ : ١٣٥ ، فذكر « عبد الله بن حميد بن زهير » في قتل بدر ، وقد استدرك عليه السهيلي في الروض ٢ : ١٠٧ .

و « عبيد الله بن حميد » ، مترجم في القسم الأول من الإصابة ، ونقل عن الزبير بن بكار كلاماً لا يطابق ما جاء في كتابه ، ونصه :

« ذكره الزبير بن بكار في كتاب النسب فقال : قُتِلَ أَخُوهُ عبد الله بأُحُدٍ ،

له : « الطاهر » . وَلَدَ قبل وفاة أبي بكر الصديق بسبع ليالٍ ، ومات في ذى الحجة سنة سبع ومئة .^(١)



ومن وَلَدَ عبد الله بن مُحمَّد :^(٢)

٧٦٢ • عُبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن مُحمَّد ، مُتَّيَل مع ابن الزبير .^(٣)

وبقي هو حتى وَلَدَ له ولده الزبير قبل موت أبي بكر الصديق بسبع ليالٍ ، وذلك في سنة ثلاث عشرة . وعاش الزبير أربعاً وتسعين سنة . قلت [هو الحافظ ابن حجر] : فعلى هذا ، فعبيد الله من شرط هذا القسم ، لأنه قد تقدّم التصريح بأنه لم يبق بمكة في حجة الوداع قرشي إلا شهداها مع النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) نسب قريش للعصب : ٢١٢ ، وجمهرة الأنساب : ١٠٨ . ومن هنا إلى آخر رقم : ٧٦٥ ، هو نص ما في نسب قريش للعصب : ٢١٢ ، بلا زيادة .

(٢) في هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه : « بلغ العرض » .

(٣) أبوه « أسامة بن عبد الله بن حميد » ، ذكره ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة ، وقال : « ذكر الزبير بن بكار أن علياً قتل أباه بأحد ، وأن ولده عبيد الله بن أسامة قتل مع ابن الزبير ، فيكون أسامة من هذا القسم ، إذ لم تكن له صحبة . وقد وقع في حديث ابن عباس في البخاري ، في قصة مع ابن الزبير : فأثرت التوثيات والأسماء والمجيدات ، أبطن من بي أسد . فكان عبيد الله بن أسامة ممن دخل في ذلك » .

وهذا الخبر الذي أشار إليه الحافظ ، رواه البخاري في كتاب التفسير ، في سورة براءة ، في تفسير قوله تعالى : ثانی اثنين إدا هما في الفار (الفتح ٨ : ٢٤٦ - ٢٤٨) ، وهو حديث طويل . ثم قال الحافظ في شرحه : « أما التوثيات ، فنسبة إلى بني توت بن أسد ، ويقال : توت بن الحارث بن عبد العزى بن قصي . وأما الأسماء ، فنسبة إلى بني أسامة بن أسد ابن عبد العزى ، وأما المجيدات ، فنسبة إلى بني حميد بن زهير بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى » .

وذكر خبر ابن عباس في اللسان ، وتاج العروس (توت) ، وفيهما عن شمر أنهم : « حميد بن أسامة بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وتوت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وأسامة بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي » . وأما الزمخشري في الفائق ، في مادة (حور) ، فإنه ذكر الخبر ، ولكنه لم يفصل النسب .

- ٧٦٣ • عبد الله بن معبد بن حميد ، لا عقب له ، قتل يوم الجمل وأمه : فاختة أبة حكيم بن حزام .^(١)

* *

ومن ولد حميد :

- ٧٦٤ • حفص بن عمر بن عبید الله بن حميد ،^(٢) لحق بعبد الله بن خازم ابن أسماء بن الصلت السلمي بخراسان ،^(٣) حين قتل عبد الله بن الزبير .
- ٧٦٥ • وزوجه عبد الله بن خازم أبنته . وولدت منه أم عمر بنت حفص .
وكانت هناك أم عمر ،^(٤) حتى قدم عليها عبد الله بن الزبير بن عبید الله بن حميد ،^(٥)
فحملها إلى مكة ، وتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبید الله بن حميد .^(٥)

وهذا كله خلط في النسب ، والعجب للحافظ ابن حجر ، إذ كان عنده نسب قريش للزبير ، ولصعب ، ثم يأتي بهذا الخلط . وينبغي أن يصحح ما في هذه الكتب جيماً على الوجه ، طبقاً لما ذكره الزبير بن بكار ، وهو أعلم بنسب قريش :

- ١ — « التوينات » ، بنو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى (رقم : ٧٤٦) .
- ٢ — « الأسامات » ، بنو أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى (رقم : ٨٥٥ ، ٧٦٢) .
- ٣ — « الحميدات » ، بنو حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى (رقم : ٧٥٥) .

(١) نسب قريش للصعب : ٢١٢ ، مثله .

(٢) في نسب قريش للصعب : ٢١٢ : « حفص بن عمرو » ، ولكن تركت ما هنا على حاله ، لمطابقته لا في جبهة الأنساب لابن حزم : ١٠٨ .

(٣) في نسب قريش للصعب : « عبد الله بن خازم » بالخاء المهملة ، والصواب ما هنا ، وانظر أخباره في تاريخ الطبري ، ونسبه في جبهة الأنساب لابن حزم : ٢٥٠ ، وقال : « وهو صاحب خراسان » .

(٤) في نسب قريش للصعب : « أم عمرو » ، في الموضعين .

(٥) انظر التعليق السالف من : ٤٤٤ ، رقم : ٤ ، في ذكر : « عبید الله بن حميد » .

• وأم عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن حميد : أم محمد بنت عبيد الله
(ابن العباس بن عبد المطلب .^(١))

٧٦٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى ،
عن عمرو بن أبى الفضل ، عن غير واحد من قريش : أن محمد بن هشام بن إسماعيل
المخزومى ، إذ كان على مكة ،^(٢) جلس فى الحجر ، فاختم إليه عيسى بن عبيد الله
وعثمان بن أبى بكر بن عبيد الله الحميميان ،^(٣) فتوجه القضاء على أحدهما ، فقال
محمد بن هشام : أنا ابن الوحيد ،^(٤) والله لأقضين فيكما بقضاء يتحدث به أهل

(١) ذكرها المصعب فى نسب قريش : ٣١ ، فى ولد « عبيد الله بن العباس » ، ولكنه
لما دخل فى تفصيل من تروج من بنات « عبيد الله بن العباس » ، لم يذكر « أم محمد بنت
عبيد الله » ، بل ذكر أختها « العالمة بنت عبيد الله بن العباس » وقال :

« وأما العالمة : فولدت لعبيد الله بن عبد الله بن العباس : محمدًا . وولدت لعثمان
ابن عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى : عبد الله
ابن عثمان . »

فهذا اختلاف بين ، بين الذى ذكره هنا ، والذى ذكره فى ص : ٢١٢ . ولست أدري
كيف قال الزبير بن بكار فى أول كتابه هذا ، فى ولد « عبيد الله بن العباس » . ولست أقطع
بشيء حتى يقع لنا القسم الأول من هذا الكتاب . ولكنى أخشى أن يكون هذا تاملًا من
المصعب ، ومن الزبير بن بكار ، وأن تكون « أم محمد » هذه هى « العالمة » نفسها ، وأن
تكون كنيته « أم محمد » ، بولدها « محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن العباس » ، فاختلفت
كنيتها باسم أختها الأخرى : « أم محمد » . ومما اثنان بلا شك ، لأن أم « العالمة » ، كما
ذكر المصعب فى كتابه ٣١ : « عائشة بنت عبد الله بن عبد المطلب بن الدنان بن الدنان » ، وأم أختها
« أم محمد » : « عمرة بنت صريف بن كلال بن حير » .

(٢) « محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومى » ، سياتى برقم : ١٩٨٩ .

(٣) « عيسى بن عبيد الله » و « عثمان بن أبى بكر بن عبيد الله » ، انظر التعليق على
رقم : ٧٦٧ فى شأن « عبيد الله » هذا .

(٤) « الوحيد » ، هو الوليد بن المفيرة بن عبد الله المخزومى ، جد « محمد بن هشام » ،

الْقَرَيْتَيْنِ ، ^(١) لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا قَضَاءَهُ مُغَيَّرِيًّا . ^(٢) فقال عثمان : صَنَّهُ صَنَّهُ ، أَدْنُ حَبْوًا ، ^(٣) أَتَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ مَعَكَ ؟ أَزْهَرُ لَزْهَرٍ ، ^(٤) الْمُنْتَسِرِبِلُ / الْمَجْدَ مَعَهُ إِزَارُهُ وَرِدَاؤُهُ . ^(٥) وقال عيسى بن عبيد الله : نَوَّهْتَ بِمَاجِدٍ لِمَاجِدٍ ، بِبَكْرٍ لِبَكْرٍ ، ^(٦) وَاللَّهِ مَا أَنَا بِنَافِخٍ كَبِيرٍ ، وَلَا ضَارِبُ زَيْرٍ ، ^(٧) لَوْ قُبِيتَ قَدَمَايَ لَا نَتَقَرَّتْ مِنْهُمَا بَطْحَاهُ مَكَّةَ ، أَنَا ابْنُ زُهَيْرٍ دَفِينِ الْحِجْرِ . ^(٨) فقال محمد بن هشام : قَوْمُوا ، فَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ كُنْتُمْ وَخَشًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ^(٩) وَمَا اسْتَأْنَسْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ . فقال أحد الرجلين : حَقِّي لَصَاحِبِي ، لَا أُرِيدُ الْخُصُومَةَ .

وسَيَأْتِي برقم : ١٦٣٦ ، وسمى « الوحيد » ، لأن الله تعالى أنزل فيه : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا » ، [سورة المدثر : ١١] .

(١) « القرينان » ، مكة والطائف .

(٢) « مغيرى » ، نسبة إلى « المغيرة بن عبد الله بن عمر بن عذروم » .

(٣) « حبا يحبو حبوا » ، هو الصبي يمشى على يديه أو يزحف ، قبل أن يشتد ويقوم ، وقوله : « ادن حبوا » ، يريد به أن يخفف من غلوائه ونفوره .

(٤) « الأزهر » من الرجال ، الأبيض المشرق الوجه ، يريد به تقاء أعراضهم وأحسابهم من العيب والدنس ، وجمعه « زهر » . واللام في « لزهر » ، هي لام النسب التي ذكرت شواهدا فيها سلف رقم : ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٤٥٤ ، ٧٣٣ ، وستأتى بعد في قوله : « نوهت بماجد لماجد ، بكر لبكر » ، يعني أنه أزهر ولده الزهر ، وماجد ولده ماجد .

(٥) « تسربل » ، لبس السربال ، وهو القميص .

(٦) « البكر » ، أول ولد الرجل . وهم يقولون : أشد الناس بكرة ابن بكرين ، ومنه

قول الرجز :

يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَبْدِ
أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَصْدِ

(٧) « الكير » ، زق من جلد غليظ ذو حافات ، ينفخ فيه الحداد ، يعني أن آباءهم كانوا أشرفاً لم يكن فيهم قين ولا حداد . و « الزير » ، الوتر الدقيق المحكم القتل ، ومنه « زير المزهر » ، وهو العود الذي يضرب به النقي . والغنى عندهم ساقط مرذول .

(٨) انظر الخبر السالف رقم : ٧٥٣ ، والتعليق عليه .

(٩) « الوحش » من الدواب ما لم يستأنس . وبنى بذلك جفاءهم وغفلتهم وبعدهم

عن الحضارة .

ومن ولد حميد بن زهير :

٧٦٧ • عبد الله بن الزبير ، رواية سُفيان بن عُيينة .^(١)



(١) هو : « أبو بكر ، عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد بن زهير ، وهو الحميدى » ، قال ذلك ابن حزم فى الجهرة : ١٠٨ ، ولكنى صحت فيه قوله : « الزبير بن عبيد الله » ، فقد كان فى الجهرة : « الزبير بن عبد الله » وهو خطأ ، صوابه ما أثبت ، وانظر ما سلف رقم : ٧٦١ ، ٧٦٢ ، والتعليق عليهما .
وأما الحافظ ابن حجر ، فقد ساق نسبه فى التهذيب هكذا : « عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن نصر (٢٩) بن الحارث بن أسد بن عبد العزى » . ثم قال : « وقيل فى نسبه غير ذلك . ساق الزبير بن بكار نسبه لى « عبد الله » فقال : ابن الزبير ابن عبيد الله بن حميد ، وهذا هو الراجح » .

وقد اجتمع ما فى التهذيب والجهرة على أنه : « . . . عيسى بن عبد الله » ، ولكنه أتى فى الخبر رقم : ٧٦٦ : « عيسى بن عبيد الله » ، ولم أحصه هناك ، وتركت التعليق عليه لى هذا الوضع . ولكى أرجح أنه « عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد » ، لى جاء تابعا للخبر : ٧٦٥ ، الذى فيه ذكر أبيه : « عبد الله بن الزبير بن عبيد الله » . وأما « عثمان بن أبى بكر بن عبيد الله » ، فأظن أنه من ولد « عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد » المذكور فى رقم : ٧٦٢ ، فىكون سياق نسبه هكذا : « عثمان بن أبى بكر بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد » ، والله الهادى لى الصواب .

ولعبد الله بن الزبير ، ترجمة فى ابن أبى حاتم ٥٦/٢/٢ ، ولم يرفع نسبه ، وكذلك ترجمه ابن سعد فى الطبقات ٥ : ٣٦٨ ، ولم يزد على أن قال : « الحميدى المسكى » ، من بنى أسد بن عبد العزى ، وهو صاحب سُفيان بن عُيينة وراويته ، مات بمكة فى شهر ربيع الأول سنة ٢١٩ ، وكان ثقة كثير الحديث .

(٢٩ جهرة نسب قریش)

ومن وَلَدِ أُمَيَّةَ بنِ الحارثِ بنِ أسدَ [بن عبد العزى] :^(١)

٧٦٨ • عمرو بن أمية ، لا عَقِبَ له . وهو من مُهاجرة الحبشة ،
سات هنالك .^(٢)

٧٦٩ • وليس لعبد الله وسُفَيان ، أبْنَى الحارثِ بنِ أسدٍ ، عَقِبَ .^(٣)

٧٧٠ • وأمُّ عمرو ، وعاتكة ، أبْنَى أُمَيَّةَ بنِ الحارثِ :^(٤) زينبُ أبنة
خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .^(٥)



(١) الزيادة بين القوسين من عندى للتوضيح .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢١٢ ، و « عمرو بن أمية » ، مترجم في طبقات ابن سعد ٨٩/١/٤ ، وأسَدُ الغابة ٤ : ٨٥ ، وفي الإصابة . وقال ابن سعد : « كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، فأت هناك في روايتهم جميعاً » . وذكر ابن حجر في الإصابة أن الطبري ذكره في التذييل ، ولم أجده في تاريخ الطبري ، ولا عند ابن هشام .

(٣) في الأم : « وسُفَيان بن الحارث » ، والصواب من نسب قريش للمصعب : ٢١٢ .
(٤) « عاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى » ، هي أم « الأسود بن أبي
البختري » ، سلفت برقم : ٧٣٣ ، وستأتي برقم : ٧٧٤ .

(٥) كان في الأم هنا : « . . . كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة » ، وهو خطأ صرف ،
صوابه في نسب قريش للمصعب : ٢١٣ ، وأنساب بني تيم بن مرة ، في هذا الكتاب . وقد جاء
ذكر : « عبد مناف بن كعب » فيما يلي رقم : ١٢٥٥ ، ثم ذكر « خالد بن عبد مناف بن كعب »
فيما يلي من رقم : ١٥٧٥ - ١٥٧٩ .

وأما « زينب بنت خالد بن عبد مناف » ، فلم يرد ذكرها في هذه المواضع من هذا
الكتاب ، ولا في « ولد عبد مناف بن كعب » ، من نسب قريش للمصعب : ٢٩٣ ، ٢٩٤ .
وقد اتفق الزبير وعمه المصعب على أنها « زينب بنت خالد بن عبد مناف » ، بيد أن ابن سعد
قال في ترجمة « عمرو بن أمية » ، ٨٩/١/٤ : « وأمّه : عاتكة بنت خالد بن عبد مناف بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة » .

وَوَلَدَ هَاشِمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى :

٧٧١ • أبا الْبَخْتَرِيِّ ، واسمه : العاص • وأُمُّهُ : أَرْوَى بنت الحارث
ابن عبد العزى [بن عُثْمَانَ] بن عبد الدار بن قُصَيٍّ .^(١)

٧٧٢ • قُتِلَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا ، قَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ زِيَادٍ الْبَلَوِيُّ
حَليفُ الْأَنْصَارِ . وقد كان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قال : من لَقِيَ أبا الْبَخْتَرِيَّ
فَلَا يَقْتُلْهُ . وكانَ يَمْنُنُ قَامَ فِي الصَّحِيفَةِ ،^(٢) وكانَ يُدْخِلُ الطَّعَامَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ
فِي الشَّعْبِ . فقال الْمُجَذَّرُ بْنُ زِيَادٍ : فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَمَرَنَا أَنْ لَا نَقْتُلَكَ . فقال : أَنَا وَزَمِيلِي . ومعه رَجُلٌ ، فَقُلْتُ : لَا . فقال :
[لَا] :^(٣)

لَا يُسْلِمُ ابْنُ حُرَّةٍ زَمِيلَهُ^(٤)
حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

(١) ما بين القوسين زيادة من نسب قريش للمصعب : ٢١٣ ، ومن نسب « بنى عبد الدار
ابن قصى » فيما يلى من رقم : ٨٨١ ، إلى رقم : ٨٨٩ . ولكن يبقى لإشكال آخر ، وهو أن
الزبير بن بكار لم يذكر في ولد « عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى » ، « الحارث
ابن عبد العزى » ، انظر ما يأتي من رقم : ٨٨٦ ، إلى رقم : ٨٨٩ ، ولا ذكره المصعب
في نسب قريش : ٢٥٠ ، وما بعدها . فهذا موضع للتحقيق لم أصل فيه إلى شيء فاصل .

(٢) في نسب قريش للمصعب : ٢١٣ : « وكانَ يَمْنُنُ قَامَ فِي قَفْصِ الصَّحِيفَةِ ، وَبَرَىءُ
مِنْهَا » ، وأثبت هذا ، لأن هذا نص ما في كتاب عمه المصعب .

(٣) الزيادة بين القوسين من نسب قريش للمصعب .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢١٣ ، سيرة ابن هشام : ٢ : ٢٨٢ ، تاريخ الطبرى : ٢ :
٢٨٣ ، والأغانى : ٤ : ١٩٥ ، والاستيعاب : ٢٨١ ، وأسد الغابة : ٤ : ٣٠٢ ، وأنساب
الأشراف : ١ : ١٤٦ ، والبداية والنهاية : ٣ : ٢٨٥ ، وغيرها ، ويزاد في الرجز :

كُلُّ أَكِيلٍ مَانِعٌ أَكِيلُهُ

مع اختلاف في الروايات .

فشد عليه بالسيف ، والجذرُ يقول :^(١)

بَشْرٌ بِيْتَمُّ إِنْ لَقِيتَ الْبَخْتَرِيَّ^(٢)
أَوْ بَشْرُنْ بِمِثْلِهَا مِنِّي بَنِيَّ^(٣)
أَلَا تَرَى مُجْذَرًا يَفْرِى الْفَرَى^(٤)
أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَنِي
أَطْنُنْ بِالْحَرْبَةِ حَتَّى تَنْثَنِي

[انظر رقم : ٧٨٠ ، ٧٨١]^(٥)

وَمَنْ وَلَدَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ :

٧٧٣ • الأسود بن أبي البختري . اصطَلَحَ عليه أهلُ المدينة ، وكان زَمَانَهُ
عليٍّ ومعاوية يُصَلِّيَ بِهِمْ.^(٦)

(١) في نسب قريش للمصعب : ٢١٤ : « فشد عليه بالسيف ، فطعنه فقتله ، فقال المجذر في ذلك » .

(٢) في نسب قريش للمصعب : ٢١٤ ، وسيرة ابن هشام ٢ : ٢٨٢ ، والبداية والنهاية ٣ : ٢٨٥ ، والاستيعاب : ٢٨١ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٤٦ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٤٧٠ (٤٣٩ طبعة ثانية) ، مع اختلاف في الرواية وزيادات .

(٣) في المخطوطة : « أوبشراً » ، فتأثرت الرسم المشهور .

(٤) يقال : « فلان يفرى الفرى » ، أى يأتى بالعجب في فعله ، وأصله من « فرى الجلد » ،

إذا شقه .

(٥) تنبأ أخبار « أبي البختري » ، تأتي في رقم : ٧٨٠ ، ٧٨١ ، كأنها وضعت هناك في غير

موضعها على الحقيقة .

(٦) نسب قريش للمصعب : ٢١٤ ، وفي ترجمته في الإصابة . وزاد الحافظ خراً

عن الزبير قال :

٧٧٤ • وأُمُّه : عاتكةُ ابنةُ أميةَ بن الحارث بن أسد بن عبد العزى .^(١)

*
* *

ومن ولدِ الأسود بن أبي البختري :

- ٧٧٥ • عبد الرحمن بن الأسود * وأُمُّه : الحلالُ ابنةُ قيس بن نوفل ، من
بنى نصر بن قُعين^(٢) * وأختُه لأمُّه : خديجةُ ابنةُ الزبير بن العوام^(٣) *
وأخوه أيضاً لأمِّه : الزُّبير بن مُطيع بن الأسود بن حارثة القُدَوِيّ .^(٤)
- ٧٧٦ • وكانت تحته سودةُ ابنةُ الزُّبير بن العوام .^(٥)

* * *

« وقال الزبير : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار قال : بعث معاوية
بُسَرنَ بن أَرْطاة إلى المدينة ، وأمره أن يستشير رجلاً من بنى أسد يقال له « الأسود
ابن فلان » ، فلما دخل المسجد سدَّ الأبواب ، وأرادَ قتلهم ، حتى نهاه الأسود .
قال الزبير : هو الأسود بن أبي البختري » .
وأنا أخشى أن يكون سقط من الكتاب شيء في هذا الموضع ، وانظر رقم : ٧٧٦ ،
والتعليق عليه .

- ثم انظر ذكر أخته : « أم عبد الله بنت أبي البختري » ، وخبره معها برقم : ٧٣٣ .
(١) انظر ما سلف رقم : ٧٣٣ ، أيضاً ، ثم رقم : ٧٧٠ ، والتعليق عليه .
(٢) كان في الأم : « . . . قيس بن نوفل بن نصر بن قعين » ، وهو لا يصح ،
وأثبت الصواب من نسب قريش للمصعب : ٢١٤ . وفي نسب أخيها ، في أنساب بنى أسد من
جمهرة الأنساب لابن حزم : ١٨٣ : « قيس بن نوفل بن جابر بن شجنة بن حصب (١)
ابن أسامة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد » ، وانظر نسب
قريش للمصعب : ٣٨٥ ، وما سيأتي رقم : ٢٦٤٥ ، ٢٦٤٦ .
(٣) نسب قريش للمصعب : ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٣٨٥ ، وما سيأتي رقم : ٢٦٤٧ .
(٤) نسب قريش للمصعب : ٢١٤ ، ٣٨٥ ، وما سيأتي رقم : ٢٦٤٥ .
(٥) نسب قريش للمصعب : ٢١٤ ، ولم يذكرها المصعب في ولد الزبير بن العوام مع أخيها

ومن ولد الأسود بن أبي البخترى :

٧٧٧ • سَعِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ . وَكَانَ يُضْرَبُ بِحُسْنِهِ لِلثَّلْ ، وَفِيهِ يَقَالُ :
أَلَا لَيْتَنِي أَشْرَى وَشَاحِي وَدُمْلَجِي بنظرة يوم من سَعِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ^(١)

٧٧٨ • حَدَّثَنِي الزَّيْبِرُ قَالَ ،^(٢) وَحَدَّثَنِي عَمِّي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
سَمِعْتُ أَبِي وَالضَّحَّاكَ بْنَ عُمَانَ يَذْكُرَانِ قِصَّتَهُ وَيَتَحَدَّثَانِ عَنْهُ ، قَالَا : كَانَتْ لَهُ /
مِشْيَةٌ لَا يَدْعُهَا عَلَى حَالٍ . قَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ الْحَرَّةَ : انْهَزِمْتُ فِيمَنْ انْهَزَمَ مِنْ

١٥٤

« عمرو بن الزبير » ، ص : ٢٣٦ . وقد أقطع هنا ما كان ينقله الزبير من كتاب عمه فبا أرجح ،
ولذلك آثرت أن أتم خبر « عبد الرحمن بن الأسود » ، من نسب قريش للمصعب : ٢١٤ ،
٢١٥ ، لأنني أكاد أقطع بأنه كان في أصل الزبير بن بكار ، وهذا هو :

« . . . وَكَانَتْ تَحْتَهُ سَوْدَةُ بِنْتُ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَّامِ * وَأُمُّهَا : تَخْلُدُ بِنْتُ
خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ . وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الزَّيْبِرِ قَدْ ضَرَبَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي أَسَدِ
ابْنِ عَبْدِ الْعُزَّى . فَلَمَّا أَسِرَ عَمْرُو بْنُ الزَّيْبِرِ بِمَكَّةَ ، اسْتَقَادَ مِنْهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ ،
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ : طَلَّقْ سَوْدَةَ . وَهِيَ أُخْتُ عَمْرُو وَخَالِدُ ابْنِي الزَّيْبِرِ لِأُمِّهِمَا
وَأُمُّهُمَا . وَكَانَتْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ بِخَيْتِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . فَأَبَى ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : إِنِّي
أَخَافُهَا عَلَيْكَ ، فَطَلَّقْهَا . فَلَمْ يَقْعَلْ ، فَعَدَّتْ عَلَيْهِ بِسَكِينٍ وَهُوَ نَائِمٌ ، فَفَزَعَتْ لَهَا ،
فَاتَّقَاهَا بِيَدِهِ ، فَأَسْرَعَ السَّكِينُ فِي ذِرَاعِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ طَلَّقَهَا . »

(١) نسب قريش للمصعب : ٢١٥ ، والإصابة في ترجمة « الأسود بن أبي البخترى » ، ونسب
هذا الشعر إلى امرأة . ثم قال بعده : « وكان سعيد بن الأسود هذا رجلاً في أيام عثمان . »
وقولها : « أشري » ، تعني أبيع . و « الوشاح » ، حل من حل النساء ، وهو أديم
عريض ينسج ويرصع بالجوهر واللؤلؤ المنظوم ، تشبه المرأة بين عاتقها وكشحتها . و « الدملج » ،
حل من القضة ، تلبسه المرأة في عضدها . والذي في نسب قريش ، والإصابة : « سعيد بن
أسود » ، وأمام هذا البيت علامة شك في الهامش ، كأنه يعني هذا الموضع من الشعر .
(٢) هذه أول مرة يكتب السكاتب هنا « حدثني » ، مكات « حدثنا » ،
وكانه سهو منه .

الناس ، فلقيتُ سعيدُ بن الأسود وهو يمشى مترسلاً يتبخترُ والدِّماء تسيلُ منه ،^(١) وقد باشر القتالَ ، فنَفِستُ به ،^(٢) وخشيتُ أن يُقَتَلَ قتلُ : بأبى أنت وأُمى ، أنجُ ، فقد أدركك الطَّلَبُ . فالتفت فنظر نحوى ثم تبسّم ، وأقبل يمشى مِشيتَهُ . ولحق بنا فارسٌ من أهل الشام ، فأخذت برأسِ جِدَارِ الأسواف فصِرتُ من ورائه ،^(٣) وكرّ على الرجل فقتله . فخرجتُ إليه فقلت : الحمدُ لله الذى أظفرك ، أنجُ ، بأبى أنت وأُمى . فالتفت نحوى ثم تبسّم ، فجعلتُ أعجبُ من ضحكه . وكنت معه حتى افترقت بنا الطريقُ بالبقيع . فأخذ على الخضرَاء ،^(٤) ودخلتُ فى الأسوافِ فَبِيتُ فى صَوْرٍ ،^(٥) حتى ضَرَبَتْنى البردُ من الليل .^(٦) وكنت قد لبستُ ثياباً كثيرة ، فضربتُ يدي أنجع ثيابي على ، فإذا أنا عُرْيَانٌ لم يبقَ على من ثيابي إلا ذَعَالِبٌ تحت يدي ،^(٧) وإذا ما أسفلُ من ذلك قد ذهبَ وطاح . فعلمتُ أنه إنما كان يضحك من عُرْيَتِي .^(٨)

٧٧٩ • قال عتي مصعب بن عبد الله : ودَّ كِرَ أن ابن الزُّبَيْرِ نظر إليه وهو

(١) « ترسل الرجل في مشيته وكلامه » ، إذا تأتى وأتاد ولم يعجل ، ويكون الترسل من الخيلاء .

(٢) « نفس بالشيء » ، يخل به وضم ، لقيته وخطره .

(٣) « الأسواف » ، هو من حرم المدينة ، من ناحية البقيع .

(٤) « الخضرَاء » ، لم أجده ، وكأنه اسم مكان قريب من البقيع ، أو اسم طريق .

(٥) « الصور » (يفتح فسكون) ، جماعة النخل الصفار .

(٦) فى نسب قريش : « حتى ضربني البرد » ، والصواب ما هنا . وفى هذه الفقرة نقص مغل فى نسب قريش للمصعب .

(٧) « الذعاليب » جمع « ذعلوب » ، ومى أطراف الثياب والقميص ، إذا تقطع وتشقق .

(٨) فى هامش الأم هنا : « مرين » ، وفوقها (س) . و « العربية » ، اسم للتعري من الثياب والتجرد منها ، يقال : « جارية حسنة العربية ، والمعري ، والمعرأة » (بضم الميم وتشديد الراء فى الأخيرتين) .

وهذا الخبر رواه المصعب فى نسب قريش : ٢١٥ ، وأخل ببعضه فى آخره .

يقاتل وهو بمكة ينبختر، وكانت تلك المشية سجيّة، فقال : لقد كنت أمقتُ هذا
الفتى على مشيته ، حتى علمتُ أنّها اليومَ منه سجيّةٌ .^(١)

٧٨٠ • وكان أبو البخترى بن هاشم ، من المُطعمين في مسير بدرٍ .^(٢)

٧٨١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني علي بن صالح ، عن عامر بن صالح
ابن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : كان هاشم بن الحارث بن أسد ، وأبنته
أبو البخترى بن هاشم ، والمطلب والأسود أبناء أبي البخترى ، جميعاً يُسمّون :
«الأجمل الشرف» ، لأجسامهم .^(٣)

٧٨٢ • وأمّ سعيد بن الأسود ، أمّ ولدٍ ،^(٤) وليس له ولدٌ إلا من برّة
أبنته .^(٥)

(١) نسب قريش للمصعب : ٢١٥ ، ٢١٦ ، مع اختلاف يسير جداً .
(٢) هذا الخبر والذي يليه ، كان حقه أن يكون بعد رقم : ٧٧٢ ، كما أشرت إليه هناك
في آخر الخبر .

(٣) انظر هذا الخبر مطولاً فيما سلف رقم : ٥٧٢ .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢١٥ .

(٥) قال المصعب في نسب قريش : ٤٦ :

« وكانت فاطمة بنت علي بن أبي طالب عند محمد بن أبي سعيد بن عقيل ،
فولدت له حميدة . ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البخترى ، فولدت له
برّة ، وخالدة » .

ثم انظر التعليق على رقم : ٦١٢ فيما سلف ، ثم ماسياً من رقم : ٧٨٣ ، إلى
رقم : ٧٨٦ .

ومن ولد أبي البختري بن هاشم :

- ٧٨٣ • طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختري^(١) *
 وأمه وأم أخويه : علي ، وحسن ، أبنى عبد الرحمن : ^(٢) برة بنت سعيد
 ابن الأسود * وأمه : فاطمة بنت علي بن أبي طالب * ولأم ولد^(٣) .

- ٧٨٤ • ولها يقول عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود :

أمن أم طَلْحَةَ طَيْفٌ أَلَمَ وَتَحْنُ يَا لَأَجْزَاعٍ مِنْ ذِي سَلَمٍ^(٤)
 وَفِيهَا عَصِيَتْ الْأَلَى كَثُرُوا وَكُلُّ نَصِيحٍ لَهَا يُتَّهَمُ
 هِيَ الرُّكْنُ رُكْنُ النِّسَاءِ الَّتِي إِذَا خَرَجَتْ مَشْهَدًا تُسْتَمَ^(٥)
 يَطْفَنَ إِذَا خَرَجَتْ حَوْلَهَا كَطَوْفِ الْحَبِيجِ بَيْتِ الْحَرَمِ

- ٧٨٥ • وكانت لبرة بنت سعيد مِشْيَةً حَسَنَةً يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ، مع
 جمالٍ بَارِعٍ .

- ٧٨٦ • حدثنا الزبير قال ، حدثني علي بن صالح ، عن عامر بن صالح قال :

(١) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٣٤٧ .

(٢) « علي وحسن ابا عبد الرحمن » ، سيأتي ذكرهما في رقم : ٧٨٩ ، في آخر الخبر .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢١٦ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٤٧ ، وانظر التعليق السالف .
 وقوله : « ولأم ولد » ، يعني : وأمه أم ولد ، اللام للنسب ، كما مر في رقم : ١٠١ ، ٤٢٥ ،
 ٤٣٧ ، ٤٥٤ ، ٧٣٣ ، ٧٦٦ ، والتعليقات هناك .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢١٦ . وضبط هناك « بالأجزاء » بالهمزة محققة مفتوحة ،
 ومي خلل في الشعر ، وخروج بالشعر عن مجرده . وصحة ضبطه كما أثبت ، بفتح اللام
 ووصل الألف .

(٥) سقط في نسب المصعب « التي » ، والصواب إثباتها .

كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ : تَغَيَّرَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْيَةَ بَرَّةَ ، وَخُبْرُ أَبِي الْغَيْثِ ،
وَمُلْحُ أَشْعَبِ .

« أبو الغيث » ، إنسانٌ كان بالمدينة يُعالج الخبز . و « أشعب بن جُبَيْرٍ » ،
مولى / عبد الله بن الزبير .^(١) وكانت « بَرَّةُ » من أَجَلِ النِّسَاءِ وَأَحْسَنَهُنَّ
مِثْيَةً .^(٢) ١٥٥

* * *

٧٨٧ • وأم عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود : مُحَمِّدَةُ ابْنَةُ طَلْحَةَ
ابن عُبَيْدِ اللَّهِ بن مُسَافِعِ بن عِيَّاضِ بن صَخْرٍ بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم
ابن مُرَّةٍ^(٣) • وَأُمُّهَا : أُمُ كَلْثُومِ بنت عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الصديق .^(٤)

٧٨٨ • وَلِذَلِكَ يَقُولُ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :
جَدِّي عَلَى وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَطَلْحَةُ التَّيْمِيُّ وَالْأَسْوَدُ^(٥)

(١) ترجمة « أشعب بن جبير » في الأغاني ١٧ : ٨٣-١٠٥ (سأسى) ، وأخباره
مفرقة في كتب الأخبار والأدب والتاريخ .
(٢) كان في الأم : « وأحسنهم مِثْيَةً » ، فغيرته ، وكان السبب في ذلك أنه كتب :
« من أَجَلِ النَّاسِ » ، ثم ضرب على « الناس » ، وكتب فوقها « النساء » ، ولكنه
لم يغير ما بعده .

(٣) في نسب قريش للمصعب : « طاححة بن عبد الله » ، وأرجع ما هبنا ، لطابقته لما نقله
الخطيب في تاريخ بغداد . و « حميدة ابنة طاححة بن عبيد الله بن مسافع بن عياض » ، لم تذكر في
ولد « عياض بن صخر » ، حيث ذكر « مسافع بن عياض » ، رقم : ١٦٠٠ ، ثم لم يذكر أحداً من
ولده ، وكذلك فعل المصعب في نسب قريش : ٢٩٤ . وانظر تاريخ بغداد ٩ : ٣٤٧ .

(٤) « أم كلثوم بنت عبد الرحمن بن أبي بكر » ، لم يذكرها الزبير في « ولد عبد الرحمن
ابن أبي بكر » ، من رقم : ١٣٧٢ ، إلى رقم : ١٣٨٧ . ولم يذكرها المصعب أيضاً في نسب
قريش : ٢٧٨ ، ٢٧٩ . والذي هنا هو نفس ما في نسب قريش للمصعب : ٢١٦ .

(٥) نسب قريش للمصعب : ٢١٦ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٤٧ ، وقرأ ليان هذا الشعر
ما سلف من رقم : ٧٨٣ .

وَجَدَى الصَّدِيقُ أَكْرَمُ بِهِ جَدًّا ، وَخَالِي الْمُصْطَفَى أَحَدُ
لهذه الولادات التى وَلَدَتْهُ .

٧٨٩ • وكان طلحةُ بن عبد الرحمن ، مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب بأضبَهَان ، فبارز رجلاً قتلته . فقال : ^(١)

تَقُولُ سَلَمَى : أَرَاكَ شَيْتَ وَلَمْ تَبْلُغْ مِنَ السَّنِّ كُنْهَهُ قَلَمَهُ ^(٢)
يَا سَلَمَ إِنَّ الْخُطُوبَ إِذْ رَدِفَتْ شَيْبَنَ رَأْسِي وَكَانَ كَالْحَمَةِ ^(٣)
وَمَصْرَعُ الْفِتْيَةِ الْأُولَى اخْتَرَمَ الدَّهْرُ وَأُنْحَى عَلَيْهِمْ جَلَمَتُهُ ^(٤)
قَدْ جَعَلْتَنِي لِرَبِّهَا غَرَضًا لِيَطْعَنَةً أَوْ لِيَضْرِبَةً خَذِمَتُهُ ^(٥)
وَفَارِسَ كَالشَّهَابِ يَرْهَبُهُ السُّفْرَسَانُ يُدْعَى مِنْ بَاسِهِ الْخَطْمَةُ ^(٦)
أَوْ لَجَّتُهُ صَعْدَةً مُوقَعَةً سِنَانَهَا كَالشَّهَابِ فِي الظُّلُمَةِ ^(٧)
وَضَعْتُ مِنْهُ السَّنَانَ فِي مَوْضِعِ السَّمْعَلِ بَيْنَ الشُّرُوفِ وَالْحَلَمَةِ ^(٨)

(١) الخبر والشعر في نسب قريش له : ص ٢١٦ .

(٢) « السكه » ، انفاية والتهاية .

(٣) « ردفت » ، دهمت وتتايمت ، يقال : « نزل بهم أمر » ، فردف لهم آخر أعظم منه ،
أى تبعه ودهمهم . و « الحمة » ، المعمة ، وجمها « حمم » (بضم ففتح) .

(٤) « اخترمهم الدهر » ، اقتطعهم من بين أحبابهم ، وأهلستهم . و « أنحى عليه » ،
قصده بالشعر والأذى . و « الجلم » ، المقرص الذى يجز به الشعر ، و « الجلمان » شفرتاة .

(٥) « الريب » ، صرف الدهر ونوائبه . وفى هامش الأم تفسير « خذمة » ، كتب :
« سريعة » ، والأجود أن يقال : قاطعة سريعة ، لأن « الخدم » ، سرعة القطع .

(٦) « حطمة » ، يحطم كل شىء من عنفه وشدته .

(٧) يقال : « أولج الشىء فى الشىء » ، أدخله فيه ، وهو متعد إلى معول واحد ،
وعداه إلى مفعولين ، بطرح حرف الجر ، وهو جيد جداً . و « الصعدة » ، قناة مستقيمة أصغر
من الحربة . و « موقعة » ، محدة لتسكون ماضية . وأصل « التوقيع » ، ضرب الحديد والسيوف
وغيرها بالمقعة ، وهى مطرقة القين .

(٨) « السعل » (بفتح الميم) ، موضع السعال من الصدر ، وفى كتب اللغة : « موضع
السعال من الحلق » ، وهذا البيان الذى كتبته أجود هنا ، لدلالة الشعر عليه . « الشرسوف »

يَمْنِي يَكْتَنِي عَلَى فَلَمْ تَحْزُلْهُ [بَعْدَ طَعْنِي كَلِمَةً ^(٥)
 دُونَكَ لَا أَكْتَنِي عَلَيْكَ ، وَلَا تَقْتُلْنِي إِنْ قَتَلْتَنِي ابْنَ أُمِّ ^(٦)
 بَرَّةُ أُمِّي إِذَا اتَّسَبْتُ وَبِأَنْ أَبْطَحَ دَارِي بِالْبَلَدَةِ التَّهْمَةِ ^(٧)
 بَازِيَّةُ بِنْتُ بَازِيْنٍ وَلَمْ تُخْلُقْ بَغَائِمًا أُمِّي وَلَا رَحَّةَ ^(٨)

وقوله : « مصرع الفتية » ، ^(٢) يعني أخويه : عليًا وحسنًا ابني عبد الرحمن ،
 قَتَلًا بِقُدَيْدٍ ، قَتَلْتُمَا الْحُرُورِيَّةُ ^(٣) .

٧٩٠ • وكان عليٌّ من أظرف الفتيان وأهْيَيْهِمْ ^(٤) . قال عمي مصعب

واحد « الشراسيف » ، ومي أضلاع الصدر التي تشرف على البطن . و « الحلمة » ،
 حلمة الثدي .

(١) « يكتني على » ، أي يقول : أنا أبو فلان ، متعالياً عليه . والذي بين القوسين زيادة
 يقتضيه الكلام . وفي نسب قريش : « فلم تخوله بعد طعني » ، ومي شيء لا معنى له . وقوله :
 « لم تحزله كلمة » ، أي لم ترجع له كلمة ، لموته ، من « حاريمور » ، لذا رجع ، ومنه قيل :
 « ما أحر جواباً » ، أي لم يرد جواباً .

(٢) تقول : « دونك الشيء » ، أي : خذه . وقوله : « ابن أمة » ، في موضع الحال
 من « تقتلني » .

(٣) « برة » ، هي التي سلفت في رقم : ٧٨٣ ، إلى رقم : ٧٨٦ . و « البلدة التهمة » ،
 يعني مكة ، لأنها في تهامة . و « التهمة » (بفتحات) ، المتصوبة إلى البحر . ومنه قيل :
 « تهامة » (بكسر التاء) .

(٤) « البازي » ، ضرب من الصقور يتخذ للصيد ، وهو من جوارح الطير وأحرارها .
 و « البغاث » ، كل طائر ليس من جوارح الطير ، ومي خساس الطير . و « الرخمة » ، طائر
 أبقع على شكل النسر ، وهو من لثام الطير كالغريبان ، موصوف بالغدر والوق .

(٥) في نسب قريش : « مهلك الفتية » ، غير ما في الشعر .

(٦) « علي ، وحسن ، ابنا عبد الرحمن » ، مضى ذكرهما في رقم : ٧٨٣ . وهذا خبر
 عنهما مفيد . وهذا الخبر كله في نسب قريش للمصعب : ٢١٦ ، ٢١٧ . وكان في الأم هنا :
 « يعني لأخوته ... قتلهم » ، وهو خطأ ، صوابه عند المصعب .

(٧) « وأهْيَيْهِمْ » ، أي : وأحسنهم هيئة .

أبن عبد الله : أخبرني من سمع الجوارى والصبيان يتغنّون بمدّ قتله بزمان :^(١)

يا عَلىّ بن بَرّة يا سيّد الشُّباب

يا عَلىّ بن بَرّة يا قاطِع السُّخاب^(٢)

٧٩١ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرتني أنا ذلك برّة بنت يحيى بن أبى عمران ،
مولاة آل الأسود بن أبى البختري .

٧٩٢ • وكان طلحة بن عبد الرحمن فى صحابة أبى المعبّاس أمير المؤمنين ،
ثم فى صحابة أمير المؤمنين المنصور ، ثم فى صحابة أمير المؤمنين المهديّ .^(٣)

٧٩٣ • وداره ببغداد عند أصحاب الثلج ، فى عسكر المهديّ أمير المؤمنين .^(٤)
وداره بالمدينة إلى جنب سقيع الزبير بالبقال .^(٥)

٧٩٤ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني عبيد الله بن خالد بن عبد الله بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب قال : أدركتُ البقالَ / وما يُعرفُ إلا بخطّ بنى قُصَيّ . ثم
يُسَمَّى دُورَ بنى قُصَيّ فيه داراً داراً . فكان ممّا يُسَمَّى : دارُ الأسود بن أبى البختريّ ،
ودارُ عبد الله بن الزبير التى صارت فى مؤرّثته لزوجته أمّ الحسن نفيسة ابنة حسن

٩٥٦

(١) الخبر والشعر فى نسب قريش للمصعب : ٢١٧ .

(٢) « السخاب » ، عقد ، وصفته فيما سلف ص : ٩٧ ، تعليق : ٢ . و « فاطم
السخاب » ، يعنى أن النساء يتلعّن سخبهن من لهفتهن عليه .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢١٨ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٤٧ .

(٤) إلى هنا انتهى ما عند المصعب فى نسب قريش : ٢١٨ .

(٥) الخبر كله فى تاريخ بغداد ٩ : ٣٤٧ ، وزاد الخطيب فقال : « قلت : البقال ،
موضع » ، ونقله ياقوت فى معجمه (البقال) ، وقال : « موضع بالمدينة » ، واستوفى السمرودى
ذكره فى وفاء الوفا : ١١٥٢ ، وأحال على مواضع من كتابه ، فى قبور أمهات المؤمنين ٩١١ ،
٩٢١ ، ولم أستطع أن أهتدى إلى الموضع الآخر الذى أشار إليه فى « البقال » .

ابن علي بن أبي طالب ، ودارُ المنذر بن الزبير التي هي اليوم لولد محمد بن المنذر ،
ودارُ آل إسماعيل بن جعفر بن محمد ، ودارُ آل حسين الأصغر بن علي بن حسين ،
ودارُ آل عمر بن علي بن حسين ، ودارُ محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، ودارُ
آل علي بن علي بن حسين .

٧٩٥ • ولم يبق من ولد أبي البخترى بن هاشم بن الحارث بن أسد
إلا عبد العزى بن قصي ، إلا ولد طلحة بن عبد الرحمن ،^(١) إلا من نالته
ولادة النساء .

٧٩٦ • وولد طلحة بينداد ، منهم أناس بمكة من ولد محمد بن طلحة .^(٢)

٧٩٧ • وولد عبد الكريم بن طلحة بأستارة ، عرض من أعراض
المدينة .^(٣)

* * *

٧٩٨ • فهؤلاء ولد أبي البخترى بن هاشم بن الحارث بن أسد .

* * *

(١) كان في الأصل : « طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن » ، وأكاد أجزم أنه خطأ
موجلة من الناسخ ، والذي أثبتته هو المطابق لما في نسب قريش للمصعب : ٢١٨ .
(٢) اقتصر المصعب في نسب قريش : ٢١٨ على قوله : « وولد طلحة بينداد » ، وفي
هاشم الأم : « أناسي » ، وفوقها (س) .
(٣) نسب قريش للمصعب : ٢١٨ . و « أستارة » ، من عمل الفرع ، حددها البكري
في معجم ما استعجم في (الفرع) ، وذكر « إستارة » (بكسر الهمزة) في معجمه : ١٤٧ ،
٧٢٣ ، وهي مضبوطة هنا بضم الهمزة ، فتركها كما هي ، ويقال فيها أيضا « ستارة » ، بلا همز ،
وقد جاءت في نسب قريش للمصعب : « بأستار » ، بلا هاء ، وأشككت على ناشره . وانظر
ما سبق في رقم : ٨٢٠ . و « المرض » ، (بكسر العين) ، كل واد فيه شجر ، و « أمراض
المدينة » ، قراها التي في أوديتها . وقيل : هي بلون سوادها حيث الزرع والتخيل .

وَوَلَدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى :^(١)

٧٩٩ • الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ ، وَهُوَ أَبُو زَمْعَةَ . وَأُمُّهُ : مُهَيَّرَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْسٍ رَاكِبِ الْبَرِيدِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ .^(٢)

٨٠٠ • وَكَانَ أَبُو زَمْعَةَ أَحَدَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : « إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ » [سورة الحجر : ٩٥] . وَذَكَرُوا أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، رَمَى فِي وَجْهِهِ بَوْرَقَةً قَمْعِي .^(٣) وَكَانَ مِنْ كُبَرَاءِ قُرَيْشٍ وَأَشْرَافِهَا .^(٤)

٨٠١ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ النَّاقَةَ يَوْمًا فِي خُطْبَتِهِ فَقَالَ : أُنَبِّئُ لَهَا رَجُلًا عَزِيزًا عَارِمًا مَنِيْعًا فِي رَهْطِهِ ،^(٥) مِثْلَ أَبِي زَمْعَةَ فِي قَوْمِهِ . ثُمَّ ذَكَرَ الضَّرْطَةَ فَقَالَ : إِلَى مَا يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ؟^(٦) ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ : إِيَّاهُ يَضْرِبُ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ ضَرْبًا

(١) نَسَبُ قُرَيْشٍ لِلْمَصْعَبِ : ٢١٨ .

(٢) « أَبُو قَيْسٍ رَاكِبُ الْبَرِيدِ » ، لَمْ يَذْكُرِ الزُّبَيْرُ أَحَدًا مِنْ وَلَدِهِ حَيْثُ ذَكَرَهُ رَقْمًا : ٩٨٧ ، ٩٩٠ ، وَلَا الْمَصْعَبُ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ : ٢٦١ ، وَمَا بَعْدَهَا . وَانْظُرْ نَسَبَ قُرَيْشٍ لِلْمَصْعَبِ : ٢١٨ .

(٣) انْظُرْ سِيرَةَ ابْنِ هِشَامٍ ٥١ : ٢ ، وَتَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ١٤ : ٤٨-٥١ (بَوَالِق) ، وَالْحَجَرِ لِابْنِ حَبِيبٍ : ١٥٨ وَغَيْرِهَا .

(٤) نَسَبُ قُرَيْشٍ لِلْمَصْعَبِ : ٢١٨ ، ثُمَّ انْظُرْ بَعْضَ شَعْرِهِ وَخَبْرَهُ فِيمَا سَلَفَ رَقْمًا : ٧٤١ ، وَمَا سِيَّاتِي رَقْمًا : ٨١٠ . وَفِي هَامِشِ الْأَمِّ عِنْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ مَا نَصَّهُ :

« آخِرُ الْجُزْءِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ نَسَخَةِ

الْشَيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الْفَضْلِ

(٥) « الْعَارِمُ » ، الشَّدِيدُ الْقُوَى الشَّرَسُ .

(٦) « إِلَى مَا » ، هَكَذَا هُنَا ، وَفِي الَّتِي تَلِيهَا « إِيَّاهُ » ، وَهُوَ الْجَيْدُ ، وَالْآخَرَى جَائِزَةٌ .

العَبْد ، ثُمَّ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ؟ ^(١) .

٨٠٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني علي بن صالح ، عن عامر بن صالح ، عن سالم بن عبد الله بن عروة قال : فتحدثت بها عُرْوَةُ ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة جالس ، فكأنه وَجَدَ منها ، فقال : يا ابن أخي ما حدثتنيها إلاَّ أبوك ، يفتخرُ بها .

* *

٨٠٣ • وكان أبْنُهُ زَمْعَةُ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُطْعِمِينَ أَيَّامَ خُرُوجِ الْمُشْرِكُونَ إِلَى بَدْرٍ . ^(٢) وَكَانَ أَحَدَ أَزْوَادِ الرِّكْبِ ، وَكَانُوا ثَلَاثَةً مِنْ قُرَيْشٍ : مُسَافِرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسودِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ ، وَأَبُو أُمَيَّةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ خَزُومٍ . ^(٣) وَلَمَّا قِيلَ لَهُمْ : « أَزْوَادُ الرِّكْبِ » ، أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسَافِرُ مَعَهُمْ أَحَدٌ فَيَنْفِقُ شَيْئًا ، يُطْعَمُونَ كُلٌّ مِنْ سَافِرٍ مَعَهُمْ . ^(٤) وَكَانَ أَشْبَهَهُمْ بِهَذَا الْإِسْمِ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ .

* * *

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ ، مِنْ طَرِيقِ الْحَيْدِيِّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مَرْوَةَ ، مُخْتَصَرًا (الْفَتْحُ ٦ : ٢٦٩) . ثُمَّ رَوَاهُ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ ، فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ وَالشَّمْسِ ، مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ وَهَبٍ ، عَنْ هِشَامٍ مَطُولًا ، (الْفَتْحُ ٨ : ٥٤٢) . ثُمَّ رَوَاهُ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ ، بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ هِشَامٍ مُخْتَصَرًا (الْفَتْحُ ٩ : ٢٦٥) . ثُمَّ رَوَاهُ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ ، بَابُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ، مُخْتَصَرًا (الْفَتْحُ ١٠ : ٣٨٧) .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ١٧ : ١٨٧ ، ١٨٨ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبِي كَرِيبٍ ، عَنْ ابْنِ نَعْمَانَ ، عَنْ هِشَامٍ . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ مَطُولًا وَمُخْتَصَرًا ٤ : ١٧ . وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ ، سُورَةِ وَالشَّمْسِ ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ هِشَامٍ . وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصَرًا ١ : ٦٣٨ ، وَذَكَرَهُ الْمُصَنِّعُ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ ٢١٨ : مُخْتَصَرًا .

(٢) لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ حَبِيبٍ فِيهِمْ فِي الْمَجْمَعِ : ١٦١ ، ١٦٢ ، وَلَا ابْنُ هِشَامٍ فِي سِيرَتِهِ ٢ : ٣٢٠ .

(٣) انْظُرْ مَا سَيَأْتِي رَقْمَ : ١٨٢٩ .

(٤) انْظُرْ مَا سَيَأْتِي رَقْمَ : ١٨٣٠ .

٨٠٤ • قال الخارجى محمد بن بشير ، فى بُكائه أيا عُبَيْدَةَ بن عبد الله ابن زَمْعَةَ :

إذا ما أبْنُ زَادِ الرَّكْبِ لم يُمَسِّ نازلاً قفّاً صَقَرٍ لم يَقْرَبِ القَرَشَ زائرٌ^(١)

١٥٧ ٨٠٥ • / وأمُّ أبيه عبد الله بن زَمْعَةَ : بنتُ أبي أُمَيَّة بن المغيرة .^(٢) فقالت بنو أسدٍ : إنما أرادَ الخارجى فى سَيْتِهِ هذا : « زَمْعَةُ بن الأسود » . وقالت بنو مخزوم : إنما أرادَ به : « أبا أُمَيَّة بن المغيرة » ، وكلاهما كان زاداً للرَّكْبِ ، وهما أبواهُ جميعاً .

وقد كان خُلُقاً فاشياً فى أشرافِ قريشٍ أن لا يَسْتَنْفِقَ أَحَدٌ معهم إذا سافروا ، يَلُونِ إطعامه ، غير أنه لم يُسَمَّ بذلك غير هؤلاء النَّفَرِ .

فقال أبو زيد الأسلمى يبكى رجلاً :^(٣)

ولِقَوْلِ مُرْتَحِلٍ غداً لَزِمِيهِ إن كُنْتَ مُرْتَحِلاً معى فَتَزَوَّدِ^(٤)

* * *

٨٠٦ • وأمَّ زَمْعَةَ بن الأسود : أَرْوَى بنت حذيفة بن مُهْشَم بن سَعِيد ابن سَهْم * وهى أمُّ أخيه : عَقِيل بن الأسود .

٨٠٧ • حدثنا الزبير قال ، حدثنى محمد بن حسن الخزومى ، عن نَوْفَل

(١) سِيَأْنِي فى قصيدته برقم : ٨٣٣ ، وفى رقم : ١٨٣٢ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٢٢ .

(٢) هى : « قرية الكبرى بنت أبي أُمَيَّة بن المغيرة » ، كما سِيَأْنِي فى رقم : ٨١٤ ، ١٨٣٥ .

(٣) « أبو زيد الأسلمى » ، له خبر وشعر جيد فى الكامل ١ : ١٠٩ ، وشواهد المعنى

(هامش الخزانة) ٢ : ١٩٣ .

(٤) سِيَأْنِي البيت برقم : ١٨٣١ ، بغير هذه الرواية .

(٥) « أَرْوَى بنت حذيفة » ، ستَأْنِي برقم : ٢٩٨٦ ، وانظر نسب قريش للمصعب :

(٣٠ جبهة نسب قريش)

ابن عمارة قال : خُطباء قريش في الجاهلية : أبو زَمْعَة الأسود [بن المَطْلَب] ،^(١)
وسُهَيْل بن عمرو .^(٢)

والتَّبْتُ عُنْدَنَا أَنَّ زَمْعَةَ بنَ الْأَسْوَد كَانَ مِنْ خُطْبَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،^(٣)
وَكَانَ أَبُو زَمْعَةَ يُكْنِيهِ : « أَبَا حُكَيْمَةَ » .^(٤)

٨٠٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، وعبد الله
ابن نافع بن ثابت ، عن جدّي عبد الله بن مصعب ، وعن الزُّبَيْرِ بنِ خُبَيْبٍ :
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يُشَبِّهُ أَبَنَّهُ ثَابِتَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ لِبِلَاغَتِهِ بِزَمْعَةَ بنِ الْأَسْوَدِ ،
فَكَانَ يُكْنِيهِ « أَبَا حُكَيْمَةَ » ، بِكُنْيَةِ زَمْعَةَ .^(٥)

٨٠٩ • قَتَلَ زَمْعَةَ بنَ الْأَسْوَدِ وَأَخُوهُ عَقِيلَ بنُ الْأَسْوَدِ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرِينَ .
وَكَانَ هَبَّارَ بنَ الْأَسْوَدِ مَعَ زَمْعَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَبْنَهُ الْحَارِثَ بنَ زَمْعَةَ مَعَهُ أَيْضًا ،
فَجَعَلَ زَمْعَةَ يَقُولُ لَهُ :

إِقْدَمْ حَارِ * إِذْ فَرَّ عَنِّي هَبَّارُ^(٦)

٢١٨ ، وفيه : « هشام بن سعيد » مكان « مهشم » ، وهو خطأ من الناشر أو الناسخ ،
لأنه عاد فذكرها في نسبه : ٤١٢ في ولد « مهشم » ، وهو الصواب .

(١) كان في المخطوطة : « أبو زَمْعَةَ بنَ الْأَسْوَدِ » ، وهو عندي خطأ لاشك فيه ، وأن صواب
العبارة : « أبو زَمْعَةَ الْأَسْوَدِ بنَ المَطْلَبِ » . ولألا لم يكن هناك معنى لما يقوله الزبير بعد . وليس
للأَسْوَدِ بنِ المَطْلَبِ ولد يقال له « أبو زَمْعَةَ » . ولذلك صححتها ، ووضعت الزيادة بين القوسين .
(٢) انظر « سهيل بن عمرو الخطيب الأعلَم » فيما يلي رقم : ٢٩٩٩ .

(٣) « التَّبْتُ » (بفتح فسكون) ، الثابت الصحيح . وقد ضبطها في الأم بفتح الباء ،
ولا يصح ، فإن « التَّبْتُ » (بفتحين) ، هو الحجة والبينة .

(٤) انظر ما سلف رقم : ١٦٤ .

(٥) انظر ما سلف رقم : ١٦٤ .

(٦) نسب قريش للمصعب : ٢١٨ ، وفيه : « أدبر عنى هبار » .

٨١٠ • وفى ذلك يقول أبو زَمْعَة ، وكانت قُرَيْشٌ قد تأمروا بينهم أن لا يَبْكُوا قَتْلَهُمْ ،^(١) وقالوا : إن بكيناهمُ شَمِتَ بنا محمدٌ وأصحابه = يريدون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فسمِعَ أبو زَمْعَة ليلةً امرأةً تبكى عَالِيَةَ الصَّوْتِ ، فقال : أقد بكتِ قريشٌ قتلها ؟ فقيل له : إنما تبكى على بَكْرِ ضَلَّ لها .^(٢) فقال أبو زَمْعَة :

تُبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ الشُّهُودُ^(٣)
فلا تبكى على بَكْرِ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ ، تَقَاصَرَتْ الْجُدُودُ^(٤)

(١) « تأمروا » (بالنشيد) ، أى أجمعوا آراءهم ، وقد ضبطت هنا أيضاً كما أثبتنا ، وقد سلف مثلها فى رقم : ٢٦٨ ص : ١٣٦ ، تعليق : . . .
(٢) « البكر » ، الفقى من الإبل ، وانظر سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٢ .
(٣) الأبيات رواها المصعب فى نسب قريش : ٢١٩ ، وابن هشام فى سيرته ٢ : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، والطبرى فى تاريخه ٢ : ٢٨٩ ، وأبو الفرج فى الأغاني ٤ : ٢٠٩ ، وروى أبو تمام فى حاشيته (شرح التبريزى ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦) ، البيهقى الأولين ، والبيت الأخير . وفى الأغاني وحده :

• وَيَمْنَعُهَا الْبُكَاءُ مِنَ الْهُجُودِ •

وقد قال ابن هشام فى سيرته بعد أن روى الأبيات : « هذا لقواء . وهى مشهورة من أشعارهم . وهى عندنا لكفاء . وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا » .
و « السهود » ، مصدر رابع لقولهم : « سَهَدَ يَسْهَدُ ، سَهْدًا ، وَسَهْدًا » ، ولم تذكره معاجم اللغة . و « السهود » الأرق . و « الهجود » ، فى رواية صاحب الأغاني ، النوم .

(٤) وقوله : « على بدر » ، يعنى : على أهل بدر ، فحذف ، كقوله تعالى : « واسأل القرية » . يقول : ولكن على أهل بدر فابكى . وقوله : « تقاصرت » ، من قولهم : « تقاصر الفل » ، دنا وقلس . و « الجدود » جمع « جد » (بفتح الجيم) ، وهو الحظ . والألف واللام فى « الجدود » ، بدل من الإضافة ، كمثل قوله تعالى : « فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ

التَّائُوَى » ، أى مأواه ، وقول النابغة الذبياني :

لَهُمْ شِيْمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللهُ غَيْرَهُمْ من الناسِ ، فالأحلامُ غيرُ عَوَازِبِ

على بَدْرٍ سَرَّاقِ بَنِي هُصَيْنٍ وَخَزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ^(١) .
 وَبَكِيٌّ إِنْ بَكَيْتَ عَلَى عَقِيلٍ وَبَكِيٌّ خَارِئًا أَسَدَ الْأُسُودِ
 وَبَكِيٌّ إِنْ بَكَيْتَهُمْ جَمِيعًا وَمَا لِأَبِي حُكَيْمَةٍ مِنْ نَدِيدِ^(٢)
 أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

يريد أبا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، كَانَ رَئِيسَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فِي مَسِيرِهِمْ إِلَى أَحُدٍ .

٨١١ • وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يَبْكِي قَتْلَ بَنِي أَسَدٍ بِبَدْرٍ :^(٣)

عَيْنُ فَا بَكِيٍّ بِالسُّبُلَاتِ أَبَا الْعَاصِي وَلَا تَذْخَرِي عَلَى زَمَعَةٍ^(٤)

أى : فأحلامهم غير عواذب . (انظر تفسير الطبرى ٥ : ١٦٠ / ١٣ : ١٠٦) . فقوله :
 « تقاصرت الجودود » ، بمعنى : تقاصرت جدودهم ، أى : بطلت المظوظ فهلكوا . وهذه
 حسرة وبكاء عليهم . و « على بدر » ، الجارو المجرور غير متعلق بالفعل فى « تقاصرت
 الجودود » ، بل يقرأ على القطع ، ولذلك فصلت بين الكلامين .

(١) « على بدر » ، على أهل بدر . و « سراق القوم » ، أشراقهم . و « بنو هصين » ،
 هم : بنو هصين بن كعب بن لؤى بن غالب ، انظر ما سبأى رقم : ٢٦٦٩ . و « أبو الوليد » ،
 هو « عتبة بن ربيعة بن عبد شمس » .
 (٢) رواية ابن هشام والطبرى وأبو الفرج :

« وَبَكَيْتَهُمْ وَلَا تَسْمِي جَمِيعًا »

وقوله : « ولا تسمى » ، أى : ولا تسمى ، سهل الهمة وقتل حركتها إلى السين .
 و « النديد » ، التنبه والمثل . وفى هامش الأم : « حكيمة » ، وفوقها (س) ، وضبطت بفتح
 الحاء وكسر الكاف . وانظر ما سلف رقم : ١٦٤ ، والتعليق عليه .

(٣) نسب قريش للنصب : ٢٠٦ ، ثم ديوانه : ٤٠ ، وسيرة ابن هشام ٣ : ٣٥ ، ٣٤ ،
 رواها ابن هشام عن ابن إسحق ثم قال : « هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ، ليست بصحيحة
 البناء . ولكن أنشدنى أبو عرز خلف الأحمر وغيره ، روى بعض ما لم يرو بعض » ، ثم ذكر
 الرواية الأخرى ، وكلتاها مخالفة لما رواه الزبير وعمه . و « السبلات » ، الدموع المسبلة .
 و « أسبل الدمع » ، سال ، وهو فعل لازم ، ويتمدى .

(٤) « ذخر الشيء يذخره » ، أبقاه وصانه . ولن أذكر اختلاف رواية ابن إسحق
 وابن هشام فى هذا الموضع .

وَأَبْكَى أَخَا النَّفْسِ نَوْفَلًا أَسَدَ الْبَاسِ لِيَوْمِ الْهَيَاجِ وَالْدَّفْعَةِ^(١)
 قَتَلَى بَنِي مُسْلِمٍ لَّهُمْ خَوَاتِ الْجَوَزَاءِ ، لَا خَانَةَ وَلَا خَدَعَةَ^(٢)
 / أُنْبِتُوا مِنْ مَعَاشِرٍ شَعَرَ الرَّأْسِ ، وَهُمْ بَلَّغُوهُمْ الْمَنَعَةَ^(٣)
 وَهُمْ الْمُطْعِمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطْرُ وَأَضْحَتْ فَلَا تُرْسَى قَزَعَهُ^(٤)
 وَهُمْ الْفُرَّةُ الْمَنِيعَةُ مِنْ كَعْبٍ وَمِنْهَا كَذِرُوقَةُ الْقَمْعَةِ^(٥)
 قال الزبير : « الْقَمْعَةُ » ، بَيَضَةُ السَّنَامِ .^(٦)

أَمَسَى بَنُو عَمَّتِهِمْ إِذَا حَضَرَ النَّادَى عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِئَهُ^(٧)
 أنشدنيها عمي مصعب بن عبد الله ، وعلى بن صالح ، عن جدّي عبد الله بن مصعب .
 « زَمْعَةُ » بن الأسود * و « نَوْفَلٌ » بن خُوَيْلِد بن أسد^(٨) * وأبو العاص

(١) « يوم الهياج » ، هو يوم القتال ، و « تهايج الفريقان » ، إذا توايها للقتال ، ومنه قيل للحرب : « الهيجاء » . و « الدفعة » ، هكذا ضبطت في الأصل بضم الدال وفتح الفاء والميم ، وهو عندي اسم للتدافع ، يقال : « تدافع القوم » أي دفع بعضهم بعضاً . وضبطها الخشني في شرح سيرة ابن هشام : ١٩٩ ، بفتحات وقال : « هو جمع دافع » . وأنا أستجيد ما هنا كما شرحته .

(٢) « خوات النجوم ، وأخوت » ، إذا سقطت فلم تمطر في ثوبها ، فأعلت الأرض . و « خانة » جمع « خائن » . و « خدعة » جمع « خادع » . وفي الأم : « خدعه » (بضم الخاء وفتح الدال . وهو صفة للفرد :

(٣) في الأم « هم أنبتوا » ، بزيادة « هم » على الوزن ، وهو « الحزم » ، أي زيادة حرف أو حرفين في أول الشعر ، وهو جائز ، ولكي حذفتها اتباعاً لما في كتابه المصعب وسائر الروايات . وكفي بإنبات شعر الرأس ، عن العزة ، لأنهم كانوا يفخرون بالشعر ، ويميزون شعر الأسير إهانة له .

(٤) « قحط القطر » ، احتبس في وقت الحاجة إليه . و « أضحى السماء تصحى » ، انتشع عنها الغيم . و « القزعة » ، لطفة من غيم ، و « القزيع » جمعها ، وهو السحاب القليل المتفرق .

(٥) « غرة القوم » ، سادتهم وأشرافهم . و « كعب » ، يعني « كعب بن لؤي ابن غالب » ، جد قريش الأعلى . و « ذروة كل شيء » ، أعلاه .

(٦) « بيضة الشيء » ، وسطه ومعظمه .

(٧) « النادى » ، مجتمع القوم وأهل المجلس ، ويقال للمجلس نفسه : « النادى » .

(٨) « نوفل بن خويلد » ، كان شديداً على المسلمين ، وقتل يوم بدم كافراً .

وأبو البختري بن هاشم بن الجارث بن أسد^(١) و « مُسْلِم » هو : « أسد ابن عبد العزى » ،^(٢) كان لا يتفاسدُ في قريشِ أثنانِ إلّا أصلح بينهما ،^(٣) فقليل له : « مُسْلِم » .



ومن وَلَدِ زَمْعَةَ بنِ الْأَسْوَدِ :^(٤)

٨١٢ • يزيدُ بن زَمْعَةَ ،^(٥) قُتِلَ يومَ الطَّائِفِ معَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .^(٦)

(١) نسب قريش للمصعب : (٢٣٠) .

(١) هكذا في الأم : « وأبو العاص ، وأبو البختري . . . » ، وظاهر أنه خطأ صرف ، لكن صوابه : « وأبو العاص ، هو أبو البختري . . » ، و « أبو البختري » اسمه « العاص » ، كما سلف برقم : ٧٧١ ، ونسب قريش للمصعب : ٢١٣ ، ولكن لم أجد أنه كان يكنى « أبا العاص » ، فهذا موضع للتحقيق ، ولكن الذي لاشك فيه أنه عنى أبا البختري بن هاشم .
(٢) في الأم أيضاً : « ومسلم بن أسد بن عبد العزى » وهو خطأ صرف ، صوابه ما أثبت ، بدليل ما قاله المصعب في نسب قريش حين ذكر « أسد بن عبد العزى » س : ٢٠٦ فقال : « وكان يقال لأسد : مسلم » . وانظر الخبر الآتي رقم : ٨٦١ ، ففيه تفصيل جيد واضح ، مع زيادة .

(٣) « تفاسد القوم » ، تدابروا وقطعوا الأرحام .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢٢١ ، وأنا أرجح أنه قد حدث في كتاب المصعب تقديم ورقة على أوراق ، فإن قوله في س : ٢٢١ : « ومن ولد زمعة بن الأسود » ، إلى قوله في س : ٢٢٨ : « والزيور ، بن عبد الله الأصغر بن وهب » ، ينبغي أن يكون ، مكانه في س : ٢١٩ ، بعد آخر شعر أبي زمعة ، وقبل قوله : « وأما هبار بن الأسود » ، ويؤخر من أول : « وأما هبار بن الأسود » ، إلى قوله في س : ٢٢١ : « بين فرثها والحية » ، إلى س : ٢٢٨ قبل : « ولد أسد بن عبد العزى » .

(٥) ترجمته في ابن سعد ٨٩/١/٤ ، والاستيعاب : ٦١٠ ، وأسد الناقة ٥ : ١١٠ ، والإصابة في ترجمته ، ونسب قريش للمصعب : ٢٢١ .

(٦) هكذا قال الزيور وعمه المصعب ، أنه قتل يوم الطائف ، وقال الواقدي أيضاً ، قال ابن سعد :

« كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، في روايتهم

٨١٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن حسن الخزومي ، عن نصر ابن مزارح ، عن معروف بن خربوذ قال : من أتته الشرف من قريش فوصله الإسلام ، عشرة نفر ، من عشرة بطون : من هاشم ، وأمية ، ونوفل ، وأسد ، وعبد الدار ، وتيم ، ونخزوم ، وعدى ، وسهم ، وجمح .^(١) فكان من بني أسد : يزيد بن زمة بن الأسود ، وكانت إليه المشورة ، وقتل مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف .^(٢)

و « المشورة » : أن قريشاً لم يجمعوا على أمر إلا عرضوه عليه ، فإن وافق رأيهم سكت ، وإلا شغب فيه ،^(٣) وكانوا له أعواناً ، حتى يرجعوا عنه .^(٤)

جميعاً . وقتل يوم الطائف شهيداً ، ليس له عقب ، جمح به فرسه يومئذ ، وكان يقال له « الجناح » ، إلى حصن الطائف ، فقتلوه . ويقال : بل قال لهم : آمنونى حتى أكلكم . فآمنوه ، ثم رموه بالنبل حتى قتلوه .

يبد أن ابن إسحق في سيرته ٤ : ٧ ، ١٠١ ، ذكر أنه قتل يوم حنين ، جمح به فرس يقال له « الجناح » ، فقتل . وكذلك نقل الطبري في تاريخه ٣ : ١٣٢ ، وذكر الأمرين جميعاً أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقال : « كذا قال الزبير : يوم الطائف » . وقال ابن الأثير في أسد الغابة : « وخاله غيره ، فقال ابن شهاب ، وعروة ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحق : إنه قتل يوم حنين » .

وقال محمد بن حبيب في المحبر : ١٠٢ ، أنه قتل يوم الطائف . وانظر المحبر التالى : ٨١٣ ، عن معروف بن خربوذ . ولكن العجب لابن حزم ، فإنه ذكر في جبهة الأنساب : ١١٠ ، أنه قتل يوم الطائف ، وذكر في جوامع السيرة : ٢٤١ أنه قتل يوم حنين ، ولم يفته إلى هذا الاختلاف .

(١) سيأتى خبر « معروف بن خربوذ » ، مفرقاً على أصحابه في رقم : ١٩٠٠ ، ٢١٩٨ ،

٢٧٠٣ ، ٢٨٧٦ .

(٢) انظر التعليق السالف ص : ٤٧٠ ، تعليق رقم : ٦ .

(٣) « شغب في الأمر » ، خالف فيه ، وخاصم فيه .

(٤) هذا الخبر رواه ابن عبد البر مختصراً في الاستيعاب في ترجمته ، وكذلك ابن الأثير في أسد الغابة ، وابن حجر في الإصابة ، ونس هذه العبارة عند ابن عبد البر : « حتى يرجع عنه » ، بالإفراد . وأما ابن الأثير فقال : « فإن رضيه سكت » ، وإن لم يرضه منع منه ، وكانوا له أعواناً ، حتى يرجع » . وقوله : « وكانوا له أعواناً » ، غير مفهوم موضعها من هذا الكلام .

٨١٤ • وأُمُّه: قَرِيبَةُ الْكُبْرَى بنت أبي أُمَيَّة بن المُخَيَّرَة الحَزْزُومِيَّة. ^(١)

٨١٥ • وإخوته لأُمِّه: الحارث بن زَمْعَة ، وَهَب بن زَمْعَة ، وعبد الله ابن زَمْعَة. ^(٢)

٨١٦ • وأُمُّ قَرِيبَة: عاتكةُ ابنةُ عبد المطلب بن هاشم ^(٣) * ولِفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ^(٤) * ولَصَخْرَة بنت عَبد بن عمران

فكيف يشغب فيما اجتمعوا عليه ، ثم يكونون له أعواناً حتى يرجعوا عنه ؟ هذا خلط . وقد وجدت في بلوغ الأرب للألوسى ١ : ٢٤٩ : « وكانت إليه المشورة ، وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا مجتمعين على أمر حتى يعرضوه عليه ، فإن وافقه ولام عليه ، وإلا تغير وكانوا له أعواناً » . وهذا أيضاً كلام مبهم مستغلق ، وأنا أرجح أنه قد سقط بعد قوله : « إلا شغب فيه » ، مامعناه : « يتخير رجالاً من قريش ، وكانوا له أعواناً » ، ثم يشاغب بهم قريشاً حتى يرجعوا عن الرأي الذى اجتمعت كلمتهم عليه .

(١) انظر ما سلف رقم : ٨٠٥ ، والتعليق عليه ، وستأتى برقم : ١٨٢٥ ، ١٨٣٥ . وضبطت « قريبة » في جميع هذا الكتاب بفتح القاف وكسر الراء ، ولكنه ضبط بالقلم ، وكذلك جاء في مواضع من الطبقات الكبرى من ابن سعد . بيد أن صاحب القاموس صرح أنها مصغرة على وزن « جهينة » ، وذكر من يسمى « قريبة » ، وذكر « قريبة بنت أبي أمية » معهن ، وقال : « وقد تفتح هذه ، ولا تخرج على قول الذهبي : لم أجده بالضم أحداً » . وقد ذكر الحافظ ابن حجر ، هذين الوجهين جميعاً في ضبط اسمها في ترجمتها . وضبطت في نسب قريش للمصعب : ٢٢١ ، بالتصغير .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٢٢ .

(٣) انظر ما سياتى رقم : ١٨٢٥ ، ونسب قريش للمصعب : ١٨ ، ٣١٦ .

واللام الآتية في قوله : « ولِفاطمة . . . ولَصَخْرَة . . . ولِتخمر » ، هي لام النسب ، ومعناها : « وأُمها فاطمة . . . وأُمها صخرة . . . وأُمها تخمر » ، كما سلف بيان ذلك في رقم : ١٠١ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٤٥٤ ، ٧٣٣ ، ٧٦٦ ، ٧٨٣ .

(٤) « فاطمة بنت عمرو بن عائذ » ، انظر نسب قريش للمصعب : ١٧ ، ٣٤٤ ، وما سياتى رقم : ١٨٢٥ ، ٢١٤١ .

ابن مخزوم^(١) * ولتخمر بنت عبد بن قصي^(٢).

* * *

٨١٧ • وكان عبد الله بن زَمْعَة من أشرف قُرَيش ، وكان يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

* * *

٨١٨ • وأبْنُهُ : يزيد بن عبد الله بن زَمْعَة ، قتله مُسْرِفٌ يوم الحرة

(١) في الأم : « سخرة بنت عبد بن عباد بن مخزوم » ، وهو خطأ صرف ، ليس في ولد « مخزوم » من يقال له « عباد » ، وستأتي في هذا الكتاب على الصواب برقم : ٢١٣٢ ، ٢١٤٢ . وانظر نسب قريش للمصعب : ٣٤٣ .
(٢) « تخمر بنت عبد بن قصي » ، لم يذكرها الزبير في ولد « عبد بن قصي » فياسياتي من رقم : ٩٧٠ ، إلى رقم : ٩٧٨ ، ولا ذكرها المصعب في نسب قريش : ٢٥٦ ، ٢٥٧ . وانظر ذكرها في نسب للمصعب : ١٧ ، ٣٤٣ (وفيه تخمد ، وهو خطأ) ، وستأتي برقم : ٢١٣٢ ، وفي نسب قريش للمصعب : ١٧ ، زيادة أضيفها بعد قوله : « ولتخمر بنت عبد ابن قصي » .

« وأُمُّهَا : سَلْمَى بنت عامرة بن عُمَيْرَة بن وَدِيعَة بن الحارث بن قَهْر *
وأُمُّهَا : فاطمة بنت عبد الله بن الحارث بن مالك بن عَدُوَّان ، وهم حلفاء في هُدَيْلٍ » .

(٣) « عبد الله بن زمعة » ، مترجم في الاستيعاب : ٣٥٤ ، وأسد الغابة ٣ : ١٦٤ ، والإصابة في ترجمته ، وتهذيب التهذيب . قال الحافظ ابن حجر : « روى أحاديث ، وله في الصحيح حديث يشتمل على ثلاثة أحكام (انظر ما سلف رقم : ٨٠١) ، وله عند أبي داود أنه قال لعمر : صل بالناس ، في مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، لما لم يحضر أبو بكر (سنن أبي داود ٤ : ٢٩٨ ، رقم : ٤٦٦٠) ، ويقال لأنه كان يأذن على النبي صلى الله عليه وسلم ، يقال : قتل يوم الدار سنة خمس وثلاثين ، وبه جزم أبو حسان الزبائدي ، وجرم ابن حبان أنه قتل يوم الحرة . وبه جزم ابن الكلبي . قال أبو عمر : المقتول بالحرة ابنة يزيد . وكان له في الهجرة خمس سنين ، قاله ابن حبان » .

وانظر تاريخ الطبري ١٣ : ٢٩ ، في وفاته . وجوامع السيرة لابن حزم : ٣٠٧ ، ٣١١ ، في أصحاب الأفراد من رواة الحديث ، وفي أنساب الأشراف ٥ : ٣٦ ، خبره في زمن عثمان رضي الله عنه .

صَبْرًا. ^(١) قال له مُسْرَفٌ: بَايِعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَنْتَ عَبْدُ قَيْنٍ، ^(٢) إِنْ شَاءَ أَعْتَقَكَ، وَإِنْ شَاءَ أَرْقَقَكَ. قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، وَلَكِنِّي أَبَايَعُهُ عَلَى أَنْيُّ ابْنِ عَمِّ حُرٍّ كَرِيمٍ. فَقَدَّمَهُ فَضْرَبَ عُنُقَهُ. ^(٣)

٨١٩ • فَلَمَّا مَاتَ مُسْرَفٌ وَهُوَ مُوَجَّهٌ إِلَى مَكَّةَ، دُفِنَ بِالمَثَلَلِ، الثَّنِيَّةِ الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى قَدِيدٍ. فَلَمَّا مَضَى أَصْحَابُ مُسْرَفٍ إِلَى مَكَّةَ يُرِيدُونَ ابْنَ الزَّيْرِ، وَأَمِيرُهُمُ الْحَصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ، خَرَجَتْ أُمُّ وَلَدِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، ^(٤) وَهِيَ أُمُّ ابْنِهِ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ ضَيْعَةٍ كَانَتْ لَهُمْ بِاسْتَارَةٍ عَلَى أُمِّيَالٍ مِنْ قَدِيدٍ، ^(٥) فَتَبَشَّتْ مُسْرِقًا وَصَلَبَتْهُ. ^(٦)

٨٢٠ • وَفِيهَا يَقُولُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ: ^(٧)

نَقُولُ لَهُ لَيْلَى بِذِي الْأَنْثَلِ مَوْهِنًا لَيْلَى خَلِيلَى عَنْ سِتَارَةٍ نَارِحٍ ^(٨)

(١) « مسرف » ، هو « مسلم بن عقبة المري » ، صاحب يوم الحرة ، أساء الصنيع وأنفحش ، فسُي « مسرفاً » . « قتل صبراً » ، هو أن يقدم فتضرب عنقه ، كأنه صبر على الموت ، أى أمسك .

(٢) « عبد قين » ، خالص العبودة ، وهو الذى ملك هو وأبواه ، وولد عند مالكه .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٢٢ ، وتاريخ الطبرى ٧ : ١١ ، وأنساب الأشراف للبلاذرى ٣٨/٢/٤ ، وجهرة الأنساب لابن حزم : ١١٠ ، وغيرها .

(٤) اسمها « ليلي » ، كما يتبين من الشعر الآتى ، وصرح بذلك البكرى فى معجم ما استعجم :

٧٢٣ ، وزاد ابن حزم فى الجهرة : ١١٠ وقال : « أمه أم ولد صُغْدِيَّة » .

(٥) « أستارة » ، ضبطت هنا بضم الهززة أيضاً ، وانظر ما سلف رقم : ٧٩٧ .

(٦) نسب قريش للمصعب : ٢٢٢ ، وجهرة الأنساب : ١١٠ ، ومعجم ما استعجم : ٧٢٣ .

(٧) البيتان فى معجم ما استعجم : ٧٢٣ .

(٨) قال البكرى فى معجم ما استعجم : ١٠٧ : « ذو الأثَل . موضع بودان » . وكان

فى المخطوطة : « لَهْن » بفتح على الهاء ، ولم أجدها بفتح الهاء ، ولا أجدها وجهاً ، إن صححت ،

لأن أن تكون من « لَأَنَّ » ، التى هى لفظة « لَعَلَّ » بعناها ، فأبدل الهززة هاء . فلو صح

فقلتُ لها: يا لَيْلَ في النَّأْيِ فَأَعْلِمِي شِفَاءً لَأَذْوَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحٌ^(١)



يتلوه في الجزء الذي يليه : ومن ولد عبد الله بن زمعة : كبير بن عبد الله .
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الأكرمين وسلامه.^(٢)

هذا لكان وجهاً . أما « لمن » ، بفتح اللام وكسر الميم ، فهي بمعنى : « إن » (الكسورة
الهمزة ، المشددة النون) . وانظر بحث ذلك في شرح الرضى على الكافية ٢ : ٣٣٢ ،
وتفصيلاً وانفاً في الخزانة ٤ : ٣٣٢ — ٣٤٠ .
(١) في هامش الأم عند هذا الموضع :

« آخر الجزء السادس عشر من الأجزاء

التي كانت لأبي طاهر القتيبيج »

وانظر « القتيبيج » فيما سلف ص : ٢٢٥ ، تعليق : ٢ .
(٢) وعند هذا الموضع في هامش الأم :

« بلغ ، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد ، عفا الله عنه وعن والديه ،
بحق محمد صلى الله عليه » .

سَمَاعَ هَذَا الْجُزْءِ

وهو في أول صفحة ١٥٩ من الأمّ

١٥٩ / سمع هذا الجزء ، وهو السادس [عشر] من كتاب جبهة نسب قریش ،
من أوله إلى آخره على القاضی الأجلّ ، العالم العدل ، تاج الدین نجم الإسلام ،
أبی الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن المندائي ، بروايته عن أبي بكر محمد قاضي
لبليارستان ، إجازةً بقراءة الشيخ الأجلّ العالم عماد الدین أبی العباس أحمد
ابن محمود بن أحمد^(١) أخوه أبو عبد الله الحسين ، والقضاة الأجلاء :
عزّ الدین أبو حامد محمد ، وشرف الدین أبو جعفر علی ، أبنا المسموع عليه ،
وقوام الدین أبو جعفر هرون بن العباس بن حیدر الرشیدی ، وزين الدين يحيى
ابن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيعة ، ومحيي الدین أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد
ابن الحرّسبیط الفارقی رحمه الله ، والشيخان عبد القادر بن داود بن أبي نصر البقار ،
والحسين بن أبي منصور بن الحسن السند القزاز . وسمع من أول الجزء إلى موضع
اسمه القاضي الأجلّ جمال الدين يوسف بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيقة ،
وكذلك الأمير الأجل شرف الدين أبو شعجاع مقابل بن أحمد بن علي العنبري
المعروف بابن دؤاس القنا . وسمع من الموضع المذكور إلى آخر الجزء : عبد الكريم
الضرير بن غاري (؟) المترسی ، وسمع الجزء جميعه : مقبل بن عبد الله الحرّ
عتيق بنت ابن تركان (؟) ، وكذلك كاتب الأسماء أبو الفرج عبد الله بن محمد
ابن عبد الله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي . وذلك في مجلسين
أحدهما في شوال ، والآخرة في يوم الاثنين ثاني ذي القعدة من سنة ثلاث وثمانين
 وخمسة . اللهم صلّ على سيدنا محمد النبي ، وعلى آله الطاهرين من صحابه
الأكرمين ، وسلم .

(۱) کلمه لم أحسن قراءتها هذا رسمها : « مراقيه » .

١٦٠ / الجزء السابع عشر من كتاب جَهْرَة نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا ،
صَنَعَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزُّيْنِ بْنِ بَكَّارٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ ،
رواية أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيُّ ، عَنْهُ .

في هامشه ما نصه :

نقله مُشَجَّرًا ، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد
الشبباني ، بمدينة السلام في الحرم سنة ست وتسعين
وستمئة . والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد
وآله وسلم .

لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِرَكْعَةِ صَلَاةِ الْوُجُوهِ

ومن ولد عبد الله بن زَمْعَةَ :

٨٢١ • كَبِيرُ بن عبد الله ، وهو جدُّ أبي البَخْتَرِيِّ وَهْب بن وَهْب ابن كَبِير. (١)

٨٢٢ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني عمي مصعب بن عبد الله قال ، أخبرني أبو البختري ، عن مصعب بن ثابت قال : حِثُّهُ فقال لي : من أنت ؟ فقلت له : أنا وَهْب بن وهب بن عبد الكبير بن عبد الله بن زَمْعَةَ . قال : فما لك لا تقول « كَبِير » ؟ لعلك كرهت ذلك ؟ تدري من سَمَاهُ « كَبِيرًا » ؟ جدُّته أم سَلَمَةَ بنت أبي أمية ، زَوْجَةُ النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)



٨٢٣ • وَوَلَدُ عبد الله بن زَمْعَةَ كُلُّهُمْ ، أُمُّهُمْ : زَيْنَبُ بنت أبي سَلَمَةَ ابن عبد الأسد بن هِلَال بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم (٣) * وَأُمُّهَا :

(١) سيعود الزبير مرة أخرى فيذكر « كبير بن عبد الله » ، و « أبا البختري » ، برقم : ٨٤٥ — ٨٤٨ ، ولا أدري لم فعل هذا ، كأنه تبع عمه فيما فعل في نسب قريش : ٢٢٢ ، ٢٢٨ . وزاد عمه هنا : « قاضي الرشيد » .

(٢) في هامش الأم : « زوج » ، وفوقها (س) ، وهو مطابق لما في نسب قريش للمصعب . ويقال لامرأة الرجل : « زوجة » ، وزوجته « » ، وانظر ما قاله الطبري في تفسيره ١ : ٣٩٥ ، ٥١٤ ، ففيه شيء غير الذي في كتب اللغة .

ثم انظر نسب قريش للمصعب : ٢٢٢ .

(٣) « زينب بنت أبي سلمة » ، ريبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مترجمة في كتب الصحابة . وسيأتي ذكرها برقم : ٨٤٠ ، ورقم : ١٨٣٩ ، ونسب قريش للمصعب : ٣١٦ . (٣١ جهرة نسب قريش)

أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة^(١) * وأُمها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة
جذال الطعان بن رثاب بن مالك بن فراس^(٢) * وأُمها: أميمة بنت عبد شمس
ابن عبد مناف^(٣) * = إلا خالد بن عبد الله بن زمة ، لأم ولد من بينهم .

* * *

ومن ولد عبد الله بن زمة :

٨٢٤ • أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة . وكان شريفاً مطعماً ، وكان ينزل
الفرش ، وكان كثير الضيفان^(٤) .

(١) « أم سلمة » ، هي أم المؤمنين ، رضى الله عنها .

(٢) « عاتكة » هذه سوف تأتي برقم : ١٨٢٥ ، وفيه : « عاتكة بنت جذال الطعان » ،
ثم رقم : ١٨٤٠ ، وفيه : « عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن علقمة ، أحد بني فراس بن غنم بن مالك
ابن كنانة ، وعلقمة يقال له : جذال الطعان » . وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ : ٦٠ :
« عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة جذال الطعان بن فراس بن غنم بن مالك
ابن كنانة » ، وفي نسب قريش للمصعب : ٣١٦ : « عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن
جذيمة بن علقمة ، أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة ، وعلقمة يقال له : جذال الطعان » .
فجعل المصعب والزبير في رقم : ١٨٤٠ ، « علقمة » ، أحد بني فراس ، لا « علقمة بن فراس » ،
كما في ابن سعد ، وجمهرة الأنساب : ١٧٨ . أما قوله هنا : « ربيعة جذال الطعان » ، فهو
غريب جداً ، وسيأتي مثله في رقم : ٨٥٣ . ثم قوله : « بن رثاب بن مالك بن فراس » ،
لم أجده . وانظر التعليق التالى أيضاً .

(٣) « أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف » ، ذكرها المصعب في نسب قريش : ٩٧ ،
وقال : « ثم خلف عليها ثعلبة بن عمرو ، من بني فراس ، فولدت له عمراً » ، ولم يذكر
« عاتكة » ، وأبلغ من ذلك أن عمراً هذا ، هو بلا شك أخو عاتكة ، ولكنك ترى أن قوله
هذا يقتضى أن يكون : « عمرو بن ثعلبة بن عمرو » في حين أن أخته هي « عاتكة بنت عامر
ابن ربيعة » ، وهذا اختلاف بين جدّاً ، لم أستطع أن أقف له على تفسير أو بيان أو تصحيح .

(٤) قال المصعب في نسب قريش : ٢٢٣ : « وكان أبو عبيدة ينزل الفرش ، وكان كثير
الطعام ، كثير الضيافة » . وفي معجم ما استعجم : ٨٧٩ : « وهو أحد الأجواد المطمين » .
ثم جاءنا أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم : ١٢٥٨ ، فأغرب لإغراباً لا مزيد عليه فقال :
« وكان أبو عبيدة هذا ينزل الفرش ، وكان كبير ينزل الضيفان » ، ثم أتى بالمعجب العجيب فقال :
« وضاحك بين الفرش وبين الضيفان » . والعبارة الأولى هي بلا شك نس الزبير بن بكار في هذا

٨٢٥ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني عمى مصعب بن عبد الله قال ، أخبرني سليمان بن عياش السعدى قال : كنا جلوساً عند عبد الله بن الحسن بالقرش ، معنا شيخ من أهل القرش [قديم] ،^(١) إذ جاءنا رجلٌ فسلم على عبد الله بن حسن وجلس ، فسأله عبد الله وقال : كيف وجدتَ منزلك ؟ قال له الرجل : لم أكره منه شيئاً إلا الذر ،^(٢) أراه سيخرجنا منه^(٣) . وكان [الرجل] نازلاً منزلاً أبى عبيدة .^(٤) قال : فقال له الشيخ : يا وئسهُ !^(٥) يحسبُ أنك أبو عبيدة ! لا تنتقل عن منزلك ، فثبوتك الذر أن يعرفك فينتقل عنك !^(٦)

الموضع ، زاد بين « كثير » و « الضيفان » « ينزل » ، ثم استخرج بعد هذه الزيادة اسم موضع لا ذكر له ، ولا هو موجود في أسماء المواضع إلا عنده هو ، وقد عقد له ترجمة في حرف الضاد (معجم ما استعجم : ٨٨٥) فقال : « ضيفان » بكسر الضاد ، وبالفاء بعد الياء ، على وزن فعلان ، موضع تقدم ذكره في : ملل » ، يعنى هذا الموضع . هذا وقد جاء في بعض نسخ المعجم « كثير » بالياء ، ولكن ناشر المعجم رجع « كبير » بالياء الموحدة ثم قال : « هو أخو أبى عبيدة بن عبد الله بن زمة » كما في هامش في » ، وكل هذا خلط لا صواب فيه . خلط البكرى فزاد « ينزل » ، ثم استخرج اسم موضع حدده ، ولا وجود له ، ثم جاء معلق على نسخة في ، فغير « كثير » ، إلى « كبير » ، ثم قال هو أخو أبى عبيدة . وبين جداً أن عبارة الزبير « وكان كثير الضيفان » ، هي نفس معنى عبارة عمه المصعب : « كان كثير الطعام » ، كثير الضيافة . وفي كتاب أبى عبيد أشباه لهذا الخلط ، تجعل الثقة بما يستخرج من المواضع من الشعر والنثر ، غاطرة ومجازفة .

و « القرش » هو « فرش ملل » ، على نحو اثنين وعشرين ميلاً من المدينة (وفاء الوفاء للسهودي : ١٢٨١) .

(١) الزيادة بين القوسين من نسب قريش للمصعب : ٢٢٧ .

(٢) في نسب قريش : « لم أكن أكره منه » ، والذي هنا أجود . و « الذر » ، النمل الأحمر الصغير .

(٣) في مطبوعة نسب قريش للمصعب : « وإنه سيخرجنا » ، وهذا اجتهد سىء من الناشر الضعيف ، لأنه عنده في الأصل : « إلا الذر أراه » ، ولا شك أنه حرف ولم يحسن قراءة المخطوطة .

(٤) الزيادة بين القوسين من نسب قريش للمصعب .

(٥) « ويس » ، كلمة تنال في موضع رأفة واستصلاح ، كقولك للصبي : « ويسه ما أملهه » . قال أبو حاتم : « أما : ويسك » ، فإنه لا يقال إلا للصبيان . وأما : ويملك ، فكلام فيه غلط وشتم ، وأما : ويح ، فكلام لين حسن » .

(٦) هذا الخبر رواه المصعب في نسب قريش : ٢٢٧ ، مع خلاف يسير ذكرت بعضه وأغفلت بعضه .

قال الزبير: وأحسبُ أني سمعتُ هذا الحديثَ من سليمان بن عيَّاش . وذُكِرَ أن الشيخَ من أسلم .

٨٢٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق قال : قال رجل لموسى بن عبد الله بن حسن : [إن] إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد : ^(١) «يَجْزَعُ أن يُقالَ : «صَخَرَاتُ أَبِي عُبَيْدَةَ»» ^(٢) لنزولهم عندها . قال : فغضب موسى وقال : أيجزعُ من ذلك ؟ والله ما تُعرف إلا به ، وإن شرفه لأظهرُ وأكثر من ذلك ، ^(٣) ولقد أخبرني أبي ، عبدُ الله ابنُ حسن : أنه تزوّجَ إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ أُمِّيَ هِنْدَ بنت أبي عُبَيْدَةَ ، وهو فتى شابٌّ ، قال : فكنتُ أمرُ بناسٍ من الأسلميين ، فيقول بعضهم : هذا صهرُ أبي عبيدة ! قال : فكان عبد الله بن حسن بعد أن كبر وظاهر شرفه يقول للأسلميين : تذكرونَ حيثُ كنتُ أمرُ بكم فتقولون : هذا صهرُ أبي عبيدة ؟

(١) كان في الأصل خطأ فاحش ، جعل الكلام كله لا معنى له ولا أصل ، كما ستري ، ولكنه سيأتي على الصواب برقم : ١٨٣٣ . كان في الأصل :

« قال رجل لموسى بن عبد الله بن حسن إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد :
نَجْزَعُ أن يُقالَ : فغضب موسى وقال : أُنَجْزَعُ من ذلك ؟ »

وهذا كلام غث لا يفهم بهذه السياقة ، و « موسى بن عبد الله » هو « موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب » وهو الذي أمه : « هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله ابن زَمْعَةَ » (نسب قريش للعصب : ٥٣) . وأما الآخر فهو : « إبراهيم بن إبراهيم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب » ، (جهرة الأنساب لابن حزم : ٣٤) . وقد وضعت « إن » بين قوسين ، لتنبه القارىء . ثم ضبطت الأفعال التي كانت في الأم :

« نَجْزَعُ » و « نَجْزَعُ » ، على الوجه الذي ترى .

(٢) انظر الخبر بنحو آخر سيأتي برقم : ١٨٣٣ ، مع مراجعة التعليق السالف . وانظر

ذكر « صخرات أبي عبيدة » في رقم : ١٨٣٢ .

(٣) انظر ما سيأتي برقم : ٨٣٥ ، ٨٤١ .

٨٢٧ • قال عمتى مصعب بن عبد الله : وكان أبو عبيدة يقول من الشعر شيئاً ، وكان رجلاً من هذيل يسكن ملل^(١) ، يقال له : عمر بن عائذ^(٢) ، وكان شاعراً ، وكان إنسان من بني تميم بن مرة ، من الصبيحيين يقال له : عمران ، وكان يهوى إلى امرأة بمرايح^(٣) ، بين عمر بن عائذ وبينها رجم من قبل النساء . فخرج عمران مع عمر بن عائذ متوصلاً حتى دخل على المرأة ، ويجده أهلها عندها ، فضربوه ، ففزع في ضربهم^(٤) ، فمات فيه بعد حين ، فقال أبو عبيدة يعبت مع عمر بن عائذ الهذلي :

١٦٢ / ألا سئل أبا حفص إذا ما لقيته / على ملل ، ما كان شأن المجاور^(٥)
قبلت به تزيان تبنى به الردى / ردى الحين لا أخطاك حين المقادر^(٦)

(١) « ملل » ، واد بطريق مكة ، على أحد وعشرين ميلاً من المدينة (وفاة الوفا للسهودي : ١٣١٢) .

(٢) ورد اسمه في معجم ما استعجم : ١٢٥٧ : « عمرو بن عائذ الهذلي » ، وفي وفاة الوفا للسهودي : ١٢٥٣ : « عمرو بن عائذ الهذلي » ، وهو الصواب ، يدل على ذلك ما جاء في الشعر ، حيث كناه « أبا حفص » ، وهي كنية من يسمى « عمر » ، على الأكثر .

(٣) « مرايح » (ضم الميم) ، من أودية العقيق ، ذكره السهودي في وفاة الوفا : ١٠٦٩ ، ١٣٠٢ ، وهو أحسن من حدد موضعه فيما علمت .

(٤) في الحديث : « أن رجلاً أصابه جراحة ففزع منها حتى مات » ، وفي حديث أبي عامر الأشعري : « رمى سهم في ركبته ففزع منه فات » ، و « نزي » بالبناء للسجول ، من قولهم : « نزي دمه » ، و « نزع دمه » ، بالبناء للسجول فيها ، إذا جرى ولم ينقطع . و « نزي » هنا وفي الجملة التالية ، سببية ، أي بسبب ضربهم .

(٥) « المجاور » ، يعني جاره عمران التيمي ذلك .

(٦) « قبلت » ، في الأصل : « قتلت » ، وكان تحت الناء نقطة فضرب عليها ، وأساء غاية الإساءة ، والصواب ما تحبه . يقال : « قبلت الماشية الوادي » ، « وأقبلتها الوادي » ، إذا استقبلت بها الوادي لتسلكه ، ومضارعه : « تقبل » (بضم الباء) ، على وزن « خرج يخرج » . و « تزيان » ، واد بين ذات الجيش ومثل والسيالة ، وهو من ملل على ليلة من المدينة . و « الردى » ، الهلاك . و « الحين » ، ميقات الهلاك . و « المقادر » ، هم « مقدار » وهو اسم قدر الموت ، وإذا بلغ العبد المقدار مات . .

فَلَا سَلَتْ تَيْمٌ بِنُ مَرَّةً ، إِنْ نَجَا ، بِهَا عُمَرُ ، أُخْرِىَ اللَّيَالِي الْعَوَابِرُ^(١)

٨٢٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : ركب إبراهيم ابن هشام إلى عَيْنِهِ بِمَلَلٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ الانْصِرَافَ قَالَ : اجْعَلُوا طَرِيقَنَا عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ابن عبد الله نَتَفَجَّؤُهُ عَسَى أَنْ نُبَخِّلَهُ . قَالَ : فَهَجَمَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَرَحَّبَ بِهِ وَأَسْتَنْزَلَهُ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ شَيْءٌ عَاجِلٌ وَإِلَّا فَأَنْتَ لَسْتُ أَجْلِسُ . فَقَالَ : وَمَا عَسَيْتُ أَنْ يَكُونَ عِنْدِي عَاجِلًا يَكْفِيكَ وَيَكْفِي جَمَاعَتِكَ هَذِهِ ؟ وَلَكِنْ تَنْزِلُ وَنَذِيحُ لَكُمْ . فَأَبَى ، وَأَرَادَ الانْصِرَافَ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْزِلْ ، عِنْدِي عَاجِلٌ . فَجَاءَهُ بِسَبْعِينَ كَرِشًا فِيهَا رُؤُوسُ^(٢) ، وَأَمَرَ بِالذَّبْحِ لَهُمْ ، فَعَجَبَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَالَ : تُرَوِّنَهُ ذَبْحٌ فِي لَيْلَةٍ مِنَ الْغَنَمِ عَدَدَ هَذِهِ الرُّؤُوسِ ؟^(٣)

٨٢٩ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم قال : كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِذَا صَدَرَ إِلَى الْفَرَشِ صَدَرَ يَلْقَحٍ وَغَنَمٍ وَدَجَاجٍ كَثِيرٍ^(٤) . فَإِذَا انْقَضَى الْمَرْبَعُ^(٥) ، قَسَمَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي جِيرَتِهِ . فَفَقَلَ إِنْسَانٌ أَسْلَمِيٌّ يَقَالُ لَهُ : « مَلُوتِي » عَنْ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقْسِمُ ذَلِكَ فِيهِ ، وَنَسِيَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَجَاءَهُ وَقَدْ قَسَمَ اللَّقْحَ وَالْغَنَمَ وَبَقِيَ الدَّجَاجُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ :

يَنْتُ دَجَاجِي لَكَ يَا مَلُوتِي

(١) يقال : « لَا أَفْعَلُهُ أُخْرَى اللَّيَالِي » ، أَي أَبْدَ الدَّهْرِ . وَ « الْعَوَابِر » ، الْبَوَاقُ ، جَمْعُ « غَابِر » .

(٢) فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ زِيَادَةً بَعْدَ هَذَا : « مَعَ كَثِيرٍ مِنْ بَوَارِدِ الطَّعَامِ . وَاسْتَأْتَفَ الذَّبْحُ » .

(٣) رَوَاهُ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ : ٨٧٩ ، مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِ الْأَفْظِ .

(٤) « اللَّقْحُ » جَمْعُ « لَقْعَةٍ » (بِكْسَرٍ فَسْكَوْنٍ) ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تَنْتَجِعُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ ، فَلَا تَزَالُ لَقْعَةً حَتَّى يَدْبُرَ عَنْهَا الصَّيْفُ .

(٥) « الْمَرْبَعُ » ، وَقْتُ الرِّيحِ الَّتِي يَنْتَزِعُ الْمَرْءُ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ وَغَيْرِهِ .

مُنِيرٌ أَنْتَ بِهِ حَرِيٌّ
مُنِيرٌ يَحُلُّهُ الشَّقِيُّ

٨٣٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يعقوب بن عبد الله قال ، حدثني عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال : كان أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة نازلاً في منزله بصفرة من الفرش ،^(١) فكان يُرْسِلُ رجلاً من جُهَيْنَةَ يقال له : « هلال » ، يمتارُ له حِنْطَةً من الجار ،^(٢) وكان منزل هلال أقرب إليه إذا جاء من الجار من منزل أبي عبيدة ، فكان يأتي بالحِنْطَةِ التي يمتارُ لأبي عبيدة فيفريغها في منزله ، ولا يأتي أبا عبيدة بشيء . فقال له أبو عبيدة : وَيَحْكُ يا هلال ، فلو كنت تُقَامِسُنَا الحِنْطَةَ كان أمثل ، ولا أراني إلا سَارِسِلَ إلى الميرة غيرك . قال له : لا تفعل ، فأنا آتيك بميرتك على وجهها . وحلف له على ذلك ، فأرسله أبو عبيدة يمتارُ له ، فجاء إلى وكيل أبي عبيدة بالجار كما كان يأتيه في الميرة ، وقال : يقول لك أبو عبيدة : أطرفني من حيتان الجار وطرائفها .^(٣) ففعل الوكيل ، فوضع في منزله حيث مر الهدية ، وجاء إلى أبي عبيدة بالميرة وافية على حالها ، فقال أبو عبيدة :

أَوْفَى هَلَالٌ وَأَدَى عن أماته كما يُودَى دَوُو الْأَحْسَابِ وَالْدِّينِ

فقال له هلال : من أوفى وأدَى عن أماته ، قمض على كذا من

(١) « صفر » ، جبل أحمر بفرش ملل ، وبقفاه ردهة يقال لها : « ردهة الجوزين » ، وهي هضبات هناك كان يسكنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة (وفاة الوفا للسمهودي : ١٢٥٣ ، ومعجم ما استعجم : ١٢٥٧ ، ١٢٥٨) ، ولكن البكري في معجم ما استعجم أيضاً : ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ذكر : « الضفر » بالضاد ، والقاء المكسورة ، وقال : « موضع من الفرش » ، مذكور في رسم « الفرش » ، وبه كان منزل أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة . وهذا خلط فاحش من أبي عبيد . وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم : ٨٣٣ ، ورقم : ١٨٣٢ .

(٢) « الجار » ، قرية كثيرة الأهل والقصور بساحل المدينة ، ترد الدفن إليها ، وهي فرسة المدينة ، بينها وبين المدينة ليلة .

(٣) في هامش الأم : « أطرفنا » وفوقها (س) .

أُمّه ! وأخبره خَبَرُ الهدية ، فضحك أبو عبيدة وقال : وَيَحْكُ ، فقاسمناها إِمَّا لَا .^(١)

٨٣١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن موسى بن طلحة قال ، حدثني عبد الله بن عثمان النحوى ،^(٢) عن أنيس بن ربيعة الأسلمى أنه قال : غَدَوْتُ يوماً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ وهو مُحْتَلٌّ بالدحيلة ،^(٣) فألفيتُ عنده جماعةً مِنَّا ومن غيرنا ، فأنابه آتٍ فقال له : ذاك النُصِيبُ مُنْذُ ثَلَاثٍ بِالْفَرَسِ يَتَلَدُّ كَأَنَّهُ وَاللهُ في إِثْرِ قوم ظاعنين .^(٤) فنهضَ ونهضنا مَعَهُ حتى نَجَدَهُ على الْمُنتَخِرِ من صَفَرٍ .^(٥) / فلما عايننا وعَرَفَ أبا عبيدة ، هَبَطَ . فسأله أبو عبيدة عن أمره وخبره ، فأخبره أنه تبعَ قومًا سائرين ، وأنه وَجَدَ آثارهم ومَحَالَّهُم بِالْفَرَسِ ، فاستَوَلَّهُمُ ذلك .^(٦) فضحك به أبو عبيدة والقومُ وقالوا [له] :^(٧) إِمَّا يُهْتَرُ إِذَا عَشِقَ من

١٦٣

(١) « إِمَّا لَا » ، كلمة كثيرة الوجود في المحاورات ، ومعناها : إن لم تفعل هذا ، فليكن هذا .

(٢) في الأغاني : « عبد الله بن عمر بن عثمان النحوى » بزيادة « بن عمر » ، ولم أجده ، ولكن في إحدى نسخ الأغاني ، كما جاء هنا في الأصل بحذفها .

(٣) « الدحيلة » ، هكذا في الأم ، وتحت « الحاء » حاء صغيرة ، وعلى الدال ضمة . ولكن جاء في الأغاني : « الرحبة » ، ولم أجده « الدحيلة » في مكان . و « محتل » ، تازل مقيم .

(٤) في الأغاني : « بالفرس من ملل متلد » . و « التلد » ، التحير والتلفت عينا وشمالا .

(٥) في الأغاني « نهض أبو عبيدة » . وفي الأصل : « المنخر » ، بالياء ، والصواب ما أثبتته . وقد ذكره ياقوت ، والسمهودى : ١٣١٣ ، وضبطه كما أثبتته ، وقال : « موضع بناحية فرس ملل ، من مكة على سبع ، ومن المدينة على ليلة ، وهو إلى جانب مُثَعَّر » ، وفي الأغاني : « المنخر » ، والصواب ما هنا .

(٦) « استولاه الحب » ، أدخل عليه الوله ، وهو ذهاب العقل ، والتحير من شدة الوجد . وهذا الوزن لم تذكره كتب اللغة ، فيزاد فيها .

(٧) زيادة من الأغاني .

انتسبَ يَمَانِيًا ،^(١) فأما أنت فما لكَ ولهذا ؟ فسكن .^(٢)

وسأله أبو عبيدة : هل قلتَ فى مقامك شيئاً ؟ قال : نعم . فأنشده :

لَعَمْرِي لئن أُمِسَّتْ بِالْفَرْشِ مُقْصِداً ثَوْبِيَّكَ عَبُودٌ وَعُدْنَةُ أَوْ صَفَرٌ^(٣)
تَفَرَّغُ صَبَّأً أَوْ تَسْمَى مُصْعِداً لَوْبِعٍ قَدِيمِ الْعَهْدِ تَنْتَكِفُ الْأَثَرُ^(٤)
دَعَا أَهْلُهُ فِي الشَّامِ بَرَقَ فَأَوْجَفُوا وَلَمْ تَرَ مَتَّبِعَوْعاً أَضَرَ مِنَ الْمَطَرِ^(٥)
لَتَسْقُبِلَنَّ قَلْباً وَعَيْناً سِوَاهُمَا وَإِلَّا أَتَى قَصِداً حُشَاشَتَكَ الْقَدَرُ^(٦)

(١) « أخطر الرجل » (بالنساء للمجهول) ، ذهب عقله من عشق أو سكر أو حزن .
وفى الأغاني : « من انتسب عذرياً » . و « عذرة » من اليمين ، وهم أهل العشق .

(٢) فى الأغاني : « فاستحي وسكن » ، وهى جيدة جداً .

(٣) البيت فى معجم ما استعجم : ١٠١٩ . و « المقصد » ، من « أفصدت الرجل » ، إذا طعنته أو رميته بسهم ، فلم تخطئه مقاتله ، فهو مقصد . و « المقصد » ، أيضاً الذى يمرس فيسوت سريعا . و « الثوى » ، البيت المهيأ للضيف يثوى فيه ، أى يقيم ، وهو نحو « الثوى » . و « عبود » ، أحد ثلاثة أجبل يفرش ملل : هو أكرها ، والآخران : « عابد » و « عبيد » . و « عدنة » ، مضبة بالفرش . وضبطها السهوى فى وفاة الوفا : ١٢٦٣ بالتحريك ، وضبطها ياقوت بضم فسكون ، كما جاءت هنا ، قال : « فنية قرب ملل » ، لها ذكر فى المغازى . وأما أبو عبيد الكرى فقد ذكرها فى « عذبة » ، (بالذال والباء) : ٩٢٦ ، ثم جاءت فى « ملل » : ١٢٥٩ ، وكانت فى نسخة « عذبة » ، وفى النسخ الأخرى « عدنة » ، فأثبتها الناشر ، ولكنه غفل عن أن « عذبة » ، هو الذى نس عليه أبو عبيد ، ولم يذكر « عدنة » . وأخطأ كمادته ، وأصاب المصحح .

(٤) « فرع فى الجبل » ، انحدر فيه ونزل ، « وفرع فيه » ، أيضاً ، سعد ، من الأضداد . و « صبا » ، مصدر من قولهم : « صب فى الوادى » ، انحدر . و « نعى » ، من قولهم : « نعى ينمى » ، إذا ارتفع ، « وائتمى فلان فوق الوسادة » ، ارتفع . و « المصعد » ، المرتقى فى الجبل : و « نكف الأثر » ، وانتكفه » ، وذلك إذا علا طلقاً من الأرض غليظاً لا يؤدى الأثر ، فاعترضه فى مكان سهل فتوسمه وتتبعه . وما جاء فى شرح البيت فى هامش الأغاني ، خلط محض .

(٥) « أوجفوا » ، أسرعوا ، من « الوجيف » ، وهو ضرب سريع من السير . وفى هامش الأم . « فى الأصل : النظر » ، يعنى مكان : « المطر » .

(٦) « القصد » ، الاعتماد والأم ، وإنما عنى بذلك أنه يأتيه غير محطىء لقلته . و « الحشاشة » ، روح القلب ، ورمق حياة النفس .

خَلَيْتُ فِيمَا عِشْتُمَا وَرَأَيْتُمَا هَلْ أَشْتَأَقُ مَضْرُورًا إِلَى مَنْ بِهِ أُخْزِرُ^(١)
نَعَمْ رَبِّمَا كَانَ الشَّقَاءُ مُتَّحِكًا فَفَطَى عَلَى سَمْعِ ابْنِ آدَمَ وَالْبَصَرُ^(٢)
قال : فانصرف به أبو عبيدة إلى منزله ، فأطعمه وكساه وحمله ،

فانصرف وهو يقول :

أَصَابَ دَوَاءَ حَيِّتِكَ الطَّيِّبُ وَخَاضَ لَكَ السُّلُوكُ ابْنُ الرَّيِّبِ^(٣)
وَأَبْصَرَ مِنْ رُقَاكَ مُنْفَثَاتٍ وَدَاوُكَ كَانَ أَعْرَفَ بِالطَّيِّبِ^(٤)

٨٣٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أسعد بن عبيد الله المزني^(٥) ، عن إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي^(٦) ، عن أبيه سعيد بن بشر قال : والله إنا لسمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بمي في حواء له ضخم^(٧) ، إنْ دَرَيْتُمَا إِلَّا بِكَثِيرٍ بَاكِراً قَبْلَ أَنْ نَطْعَمَ شَيْئًا^(٨) ، فلما رآه أبو عبيدة حيًّا وأُفْتِنِي

(١) في الأغاني : « أو رأيتمَا » .

(٢) « متيح » ، مبياً مقدراً له . « أتبع له كذا » ، أى قدر له وهي . ولم تذكر معاجم اللغة « تيح » ، مضعفاً . وفي هامش الأم : « مُنْتَحِكًا » ، ونوّه حرف (س) ، كأنه من قولهم « تبعه الحر » ، إذا أخرج العرق من أصول الشجر . وهو غريب لم يذكره . وفي الأغاني : « يفضى » ، مكان « فطى » .

(٣) « الحية » ، الهم والحزن والبلاء ، تقول : « هو بشر حية » ، أى بشر حال . وفي الأغاني : « دواء علتك » .

(٤) « منفضات » ، هكذا في الأغاني أيضاً من « نقت الراقى » ، وهو نفخه . ولكنها في الأصل مكتوبة كتابة محتملة أن تقرأ « مُنْفَسَاتٍ » ، أى تنفس الكرب وتفرجه . وهذا الخبر بتمامه ، رواه أبو الفرج في الأغاني ١ : ٣٦٨-٣٧٠ (الدار) .

(٥) أثبت ناشرو الأغاني في المتن : « حدثني أسعد بن عبد الله المزني » ، وفي نسختين من الأغاني : « سعد بن عبيد الله المزني » .

(٦) « عقيل » ، ضبط في الأم بضم العين ، بالتصغير .

(٧) « الحواء » ، أخية يدانى بعضها من بعض . والعرب تقول لمجتمع بيوت الحمى : « حواء » .

(٨) يقال : « أثبتته باكراً » ، أى في وقت البكرة ، وهو أول النهار .

به،^(١) ودعاً بالفداء فَأَتَى به . فلما شَرَعْنَا وَشَرَعَ كَثِيرٌ معنا ، إذا رَجُلٌ يُسَلِّمُ ،
فَرَدُّنَا السَّلَامَ وَاسْتَدْنَيْنَاهُ ، فإذا النَّصِيبُ فِي بَرَّةٍ جَمِيلَةٍ قَدْ وَافَى الْحَجَّ قَادِمًا مِنْ
الشَّامِ،^(٢) فَأَكْبَّ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَسَاءَلَهُ ، وَحَيَّاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَاقْتَنَى بِهِ ،
ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ ، فَوَضَعَ مَعَ الْقَوْمِ ،^(٣) وَجَشَعَ كَثِيرٌ ، فَأَقْلَعَ وَمَا اسْتَمَّ لِقَمًا
ثَلَاثًا .^(٤) فَأَقْبَلَ بِهِ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْقَوْمُ وَأَدْبَرُوا أَنْ يَأْكُلَ ، فَأَتَى ، فَلَهُوْا عَنْهُ
وَأَكَلُوا ،^(٥) وَمَعَهُمُ النَّصِيبُ ، أَشَدُّهُمْ بِأَبِي عُبَيْدَةَ اخْتِلَاطًا . فلما فرغوا أَقْبَلَ
كَثِيرٌ عَلَى النَّصِيبِ فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ يَا أَبَا نَجْحَنَ ، إِنَّ أَثَرَ الشَّامِ عَلَيْكَ لَجَمِيلٌ ، لَقَدْ
رَجَعْتَ مِنْهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ نَاقِصًا كَبِيرُكَ ، قَلِيلَةً خَيْلَاؤُكَ .^(٦) قَالَ فَقَالَ لَهُ نَصِيبٌ :^(٧)
لَكِنَّ أَثَرَ الْحِجَازِ ، وَاللَّهِ يَا أَبَا صَخْرَ ، عَلَيْكَ غَيْرُ جَمِيلٍ ، لَقَدْ رَجَعْتَ إِلَيْهِ وَإِنَّكَ
لَزَائِدٌ تَقْصِيرُكَ ،^(٨) كَثِيرَةٌ حَمَاقَتُكَ ، عَظِيمٌ صَلْفُكَ .^(٩) فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ : أَمَّا وَاللَّهِ
إِنِّي لِأَشْعُرُ الْعَرَبَ حِينَ أَقُولُ لِمَوْلَاتِكَ :^(١٠)

(١) « اقتنى به » ، أكرمه واحتنى به . وفي الأغاني : « فاحتنى به » . هذا ، ونس الأغاني
يخالف في بعض لفظه نس الزبير ، في مواضع أغفلت أكثرها ، ومع نقص أيضاً في عبارته محل .
(٢) « البرة » ، الهيئة والشارة واللبسة . وفي الأم فوق : « قد » (لا س) ، يعني
حذفها في نسخة .

(٣) « وضع مع القوم » ، أى دخل فيها دخلوا فيه . وهو مجاز حسن عريق .
(٤) « جشع » ، فزع وارتد ، ومنه حديث جابر : « ثم أقبل علينا فقال : أيكم يحب
أن يعرض الله عنه ؟ قال : نجشعنا » ، أى : فزعنا وكرهنا . ولم أر هذا الحرف بمعنى « كره
الطعام » ، إلا في هذا الموضع .

(٥) في الأم : « فلهوا منه » ، والصواب ما أثبتته . وفي الأغاني : « فتركوه » .
(٦) في الأغاني معنى يناقص هذا : « لقد رجعت هذه الكرة » ، ظاهر الكبير قليل الحياء ،
والخبر يدل على خلاف ماساق أبو الفرج .

(٧) في الأم فوق « قال » : (لا س) ، يعني حذفها في نسخة . وفي الهامش :
« النصيب » ، وفوقها (س) .

(٨) في الأصل : « لو رجعت » ، وفي هامش الأم . « لقد » ، وفوقها (س) ، فأثبت
ما كان في الهامش ، لأنه حق الكلام .

(٩) « الصلف » ، مجاوزة القدر في الادعاء والتكبر .

(١٠) قوله : « لمولاتك » ، إنما يعني صاحبه « عزة » ، فهمى من بنى ضمرة ، وكان

إذا أُمْسَيْتُ بَطْنُ مُجَاجَ دُونِي وَعَمِقُ دُونِ عَزَّةَ فَالْتَقِيعُ^(١)
فليسَ بِلَاثِي أَحَدٌ يُصَلِّي إِذَا أَخَذَتْ تِجَارِيهَا الدُّمُوعُ

قال فقال له النصيب : أنا والله أشمرُ منك حيثُ أقولُ في بنتِ عمِّك :^(٢)

خَلِيلِي إِنْ حَلَّتْ كَلِيمَةً فَالرَّيِّي فَذَا أَمَجٍ فَالرَّوْضَ ذَا الْمَاءِ وَالْمَحْضِ^(٣)
وَأَصْبَحَ مِنْ حَوْرَانٍ رَحْلِي بِمَنْزِلٍ يُبَاعِدُهُ مِنْ دَارِهَا نَارِ حُ الْأَرْضِ^(٤)
وَأَيْسَمًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا فَخَوْضًا لِي السَّمِّ الْمَصْرَحَ بِالْمَحْضِ^(٥)
/ فِي ذَاكَ مِنْ بَعْضِ الْأُمُورِ سَلَامَةً وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى غَمْضٍ^(٦)

١٦٤

النصيب مولى بنى ضمرة . (الأغاني ١ : ٣٢٤) .

(١) البتآن في معجم البلدان (مجاج) ، و « مجاج » ، موضع من نواحي مكة (ياقوت) ، ثم انظر ما قاله في تحقيقه ، وما قاله البكري في « مجاج » و « لقف » ، وأثبت نص الزبير وضبطه . و « عمق » ، موضع قرب المدينة ، وهو واد يصب في الفرع ، وهو لمزينة . و « النقيع » ، قرب المدينة ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من ديار مزينة أيضاً . ولى الأغاني : « فالقيع » بالباء ، وهو خطأ لاشك فيه .

(٢) في هامش الأم : « لابنة عمك » ، وفوقها (س) ، وهو نص الأغاني . وبنى النصيب صاحبه « أم بكر الخزاعية » ، التي كان يشب بها ، وهي من رهط كثير عزة الخزاعي (انظر الأغاني : ١ : ٣٤٣ ، ٣٦٣) .

(٣) الأبيات في معجم البلدان أيضاً في « كلبية » وقال : « كلبية » ، واد يأتيك من شمنصير ، بقرب الجحفة ، وبكلبية على ظهر الطريق ماء آبار ، يقال لتلك الآبار « كلبية » ، وبها سمى الوادي ، وكان النصيب يسكنها . وذكر أن في الأغاني : « كلبية : قرية بين مكة والمدينة » . و « أمج » ، بلد من أعراس المدينة ، وهو لخزاعة . وفي الأغاني ومعجم البلدان : « فالشعب » ، مكان « فالروض » . و « الروض » ، كأنه يعني رياض العقيق . و « المحض » ، من البات ، كل بنت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له . والعرب تقول : « الحلة خبز الإبل » ، والمحض فأكثتها ، و « الحلة » ، من النبات ، ما كان حلواً .

(٤) « حوران » ، من أعمال دمشق ، ذات قرى ومزارع وحرار . وفي المدجم : « أهلى بمنزل » ، وفيه وفي الأغاني : « يبعده من دونه » .

(٥) في الأغاني : « وأيسما » ، وهما سواء بمعنى : يئسما . وسائر البيت فاسد في الأغاني والمدجم ، وسيشرحه الزبير شرحاً شافياً .

(٦) « غمض » ، مضبوطة في الأم بضم العين ، ولا بأس به عندي لأن صحت به الرواية . و « الغمض » (بفتح الغين) ، الخمول والنذلة ، يقال : « رجل ذو غمض » ، أى خامل ذليل . ولو أخذته من « الإغماض » ، الذى هو الخط فى ثمن السلة . ووكسها ، لكان وجهاً صحيحاً .

قال : فافتحم إليه كثير^(١)، وثبت له نصيب فلم يقيم ، وجعل يرفع رأسه فيدب به بيد واحدة ، حتى طال ذلك بينهما . ثم رمحه نصيب رمية بساقه حتى طاح منها بعيداً . فما زال راقداً حتى أيقظناه عشيّة لرمي الجمار^(٢) .

• قال : قوله :

« فخرّضاً لي السّمّ المصّرّح بالتحضّ »

فإن « المصّرّح » ههنا : الخالص . قال : وهو إذا خلط بشيء كاد أن يشوي^(٣) ، حتى يخلط باللبن فلا يطني^(٤) ، ولا سيما إذا كان اللبن مخضاً .

٨٣٣ • وأنشدني سليمان بن عبيّاش السّعدى ، لعمد بن بشير الخارجى ، يبكي أبا عبيدة بن عبد الله بن زمة^(٥) :

(١) « افتحم إليه » ، هجم عليه .

(٢) إلى هذا الموضع رواه أبو الفرج في أغانيه ١ : ٣٦٦ — ٣٦٨ (الدار) .

(٣) « أشوى » ، إذا لم يصب مقتلاً ، فأبقى من شربه .

(٤) « لا يطني » ، لا يبق ، ولا يبيض شاربته ، يقتله من ساعته .

(٥) قال أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ١٢١ (الدار) ما نصه ، في روايته عن الزبير بن بكار :

« أخبرني عيسى بن الحسين قال ، حدثنا الزبير قال ، حدثني سليمان بن عبيّاش السّعدى قال : كان الخارجى منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة ، وكان يكفيه مؤونته ، ويُفْضِلُ عليه ، ويُعْطِيهِ في كُلِّ سَنَةٍ ما يَكْفِيهِ ويُغْنِيهِ ، ويُغْنِي قومه وعياله ، من البرّ والتّمر والسّكّونة في الشّتاء والصّيف ، ويُقْطِعُهُ القِطْعَةَ بعد القِطْعَةِ من إبله وغنمه ، وكان منقطعاً إليه وإلى زيد بن الحسن ، وأبنيه الحسن بن زيد ، وكلّهم به برّ ، وإليه مُحْسَنٌ . فمات أبو عبيدة ، وكان ينزل القَرْشَ من مَلَل ، وكان الخارجى ينزل الرّوحاء ، فقال يرثيه » .

أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ابْنَ زَيْنَبَ غُدُوَّةَ نَعَيْتَ الْفَتَى، دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَابُّ^(١)
 فَظَلْتُ كَأَنِّي أَغْبَطْتُ بِجِبَالِهَا عَلَى بَاغَى الْمُفْرِحِينَ الْعَوَاقِرِ^(٢)
 وَقَلْتُ لَهُ وَالِدْنِعْ مِنِّي كَأَنَّهُ جَنَّ هَوًى مِنْ سِلْكِهِ مُتَبَادِرِ^(٣)
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْسَى قَرَى النَّاسِ عَاطِمًا بِذَى الْفَرَشِ لَمَّا غَيَّبَتْهُ الْمَقَايِرِ^(٤)
 إِذَا سُوِّفُوا نَادَوْا صَدَاكَ وَدُونَهُ تَرَابٌ وَأُتُوبُ الْفِرَا وَالظُّوَاهِرِ^(٥)
 يَنَادُونَ مَنْ أَمْسَى تَقَطَّعُ دُونَهُ مِنْ الْبُعْدِ أَنْفَاسُ الصُّدُورِ الزُّوْفِرِ^(٦)
 فَقَوِّمِي أَضْرِبِي عَيْنِيكَ يَا هِنْدُ لَنْ تَرَى أَبَا مِثْلِهِ يَسْمُو إِلَيْهِ الْمُفَاخِرِ^(٧)

وساق أبو الفرج بعض الأبيات الآتية . وبين أن هذه المقدمة ، من رواية الزبير ، في غير هذا الموضع من الكتاب ، أو من كتاب غير هذا الكتاب . ثم انظر التعليق على الخبر التالي أيضاً ، ومعجم البلدان (الفرش) .

(١) روى منها أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ١٢١ ، ١٢٢ ، وأكثرها في معجم البلدان (الفرش) ، ومنها في معجم ما استعجم : ١٢٥٨ . « ابن زينب » ، أمه : « زينب بنت أبي سلمة » ، انظر رقم : ٨٢٣ . وفي الأغاني : « نعت الندى دارت عليه » ، وفي غيره : « نعت الفتى دارت عليه » .

(٢) هذا بيت لم يروه أحد ممن ذكرت آتفاً . و « ظلت » بكسر الظاء ، أصلها « ظلت » . و « أغبط الرجل على ظهر الدابة إغباطاً » ، أدامه ولم يحطه عنه . و « أغبطت » بالبناء للمجهول . و « المفرحين » ، هكذا في الأم ، وعلى الرأء علامة الإعمال ، وتحت الحاء حاء صغيرة ، ولم أعرف لها وجهاً أو معنى ، ولو شئت لقرأتها « بأعلى المفرقين » ، أى مفرق الرأس . و « العواقر » ، جبال في أسفل الفرش ، وعن يسارها ، وهى إلى جانب « صفر » .

(٣) في معجم ما استعجم : « أقول له . . . جان ومى » ، وهى رواية جيدة .

(٤) « قرى عاتم » ، بطنى ممس مؤخر ، ويقال : « فلان عاتم القرى » ، وهو ذم .

وفي معجم ما استعجم وحده : « لدى الفرش » .

(٥) « سوفوا » ، من « التسويف » ، وهو التأخير والمطل . و « الصدى » ، مما كانت العرب في الجاهلية تزعمه ، أن عظام الموتى تصير هامة فتطير ، فكانوا يسمون ذلك الطائر الذى يخرج من هامة الميت إذا بلى : « الصدى » . و « الصدى » ، أيضاً ، ما يبقى من الميت في قبره ، وهو جثته . وأراد هنا : نادوك أنت . وأما قوله : « أتوب الفرا والظواهر » ، فلم أفهمه ، ولا أعرف ما أراد . وأما صاحب الأغاني فرواه هكذا :

إِذَا سُوِّفُوا نَادَوْا صَدَاكَ وَدُونَهُ صَنِيعٌ، وَخَوَارِمْ مِنَ التُّرْبِ مَائِرٌ

وهذا كلام بين . وأما ياقوت فلفق صدر البيت إلى مجز البيت التالي .

(٦) سيأتى البيت والذى يليه في رقم : ٧٣٤ .

فإن تغوليه يشفد يوماً عويله غليلك أو يغذرك بالتوحي عاذر^(١)
 وكنت إذا فاخرت سنيت والدأ بزىن كما زان اليدنين الأساور^(٢)
 إذا ما بن زاد الركب لم يمس نازلاً قفا صقر لم يقرب الفرش زائر^(٣)
 وقد علم الأقوام أن بناتيه صوادق إذ يندبته وقواصر^(٤)
 قال سليمان بن عياش السعدي : سمعها من محمد بن بشير الخارجي .
 وأنشدني مصعب بن عثمان عامتها .

٨٣٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني سليمان بن عياش السعدي قال : قال
 عبد الله بن حسن لحمد بن بشير الخارجي : إن هندا أبة أبي عبيدة قد حزن على
 أبيها حزناً شديداً ، فلو دخلت عليها فمزيتها وأسيته ،^(٥) عسى أن تسلو عنه .
 فقال : أفعل . فدخل معه عليها ، ثم مثل بين يديها وقال :

(١) بعد هذا البيت في الأغاني ، ومعجم البلدان :

وتحزنك ليالات طوال وقد مضت بذى الفرش ليالات تسر قصائر
 فلقاه رب يغفر الذنب رحمة إذا بليت يوم الحساب السرائر

(٢) « سنيت » ، رفعت ذكره ، و « سنى الشيء » ، مشدداً ، لم تذكره كتب اللغة ،
 واقتصروا على « أسناه » ، ولكنه عربي مريب .

(٣) مضى البيت برقم : ٨٠٤ ، وسيأتي برقم : ١٨٣٢ ، ونسب قريش للمصعب :
 ٢٢٢ . وسيقول الزبير في رقم : ١٨٣٢ : « صفر : جبل بفرش ملل ، كان منزل أبي عبيدة
 عنده ، وبه صخرات يعرف بصخرات أبي عبيدة » . وانظر الخبر رقم : ٨٢٦ . وقوله :
 « قفا صفر » ، فإن العرب تقول : « لفته قفا الثنية » ، أى خلفها (فقد الشعر لقدامة : ٢٧) ،
 ودلني عليها أستاذنا الميمى فى سبط اللآلى : ٢٩٢ . ورواية الأغاني ومعجم البلدان :
 « لم يمس ليلة » .

(٤) فى الأم : « أو قواصر » ، والصواب ما فى الأغاني ومعجم البلدان . و « قواصر » ،
 من « قصر » (بفتحين) بمعنى « قصر » (مشددة الصاد) . يقول : هن على صدقهن
 متصبرات فى نديته ، لا يلفن غاية ما يستحق .

(٥) « أسيته » ، عزيتة ، وضربت له الأسى (بضم الهزة وفتح السين) ، وهو أن

قَوْمِي أَضْرِبِي يَاهِنْدُ عَيْنَيْكَ لِن تَرَى أَبَا مِثْلَهُ يَسْمُو إِلَيْهِ الْمُفَاخِرُ^(١)
وَكُنْتُ إِذَا فَاخَرْتُ سَنَيْتِ وَالِدَا يَزِينَ كَمَا زَانَ الْيَدِينَ الْأَسَاوِرُ

فَضْرِبْتُ وَجْهَهَا وَصَاحَتْ بِحَرْبِهَا . فَلَمَّا خَرَجَ ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
حَسَنٍ : أَلِهَذَا أَذْخَلْتُكَ ؟ قَالَ : فَأَنَا أُعْزَى أَوْ أُؤَسَّى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ؟ كَيْفَ وَأَنَا
أُعْزَى بِهِ !^(٢)

٨٣٥ • وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدَةَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ . هِيَ أُمُّ بَنِيهِ :
مُحَمَّدٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَمُوسَى^(٣) * وَأُمُّهَا : قَرِيْبَةُ ابْنَةُ يُزَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ
ابْنِ زَمْعَةَ^(٤) * وَلِابْنَةِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلَيْبِ بْنِ أَزْهَرَ * وَلِأُمِّ مُسْلِمٍ / بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ * وَلِابْنَةِ عَرْفَجَةَ الْخَزَوِمْ * وَلِابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ زُهْرَةَ * وَلِابْنَةِ الْقَدَاءِ بْنِ رَبِيعَةَ ، مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ مَعِيصٍ .^(٥)

١٦٥

٨٣٦ • [وَلِهِنْدٍ] يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ ،^(٦) كَمَا أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ
الْحِزَامِيُّ ، وَعُمِّي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمَنْ شِئْتُ مِنْ قُرَيْشٍ :

تَقُولُ لَهُ : مَا لَكَ تَحْزَنُ ، وَفُلَانٌ لِمَسَوْتِكَ ؟ أَىْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَكَ فَصَبْرٌ ، فَتَأْسُ بِهِ ، وَاقْتَدِ بِهِ .
(١) مَضَى الْبَيْتَانِ بِرَقْمٍ : ٨٣٣ .

(٢) رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ مِنْ طَرِيقِ « عِيْسَى بْنِ الْحُسَيْنِ » ، عَنْ الزَّيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ
ابْنِ عِيَّاشٍ ، فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١٢٢ ، ١٢٣ (الدَّار) بِأَبْسَطِ مِنْ هَذَا وَأَتَمَّ . وَاخْتَصَرَهُ
يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (الْفَرَسِ) . وَأَنَا أَرْجُو أَنْ هَذَا الْخَبَرُ وَالَّذِي قَبْلَهُ ، يَرُودُهُمَا أَبُو الْفَرَجِ ،
عَنْ كِتَابٍ لِلزَّيْرِ غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَذَلِكَ لِأَنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْفَرَجِ رَوَاهُ فِي الْأَغَانِي ١٨ : ٢٠٨
(سَاسَى) مِنْ طَرِيقِ الْحَرَمِيِّ ، عَنْ الزَّيْرِ ، بِنَحْوِ هَذَا اللَّفْظِ ، مَعَ خَطَأٍ كَثِيرٍ فِي الْأَغَانِي .

(٣) انْظُرْ نَسَبَ قُرَيْشِ الْمُصْعَبِ : ٥٣ ، وَمَا سَلَفَ رَقْمٌ : ٨٢٦ ، وَالتَّعْلِيقُ عَلَيْهِ ،
وَمَا سَيَّأَتْ رَقْمٌ : ٨٤١ .

(٤) « قَرِيْبَةُ بِنْتُ يُزَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ » ، لَمْ يَذْكُرْهَا الزَّيْرِ عِنْدَ ذِكْرِ
أَيِّهَا الْآتَى بِرَقْمٍ : ٨٥٣ ، وَسَيَّأَتْ ذِكْرَهَا بِرَقْمٍ : ٨٤٣ ، وَانْظُرْ الْأَغَانِي ١٨ : ٢٠٨ ،
(سَاسَى) .

(٥) قَوْلُهُ : « وَلِابْنَةِ مُحَمَّدٍ . . . » ، وَمَا بَعْدَهَا ، اللَّامُ لَامُ النَّسَبِ ، كَمَا أَسْلَفْتُ بَيَانَهُ
فِي رَقْمٍ : ٨١٦ ، وَمَرَّاجَعُهُ هُنَاكَ فِي التَّعْلِيقِ ، وَمَعْنَاهُ : « وَأُمُّهَا : ابْنَةُ مُحَمَّدٍ . . . » .
(٦) تَوْشِكُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الزِّيَادَةُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ وَاجِبَةً .

يا هَندُ: إِنَّكَ لَوِ عَلِمْتَ بِعَازِلَيْنِ تَتَابَعَا^(١)
 قَالَا فَلَمْ أَسْمَعْ لِمَا قَالَا وَقُلْتَ بَلِ اسْمَعَا .
 هَندُ أَحِبُّ إِلَى مِنْ أَهْلِي وَمَالِي فَأَرْجِعَا^(٢)
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَوَازِلًا وَأَطَعْتُ قَلْبًا مُوزَعًا^(٣)

٨٣٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني ظبيّة مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب
 ابن الزبير قالت : كان جدُّك عبدُ الله بن مصعب يستنشدني كثيراً قولَ عبد الله
 ابن حسن :

إِنَّ عَيْنِي تَعَوَّدَتْ كَحَلِّ هَندٍ جَمَعَتْ كَفَهَا مَعَ الرُّقَى لِينَا^(٤)
 وَيُعْجَبُ بِهِ .^(٥)

٨٣٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني سليمان بن عياش السعدي قال : جاء
 عبدُ الله بن عمر ، الذي يُعرفُ بالعَبْلِيّ ،^(٦) سُوَيْفَةَ ، وهو طريدٌ من بني العباس ،^(٧)

(١) الأول وحده في الأغاني ١٢ : ١٢٢ (الدار) ، والأبيات جميعاً في الأغاني ١٨ :
 ٢٠٣ (سأسي) .

(٢) في الأغاني : « مالى وروحي » .

(٣) في الأغاني : « عواذلى . . . قلباً موجعاً » ، وكانت في الأم : « عواذلى » ثم ضرب على
 « لى » وجعلها « لا » . و « قلب موزع » ، مغرى بمحبها مولع بها ، من قولهم : « أوزعته
 بالشئ » ، فأوزع به « ، أى أغريته به حتى ولع به .

(٤) « كحل » (يفتح السكاف وسكون الحاء) ، مصدر : « كحل » .

(٥) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٨ : ٢٠٩ ، ولكنه قال : « أبيات عبد الله . . . »
 ويسجب بها « ، ولم أجد الأبيات التي أشار إليها .

(٦) ترجمة « العبل » في الأغاني ١١ : ٢٩٣ — ٣٠٩ (الدار) . ونسب قريش للنصيب :

١٥٨ . و « العبل » ، من بنى ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وانظر
 ما سيأتى في التعليق على رقم : ٨٣٨ في آخره .

(٧) « سويقة » ، عين عذبة كثيرة الماء على ميل من السبالة ، ناحية الطريق عن يمين
 المتوجه إلى مكة ، من جملة صدقة على بن أبى طالب ، ومى لولد عبد الله بن حسن . وفي الأغاني

(٣٢ جهرة لسب قريش)

وذلك برُّبانٍ خُروج مُلكِ بنى أُمَيَّة وانتقاله في بنى العباس،^(١) إلى عبد الله ابن حَسَن، وحَسَن بن حَسَن،^(٢) فاستنشدَهُ عبد الله بن حَسَن من شعره، فأنشدهم. فقالوا: نُريد بعضَ ما كانَ من شعرك فيما كانَ من أمرِكُم وأمرِ القوم. فأنشدهم قولَه:^(٣)

تَقُولُ أَمَامَةً لَمَّا رَأَتْ نُشَوِّزِي عَنِ الْمَنْزِلِ الْمُنْفِسِ^(٤)
وَقِلَّةَ نَوْمِي عَلَى مَضْجَعِي لَدَى هَجْعَةِ الْأَعْيُنِ الثَّنَسِ^(٥)
أَيِّ مَا عَرَاكَ؟ قُلْتُ: الْمُمُومُ عَرَيْنَ أَبَاكَ فَلََّا تُبْلِسِي^(٦)
عَرَيْنَ أَبَاكَ فَبَسَّنَهُ مِنَ الطَّرْدِ فِي شَرِّ مَا يُحْبِسِ^(٧)

والتعازى: « طريد بنى العباس » .

(١) « الرِّبَان » ، حدثان الشيء وطرائفه وجدته وأوله . وفي التعازى : « حدثان خروج » ومى معناها ، وفي الأغاني : « بعقب أيام بنى أُمَيَّة ، وخروج ملكهم إلى بنى العباس » .
(٢) في الأم : « عبد الله بن حَسَن بن حَسَن بن حَسَن » ، وهو خطأ صرف ، صوابه ما أثبت ، استناداً إلى رواية الأغاني والتعازى ، ففي إحدى روايتي الأغاني : « قصد عبد الله وحسناً ابني حَسَن بن حَسَن » .

(٣) الخبر رواه أبو الفرج في موضعين من الأغاني ٤ : ٣٤٠ ، ٣٤١ ، إلى آخر الشعر الآتي ، من طريق الحرى بن أبي العلاء ، عن الزبير . ثم رواه في الجزء ١١ : ٢٩٧ - ٣٠٠ ، بتمامه ، من طريق الحرى ، عن الزبير ، وعن الأنفُس ، عن المبرد ، عن المغيرة بن عبد المطلب ، عن الزبير ، وهو طريق المبرد التي حدث بها في كتاب التعازى والمرأى ورقة : ٦٩ ، ٧٠ ، من المخطوطة ، ويرقم : ٣٧٥ من نسختي . وروى بعض أبيات هذه القصيدة ، ياقوت في معجم البلدان : « اللابتان » و « نهر أبي فطرس » .

(٤) « نشز عن الشيء نشوزاً » ، ارتفع عنه وكره المقام فيه . و « النفس » ، و « النفيس » ، كل شيء له قدر وخطر . ورواية الأغاني : « عن المضجع الأنفس » ، والتي هنا أجود .

(٥) « لدى » بمعنى « عند » ، وهى هنا ظرف للزمن لا للمكان ، ولم يذكره أحد في « لدى » ، وذكروه في « لدن » . و « هجج هجوعاً » ، نام ليلاً .

(٦) « مرأه يعريه » ، و « مرأه يعروه » ، غشيه وألم به ، فن الأول قال : « عرين » ومن الثانى روى صاحب الأغاني وحده : « عرون » ، في البيت والتى يليه . و « أبلس يلبس » ، تحير وسكت وانكسر من الحزن أو الخوف والغم .

(٧) « من الأم » : « من الطود » بالواو ، وهو خطأ محض ، صوابه من التعازى ، وفي الأغاني « من الذل » . و « ما » في « شر ما » ، زائدة .

لَفَقَدِ الْمَشِيرَةَ إِذْ نَالَهَا سِيَاهُ مِنْ أَلْحَدِثِ الْمُؤَيِّسِ^(١)
رَمَتْهَا الْمُنُونُ بَلَا نُصَلِّ وَلَا طَائِشَاتٍ وَلَا نُكْسِ^(٢)
بِأَسْهُمِهَا اخْتَالِسَاتِ الثُّفُوسِ مَتَى مَا تُصِيبُ مُنْهَجَةً تَخْلِسِ^(٣)
فَصَرَ عَاهُمْ فِي نَوَاحِي الْبِلَادِ تُتَلَقَّى بِأَرْضٍ وَلَمْ تُرْسَسِ^(٤)
تَقِيَّ أَصِيبَ وَأَثْوَابُهُ مِنْ الْعَارِ وَالْعَيْبِ لَمْ تَدَّ نَسِ^(٥)
وَأَخَرُ قَدْرُسٌ فِي حُفْرَةٍ وَأَخَرُ طَارَ فَلَمْ يُحَسَسِ^(٦)
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ بَوَاكِي الْعُيُ نِ حَزْنًا وَمِنْ صَبِيئَةِ بُؤْسِ^(٧)

(١) في بعض نسخ الأغاني : « الحدث المبس » ، و « المؤيس » ، من « أيست من الشيء » ، بمعنى « يئست » .

(٢) « نصل » جمع « ناصل » ، وهو السهم الذى سقط نصله ، فلا يفعل شيئاً . وفى الرابع من الأغاني : « نكل » ، وهو خطأ . و « طائشات » ، قد عدلت عن الهدف ، ولم تقصد الرمية . و « نكس » جمع « ناكس » ، وهذا لم تذكره كتب اللغة فى معنى السهام ، وإنما قالوا : « نكس » (بكسر فسكون) ، وجمعه « أنكاس » ، وهو السهم الذى ينكس أو ينكسر فوقه ، فيجعل أعلاه أسفله ، فلا يرجع كما كان ، ولا يكون فيه خير ، وهو أضف السهام .

(٣) « خلس الشيء يخلسه خلساً » ، استلبه فى نهزة ومخاتلة وحذق . وروى فى الرابع من الأغاني : « التلغات النفوس » ، وروى المبرد فى التمازى : « الحارسات النفوس » ، من : « حرس الشيء يحرسه حرصاً ، واحترسه » ، سرقه . وفى الحادى عشر من الأغاني : « متى ما اقتضت مهجة » ، وهى كلام شىء .

(٤) فى الرابع من الأغاني والتمازى : « ملق بأرض ولم يرسس » ، والحادى عشر : « تلقى بأرض ولم ترس » ، وبعضه قريب من بعض . يقال : « رس الميت » (بالبناء للمجهول) ، إذا قبر ودفن .

(٥) فى الحادى عشر من الأغاني :

كَرِيمٌ أَصِيبَ وَأَثْوَابُهُ مِنْ الْعَارِ وَالذَّامِ لَمْ تَدَّ نَسِ

(٦) فى الرابع من الأغاني : « دس فى حفرة » ، بالدال ، وهو صحيح المعنى . و « رس » ، سلف فى التعليق الآنف .

(٧) لم يروه أبو الفرج فى الرابع من أغانيه ، وفى الحادى عشر : « فكم غادروا من بواكى الميون مرضى » ، وفى التمازى :

فَكَمْ مِنْ كَوَابِ بَوَاكِي الْعُيُ نِ حَزْنًا وَمِنْ صَبِيئَةِ بُؤْسِ

إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ لَمْ تَنْمِ صَبَاحُ الْوُجُوهِ وَلَمْ تَجْلِسِ^(١)
 يَرْجِعَنَّ مِثْلَ بُكَاءِ الْحَمَا فِي مَا تَمَّ قُلُّ الْمَجْلِسِ^(٢)
 فَذَاكَ الَّذِي غَالَى فَأَصْمَتِي وَلَا تَسْلِيْنِي وَتَسْتَنْحِسِي^(٣)
 وَفِي ذَاكَ أَشْيَاءُ قَدْ ضِفْنِي وَلَسْتُ لَمَْنْ بُمُسْتَحْلِسِ^(٤)
 أَفَاضَ الْمَدَامِيعَ قَتَلَى كُدَى وَقَتَلَى بِكُثُوَّةٍ لَمْ تُرْمَسِ^(٥)

و « حربى » جمع « حريب » ، وهو الذى سلب ماله الذى يمشى به . وأما رواية البرد
 فى التنازى : « كواب » ، فهو جمع « كاية » ، من قولهم : « كبا لونه ووجهه » ، كمد وتغير
 وذهب لألوانه من الغم .

(١) كان فى متن الأم : « لم تقم » ، ثم كتب فى الهامش : « تم » ، وهو الصواب ،
 ولذلك أثبتته ، ورواية أبى الفرج فى الرابع من الأغاني :

إِذَا عَنْ ذِكْرِهِمْ لَمْ يَنْمِ أَبُوكِ وَأَوْحَشَ فِي الْمَجْلِسِ

ورواية المطر الثانى فى الحادى عشر من الأغاني :

« حَرَّ الْهُمُومِ وَلَمْ تَجْلِسِ »

وقوله : « ذكرتهم » ، فى الأم ، وفى التنازى بضمه على « التاء » ، واقترح ناشرو
 الجزء الحادى عشر من الأغاني أن تكون « ذكرتهم » بالنون ، لقوله بعد : « يرجعن » ،
 وهو وجه جيد . والذى فى الأصل مستقر .

(٢) « الترجيع » ، ترديد الصوت . و « الماتم » ، جماعة النساء فى الغم والفرح ، ثم خص
 به اجتماع النساء للموت والنياحة . و « قلل » جمع « قليل » ، يعنى أنهن وقوف لا يكدن يجلسن
 من فرط حزنهن وتلددهن . وفى الأغاني الحادى عشر : « تلقى المجلس » ، وكانت فى الأصول
 عندهم : « فلقى » ، ولو صحت لكانت جيدة .

(٣) رواية أبى الفرج فى الرابع : « فاعلمى » ، ولا تسألنى بأمرى « متعس » ، وفى الحادى
 عشر مثل الذى هنا إلا روايته : « فاعلمى » . و « استنحس الأخبار » ، تبجسها وطلبها
 وتتبعها بالاستخبار سرا وعلانية .

(٤) رواية الأغاني فى الحادى عشر : « وأشياء قد ضفنتى فى البلاد » ، يقال : « ضافه
 لهم » ، نزل به . و « استحلل الأمر » ، لزمه ولم يفارقه .

(٥) البيت فى الأغاني ، الرابع : ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، وفى المراجع السالفة ، ومعجم
 البلدان (كشوة) . و « كدى » ، بأسفل مكة ، واضطر ما قاله ياقوت فى « كداء » . وفى
 الأصل ، وفى التنازى : « كرى » ، ولعله تصحيف ، ذلبيت مشهور كما أثبتته . « كشوة » ،
 بين أنها اسم موضع ، ولكنى لم أجده من حدده . و « رمس الميت » ، دفنه فى الرمس ،
 وهو القبر .

وَبِالزَّائِبِينَ نَفُوسٌ تَوَتَّ وَفَتَلَى بَنَرُ أَبِي فُطْرُسٍ^(١)
 أُولَئِكَ قَوْمِي أَذَاعَتْ بِهِمْ حَوَادِثُ مِنْ زَمَنِ مُتَعِسٍ^(٢)
 أَذَلَّتْ جِبَالِي لَمَنْ رَامَهَا وَأُنْزَلَتْ الرِّغْمَ بِالْمُعْطِسِ^(٣)

/ فلما أتى عليها ، استبكى محمد بن عبد الله بن حسن .^(٤) قال : فنظر

هذا ، وبعد البيت في الأغاني ٤ : ٣٣٩ / ١١ : ٢٩٩ ، ومعجم البلدان في الموضعين ، ولم يذكر في التنازي :

وَقَتَلَى بَوَجَّ وَبِالزَّائِبِينَ مِنْ يَثْرِبٍ خَيْرٌ مَا أَنْفُسِ

و « وج » ، هي الطائف . و « واللايتان » ، يعنى لابق المدينة ، وهما الحرمان اللتان تكتنفانها .

(١) « الزايان » ، تشبة « زاب » ، وهو اسم نهر له روافد ، بالزواب الأعلى بين الموصل وادربل ، والزواب الأسفل بين واسط وبغداد . وبزواب الموصل ، كانت هزيمة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية . و « توت » . هلكت قطال مقامها في قبورها . و « نهر أبي فطرس » ، موضع قرب الرملة من أرض فلسطين ، ردها الله إلينا خالصة .

(٢) رواية الأغاني ، الرابع : « أناخت بهم نواب » ، وكذلك في معجم البلدان ، وفي الحادي عشر ، « تداعت بهم نواب » . و « أذاعت بهم » ، من قولهم : « أذاع بالشئ » ، ذهب به وبدده وطمس معاله . وبعد هذا البيت في الأغاني ٤ : ٣٣٩ ، ومعجم البلدان :

إِذَا رَكِبُوا زَيْنُوا الْمَوَكِّبِينَ وَإِنْ جَلَسُوا، الزَّيْنُ فِي الْمَجْلِسِ

(٣) رواية أبي الفرج في الأغاني ٤ : ٣٣٩ ، ومعجم البلدان :

هُمْ أَضْرَعُونِي لَرَيْبِ الزَّيْمَانِ وَهُمْ أَلْصَقُوا الرِّغْمَ بِالْمُعْطِسِ

وروايته في الحادي عشر :

أَذَلَّتْ قِيَادِي لَمَنْ رَامَتْنِي وَالزَّيْمَ الرِّغْمَ بِالْمُعْطِسِ

وروايته في الرابع : ٣٤١ « أذلوا قتاني . . . وقد ألتصوا » ورواية التنازي : « فذلقتاني » .

وبعد البيت في الحادي عشر من الأغاني ، وفي معجم البلدان :

فَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ قَتْلَاهُمْ وَلَا عَاشَ بَعْدَهُمْ مَنْ نَسَى

(٤) « استبكى » ، بالبناء للمجهول ، من قولهم : « استبكيتك وأبكيتك » ، وهكذا ضبطت في الأم .

عبد الله إلى أخيه حسن ، فقال حسن : مالك تنظر ؟ أما والله لو كان أبوك على غير ما ترى ، لكان خيراً لنا وله .^(١) قال : وقام حسن إلى منزله فبعث إلى عبد الله بن عمر المعروف بالعَبَلِيّ ، بخمسين ديناراً ، يقول له : استعن بهذه على نفسك ،^(٢) وأرحل عتاً إلى حيث شئت ، فإننا نخافُ يَعرُّهُ نَاقرُ بَك .^(٣) قال : وأعطاه عبد الله بن حسن وأبناءُ محمد وإبراهيم ، كلُّ واحدٍ منهما مثل ذلك .

• وكانت هند بنت أبي عُبَيْدَةَ مُتَقَفِّيةً به ،^(٤) فقال العَبَلِيّ :

أَقَامَ ثَوِيٌّ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ بِخَيْرِ مَنَازِلِ الْجِيرَانِ جَاراً^(٥)

(١) في التمازي : « لنا ولك » ، وبعده عند المبرد : « فأقبل محمد على عمه بإظهار الشفقة على بني العباس ، ويقول : لأنهم ليسوا كبنى أُمّية ، لقرب بني العباس من رسول الله صلى الله عليه وسلم » . أما أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٣٠٠ ، فقد جاءنا بمعنى آخر لا بد من إثباته ، لأنّ أعجب كيف وقع هذا الاختلاف عن الزبير ، قال :

« فلما أتى عليها ، بكى محمد بن عبد الله بن حسن ، فقال له عمّه الحسن بن حسن ابن عليّ ، عليه السلام : أتبكي على بنى أُمّية وأنت تريّد بيني العباس ما تريّد ؟ فقال : والله ، يا عمّ ، لقد كنّا نَقَمُّنا على بنى أُمّية ما نَقَمُّنا ، فما بنو العباس إلّا أقلُّ خوفاً لله مِنْهُمْ ، وإن الحُجَّةَ على بني العباس لأوجبُ منها عليهم ، ولقد كانت للقوم أخلاقٌ ومكارمٌ وفواضِلُ ليست لأبي جعفر . فوثب حسن وقال : أَعُوذُ بالله من شرِّك . وبعث إلى أبي عديّ (كنية العَبَلِيّ) بخمسين ديناراً » .

(٢) في هامش الأم : « سفرك » ، وفوقها (س) . وهذا الكلام الآتي أغفله المبرد ، وأبو الفرج .

(٣) « عره بمكروه ، يره » ، أصابه به .

(٤) « اقتنى به » ، احتنى به وأكرمه وآثره .

(٥) هذه الأبيات رواها أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٣٠٠ ، في الخبر ، إلا أن الأصول المخطوطة ، كانت ناقصة مضطربة . فأتى من لا نعلم ، فأتم الأبيات وزعم أنه صحّها ، وقال ناشرو الأغاني : « وهو تصويب حسن ، نظن أن المصوب رجع فيه إلى أصل صحيح » . وهذا باطل ،

أَتَاهُمْ خَائِفًا وَجَلًّا طَرِيدًا فَصَادَفَ خَيْرَ دُورِ النَّاسِ دَارًا
إِذَا ذَمَّ الْجَوَارَ تَزِيلُ قَوْمٍ شَكَرْتَهُمْ وَلَمْ أَذْمُ جَوَارًا

فَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَلِأَبْنَيْهَا مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ :
وَاللَّهِ مَا مَدَحْتُكُمْ بِأَفْضَلِ مَا مَدَحَنِي بِهِ ، وَلَتَمُطِّنَنَّ عَنِّي مِثْلَ مَا أَعْطَاهُ أَحَدُكُمْ .
فَأَعْطَوْهُ عَنْهَا خَمْسِينَ دِينَارًا .^(١)

٨٣٩ • حَدَّثَنَا الزَّيْبِرُ قَالَ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عِيَّاشٍ السَّعْدِيُّ قَالَ : قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَلَّارِيُّ يَذْكُرُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ ،^(٢) وَيُرْفَى أَبَاهُ أَبَا عُبَيْدَةَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ :

أَعْيَنِي لَا تَسْتَعْجِلَا الدَّمْعَ وَأَنْظُرَا شَبِيهَةَ ابْنِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُودَعِ^(٣)
وَلَا تَأَيَّسَا أَنْ يَشْعَبَ الصَّدْعُ بَعْدَهُ أَرَيْبُ كَفَرَزِيعِ النَّبْعَةِ الْمَزْعُورِ^(٤)
جَدِيرٌ بَأَنْ يَسْعَى ابْنُ صِدْقٍ كَمَا سَعَى أَبُوهُ عَلَى مَسْعَى أَبِي لَمْ يُضَيِّعْ

فَالَّذِي كَتَبَهُ مَكَانَ مَا قُصَّ وَحُرِفَ ، كَلَامٌ غَثٌ يَنْبَغِي طَرَحُهُ وَإِسْقَاطُهُ ، وَلِذَلِكَ لَمْ أَذْكُرْهُ هُنَا .
و « الثَّوِي » ، الصِّيفُ ، وَقَوْلُهُ : « أَبِي عَيْد » ، يَعْنِي « أَبِي عُبَيْدَةَ » ، الْخَذَفُ ، وَهُوَ
كَثِيرٌ عِنْدَهُمْ .

(١) بَعْدَ هَذَا عِنْدَ الْمُبَرَّدِ مَا نَصَّهُ :

« فَقَالَ الزَّيْبِرُ (يَعْنِي ابْنَ بَكَارٍ) : إِنَّمَا يَنْسَبُ عَبْلِيًّا مَنْ كَانَ مِنْ [وَلَدِ أُمِّيَّةِ
الْأَصْغَرِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ] ، وَلَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا مِنْ وَلَدِهِ ، إِنَّمَا أُمِّيَّةُ عَمَّةٌ .
وَفِي نَسْخَةِ التَّمَازِيِّ بَيَانُ مَكَانِ مَا وَضَعَتْ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ ، وَهُوَ الصَّوَابُ ، انْظُرِ الْأَخَانِي :

١١ : ٢٩٣ ، وَغَيْرُهُ .

(٢) « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ » ، لَمْ يَذْكُرْهُ الْمَصْبُوحُ فِي نَسْبِ
قُرَيْشٍ ٢٢٢ - ٢٢٨ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الزَّيْبِرُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ نَسْبِ وَلَدِ زَمْعَةَ .
(٣) « شَبِيهَةُ ابْنِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ » ، هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ . وَ « ابْنُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ »
هُوَ أَبُوهُ « أَبُو عُبَيْدَةَ » ، وَجَدَّتُهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ سَلَمَةَ ، كَمَا سَلَفَ بِرَقَمَ : ٨٢٣ ، وَانْظُرِ
مَا سَيَأْتِي : ٨٤٠ .

(٤) « شَعْبُ الصَّدْعِ » ، لِأُمِّهِ . وَ « النَّبْعَةُ » ، شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ ، تَخْذُ مِنْهَا

فَإِنَّ أَخِيَّ ابْنَ زَيْنَبَ أَصْبَحُوا شَتَاتَ النَّوَى مِنْ مُصْعِدٍ وَمُفْرِجٍ^(١)
 وَكَانُوا كَحَيِّ قَبْلَهُمْ ذَعَذَعَتْ بِهِمْ نَوَائِبُ مِنْ أَيَّامِ دَهْرٍ مُذْغِذِجٍ^(٢)
 فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ النَّعَى تَبَادَرَتْ دُمُوعِي كَسَكْبِ الْوَائِكِ الْتَسْرِعِ^(٣)
 بِمَكْحُولَةٍ بِالصَّابِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا كُلَّى الْغَرْبِ أُنْثَاهُ طِبَابُ الْمُرْقِعِ^(٤)
 عَلَى هَالِكٍ مُسْتَوْدَعٍ قَمَرٍ حُفْرَةٍ عَلَى بَجَالِهَا الْأَعْلَى مَقَامُ الشَّيْعِ^(٥)
 فَكَيْفَ سَلِمْتُمْ لَمْ تَمُوتُوا وَعَهْدُكُمْ بِهِ وَهُوَ يَذَرِي عَنْ أَكْفٍ وَأَذْرُجٍ^(٦)



- أجود القسي وأكرمها . و « زعزعت الريح الشجرة » ، حركتها وهزتها .
 (١) « ابن زينب » ، هو « أبو عبيدة » ، كما سلف برقم : ٨٣٣ ، ص : ٤٩٤ .
 تعليق : ١ . و « الشتات » ، التفرق . و « النوى » ، البعد والفراق . و « المصعد » ،
 الراقى فى الجبل . و « المفرج » ، المنحدر فى الجبل .
 (٢) « ذعذعت الريح التراب » ، فرقته ، و « ذعذعهم الدهر » ، وذعذع بهم
 فرقهم ومزقهم .
 (٣) « السكب » ، صب الماء ، و « ماء سكب » ، منسكب يجرى ، وصف بالصدر .
 و « الواكف » المطر السائل الذى لا يتقطع .
 (٤) « بمكحولة » ، يعنى العين . و « الصاب » ، عصارة شجر مر ، إذا اعتصر خرج منه
 كهيئة اللبن ، وربما نزلت منه نزية ، أى قطرة ، فى العين كأنها شهاب نار . و « الكلى »
 جمع « كلية » (بضم فسكون) ، وهى « كلية المزادة أو الراوية » ، وهى جلدة مستديرة
 مشدودة العروة ، تخرز مع الأديم تحت عروة المزادة ، فإذا فسد خرزها أو أسي ، قطر منها
 الماء وتتابع . و « الغرب » ، الدلو العظيمة ، والراوية التى يحمل عليها الماء ، يكون من مسك
 ثور . و « أنثأت المازرة الأديم » ، إذا لم تحسن الحرز ، فيتخرم موضعه حتى تصير خرزتان
 فى موضع واحد . و « الطباب » جمع « طبة » (بضم الطاء فباء مشددة) و « طبابة »
 (بكسر الطاء) وهى الجلدة التى تغطى بها الحرز غير مثنية ، مع تقارب الحرز عند الترقيع .
 (٥) « على هالك » ، يعنى : تبادرت دموعى على هالك . و « الجال » ، جانب القبر والبشر
 إلى أعلاها من أسفلها .
 (٦) « يذرى » ، هكذا جهدت أن أقرأها ، وهى فى الأصل : « يدنسا » ثم جاء
 فى حوض النون وكتب شيئاً كالعين أو الياء ، فاختلفت . و « أذرى الشيء » ألقاه ، يعنى تدلية
 لبيت إلى قعر حفرة .

٨٤٠ • وأمُّ أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ : زَيْنَبُ بنت أبي سلمة ابن عبد الأسد * وأمُّها : أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، زوجُ النبي صلى الله عليه وسلم^(١).

٨٤١ • وكانت هِنْدُ بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ قبل عبد الله ابن حسن ، عند عبد الله بن عبد الملك بن مَرْوان فطَلَقَهَا^(٢).

• •

ومن وَلَدِ أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ :

٨٤٢ • رُكَيْحُ بن أبي عبيدة ، أَسْمُهُ : عبدُ الله بن أبي عبيدة ، قُتِلَ بِقَدِيدٍ ، وقُتِلَ معه بنوه :^(٣) عبدُ الرحمن ، ومحمد ، وهِشَامُ * وأمُّهم : أمُّ البنين^(٤).

٨٤٣ • / وقُتِلَ من وَلَدِ أبي عبيدة بقديد : عُبَيْدُ الله بن أبي عبيدة ابن عبد الله بن زَمْعَةَ ،^(٥) ورُكَيْحُ بن أبي عبيدة ، أخو هند بنت أبي عبيدة لأمِّها * أمُّهما : قَرِيْبَةُ بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زَمْعَةَ^(٦).

٨٤٤ • وخَلَفَ عَبْدُ الله بن حسن بن حسن على قَرِيْبَةَ بنت رُكَيْح

(١) انظر ما سلف رقم : ٨٢٣ ، والتعليق على رقم : ٨٣٩ .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٨٢٦ ، والتعليق عليه ، ورقم : ٨٣٥ ، واسم قريش المصعب :

٥٣ ، والأغاني ١٨ : ٢٠٨ (ساسي) .

(٣) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ ، وفيه « زكيج » بالزاي ، وهو تصحيف .

(٤) « أم البنين » ، لم أقف على نسبها .

(٥) في نسب قريش للمصعب : « عبد الله » ، وهو خطأ ظاهر .

(٦) انظر ما سلف رقم : ٨٣٥ ، والتعليق عليه .

ابن أبي عُبَيْدَةَ بعد عَمَّتِهَا هِنْد بنت أبي عُبَيْدَةَ . فولدت له يَحْيَى بن عبد الله ، وامرأة تزوجت عبد الله بن إسحق بن إبراهيم بن حسن بن حسن ، المقتول مع حسين ابن علي بَفَخَ .^(١) وكانت قبل عبد الله بن حسن ، عند إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن مَرْوان ، فهلك عنها ولم تلد له . ثم هلك عنها عبد الله بن حسن ، فخلف عليها إسحق بن إبراهيم بن طلحة بن عمر ، فارقها ولم تلد له ، فهلكت لم تزوج بعده .
* وأُمُّهَا : أم البنين بنت إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الله بن الأسود بن هشام ابن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حِسل .^(٢)

* *

ومن وَلَدَ عبد الله بن زَمْعَةَ :

● ٨٤٥ • كَبِيرُ بن عبد الله بن زَمْعَةَ .^(٣)

* *

وَمِنْ وَلَدِ كَبِيرِ بن عبد الله بن زَمْعَةَ :^(٤)

● ٨٤٦ • وَهْبُ بن كَبِيرِ بن عبد الله بن زَمْعَةَ ، وهو أَبُو أبي البَخْتَرِيِّ وَهْبُ بن وَهْب .^(٥)

(١) انظر ما سلف رقم : ٨٢٦ ، ٨٣٥ ، ونسب قريش للمصعب : ٥٣ .

(٢) « عبد الله بن إسحق بن إبراهيم » ، في نسب قريش للمصعب : ٥٦ .

(٣) انظر جدّها « الأسود بن هشام » برقم : ٣١٢٨ ، ولم يذكر هناك أحد من ولده .

(٤) « كبير بن عبد الله بن زَمْعَةَ » ، سلف برقم : ٨٢١ ، وانظر التعليق الذي كتبته هناك .

(٥) انظر ما سلف أيضاً رقم : ٨٢١ ، وقال المصعب في نسب قريش : ٢٢٨ ، أنه قتل بقتيد .

٨٤٧ • وكان أبو البختري قاضياً لهرون أمير المؤمنين، ثم عزّله عن قضائه،
وولاه المدينة وقضاءها. ^(١)

٨٤٨ • وأمّ أبي البختري : عبدة بنت علي بن يزيد بن ركانة
ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ^(٢) * وأمها : بنت عقيل
ابن أبي طالب. ^(٣)

• •

ومن ولد زمعة بن الأسود :

٨٤٩ • عبد الله الأكبر بن وهب بن زمعة ، قُتِل يوم الدار مع عثمان
ابن عفّان. ^(٤)

٨٥٠ • وهو الذى يقول فى عثمان :

آلَيْتُ جَهْدًا لَا أَبَايَعُ بَعْدَهُ إِمَامًا وَلَا أُرِى إِلَى قَوْلِ قَائِلٍ ^(٥)

(١) انظر أخبار « أبي البختري » ، فى كتاب القضاة لوكيع ١ : ٢٤٣-٢٥٤/٣ : ٢٦٩ ،
وما سلف رقم : ٦٠٥ ، وأيضاً نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ .

(٢) انظر « علي بن يزيد بن ركانة » فى نسب قريش للمصعب : ٩٦ . و « عبدة بنت علي »
فى نسب المصعب : ٨٥ .

(٣) مى : « زينب بنت عقيل بن أبي طالب » ، انظر نسب قريش للمصعب : ٨٥ ، ومى
« زينب الكبرى » ، وأيضاً فى نسب قريش : ٢٢٨ .

(٤) فى الأصل : « عبد الله الأكبر بن وهب قتل ابن زمعة يوم الدار . . » ، وهو خطأ
لا شك فيه ، وموابه فى نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ ، ولكنه قال : « قُتِلَ يَوْمَ الْجَلَلِ
أَوْ يَوْمَ الدَّارِ » .

(٥) فى المتن : « ولا أدعى » ، وفى الماش « أرمى » ، ولم يضرب على الفاسدة التى
فى المتن . يقال : « أرمى لى فلان » ، أى : استمع له .

ولا أبرحُ البابينِ ما هبَّتِ الصُّبا بذى رُونقٍ قد أخلَصَتْهُ الصَّياقِلُ^(١)
 حُسامٌ كلَّونِ الملحِ ليس بعاثِدٍ إلى الجفنِ ما هبَّتِ رِيحُ الشَّمائِلِ^(٢)
 نُقاتِلُهُم عَنِ ابْنِ عَفَّانَ إِنَّهُ إمامٌ هُدَى جَاشَتْ عَلَيْهِ القَبائِلُ^(٣)

٨٥١ • وأُمُّه : بنت شَيْبَةَ بن رَيْبَعَةَ بن عبد شمس .^(٤)

٨٥٢ • وقد انقرض ولد عبد الله الأكبر بن وهب بن زُمَعَةَ إلا من قَبَلِ النِّسَاءِ .

٨٥٣ • وابْنُهُ : يزيد بن عبد الله الأكبر ، قُتِلَ بأفريقية^(٥) • وأُمُّه : بنت الحارث بن عامر بن ربيعة جَذَلِ الطَّعْمانُ^(٦) • وهو ابنُ خالَةِ عبد الله ابن محمد بن أبي عَتِيق .

(١) « البابين » ، كأنه يعنى بابى بيت عثمان رضى الله عنه . و « الصبا » ، ريع تهب من موضع مطلع الشمس . وقوله : « ما هبت الصبا » ، يريد التأيد : أى لا أبرحه أبداً . و « رونق ماء السيف » ، صفاؤه وحسنه . و « الصياقل » جمع « صيقل » ، وهو شعاذ السيف وجلأؤها . و « أخلصته الصياقل » . جاءت به من خالص الحديد ، خالصة من العيوب .

(٢) « ما هبت رياح الشمايل » ، للتأيد أيضاً ، أى لا يعود الجفن أبداً ، وفى البيت لإقواء .

(٣) « جاشت عليه القبائل » ، يعنى : هاجت وبغت عليه بغياً يغفل بالحقد ، من « جاشت القدر » ، إذا غلت بما فيها وفارت وارتفعت .

(٤) فى الأم « شيبه بن زُمعة » ، وهو خطأ صرف ، صوابه فى نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ . وأُمُّه هى : « زينب بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس » ، وانظر نسب قريش للمصعب : ١٥٥ .

(٥) نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ ، وابنته : « قريبة بنت يزيد » ، سلفت برقم : ٨٣٥ ، ٨٤٣ .

(٦) هذا خلط آخر لم أجده لى مخلصاً منه ، فإنه يقول : « بنت الحارث بن عامر بن ربيعة جَذَلِ الطَّعْمان » ، و « ربيعة » ليس هو « جَذَلِ الطَّعْمان » ، إنما هو « علقمة جَذَلِ الطَّعْمان بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة » (جهرة الأنساب لابن حزم : ١٧٨ ، وابن سعد

٨٥٤ • وكان آخرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ،
أَبْنُ لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، هَلَكَ، وَوَرِثَهُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ
الْأَصْفَرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ بِالْقَعْدِ (١).

٨٥٥ • وكان عبدُ اللَّهِ الْأَصْفَرُ بْنُ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، عَرِيفَ بَنِي أَسَدٍ: (٢)
وَوَلَدَهُ الْيَوْمَ أَكْثَرُ وَلَدِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ • وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ: (٣)

٨٥٦ • وكانت زوجته: كَرِيمَةُ بِنْتُ الْمُقْدَادِ بْنِ عَمْرِو الْبَهْرَانِيِّ: (٤)

٨٥٧ • ولدت له: الْمُقْدَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، لَا عَقِبَ لَهُ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ.

• وَوَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، لَا عَقِبَ لَهُ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ.

٨ : ٦٠) ، ثم قوله : « بنت الحارث بن عامر بن ربيعة » ، متفق مع ما سلف في نسب أم المؤمنين أم سلمة رقم : ٨٢٣ ، وأما : « عاتكة بنت عامر بن ربيعة » - فالحارث بن عامر ، هو أخو عاتكة بنت عامر . ثم الأعجب من هذا كله أنه قال هنا : وهو ابن خالة عبد الله بن محمد ابن أبي عتيق » ، فإذا رجعت إلى هذا الموضع من كتابه رقم : ١٣٧٦ ، وجدته يقول : « وأمه : رميثة بنت الحارث بن حذيفة بن مالك بن ربيعة » ، من بني فراس بن غنم بن مالك ابن كنانة » ، (ونسب قريش للمصعب : ٢٧٨) ، فاختلف عنده نسب الأختين اختلافاً شديداً ، ولم أستطع أن أفصل الآن في شيء من ذلك . وانظر التعليق على رقم : ٨٢٣ . وأما عمه المصعب فقد قال : « وأمه : بنت الحارث بن عامر بن ربيعة » ، من بني فراس » ، ولم يزد ، نسلم من هذا الذي أوقعني فيه الزبير .

(١) « القعد » ، أملاك القرابة في النسب ، لقربه من الجد الأكبر . و « ميراث القعد » ، هو ميراث أقرب القرابة للميت إلى الجد الأكبر ، فيكون أقلهم إليه آباءً . وعند هذا الموضع في هامش الأم : « بلغ العرض » .

(٢) « العريف » ، تقيب القوم ، يقوم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس ، ويلي أمورهم ، ومنه يتعرف الأمير أحوالهم .

(٣) نس المصعب في نسب قريش : ٢٢٨ : « وعبد الله الأصفر بن وهب بن زمعة ، لأم ولد ، وى ولده البقية والعدد » .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ ، وانظر ماسياً في رقم : ٨٥٩ .

* وَيَعْقُوبَ ، وَأَبَا الْحَارِثِ ، وَيَزِيدَ ، وَالزُّبَيْرَ ، بَنِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَرِ
ابن وهب .^(١)

* * *

٨٥٨ • وَالْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو حَلِيفُ / بَنِي زُهْرَةَ ، وَهُوَ الَّذِي عَنَى حَسَّانُ
ابن ثابت بقوله :^(٢)

لَوْلَا الَّذِي لَقِيَتْ وَمَسَّ نُسُورَهَا بِجَبُوبِ سَايَةِ أُمِّسٍ فِي التَّقْوَادِ^(٣)

(١) كان في الأم : « والزبير بن عبد الله الأصفر » ، والصواب من نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ ، وهذا نص ما قاله المصعب ، ولكن العجب أنه سوف يأتي مكرراً ، بنبر اختلاف في شيء من أمره . ولم أعرف للتكرار وجهاً إلا أن يكون نقل عن عمه ثم لى ، ثم عاد فنقل عن غيره ، انظر رقم : ٨٦٠ .

هذا ، وقد وجدت في ترجمة « المقداد بن عمرو » في ابن سعد ١١٤/١/٣ ، وما بعدها أسانيد فيها رواية محمد بن عمر الواقدي ، عن موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمة : « عن عمته ، عن أمها كريمة بنت المقداد بن عمرو ، عن أمها ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب » ، فعمته هي أخت هؤلاء ، ولم يذكرها هو ولا عمه ، ولم يذكرها « موسى بن يعقوب » ، وذكره الزبير عرضاً في الإسناد الآتي رقم : ٨٦١ .

(٢) ديوان حسان : ١٠٨ ، ١٠٩ ، سيرة ابن هشام ٣ : ٢٩٨ ، والبيت الثالث في طبقات ابن سعد ٥٩/١/٢ ، وعيون الأثر ٢ : ٨٧ ، وغيرها ، في غزوة ذي قرد ، وهي غزوة الغابة ، في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذلك أن لفاح رسول الله كانت ترعى بالغابة ، فأغار عليها عيينة بن حصن الفزاري ، فتودى : « يا خيل الله اركبي » ، فكان أول من أقبل إلى رسول الله المقداد بن عمرو البهراني ، عليه الدرع والمقعر شاهراً سيفه ، فقصد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء في رمحه ، وقال له : امض حتى تلحقك الخيول ، إنا على أثرك (رواية الواقدي) . والأثبت عند ابن سعد وابن إسحق أنه أمر عليهم سعد بن زيد الأشهلي . فلما قال حسان هذا الشعر ، عاتبه سعد بن زيد ، فقال : اضطرني الروى إلى المقداد !

(٣) الضمير في « لقيت » للخيول . و « النسور » جمع « نسر » ، وهو لحمة صلبة في باطن حافر الفرس كأنها حصاة أو نواة ، وهي لاتمس الأرض ، فإذا مستها وتقرحت ، عجزت عن العدو . و « الجبوب » ، وجه الأرض المليطة من الصخر ، لامن الطين . وفي الديوان وسيرة ابن هشام : « بمنجوب » ، وهو لا شيء . و « ساية » ، واد يطلق إليه من السراة ، وهو واد بين حرتين سوداوين . و « التقواد » مصدر « قاد الفرس » ، كالقود ، والقياد . يقول : لولا تقرح نسورها من حجارة الحرة ، للتينكم يحملن كل مدجع .

لَلْفَيْنِ كُلُّ مَدَجِّجٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جِدِ الْأَجْدَادِ^(١)
وَلَسَرَّ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ أَنَّنَا سَلَمٌ غَدَاةَ قَوَارِسِ الْمَقْدَادِ^(٢)
كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَحْفَلًا لَجِبًا فَشَكُّوا بِالرَّمْلِجِ بَدَادِ^(٣)

• • •

٨٥٩ • وَأُمُّ كَرِيمَةَ بِنْتُ الْمَقْدَادِ : ضُبَاعَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
ابن هاشم^(٤) • وَأُمُّهَا : بِنْتُ أَبِي وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ
ابن مخزوم^(٥).

(١) « المدجج » (بتشديد الجيم مكسورة أو مفتوحة) ، هو المتدجج في سلاحه ، قد لبس لأمنته ودخل في سلاحه ، كأنه تغطي به . و « الحقيقة » ، ما يلزم الرجل حفظه ومنعه ، ويحق عليه الدفاع عنه من أهل بيته ومواليه وجيرانه .

(٢) « اللقطة » ، هى : « فضيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد ابن عدى بن فزارة » ، وهى أم « حصن بن حذيفة الفزارى » أبو « عينة بن حصن » الذى أغار على لفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم (لإصلاح ما غلط فيه النثرى ، للفندجاني) . و « قوم سلم وسلم » ، (بكسر السين وفتحها ، وسكون اللام) ، مسلم لا يهيج أحداً .

(٣) « كنا ثمانية » ، لأن الفرسان الذين خرجوا حتى يلحقهم رسول الله كانوا ثمانية ، ذكرهم بأسمائهم ابن إسحق في السيرة ٣ : ٢٩٤ ، ٢٩٥ . و « الجحفل » ، الجيش الكثيف ، ولا يكون ذلك حتى تكون فيه خيل . و « لب » ، عهرم ، يسع فيه اللجب ، وهو الجلبة واختلاط الأصوات . و « شك بالرمج » ، طعنه بفرقه وانتظله . ونقل السهيل في الروض الأثف ٢ : ٢١٦ عن شيخه أن الرواية الصحيحة : « ثشلوا » ، من « الثل » ، وهو الطرد . وهى كذلك في اللسان (بدد) . والروايتان متقاربتا المعنى . و « يداد » ، مبنى على الكسر ، اسم علم للمصدر ، معدول عن « البدد » ، وهو التفرق ، ومعناه : متبدين ، يقال : « ذهب القوم يداد يداد » ، أى تبددوا واحداً واحداً .

(٤) لم أجد في نسب قريش للمصعب : ١٧ — ٩٠ ، ذكر ولد : « الزبير بن عبد المطلب » ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . و « ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب » ، بنت عم رسول الله ، مترجمة في ابن سعد ٨ : ٣١ ، والإصابة ، وأسد الغابة ، والاستيعاب .

(٥) اسمها : « عاتكة بنت أبي وهب » ، ولم يذكرها الزبير في ولد « أبي وهب بن عمرو » من رقم : ٢١٤٣ ، إلى رقم : ٢١٧١ ، ولا ذكرها المصعب في نسب قريش : ٣٤٤ — ٣٤٦ . وانظر ابن سعد ٨ : ٣١ ، وترجمة « ضباعة » في سائر الكتب .

٨٦٠ • وولدت كريمة لعبد الله بن وهب : المِقْدَاد ، لَا عَقِبَ لَيْة ، قُتِلَ
يوم الْحَرَّة ^(١) . * وَوَهَبًا ، لَا عَقِبَ لَهُ ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّة * وَيَعْقُوبُ ،
وَأَبَا الْحَارِث ، وَزَيْدًا ، وَالزُّبَيْرَ . ^(٢)

٨٦١ • حدثنا الزُّبَيْرُ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمِقْدَادِ ، عَنْ أَخِيهِ يَحْيَى بْنِ الْمِقْدَادِ ،
عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْغَرِ بْنِ وَهَبٍ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ : لَمَّا أَجْتَمَعَ
النَّاسُ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، خَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ الْأَصْغَرُ بْنُ وَهَبٍ بْنِ زَمْعَةَ طَالِبًا بِدَمِ أَخِيهِ
عَبْدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ بْنِ وَهَبٍ بْنِ زَمْعَةَ ^(٣) ، وَقَالَ : ^(٤) إِنَّمَا وَجَدْتُ قَاتِلَهُ فَأَمَكْنِي مِنْهُ
فَقَتَلْتُهُ ، وَإِنَّمَا لَمْ أَجِدْهُ ، فَكَانَ ذَلِكَ لِي وَسِيلَةً إِلَيْهِ . ^(٥) فَلَمَّا حَضَرَ الطَّعَامُ قَالَ :
أَذُنْ يَا ابْنَ مُسْلِمَ بْنِ مُسْلِمٍ . قَالَ : فَتَقَدَّمْتُ لِلْغَدَاءِ وَمَا يَسُوعُ لِي ، أَبْدَأُ فِي آبَائِي
وَأَعُودُ فَلَا أَجِدُ فِيهِمْ « مُسْلِمًا » ! قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ كَانَ مَعَاوِيَةُ
قَالَ : إِنَّمَا قَاتِلُ أَخِيكَ فَلَا يُعْرِفُ ، قَتَلَ فِي الْفِتْنَةِ وَاخْتِلَاطٍ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ
هَذِهِ الدِّيَّةُ فَهِيَ لَكَ . ^(٦) فَأَعْطَاهُ الدِّيَّةَ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ . قَالَ : فَانصرفتُ فدخلتُ
لِلْمَدِينَةِ ، فَسَأَلَتْنِي زَوْجَتِي كَرِيمَةُ بِنْتُ الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرِو عَنْ سَقَرِي ، فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا
قَالَ لِي مَعَاوِيَةُ ، فَقَالَتْ : صَدَقَ ، كَانَ جَذْكَ « أَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ » لَا يَدْعُ
مُنْهَجِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا ، فَسَمِيَ « مُسْلِمًا » ، ^(٧) فَلَمَّا تَوُفِّيَ ، قَامَ ذَلِكَ
الْمَقَامَ « الْمَطْلِبُ بْنُ أَسَدٍ » ، فَسَمِيَ « مُسْلِمًا » ، فَلَمَّا تَوُفِّيَ قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ « أَبُو زَمْعَةَ

(١) انظر ما سلف برقم : ٨٥٧ .

(٢) هذا مكرر رقم : ٨٥٧ ، كما أسلفت في التعليق عليه .

(٣) انظر ما سلف : ٨٤٩ ، وأنه قتل يوم الدار مع عثمان .

(٤) يعني قال لنفسه أو لأهله . والضمير في « أمكني » ، يعني معاوية .

(٥) « إليه » ، أي إلى معاوية رضي الله عنه .

(٦) في الأم : « خذ هذه الدية » ، ثم ضرب على « خذ » .

(٧) « هجر الرجل أخاه يهجره هجرًا » ، صرمه وقطعه ، وما « يهتجران »

و « يتهاجران » . ثم انظر ما سلف رقم . ٨١١ ، كلام الزبير في آخر الخبر ، ونسب قريش

للمصعب : ٢٠٦ .

الأسود بن المطالب ، فسمي « مُسَالِبًا » ، فأت ابن مُسَلِم بن مُسَلِم بن مُسَلِم .
 قال : فخرجتُ إلى أمِّ سَلَمَةَ زوجِ النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرتُ لها
 قولَ معاوية ، فقالت : مَقَالَةٌ كَرِيمَةٌ بِنْتُ المِقْدَادِ . فقلتُ : والله لا زَجَعَنَّ إلى
 مُعاوية . فرجفتُ إليه لذلك لا يَنْزِعُنِي غَيْرُهُ : (١) . فلما حضر الغداء قال : أَذُنُ
 يَا أَبْنِ مَسْلَمِ بْنِ مَسْلَمٍ . قال قلتُ : إِي وَاللهِ ، إِنِّي لَأَبْنُ مُسَلِمِ بْنِ مُسَلِمِ بْنِ مُسَلِمٍ .
 فقال : عَلِمْتَ فَتَعَلَّمْتَ ؟ قال قلتُ له : إِنَّمَا العِلْمُ بالتَّعَلُّمِ .

* * *

٨٦٢ • فهو لاءٌ وَلَدُ زَمْعَةَ بنِ الأسود بنِ المطالب بنِ أسدٍ .

* * *

(١) « لا يَنْزِعُنِي غَيْرُهُ » ، لا يَجْذِبُنِي غَيْرُهُ فَيَدْفَعُنِي إِلَى الخُرُوجِ إِلَيْهِ .
 (٣٣ جبهة نسب قريش)

وَهَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ [بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَزِيِّ] : (١)

٨٦٣ • وأُمُّهُ : فَاحِشَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ قُرَظٍ الْقَشِيرِيِّ • وَأَخَوَاهُ لِأُمِّهِ :
هَبِيرَةُ ، وَحَزْنُ / أَبْنَاءُ أَبِي وَهَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ غَزْوَمٍ . (٢)

١٦٩

٨٦٤ • وَهَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، الَّذِي نَخَسَ بَرَزِينَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُفْهَاءٍ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، (٣) وَكَانَتْ حَامِلًا فَأَسْقَطَتْ . فَذَكَرُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً وَقَالَ : إِنْ وَجَدْتُمْ هَبَارًا فَأَجْعَلُوهُ بَيْنَ حَزْمَتِي حَطَبٍ ثُمَّ أَخْرِقُوهُ بِالنَّارِ . ثُمَّ قَالَ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُعَذِّبَ بِعَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنْ وَجَدْتُمُوهُ فَأَقْتُلُوهُ . ثُمَّ قَدِمَ هَبَارٌ بَعْدَ ذَلِكَ مُسْلِمًا مُهَاجِرًا ، فَاسْتَنْفَه نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتُوْنَهُ ، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ لَكَ فِي هَبَارٍ يُسَبُّ وَلَا يَسُبُّ ! وَكَانَ هَبَارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَبًّا . (٤) فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا هَبَارُ ، سُبَّ مِنْ سَبِّكَ . فَأَقْبَلَ هَبَارٌ عَلَيْهِمْ ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ . (٥)

❖ ❖

(١) الزيادة بين القوسين من عندي للايضاح .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢١٨ . ثم انظر ما سيأتي رقم : ٢١٦٤ ، ٢١٦٥ .

(٣) يقال : « نخس بالرجل » ، إذا نخس دابته من خلفه ، فبيحها وأزبعها وطردھا . وسيأتي في رقم : ٣٣٥٥ ، أن الرجل الآخر الذي كان مع هبار بن الأسود هو : « نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر » ، وذكر قصتهما ابن هشام في سيرته ٢ : ٣٠٨-٣١٢ ، وترجمة « هبار » في الإصابة ، وأسد الغابة ٥ : ٥٣ ، والاستيعاب : ٥٩٩ .

(٤) في نسب قريش للمصعب : ٢١٩ : « سباباً » . ويقال : « رجل سب » ، كثير السباب ، والأجود عندي أن يقال : هو الذي لا يسبه أحد إلا سبه فأحسن سبابه . وهذا هو الذي يدل عليه ظاهر هذا الخبر .

(٥) هذا الخبر رواه المصعب في نسب قريش : ٢١٩ ، وابن هشام في سيرته ٢ : ٣١٢ ، ورواه بالفاظ مختلفة ابن حجر في الإصابة في ترجمته .

ومن وَلَدِ هَبَار :

٨٦٥ • إسماعيل بن هَبَار • وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ (١)

٨٦٦ • وكان من فتيان المدينة المشهورين بالجَلَد والقُوَّة ، (٢) فَأَتَاه مُضِيب ابن عبد الرحمن بن عوف ، وَمُعَاذ بن عُبَيْد الله بن مَعْمَر ، (٣) وَعُتْبَةُ بن جَعْفَرَة ابن شُعُوب اللَيْثِي ، (٤) فَصَاحُوا بِهِ لَيْلاً ، نَفَرَج إِلَيْهِمْ مُقْتَرَأً ، (٥) فَاسْتَبَقُوهُ فِي حَاجَةٍ ، (٦) فَضَيَّ مَعَهُمْ ، فَقَتَلُوهُ ، فَأَصْبَحَ فِي خَرَابٍ لِبَنَى زُهْرَةَ ، يُسَمَّى حُشَّ بَنَى زُهْرَةَ ، (٧) أَدْبَارَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (٨)

(١) نسب قريش للمصعب : ٢١٩ .

(٢) كان في الأم : « أهل المدينة » ، وضرب على « أهل » ، وليكنها هي كذلك في نسب قريش للمصعب . وفيه أيضاً « والفتوة » .

(٣) انظر ما سياتي رقم : ١١٠٦ ، ١٥٢٣ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٦٧ .

(٤) في نسب قريش للمصعب : ٢٢٠ « عتبة بن جعونة » ، وأرجح أن الصواب ما في كتابنا هذا . وقد ذكر المصعب في ص : ٢٢٠ ، ٢٦٧ ذلك فقال : « عتبة بن جعونة الليثي ، حليف العباس بن عبد المطلب » ، وكذلك قال الزبير في رقم : ١١٠٦ ، و « جعونة ابن شعوب الليثي » ، مترجم في الإصابة ، ولم يذكر ذلك ، وذكره ابن سعد في ترجمته : ٤٤ ، فقال : « جعونة ابن شعوب » ، وهو من ولد الأبيود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة بن عويمرة بن شجع ابن عامر بن ليث . وشعوب امرأة من خزاعة ، وهي أم الأسود ، وكان الأسود حليفاً لابن سفيان ابن حرب ، وشهد معه أحداً ، وهو الذي ألقاه يوم أحد ، حين قتل حنظلة النسيل . وقال السهيلي في الروض الأقب : ٢ : ١٣٣ : « جعونة بن شعوب الليثي » ، وهو مولى تافع بن أبي نعيم القاري . فهذا اختلاف شديد في أمر ولائه .

(٥) « مقتراً » ، غافلاً ، من « الفرة » ، وهي النقلة .

(٦) « استقبني القوم » ، سألهم أن يطلبوا له بيته ، أي حاجته .

(٧) « الحش » (بفتح الحاء أو ضمها) ، البستان ، ثم استعير لموضع قضاء الحاجة ، لأنهم كانوا إذا طلبوا ذلك خرجوا إلى البساتين يبيدأمن منازلهم ، وهذا المألف الشائع عند أهل المدينة ، فقد جاء في تفسير الطبري الخبر رقم : ٣٠٨٦ (ج : ٣ : ٥٥٩) ، والخبر رقم : ١٨٦٧٣ (ج : ١٥ : ١٨٨) أن أهل المدينة يسمون البستان : « الحش » .

(٨) نسب قريش للمصعب : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، مع بعض الاختلاف ، وسيأتي حلف من خبره هنا القتل في رقم : ١١٠٦ ، ثم رقم : ١٥٢٣ . وهذا وقد روي محمد بن حبيب في « أسماء

٨٦٧ • حدثنا الزبير قال ، فأخبرني عمي مصعب بن عبد الله : أن مصعب ابن عبد الرحمن لما قُتل ، خرج حتى أتى أخاه حميد بن عبد الرحمن فأخبره خبره . فأمر حميد بالتثور فأوقد ، ثم أمر بثيابه فطرح في التثور ، ثم ألبسه ثياباً غيرها ، وغداً به معه إلى الصبح ، وقال : إنك ستسمع قائلاً يقول : كان من الأمر كيت وكيت ، حتى تراه كان معكم ، فلا يرؤعنك ذلك . فأصبح الناس يتحدثون بقتل ابن هبار كأنهم حضروه ، وينظرون إلى مصعب جالساً مع أخيه حميد ، فيكذبون بذلك . وكانت أخت إسماعيل بن هبار قد قالت لأخيها حين دعوته : لا تخرج إليهم . فمصاصها . فلما قُتل ، أرسلت أخته إلى عبد الله بن الزبير فأخبرته خبرهم . فركب في ذلك عبد الله والمنذر أبنا الزبير وغيرهما من بني أسد بن عبد العزى إلى معاوية بالشام مرتين . فقالت في ذلك أخت إسماعيل بن هبار :

قل لأبي بكر الساعي بذمته ومُنذرٍ مثل ليث الغابة الضاري
شدًا فِدَى لَكَا أُمِّي وما ولدت لا يخلصن إلى الصخراتِ والعارِ
وقال قائل : (١)

فلن أحيبَ بليثٍ داعياً أبداً أختى الفرورَ كما غرَّ ابنُ هبارِ (٢)
قد باتَ جارُهُمُ في الحشِّ مُنْعِراً بئسَ الهديةُ لابنِ العمِّ والجارِ (٣)

الفتالين » ، نوادر المخطوطات ٢ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، خبراً في مقتل « إسماعيل بن هبار » ، يخالف هذا ، ثم زاد عليه في الخبر : ٢٢٦ - ٢٢٨ ما خلاصته أن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، حث القتال الكلابي على قتله ، لأمر كان بينه وبين إسماعيل ، ولأمر آخر كان بين القتال وإسماعيل ، إذ كان إسماعيل بن هبار ، فيما قاله ابن حبيب ، على السجن الذي كان فيه القتال حين سجن بالمدينة .

(١) البيتان في نوادر المخطوطات ، في كتاب أسماء الفتالين (٢ : ٢٠٢ - ٢٠٣) ،

فنسويان لميد الله بن قيس الرقيات .

(٢) « الفرور » ، الهدية .

(٣) « الحش » ، سلف بيانه من : ٥٢٥ ، تعليق : ٧ : و « منْعراً » ، مترباً ،

مصريوماً في التراب . وروى ابن حبيب : « حنجللاً » ، مصريوماً على الجدة ، وفي الأرض .

١٧٠ / قال لهم معاوية : أحلفوا على واحدٍ منَ الثلاثة . فأبى ابنُ الزبير أن يحلفوا إلا على الثلاثة .^(١) فأمر بهم معاوية فحُمِلوا إلى مكة ، فاستحلف كلُّ رجلٍ منهم خمسينَ يميناً عن نفسه ، ثم جلد كلُّ رجلٍ منهم مئةً وسجنهم سنةً ، ثم خلى سبيلهم .^(٢)

فاستعمل بعد ذلك مروانُ بن الحكم مُصعبَ بن عبد الرحمن على شرط المدينة ،^(٣) وضمَّ إليه رجالاً من أهلِ أيلة ،^(٤) وكان سلطان مروان قد ضعف . فلما استعمل مُصعبَ بن عبد الرحمن على شرطه ، استدعى الناسَ ،^(٥) وحبس كلَّ من وجده يخرج بالليل ، فقال في ذلك عبدُ الله بن قيس الرقيات :^(٦)

حَالَ دُونَ الْمَوَى وَدُونَ سُرى اللَّيْلِ مُصْعَبُ
وَسَيَّاطُ عَلَى أَكْفٍ رِجَالٍ تُقَلِّبُ

فلما اشتدَّ مصعبُ على الناسَ ، ومنعهم من إغارة بعضهم على بعضٍ ، وضر بهم ،

(١) بعد هذا في نسب قريش للمصعب : ٢٢٠ : « فأبى معاوية ، وأبى بنو أسد أن يحلفوا على واحد ، فخلعهم معاوية إلى مكة . . . » .
(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٢٠ ، ٢٦٧ .
(٣) زاد المصعب في نسب قريش : ٢٦٧ ، أن ذلك كان زمن معاوية ، واظهر ما سيأتي رقم : ١١٠٧ .
(٤) في الأغاني ٥ : ٧٤ ، روى عن الحرث بن أبي العلاء ، عن الزبير بن بكار ، عن عمه مصعب ، ما نصه :

« لما ولي مروانُ بن الحكم المدينة ، وليَ مصعبَ بن عبد الرحمن بن عوف شرطته ، فقال : إني لا أضبطُ المدينة بحرس المدينة ، فأبغني رجالاً من غيرها . فأعانه بمئتي رجلٍ من أهلِ أيلة ، فضبطها ضَبْطًا شديدًا » .

(٥) « استدعى الناس » ، كأنه من قولهم : « دعاه إلى الأمير » ، بمعنى ساقه إليه .
(٦) البيتان في نسب قريش للمصعب : ٢٦٨ ، وسبأيتان برقم : ١١٠٨ ، ومن أبيات في الأغاني ٥ : ٧٢ ، ٧٦ ، والمعارف لابن تقيية : ١٢٣ ، وديوان ابن قيس الرقيات : ٢٨٢ (١٧٧ ، طبعة بيروت) .

شكروا إلى مروان ، فأراد عزله ، فدخل عليه السور بن سحرمة فقال له : نأترى
فيما يصنع مصعب ؟ فقال السور : (١)

كَيْسَ يَهْدَا مِنْ سِيَّاتِي عَثْبُ
تَمْشِي الْقَطُوفُ وَيَنَامُ الرِّكْبُ (٢)

قال : فلطم صخير بن أبي جهم وجهه مصعب ، ومصعب على شرط مروان ، (٣)
ثم أجهزه ، وحالت دونه بنو عدي ، وجمعت لهم زهرة ، وكاد الشر يقع بينهم .
وقدم معاوية حاجاً ، فمشت إليه رجال من بني عدي ، فكلّموه يسأل
مصعباً أن يعرض عن ذلك وقالوا : كانت طيرة من صاحبنا ، (٤) فليستقد منه مثل
ما صنع به ، (٥) أو من أيتنا شاء ، وليهب لنا حق السلطان . فكلّمه معاوية ، فأبى
أشدّ الإباء وأمتنع وقال : أستخفّ بسُلطاني ، لا أرضى حتى يؤتني به وأعاقبه
عقوبة مثله . فقيل لبني عدي : أخطأتم موضع الطلب ، كلّموا مروان .
فكلّموه ، فقال : أبعد أمير المؤمنين ؟ فقالوا : نعم ، أنت أصطنعته ، وأنت
أولّى به . فأتاه مروان فكلّمه ، فقال له : فهلاً أرسلت إلى ؟ وما عباك ؟
لوعلت هواءك لقلته ، قد تركت ذلك لك . فبلغ معاوية ما صنع ، فنضب عليه
وقال : أجبت مروان ولم تجبني ! فقال له مصعب : وما تنكر من ذلك ؟
أخذني مروان وقد أفسدتني ، فأصطنعني وأصلح ما أفسدت مني ، فشكرته على

(١) نسب قريش للمصعب : ٢٦٨ ، وما سيأتي رقم : ١١٠٩ ، والأغانى ٥ : ٧٤ ،
والنفاة لوكيع ١ : ١١٨ ، ١١٩ .

(٢) « ساق الإبل وضيها سوقاً وسباقاً » ، أى طردما من خلفها ، وهو خلاف
« قاد » ، جرهما من أمامها . و « القطوف » ، من الدواب ، للتقارب الخطو البطيء .

(٣) خبر « صخير بن أبي جهم » هذا ، سيأتي برقم : ٢٥٤٢ ، وانظر نسب قريش
للمصعب : ٣٧١ .

(٤) يقال في « فلان طيرة » (يفتح فسكون) ، أى خفة وطيش عند الغضب ، ومنه قالوا :
« طار طائره » ، إذا طابش عند الغضب .

(٥) « استفاد منه » ، نال منه القود ، وهو القصاص .

ذلك . فلم يُنكرْ عليه معاوية .^(١)

٨٦٨ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني عمي مصعب بن عبد الله قال ، أخبرني مصعب بن عثمان : أنه ساء الذي بين مُعَاذِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وبين مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وتباعدا ، ولم يكن شيء أحبَّ إلى مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ من أن يؤتى بِمُعَاذِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ في شيء ، ومُصْعَبٌ على الشَّرْطِ . فَأَتَاهُ رَجُلٌ من الْحَاجِّ يَدْمَى أَنْفَهُ ، فَأَسْتَعْدَاهُ عَلَى مُعَاذٍ وَقَالَ : كَسَرَ أَنْفِي ، أَشْتَرِي مِنِّي ثَوْبًا وَاسْتَتَبَعَنِي إِلَى مَنْزِلِهِ / ، فحسني بالدرهم ، فاستعجلته ، فخرج إلى فَكَسَرَ أَنْفِي .
فَارْسَلَ إِلَيْهِ مُصْعَبٌ ، فَأَتَاهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مُصْعَبٌ اسْتَحْيَى مِنْهُ ، فَكَسَرَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَنْتَ اشْتَرَيْتَ مِنْ رَجُلٍ من الْحَاجِّ ثَوْبًا ،^(٢) فحسنته بدرأه ، فاستعجلك بها ، فخرجت عليه فكسرت أنفه ، أن ذلك من الحق ؟ قال : فنكس مُعَاذُ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْتَ ،^(٣) يَسْتَحْيِي بِدَرَاهِمِهِ ، فَأَخْرَجُ إِلَيْهِ أَهْلَهَا ، وَأَعِيبُ عَلَيْهِ الصِّيَاحَ ، فيقول لي : أتريد أن تقتلني كما قتلتَ ابْنَ هَبَارٍ ؟ « إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ » [سورة القصص : ١٩] ، أَنْ ذَلِكَ من الْحَقِّ ؟ فَرَفَعَ مُصْعَبٌ رَأْسَهُ مُغْضَبًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحَاجِّ فَقَالَ : أَقْلَتَهَا ؟ قَالَ : قَدْ قُلْتُهَا ، فَمَهْ ؟^(٤) فَقَالَ : أَرُدُّ عَلَيْهِ ثَوْبَهُ ، ثُمَّ ، فَقَدْ أَهْدَرْتُ دَمَكَ ، هَلُمَّ لَكَ يَا مُعَاذُ . فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ ، وَكَانَ سَبَبَ صَلَاحٍ بَيْنَهُمَا .^(٥)

(١) هذا الخبر رواه المصعب في نسب قريش : ٣٧١ ، ٣٧٢ ، باختلاف بين في لفظه .

(٢) « الله » بالنصب ، على الحذف ، يقول : « نشدتك الله » ، ولو قرأته على الجر ، لكان وجهاً صحيحاً ، على الحذف أيضاً ، كأنه يقول : « سألتك بالله » ، أو : « أفي حق الله » ، كما روى عنه في نسب قريش .

(٣) « فه » ، يعني : فإذا أنت فاعل ، وقد سلف بيائها في رقم : ٦٣٤ ، ص : ٣٥٨ ، تعليق : ٢ .

(٤) هذا الخبر رواه عنه في كتابه نسب قريش : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، وسيره الزبير في سياتي

ومن ولد هبار بن الأسود :

٨٦٩ • عمر بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود ،
 كان قد غلب على السند ،^(١) وكان لا يدخلها وال إلا أن يتلقاه عمر بن المنذر ،
 فإذا تلقاه عمر بن المنذر في جماعة دخلها . ووالى السند اليوم من ولد عمر
 ابن المنذر .^(٢)

*
*

رقم : ١٥٢٤ ، بلفظ عمه في كتابه .

(١) إلى هذا اللوح ، ذكره عمه المصعب في نسب قريش : ٢٢٠ ، والباقي زيادة من الزبير ،
 وانظر التعليق التالي .

(٢) قال ابن حزم في جبهة الأنساب : ١٠٩ ، ١١٠ :

« فمن ولد هبار الشاعر بن الأسود : عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير
 ابن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود ، صاحب السند ، وليها في ابتداء الفتنة إثر
 قتل المتوكل ، وتداول أولاده ملكها ، إلى أن انقطع أمرهم في زماننا هذا ، أيام
 محمود [بن] سُبُكْتِكِين ، صاحب مَادُون النهر من خراسان . وكانت
 قاعدتهم المنصورة .

وكان جدّه : المنذر بن الزبير ، قد قام بقرقيسيا أيام السفاح ، فأسير
 وصليب » .

فجعله ابن حزم « عمر بن عبد العزيز بن المنذر » ، لا « عمر بن المنذر » ، كما قال المصعب
 والزبير في كتابيهما . وزادنا خبراً عن جده لم يذكره .

ومن وَلَدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ [بن عبد العزى] :^(١)

٨٧٠ • عبدُ الله بن السائب بن أبي حُبَيْش [بن الْمُطَّلِب] ،^(٢) وكان شريفاً وَسَيْطاً في قومه^(٣) • [وَأُمُّهُ : عاتِكةُ بنتُ الأسود بن الْمُطَّلِب ابن أسد] .^(٤)

(١) ما بين القوسين زيادة من عندى للتوضيح .
(٢) في جهرة الأنساب لابن حزم : ١٠٩ ، خطأ فاحش يجب التنبيه إليه ، فإنه جاء هناك : « وَوَلَدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى : أَبُو حُبَيْشِ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ ، كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ فِي إِبْطَالِ أَمْرِ ابْنِ عَمَّةِ عُثْمَانَ بْنِ الْحَوَيْرِثِ » .
والذى قام في إبطال أمر عثمان هو « الأسود بن المطلب » ، فينبغي أن يكون نص ابن حزم على الصواب :

« أبو حبيش ، والأسود بن المطلب كان أشد الناس . . .
و « الأسود » و « أبو حبيش » أخوان .

(٣) يقال : « فلان وسيط في قومه » ، حبيب في قومه . و « هو من أوسط قومه » ، أى : من خيارهم وأشرفهم وأحبهم -
(٤) الزيادة بين القوسين من نسب قريش للمصعب : ٢٢٠ ، وأنا أرجح أنه مما سقط من ناسخ كتابنا هذا .

و « عبد الله بن السائب » ، مترجم في الإصابة ، ولكن وقع في ترجمته خطأ فاحش ، فإن الحافظ ابن حجر قال : « ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم عاتكة » ، وهذا خطأ ووم ، فأمه هي عاتكة بنت الأسود ، لا عاتكة بنت عبد المطلب ، وقد ذكره الحافظ في ترجمة أبيه « السائب بن أبي حبيش » وقال : « تزوج عاتكة بنت الأسود بن المطلب ، فولد له منها عبد الله ، ورقية » . وترجم « عبد الله بن السائب » ، في أسد النجابة ٣ : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ونقل عن أبي موسى أنه قال : « ذكره بعض مشايخنا في الصحابة » ، وهو ابن أخي فاطمة بنت أبي حبيش ، وبعد أن يكون له صحبة . فجاء ابن حجر في ترجمته أيضاً فقال : « لم يبين وجه البعد ، بل لا بعد في ذلك ، فإن عاتكة قديمة الموت ، فكيف لا يكون لولدها صحبة . وقد ذكره السكري في الصحابة ولم يتردد » . وظاهر أن ابن حجر ، لما وُم في « عاتكة » ، فظنها عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ما قال من تقادم الموت . هذا على أنه لا يبعد أن تكون عاتكة بنت الأسود قديمة الوفاة أيضاً ، فإنه لا ذكر لها في الصحابات . وقد أسلم السائب بن أبي حبيش يوم الفتح ، فإن كانت يومئذ حية ، فغلب أن تكون ذكرت فيمن أسلم وصحب ، فكأنها ماتت قبل الفتح . وقد أدخل الزبير وعمره بذكر « أبي حبيش » ، وولده « السائب بن أبي حبيش » ، وأخته

٨٧١ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال ، ^(١) أخبرني إسحق بن محمد المسيبي قال : قام عمر بن الخطاب على المنبر فقال : أيها الناس ، إني أكلمُ والظعن ، فلو أمرتُ بأبواب المسجد فأخذتُ وقلت : ^(٢) لا يخرج أحدٌ يقال فيه ، ^(٣) لما خرج أحدٌ . فصاح به شيخٌ فارسيٌّ : فأين ابنُ أبي حُبَيْش ! = يريد : ابنُ أبي حُبَيْش ، أي أنه وسيطٌ .

٨٧٢ • وكان قد تزوّج أبنتهُ : فاطمة بنتَ عبد الله بن السائب ، ^(٤) عبدُ الله بن عمرو بن عثمان بن عفان = * وأمها : حنّة بنت شجاع بن وهب ، ^(٥) من أهل بدر ، من بني أسد بن خزيمة ، ثم من بني غنم بن دودان * وأمها : أم قيس بنت محسن أخت عكاشة بن محسن ، ^(٦) وأم قيس من المبايعات = فلما دخل عليها ، طلقها على المنصة . ^(٧) فأقى أبوها عبدُ الله بن السائب إلى حفلة

« فاطمة بنت أبي حبيش » ، التي جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : « يا رسول الله ، لئن امرأة أستحاض فلا أطهر ، أأدع الصلاة ؟ فقال رسول الله : إنما ذلك عرق ، وليس بالحیضة ، فإذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة ، فإذا أدبرت عنك الحيضة ، فاغسلي عنك الدم فغسل » (ابن سعد ٨ : ١٧٨) ، وغيره .

وترجمة « السائب بن أبي حبيش » ، في الاستيعاب : ٥٧٤ ، وأسد الغابة ٧ : ٢٥٠ ، والإصابة .

(١) « يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان » ، هكذا جاء في الأم « ثوبان » ، وأنا أرجح أنه تحريف شديد ، وأن الصواب « مهران » ، و « يحيى بن محمد بن عبد الله بن مهران » ، هو الجاري (نسبة إلى الجار ، وهو صديقاً للنف) ، وهو الذي يروى عن إسحق بن محمد المسيبي ، والذي يروى عنه الزبير بن بكار ، مترجم في الكبير للبخاري ٣٠٤/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٨٤/٢/٤ ، وتهذيب التهذيب .

(٢) « أخذت الأبواب » ، منعت ، وحفظت حتى لا يخرج أحد . وهذه لفظة رائعة ، كانت اللفظة حية ملء الحياة .

(٣) « يقال فيه » ، أي يظعن فيه بظعن .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٥٥٥ ، وما سيأتي رقم : ٨٧٤ .

(٥) في الأم : « ابنة عكاشة بن محسن » ، وهو خطأ صرف ، والصواب ما أثبتته . وترجمة « أم قيس بن محسن » في ابن سعد ٨ : ١٢٦ ، وسائر كتب الصحابة .

(٦) « المنصة » ، سرير المروس ، تقعد عليه لثرى بين النساء في زيتها .

في المسجد من قریش ، فيهم عبدُ الله بن الزبير فقال : إني كنتُ زَوَّجْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابن عمرو بنتى فاطمة ، فطلقتها على مَنْصَتِها ، وإني أخافُ أن يظنَّ الناسُ أَنَّهُ رأى بها شَرًّا ، وأنتمُ عُمومتُها ،^(١) وقد أمرتهم لا يُحَرِّكونها من مكانها ، فقوموا معي حتَّى تنظروا إليها . فقال له عبد الله بن الزبير : أجلس . فجلس ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَاطَبَهَا على مُصْعَب بن الزبير ، ومُصْعَبٌ جالسٌ في ناحيةِ الحَلَقَةِ ، فزَوَّجَهُ إياها . ثم قال عبدُ الله لمُصْعَب : أنطلقْ فادخلْ على أَهْلِكَ . فذهب فدخلَ عَلَيْهَا مكانَهُ .^(٢) فولدت له عُكَّاشَةُ بن مُصْعَب ، وعيسى بن مصعبِ المقتول مع أبيه بِمَسْكِنٍ ، وفيه يقول راجزُ أهل الشام من أهل اليَمَن :^(٣)

نحنُ قتلنا مُصْعَبًا وعيسى

وَأَبْنِ الزُّبَيْرِ الأَسَدَ الرِّيسَا

عَمْدًا أَذَقْنَا مُضَرَ التَّبَنِّيَّسَا

/ وكان عُكَّاشَةُ بن مُصْعَب من ساداتِ آلِ الزُّبَيْرِ .^(٤)

١٧٢

٨٧٣ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني محمد بن حسن قال : كان عُكَّاشَةُ يكون في ضَيْعَتِهِ بَيْتِي أُمَيَّةَ بن زَيْدٍ ، فَكُلَّامًا نَزَلَ لِلْجُمُعَةِ نَحْرَ جَزُورًا فَأَطَعَمَهُ .^(٥)

(١) « عُمومتُها » ، لأنهم جميعاً من بني أسد بن عبد العزى . وقد زعم شيخى السيد ابن على المرسنى رحمه الله ، في شرحه على الكامل (رغبة الأمل ٥ : ٦٨) ، أَنَّهُ يستدل من هذا الخبر على أَنَّ « السائب » ، هو أخو « الزبير بن العوام » ، أمهما : « صفية بنت عبد المطلب » . وهذا شيء لا أصل له .

(٢) هذا الخبر رواه أبو العباس المبرد في الكامل ١ : ٣١٩ ، مختصراً ، ثم قال : « فلا تُعرَف امرأة نُصَّتْ عَلَى رَجُلَيْنِ فِي لَيْلَتَيْنِ وَلَا غَيْرُهَا » .

(٣) سلف الشعر وتخرجه برقم : ٥٥٨ .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٥٦١ ، وهذا الخبر رواه المصعب في لسب قریش : ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٥) مضى هذا الخبر برقم : ٥٦١ ، ولم أشر هناك إلى موضعه هنا ، فقيده في موضعه .

٨٧٤ • وأبنته : أبو الحارث بن عبد الله بن السائب • وأمه وأُمُّ أُخْتِ
فاطمة : سَمْنَةُ بِنْتُ شُجَاعٍ .^(١)

٨٧٥ • وأُمُّ أَبِي حُبَيْشِ بْنِ الْمَطْلَبِ : بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
ابن مخزوم .^(٢)

٨٧٦ • حدثنا الزبير قال ، حدثني مُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ
ابن مُطْعِمٍ ، لِأَبِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ ، وَكَانَ أَبُو الْحَارِثِ مِنْ فُصَحَاءِ
العرب :^(٣) أَلَا تَذْهَبُ بِنَا إِلَى الْحَرَّةِ نَتَمَخَّرُ الرِّيحَ ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَارِثِ : إِنَّمَا
تَمَخَّرُ الْجِدْرُ !^(٤) قَالَ : فَتَسْتَنْشِي ؟ قَالَ : إِنَّمَا تَسْتَنْشِي الْكَلَابُ !^(٥) قَالَ :
فَمَا أَقُولُ ؟ قَالَ : تَتَنَسَّمُ الرِّيحَ . فَقَالَ لَهُ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ : صَهِ صَهِ ، أَنَا أَبْنُ عَبْدِ مَنْفٍ
فَالطَّهْ .^(٦) فَقَالَ أَبُو الْحَارِثِ : أَلَصَقْتِكَ وَاللَّهِ عَبْدُ مَنْفٍ بِاللَّهِ كَأَدِكِ !^(٧) ذَهَبَتْ
عَلَيْكَ هَاشِمٌ بِالثُّبُوءِ ، وَأُمِّيَّةٌ بِالْخِلَافَةِ ،^(٨) وَتَرْكُوكَ بَيْنَ قَرْنَيْهَا وَالْحَيَّةِ ،^(٩) أَنْفَاقِي

(١) انظر ما سلف رقم : ٨٧٢ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٢١ .

(٢) لم يذكرها في ولد « عثمان بن عبد الله » فيما سأتى رقم : ٢٠٢٤ ، ٢٠٢٥ .

(٣) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٢١ .

(٤) « تمخّرت الإبل الريح » ، واستمخّرتها ، إذا استقبلتها واستنشيتها . وفي الفائق :
« إنما يتخّر الكلب » ، مادة (مخـر) ، واللسان (مخـر) .

(٥) « استنشأ الذئب الريح » ، واستنشى « بالهز وبغير همز » ، تشمها . وفي الفائق (مخـر) :
« إنما يستنشى الحمار » .

(٦) « ابن عبد مناف » ، لأنه : « نافع بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد
مناف » . وقوله : « فالطه » ، من « لطيء بالأرض » ، فحذف الهززة ، وأتبعها هاء السكت ،
يريد : إذا ذكر عبد مناف فالتصقوا بالأرض ، ولا تعدوا أنفسكم ، وكونوا كالتراب . وكان من
هذا عامية مصر في مثل هذا المعنى حيث يقولون : « انتهى » و « اتلهى » على القلب .

(٧) « الدكادك » جمع « دكدك » و « دكداك » ، وهو ما تكبس من الرمل والتراب
وتلبد واستوى . وفي الفائق (مخـر) : « ألزقتك » ، وهما سواء .

(٨) في الفائق ، ونسب قريش للمصعب : « وعبد شمس بالخلافة » .

(٩) « الفرث » ، السريقين مادام في الكرش . و « الجية » (بكسر الجيم وتحتها ،

السَّاءِ ، وَسُرْمًا فِي الْمَاءِ !^(١) فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِنَافِعَ : يَا نَافِعَ ، « قَدْ كُنْتُ فِينَا مَرْجُوءًا قَبْلَ هَذَا » ! [سورة هود: ٦٢] . فَقَالَ نَافِعُ : مَا أَصْنَعُ بِمَنْ صَحَّ نَسَبُهُ وَبَذُو لِسَانَهُ ؟^(٢)

● ٨٧٧ • حَدَّثَنَا الزَّيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي قُدَّامَةَ الْعُمَرِيُّ قَالَ : مَرَّ أَبُو الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قُرَيْشٍ ، فَأَرْسَلُوا فِي أَثَرِهِ إِنْسَانًا يَسْأَلُهُ عَنْ أَهْلِ الْبَطْحَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ : أَنَا وَاللَّهِ ابْنُ بُعْطُهَا .^(٣)

● ٨٧٨ • وَفِي « الْبُعْطِ » ،^(٤) يَقُولُ الْمُهَاجِرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ :^(٥)

إِنَّمَا تَرَيْنِي أَشْمَطَ الْمَشِيَّاتِ^(٦)

وتشديد الياء المفتوحة) ، مستنقع ماء خبيت آجن في هبلة من الأرض ، تشمرع الناس فيه حشوشهم . وفي اللسان (جيا) « بين قرنها والحية » ، وهو خطأ ، هذا صوابه .

(١) هكذا هنا « أَهْمًا .. وسرماً » بالنصب ، وفي نسب المصعب ، والفائق : « أَف .. وسرم » . و « السرم » (ضم فكون) ، الدبر ، وهو مخرج الثفل ، وهو طرف المعى المستقيم . وهذا مثل يضرب للتكبر الصغير الشأن .
(٢) رواه الزعشمري في الفائق (مخر) ، بنحو هذا ، ورواه المصعب في نسب قريش : ٢٢١ مختصراً جداً .

(٣) قريش فئتان : « قريش البطاح » ، وهم الذين ينزلون أباطح مكة ويطعاهما ، أى بطن وادبها ، في الشعب بين أخشي مكة . و « قريش الظواهر » ، الذين ينزلون خارج الشعب بظهور جبال مكة . وأكرمها قريش البطاح . و « بنو أسد بن عبد العزى » ، من قريش البطاح . وانظر المحبر : ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٤) « البعْط » ، سرة الوادى وخبر موضع فيه . يقول : أنا واسطة قريش ومن سرة بطاحها .

(٥) سيأتى هذا الشعر برقم : ١٩٦٣ .

(٦) « الأشمط » ، الذى ايس شعر رأسه مخالطه سواد . و « المشيات » جمع « عشية » ، وهى هنا من صلاة المغرب إلى العتمة ، وذلك وقت سمر القوم . ولأعسا أضاف « أشمط » إلى « المشيات » ، لما يجرد من إغراضهن عن شمطته إذا حضر مجلسهن .

فقد لَهَوْتُ بالنِّسَاءِ الحُرَّاتِ^(١)
 فِي بُعْثِطِ البَطْحَاءِ مَضْرَحِيَّاتِ^(٢)

٨٧٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان ، ومحمد بن محمد بن أبي قدامة الصُّمَرِيُّ : أَنَّ أَبَا الحَارِثِ بن عبد الله بن السائب اختَصَمَ هو ورجُل من قريشٍ ، فقال له أبو الحارث : أَسْأَلُكَ عَنْكَ يَتِيمَةً لَكَ تَبَوَّكُهَا؟^(٣) فَقَا سَتَعْدَى عليه أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، فسأل عن « البَوَّكِ » ، فذَكَرَ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَى مَائِحَتَيْنِ فِي عَيْنِ تَبَوَّكٍ ،^(٤) فَقَالَ

(١) « الحرات » جمع « حرة » ، وهي المرأة الكرملة العفيفة الوسيطة في قومها .
 و « لَهَوْتُ بالنساء » ، يعني تشاغلْتُ بهن فتشاغلن بى ، وأنتس بهن وأنسن بى ، لا يريد خساداً ولا خناً .

(٢) « البطحاء » ، يعني بطحاء مكة ، وهي وادئها . و « مضرحيات » ، جمع « مضرحية » ،
 و « المضرحي » ، هو السرى الكرم العتيق النجار . وأصل « المضرحي » ، الصقر الكرم الطويل الجناحين ، البعيد الطيران .

(٣) « تبوكها » ، لفظ غير صريح في القذف بالرنا . وقد رفع لى عمر بن عبد العزيز أن رجلاً قاله لآخر ، وذكر امرأة أجنبية ، فجلبده عمر ، وجعله قذفاً . وأصل « البوك » في ضراب البهائم ، والحير خاصة ، فرأى عمر ذلك قذفاً وإن لم يكن صرح بالرنا . وهذا الخبر الذى ذكرته ، ذكره في الفائق ، وزاد عليه : « لجعل الرجل يقول : أأضرب فلاطاً ؟ » ، فهذا دال على أنه خبر واحد ، ولذلك قال بعده في الفائق :

« وروى من وجه آخر أن ابن أبي حُيَيشٍ (الأَسَدِيُّ) ، سَابَّ قُرَشِيًّا ، فقال له : عَلَامَ تَبَوَّكُ يَتِيمَتِكَ فِي حَبْرِكَ ؟ فكتب سليمان بن عبد الملك إلى ابن حزم : إن البَوَّكُ سيفاد الحمار ، فأضربه الحد . فلما قُدِّمَ لِيُضْرَبَ قال : إنا لله ، أَضْرَبُ فِلَاطًا ! قال ابن حزم ، وكان لا يعرف الغريب : لَا تَعْبُجُوا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا حَدٌّ آخَرُ » .

(٤) « المائح » ، هو الذى ينزل لى قرار البئر إذا قل ماؤها ، فيبلاً للبلو يده ، يجمع فيها يده . وأما الذى يستقى منه فوق البئر فهو « المائح » بالثاء .

لها : أتما عليها تبو كانها منذ التيوم ؟ يريد تشو رانها .^(١) غدا أبو بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم أبا الحارث بن عبد الله ، فقال له أبو الحارث وهو يحده : أبا ابن حزم ، أتضربني فإلا ؟ فقال ابن حزم : أحفظ هذه الكلمة أيضا حتى نسأل عنها . فقال له أبو الحارث : أتكلفني يا ابن حزم أن أعليك كلام مضر ؟ و « الفلاط » ، الظلم^(٢) . وانتهى بعد ذلك إلى أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم ابن « البوك » يخرج غير المخرج الذي حد عليه أبا الحارث ،^(٣) فأشهد أنه قد درأ عنه الحد .^(٤)

* *

• ٨٨٠ • فهو لاء بنو أسد بن عبد المزی .

(١) « ثور البئر » ، نبثها وحركها حتى يهيج ماءها ، وقد روى صاحب اللسان أن في الحديث : أنهم باتوا يبوكون حتى تبوك بقدح ، فذلك سميت تبوك . أى يحركونه ، يدخلون فيه القدح ، وهو السهم ، ليخرج منه الماء .

(٢) « الفلاط : الظلم » ، تفسير جيد ، ولكنه لم يرد في كتب اللغة ، والتي فيها : « الفلاط » ، النجاة ، واستدلوا بهذا الخبر ، وقال : أأضرب نجاة . والذي قاله الزبير هو صريح الحقول ، ولو شئت أن أزيد فيه لقلت : ظلماً على مجل وبلا تدبر ، فيدخل فيه معنى المفاجأة .

(٣) كأنه يعنى أنه يخرج على معنى أنه يشور مالها ليستخرجه فإسكه ، كبوك الماء ، أى تشوره ليمتص منه .

(٤) « درأ عنه الحد » ، دفعه ، ولكن الخبر دال على أنه قد حد . وإنما أراد أنه أشهد على دفع حكم القاذف عنه ، وحكم المحدود في القذف أن لا تقبل شهادته .

* * *

تمّ التعليق على هذا الجزء من كتاب
نسب قریش وأخبارها للزبير بن بكار .
والحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

المستدرك

- ٦ • س : ١٠ ، الصواب : « ووجدت كتاباً » / الحاشية رقم : ٥ ، قلت : « شريك . . . وأرجح أنه عن وزن فعيل » ، أفادني الأستاذ حمد الجاسر ما نصه : وهو كذلك في مختصر الجهرة ، فقد جاء في الورقة ٦٢ : وشريك بن حذيفة ، الذي قتل صالح بن لأم الكلبي ، فقال الشاعر :

وصالحاً كفأكه شريكُ بصارمٍ ذى هبةٍ بيتيكِ

- ٧ • س : ٩ ، الصواب : « وفي أيمان بذرٍ بواذرُ » ، بالباء ، وهي جمع « بادرة » ، وهي الحدة ، وما يبدُرُ من حدة الرجل عند غضبه من قولٍ أو فعلٍ / س : ١٠ ، « حريث بن رياح » ، هكذا قرأته هنا وفي رقم : ٢١ ، ٢٢ ، ولكن أخشى أن يكون ما في المخطوطة : « رباح » بالياء الموحدة ، ولكني أرجح أن يكون بالياء المثناة التحتية .

- ٩ • رقم : ١٦ ، خبر سالم بن دارة ، في أنساب الأشراف ٥ : ١٥ ، والتمازي والمراني للمبرّد ، مخطوطة ورقة : ١٠٦ . ورواية البيت الثاني في الأنساب :

لا تأخذن مئة مني مؤسمةً ولو أذاك بها تحدى ابن سيارٍ

وفي المطبوعة : « تحدى » ، وهو خطأ . وروى المبرّد مع زيادة

بيت ، وبيان :

لأناخذن مئة مني مكملةً وإن أذاك بها تحدى ابن سيارٍ
لو كان زيدٌ هو المقتول لأعترفوا وسط الديار غلاماً غير عوارٍ

ومات من يومه . فقال أبوه : إنَّ أبنِي عَقَّيْنِي فِي حَيَاتِهِ ، وَكَلَّفَنِي
تَعْبًا بَعْدَ مَوْتِهِ . ثُمَّ انْظُرْ لَذِكْرِ « ابنِ عمار » فِي رِوَايَةِ الْمُبَرَّدِ ، الْحَاشِيَّةُ
رَقْم : ١ ، مِنْ هَذِهِ الصَّفْحَةِ .

/ الْحَاشِيَّةُ رَقْم : ٢ : س : ٣ ، الصَّوَاب : « وَالْخِزَانَةُ ١ : ٢٨٩ » .

١٠ • الْحَاشِيَّةُ ، س : ٣ ، الصَّوَاب : « بَنُو مَوَالَّةَ » / الْحَاشِيَّةُ رَقْم : ٢ ،
الصَّوَاب : « مَا بَيْنَ الْجِيمِ وَالنُّونِ » .

١١ • الْحَاشِيَّةُ ، س : ٤ ، الصَّوَاب : « وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الدَّوَارَ » .

١٢ • س : ٥ ، الصَّوَاب : « وَرَهْنٌ بِهَا قَوْسُهُ » .

١٤ • س : ٣ ، الصَّوَاب : « حِينَ عَيَّيَ » / س : ٥ ، « حَرِثُ بْنُ رِيَّاحٍ »
انْظُرِ التَّعْلِيلَ عَلَى ص : ٧ .

١٦ • س : ٢ ، الصَّوَاب : « وَسَعْنَا وَوَسَعْنَا » بِوَاوِ الْعُطْفِ / س : ٦ ، فِي
الْأَمِّ : « وَبَنِيَّانَ مَجْدٍ » بِالنَّصْبِ ، وَآتَمَرَتِ الرِّفْعِ / س : ٨ ، الصَّوَاب :
« وَقَالَ حَرِثُ بْنُ رِيَّاحٍ » ، وَكَانَ قَدْ كَتَبَ « بْنُ رِيَّاحٍ» تَحْتَ
« حَرِثٍ » ، بِخَطِّ دَقِيقٍ ، فَاتَّحَمَتُهُ عَيْنِي / « صَفَّارَاءُ » ، أَفَادَنِي
الْأُسْتَاذُ حَمْدُ الْجَاسِرِ مَا نَصَّهُ : « قَالَ الْهَجْرِيُّ ، الْوَرَقَةُ : ٢١٥ ، النُّسخَةُ
الْمُهَنْدِيَّةُ : سَبَّيْ ، وَصَفَّارَاءُ ، بِثَرَانٍ بِرْمَلٍ بُحْتَرُ ، عَنْ يَوْمٍ مِنْ تَبَاءِ شَرْقَاءَ
إِلَى الشَّمَالِ . سَبَّيْ مَقْصُورَةٌ ، وَصَفَّارَاءُ مَمْدُودَةٌ ، وَكُلُّ مُؤَنَّثٍ ، وَيَجْمَعَانِ
فَيُقَالُ : سَبَّيْ وَصَفَّارَاءُ » / الْحَاشِيَّةُ رَقْم : ٦ ، الصَّوَاب : « طَالَ
مَقَامُهُمْ فِيهَا » .

١٧ • س : ٦ ، قَالَ الْأُسْتَاذُ حَمْدُ الْجَاسِرِ : « أَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ : مَنْ سُوِّلَ

ولا زَنْدُ، إذا صح أن يضاف المنُّ إلى الشُّوال ؟». وأنا أستبعدُه، والذي أثبتُّه هو ضبط المخطوطة / س : ٧، في الأم : «مُلْكٍ»، بضم الميم، ورجعتُ فتحها.

١٩ • س : ٤، قال الأستاذ حمد الجاسر : «أرى صوابها : هم حاربُوا النعمانَ في عُقْرِ دَارِهِ»، وهو بعيد عن رسم المخطوطة، مع صحة معناه.

٢٠ • س : ٤ «جحد»، في الأم : «حُجَادٌ» بتقديم الحاء، والحرف الأخير بين الدال والراء، ولا أذكرى ما هو؟ / الحاشية رقم : ٣، أفادني أخى الأستاذ حمد الجاسر مانصه : «ولكن ابن الكلبي نص في كتاب نسب معدِّ واليمن الكبير، على أن أمَّ عَدِيَّ بن فزارة هي : نضيرة بنت جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن».

٢١ • س : ١، في الكلام سقط، والصواب : «والحارث، ومالك»، بزيادة «والحارث» / س : ٤، الصواب : «قطبة بن سيار»، لا «ثعلبة بن سيار».

٢٢ • س : ١، الصواب : «غُرَيْبٌ» / الحاشية رقم : ١، س : ٤، الصواب : «وشؤم الغراب».

٢٣ • س : ٢، الصواب : «تذكُرُ» / س : ٣، الصواب : «٣٠»، مكان «٣٥».

٢٤ • س : ١، الصواب : «يُخَافُ مِنْهَا» / أفادني الأستاذ حمد الجاسر : «المرمَّة، المنارة، كأنه لما فيها من رَمَعان السراب»، وهو نص تاج العروس / س : ٥، «محمد بن مفتي بن عبد الله بن عَنَبَسَةَ»، سيأتي

ذكر أبيه : «مفتى بن عبدالله بن عنبسة بن سعيد بن العاص» في رقم : ٦٩٠

٢٥ • رقم : ٣٢ ، الشمر في ديوان جرير : ٢١٤ ، مع اختلاف يسير في الرواية ، وفيه : « قال يمدح آل منظور » .

٢٦ • الحاشية رقم : ٣ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : « في مختصر الجهرة ، ورقة : ١٢٠ : حرملة بن الأشعر بن إلياس بن مُرَيْطَلَة بن ضَرَمَة بن صِرْمَة ... »

٢٧ • س : ٢ ، الصواب : « الروائي » / س : ٣ ، الصواب : « وما حِثَّتْ حتى آيسَ الناسُ » ، كما ضبطت في الأم .

٢٨ • س : ٤ ، الصواب : « فُبَقِّرَتْ نَفْسَهَا فَأَخْرَجَتْهُ » . / س : ٥ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : « هذه الجملة فيها نقص ، وصوابها كما في مختصر الجهرة : وماتت وهو في بطنها ، فُبَقِّرَ واستُخْرِجَ ، فَسُمِّيَ خَارِجَةً . وَسُمِّيَتْ أُمُّهُ الْبَقِيرَةُ » . قلت : هذا الذي جاء في مختصر الجهرة غريب ، فإن اسم « خارجة » ، اسم مشهور كثير في أسماءهم من قديم أنسابهم ، فعجيب أن يقال : « سمي خارجة ، لأنه بُقِرَ واستُخْرِجَ » ، والذي قالوه في اشتقاق « خارجة » يخالف هذا . وأما « البقير » ، فهو قليل ، وهو أشبه أن يكون الصواب في تسمية من يُبَقِّرُ عنه بطن أمه ، وهم يسئون المهر الذي يولد في ما سَكَةٍ أو سَلَى : « البقير » ، لأنه يُشَقُّ عنه ، وفي قول ابن قتيبة في المعارف أنه كان يسمى « بقير غطفان » ، ما يرجح ما قاله الزبير ، وغير بعيد أيضاً أن يقال لأمه ، وقد ماتت : « البقيرة » . وقد زعموا أن قيصر الروم إنما سُمِّيَ : « Caesar » ، لأنه بُقِرَ عنه بطن أمه ، ثم سميت جراحة البقر عند المترجمين « الجراحة القيصرية » .

٢٩ • س : ٨ ، الصواب كما في الأم : « والأكفاء أشهادي » ، وهو جمع

« شاهد » / الحاشية رقم : ٤ ، ي زاد فيها : « وَيَسْرُ الْقَوْمُ الْجَزُورَ »
اجتَزَرُوهَا واقتسموا أعضاءها ، وَيَسْرُوا : نحروا .

● ٣٠ رقم : ٤١ ، انظر ذكر خطبة قيس بن خارجة بن سنان في البيان والتبيين
١ : ١١٦ ، ١١٧ ، وأنها كانت تستى « العذراء » ، لأنه كان أبا عذرة
(البيان ١ : ٣٤٨) / س : ١٢ ، الصواب : « يَوْمَ أَضَلَّتِ » .

● ٣١ الحاشية رقم : ٥ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : « النسب فيه نقص ، يكمله
ما في مختصر الجهرة : خُرَيْم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خليفة بن
سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نثبة » . قلت : إن كان هذا نص مختصر
الجهرة ، فهو مشكل . و « خليفة » في نسبه ، هو نص ما في تاج العروس ،
ولكن هذا يقتضى أن يكون لسنان ولد يقال له « خليفة » ، غير خارجة
وإخوته ، ولم أجد ذلك ، ومن أجل ذلك ذكرت ما في تاج العروس
وقلت : « على خطأ فيه » ، لأنى رجحت أن يكون « خليفة » ، خطأ ،
وصوابه « خارجة » ، والله أعلم .

● ٣٢ رقم : ٤٦ ، « عامر بن عبد الله ، وموسى بن عبد الله » ، أختهما : « فاختة
بنت عبد الله بن الزبير » ، يأتي ذكرها في رقم : ٤٢٥ / رقم : ٤٧ ،
انظر ما سيأتى في رقم : ٣٩٤ / س : ١٤ ، الصواب : « بهيئة » ،
بالسين المهملة ، وانظر رقم : ١١٥ .

● ٣٣ س : ١ ، « حُؤْلَتْنَا » بفتح الحاء ، الإبل التى يُحْمَلُ عليها . وفي الأم :
« حُؤْلَتْنَا » بضم الحاء ، وهى الأحمالُ التى تحمل على الإبل وغيرها .

● ٣٤ س : ١ ، « نفيسة بنت حسن » ستأتى في رقم : ١٧٤ ، ورقم : ٧٩٤ /
رقم : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ستأتى برقم : ٣٩٦ .

- ٣٥ • س : ٢ ، « زجلة بنت منظور » ، ستأني برقم : ٣٩٦ / س : ٣ ،
 « جرثم بن سمرة » ، ستأني في رقم : ٣٩٦ وقال : « بنت أخي الربيع
 ابن زياد » . وقال الأستاذ حمد الجاسر في سائر نسبها : « الصواب :
 عبد الله بن ناشب بن هذم بن عوذ ، إذ أبناء عوذ هم : هذم ، ونهم ،
 وعيد ، ووائلة ، كما في مختصر الجهرة » . قلت : وقد جاء في نسب
 « عروة بن الورد » في الأغاني ٣ : ٧٣ (الدار) : « ... عبد الله بن
 ناشب بن هريم بن لثيم بن عوذ بن غالب » ، وفي بعض نسخ الأغاني
 « هريم » كما جاء في ديوان عروة ، صنعة ابن السكيت ص : ٣٩ ، ومثله
 « هريم » في نسب عدنان وقحطان للمبرد ص : ١٢ ، وجاء في الأغاني
 ١٦ : ١٩ (الساسي) في نسب الربيع بن زياد : « الربيع بن زياد بن
 عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هذم بن عوذ » ، فجعل « عبد الله »
 ولد « سفيان » ، على عكس ما جاء في كتابنا هذا ، وما جاء في نص
 مختصر الجهرة . وكل هذا مشكل يحتاج إلى تحقيق / س : ٦ ،
 و « كان يستق قيسًا » ، في الأم : « قيسًا » ، مضبوطة بالقلم ،
 والظاهر أنه الصواب ، لأنه ذكر في رقم : ٥٢ من ولد عبد الله بن الزبير
 « قيسًا » ، ولا يستق أخوان باسم واحد حتى يفرق بينهما بصفة /
 س : ٦ ، الصواب : « فلما قُتل أبوه أُشيع باسمه : عبد الله » .
 / الحاشية رقم : ٢ ، ذكرت قول صاحب الأغاني أن « أم هاشم » ،
 أم « حمزة بن عبد الله بن الزبير » ، وزعم ابن حبيب في شرح ديوان
 الفرزدق (ص ١٢ ، المخطوطة ، ص : ٥٧٠ المطبوعة) أن أم حمزة :
 « خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزاري ، وأمها مليكة بنت خارجة
 ابن سنان بن أبي حارثة المرمي » .
 ٣٦ • س : ٦ ، عند هذا الموضع في هامش الأم : « بلغ العرض والقراءة » .

- ٣٧ الحاشية رقم : ١ ، يزداد فيها : « وانظر رقم : ٤٠٣ » .
- ٣٨ س : ٢ ، في هامش الأم تلاحظ بعد قوله : « عمر بن مصعب » :
« ابن الزبير » / س : ٥ ، الصواب : « في مريّة من مَوْتِهِ » ، كما
في الأم / س : ٦ ، صواب العبارة : « أكشفوا . فكشفوا له
عنه » / س : ١٣ ، الصواب : « قسم فينا عمر بن عبد العزيز » .
- ٤٣ الحاشية رقم : ٣ ، يزداد فيها أن لفظ « هُجُوم » سيأتي في الشعر في رقم :
٩٧ ، مضموم الهاء .
- ٤٣ س : ٢ ، الصواب : « فَضْلُهُ » / س : ٦ ، ٧ ، البيتان ، في ديوان
الفرزدق : ٥١٤ بيتان جيدان في هذا المعنى .
- ٤٤ س : ٨ ، البيت : « ولا يدانون » ، غامض المعنى ، في النفس منه شيء .
- ٤٥ س : ٧ ، البيت : « جييت . . . » ، سيأتي معناه في رقم : ٣١٩ /
الحاشية رقم : ١ ، الأجود أن تكون « الفُرْط » هنا من قولهم : « غدير
مُفْرَطٌ » أي ملآن ، و « أفرط الحوض والإناء » ، ملأه حتى فاض ،
ولكني لم أجد هذا البناء في هذا المعنى في كتب اللغة .
- ٤٦ س : ٣ ، الصواب « التناقل » ، بالقاف / س : ١١ ، « حُشْدٌ » ،
هكذا ضبطت في الأم ، جمعاً . والصواب الجيد أن تكون بالإفراد :
« حَشِدٌ » ، و « اَحْشِدِ والمُحَشِّد » ، الذي لا يدع عند نفسه شيئاً من
الجهد والنصرة والمال . / الحاشية رقم : ١ ، عبارة سيئة ، ينبغي
أن يقال : « إذا نازعتك الكلام ، من النَّقْل ، وهو مراجعة الكلام في
صَخَبٍ » .
- ٤٧ س : ٧ ، الصواب : « مِنْهُمْ » بضم الميم / س : ١٠ ، الصواب :

« تَرْتَعِي » ، ويزاد في الحواشي : « الوَغْل من الرجال ، النذل الساقط المقصّر في الأشياء » / س : ١١ ، في الأم : « وأقدانهم » بالنصب / س : ١٢ ، ي زاد في الحاشية : « الرّسل » ، الذي فيه سلاسة وسهولة ، يقال : سَيَّرَ رَسْلًا ، سهلًا .

٤٩ • س : ٦ ، « فأتى بها » ، كذا في الأم ، والصواب « بهما » .

٥٠ • س : ٩ ، الصواب : « حُكْمًا مُعْجِبًا » ، وما أثبتته سهوً متى / الحاشية رقم : ١ ، الصواب « من الرجال » .

٥١ • س : ١٢ ، في المعارف لابن قتيبة : ١٨٧ (الطبعة الحديثة) :

أحبُّ من النسوان كُلَّ خَرِيدَةٍ لَهَا حُسْنُ عِبَادٍ وَجِسْمُ ابْنٍ وَاقِدٍ
ولا أذكرى أهو ملق ، أم هو شعر آخر .

/ الحاشية رقم : ١ ، س : ٣ ، الصواب : « كَرُّ كَبَّتِي الْبَعِيرِ » .

٥٣ • س : ٧ ، الصواب : « بَدَوِيًّا » / الحاشية س : ٣ ، تكتب : « رقم : ٢٩٨ ، ٤٧٠ » .

٥٤ • س : ٥ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : أرى أن الصواب : أُعْمِرَ الْفُرْعُ ،

وإن ورد في معجم البكري بصيغة الأمر ، وورد الجواب : « عَمَرْتُهُ » .

/ س : ١٠ ، « عين المهد ، وعسكر » ، ستأتي في شعر في رقم : ٥٩٧

/ الحاشية رقم : ٢ ، الصواب : « عمرته » .

٥٥ • س : ١٦ ، ١٧ ، قوله : « نخاصموه إلى عمر بن عبد العزيز ، وهو والي

المدينة زمانَ عبد الملك بن مروان » ، وعمر لم يَلِ شيئًا لعبد الملك بن

مروان ، وإنما ولي المدينة الوليد بن عبد الملك بن مروان ، قال الواقدي :

« قدم المدينة والياً في شهر ربيع الأول ، وهو ابن خمس وعشرين سنة »
 وولد سنة ٦٢ « (الطبرى ٨ : ٦١) ، وعزله الوليد عنها سنة ٩٣ (الطبرى
 ٨ : ٩٠) ، فالصواب أن يقال : « وهو والى المدينة ، زمان الوليد بن
 عبد الملك بن مروان »

- ٥٦ • س : ١٤ ، الصواب : « وقد انقضى ولدها » .
- ٥٨ • س : ٣ ، الصواب كما فى الأم : « وما أنيم » / س : ٨ ، انظر التعليق
 على رقم : ٦٨ .
- ٥٩ • س : ٩ ، الصواب : « كان من أوصى » ، بحذف الواو ، كما فى الأم .
- ٦٠ • س : ٤ ، « ولأُم ولد » ، انظر تفسيرها فى التعليق على رقم : ٤٢٥ /
 الرقم الذى فى الهامش هو : « ٢٣ » .
- ٦١ • س : ١١ ، الصواب : « أبنى طلحة » / س : ١٣ ، الصواب : « فيما
 حَنَنْتُ به » / الحاشية رقم : ٣ ، الصواب : « برقم : ١٥٣٠ » .
- ٦٢ • الرقم : « ٢٤ » الذى فى الهامش ينبغى أن يكون مقابل السطر الثالث /
 س : ١٠ ، الصواب : « قد أسماه لى » ، كما فى الأم / الحاشية رقم : ٤ ،
 س : ١ ، الصواب : « متعدياً » ، وس : ٢ ، الصواب : « والذى هنا
 جائز عندى » .
- ٦٣ • س : ١ ، الصواب : « عن اللّكز » .

- ٦٤ • س : ٤ « تفل » هكذا فى الأم ، وقد أسأت أشد الإساءة فى الحاشية
 رقم : ٣ ، وأسأت الاستدلال ، ونهتني عليها أخى الأستاذ عبد الستار

فراج حفظة الله ، واقترح أن يكون صوابها : « تَغْلُ » ، بالغين ، من « وَغَلَّ فِي الشَّيْءِ يَغْلُ وَغُولًا » ، دخل فيه وتوارى به ، وهذا هو الصواب ، وينبغي طمس الحاشية رقم : ٣ .

/ س : ٧ ، الصواب : « وَسَخَقُ الْفَرَوَةِ الْقَيْلُ » ، كما في الأم ، وأثبتته « البردة » سهواً .

● ٦٥ س : ٥ ، هذا الشعر ، رواه أبو الفرج في أغانيه في ترجمة إسماعيل بن يسار النساء (٤ : ٤٢٥ ، الدار) ، بإسناده عن مصعب وقال : « لما مات محمد بن يسار ، وكانت وفاته قبل أخيه ، دخل إسماعيل على هشام بن عروة ، فجلس عنده وحدثه بمصيبته ووفاته أخيه ، ثم أنشده يرثيه » ، وأنشد ثمانية عشر بيتاً ، منها هذه الأبيات ، مع اختلاف في رواية بعض ألفاظها ، أهمها أنه روى عجز البيت السادس هكذا : « بَشَرْتُ بِطَيْبِ الْخَلِيمِ وَالنَّجْرِ » ، وهي عندي أجود مما في كتاب الزبير . ولا أدري كيف أفصل في أمر الخلاف في أيهما رثى : أهو « أبو بكر بن حمزة » أم أخوه « محمد بن يسار » ، وهل كان أخوه محمد يُكْنَى أبا بكر ؟

● ٦٦ س : ٧ ، « مؤاخ في الإخاء » ، اقترح أخى الأستاذ حمد الجاسر أن تكون : « مُدَاجٍ في الإخاء » ، وهذه قراءة جيدة / س : ٩ : « بهيسة » ، انظر رقم : ٤٧ ، والتعليق في هذا المستدرک ص : ٥٣٥ .
/ س : ١٠ يوضع بعد « الأنصارى » رقم : « ٤ » ، ثم الصواب بعد ذلك : « وأُمُّهَا : أم حبيب »

● ٦٨ ص : ٣ ، « إسماعيل بن يعقوب التيمي » ، كان في الأم « التيمي » ، وصححتها دون أن أشير إلى ذلك ، اعتماداً على ما جاء بعد في رقم : ٢٠٣ ،

٣٣٣ ، وما جاء في كتاب القضاء لو كيع ١ : ٢٣١ ، وإن كان قد جاء في كوبرلى في رقم : ٢٠٣ « التيمى » ، وفي الأم « التيمى » كما ذكرت في التعليق هناك ، وفي : ٣٣٣ . وقد خلطت في التعليق على رقم : ٢٠٣ ، فيصحح هناك . وانظر « إسماعيل بن يعقوب التيمى » في لسان الميزان ١ : ٤٤٤ ، وابن أبي حاتم ١ / ١ / ٢٠٤ ، وميزان الاعتدال ١ : ١١٨ / س : ١٢ ، الصواب : « . . . عمرو بن سعد بن معاذ » ، كما في الأم ، وكان « سعد بن معاذ » يكنى « أبا عمرو » بولده : « عمرو بن سعد بن معاذ » (طبقات ابن سعد ٢ / ٣ / ٢) .

٦٩ • س : ١ ، ٢ ، الصواب : « آمنه بنت أبي بكر بن يحيى بن أبي بصير ابن يحيى بن حمزة » .

٧٠ • رقم : ١٣٢ ، انظر ما سيأتى برقم : ١٧٨ .

٧١ • رقم : ١٣٤ ، يزداد في الحاشية على ولد « عبّاد بن عبد الله بن الزبير » ، « فاطمة بنت عبّاد بن عبد الله بن الزبير » ، الآتى ذكرها في رقم : ٤٠٤ ، ورقم : ١٣٠٣ .

٧٢ • س : ٣ ، ٤ ، الصواب : « أحرّك جلى هذا في آماركم » ، بزيادة « هذا » / س : ١٣ ، الصواب : « إني أستمعُ هذا » كما في الأم ، ولكنى أثبت نصّ الأغاني سهواً .

٧٤ • الحاشية ، س : ٦ ، الصواب : « وقديداً » .

٧٦ • رقم : ١٤٩ ، « عبد العزيز بن عبد الوهاب » ، سيأتى ذكر أخته : « صفية بنت عبد الوهاب » في رقم : ٣٩١ .

٧٧ • س : ١٣ « منكوب » ، أثبت ضبط الأم وكوبرلى ، والصواب أن يكون : « منكوباً » ، والظاهر أنه سهو من الناسخ في كتابته ، أوسها فكتب مكان « يقال لخيفها منكوب » : « يُدعى خيفها منكوب » .

/ وقال الأستاذ حمد الجاسر : « الخيف » ، كما يفهم من الكلام ، وكما هو معروف الآن في ينبع والمدينة وبدر ، وتلك الجهات ، هو : تجرى العين » ، والذي قاله لم تذكره معاجم اللغة ، وأثبت في الحاشية رقم : ٥ ما قال أصحاب اللغة ، والذي قاله الأستاذ حمد أوضح في هذا السياق .

٧٨ • س : ١٣ ، الصواب : « قَرَضِيَّت » / بس : ١٥ ، الصواب : « تخطب خطبة زوج فيها أبا موسى ، ثم خطب خطبة زوج فيها موسى ، ثم خطب . . . » ، سقط مني سهواً ما أثبت ، فالتعليق رقم : ٥ ، فاسدٌ ، فيحذف .

٧٩ • الحاشية رقم : ٢ ، « محمد بن عبد الملك الأسدي » ، له ترجمة في كتاب الورقة لابن الجراح : ١٢ - ١٤ ، وانظر تعليق الأستاذ الميمنى في سمط اللآلى : ٤٠١ ، ٤٥٠ / الحاشية رقم : ٢ ، س : ٣ ، الصواب : وسيأتى له شعر آخر في رقم : ١٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، . . . » .

٨١ • س : ١ ، « انطلقوا بنا نلحق بأينا » ، أثبت نص كوبرلى ، وفي الأم : « انطلقوا نلحق » / الحاشية رقم : ٥ ، يزداد فيها : « وانظر ما سيأتى رقم : ٨٠٧ ، ٨١٠ » .

٨٣ • س : ٤ ، « مَشُومًا » ، في الأم : « مَشُومًا » ، غير مهموز ، وانظر ما كتبته في رقم : ٢٩ ، ص : ٢٣ ، تعليق : ٢ . ثم انظر خبر « الأحوال

المشوم» فيما سيأتي رقم : ٤٤٧ ، ويستخرج من هذا الخبر أن هشام بن إسماعيل كان أحول / س : ١٢ ، « فاقلتم فلنأ مثله » ، جائزأت تقرأ : « قلنأ مثله » ، لأنها غير منقوطة في الأم ، ولكني أثبت ما في كوبرلى ، لأنها منقوطة / س : ١٥ ، الصواب : « أم بني عبد الله » .

٨٤ • الحاشية رقم : ٥ ، آخر سطر فيها ، الصواب : « آخر الخامس عشر » .

٨٦ • س : ١٠ ، الصواب : « فقال له ثابت » .

٨٧ • س : ١ ، الصواب : « السَّجْن » ، بكسر السين / س : ١٥ ، « وكان من تناول ثابت » ، الصواب أن يثبت في الأصل : « وكل من تناول ثابت » ، وتكون الحاشية هكذا : « في الأم » : « وكان من تناول ثابت » .

٨٨ • س : ١٠ ، « نفيسة بنت حسن » ، مضت برقم : ٥١ ، وستأتي برقم : ٧٩٤ .

٨٩ • س : ١٠ ، الصواب : « وأخبرني عتي » / الحاشية رقم : ٥ ، الصواب : « ٣ : ٣٦٨ » .

٩٠ • رقم : ١٧٨ ، انظر ماسلف رقم : ١٣٢ / س : ٧ ، الصواب : « مُنْصَرَفًا من عند سليمان إلى المدينة » ، وهذه الزيادة من كوبرلى ، وهي في الأم بخط دقيق ، فأكل التقاء الصفحتين الكلام ككّله ، ولم يبق إلا ألف « إلى » ، وجزء من لامها .

٩١ • س : ١ ، الصواب : « حدثنا الزبير » / الحاشية رقم : ١ ، س : ٧ ، الصواب : « آبار » . وقال الأستاذ حمد الجاسر تعليقاً على ما نقلته من

معجم ما استعجم : « أرثد، وادى الأبواء على أربعة أميال من المدينة » ،
 ما نصه : « الصواب : على أربع ليالٍ ، وكثيراً ما صحفت « أميال »
 إلى « ليال » ، ومثال ذلك ما جاء في تحديد المسافة بين السَّوَارِثِية
 والمدينة ، فقد حُدِّثت بالأميال ، وصوابها : ليالٍ . قلت : هذا هو
 الصواب ، لأن السهمودي في وفاء الوفا : ١١١٨ ، ذكر « الأبواء » ،
 فقال : « هي قرية من عمل الفرع ، بينها وبين الجحفة مائلي المدينة
 ثلاثة وعشرون ميلاً ، فتكون على خمسة أيام من المدينة » .

- ٩٢ الحاشية رقم : ٤ ، الصواب : « برقم : ٢٢٨ » .
- ٩٣ رقم : ١٨٧ ، يزداد التعليق الآتي : « كانت أم نافع بن ثابت بربرية » ،
 كما سيأتي برقم : ١٩٠ / س : ١١ ، قوله في الشعر : « لأَغْبِط » ،
 تقرأ « لا » مختلصة الألف ، كأنها لام مفردة مفتوحة
- ٩٤ رقم : ١٩٠ ، يزداد التعليق الآتي : « انظر ما سلف رقم : ١٨٧ ، والتعليق
 عليه » / رقم : ١٩٢ ، يزداد تعليق عند « عبد الله الأكبر بن نافع »
 وهو : « سيأتي له خبرٌ جيّدٌ مفيد في رقم : ٥٤٩ » .
- ٩٥ س : ٩ ، الصواب : « . . ما توَكَّلْتُ لك لِقَرَضٍ دُنْيَا »
- ٩٦ الحاشية رقم : ٢ ، « السَّخَاب » ، انظر ما سيأتي في رقم : ٧٩٠ .
- ٩٨ الحاشية رقم : ٢ ، « التيمى » ، أظنه خطأ ، وأن صوابه « التيمى » ، كما
 سلف في رقم : ١٢٠ ، والتعليق عليه في هذا المستدرک ص : ٥٤٠
- ٩٩ رقم : ٢٠٥ « الزبير بن خبيب » ، انظر ذكر امرأته : « أُمَيْنَةُ بنت
 محمد بن مصعب بن الزبير » ، رقم : ٥٩٠ ، وبناته منها .

/ ثم « أم المغيرة بنت لوط بن المغيرة بن نوفل » ، انظر ذكر
أختها « أم عبد الله بنت لوط » في رقم : ٦٩٣ ، وذكر ابن أخيها :
« عبد الواحد بن محمد بن لوط النوفلي » رقم : ٥٩١ .

١٠٠ • وقع بعض الأخطاء وبعض الاختلاف في سماع الأجزاء ، سأفرده بالدرس ،
ولكن صواب ما في السطر السابع : « أبي العباس أحمد بن محمود » .

١٠٧ • رقم : ٢٠٩ ، س : ١ ، الصواب : « ومعه أخوه المغيرة » .

١٠٨ • الحاشية رقم : ٣ ، س : ٣ ، ينبغي أن تكون هكذا : « انظر فهرست
ابن النديم : ٧٣ ، وكتاب الورقة لابن الجراح : ١٤ ، وما سيأتي في
شعره برقم : ٣٤٩ حيث سماها في البيت الأول : « شُمَيْسَة » ، وكتباها
في الخامس : « أم عمرو » / س : ٣ ، الصواب : « تغذيني » .

١١١ • س : ٢ ، الذي في الأم : « على يَدَيِ المغيرة » / الحاشية رقم : ١ ،
قلت إنه كان في الأم : « الشُّبْرُ » بكسر الشين ، وجعلتها : « الشُّبْر »
بفتح الشين ، واجتهدت في تفسيرها ، فدلّني أخي الأستاذ شاكر الفخّام
على بيتي الفرزدق (ديوانه : ٣٧٨ ، ٣٧٩) في يزيد بن المهلب :

ما زالَ مُذًا عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَذَنَا فَأَذْرَكَ سَحْمَةَ الْأَشْبَارِ
يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي فِي كُلِّ مُغْتَبِطِ الْقُبَارِ مُنَارِ

واستظهر أن يكون معناها على الأصل ، وهو القياس بالشُّبْر ، فيكون
فتح الشين وكسرها سواء . وأرجح أن هذا هو الصواب ، لأنني وجدتُ
بعد في الأغاني ١٥ : ٤ (الدار) ، في ترجمة جعفر بن الزبير بن العوام
أن سليمان بن عبد الملك : « قَرَضَ للناسِ في خلافته ، وعرضَ الفرضُ ،
فكان أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وإلى سليمان على المدينة ،
(٣٥ - جهرة نسب قریش)

يأمر غلمان المدينة أن يتطاؤوا على خفافهم ، ليرفعهم بذلك . وهذا دالٌّ على أنه أمرهم بالتطاول ليقبضهم ، ثم يرفع عطاءهم على القياس بالشَّبر . فقوله هنا : « السداسيُّ ، والخماسيُّ ، والرابعيُّ » ، يعني من بلغ ستة أشبار ، وخمسة أشبار ، وأربعة أشبار ، وهو أقل من يُعطى من الموالى . وفي مادة « خمس » من لسان العرب : غلام خماسيٌّ ، ورباعيٌّ ، طال خمسة أشبار ، وأربعة أشبار . ثم قال : ولا يقال : سداسيٌّ ولا سباعيٌّ ، إذا بلغ ستة أشبار وسبعة . ثم قال : لأنه إذا بلغ سبعة أشبار صار رجلاً . ونقل ابن سيده في الخصاص ١ : ٣٤ عن ابن دريد : « الخماسيُّ فوق اليافع ، يعني باليافع الذي قارب الحلم » . وأرجو أن أُنَبِّهَ إليه ، فأجمع الأخبار الدالة على أسلوبهم في العطاء وغيره .

● ١١٣ الحاشية رقم : ٦ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : « تحديد إضم ناقص ، ينبغى أن يكون إضم ، هو مجتمع أودية المدينة في أسفلها » .

● ١١٥ الحاشية رقم : ٣ ، الصواب : « الرجال » ، بالجيم .

● ١١٦ س : ٣ ، الصواب : « فقال له : قد أخذتها » / س : ١٣ ، الصواب : « يُصَلِّي في يومه » .

● ١١٧ س : ١٣ ، الصواب : « وأُمُّها : مُنِيكَة . . . »

● ١١٩ س : ٣ ، الصواب : « وكان ما يلزمك له » بزيادة « ما » / س : ٨ ، الصواب : « التي كانت تصلُّك ولا تأتصلُّ بك » / الحاشية رقم : ٤ ، سيأتي مثل « ياتصل » في رقم : ٥١١ ، ٥٦٠

● ١٢٠ الحاشية رقم : ٥ ، يزداد بعد : « برقم : ٦١٠ » مانصه : « مع اختلاف في الرواية » .

- ١٢٢ • الحاشية رقم : ٤ ، س : ٤ ، الصواب : « وُرَّادها » .
- ١٢٦ • الحاشية : ٣ ، قلت في أوسطها : « لأنَّ محمد بن سلام ، مُجَحَّى صَلَيبَةً ، ليس مولَى لبني مُجَحَّح ، ولا لآلِ عبيد الله بن عبد الله بن عمر » . وهذا خطأ فاحشٌ ، لأدري كيف وقعت فيه؟ فمحمد بن سلام الجُمَحَّى ، مولَى لاشك في ولائه ، وهو مولى قُدَّامَةَ بن مَظْعُونِ الجُمَحَّى . فينبغي أن تكون : « لأنَّ محمد بن سلام الجُمَحَّى ، إنما هو مولى قُدَّامَةَ ابن مَظْعُونِ الجُمَحَّى ، وليس مولى لآلِ عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدويّ » / الحاشية رقم : ٥ ، الصواب : « وإجراء المنفعة » .
- ١٢٧ • س : ٥ ، الصواب : « في أوَّل مَا صَحَّيْهُ » .
- ١٢٨ • س : ٦ ، الصواب : « فَتَصَعَّصُوا » ، بالصاد المهملة ، كما في الأم وكوبرلى . وقوله : « فَتَصَعَّصُوا » ، أى : فَبَدَّدُوا وَتَفَرَّقُوا وَذَلُّوا . وهى بالضاد صحيحة المعنى ، أى : ذَلُّوا وَخَضَعُوا / س : ١٣ ، الصواب : « مجلسٌ بالنِّسْبَةِ عندك » ، كما في الأصلين .
- ١٣٠ • س : ٩ ، الصواب كما في الأصلين : « وَأَنْفِذْ مِنْ كُتُبِكَ مَا رَأَيْتُ » / س : ١١ ، « عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَزْدِي » ، مضى ذكره في رقم : ٢٤٩
- ١٣١ • س : ٥ ، « الضحاك بن عثمان بن الضحاك » ، سيأتى خبره في رقم : ٧٠٢ ، ٧٠١ / س : ١١ ، الصواب : كما في الأم : « أميرُ المؤمنين هرون الرشيدُ » ، فتحذف الحاشية رقم : ٨ .
- ١٣٣ • س : ٥ ، الصواب كما في الأم : « جواداً مُمَدِّحاً » .
- ١٣٥ • س : ٢ ، الصواب : « سَنًا » ، بالتنوين .

١٣٦ • الحاشية رقم : ٥ ، « تأمروا » ، انظر مثلها فيما سأتى رقم : ٨١٠ ،
والتعليق عليها .

١٣٩ • س : ٤ ، الصواب : « تَرَكْتُهُمْ » ، بضم الميم .

١٤٠ • م : ١١ ، الصواب : « وَلَوْ تَفَالَوْا » ، بالفين المعجمة .

١٤١ • س : ٩ ، الصواب : « فِي كُلِّ » بالكسر .

١٤٣ • الحاشية رقم : ٣ ، يزداد فيها : « وَلِئِنْ » : الخطيب . ويقال : هو مِغْنٌ
مِغْنٌ ، أى عَرِيض ذوفنون فى القول .

١٤٤ • رقم : ٢٧٧ : « أبو المعافى » ، لم أعرفه ، جاء فى كتاب القضاة لوكيع
١ : ٢٤٨ ، فى ترجمة « أبى البخترى وهب بن وهب » ، ذكر « المُعافى
التيمى » ، يهجو به بشر / س : ٤ ، الصواب : « أَقُولُ لِنَاقِي » .

١٤٦ • س : ٣ ، الصواب : « شهر ربيع الأول من سنة . . . » / وفى
رقم : ٢٨٣ ورقم : ٢٨٤ أن الرشيد : « فَتَحَ العِرْق » ، وكتبت فى
الحاشية رقم : ٣ ظناً أنه اسم مكان ، ولكن استشكل هذا أخى
الأستاذ حمد الجاسر ، والأستاذ سيد صقر ، واتفقا على أنه أراد بفتح
العِرْق ، الفَصْدَ ، وهو شق العِرْق ليستخرج منه الدم . ودلنى الأستاذ
سيد صقر على أن الرشيد كان لَفَصْدَهُ دَفْعَتَانِ فى السنة ، فى طبقات
الأطباء ١ : ١٣٦ . وأنا أرجح أن هذا أشبه بالصواب ، لولا أنى
لم أقف على قولهم : « فَتَحَ العِرْق » ، فى معنى الفصد والشق .

١٤٨ • س : ٥ « عمرو بن عبد الرحمن بن سهل » ، الصواب : « عمرو بن
عبد الرحمن بن عمرو بن سهل » ، وسيلقى برقم : ٣٢٩ ، ورقم : ٣٠٢٥ .

- ١٤٩ • س : ١٧ ، الصواب كما في الأصلين : « بين الجأجي والنخري » .
- ١٥٠ • س : ٣ ، الصواب كما في الأم ، وكما دلتني عليه الأستاذ حمد الجاسر :
« تُقَرَّعُ بالشَّيرِ » / س : ١٣ ، الصواب : « الأبطال » /
الحاشية رقم : ٢ ، يزداد فيها رقم : ١٥٨ ، ٢٧٥ .
- ١٥١ • س : ٧ ، الصواب : « من الوَجْدِ » بسكون الجيم .
- ١٥٣ • س : ٨ في الأصلين : « صَفَبَا عن القوم أَرْوَتَا » .
- ١٥٤ • س : ٧ ، « وما تَهْمُوها » ، هكذا في الأم ، وفي كوبرلي غير منقوطة ،
ودلتني على صوابها أخي الأستاذ حمد الجاسر : « وما نَهْمُوها » . يقال :
« نَهَمْتُ الإبل أَنَهَمْتُهَا نَهْمًا » ، إذا صحت بها تزجرُها لتجد في سيرها ،
وتمضي ، ويقال : « إبلٌ مَنَاهِمٌ » ، تطيعُ على النهم والزجر فتضي .
فن أجل ذلك ينبغي إسقاط الحاشية رقم : ٥ ، وإحلال هذا مكانها .
- ١٥٥ • س : ١ ، الصواب : « وزادَ عليها كُلُّها » ، بكسر اللام / س : ٤ -
٦ ، ضبطت في النسختين : « وأرزنُ ، وأقطعُ » بالضم ، والصواب :
« وأرزنَ . . وأقطعَ . . وأجرأ » ، على النصب .
- ١٥٨ • س : ٧ ، الصواب : « حدثنا الزبير » .
- ١٥٩ • س : ١٠ ، الصواب : « وأُمُكَّ » بفتح الكاف .
- ١٦٠ • س : ٢ ، الصواب : « وما فضيلةُ » ، بزيادة الواو / الحاشية رقم :
٥ ، الصواب : « برقم : ٤٢٨ » .
- ١٦١ • س : ٣ ، احذف الرقم (٢) ، الذي فوق الشعر .

١٦٢ • س : ١ ، الصواب : « هو جذيمة » ، بحذف الواو . كما في كوبرلى وحدها

١٦٣ • س : ٥ ، الصواب : « أبو بكر بن عبد الله بن مصعب » / س : ٧ ،
الصواب : « أمير المؤمنين هرون الرشيد » .

/ الحاشية رقم : ١ ، يزداد فيها : « وما سيأتى رقم : ٤٢٨ » .

١٦٥ • س : ١ ، الصواب : « لأمانهم عليها » / س : ٨ ، فى الأم :
« ثُمّت جادت بالندى جَهاًمه » ، وأثبت « رهاًمه » سهواً متى ،
حملنى عليه أن « التجّهاًم » ، هو السحاب الذى فرَغَ ماؤه . وكأنى كنت
أخشى أن يكون خطأ من الناسخ ، ولكنه جاء هكذا . بيد أنى أرجح
أن الصواب : « جَهاًمه » ، جمع « جَمّة » ، وهو المكان الذى يجمعُ
ماؤه . و « جَمُّ الماء وُجَّتُهُ » ، معظمه ، إذا ثابَ الماء واجتمع ، والجمع
« جِجامٌ » / الحاشية رقم : ٢ ، الصواب : « ٢٧٢ ، ٢٧٣ » .

١٦٦ • س : ٩ ، الصواب : « ورؤياك أخذُ الكف » بالرفع ، كما فى الأصاين
/ س : ١٠ ، « الخشاش » ، فسرتها فى رقم : ٤ ، تفسيراً غير حسن ،
وأرجح أن « الخشاش » هنا من قولهم : « رجل خَشِشٌ » ، وهو
اللطيف الرأس ، الضربُ الجسم ، الخفيف ، الوقاد . هذا وقد سقط
بعد قوله : « متى تَهَبَطُوا » ، بيت وهو :

إِلَيْكَ أبا بَكْرٍ أَقْمَنَّا حُسْدُورَهَا لِعَادَةِ رِيّ الْخَوْضِ وَالْعَنْزِلِ السَّنَلِ

١٦٧ • س : ٦ ، الصواب : « وأعلم » بضم الميم / الحاشية رقم : ٣ ، قال
الأستاذ حمد الجاسر فى « خفاقة الرجل » : « العرب تصفُ الضَّبْعَ
بالعرج ، لأنها عند ما تمشى تلاحظُ تحفّقُ برجلها من العرج » ، وأظنه
لم يرد بذلك عرجها ، بل سرعة خطوها . وفى رَجَزِ رُشَيْدِ بْنِ رُمَيْضِ

العَنْزِيَّ في صفة « شريح بن ضبيعة القيسي »، المعروف بالحطم (الحاسة
١ : ١٨٤ ، الأغاني ١٥ : ٢٥٥ ، وغيرها) :

بَاتَ يُقَالِيهَا غُلَامٌ كَالزُّلْمِ خَدَلَجُ السَّاقِينِ خَفَّاقُ الْقَدَمِ
يعنى أنه سريع الخطو، يضرب الأرض بقدمه ، فيسمع لها خفق
من شدة وطئه وسرعته .

١٦٨ • س : ١ ، الصواب : « أن » بفتح الألف / س : ٧ ، الصواب : « بما
نَشَرَالله » / س : ٨ ، « نَشَغ » ، قلت في الحاشية رقم : ٤ ، إنى لأعرف
له وجهاً في اللغة ، وقد رجح أخى الأستاذ سيد صقر أن صوابها : « بما
فَشَغ » بالفاء ، من « الفَشَغ » ، وهو ظهور الشيء وعلوه وانتشاره ، ومنه
قولُ على رضى الله عنه : « إن هذا الأمر قد تَفَشَغ » ، أى فشا وانتشر .
/ س : ١١ ، « لِيَهِن » ، هكذا كتبتها ، وفي الأم : « قَيْهِن » ،
وهى لا تجوز ، وفي كوبرلى : « قَيْهِنِي » .

١٧١ • س : ١ ، الصواب : « أَرَى الْبَرْقَ » ، بالنصب .

١٧٢ • س : ٨ ، الصواب : « وَانْشَجَّتْ » ، بسكون التاء / الحاشية رقم :
٥ ، س : ١ ، الصواب : « عَجَّتْ » .

١٧٣ • س : ١ ، « للمزج » ، الذى لا يثبت على خُلُقٍ / س : ٣ ،
يجب الأستاذ شاكر الحام أن تكون « لا كَدِرَ الجود » ، ولكنى
التزمت ما فى النسختين .

١٧٤ • الحاشية رقم : ١ ، س : ٤ . الصواب : « وإمّرة » .

١٧٥ • س : ٤ ، « جيت قريش . . . » ، سلف مثله برقم : ٧١ / الحاشية

- رقم : ٤ ، الصواب : « بفتح اللام وسكون الزاي » .
- ١٧٦ • س : ٩ ، ضبطت في الأم : « يَسْتَأْمِنُوا أَوْ يُنْقِلُوا » ، وأثبت ضبط كوبرلى .
- ١٧٧ • س : ٥ ، الحاشية رقم : ٤ ، قوله : « فأهمل » ، أى ترك إبله مُسَيِّبَةً لا راعى لها ، و « بعير هامل ، وإبل هوامل » ، مهملة لا راعى لها . وتحذف الحاشية رقم : ٤ .
- ١٧٨ • الحاشية رقم : ١ ، الصواب : « مصدر من قولهم » / الحاشية رقم : ٤ ، وقع فيها خطأ في قوله : « ثم ذكر له في ٤ : ٢٧ بيتين . . . » ، والصواب أن هذين البيتين لإبراهيم بن إسماعيل بن يسار النساء .
- ١٧٩ • س : ٧ ، الصواب : « وبكم يأتيك تبذنه » ، كما دلّ عليه الأستاذ حمد الجاسر .
- ١٨٠ • س : ٧ ، الصواب : « ما بجائر كعادل » / الحاشية رقم : ١ ، س : ٥ ، الصواب : « رشيدى » .
- ١٨٢ • س : ٤ ، الصواب : « قالت قُرَيْشٌ نَاضِلٍ » / الحاشية رقم : ١ ، س : ١ ، الصواب : « معظمه » .
- ١٨٤ • س : ٣ ، في الأم : « نُرَجِّى أَيْدَى الْمُفْضِلِينَ وَسَيِّبَهَا » .
- ١٨٥ • س : ٥ ، « عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سَهْلٍ العامري » ، سلف برقم : ٢٨٦ وسيأتى برقم : ٣٠٢٥ ، وهو « سَهْلٌ » لا « سَهْلِيلٌ » / الحاشية رقم : ٢ ، س : ١ ، الصواب : « ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ ... » .
- ١٨٦ • س : ١٥ ، الصواب : « ولست مُخَيِّفًا » / الحاشية رقم : ٤ ، يحذف منها : « ٢٠٣ ، ١٢٠ »

- ١٨٨ س : ٤ ، الصواب : « شَبَاهَا » / س : ٥ ، ضبطت في الأم : « وقد قلتُ » ، بالضم ، ورجح الأستاذ شاكر الفحام : « وقد قلتُ » ، بالفتح ، وأنا أوافق .
- ١٨٩ س : ٨ ، الصواب : « فإن تكن الأيامُ » بالرفع / س : ١٢ ، الصواب : « بالعرفِ والتكثيرِ » ، كما في الأصلين .
- ١٩١ الحاشية رقم : ٤ ، يرى الأستاذ سيد صقر ، تفسير « الفن » هنا ، بالتفتن في القول ، وهو جيدٌ جدًا .
- ١٩٦ الحاشية رقم : ٤ ، يزا فيها : « في الأم : والفضائل والندى ، وأثبت ما في كوبرلى » .
- ١٩٧ س : ١٠ ، « فحقَّ » ، هكذا كتبها ، وفي الأصلين : « لُحِقَّ » / الحاشية رقم : ٥ ، الصواب : « ١٢٢ » .
- ٢٠٣ س : ١١ ، الصواب : « وتطاوَلَ الأنسابُ » ، كما في الأصلين .
- ٢٠٥ س : ٦ ، في الأم : « تخلد » ، بالتاء .
- ٢٠٦ الحاشية رقم : ٣ ، الصواب : « عَرَّيَّهَا » .
- ٢٠٧ س : ٢ ، الصواب : « تُلقَ المراسى » .
- ٢٠٨ س : ٣ ، صواب صدر البيت كما في كوبرلى :
* لَوْ كُنْتُ أَنَسَاكُمْ يَوْمًا نَسِيتُكُمْ *
- بحذف « فقلتُ » ، وهي ثابتة في الأم ، ونبه إليه الأستاذ حمد الجاسر .
- / س : ٤ ، الصواب : « ونَمَضِي » بفتح النون / س : ٥ ،

« أم عمرو » هي أمراؤه « شَيْسَة » ، كما في أول بيت ، وانظر ماسلف
ص : ١٠٨ ، تعليق : ٣ ، وما كتبت في هذا المستدرك ص : ٥٤٥ .

● ٢٠٩ س : ٣ ، الصواب : « حدثنا الزبير » / س : ١٣ ، الصواب :
« إذا رفعت أحراسه السَّتر » ، ونبه إليه الأستاذ عبد الستار فراج /
الحاشية رقم : ١ ، الصواب : « وبؤاه منزلاً » .

● ٢١٢ س : ٨ ، « متى ما يَرَى » ، الأجود في كتابتها : « متى ما يَرَى » بغير ياء ،
ولكني أثبت الكتابة القديمة كما هي ، وهي معروفة ،

/ الحاشية رقم : ٢ ، « أبو غزنية » ، مضى برقم : ١١١ ، ٢١٠ .

● ٢١٥ الحاشية رقم : ٥ ، سيأتي معنى شعراين ميادة في رقم : ٧٣٩ ، ص : ٤٢٨ ، ٢٩٠

● ٢١٦ س : ١ ، والحاشية رقم : ١ ، « قتل حَبَاء » ، هكذا ضبط في الأم ،
وفترته متمجلاً ، والصواب مادني عليه الأستاذ شاعر الفحاح : « قَتِيلٌ
حَبَاء » ، يعني شدة حياته .

● ٢١٨ س : ١٠ ، ١١ ، الصواب : « ابنٌ من أمٍّ وَلَدِكَ » ، بكسر الدال .

● ٢٢٢ رقم : ٣٧٤ « عامر بن عبد الله » في كتاب المعارف : ٢٢٦ (طبعة حديثة) .

● ٢٢٤ رقم : ٢٧٨ ، في المعارف : ٢٢٦ (طبعة حديثة) ، وزاد : « مخافة أن
يسرقها مُسْلِمٌ فيأْتِمَ في سَرِقته » .

● ٢٢٥ س : ١ ، الصواب : « أن يُقِيلَكَ الله » ، كما في الأم .

● ٢٢٧ س : ٣ ، الصواب : « وأخبرني مُصْعَب بن عثمان وغيره » / س : ٥ ،
الصواب : « حتى يُؤَذَّنَ بالصُّبح » .

- ٢٢٨ • الحاشية رقم : ٣ ، س : ٢ ، ي زاد : « ٢٢٠ ، ٢٤٥ » .
- ٢٣٠ • س : ٨ ، في الأم : « كان رجلٌ من أهل البَصَر » ، وظننتُ أنها : « أهل البصرة » ، فأنبتها دون أشير إلى ذلك .
- ٢٣٣ • الحاشية رقم : ٤ ، « الدهان بن جندل » ، كما في الأغاني : ٢٠ : ١٣٨ (ساسي) ، وفي الأغاني ٢٣ : ٢٣٥ (طبعة عبد الستار فراج ، بيروت) في بعض النسخ : « الديان بن جندل » ، ثم دلتني الأستاذ عبد الستار على مافي معجم الشعراء : ٣٥٩ (٢٥٨ ، طبعة ثانية) قال : « الذَّهَابُ المعجلى » واسمه : مالك بن جندل بن سلمة بن مجمع بن عديّة بن أسامة بن ربيعة بن ضُبَيْعة بن عجل . وقيل أسمه : جندل بن سلمة بن مجمع بن عديّة ، والأوّل أثبت ، وسمّى الذهاب ببنت قاله ، وقد تقدم خبره في الجيم .
- ثم أشار الأستاذ عبد الستار إلى مافي مجمع الأمثال ١ : ٣٥١ في « صحيفة المتلمس » ، حيث ذكر « الذهاب المعجلى » ، وقال : « واسمه : مالك بن جندل بن سلمة ، من بني عجل ، ولقب بالذَّهَابِ لقوله :
وَمَا سَيَّرُهُنَّ إِذْ عَلَوْنَ قُرْأَرًا بَذَى أُمِّه ، وَلَا الذَّهَابُ ذَهَابُ
ثم وجدته ووجدت البيت في تاج العروس (ذهب) وقال :
« كشّاد ، لقب : عمرو بن جندل بن سلمة ، كما سماه ابن الكلبي في جمهرة النسب ، أو هو لقب : مالك بن جندل الشاعر ، كما سماه ابن الكلبي أيضاً في كتاب ألقاب الشعراء » ، وذكر البيت . وانظر المزهر ٢ : ٤٣٦ .
- ٢٣٤ • س : ١٠ ، الصواب : « إِلَّا مَنْ وَلَدَتْ أُمُّ هَاشِمٍ » / س : ١٢ ، الكتابة الجارية : « موالٍ » ولكنني أثبت مافي المخطوطة ، وهو صواب

قديم / الحاشية رقم : ٥ ، س : ٣ سقط في أول السطر رقم : « ٣٥٧ »

- ٢٣٥ : من : ٣ ، الصواب : « امرأة من بنى تيم » .
- ٢٣٦ : س : ٣ ، الصواب : « سعيد بن زيد » / الحاشية رقم : ٢ ، س : ٢ ، الصواب : « سعيد بن زيد » .
- ٢٣٩ : س : ٤ ، الصواب : « عشرة آلاف درهم » ، ولكنى أثبت كتابة الأصل بحذف الألف .
- ٢٤٠ : الحاشية رقم : ٣ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : « بثر ميمون ، ليست بين الحجون والبيت ، بل هي الحجون والأبطح ، والحجون في المنتصف بينها وبين البيت ، راجع تحقيقات الأستاذ رشدي ملحس رحمه الله في كتاب أخبار مكة للأزرق » ، ولم أجده في نسختي من أخبار الأزرق ، وفي شفاء الغرام للفاسي ١ : ٣٤٣ ، بيان عن بثر ميمون .
- ٢٤١ : س : ٥ ، الصواب : « زَيْنَب » بالرفع / الحاشية رقم : ٧ ، قلت في تفسير « لم تؤمر » : « لم يحبسها عنه الجذب وانقطاع الزاد » ، وظاهر من القصة أنه يعنى حبسهم في السجن ، وهو سهو مني شديد .
- ٢٤٢ : س : ٧ ، الصواب كما في الأم : « وذكر ابن الزبير في الكتاب » .
- ٢٤٣ : س : ١ ، ٢ ، صواب الكلام : « ومعه محمد بن المنذر ، وعمر بن عبد العزيز ، سليمان بينهما » ، يأسقاط « ابن » ، من السطر الثاني .
- ٢٥٤ : س : ٧ ، الصواب : « . . . الأخيف بن الحارث بن مُنْقِذ » ، بحذف « ابن عمرو » ، الأولى في هذا السطر / الحاشية رقم : ٢ ، س : ٨ ، الصواب : « من شعر العرب وكلامها »

٢٤٧ • س : ٧ ، الصواب : « بنت حذافة » بالفتح / الحاشية رقم : ٢ ، « صوابها : » ... برقم : ٢٢٩ ، ٣٠٢ ، « ثم حذف قولي : « في الموضعين » -

٢٤٨ • س : ١ ، في الأم : « كل مستدعي » بنصب « كل » ، وهذا يقتضي أن يكون الشطر : « دعا كل مستدعي دعي » ولذلك ضبطتها بالرفع ، وفسرت البيت على ذلك .

٢٤٩ • س : ٤ ، صواب الكلام : « أمه أم ولد . قتل بقديده » ، سقط متى / س : ٥ ، سياق الكلام : « رواية طريح بن إسماعيل ، يرثيه » ، سقط متى .

٢٥١ • س : ١ ، صواب الترقيم : « ٤٣٨ » .

٢٥٣ • الحاشية رقم : ٤ ، يزداد فيها : « وسيأتي ذكر ابنته : أم زيد بنت عاصم برقم : ٥٧١ » .

٢٥٤ • س : ٢ ، في ذكر الأحوال ، يزداد : « انظر ماسلف رقم : ١٦٨ ، والمستدرک ص : ٥٤٢ ، ٥٤٣ » .

٢٥٩ • س : ٥ ، يوضع في آخر السطر بعد « ومجداً » رقم : ٤ ، « ، للتعليق في الحاشية .

٢٦٢ • س : ١ ، ٢ ، الصواب : « عن جدّي ، عن هشام بن عروة » الحاشية رقم : ١ ، الصواب : « كتبه » .

٢٦٣ • س : ١ ، « أم شيبه بنت حكيم بن حزام » ، سيأتي في ص : ٣٧٩ ، الحاشية رقم : ١ ، ما نقلته من الإصابة في ترجمة « زينب بنت العوام » ، ونقل ابن حجر عن الزبير بن بكار ، شيئاً لم أجده في كتابه ولا في .

كتاب عمه ، وذكر ولدها من « حكيم بن حزام » ، وفيهم « شيبة » ،
وكان الصواب هناك : « أم شيبة » ، وكتاب الإصابة فيه آفات
/ س : ١٠ ، الصواب : « الرَّحْلُ يَكْفِينِي » ، بحذف الواو / الحاشية
رقم : ١ ، الصواب : « أم شيبة بنت حكيم » / الحاشية رقم :
٢ ، يزداد فيها : « وانظر رقم : ٦٦٤ م ، والتعليق عليه » .

● ٢٦٥ س : ١١ : « لم تؤثر بنيك بالنخل علينا » ، هكذا في الأم ، وقرأها
أخي الأستاذ شاكر الفحام « بالنخل » ، و « النخل » (بضم فسكون)
العطية والهبة ابتداء من غير عرض ولا استحقاق . وأنا أرجح أنه الصواب .

● ٢٦٦ س : ٤ ، الصواب : « تمره » ، بكسر الهاء .

● ٢٦٧ س : ١٣ ، الصواب : « في كل عام » ، بكسرتين .

● ٢٦٩ س ، ٣ ، الصواب : « أخبرنا يحيى » .

● ٢٧٠ الحاشية رقم : ٢ ، يزداد في مراجع « ابن مطيرة » ، الأغاني ١٦ : ١٤٣ (الدار)

● ٢٧٣ س : ٢ ، الصواب : « قال قد جئته » / س : ٦ ، الصواب :
« قال : فنضب هشام » / الحاشية رقم : ٦ ، يزداد في المراجع :
« إعتاب الكتاب ٦٠ » .

● ٢٧٣ الحاشية رقم : ١ ، يزداد فيها : « ونسب قريش للمصعب : ٢٨٣ ، ٢٨٤ »

● ٢٧٤ الحاشية رقم : ٣ ، س : ٤ ، الصواب : « شاعراً » .

● ٢٧٥ س : ٤ ، الصواب : « وقال له أيضاً » ، ثم تزداد حاشية : « في الأم فوق :
« له » (س لا) بمعنى الحذف » / الحاشية رقم : ٦ ، يزداد فيها :

« انظر ذكر فرسه : معروف ، فيما سيأتي رقم : ٥٠٤ ، والتعليق عليه » .

● ٢٧٧ س : ٣ ، الصواب : « فتاة » بالنصب / س : ١ ، « هكذا والله »
مطموسة في الأصل واستظهرتها ، ويرى الأستاذ شاكر الفحام أن
الأجود : « هذا والله » ، وأصاب .

● ٢٧٨ س : ١٤ ، الصواب : « مصعب بن عمرو بن الزبير » .

● ٢٨١ س : ٧ ، يوضع عند آخر البيت رقم : « ٤ » للتعليق عليه .

● ٢٨٤ س : ٥ ، الصواب : « بلّس » ، بغير تنوين .

● ٢٨٦ س : ٩ ، قوله : « يا أهل الطائف . . . » ، في البصائر والذخائر :
١٢٤ : « وكان عبد الله بن الزبير يسبّ ثقيفاً إذا فرغ من خطبته بقدر
أذان المؤذن ، وكان فيما يقول : قصار الخلدود ، لثام الجلدود ، سود
الجلود ، بقيّة قوم نمود » .

● ٢٨٧ س : ١٠ ، الصواب : « قال : ويحيى بن عمرو . . . » / الحاشية
رقم : ٤ ، س : ٣ ، الصواب : « عمّة رسول الله » .

● ٢٨٨ الحاشية رقم : ٤ ، رجز صفية ، في الكامل للمبرد ٢ : ١١٥ : « أقطاً
أو تمرأ » ، بحذف « حسبته » ، واستفسد رواية « أم تمرأ » .

● ٢٨٩ س : ١ ، الصواب : « بمشرفي » بفتح الراء / س : ٣ ، الصواب :
« ويومُ الفتح » بالرفع .

● ٢٩٠ س : ٧ ، الصواب : « حلّ إلى ذراه » .

● ٢٩١ س : ٦ ، ٧ ، الصواب : « عن جدّي عبد الله بن مصعب » .

٢٩٢ • س : ١١ ، الصواب : « وَتَسْتَفْرِضَ » ، بالنصب / س : ١٢ ،
الصواب : « ثُمَّ الْأَقْرَبُ مِنْهُمْ فَالْأَقْرَبُ » بالتقديم / س : ١٣ ،
الصواب : « أَقْلُ » ، بالجزم .

٢٩٥ • س : ١٤ ، الصواب : « . . . ابن هشام بالمعيق في حياة أبيه » بزيادة
« بالمعيق » .

٢٩٦ • س : ٢ ، الصواب : « فَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو » / الحاشية س : ١ ،
هوفي الأغاني ١٦ : ٢٤٣ (الدار) .

٢٩٧ • س : ٢ ، الصواب : « كَانَ يَأْتِيهِ الْخَصْمَانُ » / س : ٣ ، الصواب :
« ثِقَّةٌ » ، بالنصب / س : ٧٠ ، الصواب : « يَمُتُّ » :

٢٩٨ • س : ١ ، الصواب : « وَمَنْ وَلَدَ مَصْعَبُ بْنُ عَمْرٍو » .

٢٩٩ • س : ٦ ، الصواب : « إِنْ شِئْتَ فَخُذْ مِيرَانِي » .

٣٠ • الحاشية رقم : ٥ ، الصواب : « رِثِي » ، وهو النسبة إلى « الربيع »

٣٠١ • س : ١٠ ، الصواب : « فَقَالَ لَهُ : مَا سُؤْلُكَ » .

٣٠٢ • س : ٧ ، الصواب : « بِصَحْفَةٍ » / س : ١٢ ، الصواب : « فَقَالُوا :
مَا نِمَّا نَرَى لَوْنًا إِلَّا سَيُوتِي بِهِ » / س : ١٧ تحذف « أهل »
في أول السطر لتكرارها :

٣٠٣ • س : ٥ ، الصواب : « فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ » .

٣٠٤ • س : ٩ ، الصواب : « وَسَادَاتِهِمْ » / س : ١١ ، الصواب : « قَالَ :
إِنْ كَانَ أَبِي لَا يَقُولُ لِي » ، بزيادة « أبي » .

- ٣٠٥ س : ٢ ، الصواب : « ولمأني رأيت شبابكما وبجمالكما » / س : ٥ ،
الصواب : « حدثني عني مصعب . . » / س : ٦ ، الصواب :
« وقد كانت » / س : ٩ ، الصواب : « له في كل يوم » .
- ٣٠٩ ي زاد في الحاشية رقم : ١ ، ما يلي : « وكان في الأم بعد هذا مانصه :
« وتوفي عثمان بن عروة » ، وفوقها (س لا) ، وهو كلام مقطوع رأيت
إسقاطه من المتن » / س : ٩ ، الصواب : « في طريق قباء » .
- ٣١٠ س : ٨ ، الصواب : « جارية من ذلك الجلب فأعجبته » .
- ٣١٢ س : ١ ، ضبطت هذا البيت بفتح الياء من « يئسكيه » ، ولكنه لامعنى
له ، ولو كتب « يُئسكيه » ، لكان أمثل .
- ٣١٥ رقم : ٥٦١ ، سيأتي الخبر برقم : ٨٧٣ .
- ٣١٦ س : ٤ ، ٥ ، الصواب : « عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن
حكيم بن حزام » .
- ٣٢٣ س : ٣ ، الصواب : « فقال له ابن مطيرة » ، كان في الأم : « وقال
لهم » ، ولم أشر إلى ذلك في الحاشية / س : ٩ ، الصواب : « إن الله
قد جعل ريق المسلمين دواء ، وجعل ريق ابن مطيرة داء » .
- ٣٢٥ الحاشية رقم : ٥ ، س : ٢ ، الصواب : « باردة شديدة الهبوب » .
- ٣٢٦ س : ٨ ، الصواب : « خير له من أن يتعبث به » / س : ١١ ،
الصواب : « مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير » .
- ٣٢٧ س : ٦ ، في الأم : « فأخذ بفصه » .
(٣٦ - جمهرة نسب قریش)

● ٣٣١ الحاشية رقم : ٥ ، أ حذف من آخرها قولي : « والذي فعل هو الصواب » ، لأنها ستأتي كذلك في رقم : ٨٣٧ .

● ٣٣٢ الحاشية رقم : ١ ، ص ٢ ، الصواب : « يفتله » بالفاء

● ٣٣٤ رقم : ٥٨٠ ، مضى من ولد « جعفر بن مصعب بن الزبير » في هذا الكتاب : « يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير » في رقم : ٦٨ ، ٩٦ ، ١١٤ * ثم « فاطمة بنت جعفر بن مصعب بن الزبير » ، في رقم : ٢٣٤ * ثم « أمة الجبار بنت إبراهيم بن جعفر بن مصعب » في رقم : ٣٤٥ ، وجمعها إلى الأستاذ شاعر الفحام حفظه الله .

/ الحاشية رقم : ٢ ، س : ٢ ، قلت إن الزبير لم يذكر أن لجعفر ابن مصعب عقباً ، وهذا خطأ دلني عليه الأستاذ شاعر الفحام ، لأنه سيأتي ضمناً في رقم : ٥٨٧ / الحاشية رقم : ٧ ، الصواب : « بلج » ابن عتبة بن الهيثم ، والذي في تاريخ الطبري تصحيف ، ونسبته « الأسدى » إلى بنى أسد بن الحارث بن عتيك ، من الأزدي ، كما في مؤلف القبائل ومختارها لابن حبيب ص : ٣٠ . وفي لباب الأنساب ١ : ٤١ : « وفي الأزدي بطن يقال لهم بنو أسد ، محرّك السين ، وهو أسد بن شريك ، بضم الشين المعجمة ، بن مالك بن عمرو بن مالك ابن فهم ، لهم خطة بالبصرة ، يقال لها خطة بنى أسد ، وليست بالبصرة خطة لبنى أسد بن خزيمه » . فبلج بن عتبة يقال في نسبته « الأزدي » كما في مروج الذهب ٣ : ١٧٢ ، وغيره ، و « الأسدى » ، كما جاء هنا / س : ٣ « السليبي » ، نسبة إلى « بنى سليمة بن مالك من فهم ابن غنم بن دؤس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزدي » : (لباب الأنساب ١ : ٥٥٨ ،

وجهمرة ابن حزم : ٣٥٨ ، ومختلف القبائل لابن حبيب : ١٣ ، ٢٦) .

● ٣٣٥ : س : ١ ، الصواب : « وكان على أهل المدينة » / الحاشية س : ٢ ،
يزاد فيها : « وشرح نهج البلاغة ٥ : ١٠٦ ، وما بعدها (طبعة حديثة) »

● ٣٣٦ : س : ٨ ، الصواب : « الزبير » / س : ٩ ، الصواب : « قد قُتِلَ
قاتل صاحبكم » / يزداد في آخر الحاشية المستلحقة من ص ٣٣٥ ما يأتي :
« قال ابن قتيبة في المعارف : ٥٨٩ (حديثة) : لانظم في العرب ستة
مقتولين في نسق ، إلا في آل الزبير : قتل عُمارَةُ بَقْدِيدَ ، وقُتِلَ أبوه
حمزة أيضاً يومئذ ، وقتل أبوه مصعب في الحرب بينه وبين عبد الملك بن
مروان ، وقتل أبوه الزبير بوادي السباع ، وقتل أبوه العوّام يوم الفجّار ،
وقُتِلَ أبوه خويلد في الجاهلية » .

● ٣٣٧ : س : ٦ ، الصواب : « إلّا سَفْدًا ، ومُحَمَّدًا ، ومُضْعَبًا » .

● ٣٣٩ : س : ٢ ، الصواب : « بُحَا » .

● ٣٤١ : س : ٢ ، « خالد بن مصعب » مرّ برقم : ٦٨ .

● ٣٤٦ : الحاشية رقم : ٣ ، صوابها : « ٦٣ ، ٣٩٢ . . » .

● ٣٤٨ : س : ٥ ، تزداد حاشية : « جعفر بن الزبير بن العوام ، ترجمته في الأغاني
١٥ : ٣ - ١١ (الدار) ، وفيها أخبار طَوَالٍ عن الزبير بن بكار » .

● ٣٥٢ : س : ٩ ، الصواب : « إلّا وَلَدَ الزُّبَيْرِ » .

● ٣٥٥ : س : ١٠ ، الصواب : « فَوَهَبَتْهُ » / س : ١١ ، الصواب : « حتى أنزل »

● ٣٥٧ : س : ٤ ، ٥ ، الصواب : « مئة سنةٍ وعشر سنين » س : ١٣ ،

الصواب : « وقَّاص » .

- ٣٦٠ س : ٦ ، الصواب : « من اَلْخَبَرِ شَيْءٌ » ، بالباء الموحدة .
- ٣٦٢ رقم : ٦٣٧ ، يَزَادُ : « انظر ماسياتي رقم : ٦٥٤ » / س : ١٠ ،
الصواب : « إِنَّ بِمَكَّةَ لَأَرْبَعَةَ نَفَرٍ » / س : ١١ ، الصواب :
« قيل : ومن هم » ، بحذف الفاء .
- ٣٦٣ س : ١٠ ، الصواب : حتى ندخلُ عليه » / س : ١٣ ، الصواب :
« يُكَفِّ عَنْكَ » .
- ٣٦٥ س : ١ ، الصواب : « إِلَّا أَنْ يَدْعَنَا عَالَةً » / س : ٨ ، الصواب :
« سُفْرَةٌ » ، بالنصب .
- ٣٦٧ تصحح أرقام التعليق ، س : ٧ ، رقم : (٢) / س : ٨ ، رقم : (٣) /
س : ١٢ ، يَزَادُ بعد كلمة « العرب » ، رقم : (٤) .
- ٣٦٨ س : ٩ ، الصواب : « وَأَمْرَتُهُ أَشَدُّ الْقِبَائِلِ عَلَيْهِ » .
- ٣٧٠ س : ٢ ، ٣ ، الصواب : « حتى إذا لم يبق شيء مما يحتاج إليه » /
الحاشية رقم : ٥ ، س : ٢ ، الأجود أن يقال : « شهرين أو ثلاثة »
/ الحاشية رقم : ٨ ، الصواب : « رقم : ٦٤٢ » .
- ٣٧٣ س : ٧ ، الصواب : « من شئتُ » ، بضم التاء .
- ٣٧٤ س : ١٥ ، الصواب : « مع أبي سفيان بن حرب » .
- ٣٧٦ س : ٢ ، الصواب : « مارأيت قوماً قَطُّ أَصَابُوا » .
- ٣٧٩ الحاشية رقم : ١ ، س : ٤ « شيبة » ، انظر ما سلف رقم : ٤٦١ ،
والتعليق في المستدرک ص : ٥٥٧ ، ٥٥٨ .

● ٣٨٠ س : ١ ، الصواب : « أَبْنُ أَرْوَى » / س : ٢ ، الصواب :
« كَثُرَبِ الْمِيمِ » .

● ٣٨٣ الحاشية ، س : ٢١ ، الصواب : « قال للعباس » .

● ٣٨٥ الحاشية رقم : ٢ ، س : ٢ ، الجيد يقال : « أن يجعل المجاجم قِرَى لِسْتِفِه »

● ٣٨٦ س : ٥ ، الذى فى الأم : « وَقَوِيكَ كَذَا » ، بحذف اللام .

● ٣٨٨ س : ٨ ، « رملة بنت الزبير » ، مضت برقم : ٥٨٦ / رقم : ٦٧٤ ،
دلتى الأستاذ عبد الستار قزاج على أن أبا الفرج ، روى هذا الخبر فى
الأغانى ١٧ : ٢٦٣ (بيروت) ، من طريق الطومسى ، عن الزبير بن بكار ،
عن المدائنى ، عن جُوَيْرِيَّة ، بغير هذا إسنادنا هذا ، وبغير لفظه ، وانظر
الاستدراك التالى .

● ٣٨٩ الحاشية رقم : ٦ ، ينبغى أن تكون هكذا : « قال أبو الفرج فى الأغانى
١٧ : ٢٦٣ (بيروت) بعد هذا مائنه : « تَفْنَى بِن وَلَدُوا : فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن نَكَحُوا : صفية بنت عبد المطلب ،
ومن أَنْكَحُوا : النبىء صلى الله عليه وسلم » ، ويحذف ما كتبه .

● ٣٩٠ س : ٤ ، الصواب : « لِيُعَاقَبَهُ » .

● ٣٩١ س : ٢ ، الصواب : « فَمَا تُؤَثِّرُ » .

● ٣٩٣ س : ٧ ، الصواب : « وَرَسُولِهِ » / الحاشية رقم : ٣ ، س : ٤ ،
كان ينبغى أن يكون بعد « البلاذرى » ما يأتى : (أنساب الأشراف
١ : ٢٠٢) .

- ٣٩٥ الحاشية رقم : ٢ ، س : ٤ ، الصواب : « رقم : ٥٢٨ » .
- ٣٩٧ س : ١٠ - ١٢ ، أثبت ضبط الأم في هذا الشعر ، في : « تنازُعنا » ، ثم « ولهُو » بالرفع ، ثم « وإبرازم » بالنصب . والجيد أن يكون كله نصباً هكذا : « تنازُعنا ... ولهُو .. وإبرازم » ، يعني : ولا أنسى مجلساً ، ولا تنازُعنا ، ولا لهواً من اللهو الجليل ، ولا إبرازم .
- ٣٩٨ س : ٤ ، هكذا في الأم : « أنسى » ، وليس جيداً ، لأن المعنى : حلقت . لا أنسى عيشتنا .. ولا أنسى طيب المشاش . فينبغي حذف همزة الاستفهام ، وارتكاب الضرورة في وزن الشعر ، لاستقامة المعنى .
- ٣٩٩ س : ٣ ، « مفتى بن عبد الله » ، مضى ولده « محمد بن مفتى » في رقم : ٣١ ، وانظر هذا لاستدراك ص : ٥٣٣ ، ٥٣٤ .
- ٤٠٢ الحاشية رقم : ٢ ، صواب الرقم : ٢٣٤ .
- ٤٠٤ س : ٢ ، ضبط الأم : « وقد بكى الحام » ، بالنصب ، وهو حسن أيضاً / س : ٨ ، الصواب : « .. خالد بن حزام » / س : ٩ ، الصواب : « قَعَى » .
- ٤٠٧ الحاشية رقم : ١ ، س : ٦ ، الصواب : « ولهُ من الولد » .
- ٤١٤ الحاشية رقم : ١ ، س : ٨ ، صواب العبارة : « التنعم به » . وفي هامش الأم : « ويؤدى » ، وفوقها (س) ، وهي رواية الطبري . وأودى الشيء ... / الحاشية : ٢ ، س : ٣ ، الصواب : « جمع » ، سقط حرف .
- ٤٢١ الحاشية رقم : ١ ، يزداد فيها : « وأنساب الأشراف ١ : ٣٣٧ ، ٣٣٨ » .

- ٤٢٢ • س : ١ ، في الأم : « شَرُوبٌ » ، وفوقها (س) .
- ٤٢٣ • س : ١٣ ، الصواب : « هَيَّجَ الْحَزْنَ » ، بالنصب .
- ٤٢٤ • الحاشية رقم : ١ ، الصواب : « برقم : ٧٧٠ ، ٧٧٤ » .
- ٤٢٥ • س : ١١ ، الصواب : « وَإِنَّمَا آخُذُ مِنْكُمْ الْجِرَابَ .. » .
- ٤٣٤ • الحاشية رقم : ٣ ، س : ٣ ، الصواب : « وانظر التالي ص : ٤٣٥ ، رقم : ١ » .
- ٤٣٦ • س : ٨ ، الصواب : « أبيات أبي زمعة الأسود » بحذف « بن » ، ثم تزداد الحاشية الآتية : « في الأم : أبي زمعة بن الأسود ، وهو خطأ بين »
- ٤٣٩ • الحاشية رقم : ٤ ، س : ٨ ، الصواب : « أن الصواب » .
- ٤٤٣ • س : ٤ ، الصواب : « زعم أصحابنا أن الرقادة » ، وزيادة « بعض » سهو متى / الحاشية رقم : ٣ ، الصواب : « رقم : ٦٢٤ » / الحاشية رقم : ٤ ، يزداد فيها : « ورقم : ٦٥٣ » .
- ٤٤٤ • الحاشية رقم : ٤ ، س : ٢ ، الصواب : « وقع في سيرة ابن هشام » ، ويزاد فيها : (انظر أنساب الأشراف ١ : ٣٣٤) .
- ٤٤٧ • الحاشية رقم : ١ ، س : ١ ، الصواب : « انظر نسب قريش للمصعب : ٢١٢ ، وقد ذكرها المصعب . . . » / ثم يزداد بين « العباس » ، و « وقال » ما يأتي : (نسب قريش ص : ٣٢) .
- ٤٤٨ • س : ٤ ، الصواب : « ولو تُقِبْتُ » ، بزيادة الواو .
- ٤٤٩ • س : ٢ ، الصواب : « رَاوِيَةُ سُفْيَان » .

- ٤٥٠ • الحاشية رقم: ٢، س: ١، بزيادة بعد « وفي الإصابة » : « وأنساب الأشراف ١ : ٢٠٢ » / الحاشية رقم: ٥، س: ٢، الصواب: « بنى تيم بن مرة » .
- ٤٥٧ • س: ٢، يزداد في الحاشية: « وطلحة بن عبد الرحمن ، مضى ذكر أخته: فاطمة بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود، وتُعرف بقمَر ، فيما سلف رقم: ٣٤٥ » .
- ٤٥٨ • س: ٣، الصواب: « يُعالجُ الخُبْزَ » .
- ٤٦٠ • تصحح أرقام الحواشي من أول المتن هكذا: (١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦)، (٧) .
- ٤٦١ • س: ١٣: « أم الحسن نفيسة بنت حسن . » ، مضت برقم: ٧٤، ٥١
- ٤٦٢ • س: ٣، الصواب: « ودارُ آلِ محمد بن عمر بن علي . » / الحاشية رقم: ٣، س: ٥، الصواب: « رقم: ٨١٩، ٨٢٠ »
- ٤٦٣ • س: ٥، الصواب: « ذكروا » بحذف الواو / س: ٩، الصواب: « عارمٌ مَنيعٌ » .
- ٤٦٤ • س: ٤، الصواب: « يا أبنَ أخي ، والله ما حدثنيها » / الخبر رقم: ٨٠٣، انظر خزانة الأدب ٢: ١٧٧ و ٣: ٤٤٧ و ٤: ٣٨٨ .
- ٤٦٥ • الحاشية رقم: ٢، الصواب، « رقم: ٨١٤، ٨١٥، ١٨٣٥ » .
- ٤٦٦ • رقم: ٨٠٩، انظر أنساب الأشراف ١: ١٤٩ .
- ٤٦٧ • الحاشية رقم: ٣، س: ٢، يزداد في المراجع: « وأنساب الأشراف ١: ١٤٩ » .

٤٦٨ • يصحح آخر الحاشية رقم ٣، ثم رقم ٤، كما يلي : « .. لما رواه الزبير وعمه ولن أذكر اختلاف رواية ابن إسحق وابن هشام في هذا اللوضع. (٤) و« المسبلات » ، الدموع المسبلة و« أسبل الدمع » ، سال ، وهو فعل لازمٌ ، ويتعدى . و« ذخر الشيء » ، وهذا الشعر الآتي فيه خلطٌ في بصره بين الخفيف والنسرح أشرت إليه ، وكان ينبغي أن أبيّنه ولكنّه يطول .

٤٦٩ • الحاشية رقم ٨ : ، الصواب : « يوم بدرٍ كافراً » .

٤٧٢ • من رقم : ٨١٤ ، إلى رقم : ٨١٦ ، في أنساب الأشراف ١ : ٤٣٢ .

٤٧٤ • س : ٧ ، يوضع بعد قوله : « يزيد بن عبد الله » ، الرقم : (٤) للحاشية .

٤٨٥ • س : ٣ ، الصواب : « عمران » .

٤٨٨ • س : ٦ ، الصواب : « حتّى نَجِدُهُ » بضم الدال .

٤٩٢ • الحاشية رقم : ٦ ، الصواب : « بضم النين » .

٤٩٤ • الحاشية رقم : ٦ ، الصواب : « رقم : ٨٣٤ » .

٥٠٥ • الحاشية رقم : ٤ ، ينبغي أن تكون : « أم البنين ، سيّاتٍ نسبها في آخر الخبر رقم : ٨٤٤ » .

٥٠٦ • تصحح أرقام الحواشي في المتن ، فيوضع رقم (١) في السطر الأول بعد قوله : « هند بنت أبي عبيدة » ، ثم يصير رقم (١) رقم : (٢) إلى ماقي

الخبر: ٨٤٥ . ثم يحذف رقم (٤) الذي بعد قوله : « ومن ولد كبير بن عبد الله بن زمعة » في وسط السطر .

● ٥٠٩ س : ٦ ، الصواب : « وكانت زوجته : كريمة بنت المقداد » .

● ٥٢٥ س : ١ ، في ضبط الآية خطأ ، والصواب : « قد كُنتَ » بفتح التاء ، وأستغفر الله أولاً وآخرأ .

الفحص ارس

فهرس جمهرة نَسَبِ قُرَيْشٍ وأخبارها

المقدمة .

ترجمة الزبير بن بكار، صاحب كتاب النَسَب .

* * *

بنو أَسَد بن عبد العزى بن قصى

وَلَدَ الزُّبَيْر بن العوّام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العزى

وَلَدَ عبد الله بن الزُّبَيْر بن العوّام

أخبار منظور بن زبّان بن سيار الفزارى

٣٢ عامر بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٢٢٠]

موسى بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٢٢٩]

أبو بكر بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٢٣١]

٣٣ بكر بن عبد الله بن الزبير

أُمّ حَسَن بنت عبد الله بن الزبير

٣٤ هاشم بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٢٣٢]

قيس بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٢٣٢]

عروة بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٢٣٢]

الزبير بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٢٣٢]

٣٥ عبد الله بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٢٣٥]

٣٦ خُبَيْب بن عبد الله بن الزبير

٣٩ حمزة بن عبد الله بن الزبير (أخباره) .

ولد حمزة بن عبد الله بن الزبير

- ٥٠ عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
- ٥٠ خبر هريم بن قطبة بن سيار الفزاري
- ٥١ عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير (تتمة) [انظر ص: ٦٩]
- ٥٤ أخبار حمزة بن عبد الله بن الزبير
- ٥٥ عامر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
- ٥٩ سليمان بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
- هاشم بن حمزة
- إبراهيم بن حمزة
- ٦٠ عبد الواحد بن حمزة
- أبو بكر بن حمزة [انظر ص: ٦٢]
- يحيى بن حمزة [انظر ص: ٦٦]
- ٦٢ خديجة بنت أبي بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
- حبابة (صفية) بنت أبي بكر بن حمزة
- ٦٣ أبو بكر بن حمزة بن عبد الله وأخباره [انظر ص: ٦٠]
- ٦٦ يحيى بن حمزة بن عبد الله بن الزبير [انظر ص: ٦٠]
- ولد يحيى بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
- ٦٦ أبو بكر بن يحيى بن حمزة * محمد بن يحيى بن حمزة
- أبو بكر بن يحيى بن حمزة
- ٦٧ هاشم بن يحيى بن هاشم بن حمزة (؟)

- ٦٨ يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن حمزة
 ٦٩ آمنة بنت أبي بكر بن يحيى بن حمزة
 ولدُ عباد بن حمزة [انظر ص : ٥١، ٥٠]
 ٦٩ يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة

* * *

عباد بن عبد الله بن الزبير

- (لم يمض ذكره في ولد عبد الله بن الزبير ص : ٣٢ ، إلى ص : ٣٩)
 ٧٠ عباد بن عبد الله بن الزبير (أخباره)
 ٧١ محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير (ستأتي أخباره)
 صالح بن عباد
 يحيى بن عباد
 ٧١ محمد بن عباد (أخباره)
 ٧٥ عبد الله بن صالح بن عباد
 يحيى بن عباد
 ٧٦ يعقوب بن يحيى بن عباد
 عبد الوهاب بن يحيى بن عباد
 عبد العزيز بن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد
 عبد الملك بن يحيى بن عباد

* * *

ثابت بن عبد الله بن الزبير

- (لم يمض ذكره في ولد عبد الله بن الزبير ص : ٣٢-٣٩)

- ٨٠ ثابت بن عبد الله بن الزبير (أخباره)
- ٩٢ نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
- ٩٤ عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت
- ٩٥ عبد الله الأصغر بن نافع بن ثابت : « كان يسقى : بَقِيَّة »
- ٩٧ خُثَيْب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
- ٩٩ الزبير بن خُثَيْب بن ثابت
- [سياتى ص : ١٠٩] المغيرة بن خُثَيْب بن ثابت
- ثابت بن خُثَيْب بن ثابت
- ٩٩ الزبير بن خبيب بن ثابت (أخباره)
- ١٠٨ ثابت بن الزبير بن خبيب بن ثابت
- [انظر ص : ٩٩] ١٠٩ المغيرة بن خُثَيْب بن ثابت
- ١١٤ يحيى بن المغيرة بن خبيب بن ثابت
- يونس بن خبيب بن ثابت
- يوسف بن خبيب بن ثابت
- إدريس بن خُثَيْب بن ثابت
- ١١٥ مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (أخباره)
- خديجة بنت مصعب بن ثابت
- أسماء بنت مصعب بن ثابت .

* * *

ولدُ مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير

- ١٢٤ عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (أخباره)
- ١٥٦ أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت [انظر ص : ١٦٣]

- ١٥٧ أخبار طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
 ١٦٠ هشام بن الحارث بن حبيب العامري
 ١٦٢ حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي
 ١٦٣ أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت [انظر ص : ١٥٦]
 ٢٠٣ مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت
 [صاحب كتاب نسب قريش ، وعم الزبير بن بكار]
 ٢١٨ محمد الأكبر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت
 محمد الأصغر بن عبد الله بن مصعب
 أحمد بن عبد الله بن مصعب
 ٢١٨ خديجة بنت بن إبراهيم بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله الحزامي
 ٢١٩ عبد الله بن عبد الله بن مصعب .

* * *

عامر بن عبد الله بن الزبير

[انظر ص : ٣٢]

٢٢٠ عامر بن عبد الله بن الزبير (أخباره)

٢٢٩ عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير

عمر بن عتيق بن عامر

* * *

ولد موسى بن عبد الله بن الزبير

[انظر ص : ٣٢]

٢٢٩ صدیق بن موسى بن عبد الله بن الزبير

(٣٢ جبهة نسب قريش)

٢٣٠ موسى بن صَدِّيق بن موسى بن عبد الله
إبراهيم بن موسى بن صَدِّيق بن موسى بن عبد الله

* * *

ولدُ عبد الله بن الزبير

٢٣١ أبو بكر بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٣٢]

٢٣٢ عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن الزبير

٢٣٢ هاشم بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٣٤] [أخباره ستأتي بعد]

قيس بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٣٤]

الزبير بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٣٤]

عروة بن عبد الله بن الزبير [انظر ص : ٣٤]

٢٣٢ هاشم بن عبد الله بن الزبير (أخباره)

٢٣٤ قيس بن عبد الله بن الزبير

حسن بن قيس بن عبد الله بن الزبير

عبد الله بن قيس بن عبد الله بن الزبير : « الصَّوَاكِي »

أم هاشم بنت عبد الله بن قيس بن عبد الله بن الزبير

* * *

عبد الله بن عبد الله بن الزبير

[انظر ص : ٣٥]

٢٣٥ إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير

* * *

ولد المُنْذِر بن الزبير بن العوام

٢٣٦ محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام [انظر ص : ٢٣٨]

الزبير بن المنذر بن الزبير

سعيد بن المنذر بن الزبير

٢٣٧ معاوية بن المنذر بن الزبير [انظر ص : ٢٥٢]

٢٣٨ محمد بن المنذر بن الزبير [انظر ص : ٢٣٦] [أخباره]

٢٤٥ فُلَيْح بن محمد بن المنذر بن الزبير

٢٤٦ محمد بن سعيد بن محمد بن المنذر بن الزبير

* * *

من ولد المنذر بن الزبير بن العوام

٢٤٦ عثمان بن المنذر بن الزبير

عبد الرحمن بن المنذر بن الزبير

إبراهيم بن المنذر بن الزبير

قريبة بنت المنذر بن الزبير

٢٤٧ عبد الله بن إبراهيم بن المنذر بن الزبير

٢٤٨ عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن المنذر

* * *

ومن ولد المنذر بن الزبير بن العوام

٢٤٩ عُبَيْد الله بن المنذر بن الزبير

المنذر بن عبيد الله بن المنذر بن الزبير

٢٥٠ عُبَيْد الله بن المنذر بن عبد الله بن المنذر

محمد بن المنذر بن عُبَيْد الله بن المنذر [أبو زيد]

٢٥٣ عبد الله بن محمد بن المنذر بن عُبَيْد الله بن المنذر

* * *

ومن ولد المنذر بن الزبير بن العوام

- ٢٥٢ عمر بن المنذر بن الزبير بن العوام [انظر ص : ٢٥٣]
 عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام [انظر ص : ٢٥٣]
 ٢٥٢ أبو عبيدة بن المنذر بن الزبير بن العوام [انظر ص : ٢٥٨]
 معاوية بن المنذر بن الزبير بن العوام [انظر ص : ٢٣٧]
 [انظر ص : ٢٥٦]

* * *

- ٢٥٣ عمر بن المنذر بن الزبير [انظر ص : ٢٢٢]
 عبد الله بن المنذر بن عمر بن المنذر بن الزبير
 عاصم بن المنذر بن الزبير [انظر ص : ٢٥٢]
 ٢٥٦ عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير
 عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير
 ٢٥٨ أبو عبيدة بن المنذر بن الزبير [انظر ص : ٢٥٢]
 فاطمة بنت المنذر بن الزبير

* * *

ولد عُرْوَة بن الزبير بن العوام

- ٢٦٢ عُمر بن عُرْوَة بن الزبير
 عبد الله بن عروة بن الزبير (وأخباره)
 ٢٧٣ عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير
 ٢٧٦ محمد بن إبراهيم بن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة

* * *

من ولد عروة بن الزبير بن العوام

- ٢٧٦ يحيى بن عروة بن الزبير [انظر ص : ٢٨٤]
 محمد بن عروة بن الزبير [انظر ص : ٢٧٧]
 عثمان بن عروة بن الزبير
 ٢٧٧ محمد بن عروة بن الزبير (أخباره)
 ٢٨٤ يحيى بن عروة بن الزبير [انظر ص : ٢٧٦] [أخباره]

* * *

ومن ولد عروة بن الزبير بن العوام

- ٢٩١ هشام بن عروة بن الزبير [أخباره ، وتنتهاى ص : ٢٩٩]
 ٢٩٣ الزبير بن هشام بن عروة بن الزبير
 ٢٩٦ محمد بن عروة بن هشام بن عروة بن الزبير
 ٢٩٧ صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة

* * *

ولد مصعب بن عروة بن الزبير بن العوام

- ٢٩٧ مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة
 عثمان بن المنذر بن مصعب بن عروة

* * *

- ٢٩٩ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام
 [انظر ص : ٢٩١ / تمة أخباره]

* * *

من ولد عُرْوَة بن الزبير بن العوام

٣٠٤ عثمان بن عروة بن الزبير

٣٠٩ عبيد الله بن عروة بن الزبير

* * *

ولد مُصْعَب بن الزبير بن العوام

٣١٣ عيسى بن مصعب بن الزبير

عُكَّاشَة بن مصعب بن الزبير

٣١٥ مصعب بن عكَّاشَة بن مصعب بن الزبير

٣١٧ عمر بن مصعب بن الزبير

٣٢٨ مصعب بن عمر بن مصعب بن الزبير

٣٣٣ عبد الله بن عمر بن مصعب بن الزبير

* * *

من ولد مصعب بن الزبير بن العوام

٣٣٤ جعفر بن مصعب بن الزبير

حزّة بن مصعب بن الزبير

٣٣٦ سعد بن مصعب بن الزبير

محمد بن مصعب بن الزبير

مصعب بن مصعب بن الزبير : « خُضَيْر » [انظر ص : ٣٣٨]

٣٣٧ رملة بنت مصعب بن الزبير

حمّادة بنت عيسى بن مصعب بن مصعب بن الزبير

أمّينة بنت محمد بن مصعب

* * *

ولد مصعب بن مصعب بن الزبير : « خُضَيْر »

[انظر ص : ٣٣٦ ، ٣٣٧]

٣٣٨ إبراهيم بن مصعب بن مصعب بن الزبير : « أَبْنُ خُضَيْر »

٣٤١ خالد بن مصعب بن مصعب

منذر بن مصعب بن مصعب

* * *

ولد خالد بن الزبير بن العوام

٣٤٢ محمد بن خالد بن خالد بن الزبير

* * *

من ولد عمرو بن الزبير بن العوام

٣٤٤ الوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير

٣٤٥ يحيى بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير

سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير

٣٤٨ محمد بن الوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير

* * *

من ولد جعفر بن الزبير بن العوام

٣٤٨ محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام

شُعَيْب بن جعفر بن الزبير بن العوام

٣٤٩ أم عروة بنت جعفر بن الزبير بن العوام

* * *

عبيدة بن الزبير بن العوام

٣٤٩

✽
✽

ولد عبد الرحمن بن العوام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَّى

٣٥١ عبيد الله بن عبد الرحمن بن العوام

عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام

٣٥٢ خارجة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام

سهيل بن خارجة بن عبد الله

جعفر بن خارجة بن عبد الله

✽
✽

وَلَدُ حِزَام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَّى

٣٥٣ حكيم بن حزام

خالد بن حزام

هشام بن حزام

حكيم بن حزام (أخباره)

٣٧٧ هشام بن حكيم بن حزام

٣٧٨ عبد الله بن حكيم بن حزام

٣٨٠ عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام [انظر ص : ٣٨٧]

خبر الضحَّاك بن سُفْيَان الكلابيَّ

٣٨٧ عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام [انظر ص : ٣٨٠]

٣٨٨ عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم

- سعيد بن عثمان بن عبد الله بن حكيم
 ٣٨٨ عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم (أخباره)
 ٣٩٢ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم : «قُرَيْن»
 يحيى بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم
 موسى بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم

* * *

من ولد حزام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَّى

- ٣٩٣ خالد بن حزام
 ٣٩٤ المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام
 ٣٩٥ المنذر بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام
 ٤٠٠ إبراهيم بن المنذر بن عبد الله

* * *

- ٤٠١ الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام
 الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام
 [م : ٤٠٣]
 ٤٠٢ محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان
 [انظر م : ٤٠٤]
 الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان
 [م : ٤٠١]
 ٤٠٤ محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان
 [م : ٤٠٢]

* * *

- ٤٠٤ المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام
 ٤٠٥ عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام

*
* *

من ولد نَوْفَل بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَّى

٤٠٦ الأسود بن نوفل بن خويلد

٤٠٧ محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد : «أبو الأسود»
يَتِيم عُرْوَة .

✽ ✽

من ولد نَوْفَل بن أَسَد بن عبد العُزَّى

٤٠٨ وَرَقَة بن نَوْفَل بن أَسَد بن عبد العُزَّى

صَفْوَان بن نَوْفَل بن أَسَد بن عبد العُزَّى

ورقة بن نوفل (أخباره)

٤٢١ صَفْوَان بن نوفل

بُشَيْرَة بنت صفوان بن نوفل

✽ ✽ ✽

٤٢١ عَدِيّ بن نوفل بن أَسَد بن عبد العُزَّى [انظر ص : ٤٢٣]

خبر تَأْبِطَ شَرًّا

٤٢٣ عَدِيّ بن نوفل (أخباره)

٤٢٤ الْحَصَيْن بن عُبَيْد الله بن نوفل بن عَدِيّ بن نوفل

محمد بن الْمُطَلِّب

✽ ✽

ولد الحُوَيْرِثُ بن أسد بن عبد العزّي

٤٣٥ عثمان بن الحُوَيْرِثُ : « البَطْرِيق »

المَطْلَب بن الحُوَيْرِثُ

• •

حَبِيب بن أسد بن عبد العزّي

٤٣٩ تُوَيْتُ بن حبيب

عطاء بن تُوَيْتُ بن حبيب : « ابن السَّوداء »

٤٠٠ الحَوْلَاء بنت تُوَيْتُ بن حبيب

• •

ولد الحارث بن أسد بن عبد العزّي

٤٤١ زهير بن الحارث بن أسد [انظر ص : ٤٤٣]

هاشم بن الحارث بن أسد [انظر ص : ٤٥١]

• • •

ولد زهير بن الحارث بن أسد

٤٤٣ حميد بن زهير بن الحارث بن أسد [انظر ص : ٤٤١]

فاختة بنت زهير بن الحارث

٤٤٤ عبد الله بن حميد بن زهير

الزبير بن عُبَيْد الله بن حميد : « الطاهر »

٤٤٥ عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد

٤٤٦ عبد الله بن معبد بن حميد

- حفص بن عمر بن عبيد الله بن حميد
 أم عمر بنت حفص بن عمر بن عبيد الله بن حميد
 ٤٤٧ عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن حميد
 ٤٤٩ عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد

* * *

ولد الحارث بن أسد بن عبد المزّي

- ٤٥٠ أمية بن الحارث بن أسد
 عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد
 عبد الله بن الحارث بن أسد
 سفيان بن الحارث بن أسد
 أم عاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسد

* * *

ولد هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد المزّي

[انظر ص : ٤٤١]

- ٤٥١ أبو البختريّ، العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد [انظر ص : ٤٥٦]
 ٤٥٢ الأسود بن أبي البختريّ
 ٤٥٣ عبد الرحمن بن الأسود بن أبي البختريّ
 ٤٥٤ سعيد بن الأسود بن أبي البختريّ
 ٤٥٦ أبو البختري بن هاشم [انظر ص : ٤٥٧]
 ٤٥٧ طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختري
 [انظر مايلي] [انظر ص : ٤٦١]
 ٤٥٨ عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختري [انظر ما قبله]

- ٤٦٠ علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود
 حسن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود
 ٤٦١ طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود [انظر ما سلف: ٤٥٧]
 ٤٦٢ محمد بن طلحة بن عبد الرحمن
 عبد الكريم بن طلحة بن عبد الرحمن

*
* *

ولد المطلب بن أمّد بن عبد العزّي

- ٤٦٣ أبو زمعة ، الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّي
 ٤٦٤ زمعة بن الأسود بن المطلب : « أبو حكيمة »
 ٤٦٦ عقيل بن الأسود بن المطلب
 هَبَّار بن الأسود بن المطلب [ص : ٥١٤]
 الحارث بن زمعة بن الأسود
 ٤٧٠ يزيد بن زمعة بن الأسود
 ٤٧٢ الحارث بن زمعة بن الأسود
 وهب بن زمعة بن الأسود
 عبد الله بن زمعة بن الأسود
 ٤٧٣ يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود
 ٤٧٤ يزيد بن يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود
 ٤٨١ كبير بن عبد الله بن زمعة [ص : ٥٠٦]
 ٤٨٢ خالد بن عبد الله بن زمعة
 أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة [ص : ٥٠٣ ، ٥٠٥]
 ٤٩٥ هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة [ص : ٥٠٥]

- ٥٠٣ أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة [س : ٤٧٢]
 ٥٠٥ هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة [س : ٤٩٥]
 رُكَيْح بن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة [عبد الله بن أبي عبيدة]
 عبد الرحمن بن رُكَيْح بن أبي عبيدة بن عبد الله
 محمد بن رُكَيْح بن أبي عبيدة بن عبد الله
 هشام بن رُكَيْح بن أبي عبيدة بن عبد الله
 عبيد الله بن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة
 قريبة بنت رُكَيْح بن أبي عبيدة

• • •

- ٥٠٦ كبير بن عبد الله بن زمعة [س : ٤٨١]
 وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة
 أبو البختري ، وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة

• • •

ومن ولد زَمْعَةَ بن الأسود

- ٥٠٧ عبدُ الله الأكبر بن وهب بن زمعة
 ٥٠٨ يزيد بن عبد الله الأكبر بن وهب بن زمعة
 ٥٠٩ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن وهب بن زمعة
 عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [س : ٥١٢]
 المقداد بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [س : ٥١٢]
 وهب بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [س : ٥١٢]
 يعقوب بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [س : ٥١٢]
 أبو الحارث بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [س : ٥١٢]

يزيد بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [م : ٥١٢]

الزبير بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [م : ٥١٢]

خير المقداد بن عمرو البهرازي

٥١٣ عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة (خبره)

* *

ولد المطلب بن أسد بن عبد العزى

٥١٤ هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد

٥١٥ إسماعيل بن هبار بن الأسود بن المطلب

٥٢٠ عمر بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود

* * *

من ولد المطلب بن أسد بن عبد العزى

٥٢١ عبد الله بن السائب بن أبي حبيش بن المطلب

٥٢٢ فاطمة بنت عبد الله بن السائب بن أبي حبيش بن المطلب

٥٢٤ أبو الحارث بن عبد الله بن السائب بن أبي حبيش

* * *

هؤلاء بنو أسد بن عبد العزى

٥٢٧

